تملكه الفقير إلى الله مولاه محمد بن لطف الله
قاضيا بدمشق المحروسة عفي عنهما

١٠٩١

RAGIP P
Ka. N.
1088

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
إلى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو براغب

١٠٩٩

كتب حمزة بن الحسن الاصبهانى الى بعض رؤساء بلده سألت اطال الله بقاك
واعلى قدرك، وبلغك اقصى املك، وزادك من افضل ما خولك، واحسن
ما منحك، ولا اعدمك جميل ما عودك، ان اصرف لك عنايتى الى عمل
مجموع من شعر ابى نواس يشتمل على كل اشعاره وجل اخباره، وقد اسعفتك
ايدك الله بطلبتك، واجبتك الى ملتمسك، فجمعت لك ديوان شعره
فى هذا الكتاب مشتملا من قصائده واراجيزه ومقطعاته على الف وخمسما
وكسر ويضم من الابيات ثلاثة عشر الف بيت وكسرا مفرقة فى خمسة حدود
تجمع خمسة عشر بابا مفصلة ثمانين فصلا فالحد الاول خمسة ابواب
وخمسة فصول ومائتا قصيدة ومقطعة والف وسبعماية بيت والحد
الثانى ثلاثة ابواب واثنا عشر فصلا وثلثماية قصيدة ومقطعة وارجوزة
وثلاثة الف وثمانون بيتا والحد الثالث باب واحد وتسعة عشر
فصلا وثلثمائة قصيدة ومقطعة والفان وسبعماية وتسعون بيتا والحد
الرابع بابان وثلاثون فصلا واربعمائة وخمسون قصيدة ومقطعة
والفان وستماية بيت والحد الخامس اربعة ابواب واربعة عشر
فصلا ومائتان وتسعون قصيدة ومقطعة والفان وستماية بيت
فالباب الاول فى اوصاف شعره واحواله فى تعاطى القريض والباب
الثانى فى نقائضه مع الشعراء واخباره معهم ومع القيان والباب
الثالث فى المديح والباب الرابع فى المراثى والباب الخامس فى
العتاب والباب السادس فى الهجا والباب السابع فى
الزهد والباب الثامن فى الطرد والباب التاسع فى الخمر

والباب

والباب العاشر فى المؤنث والباب الحادى عشر فى المذكر والباب
الثانى عشر فى المجون الباب الثالث عشر فى رسالة كتبها الى بعض اهل
الشام فى تعنت ابى نواس الباب الرابع عشر فى جمل من الاحتجاجات عن
ابيات من شعره قدح فى اعرابها ومعانيها الباب الخامس عشر فى جمل
من اخباره ونبذ من اشعاره خارجة عن الابواب المقدمة الحقتها باخر الكتاب
وانما اتبعت المدائح المراثى لانها مدح الميت ثم العتاب لانه نصف المدح
ونصف الهجا ثم اتبعت الهجا بالزهد لانه ذم الدنيا كما ان الهجا ذم الاعراض
ثم افردت الابواب الباقية ووالیت بينها لانها من جنس اللهو والهزل فجاورت
بعضها ببعض وانا استقصى هذه الابواب على ما قدمت الشرط فيها ان شاء
الله فالحد الاول من شعر ابى نواس خمسة ابواب منها الباب الاول
فى اوصاف شعره واحواله فى تعاطى القريض ان هذا الرجل مع افتنانه
فى تعاطى القريض وتأتيه لحسن القول فى المديح والنسيب العذب والغزل
الرقيق وتناوله ما استصعب على من رام مرامه وطمع فى ان يبلغ احسانه
حتى اتى بما لم يات به احد قبله ولا فى عصره ولا من غبر بعده منتشر الشعر
لم تحط الرواة بجل شعره ولا صدر الى الناس عنهم فيما رووا عنه نسخة صحيحة
معتمدة وقد شذ عن النسخ المجموعة الكثير من شعره حتى ان له بمصر قصايد
لا يعرفها اهل العراق فقد حكى آل نيبختيون الذين كان ابو نواس
منقطعا اليهم ومعاشرا لهم انه ذهب من شعر ابى نواس قطعة كبيرة وذلك
لقلة احتفاله به ويشهد لما حكوه ما يروى عن عبد السلام بن رغبان
ديك الجن انه قال دخلت حمص بعد ابى نواس فوجدت له بها اشعارا
ليست عند اهل العراق وانشد منها

اذا ذكرت بغداد لى فكانما ، تحرك فى قلبى شباة سنان
وأوبة مشتاق بغير دراهم ، الى اهله من اعظم الحدثان

وروى احمد بن ابى طاهر عن بعض ولد الخصيب ان ابا نواس امتدح
الخصيب بشعر يقول فيه

يقول أناسٌ إنّ مصرَ بعيدةٌ ، وما بَعُدَتْ مصرُ وفيها ابو نصر
قال وهي قصيدة تجاوز عشرين بيتاً لم يحفظ منها غير هذا البيت وو جدت
في رسالة تنسب الى ابي العباس القماري معمولة في شعر ابي نواس انه قد سقط
من الشعر الذي قاله بالشام ومصر شيءٌ كثيرٌ قال والمصريون يروون
له اشعاراً كثيرة لم تقع الى اهل العراق قال وقدم علينا رجلٌ من اهل حمص
حافظ لشعر ابي نواس فزعم ان اباه كان لقي ابا نواس بحمص فكتب عنه
قصايد له وكان فيما كتب قصيدةٌ فائيةٌ اولها

، هاتِفٌ على شرف • في حمائم هتف ،

وقال وسمعت جعفر بن همام الأنباري الكاتب وكان احد الرواة الادبا
يروي لابي نواس قصيدة فائية يعرض فيها عن اسم فتى يقال له باز واخرج
القصيدة فيها اسمه وروى احمد بن ابي طاهر عن مسلم بن اسحق
الكوفي عن محمد بن عبد الرحمن الثرواني ان ابا نواس دخل مسجد الكوفة
فسأل عن الثرواني فأرشد الى فجاءني وقال انت بزاز الشعر قلت لا اعرف
بزازهم قال انت الثرواني قلت فانت ابو نواس قال نعم انشدني
قصيدتك التي عارضت بها قصيدتي وكان ابو نواس قال قصيدة اولها
أَمَا وَدَلالٍ ذي هَيَف ، فعارضه الثرواني بقصيدة اولها أما وَمِطال ذي خلف
فانشدته اياها فاعجب بها واستدللت انا من اشعاره على انه كان له بالعراق
اشعار لم يبق له من ذلك مدائحه في جعفر بن يحيى البرمكي وليس في ايدي
الناس منها شيء يدل على ذلك قوله في ابيات هجاه بها

فانشدته مدح البرمكي ابي الفضل أعني الفتى جعفرا

وذكر المبرد في كتاب الروضة انه كان مدح هاشم بن حديج الكندي فحرمه
فلذلك هجاه ولم يقع الينا من مديحه لابن حديج شيء وكذلك ارى حاله
كانت مع اسمعيل بن صبيح وله في خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني
ايضاً مديح مما دل عليه بعض اخباره معه فكل هذا قد سقط عن الناس
واستدللت على ذلك بان له البيت والبيتين مما يدل على ان كل واحد

من ذلك هو من قصيدة فمن ذلك بيت يرويه المبرد له وهو

وجرّبَ حتى لا يزالُ كأنّما ، يخاطبه من كلّ امرٍ عواقبُه

ويروى له ايضا

أَغَرُّ من الغُرِّ الكرامِ ولاؤه ، لهاشم فيه الدينُ والملكُ والفخرُ
يطيف به ليلٌ من النقعِ راكدٌ ، على أنّ ضوءَ المشرفيِّ له فجرُ

ويروى له

وَإذا أمّا الصّبرُ قصّرني ، دونَ جدواكَ التي تجبُ ،
كان تأميليك يأخذ لي ، منك بالحقّ الذي يجبُ ،

ويروى له

وحالقٍ شاربُهُ ، يمشي على الأرض مُكبّا ،
فهو كالذئب إذا ، ما عاين الظلماء خبّا ،

ويروى له

في انقباضٍ وحشمةٍ فاذا ، صادفتُ اهلَ الوفاءِ والكرمِ
ارسلتُ نفسي على سجيّتها ، وقلتُ ما قلتُ غيرَ محتشمِ

وقد خصّ شعر ابي نواس من لهج الناس باضافة المنحول اليه بما
ليس في غيره من الاشعار وذلك ان متعاطيه لقول الشعر كان على
غير طريقتهم لان جلّ اشعاره في اللهو والغزل والمجون والعبث
كاشعاره في ذكر الطرد ووصف الخمر ونعت النساء والغلمان واقل
اشعاره مدائحه وليس هذا طريق الشعراء الذين كانوا في زمانه
وكانوا من بعده فقد افرغ البحتري معانيه على المديح والعتاب
وساير اصناف الشعر الذي هو من نتائج وكذا حال ابي
تمام وغيره فابو نواس في توفره على الهزل بازاء عمران بن حطان
وصالح بن عبد القدوس في توفرهم على الجد الصرف فلما عرف طريق
ابي نواس من الهزل وشهر به الحق الناس بشعره كلما وجدوه من
جنسه لمن كان من الشعراء الذين لم يسر شعرهم وقد وجدت في

نتيج شعر شاعرين من شعراء اصبهان احدهما منصور بن باذان وهو المعروف المشهور والآخر يقال له عبد بن زياد الجرجاني ولما ورد احمد بن عثمان البري اصبهان زني أروى خلق الله لشعر ابي نواس جده وهزله فروى له ابياتًا هي مثبتة في نتيج شعر منصور بن باذان العتيقة وهي

نك ابن العم ذا القربى ، وجار الجنب بالشفعه ،
ونك شيخ الثمانين ، ولا تخش به شنعه ،
ومن طاطا فاركبه ، ولو في ليلة الجمعه ،
ومن لامك في هذا ، فقل من انت في الرقعه ،
تقارعنا فما ندري ، على من تقع القرعه ،
فقومن واسقني الراح ، على الاعلان والشمعه ،

فقد ادخل اهل العراق من شعر اهل الجبل في عامة شعره الكثير دع ما الحقوه به من اشعار شعرائهم فاما ما اضيف اليه من اشعار العراقيين فان الحسين بن الضحاك الخليع شرب مع ابراهيم بن المهدي فلاحاه على السكر فدعا بالنطع والسيف فقال الخليع

، نديمي غير منسوب ، الى شيء من الحيف ،

وقد نسبه الناس الى ابي نواس وانه كان لاحى الامين في سكره وروى يوسف النخاس المعروف بابن الدايه المشهور بصحبة ابي نواس انه لما ورد المامون بغداد راجعا من خراسان فضرب ابن عايشة الهاشمي بالسياط فضرط تحت الضرب فقال فيه ابو نواس

وجدنا ابن عايشة السياط جوٰ اعلا ، لان في عجز العجان لسانا

وهذا لا اخفاء على رواة السير ونقلة الاخبار في انه باطل لان المامون ورد بغداد بعد موت ابي نواس بخمس سنين ثم ضرب ابن عايشة بعد ذلك بزمان وكان موت ابي نواس في سنة تسع وتسعين ومايه فانظر الآن الى ابن الدايه صاحب ابي نواس وضعف بصره بالتاريخ كيف افتضح فيما اختلقه على الرجل واشعار ابي نواس بعضها مقول بالبصرة وسايرها

ما قاله ببغداد لانه وردها وقد زادت سنه على الثلاثين ولم يلحق به احد من الخلفا قبل الرشيد فحدثني ابو بكر احمد بن شقير النحوي قال حدثني احمد بن ابي طاهر بان ابا نواس ولد باستان ماناذر من كورة خوزستان في سنة احدى واربعين ومايه ونقل منه الى البصرة فنشا بها ثم انتقل الى بغداد فتوفي بها بعيد قتل الامين في آخر سنة تسع وتسعين او اول سنة مائتين وما زال العلماء والاشراف يروون شعر ابي نواس ويتفكهون به ويفضلونه على اشعار القدما بذلك جاءت الروايات عنهم وكثرت وانا اروي منها فريقا تاركا للاسهاب عادلا الى الاقتصاد حدثني ابو صدقة الاسدي عن ابي الحسن الاخفش البغدادي عن المبرد قال ما تعاطى قول الشعر احد من المحدثين احذق من ابي نواس فانه شبب ومدح في اربعة ابيات فقال

تقول غداة البين احدى نسائهم ، لي الكبد الحرى فسر ولك الصبر
وقد خنقتها عبرة فدموعها ، على خدها خد وفي نحرها نحر
وقالت الى العباس قلت فمن اذا ، ومالي عن العباس معدى ولا قصر
فتى عجز كفيه اخاف عن الندى ، ولكن من ان لا يقوم به الشكر

فقوله فدمعها على خدها خد من بديع القول الذي لم يسبق الى مثله بلى قد تلاه في ذلك شاعر يقال له محمد بن يحيى الاسدي فقال

حادثات الفراق كل اوان ، مولعات بالمستهام العميد
كم قلوب قد اغرقت وصدور ، وخدود قد غادرت في خدود

وقال محمد بن داود بن الجراح كان ابو نواس اجود الناس بديهة وارقهم حاشية لسان بالشعر يقوله في كل حال والرديء من شعره ما حفظ عنه في سكره وقال الجاحظ لا اعرف بعد بشار مولدا اشعر من ابي نواس وقال ابو الحسن الاخفش البغدادي باسناد له عن الاصمعي انه قال ما اروي لاحد من اهل الزمان ما ارويه لابي نواس قال ورأيته بعد موته في المنام فقلت هل شيء من خمر يانك

شيء فقال اجودها فقلت فاذكر فقال

اذكى سراجا وساقي الشرب يمزجها فلاح في البيت كالمصباح مصباح

كدنا على علمنا بالشك نسئله اراحنا نارنا ام نارنا الراح

وبهذا الاسناد عن ابي عبيدة انه قال ابو نواس للمحدثين كامرء القيس للاولين لانه الذي فتح لهم هذه الفطن ودلهم على هذه المعاني وحدث المبرد عن علي بن القسم بن علي بن سليمن قال سمعت ابا عبيدة يقول ذهبت اليمن بجد الشعر وهزله امرء القيس بجده وابو نواس بهزله وقال ابو الحسن الطوسي شعراء اليمن ثلاثة امرء القيس وحسان وابو نواس وكان لخلف الاحمر ولاء في اليمن في الاشاعرة وكان عصبيا فكان من اميل خلق الله الى ابي نواس وهو كناه بهذه الكنية لانه قال له انت من اليمن فتكن باسم من اسماء الذوين ثم احصى له اسماءهم وخيره فقال ذو جدن وذو كلال وذو يزن وذو كلاع وذو نواس فاختار ذا نواس فكناه ابا نواس فسارت له وغلبت على ابي علي كنيته الاولى وحكى اليبختيون ان ابا نواس كان يعجبه شعر النابغة ويفضله على زهير تفضيلا شديدا ثم يقول الاعشى ليس مثلهما وكان يتعصب لجرير ويقول هو اشعر الناس ويأتم ببشار ويقول هو عزير الشعر كثير الافتنان ويقول ادمنت قراءة شعر الكميت فوجدت قشعريرة ثم قرأت الخزرجي فتسعفت على الحمى ببرده ثم قال يوما شعري اشبه شيء بشعر جرير فقلنا فما تقول في الاخطل قال امامي في الخمر فقلنا الفرزدق قال ذاك الاب الاكبر وقال يوما آخر ما قلت الشعر حتى حفظت شعر ستين امرأة دع الرجال وحكى محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة عن اليزيدي عبد الله بن محمد عن اخيه قال سمعت ابا نواس يقول سفلت عن طبقة من كان قبلي وعلوت عن طبقة من جاء بعدي فانا نسيج وحدي وحكى ايضا عن ابن الاعرابي انه قال قد ختمت بشعر ابي نواس فما رويت لشاعر بعده وحكى ايضا عن ابن عكرمة عامر

بن عمران الضبي عن ابن السكيت ان ابا عمرو الشيباني يقول لولا ما اخذ فيه ابو نواس من الارفاث لاحتججنا بشعره لانه كان محكم القول لا يخلط وحكى عبد الله بن المعتز في كتابه الموسوم بالاختيار من شعر المحدثين عن ابراهيم بن الخصيب عن ابن ابي المنذر قال فضل ابو نواس جميع الشعراء بما كان يأتي به من البديع وكان علي ابن العباس الرومي يزعم انه ليس بعد بشار اشعر من ابي نواس وبشار اشعر الناس جميعا ممن تقدم وتأخر وكثيرا ما يتبعه ابو نواس ويصب على قوالب معانيه وكذلك سائر المحدثين الا انه وسلما الخاسر اشد اتباعا له وقال ابو حاتم السجستاني سمعت محمد بن القاسم النوشجاني يسئل ابا عبيدة عن اشعر من ادرك من المحدثين فقال بشار وحسبك به هو قائد المحدثين عنه اخذوا جميعا واثره قفوا فكان مروان يعرض عليه شعره وكان سلم الخاسر غلامه وكان السيد اذا حضره ينشد اجلالا له وكان يسمى ابا المحدثين ثم تلى بشارا السيد فقال له قد اكثر الناس في ابي نواس فقال والله لولا تهتكه لفضح جميع الشعراء وقال ابن دريد سألت ابا حاتم عن ابي نواس فقال ان جد احسن وان هزل ظرف وان وصف بالغ يلقي الكلام على عواهنه لا يبالي من حيث اخذ وهذه الحكاية وجدتها في اماليه في اثناء اوصاف خمسة وعشرين رجلا من الشعراء المحدثين انا احكيها على وجهها لما فيها من الفائدة قال وسألته عن بشار فقال نظار غواص مطيل مجيد يصف ما لم ير وكانه قد رآه على ان في شعره خللا كثيرا قلت فمروان قال شاعر راض عن نفسه يستحسن كلما جاء منه معجب لا يرى ان احدا يتقدمه كثير الصواب كثير الخطأ ليس لشعره صنعة قلت فسلم قال خليع صاف ينزع من بحر كدر كالزند تورى تارة وتصلد اخرى قلت فابو العتاهية قال غثاء جمة وافتداء سهل وشعر كخرز الزجاج وربما اشبه الياقوت والزبرجد قلت فابن الاحنف قال يلقي دلوه في الدلاء فيغرف الصفو احيانا والحماة احيانا

مطلب وصف الشعرا

على انّ كدره اكثر من صفوه قلت فسلم الخاسر قال مقلّ مدّاح شعره ديباج
وعهن يموّه الردى حتى يشبهه بالجيد قلت فالعتابى قال عالم باشعار
العرب يحتذى على مثالهم احيانا وربما مال الى تعقيد الكلام على انه ينال المراد
من كلتى الجهتين قلت فالخزيمى قال صنعة سهلة لا يكابر طبعه ولا يكدّ
فكره يسوق ما انقاد له عفوا قلت فاشجع قال يعذب ويعقّ ويحسن
ويسى فصوله مختلفة ان شئت قلت مطبوع وان شئت قلت متكلف
قلت فابو الشيص قال جدّ كله فيه حلاوة وبشاعة كالبدن التى
نفضت ففيها المستعذب والمستبشع قلت فعلى بن جبلة قال يحات
عن الكلام الفخم والمعنى الرايع لا ينال مرتبة القدما ويجلّ عن منزلة
النظرا قلت فدعبل قال شديد الاسر محكم الصنعة قليل الطلاوة
مفحش الهجا غير مقنع المديح قلت فابو تمام قال سيل كثير الغثا غزير
النما رحم النطاف فاذا صفا فهو السلاف بالماء الزلال قلت فالحارثى
قال ظريف مقلّ متخلّل الالفاظ منعقد المعانى قلت فابو سعد قوصرّ
قال ورق ناضر وعود خوار ان حفظ لم ينفع وان ضيّع لم يضر قلت
فابن بشير قال عذب الكلام سهله اذا اراد الشى قدر عليه وان اشتدت
كلفته فى مرامه قلت فابن ابى عيينة قال عجبه اقتدار فيتجاوز مقدار
على انه اذا افخر افلق واذا اكوى انضج قلت فعبد الصمد بن المعذل قال
خراج ولاج يعتسف تارة ويهتدى اخرى ان سلك سبل العرب الاول
ادرب وان مال الى طرق المولدين شاكه قلت فعلى بن الجهم قال كلام رصين
ومسلك وعر عقله اغلب على شعره من طبعه قلت فبكر بن النطاح
قال تشبّه بالاعراب فافرط وتجاوز حد المولدين فاسهب فهو الساقط
بين الغربيّين قلت فخالد النجار قال سنى الكلام رخو النظام ان طال بلد
وان قصر اجتهد قلت فابو دلامة قال جد وهزل ومجتنى ومرغوب عنه
اذا قصده امامنا وله غثا وسمينا قلت فابو الشمقمق قال هجاؤه لداغ
ومديحه بلا ماء اكثره لا نفع فيه قلت ففلان قال كلام مؤلف لفظه

اسماع الجهال وتلفظه اذان العلما قال ابن دريد وذهب عنى
ان اسال عن الاغربين المطبوعين السيد والنميرى فقد اغفل ابن دريد
استبعاف هذين الشاعرين ووقع لى وصفهما فى حكايتين اخرتين فاما
النميرى فذكر اسحق الموصلى قال حضرت الفضل بن يحيى بن خالد بن
برمك وعنده منصور النميرى ومسلم بن الوليد ينشدانه فالتفت الى
وقال يا ابا اسحق احكم ايهما اشعر فقلت انه قل من حكم بين الشعرا فسلم
منهم ولكن ان احب الامير تكلفت وصف شعرهما فقال صف فقلت
اما النميرى فان شعره حسن البنا قريب المعنى سهل كلامه صعب مرامه
سليم المتون كثير العيون واما مسلم فانه مزج كلام البدويين بكلام
الحضريين فضمنه المعانى اللطيفة وكساه الالفاظ الظريفة فله جزالة
البدويين ورقة الحضريين فقال الفضل وصفت والله فاحسنت وابنت
الحكم فحكمت النميرى اشعرهما واما الحكاية الاخرى فللجاحظ فى فصل
من فصول كتبه ذكر فيه السيد الحميرى وابان بن عبد الحميد واباالعتاهية
وبشارا وابا نواس فقال اما السيد الحميرى فاطبع الناس على قول
الشعر واقلهم صنعة وابعدهم من التكلف واجدر ان ينقل جميع الحادثات
الناس شعرا سهلا بلا تعقد ولا استكراه واما ابان بن عبد الحميد
فلم يكن فى زمانه اطبع منه ولا اسلس كلاما ولا اسهل مخارج وكان
يقول على التاء والذال والغين والظاء مائة قصيدة واما ابو العتاهية
فاحد المطبوعين ومن كاد كلامه يكون شعرا على ان غزله
ضعيف مشاكل لطبع النسا واما بشار وابو نواس فهما واحد
العرب اثنان بشار حل من الطبع بحيث لم يتكلف قط قولا ولا تعب
من عمل شعر وابو نواس حل من الطبع بحيث يصل شعره الى القلب بلا
اذن وحدثنى ابو الحسن احمد بن سعد قال حدثنى ابو القسم
التنوخى الحاكم بكور الاهواز والبصرة قال لقيت ابا الغوث بن
البحترى فى ناحية الجزيرة فجاريته حديث ابيه فاخبرنى انه سال

اباه لما حضرته الوفاة فقال يا ابة من اشعر الناس قال اعن المتقدمين تسأل ام عن المحدثين فقال عن المحدثين فقال يا بنى لو قسم احسان ابى نواس على جميع الناس لوسعهم وان لا نجمع السلمى لاحسانا وما علم الشعر اما كل الخبز بالشعر الا ابو تمام قال فقلت له انت اشعر او ابو تمام قال سألت عما لا يزال يسئل عنه جيد ابى تمام خير من جيدى ورديى خير من رديه **وحكى** ابن الرومى الشاعر قال حضرت مع البحترى مجلس عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد سال البحترى عن ابى نواس ومسلم ايهما اشعر فقال ابو نواس اشعر فقال عبيد الله ان ابا العباس ثعلبا ليس يطابقك على قولك ويفضل مسلما فقال البحترى ليس ذا من عمل ثعلب وذويه من المتعاطين لعلم الشعر دون عمله انما يعلم ذلك من قد دفع فى مسلك طرق الشعر الى مضايقه وانتهى الى ضروراته فقال له عبيد الله بن عبد الله ورث بك زنادى يا ابا عبادة فلقد شفيت من برحائى وقد وافق حكمك فى ابى نواس ومسلم حكم اخيك بشار فى جرير والفرزدق فان دعبلا حدثنى عن ابى نواس عن والبة بن الحباب انه حضر بشارا وقد سال عن جرير والفرزدق ايهما اشعر فقال جرير اشعرهما قيل له من اين قلت ذلك فقال لانه يشتد متى شاء ويلين اذا شاء وليس كذلك الفرزدق فانه يشتد ابدا قيل له فان يونس وابا عبيدة يفضلان الفرزدق فقال ليس ذا من عمل اولئك القوم انما يعرف الشعر من يضطر الى ان يقول مثله وان فى الشعر ضروبا لم يحسنها الفرزدق ولقد ماتت النوار امرأة الفرزدق فناح عليها بشعر جرير وهو

لولا الحياء لهاجنى استعبار * ولزرت قبرك والحبيب يزار

وقال ابن الاعرابى بعث الى المامون فصرت اليه وهو مع يحيى بن اكثم يطوفان فى حديقة فلما نظرا الى وليانى ظهرهما فجلست فلما اقبلا قمت فقال المامون يا محمد بن زياد من اشعر الشعراء فى نعت الخمر

مطلب يعرف منه ان ابن الرومى كان معاصرا للبحترى

فجعلت

فجعلت انشده للاعشى وقلت هو الذى يقول

تريك القذى من دونها وهى فوقه * اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

ثم انشدته للاخطل فلم يحفل بشىء مما انشدته ثم قال يا ابن زياد اشعر الشعراء فى نعتها الذى يقول

فتمشت فى مفاصلهم * كتمشى البرء فى السقم
فعلت فى البيت اذ مزجت * مثل فعل الصبح فى الظلم
فاهتدى سارى الظلام بها * كاهتداء السفر بالعلم

وحكى الجاحظ ان الرشيد قال لا اعرف لمحدث اهجى من قول ابى نواس

وما روحتنا لتذب عنا * ولكن خفت مرزئة الذباب
شرابك فى السحاب اذا عطشنا * وخبزك عند منقطع التراب
وكيف تنال مكرمة ومجدا * وخبزك محرز عند العياب
وابطك قابض الارواح يرمى * بسهم الموت من تحت الثياب

وتحدث ابن دريد عن ابى حاتم قال لولا ان العامة ابتذلت هذين البيتين وهما لابى نواس لكتبتهما بماء الذهب

ولو انى استزدتك فوق ما بى * من البلوى لاعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياة * بعيش مثل عيشى لم يريدوا

وقال ابو هفان لما تنسك العتابى نهى ان ينشد شعر ابى نواس فاظله شهر رمضان فدخل اليه رجل بعد رؤيته فيها

شهر الصيام غدا مواجهنا * فليعفين رعية النسك
ايامه كونى سنين ولا * تفنى فلست بسائم منك

فكتب البيتين وقال وددت انهما لى بجميع ما قلته من طارفى وتليدى فقال الرجل انهما لابى نواس فخرق الرقعة ورمى بها

وانشد المامون لابى نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

فقال لو ان الدنيا نطقت فوصفت نفسها لما عبرت عنها عبارة ابى نواس

وقال سفين بن عيينه لرجل من اهل البصرة انشدني لابي نوا سكم

فانشده ماهوى الا له سبب ٭ يبتدى منه ويشتعب

فقال سفين امنت بالذى خلقه وقال احمد بن يوسف الكاتب لقد وصف ابو نواس الخمر بصفة لو سمعها الحسنان لهاجرا اليها واعتكفا عليها يعنى الحسن البصرى وابن سيرين وقال ابراهيم النظام كانما كشف لابى نواس عن معانى الشعر حتى قال اجوده واختار احسنه وقال ابو حاتم سمعت ابا عبيدة يقول استفصت غلامين فى الصبى فزكنت فيهما بلوغ الغاية فيما ينتحلانه فجاءا كما زكنت بلغنى ان النظام يتعاطى تعلم الكلام فلقانى وهو غلام على حمار يطير به فقلت له يا غلام ما طبع الزجاج فالتفت الى وقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر ثم بلغنى ان ابا نواس يتعاطى قرض الشعر فلقانى وهو سكران ماطر شاربه بعد فقلت كيف فلان عندك فقال ثقيل الظل جامد النسيم فقلت زد فقال مظلم الهوا منتن الفنا قلت زد فقال غليظ الطبع بغيض الشكل قلت زد قال وخم الطلعة عسر القلعة قلت زد قال نابى الجنبات بارد الحركات فخففت عنه فقال زدنى سؤالا ازدك جوابا فقلت كفى من القلادة ما احاط بالعنق وقال يموت بن المزرع سمعت خالى الجاحظ يقول سمعت ابا نواس يقول وقد ذكر رجلا ما بقى من بصره الا شفافه ومن حديثه الا خرافه ومن جسمه الا خيال يستبينه المتفرس قال وكان فى كلام ابى نواس ترسيل وقد مضى صدر الكتاب بثمانى مقطعات له واذكر الان ما وعدت تقديمه من ذكر اخباره مع الشعرا فى الباب الاول

الباب الثانى من شعر ابى نواس فى نقايضه مع الشعرا

واخباره معهم ومع المغنيين وهو فصلان الفصل الاول فى النقايض المجردة دون الاخبار وهو خمس وثلثون قصيدة ومقطعة مع نيف واربعين شاعرا وشاعرة روى العتبى ان ابان بن عبد الحميد اللاحقى صار

الى محمد بن منصور فساله ايصال رقعة الى الفضل بن يحيى بن خالد فاوصلها اليه وفيها ٭

انا من بغية الامير وكنز ٭ من كنوز الامير ذو ارباح

كاتب حاسب خطيب اديب ٭ ناصح راجح على النصاح

شاعر مفلق اخف من الريشة مما تكون تحت الجناح

لى فى النحو فطنة ونفاذ ٭ انا فيه قلادة بوشاح

ثم اروى من ابن سيرين للعلم ٭ بقول منور الافصاح

ثم اروى من ابن سرية للشعر ٭ وقول النسيب والامتداح

وظريف الحديث من كل فن ٭ وبصير بترهات الملاح

كم وكم قد خبات عندى حديثا ٭ هو عند الملوك كالتفاح

فبمثلى تخلو الملوك وتلهو ٭ وتناجى فى المشكل المفداح

امن الناس طايرا يوم صيد ٭ لغدو دعيت او لرواح

ابصر الناس بالجوارح والخيل ٭ وبالخرد الحسان الصباح

كل ذا قد جمعت والحمد لله ٭ على اننى ظريف المزاح

لست بالناسك المشمر ثوبيه ٭ ولا الماجن الخليع الوقاح

لو رمى بى الامير اصلحه الله ٭ رماحا صدمت حد الرماح

غير ما واهن ولا مستكين ٭ طوع امر الامير لين الجماح

لست بالضخم يا اميرى ولا الفدم ولا بالمجحدر الدحداح

لحية جعدة ووجه صبيح ٭ واتقاد كشعلة المصباح

ان دعانى الامير عاين منى ٭ شمريا كالبلبل الصياح

فدعا به ابو الفضل واحسن جايزته وامر بلزومه فكان يقع فى ابى نواس عنده فقال ابو نواس ناقضا عليه قصيدته

ان اولى بقلة الحظ منى ٭ للمسمى بالبلبل الصياح

قدر اومنه حين عب لديهم ٭ اخرس الصوت غير ذى افصاح

ثم بالريش شبه النفس فى الخفة مما يكون تحت الجناح

فاذا الشد من شماريخ رضوى ٭ عند خفة نوى المسباح
لم يكن فيك من صفاتك شئ ٭ غير خلق بمجحد ر دحداح
لحية ثطة ووجه قبيح ٭ وانثناء عن التقى والصلاح
فيك ما يجمل الملوك على الخرق ٭ ويزرى بالسيد الجحجاح
فيك تيه وفيك عجب شديد ٭ وطماح يفوق كل طماح
بارد الظرف مظلم الكذب ذو خرق معيد الحديث نزر المزاح
فالذى قلت فيك باق صحيح ٭ والذى قلت ذاهب فى الرياح

حكى احمد بن طاهر ان ابا نواس لما قال

دع عنك لومى فان اللوم اغراء ٭ وداونى بالتى كانت هى الداء
عارضه الحسين بن الضحاك فقال ناقضا عليه

بدلت من نفحات الورد بالالاء ٭ ومن صبوحك در الابل والشاء
ما بين بطن تبير ان حللت بها ٭ الى الفراديس للاشوب اقذاء
نعد فمثلك عن طرف تمارسه ٭ جلف تلفع طمرا بين احناء
ففى عند لك من زهراء صافية ٭ يطيرنا بادما ليس كالماء
مما تخير اولاها واودعها ٭ رب الخورنق فى جوفاء ميثاء
راح الفرات عليها فى جداوله ٭ وباكرتها سحابات بانواء
فاستنفض القطر ما وشى المصيف لها ٭ واستبدلت جددا من بعد انضاء
تثنى فواصل كالاذان منشاة ٭ مثل الجمان عقودا اى انشاء
حتى اذا احكمت الحبشان شايلة ٭ دهم العناقيد فى لفاء خضراء
راحت لها عصب شعث ملوحة ٭ ذكر التايبين من كوثى وسوراء
تجنى على العين ما انت تعاطفه ٭ حتى اذا اصيل فى كلفاء جوفاء
واستخلص العفو من ذوب فسلسله ٭ من قبل حايلة فيها بابطاء
صارت الى وطن ارسى بمعترك ٭ ما بين عقبة ابراد ورمضاء
حتى اذا انضج الوسمى صفحته ٭ قطرا واعقبه قرا بانداء
صينت عن الشمس فى قيطون مختنك ٭ من اليهود لام الراح عذراء

مازال يمهلها كالمستخف بها ٭ عصر الشباب كابن غير نساء
يطرى سواها اذا سيمت مدافعة ٭ عنها ويوسعها من كل ازراء
يسومها البيع احيانا فيمنعه ٭ ان قد يؤملها يوما لاثراء
حتى اذا الدهر ابقى من سلالتها ٭ جزء الحيوة وقد الوى باجزاء
دبت اليه من الاحداث باسلة ٭ انكت عوايده من اخبار نيماء
فمات والقلب مشغول بحظوتها ٭ لم يشف من شجنه علة الداء
حتى اذا اسندت للشرب واحتضنت ٭ عند الشروق بتتابع الفاء
نفضت خواتمها فى نعت واصفها ٭ عن مثل رقرقة فى جفن مرهاء
لم يبق من شخصها الا توهمه ٭ فالشئ منها اذا استثبت كاللاء

قال الشاعر

ولا يعينك عرقوب للاء ٭ اذا لم يعطك النصف الخصيم
تمازج الروح فى اخفى مداخله ٭ كما تمازج انوار باضواء
لا يدرك الحس منها حين تغشاها ٭ الا التنسم او لذعا باحشاء
ريحانة النفس تهوى عند شمتها ٭ جاءت بذاك روايات ابن دحياء
جاش المزاج لها رقصا على طرب ٭ فاهتاج فى قعرها رقم بشذراء
يحكى تطوقها بالكاس من ذهب ٭ طوقا اطافت به دوات عسراء
ثم استحال لها دز فعرشه ٭ حتى استقل لها عرش على الماء
عرش بلا طنب من فوقه زبد ٭ قد جل عن صفة فى حسن لالاء
لا يستطيع سنا نور لها نظر ٭ حتى تعود له لحظات حولاء
كان تاليف ما حاك المزاج لها ٭ نسج تخلله عن ظهر رقشاء
لا شئ احسن منها فى تصرفها ٭ من كف مختلق الاعطاف وشاء
اذا اجرت لك تحت الليل سانحة ٭ مدت خلالك الحنا بالالاء
تلك التى وسمتنى غير محتشم ٭ وسم الجنون وسمتنى باسماء
لا اتبع اللهو فيها غير متزع ٭ منها تفنن لى فى كل سراء
ما اطيب العيش لولا ذكر واحدة ٭ فيها مغارقة بين الاحباء

هذا النعيم ولا عيش تكون به ، هند برابية من بعد اثما
فيروى انه تحوكم فى هذه القصيدة وفى قصيدة ابى نواس الى ابن دنيا
وهو بكة فكان لا يأتى على بيت من هذه القصيدة الا قال جيد حتى اتى
عليها كلها ثم استنشد قصيدة ابى نواس فلما بلغ قوله ،
صفرا لا تنزل الاحزان ساحتها ، لو مسها حجر مسته سرا
قال ان هذا البيت الواحد يفى بقصيدة الخليع فنقضها عبد
الله بن المعتز بهذه القصيدة فقال
امكنت عاذلتى من صمت ابا ، ما زاده النهى شيا غير اغرا
اين التورع من قلب يهيم الى ، حانات قطربل والعود والنا
وصوت فتانة التغريد ناظرة ، بعين ظبى بريد الما حورا
جرت ذيول الثياب البيض حين مشت ، كالشمس مسبلة اذ بال لالا
وقرع ناقوس ديرى على شرف ، مسبح فى سواد الليل دعا
وكاس حيرية شكت ببزلها ، احشا مشعرة بالقار جوفا
جادت لها حقل الانما رباغية ، بطيرنا باذا وكوثى وسورا
ترفوا الظلال باغصان مقرطة ، سود العناقيد فى خضرا لفا
اجرى الفرات عليها من سلاسله ، فهرا تمشى على جرعا ميثا
وطاف يكلوها من كل قاطفة ، راع بعين وقلب غير نسا
موكل بالمساحى فى جدا ولها ، حتى يدل عليها حية الما
فاب فى اب يجنيها لعاصرها ، كان كفيه قد غلت بحنا
فظل يركض فيها كل ذى اشر ، قاس على كبد العنقود وطا
ثم استقرت ونار الشمس تلفحها ، فى بطن مختوم بالطين كلفا
حتى اذا برد الليل البهيم لها ، وبلها خصر منه باندا
صب الخريف عليها ما غادية ، اقامها فوق طين بعد رمضا
تلك التى ان تصادف قلب ذى حزن ، تجزل عطيته من كل سرا
يسعيكها خنث الخلوات ذى هيف ، كان اجفانه افرق من دا

فى ٢
افرخن

الا ان

على فراش من الورد الجنى وما ، بدلت من نفحات الورد باللا
لا يكى الغمز من كف ومن نظر ، ولا يلاقى بصد وحى ايما
والماصب سلسال المزاج على ، سبيكة من بنات التبر صفرا
يا صاح ان كنت لم تعلم فقد ظهرت ، شرارة الحب فى قلبى واحشا
ويروى فقد طفيت شرارة الحب من قلبى ،
اما ترى البدر قد تم المحاق به ، من بعد اشراق انوار واضوا
وقد عست شعرات فى عوارضه ، تزرى على عاشقيه اى ازرا
اعيت مناقشة الا على الكرم ، فكل يوم ينادينا باخفا
فاندب زبرجد خد صار من سبج ، ونح وساعد عليه كل بكا
ياليت ابليس خلانى لندبته ، ولم يصوب لالحاظى باشيا
مالى رايت ملاح الناس قد كثروا ، ولم يقد رنهم ابليس اغوائى
وكيف افلح مع هذا وذاك وذا ، ام كيف يثبت لى فى توبة رائى
ولما قال ابو نواس
يا شقيق النفس من حكم ، نمت عن ليلى ولم انم
عارضه دعبل الخزاعى فقال ،
، عاذلى لو شئت لم تلم ، فيسمى عنك كالصمم ،
، فارض من سرى علانيتى ، انفت عن رفضها شيمى ،
، وارع سرح اللهو مغتديا ، غير مستبط ولا سئم ،
، واقم بالسوس معتكفا ، كاعتكاف الطير بالحرم ،
، واشرب الراح التى حجبت ، عن عيون الدهر فى الحجم ،
، نارها شمس ومشربها ، صيب من واكف بجم ،
، فدعا صنوا لها لفم ، لم يكن حملا على عقم ،
، وانثنت افيا نبعتها ، عن نبات سال كالحمم ،
، لعناقيد مشكلة ، كشعور الزنج فى الحمم ،
، فدعاها الطلق فانفطرت ، لولاد ليس فى وضم ،

فتهادتها ثمود الى — قومها من وادى ارم
وتخطتها العصور فلو — نطقت فى الكاس بالكلم
لاجابت عن ولادتها — بلسان ناطق وفم
ثم ادت كلما شهدت — من قرون الناس والامم
فاقتنتها فتية سمح — من اناس سادة هضم
فاستنارت فى اكفهم — كسنا النيران فى الاجم
تلك ما تحيى النفوس به — فتى انزل بها اقم
فى نواحى هيكل ارج — عاكفا فيه على صنم
نقشت بالحسن صورته — من ذرى قرن الى قدم
فاذا سكنت روعته — وزعى فى مقلتيه فى
عاذلى قطب السرور كما — كنت معتادا على القدم

ولما قال ابو نواس رحمه الله

لم عندى على تخريق قرطاسى — الا فتى قلبه من صخرة قاسى
ان القراطيس من قلبى بمنزلة — كموضع السمع والعينين والراس
لولا القراطيس مات العاشقون معا — هذا بغيظ وهذا كمد بوسواس
فليت ان امام الناس سلطنى — فلم ادع خارقا فيه لقرطاس
حتى اصبحه من حيث مامنه — كاسا من الموت لم ينلم لها حاسى
ما اعجب الخارق القرطاس اقراه — باشا فخرقه من حينه الياس
ماذا عليك اذا احببت كاتبه — ما كان فى بطنه يا احمق الناس
اليس قد مشقت فيه اناملة — وجاز اقلامه فيها بانفاس

وكان الذى حركه لقول هذا الشعر ان مسلما كان نلقاه رسول لابى نواس الى عنان معه رقعة فيها

لا تامنن على سرى وسركم — غيرى وغيرك او طى القراطيس
او طير فيروز انى سانعته — قد كان صاحب تاليف وتدسيس
وكان هدهد سليمن لينجده — لولا فيادته فى امر بلقيس

فاخذ

يقو

فاخذ مسلم منه الرقعة ومزقها فانصرف الرسول الى ابى نواس فاخبره بصنع مسلم برقعته فقال ابو نواس لم يقو عندى على تخريق قرطاسى فبلغت مسلما فعارضه فيها فقال

يا من يلوم على تخريق قرطاس — كم من شلك فى الدنيا على راس
الحزم تخريقه ان كنت ذا حذر — وانما الحزم سوء الظن بالناس
فشق قرطاس من تهوى صيانته — فرب مفتضح فى حبس قرطاس
اذا اتاك وقد ادى امانته — فاجعل كرامته فى بطن ارماس
وشق قرطاس من تهوى وكن حذرا — كم ضيع السر فى حفظ لقرطاس

فاجابه ابو نواس

ماذا اردت لتخريق قرطاس من باس — هل كان عندك فى القرطاس
سبيت كاتبه من غير ما سبب — هل كان فيه سوى الشكوى الى الناس
كتبت اشكو بلياتى فما ذكره — ما يذكر الناس من شوق الى الناس

وطير فيروز الهدهد بالفارسية لانهم يسمونه فيروزمرغ ومعناه بالعربية طير الظفر وانما سموه بهذا الاسم يتيمنون به ولم يسبق ابو نواس الى هذا المعنى فى وصف القيادة بل تلاه شاعر كوفى فقال

ان القيادة لذة مع نفعها — لولا القيادة لم تذبح الهدهد

وحكى ابو العينا عن الجماز ان ابا نواس حضر بيت خمار مدة واحتاج ان يكتب رقعة الى اخوان له فلم يجد مكتبا فاخذ غلاما وكان قد حلق راسه فكتب على راسه ما اراد ووقع فى آخره واذا قراتم الرقعة فخرقوا القرطاس فردوا الغلام اليه بغير جلدة راس فكتب اليهم

لم يقو عندى على تخريق قرطاسى — الا فتى قلبه من صخرة قاسى

ولما قال ابو نواس

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم — اشهى المطى الى ما لم يركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة — لبست وحبة لؤلؤ لم تثقب

عارضه مسلم وقال

إنّ المطيّة لا يلذّ ركوبها ۰ حتى تذلّل بالزمام وتركبا
والحبّ ليس بنافعٍ اربابه ۰ حتى يؤلّف في النظام ويثقبا

واجتمع ابونواس يومًا مع مسلم فتلاحيا فقال له مسلم ما اعلم لك بيتًا يسلم من سقطٍ فقال ابونواس هاتِ فقال قولك

ذكر الصبوح بسحرةٍ فارتاحا ۰ وأمله ديك الصباح صياحا

لِمَ امله ديك الصباح وهو يبشّره بالصبوح الذي ارتاح له فكيف يجتمع ارتياحٌ وملل فقال ابونواس انشدني انت اي شعرك شئت فانشد مسلم

۰

عاصى الشباب فراح غير مفنّدٍ ۰ واقام بين عزيمةٍ وتجلّدِ

فقال ابونواس ناقضت ذكرت انه راح والرواح لا يكون الا بانتقالٍ من مكانٍ الى مكانٍ ثم قلت واقام بين عزيمةٍ وتجلّد فجعلته منتقلًا مقيمًا وتشاغبا في ذلك ثم افترقا فقال لي ابو نضلة مهلهل بن يموت بن المزرع ابن اخت الجاحظ غلط مسلم في معارضته لابي نواس لانه انما ارتاح للشرب ولم يرتح لصوت الديك فلما اكثر ملّ استماع صياحه قال وفي بيت مسلم عيبٌ آخر الى ما عابه ابونواس وهو قوله عاصى ثم راح فقال واقام بين عزيمةٍ وتجلّد لا يكون الا مع المعاصاة واجتمع ابونواس مع العباس بن الاحنف في مجلسٍ فقام عباس لحاجةٍ فسئل ابونواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال هو ارقّ من الوهم وانفذ من الفهم وامضى من السهم ثم عاد عباس وقام ابونواس كذلك فسئل عباس عنه وعن رأيه فيه وفي شعره فقال انه لأقرّ للعين من وصلٍ بعد هجرٍ ووفاءٍ بعد غدرٍ وانجاز وعدٍ بعد يأسٍ فلما صارا الى النبيذ اعلم كلّ واحدٍ منهما قول الآخر فيه فقال ابونواس

۰ اذا ارتدت فتى الكاس ۰ فلا تعدل بعباس ۰

فقال عباس

اذا

اذا انا زعت صفو الكاس يومًا ۰ اخا ثقةٍ فمثل ابي نواس
فتىً يشتدّ حبل الودّ منه ۰ اذا ما خلّةٌ رثّت لناس

فتناول ابونواس قدحًا وقال

۰ ابا الفضل اشربن كاسك اني شاربٌ كاسي

فقال عباس نعم يا اوحد الناس ۰ على العينين والراس
فقال ابونواس فقد حفّ لنا المجلس ۰ بالنسرين والآس
فقال عباس واخوانٍ بهاليلٍ ۰ سراةٍ سادة الناس
فقال ابونواس وخودٍ لذّة المسموع مثل الغصن الكاسي
فقال عباس وقد البسها الرحمن ۰ من احسن الباس
فقال ابونواس وقد زيّنت باكليلٍ ۰ يواقيت على الراس
فقال عباس فلا تحبس اخي الكاس ۰ فاني غير حبّاس

فكان ما بقي من معارضتهما اكثر مما حفظ الا انه انصرف العباس وبقي ابونواس فسئل عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكلّف والعباس يتدفّق طبعًا وكلام هذا اسهل عذبٌ وكلام ذاك متعقّدٌ كزٌّ ولشعر هذا ماءٌ ورقّةٌ وحلاوةٌ وفي شعر ذاك قساوةٌ وفظاظةٌ وخرج ابونواس يومًا مع والبة بن الحباب يومًا من الكوفة يريدان الحيرة وهما يمشيان وارجلهما تغرق في الرمل وقد جاعا فقال ابونواس

يا ليت فيما بيننا ستّة ۰ ارغفةٍ ما بينها وزّة
فقال والبة من ورز ارض الصين نؤتى بها ۰ مشويّةٌ تتبعها رزّة
فقال ابونواس جوذابةٌ ناخذ من بعدها ۰ خمسًا من الحيريّة المزّة
فقال والبة يديرها ساقٍ وقد شابها ۰ من ماء مزنٍ جوف قاقزة
فقال ابونواس معنا جوارٍ كالمها ربّها ۰ نظم جمانٍ مع نقابزه
فقال والبة وكلّنا للبيض هوىً كما ۰ كثيّر كان هوى عزّه
فقال ابونواس طاب لنا العيش ولكننا ۰ ارجلنا في الرمل مرتزه
فقال والبة مع عرقٍ منسكبٍ جائلٍ ۰ يجري من النحر الى الحزّه

ثم دخلا الحرة واجتمع ابو نواس يوما مع محمد بن رباح في
مجلس بعض البرامكة فوقع بينهما تشاجر وتجاذب فقال فيه محمد
بن رباح ٭

شكا ما باسته حسن الينا ٭ من الداء المبرح بالفقاح
فاهونا بفقحته وقمنا ٭ الى خود حدلجة رداج
واهدينا الى است ابي نواس ٭ لكي يرضى ايور بني رباح
ايور خلفها ابدا ايور ٭ تجر على الحصا لبن اللقاح
فاولنا بفقحته وقمنا ٭ كافعال الكباش الى النطاج
فيا بن ضعيفة الظلفين قف لي ٭ فما في ست مثلك من جناح
اما وتفضل الفضل بن يحيى ٭ فليس له نظير في السماح
لقد ولدتك زانية تربب ٭ انت بك يا موضع من سفاح
ويروى بحلة تخزي وافتضاح
من المتوجات على الندامى ٭ فلا تكثر علي من الصياح
فلو ابصرت يا حلقي ايري ٭ وقد قام القمد الى الصباح
اذا لعلمت ان الامر جد ٭ يجل عن العبث والمزاح

فقال ابو نواس مجيبا له

تعزى قلبه عن ذكر راح ٭ فكيف عزاء قلب مستباح
يظل الليل يرقب كل نجم ٭ بواليه يغور الى الصباح
اراد محمد بن رباح شتمي ٭ فعاد وبال ذاك على رباح
اتتني صدع امك فوق ايري ٭ يدور كما يدور ابو رياح
تغنت لي وقد ركبت عليه ٭ وصارت فوق مندمج وقاح
السناخير من ركب المطايا ٭ واندى العالمين بطون راح
فقلت دعي التمثل ليس هذا ٭ وعيشك وقت هجو وامتداح
ولكن الاوان اوان نيك ٭ وادخال الفياشي في الفقاح
فقالت هاك رجلي فادفعنها ٭ وغرق رمح بطنك جوف داحي

فلما

فلما ان مضى فيها تغنت ٭ تنادي آل ليلى بالرواح

وقد كتب القصيدة الاولى الى زنبور الشاعر فقد حدث
احمد بن ابي صالح بن ابي فنن قال كان سبب الهجا بين ابي نواس
وبين زنبور بن ابي حماد وهو مولى المهلهل بن صفوان مولى بني
العباس وكان عبد بني نجاح بن سلمة الكاتب جد نجاح بن سلمة
بن نجاح منقطعا اليهم ان الشعرا كانوا يجتمعون على باب حسنة جارية
المهدي بباب الطاق ايام الرشيد فاجتمعوا يوما فعبثوا بزنبور وهجوه
فهجاهم جميعا وعاداهم حتى تركوا المجلس وكان لهم دكان كبير يجلسون
عليه فقال زنبور في ذلك

٭ وعصابة انزلتها بالصغر عن دكانها ٭
٭ ادخلت راس شجاعها ٭ لك في حر ام حيانها ٭ وهجاهم

في شعر طويل وهجاهم جميعا باشعار معروفة وهجاهم واحدا
واحدا فهجا ابا نواس وابا بجر عبد الرحمن بن ابي الهداهد وابا الخطاب
زرزور الشاعر هجاء كثيرا فتتبعوا شعره فاحرقوه فلم يبق منه في ايدي
الناس الا القليل فمما هجا به ابا نواس قوله

شكا ما باسته حسن الينا ٭ من الداء المبرح بالفقاح

ومن هجائه فيه ايضا قوله

كتبت على حر ام ابي نواس ٭ ابا جاد وهوز وحطي
وصيرت الختام عليه ايري ٭ فان هم غيروه عرفت خطي

وكان ابو نواس مصادقا لاحمد بن ابي بجر واحيانا كان يعاتبه فقال

ونيكة ليت كفيش الناس ٭ اقدم من عاد واصطناس
كانها قلة طود راس ٭ او كذراع الجمل الفراس
اولجتها في است ابي نواس فاجابه ابو نواس

٭ لا رعى الله ابن روج ٭ وتيح اسمي بلعابه ٭
٭ استقر اسمي ريح فيه ٭ فاظن اسمي لمابه ٭

فابتغوا الى اسمًا سواه ، اوّ اَجِدوا فى طِلابِهْ
لعنةُ الله عليه ، وعلى قرنجِ رِحَى بِهْ
فانهَروه وازبِروه ، وتَواصَوا باجتِنابِهْ
واقعدوا منه بعيدًا ، وبعيدًا من ثيابِهْ
انما عاثِرَة الاصطبل من شُهب دوابِهْ

فاجابه ابن دوح فقال

ودعى عمر قحطان جميعًا بانتسابه
لو تحدّى الكلبُ بالشعر تعالى عن جوابه
او رثته امّه اللكناءُ جهلًا فى خطابه
فغدا العيّوق من كفّيه ادنى من صوابه
تضرّع الجلاس طرًّا ، نفحاتٌ من ثيابه
شكّ فيه الناس لمّا ، شفّهم طول عذابه
جيفةٌ حيط عليها ، امْ سَلِخٌ فى اِهابِهْ
وهو مع ما شاع عنه ، كلّ سيف فى قرابه
يبذل الهامة والعرض لخلصان صحابهْ
فرغبنا فى قفاه ، وزهدنا فى سِبابهْ

فقيل له ما عنيت بقولك جهلًا فى خطابه فقال جهلًا بالاعراب حين قال شُهب دوابه فخفّف الباء من دوابّ فهذه رواية النيبختيين واما ابو هفّان فانه روى الابيات المتقدمة لرجل من بلعنبر يقال له رباب فى هجاء ابى نواس فى جوابها

وفتية تقتُ بالاقتاب ، وتعتلى بالرجل ذى الاجلاب
والنوط والركاب والعلّاب ، اتت بها العير من الاعراب
اولجتها فى ابيت الفتى رباب

قال وهجاه شاعر آخر اسمه عاصم فقال ابو نواس بن هانى وامّه جلّبان ،

والناس افطن شى ، لغامضات المعانى

إن زدتُ شيًا على ذا ، ما عشتُ فاقطع لسانى

فاجابه ابو نواس

ما عاصمٌ لابيه ، ولا له بشبيه
اضحى لقومٍ كثيرٍ ، فكلّهم يدّعيه
هذا يقول بُنَيّى ، وذا يخاصم فيه
والامّ تضحك منهم ، لعلمها بابيه

فدفع النيبختيون هذا وزعموا انّ الابيات المتقدمة هى لحمدان بن ابان بن عبد الحميد اللاحقى فى ابى نواس وقالوا ليست هذه الابيات التى اوّلها ما عاصم لابيه مناسبةً لتلك الابيات وحدّث الهيثم الخثعمى الكوفى قال قدم علينا ابو نواس الكوفة يريد الحجّ فاستزرته فزارنى فراى عندى دفترًا فيه شعر حمدان بن زكريا الخزّان فنظر فيه فاستبرده فدعا بكوز ماء فصبّه عليه وقال هذا احقّ هذا الشعر فبلغ الخبر الى حمدان فجاءنى برسوله برقعة فيها

قل للنواسى لقد جاءنى ، منك لعمرى خبرٌ نادرُ
لولا فتى خثعم قرم الورى ، صال عليك الاسد الخادرُ
فاربع على نفسك وانظر لها ، فما عداك المثل السائرُ
انت كما قد قيل فيما مضى ، قد ذلّ من ليس له ناصر

فاجابه ابو نواس فقال

قولا لحمدان وما شيمتى ، ان اُهدى النصح له مخلصا
ما انت بالحرّ فانجى ولا ، بالعبد استعتبه بالعصا
فرحمة الله على آدم ، رحمة من عمّ ومن خصّصا
لو كان يدرى انّه خارجٌ ، مثلك من احليله لاختصى

وقد روى النيبختيون خبر هذه الابيات من جهة اخرى قالوا حضر مع ابو نواس مع جماعة سطحًا عاليًا من سطوح بنى نيبخت يطلبون هلال الفطر وكان سليمان بن ابى سهل فى عينيه

سوء فقام ابو نواس بازائه ثم قال له يا ابا ايوب كيف ترى الهلال
من بعيد وانت لا ترانى من قريب فقال له سليمن قد رأيتك تمشى القهقرى
حتى تدخل فى جحر جلبابان فاحفظ ذلك ابا نواس فقال فى سليمن

تل لسليمان وماشيق ، ان اهدى النصح له مخلصا

الابيات فاجابه سليمن بن ابى سهل فقال

ان ابن هانى سفلة خالص ، ما وحد الله ولا اخلصا
اغلى بذكرى شعره واغتدى ، بالعرض فى اشباهه مرخصا
وكان فى شعرى وتعريضه ، للخوف من ثوبيه قد قلصا
كالكلب هرّ الليث حتى اذا ، اهوى اليه مخلبا بصبصا

ولما قال ابو نواس

يا ريم هاتى الدواة والقلما ، اكتب شوقى الى الذى ظلما
من صار لا يعرف الوصال وقد ، زاد فؤادى فى حبه الما
غضبان قد غرّنى هواه ولو ، يسئل مما غضبت ما علما
فليس ينفك منه عاشقه ، فى جمع غدر من غير ما اجترما
لو نظرت عينه الى حجر ، ولّد فيه فتورها سقما
اظل يقظان فى تذكره ، حتى اذا نمت كان لى حلما

عارضه الخزاز فقال

ان باح قلبى فطالما كتما ، ما باح حتى جفاه من ظلما
وكيف يقوى على الجفاء فتى ، قد مات او كاد او اراه وما
اشك ان الهوى سيقتلنى ، من غير سيف ولا يريق دما
كيف احتيالى لشادن غنج ، اصبح بعد الوصال قد صرما
ما قلت لما غلا الصدود به ، يا ريم هات الدواة والقلما
لكن سحت الدموع من حزن ، لما تمادى الصدود ثم نما
ان الرسول الذى اتاك بما ، اتاك عنى قد حرف الكلما

ولما قال ابو نواس رحمه الله

ما القلب

ما القلب والعيش بشاشاته ، بل البشاشات تحياته
وافق مملوكا له طايعا ، فالوصل والود مجاراته
اطرافه تعقد من لينها ، تغدوه بالترفة داياته
طراته تضحك فى وجهه ، بنفس من يفديه طراته
كافاه غيرى بمكافاته ، من استقلته سماواته

ذكر البنيختيون ان ابا نواس عنى عبد الله بن ابى سهل بن نيبخت بقوله

ثقيل يطالعنا من امم ، اذا سره رغم انفى الم

فاجابه عنه اخوه فقال

وذى ثروة من قبيح الشيم ، صريح الدناءة مولى الكرم
بعينيه من كل خير عمى ، وبالاذن عن كل حسن صمم
خفى على اعين المكرمات ، واشهر فى ريبة من علم
اذا رفعت للخنا راية ، الح على ساقه واعتزم
وان نهض الناس للمكرمات ، فما يحمل الساق منه القدم
ويغدو ويجرفه للصديق ، وان حصنته دروع النعم
اقد لنعماه من شفرة ، واقطع فى كفرها من حكم
وينمى الى حكم دعوة ، وما ان له سبب فى حكم
كان الوقاحة قدت له ، على وجهه رقعة من ادم
احب الى الناس من قربه ، حلول المشيب بهم والسقم
واشهى الى العين من شخصه ، شفى بين اجفانها ينتظم
واسهل ما تشتهيه الانوف ، اذا ما تكلم داء الخشم
اشد البرية من نتنه ، مناسبة بين دبر وفم
ولما تطرف اعراضنا ، ولم يك فى عرضه منتقم
كتبنا الهجاء على اخدعيه ، بمزدوج من اكف الخدم

فبلغت ابا نواس فقال

فقام ابو نواس على البديهة فقال

ايا من ليس تدركه العيون * مثالك لا يحسن ولا يكون

وهو مكتوب في اثناء مدحه في الامين واجتمع مع شاعر من شعراء البصرة فانشد البصري *

ما كان احوجني يوما الى رجل * في وسطه الف دينار على فرس
في كفه حربة يفري النفوس بها * وسيفه صارم يغني في الغلس
وحصنه نثره زغف مضاعفة * ترد عنه سلاح الفارس المرس
فان رجعت ولما اظفر ببزته * ولا خضبت ظباة الصارم الضرس
فلا هنيت بعيش وابتليت بما * يكون فيه خروج الروح والنفس

فقال ابو نواس

ما كان احوجني يوما الى خنث * حلو مليح رخيم الصوت ذي سلس
في كفه قهوة تحيا النفوس بها * بسحر عينيه للالباب مختلس
فان رجعت ولم اظفر بتكته * وقد رويت من الصهباء كالقبس
فلا هنيت بعيش وابتليت بما * يكون فيه صدود الشادن الانس
هذا الذ واشهى من منى رجل * في وسطه الف دينار على فرس

وكان لابي الشمقمق ضريبة على الشعراء فجاء يوما الى ابي نواس وقال هات ضريبتك فدخل المنزل واخرج اليه رقعة فيها

اخذت بأير بغل حين ادلى * فوثق الباع كالجذع المطوق
فما ان زلت ازهره بكفي * الى ان صار كالنهر المفوق
فلما ان طغى وبغى واندى * جلدت به حرام ابي الشمقمق

فوقعت هذه الابيات في افواه الصبيان واجابه ابو الشمقمق بابيات لم تشتهر له وذكر فضل اليزيدي انه اجتمع ابو نواس وفضل الرقاشي وابن الخزان وعمرو الوراق وكلهم بصري فقال بعضهم لبعض هل نقول الشعر في وقتنا هذا على قافية واحدة ونتفارض على البديهة فقال ابو نواس عفى الله عنه

سيبقى بقاء الدهر ما قلت فيكم * واما الذي قد قلتموه فريح

واجتمع ابو نواس يوما مع الرقاشي في مجلس فتذاكروا الشعر فقال له ابو نواس لقد سبقتني الى ابيات وددت انها لي بجميع شعري قال وما هي قال قولك *

نبهت ندماني الموفي بذمته * من بعد اتعاب طاسات واقداح
فقال خذ واسقني واشرب وغن لنا * يا دار مثواي بالقاعين فالتاج
فما حسا ثانيا او بعض ثالثه * حتى استدار وهد الراح بالراح

فقال له الرقاشي لكنك سبقتني الى بيتين وددت انهما لي بكل شعري فقال وما هما قال قولك

ومستطيل على الصهباء باكرها * في فتية باصطباح الراح حذاق
فكل شيء رآه ظنه قدحا * وكل شخص رآه قال ذا ساق

ولما وقع التهاجي بين ابي نواس والرقاشي قال الرقاشي فيه *

نبطي فاذا قيل له انت * مولى حكم قال اجل *
هو مولى الله اذ كان به * لاحقا والله اعلى واجل *

فاجابه ابو نواس

مجوت الفضل قدما وهو عندي * رقاشي كما زعم المسول

وهو مكتوب في اثناء اهاجيه مع الرقاشي في باب الهجا وحضر ابو نواس مجلس الامين محمد بن زبيدة يوما وقد حضر شاعر ينشد هذه القصيدة *

ترقى في فضائله الامين * وزايله المشاكل والقرين
واورق زهرة الدنيا وعزت * خلافته وصدقت الظنون
تنسى منابر الخلفاء منه * يد الخلاف طاعتها المنون
اذا ضحكت ثعالب اهل شك * يفضل شكهم شر حرون
او استشرى نفاق ذوي خلال * فذهبه لامته حصون
يخاف الدهر صولته ويرجو * نداه الجود وهو له خدين

الحمد لله أنى ، على حداثة سنى
فقت المحبين طرا ، ببعض ما شاع عنى
فكيف لو علم الناس ما تغيب منى
انا الكتيبت لنفسى ، هذا العناء المعنى
جربت فى كل فن ، من الهوى فكأنى
بما صنعت بنفسى ، على كنت بضعن

وقال الرقاشى

قال الرقاشى فضل ، اراحك الله منى
لقد لقيت البلايا ، على حداثة سنى
يا نائما مل منى ، ومعرضا صد عنى
لم لم تزر جرت رسولى ، وقلت لا تقربنى
يا احسن الناس وجها ، يا منية المتمنى

وقال الخزاز

يا رب لا تشفنى ، من الحبيب فانى
اخشى العقاب عليه ، فلست بالمطمئن
يا رب خذ لى منه ، او فاعف عنه وعنى
وان احل بقلبى ، دخيل هم وحزن
فصرت من طول ضر ، كأننى مثل شن

وقال عمرو الوراق

ما اصفق الوجد منى ، اذ خنت من لم يخنى
اخلفت ظن حبيب ، ما حال عن حسن ظنى
ما كان هذا جزاء ، لوصل مولاى منى
يا رب يا ذا المعالى ، على الحبيب اعنى
انا صنعت بنفسى ، لا فرج الله عنى

واجتمع ابو نواس مع جماعة من الشعراء على مجلس على الصفاة

وهم داود بن رزين الواسطى والحسن الخليع والفضل الرقاشى وعمرو الوراق والحسين الخياط وعنان جارية النطاف وعلى بن الجليل الكوفى واسمعيل القراطيسى ورزين الكلبى فتناشدوا اشعارهم واشعار غيرهم حتى اذا كان الظهر وارادوا الانصراف قالوا اين نحن العشية فكل قال عندى فقال ابو نواس فليقل كل واحد منا شعرا فقال داود بن رزين الواسطى

قوموا الى قصف لهو ، وظل بيت كنين
فيه من الورد والمرزجوش والياسمين
وريح مسك ذكى ، وفائح الزرجون
وقينة ذات غنج ، وذات عقل رصين
تشدو بكل ظريف ، من شعركم ابن رزين

وقال ابو نواس

لا بل الى ثقاتى ، قوموا بنا بحياتى
قوموا الى جميعا ، بقول هاك وهات
فان اردتم فتاة ، اتيتكم بفتاة
وان اردتم غلاما ، صادفتموه مواتى
فناوروه مجونا ، فى وقت كل صلاة

وقال الخليع

الى الخليع فقوموا ، الى شراب الخليع
الى شراب لذيذ ، واكل جدى رضيع
ونيل احوى رخيم ، بالخندريس صريع
فى روضة جادها صوب غاديات الربيع
قوموا الينا وشيكا ، منال كل رفيع

وقال الرقاشى

لله در عقار ، حلت بيت الرقاشى

عذرا: ذات احمرار * انّی بها لا احاشی
قوموا ندامای زوروا * مشاشکم ومشاشی
وناطحونی بکاس * نطاح سود الکباش
فان نکلت فخل * لکم دبی ومشاشی

وقال عمرو الوراق

عوجوا الی بیت عمرو * الی سماع وخمر
وناشجاة علینا * تطاع فی کل امر
وبیری رخیم * یزهو بجید ونحر
فهاذاك احلی واشهی * من صید باز وصقر
هذا ولیس علیکم * اولی ولا وقت عصر

وقال الحسین الخیاط

قضت عنان علینا * بان نزور حنینا
وان نقر لدیه * باللهو والقصف عینا
فما راینا کطرف الحسین فیما راینا
قد قرب الله زینا * منه وباعد شینا

وقالت عنان

مهلا فدیتك مهلا * عنان احری واولی
بان تنالوا لدیها * اشهی النعیم واحلی
فان عندی حراما * من الشراب وحلا
لا تطمعوا فی سوای * من البریة کلا
یا اخوتی خبرونی * اجاز حکمی ام لا

وقال علی بن الخلیل الکوفی

الا قومی اخلای * جماعات اعینونی
الی صهبا کالمسك * وابکار من العین
والحان بدیعات * بحذاق الحواسین

وان

وان احببتم نیکا * فهذی استی فنیکونی
الا سخر کم ربی * جمیعا ان تواتونی

وقال اسمعیل القراطیسی

الا قوموا جماعات * الی بیت القراطیسی
فقد هیا لنا عمرو * غلاما امردا طوسی
وقد هیا التی جاءت * لنا من ارض بلقیس
وقینات من الحور * کامثال الطواویس
فنیکنهن یا قومی * علی رغم من ابلیس

وقال رزین الکاتب الکلبی

الا قوموا جماعات * الیّ لا الی غیری
فعندی مجلس خلو * کثیر الورد والخیری
وعندی من اذا غنّی * لهم الارض بالسیر
فنیکوا بعضکم بعضا * فما فی ذاك من ضیر
وان کنتم تناکون * فهذا دونکم ایری

وقال ابو نواس ایضا

الا قوموا الی الکرخ * الی منزل خمار
الی صهباء کالمسك * الی جونة عطار
وبستان به نخل * له زهر باشجار
فان احببتم لهوا * اتیناکم بزمار
وان احببتموا نیکا * فنیکوا ربة الدار

واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف والحسین الخلیع وشاعر اخر لعله مسلم بن الولید ومعهم فتی یقال له یحیی بن المعلی فحضرت الصلاة فقام یصلی بهم فنسی الحمد لله وقرا قل هو الله احد ثم ارتج علیه فی نصفها فقال ابو نواس

اکثر یحیی غلطا * فی قل هو الله احد

وقال يحيى بن زياد

عندى نبيذ مُعتّل ، والموصلى وزَلْزَل

وبَطّةٌ وخَروفٌ ، ومَاءُ مُزْنٍ مُنْزَمّل

وبَرْبَطٌ وصَنُوجٌ ، وَصَوتُ ناىٍ وجُلجُل

وقال والبه

عندى من اللذاة ما قالا ، بن ذا وبن ذاك وما نالا

وفاترِ الطَّرْفِ به غُنّةٌ ، يَنْجَرُّ من سُكْرٍ اذ امالا

وقال ابو نواس وهو صغير

لا تطمعوا فى شرابى ، فتحصلوا فى السَّراب

فدونَ خبزى ويَحْيى ، والخمرُ شيْبُ الغُراب

فقالوا لا نُؤثر على الموصلى وزلزال احَدًا وعَدلوا الى يحيى فى الرقة

وخرج ابو نواس وآخرُ وابنُ ابى عيينة الى الصحراء فلقيتهم

امراءةٌ فمازحوها فأعرضَتْ فقالوا ما اسمُكِ فقالت دُنيا

فقال ابن ابى عُيينة

ولوانَ دُنيا للنصارى تعرّضتْ ، اذًا جعلوها دُونَ اَصنامهم رَبّا

ولو عُرِضَتْ فيهم لأشْمَطَ زاهبٍ ، لحَنَّ اليها من مَغارَتِهِ عُجْبا

وقال الثانى

تفوح لنا دُنيا اذا ما تطَيَّبَتْ ، فيُضحى ثيابُ المِسْكِ فى دُورنا نَهْبا

ولو غَمَسَتْ فى البحر والبحرُ مالِحٌ ، لاصبح ماءُ البحرِ من جِلدِها عَذْبا

وقال ابو نواس

اِنّ دُنيا اَلتى على ، مُهجةِ النفسِ قادِرَه

نقصوها نصفَ اسمها ، هى دُنيا واخِرَه

قال جحظة البرمكى حُدِّثْتُ عن الحجاز انه قال اجتمعْتُ انا وابو نواس

والرقاشى فى بعضِ منتزهات البصرة فنفد شرابُنا فقلنا ملم تليقل

كلُّ واحدٍ منا بيتًا فى السُّقيا لنبعث بها الى عبدِ الملكِ بنِ ابراهيم

وقال العباس قام طويلًا ساهيًا ، حتى اذا اعْيا سجد

وقال الآخرُ يزجُرُ فى محرابه ، زجيرَ حُبلى بولَدْ

وقال الرابعُ كانما لِسانُهُ ، شُدَّ بحبلٍ من مَسَدْ

واجتمع ابو نواس يومًا مع منصورٍ النميرى وابى العتاهيه

وابى رغبة فتذاكروا ابياتًا على رَويٍّ واحدٍ فقال النميرى

اَعمَيرُ كيف بحاجةٍ ، طلبَتْ الى صُمِّ الصُّخور

لِله دَرُّ عداتكم ، كيفَ انتَسَبْنَ الى الغرور

ولقد نَبيتُ آمالى ، بجَنينٍ رُمّانِ الصُّدور

وقال ابو العتاهيه

لهفى على الزمن القصير ، بين الخَوَرْنَقِ والسَّدِيرْ

اذ نحن فى غُرَفِ الجِنانِ ، نَعُومُ فى بحرِ السُّرور

وقال ابو نواس

وَعَظَتْكَ واعظةُ القتير ، ونَهتْكَ اُبّهَةُ الكبير

ورَدَدْتَ ما كنتَ استعرتَ ، من الشبابِ الى المُعير

ولم يحفظ ما قاله ابو رغبة واجتمع وهو صغير مع حمّاد

عجرد ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد ووالبة بن الحباب فقالوا

ليكنْ منّا اجتماعٌ فى دارِ احدِنا فقال حمّاد

يا اخوتى عندى لكم بَطّةٌ ، وَدَنُّ خمرٍ من رساطون

ولحمُ طيرٍ وانا بيعه ، فان نشطتم فاجيبونى

لِنقصِفَ اليومَ ونلهو غدًا ، طورًا اُغنّى وتُغنّونى

وابتغى خِشْفًا تَنيكونه ، جُهدى فان ابطا فنيكونى

وقال مطيع

عندى الملاهى جميعًا ، حديثه وعتيقه

وقُرطُقىٌّ شهىٌّ ، يفوحُ منه خلوقه

والخمرُ عندى عتيدٌ ، يشفى القلوبَ غبوقه

فابتدا ابو نواس فقال ،

يا ابنَ ابراهيم يا عبدَ الملك ، واثِقًا اقبلتُ بالله وبك

انتَ للمالِ اذا أمسكتَه ، واذا انفقتَه فالمالُ لك

وقال الرقاشي

سقّني الخمرَ ودعْ مَن لامني ، في هوى نفسي فغيري من نسك

قال الجماز فقلت انا وكان عبد الملك يُعرَف بالابنة

وَيلكَ المردُ فما من لذّةٍ ، بلّتْها ان لم تنكحْهُ وتنك

فوقع البيتُ بموافقته وبعثَ الينا بما كفّانا وو جدت بخطِّ

محمد بن ذرّو قال أُنشدتُ لابي نواس ،

، طوبى لالفَينِ محبّينِ ، باتا على أمنٍ من البينِ ،

، تصافيا بالحبِّ مذ أُنشئا ، فاصبحا فيه عديلينِ ،

، واتاهما الحبُّ فقالا له ، كُنْ دائبًا فانشقّ نصفينِ ،

، فانقسمَ الحبُّ لذا مثلَ ذا ، فاضحيا للحبّ شكلينِ ،

، واجتهد الهجرُ فلم يستطعْ ، إفسادَ ما بين المحبّينِ ،

، روحاهما روحٌ وقد صيّرا ، روحيهما روحًا لجسمينِ ،

، ليسا كمن يُصبح في ودّه ، يلقى الذي يلقى بوجهينِ ،

، داما على الحبِّ ودام الهوى ، بينهما في قرّةِ العينِ ،

، فعارضه عبد الله بن طاهر فقال ،

، قد سخُنتْ عينُ محبّينِ ، قد أيقنا لا شكّ بالبينِ ،

، عاشا جميعًا من تصافيهما ، دهرًا بروحٍ بين جسمينِ ،

، خلاهما دهرٌ بتفريقه ، بعد سرورِ القلبِ والعينِ ،

، فليس في الدنيا وإن اكثروا ، اسخنُ عينٍ من محبّينِ ،

، فعارضهما ابو دلف فقال ،

، بجلسِ صبّينِ عميدينِ ، ليسا من الحبِّ بخلوينِ ،

، قد صيّرا روحيهما واحدًا ، فاقتسماها بين جسمينِ ،

تنازعا

تنازعا كاسًا على لذّةٍ ، فامتزجا ما بين دمعينِ

والكاسُ لا تحسُنُ الّا اذا ، ادَرتَها بينَ محبّينِ

سَقيًا ورَعيًا لمحبّينِ ، قد امنا من لوعةِ البينِ

هذا لهذا قرّةُ العينِ ، وذا لذا قرّةُ عينينِ

إن لم يكن قربك لي مؤنسًا ، فلا اقرّ الله لي عيني

وعارضهم معقل فقال

يا بؤس من يقذف بالبينِ ، ماذا يرى من سخنة العينِ

يبكي لتهدانا راحشآئه ، بعبرةٍ تجري بسجلينِ

ودمعةٍ تكتب في خدّه ، هذا صنيعُ البينِ يا عيني

توسّد اليمنى ويسراه في ، احشآئه من الم البينِ

يلجا في الصبر الى قلبه ، والقلبُ منقدٌ بنصفينِ

فعارضهم منصور بن باذان فقال

يا من رماه ظاهرُ البينِ ، سهمَ الرزايا عن يدِ الحينِ

اوقد في قلبك نارَ الهوى ، تفريقُ إلفينِ محبّينِ

كم ذا لهذا القلبِ من لوعةٍ ، في الصدّ والهجرانِ والبينِ

وكم تقاسي النفسُ من حسرةٍ ، لدى افتراقٍ بين خلّينِ

وددتُ لو وكّلني خالقي ، بكلّ بينٍ بين إلفينِ

وانّني ملّكتُ من بعد ذا ، مهنّدًا عضبَ الغرارينِ

لأصرمَ الهجرانَ من أصلِه ، وأقطعَ البينَ بنصفينِ

فاجانا الدهرُ على عثرةٍ ، اراحنا الله من البينِ

وعارضتهم فقلت

الحّ عليه عاجلُ البينِ ، فانهلّت العينُ بسجلينِ

واندفقا سحًّا على خدّه ، سحّ ذنوبٍ بين حوضينِ

وصدّع القلبَ فراقهم ، فانصدع القلبُ بنصفينِ

قد اولع الدهرُ بتشتيتنا ، اظنُّ ما نلقى من العينِ

وعارضتهما ايضا فقلت

رمتك يد الزمان بسهم بين ، ولاح لك الفراق بكل عين
واي فتى وان اضحى سليما ، من الحدثان يسلم بين دين
تراءت فاستبتك بحسن وجه ، وعيني جوذر سحارتين
وهل شيء نظرت اليه يوما ، باحسن من تلاحظ عاشقين
يذيعان الهوى بخفي لحظ ، ولست تراهما متكلمين

نقايض ابي نواس مع الشعرا

اجتمع ابو نواس يوما مع عنان فاقبل عليها وقال

ان لي ايرا خبيثا ، عارم الراس فلوتا
لو راى في الجو صدعا ، لنزا حتى يموتا
او راى في السقف دبرا ، لتحول عنكبوتا
او راه جوف بحر ، صار للانعاظ حوتا

فقالت عنان

زوجوا هذا بالف ، واظن الالف قوتا
انني اخشى عليه ، داء سوء ان يموتا
قبل ان يقلب الداء ، فلا ياتي ويوتى

فقال ابو نواس

الم ترثي لصب ، يكفيه منك قطين
اياي تعني بهذا ، عليك فاجلد عميره
اخاف ان رمت هذا ، على يدي منك غيره
عليك امك نكها ، فانها كندفيره

ودخل ابو نواس يوما على الناطفي وعنان جالسة تبكي وخدها على رزة باب فقال ابو نواس

بكت عنان فجرى دمعها ، كاللؤلؤ المرفض من خيطه

فقالت عنان والعبرة في حلقها

فليت

فليت من يضربها ظالما ، تجف يمناه على سوطه

ودخل ابو النواس يوما الى دار الناطفي والمجلس حافل مابين وامق محب وناظر متعجب ومستفيد متعلم فقال لعنان اجيبيني عن هذا البيت

رايت نجوم الليل لاحت كانها ، من الذهب العقيان احمر خالص

فقالت عنان

فشبهتها ليلا مصابيح راهب ، عليه ثياب باليات قوالص

فقال ابو نواس

واني لاهوى من حبيب لحبه ، مداعبة منه واهوى المداعقه

فقالت عنان

اجرعه ريقي واشرب ريقه ، فاتقضى مني ومنه المزاعقه

فقال ابو نواس

سقيا لبغداد لا ارى بلدا ، يسكنه الساكنون يشبهها

فقالت عنان

كانها فضة مموهة ، احسن تمويهها مموهها

واجتمع معها يوما فقال لها

عنان يا منيتي ويا سكني ، اما ترين اجول في سككك
ملكتني اليوم يا معذبتي ، فصيرني الغداة من فككك
وعجلي ذاك وارحمي قلقي ، واثبتي لي البراة في صككك

فقالت عنان مجيبة له

لم يبق فيما قد قلت قافية ، يقولها قايل سوى عككك
بلى وان قالها فتى فطن ، يقولها في قريض ذي تككك

فقال ابو نواس عفى عنه

بلى وان شئت قلت فيه له ، تهدى لها المانجات من حككك

واجتمع معها يوما آخر فجعلت تطلب عثراته وتوذيه فجسا

فى وجهها فقالت ،

يا نواسى يا نُفاية خلق الله ، قد نِلتَ بى سَناءً وفخرا

مُتْ اذا شئتَ قد ذكرتك فى الشِعر وجرّ اذيال ثوبك كِبرا

رُبَّ ذى خلّة تنسم من لفظك ملحًا ومنك عُرًّا وشرّا

وندِيم سقاك كأسًا من الخمر ، فافضلتَ فى الزجاجة جُعْرا

واذا ما اردتَ ان تحمد الله على ما ابتلى واولاك شُكرا

فليكن ذاك بالضمير وبالايما ، لا تذكرنّ ربّك جهرا

لا تُسبّح فما عليك جُناحٌ ، جعل الله بين لحييك دُبرا

انت تفسو اذا انطقت ومن سبّح بالفسو نال إثمًا ووِزرا

ان تاملته بنومة حُبْشٍ ، واذا ما شممته كان صقرا

فقولها لا تذكرنّ ربّك جهرا والبيتين بعده اخذ معناها بعض الشعرا فاحسن ما شاء فقال ،

، ابا منذر فتوق الاله ، ولا تذكرن الله من فقحه ،

فاحفظ قولها ابا نواس فقال

انّ عنانَ النطاف جاريةٌ ، قد صار حِرُها للأيرِ ميدانا

لا يشتريها الا ابنُ زانيةٍ ، او قلطبانٌ يكون مَن كانا

فتحدث ابو العينا عن ابن البوّاب قال كان الرشيد قد همّ بشرى عنان فقيل له ان ابا نواس قد هجاها وانشد هذين البيتين فقال ماله لعنه الله لا حاجة لنا فيها فاجابته عنان عن هذين البيتين

فقالت عجبًا من خلقى ، يدّعى اصلَ اللواطِ ،

، فاذا صار الى البيت ، وخشف عن تواط ،

، فالذى يفعل يدرى ، من يلى وجهَ البساطِ ،

، فقال ابو نواس ،

، فتحت حِرَها عنانُ ، ثم نادت من ينيك ،

، ثم ابدت عن مشق ، مثل صحراء العتيك ،

فم

، فيه دُرّاجٌ وبطّ ، ودُجاجاتٌ ودِيك ،

فقالت عنان مجيبه

إنّ ابن هانى بدائه كلِفٌ ، يَبيتُ عن نفسه يخادعها

اسى بروس الحُملان يُعرف فى الناس ومضماره اكارِعها

وتحدث ابو العينا عن الحسين بن احمد بن الجهم قال وجهت عنان الى ابى نواس بوصيفةٍ معها رقعةٌ فيها ،

، زُرنا لِتأكل معْنا ، ولا تغيبنّ عنّا ،

، فقد عزمنا على الشرب صُبحةً واجتمعنا ، فلما وردت الوصيفة على ابى نواس قرا رقعتها ثم تأملها واستحلاها فخدعها وقضى وطره منها ثم كتب فى جواب الرقعة ،

، نكنا رسول عنانٍ ، والراى فيما فعلنا ،

، وكان خبزًا بملح ، قبل الشواء اكلنا ،

، جذبتها فتثنت ، كالغصن لما تثنّى ،

، فقلتُ ليس على ذا الفعال كُنّا افترقنا ،

، قالت فكم تتجنى ، طولت نكنا ودعنا ،

فلما قرات الرقعة قالت ان كان صادقًا فقد زنا ثم هجرته فبعث اليها برسولٍ يعتذر فغلظت له فقال

اعلموا ان لا خير لى عندكم ، انّ رسولى جاء غضبانا

لو كان خير التذ انى به ، وجاءنى يضحك جذلانا

واجتمع ابو نواس يومًا مع عنان فى مجلس فقال لها ،

، جعل الرحمن فى وجهك يا حسناءُ قبله ،

، فاذنى لى بصلاة ، فى محياك وقبله ،

، فقالت مجيبة له ،

، انظرن لى فى مراة ، لتريك القبح جمله ،

، وتأمل كيف ترجو ، من جميل الوجه قبله ،

وكانت تفارضه بالشعر فكتب لها يوما

يا ايها الظبى المضيم الحشا ، هل لك فى زبيد بلا دال

فقالت كيف وفائى للذى ان ازر ، قدم لى عرًا مع الدال

وسالها يومًا طاقة نرجس كانت بيدها فمنعته فقال لها ما اقبح البخل فقالت اقبح من البخل عاشق مفلس فقال فيها

قلت لها يومًا ومرت بنا ، اترجة فى كفها نرجس

ما اقبح البخل فقالت لنا ، اقبح منه عاشق مفلس

واجتمع ابونواس يومًا مع اربع نسوة ماجنات بظاهر البصرة فى متنزه فقلن يا ابا نواس اسمع ننشدك شعرًا قلناه قال هاتين فقالت واحدة منهن ،

ان حرى حر سل حرابيه ، كالقدح المكبوب فوق الخابيه

اذا قعدت فوقه نابيه ، كالارنب الجاثم فوق الرابيه

، وقالت الاخرى ،

ان حرى زمانه مشقوقه ، كانه عنبرة مسحوقه

طوبى لمن يظفر بى محلوقه ، وقالت الاخرى

ان حرى قد ضاق منه وسطه ، فلو كراع ذرتُ فيه بسطه

من ذاقه يود منه شمطه ، وقالت الاخرى

ان حرى اضيق من تسعين ، يمص مص الحاجد المكين

من ذاق منه هام كالمجنون ، يترك ايرالمرء كالعجين

فاقبل ابونواس على واحدة منهن وقال

ليتنى ليت ليتنى ، فوق شفريك اهبره ،

ملصقا فوق فوقه ، ابدًا لا افتره ،

وانا ثم ثم ثم ، على ذاك اعصره ،

بضمل معقدٍ ، اعجر الراس بقشره ،

محكم الاثر ضيغم ، صايب حين اصدره ،

فانال

، فانال الذى كذا ، كنت فى الجوف اضمره ،

فاخذنه وتفرقن عنه وتعشق ابونواس جارية من جوارى آل المهلب فارسلت يومًا اليه بوصيفة لها فجشمها فردت ذلك على مولاتها فكتب اليه ،

ليس الفتى الحر الكريم بجشمها ، لرسول جبتة قلبه المزاح

ذاك الخلع من الهوى وشروطه ، وحليف كل خلاعة ومزاح

فكتب رحمه الله اليها

زعم الرسول بانني جشمته ، كذب الرسول وفالق الاصباح

ان كنت جشمت الرسول فعاقبت ، روحى انامل قابض الارواح

شغلى بحبك عن سواك وليس لى ، قلبان مشغول وآخر صاح

حكى علي بن هرون بن علي بن المنجم عن عمه يحيى بن علي قال كانت محسنة البرمكية جارية محمد بن يحيى بن خالد شاعرة فحمل ابا نواس اليها ليمتحنها بالقاء بيت عليها تجيزه فقال ابو نواس

، للحسن فيك صنيع ، له القلوب تريع ،

، فقالت مسرعة ،

، ابو نواس خليع ، له الكلام البديع ،

، وواحد الناس شعرًا ، له اقر الجميع ،

وكان للبرامكة جارية يقال لها الدلفا وكانت تشبب بالرشيد فالقى عليها بعض الشعرا بيت جرير لتجيزه وهو

غيضن من عبراتهن وقلن لى ، ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فقالت الدلفا مجيبة له

قد هجت بالبيت الذى انشدتنى ، وجدًا بقلبى للامام كمينا ،

فبلغ ذلك ابا نواس فقال ،

، عجبًا من حماقة الدلفاء ، تنتهى فى اماثل الخلفاء ،

، لو تشهيت غيرهم كان اولى ، من ابور الدناة والضعفاء ،

وكتب ابو النواس الى غلام

يا حسنًا وجهه ومبززه ٭ ومن يروق العيون منظره
زرنا نحظى بك النفوس فما ٭ يطيب عيش وليس تحضره

فاجابه الغلام فقال

دعني من المدح والهجا وما ٭ اصبحت تطويه لي وتنشره
لو وضع الدرهم الصحيح على الفولاذ يومًا لذاب اكثره

وكتب الى قينة

اني رايتك في المنام كانما ٭ اروبتني من ريق فيك البارد
وكان كفك في يدي وكانما ٭ بتنا جميعًا في فراش واحد
ثم انتبهت ومعصماك كلاهما ٭ بيدي اليمين وفي شمالك ساعدي

فاجابته القينة فقالت

خيرًا لقيت وكلما عاينته ٭ ستناله مني برغم الحاسد
صل من هويت ودع مقالة حاسد ٭ ليس الحسود على الهوى بمساعد
يا من يلوم على الهوى اهل الهوى ٭ هل تستطيع صلاح قلب فاسد
لم يخلق الرحمن احسن منظرًا ٭ من عاشقين على فراش واحد
متعانقين عليهما حلل الهوى ٭ متوسدين بمعصم وبساعد

ونظر يومًا الى جارية من جواري الامين في الطريق فقال لها

يا ربة المطرفة الديباجه ٭ والبغلة الرابعة الحلاجه
ان لنا اليوم اليك حاجه ٭ فقالت وماهي فقال
ان جدت لي بها فان الحاجه ٭ كحاجة الديك الى الدجاجه

الفصل الثاني في روايات لابي نواس

الحقتها باخر هذا الباب وفيه قصيدتان له حكى خردلة الوراق عن ابي نواس قال دخلت بيعة بالرقة فرايت فيها صخرة قد كتب عليها حفرًا ٭

الحب اوله لجاج ٭ ومذاقه مر اجاج

داء عيا مولم ٭ لا يستطاع له علاج
وله لهيب في الفواد ٭ ولوعة وله اختلاج
فاذا تو سطر الفتى ٭ ضاقت به منه الفجاج

فحكيت هذا الخبر لاسمعيل الرقا فخرج الى الرقه وقصد البيعة واكترى نقاشا وكتب تحت تلك الابيات هذه الابيات ٭

يا من تشاغلت العيون ٭ بوجنتيه عن الرياض
فتنزهت فيما راته ٭ من التورد والبياض
ان كنت ترضى الصدود ٭ فانني بالحكم راضي
والعاشقون كذاك ٭ فاقض عليهم ما انت قاض

وروى ابو هفان عن ابي نواس قال دخلت يومًا الى بعض الخرابات فرايت قربة مملوءة ماء مسندة الى حائط فلما توسطت الخربة ابصرت نصرانيًا قد علاه سقاء فلما وقع بصري على انفصل عن النصراني واخذ قربته وعدا فقام النصراني غير محتشم يشد سراويله في وجهي واقبل علي فقال

افرغت ذا نبعة في راسها كرم ٭ كانت شفاءي وفقدانها دائي
فمن يجي بمثل الحمار وهل ٭ عار بمثلي ان يعلوه سقاء

قال ابو نواس فعجبت من بديهته وقربت اليه ونفخت على وكايته فلما استوى في سرجه فتركتني وقال لا تلومن احدًا على هواه فان لومك اياه اغراء فانصرفت عنه سارقًا لفظته فقلت من ساعتي

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ٭ وداوني بالتي كانت هي الداء

وحكى عنه بنو نيبخت انه قال رايت رجلًا من ولد المهلب ثم من ولد روح بن حاتم في خضراء روح وفوقه غلام يفجعه فقلت له ويحك ابوك كان يضرب الاعناق ههنا ويهب اللهى وانت به على هذه الحال فما تستحي ولا اكترث ولكنه رفع عقيرته فقال ٭

ورثنا المجد عن آباء صدق ، أسأنا في ديارهم الصنيعا
اذا النسب الرفيع توارثته ، ولاة السوء اوشك ان يضيعا

وروى محمد بن العباس الخشكي عن عبد الصمد بن المعذل ان ابا نواس قال رايت النابغة الذبياني في منامي قال لي بماذا حبك الرشيد فقلت له بقولي

أقمح نزارا وافر جلدتها ، وهتك الستر عن مثالبها

ثم قلت له وانت فيما حبك النعمن قال ببيت قلته ستره النعمن عن الناس قلت ابقولك ،

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ، فتناولته واتقتنا باليد

قال او هذا مستور فقلت افبقولك

واذا لمست لمست اجثم جاثما ، متحيزا بمكانه ملء اليد

فقال اللهم غفرا قلت فبماذا فاك قال بقولي

فلكت اعلاها واسفلها معا ، واخذتها قسرا وقلت لها اقعدي

فحدثت بهذا الحديث اليزيدي فالحق البيت بقصيدة النابغة قال فلما حبسني الامين رايت بشارا في المنام فقال لي بماذا احبسك هذا الغلام يعني الامين قلت بقولي

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ، ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

فقال او يخطر عليك شيء هو مجاهر به هلا لعب بلحيته لعن الله من نقل اليهم هذا الملك فقلت فبماذا كان حبسك جرم المهدي قال بقولي

قاسي الهموم تسل بها نجحا ، والليل ان وراءه صبحا
لا يؤيسنك من مخدرة ، قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة ، والصعب يمكن بعد ما جمحا

قلت فيما اطلق عنك قال بقولي ،

يا منظرا حسنا رأيته ، من وجه جارية فديته
ومخضب رخص البنان ، بكى علي وما بكيته

بعثت

بعثت الي تسومني ، لبس الشباب وقد طويته
وتقول انك قد جفوت ، وكنت لي شجنا حويته
والله رب سريرتي ، ما ان صبرت ولا نويته
اعرضت عنك وربما ، عرض البلاء وما ابتغيته
ان الخليفة قد ابى ، واذا ابى شيئا ابيته
حال الخليفة دونه ، فصبرت عنه وما قليته
ونهاني الملك الهمام ، عن النساء فما عصيته
لا بل وفيت ولم اضع ، عهدا ولا راي رايته

وبقولي ايضا

والله لولا رضى الخليفة ما ، احتملت ضيما علي في شجني
قد عشت بين الريحان والراح والمزهر في ظل مجلس حسن
ثم نهاني المهدي فانصرفت ، نفسي صنيع الموفق اللقن

فانتبهت وقد حفظت الابيات فجعلت بشارا امامي وقلت

اعاذل اعتبت الامام واعتبا ، واعربت عما في الضمير واعربا
وقلت لساقينا اجزها فلم يكن ، ليابى امير المؤمنين واشربا

وقلت ايضا

اطع الخليفة واعص ذا عرف ، وتنح عن طرب وعن قصف

فصارت هذه الابيات احدى منجياتي وكان الشيخ بشار سببها وحكى عن عبد الله بن المعتز انه قال رايت ابا نواس في المنام فقلت له لقد احسنت في قولك ،

جاءت بابريقها من بيت تاجرها ، روحا من الخمر في جسم من القار

فقال بل احسنت في قولي

يا قابض الروح عن جسم عصى زمنا ، وغافر الذنب زحزحني عن النار

وحدثني ابو بكر محمد بن الحسين بن دريد قال حدثني مخلد بن القسم العتكي قال حدثني اسمعيل قال قال ابو نواس حججت مع

الفضل بن الربيع حتى اذا كنا بارض بنى فزارة فى اوان ايام الربيع
نزلنا منزلاً بانا ، باديتهم ذا روض اريض، ونبت غريض، وتراب
كترب الكافور حتى اكتست الارض بجميع نبتها الزاهر، وابتزرت
بنواجم عشبها الناضر، والتحفت بانواع زخرفها الباهر، بما
يقصر عنه النمارق المصفوفة، ولا يدانى زهرتها الزرابى المبثوثة
فراقت بنضرتها الابصار، وارتاحت لزبرجها القلوب، واشتاقت
الى نسيمها الصدور، وابتهجت ببهائها النفوس، فلم نلبث ان اقبلت
السما فاسفت بربابها وتدانى من الارض ركام حتى اذا كان كما قال
عبيد بن الابرص
دان مسفّ فويق الارض هيدبه ، يكاد يدفعه من قام بالراح
هملت السما برذاذ ثم بطش ثم برش ثم بوابل ثم هتنت حتى اذا
تركت الربا كالوهاد ربا تقشعت فاقلعت وقد عادت الغدران
مترعة تدفق، والقيعان ناضرة تالق، محدقة بحدايق موبقة
ورياض رايقة، ودباج من عرفها فايحة تتضاحك بانواع النور
الغض الذى اذا هممت بتشبيهه بشى حسن اضطرك حسنه الى
رده اليه فاذا انفت الى تضوع طيب لم تجد معولاً فى الذكا
الا عليه فرحت طرفى رامقاً فى احسن منظر واستنشيت من رياها
الطيب من المسك الاذفر، ثم قلت لزميلى ويحك امض بنا الى
هذه الخيمات فلعلنا نلقى بعض من ناثر عنه خبرا نرجع به الى
بغداد فلما انتهينا الى اوايلها اذا نحن بخبا على بابه جارية متبرقعة
ترنو بطرف مريض الجفون وسنان النظر قد حشى فتوراً وملى
سحراً قد مدت يدا كانها لسان طاير باطراف كالمداري وخضاب
كانه عنم ثم جاءت الريح فرفعت عن برقعها فاذا بغصة نعام تحت
ام بال فقلت لصاحبى اما والله انها لمن نوعن مقلة لا رقية لسليمها
ولا براة لسقيمها فاستنطقها قال كيف السبيل الى ذلك قلت استسقها

ما، فدنا منها فاستسقاها قالت نعم ونعيم عين وان نزلتما
فالرحب والسعة ثم قامت تتهادى فى مشيتها كانها خوط
بان، او قضيب خيزران تتثنى فتجر خلفها كالغرار تبين فراعنى
والله ما رايت منها فاتت بالما، فاخذته فشربت منه وصببت
باقيه ثم قلت وصاحبى ايضاً عطشان فاخذت الانا ودخلت الخبا
ثم قلت لصاحبى متعرضاً لكشف وجهها من الذى يقول
اذا بارك الله فى ملبس ، فلا بارك الله فى البرقع
يريك عيون الدمى غرة ، ويكشف عن منظر اشنع
فخرجت مسرعة وانت وقد نزعت البرقع وتقنعت بخمار
اسود وهى تقول
الا حىّ ركبى معشر قد اراهما ، الماً ولمّا يبصرا مبتغاهما
هما استسقيا ماء على غير ظمية ، ليستمتعا باللحظ ممن سقاهما
يذمان للباس البراقع ضلة ، كما ذم نحرا اسلفة مشتراهما
فشبهت كلامها بعقد در وهى من سلكه فهن يتنثرن منه بنغمة عذبة
رخيمة رطبة لو خوطب بها العصم الصلاد لانبجست ماء لرطوبة
منطقها وعذوبة الفاظها كما قال ذو الرمه
ولما تلاقينا جرت من عيوننا ، دموع كففنا غربها بالاصابع
ونلنا سقاطا من حديث كانه ، جنى النحل ممزوجا بماء الوقايع
ووجه يظلم فى نوره ضياء العقول، وتتلف فى روعته مهج
النفوس، وتعزب عن دراكه اصالة الراى، وتحار فى نهايته طرف
البصر كما قال الاول
فدقت وجلت واسبكرت واكملت ، فلو جن انسان من الحسن جنت
ولم املك ان خررت ساجداً واطلت من غير تسبيح فقالت ارفع
راسك غير ماجور، وامض لشانك جد موزور، ولا تذما بعدها
برقعاً فربما يكشف عما يطرد الكرى، ويحل القوى، من غير بلوغ

ارب، ولا ادراك مطلب، ولا قضاء وطر، وليس الا للحين المجلوب
والقدر المكتوب، والامل المكذوب، فبقيت والله معقول اللسان
عن الجواب، حيران لا اهتدي لطريق الصواب، فالتفت الى
صاحبي وقال لي لما رأى هلعي كالمبلي لي عما اذهلني ما هذه
الخفة لوجه برق لك بارقة حسن لعلك ما تدري ما تحته
اما سمعت قول ذي الرمة

على وجه مي مسحة من ملاحة ، وتحت الثياب الخزي لو كان باديا

فقالت الام ذهبت لا اب لك كلا والله لانا بقول الشاعر اشبه وانشدت

منعمة حوراء يجري وشاحها ، على كشح مرتج الروادف اهضم
لها بشر صاف وعين مريضة ، واحسن ايماء باخضر معصم

ثم رفعت ثيابها حتى بلغت نحرها وجاوزت منكبيها فاذا قضيب
فضة قد حشي بماء الذهب يهتز على مثل كثيب نقا وصدر كالوذيلة
عليه كالرمانتين او كحقتي عاج تملاء يد اللامس وخصر مطوي لاندماج
يهتز على كفل رجراج لو رمت عقده لا ينعقد وسرة مستديرة
يقصر فهمي عن بلوغ وصفها من تحتها اجثم جاثم كجبهة ليث خادر
وساقان خدلجتان تحرسان البرين ثم قالت اعارا ترى قلت لا
ولكن سبب القدر المتاح وتعجيل همه يتبعه سقم فخرجت عجوز من الخباء
فقالت يا هذا امض لشانك فان قتيلها مطلول لا يودى، واسيرها مكبول
لا يفدى، فقالت دعيه فله مثل غيلان ،

فالا يكن الا معلل ساعة ، قليل فاني نافع لي قليلها

فولت العجوز وهي تقول

فما لك منها غير انك ناكح ، بعينيك عينيها فهل ذاك نافع

فنحن كذلك اذ ضرب طبل الرحيل فانصرفنا مبادرين بكبد قاتل،
وكرب داخل، وحسرة كامنة، وانا اقول

يا ناظرا ما اقلعت لحظاته ، حتى تشحط بينهن قتيل

احللت

احللت قلبي من هواك محلة ، ما حلها المشروب والماكول
بكمال صورتك التي في مثلها ، يتحير التشبيه والتمثيل
فوق القصيرة والطويلة فوقها ، دون السمين ودونها المهزول

فلما قضينا حجنا وانصرفنا راجعين مررنا بذلك المنزل وقد
تضاعف نوانه وتزايد حسنه وكملت بهجته فقلت لصاحبي
امض بنا لصاحبتنا فلما اشرفنا على الخيام وعن دونها بزرقة خضرة
من تلك الرياض في وقت فيه قد طلعت الغزالة نحباب الطل
فبا زلها عن كاعين خجل شرقت بدموعها على قضيب زبرجد فهبت
الصبا فصبت لها الاغصان فتمايلت تمايل النشوان الطرب فصعدنا
ربوة وهبطنا وهدة فاذا بها بين خمس لا تصلح ان تكون خادمة
لاحداهن وهن يجتنين من نوادر ذلك الثمر ويتقلبن على ما اغتنم من
عشبه فلما ان رأيننا وقفن فقلت السلام فقالت من بينهن وعليك
السلام وقصصت عليهن قصتي قلن لها ويلك انما زودته شيئا يتعلل
به من جوى البرحا فقالت زودته يأسا حاضرا ورأيا حائرا فابتدرت
انضرهن خدا وارشقهن قدا، وابرعهن طرفا فقالت والله ما
احسنت بدا، ولا اجملت عودا، ولقد اسأت في الرد، ولم
تكافيه في الود، واني لاحسبه لك وامقا، والى لقائك شائقا، فما
عليك في اسعافه بطلبته، وانصافه في مودته، وان المكان لخال
وان معك من لا ينم عليك فقالت والله ما افعل من ذلك شيئا او
تفعلينه قبلي وتشركيني في حلوه ومره فقالت لها الاخرى تلك اذا
قسمة ضيزى تعشقين انت ونتنزهين ونبذل لك فتمنعين الرفد ثم
تامريني بما يكون منك شهوة ولذة ومني مخرة ما انصفت في
القول ولا اجملت في الفعل واقبلن علي وقلن الام قصدت قلت قصدت
لتبريد غلة واطفاء لوعة احرقت الكبد واذابت الجسد واستبطنت
الحشا فمنعت القرار، ووصلت الليل بالنهار، قلن فهل قلت في ذلك

شيا، قلت نعم وانشدتهن

حججت رجاء الفوز بالاجر قاصدا ، لحط ذنوب من ركوب الكباير
فابت كما آب الشقى بخفه ، حنين ولم اوجر بتلك المشاعر
دهتنى بعينيها وبهجة وجهها ، فتاة كضوء الشمس وسنى النواظر
من اللاى لو تبدو لرمة ميت ، لعاد الى الاحياء فى جرم ناشر
منعمة لو كان للبدر نورها ، لما طلعت زهر النجوم الزواهر
من البيض تنميها فزارة للعلى ، واهل المعالى بن سليم وعامر
فان نولت تلك الامانى كلها ، وان لم تنلنى نهرت اهل المقا

فقلت اقره عن فوقعت القرعة على الملجهن فضتن ازارى على باب غار فعدلت اليه وابطأن عنى قليلا وانا انشوق الى واحدة منهن اذ دخل على اسود كانه سارية بيده هراوة وهو منعظ بمثل ذراع البكر فقلت ما تريد فقال افعل بك الفاحشة لا يكنى فخفت وصحت بصاحبى وكان ايدا فخلصنى منه ولما يكد فخرجنا من الغار واذا بهن يتعادين الى الخيمات كانهن اللالى يحدثن بن سلك وهن يتضاحكن ومعهن قلبى تحرزنه بينهن فانصرفت وانا اخزى من ذات النحيين

انقضى الباب الثانى بنقايضه مع الشعرآ والقيان من النسآ ومع ما تبع ذلك من روايات

الباب الثالث من شعر ابى نواس فى المديح

وهو ثلاثة فصول يشتمل على خمس ومايه قصيدة ومقطعة

الفصل الاول فى مشاهير مدايحه وجيادها وهو اربعون قصيدة

قال يمدح الرشيد

حى الديار اذ الزمان زمان ، واذا الشباك لنا حرى ومعان

الشباك ماء بناحية واقصة على طريق الكوفة فيما اخبرنى به معافر من اهل الكوفة وزعم المبرد ان الشباك على طريق البصرة بقرب سفوان اذا جاوزت البحث وصرت اليها بين الاحواض واقا الطوى وايا ها اراد

يا حبذا سفوان من متربع ، ولربما جمع الهوى سفوان
واذا مررت على الديار مسلما ، فلغير دار اميمة الهجران
انا انسبنا والمنايب خلة ، حتى رميت بنا وانت حصان
لما نزعت عن الغواية والصبى ، وخدت بى الشدنية المذعان
سبط مشافرها دقيق خطمها ، وكان سائر خلقها بنيان
واحتاز هالون جرى فى جلدها ، يقق كقرطاس الوليد هجان
والى ابى الامناء هرون الذى ، يحيا بصوب سمائه الحيوان

الامنا الامين والمامون والموتمن والامين محمد والمامون عبد الله و الموتمن القسم بنو هرون الرشيد

ملك تصور فى القلوب مثاله ، فكانما لم يخل منه مكان
ما تنطوى عنه القلوب بفجرة ، الا يكلمه بها اللحظان
فيظل لاستنبابة وكانه ، عين على ما غيب الكتمان
هرون الفنا ايتلاف مودة ، ماتت لها الاحقاد والاضغان
فى كل عام غزوة ووفادة ، تنبت بين نواهما الاقران

كان الرشيد عند ما اوطن الرقه يحج سنة ويغزو اخرى ولا قران الحبال اى تنقطع فى بعد ما بين الحج والغزو

حج وغزو مات بينهما الكرى ، باليعملات شعارها الوخدان
يرمى بهن بساط كل تنوفة ، فى الله رحال بها ظعان
حتى اذا واجهن اقبال الصفا ، حرم الحطيم واطت الاركان

اقبال الصفا ما قابلك منه وهى جمع قبل والحطيم حيث يزدحم الناس بمكة فيحطم بعضهم بعضا وقيل حيث يحطمون بالايمان لانهم كانوا يحلفون ثم

لا غرة ينفرج الدجا عن وجهه ، عدل السياسة حبه ايمان
يصلى الهجير بغرة مهدية ، لو شاء صان اديمها الاكنان
لكنه فى الله مبتذل لها ، ان التقى مبذذ ومعان

حكى سليمن بن نبخت قال سالت ابا نواس عن معنى هذا البيت فقال الصحيفة الطفل الذى لم يكتب عليه كاتباه فيها شافعها ابيض

أَلِفَتْ مَنادمةَ الدماءِ سيوفُهُ ، فلَقَلَّما تحتازها الأجفانُ

يقول ألِفَت سيوفه الدماء فكأنما نادمتها لا تفارقها من كثرة ما تفعل بها اعداءه ويروى ثلمت بمقارعة الدماء سيوفه ولقل ،

حتى الذى فى الرحم لم يك صورةً ، لفؤاده من خوفه خفقانُ

قال المبرد ما لم يكن صورةً كيف يكون له فؤاد ،

حذر امرء نصر يداه على العدى ، كالدهر فيه شراسة وليانُ

متبرج المعروف بحر نض الندى ، حصر بلا منه فم ولسانُ

اى يتعرض نداه للناس ،

للجود من كلتى يديه محركٌ ، لا يستطيع بلوغه الإسكانُ

تحدث بنو نيبخت عن سليمن بن ابى سهل قال لما قدم ابو نواس اشرنا عليه ان يمدح الرشيد فدحه بهذه القصيدة فامر له بعشرين الف درهم وهى اكثر صلة وصل بها ابو نواس وقال يمدحه

خَلَقَ الشبابُ وشرتى لم تخلق ، ورميت فى غرض الزمان بأفوقِ

يقول انا شيخ فسهمى الذى ارمى به فى الشباب مكسور واول من نطق بهذا كعب بن زهير فقال

كلانا عليه كبره فكانما ، رمته سهام فى المفارق نُصَّل

نبع السهام وراءه وكأنه ، إثر الخوالف طالب لم يلحقِ امامه

امامه امام الافوق وإثر الخوالف الى خلف المتخلفة طالب لم يلحق اى كان سهمى يطلب شيأ لم يلحقه والسهام متقدمة له يعنى سهام الزمان الشباب وهذا مثل ،

وارى قوى تكاءدتها ريثة ، فاذا ابطشت بطشت بِرَخْوِ المفرقِ

ولقد غدوت بدستبان معلم ، صخب الجلاجل فى الوظيف مُسَبَّقِ

مسبق له سبقان والسبقان السيران اللذان فى رجلى البازى ،

خرضنعناه ليحسن كفه ، عمل الرفيقة واستلاب الأخرقِ

اى هذا البازى يستلب الخرق فاذا امكن دنو اليد يفلت صيد

يعلو القذى بعقيقتين اكنّتا ، بذرى سليم الجفن غير مخرّقِ

اى لم يكن وحشيا الى ان تخاط عيناه ليستأنس فتتخرق اجفان عينيه

القى زبارته ولخلق بزة ، كانت حياكة صانع متنوقِ

يعنى ريشا جديدا حياكة صانع متنوق يعنى الله جل اسمه

فكأنه متدرّع ديباجة ، عن فالص اللبان غير مسوّقِ

اى لم يبلغ الساقين ،

واذا شهدت به الوقيعة اقلعت ، عنه الغيابة وهو حرّ المصدقِ

فترى الاوز فويق خطم مشيّج ، شهوات ينشط الشواكل سوذقِ

مشيج جرى القلب ينشط يقشر ويجذب والشواكل الخواصر

يعتام جلتها ويقصر شاؤها ، بمؤنف سلب الشباة مذلّقِ

حتى دفعنا قدرنا برضامها ، واللحم بين موذّر وموشّقِ

الرضام الناز التى تكون اسفل القدر مع سخامها وقيل حجارة تجمع واحدتها رضمة ،

هذا امير المومنين اتانينى ، والنفس بين مخنّجٍ ومخنّقِ

نفسى فداؤك يوم دابق منعما ، لولا عواطف حلمه لم اطلقِ

حرّمت من لحمى عليك محللا ، وجمعت من شتى الى متفرقِ

اى انى جنيت جناية حل لك بها لحمى فحرمته بعفوك عنى

فاقذف برجلك فى جناب خليفة ، سبّاق غايات بها لم يسبقِ

اتاك اليك من الصليب فداسم ، طلع النجاد بنا وجيف الأينقِ

الصليب وداسم موضعان والصليب تصغير الصلب ومنه نصل صلبى ويروى رسيم الاينق والرسيم والوجيف ضربان من السير

يتبعن مائرة الملاط كانما ، ترنو بعين مضلة لم تفرقِ

الملاط العضد مضلة بقرة وحشية قد اضلت ولدها لم تفرق فلم تفق من الوجد

خنسا تنشّل شقايق عالج ، ولها اليه صبابة كالاولقِ

ويروى خنسا تنشّل جؤذرا بخميلة ولها اى بالبقر الى الجؤذر وهو

أسرع للناقة اذا شبّهها بهذه البقرة الوالهة ٠
حتى اذا وجدته لم ترعنده ٠ الا مجترّاها به المتمزّق
يقول وجدته مقتولا فهو اشدّ لهيامها اخذه من قول زهير يصف مثل وصف
طبته خلاء اوضحاء وخالفت ٠ اليه السباع فى كناس ومرقد
اضاعت فلم تغفر لها غفلاتها ٠ فلاقت بيانا عند آخر معقد
دما عند شلو تحجل الطير حوله ٠ وبضع لحام فى اهاب مقدّد
ومن قول دريد ٠
وكنت كذات البو ريعت فاقبلت ٠ الى قطع من جلد سقب مقدّد
يا بنى لهرون الخليفة عنصر ٠ زاك تمكّن فى المصاص المعرق
ملك تطيب طباعه ومزاجه ٠ عذب المذاق على فم المتذوّق
يلقى جميع الامر وهو مقسّم ٠ بين المناسك والعدوّ الموفق
الموفق القاصد لك والجاعل الوتر فى الفوق ويروى المرهق اى المعجل
يحميك مما يستسرّ فؤاده ٠ ضحكات وجه لا يريبك مشرق
ويروى تستشر بفعله اى يمنعك مما تصير شررا بفعله مما
يبذ له لك من وجهه وماله ٠ ٠
حتى اذا امضى عزيمة رأيه ٠ اخذت بسمع عدوه والمنطق
انى حلفت عليك جهد أليّة ٠ قسما بكل مقصّر ومحلّق
لقد اتقيت الله حق تقاته ٠ وجهدت نفسك فوق جهد المتقى
واخفت اهل الشرك حتى انه ٠ لتخافك النطف التى لم تخلق
وبضاعة الشعراء ان نفقتها ٠ نفقت وان كسّدتها لم تنفق
فى هذه القصيدة بيت تفرّد ابو نواس مسلم محمد بن بحر برواية
فيه مخالفة للرواية القديمة وجدت احتجاجه عنها بخطه فى
جزء من اجزاء تذكراته قال سمعت اكثر الناس يروون هذا البيت
يتبعن مائرة البلاط كانما ٠ ترنو بعينى هقلة لم تفرق ٠
وظننت هذا من تصحيف اهل الجبل فانى انكرت تشبه نظر الناقة

نظر الهقلة وهى النعامة وانكرت الخنس فى الهقلة فقدمت بغداد
قدمة فالقيته على جماعة من المحققين برواية الشعر ابى نواس حتى
جاريت بعض آل نبخت وهم الذين كان ابو نواس ضيفهم ونزيلهم
فدوّنوا شعره وكتبوا اخباره واستنشدته البيت فانشدنى على ما
سمعته بالجبل وسألت بعض آل على بن يحيى بن المنجم ومن يدّعى منهم
القدم فى الآداب وعلم الشعر خاصة وهو على بن هرون فانشدنى
ايضا بعينى هقلة فذكرت له الخنس وانه من صفات البقر لا من
صفات النعام فادّعى انه لم يجد مخلصا اكثر ما فى الشعر من وصف
النعام بالخنس فقد اطبق كل من سمعته ينشد هذا الشعر على التصحيف
فيه فوجدت لما انعمت النظر وعطفت آخر الكلام فى هذا الشعر على اوّله
يتبعن مائرة الملاط كانما ٠ ترنو بعينى مضلّة لم تفرق
عينى بقرة اضلّت ولدها فهى تنشده اى تطلبه فى الموضع الذى
ذكر من شقائق عالج وخنسا نعت لهذه المضلة الا ترى انه
يقول بعد ذلك ٠ ٠
حتى اذا وجدته لم ترعنده ٠ الا مجترّاها به المتمزّق
فردّ الهاء فى وجدته على الولد المفقود ودلّ بقوله تنشده وبقوله
حتى اذا وجدته على انها مضلّة ومن لبيد بن ربيعة سرق ابو نواس
هذا المعنى حيث يقول ٠ ٠
أفتلك أم وحشية مسبوعة ٠ خذلت وهادية الصوار قوامها
خنساء ضيّعت الفرير فلم ترم ٠ عرض الشقائق طوفها وبغامها
وحدّث احمد بن الحرث ان العتابى لقى ابا نواس فقال له اما
استحييت الله تعالى حيث قلت
واخفت اهل الشرك حتى انه ٠ لتخافك النطف التى لم تخلق
فقال له ابو نواس وانت فما راقبت الله عز وجل حيث قلت
مازلت فى غمرات الموت مطّرحا ٠ يضيق عنى وسيع الراى من حيلى

اجلى
فلم نزل دايباً تسعى بلطفك لى * حتى اختلست حياتى من يدنى
نقال العتابى قد علم الله جل ذكره وعلمت ان هذا ليس مثل قولك
ولكنك قد اعددت لكل ناصح جوابا وقال يمدحه

لقد طال فى رسم الديار بكآءى * وقد طال ترداذى بها وعناءى
كانى مريع فى الديار بطريدة * اراها امامى مرة وورآءى
فلما بدالى الياس عديت ناقتى * عن الدار واستولى على عزاءى
الى بيت حان ما لخمر كلابه * على ولا ينكرن طول ثواءى
كان ينبغى ان يقال حانى ويروى الى بيت علج *
فان مت حتى اتى دون ما خوت * يمينى حتى ريطتى وحذاءى
وكاس كمصباح السماء شربتها * على قبلة او موعد بلقاء
اتت دونها الايام حتى كانها * تساقط نور من فتوق سماء
ترى ظهرها من ظاهر الكاس ساطعا * عليك ولو غطيتها بغطاء
تبارك من ساس الامور بعلمه * وفضل هرونا على الخلفاء
نعيش بخير ما انطوينا على التقى * وما ساس دنيانا ابو الامناء
امام يخاف الله حتى كانه * يؤمل رؤياه صباح مساء

يقال اتيته صباح مساء غير مجرى فاذا ادخلت الواو قلت
صباحا ومساء *

اشم طويل الساعدين كانما * يناط نجادا سيفه بلواء

اى طويل كان حمايل سيفه على رمح قال المبرد ما علمت قايلا مدح
خليفة فنسب بمثل هذا النسيب على انه قد جد فى المدح وبلغ المراد
ولقد كان الرشيد ممن يتحامى الاقرار بحضرته او بحيث يبلغه بذكر
قبلة او شرب كاس وما اشبه ذلك لجلالته ونبل ملكه وبعده من
احتمال السخف وما دنا منه الا ان ابا نواس كان ينسب فى المدح الجليل
بالخمر الذى هو شانه وفيه تصرفه وجل مذهبه وحدث عيسى
بن عبد العزيز بن سهل الحارثى قال كان الرشيد لا يسمع من الشعر ما فيه

رفث ولا هزل وكان لا يذكر فى تشبيب مدحه قبلة ولا غمزة فلما
قدم ابو نواس من مصر امتدحه فاوصله البرامكة اليه فانشده
لقد طال فى رسم الديار بكاءى فلما بلغ وصفه للخمر تغير وجه الرشيد
فلما قال وكاس كمصباح السماء شربتها اراد ان يامر به فلما انشد
تبارك من ساس الامور بعلمه اخذته هزة فامر له بعشرين الف درهم

وقال ايضا يمدح الامين

يا دار ما فعلت بك الايام * لم تبق منك بشاشة تستام
تستام تطلب وقيل تكلف يقال سامه يسومه سوما وسيمة وكذلك
فى البيع وقيل سمته واسمته اذا سالته وكلفته وقيل تستام من
الشيم وهو النظر وروى بعضهم *

يا دار ما فعلت بك الايام * ضامتك والايام ليس تضام
عرم الزمان على الذين عهدتهم * بك قاطنين وللزمان عرام

يقال عرم يعرم عرامة وعراما الاصمعى عرم يعرم اذا لم يكن
عارما فصار عارما وعرم يعرم عرامة وعراما اذا تخابث

ايام لا اغشى لاهلك منزلا * الا مراقبة على ظلام
ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم * واسمت سرح اللهو حيث اساموا
وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه * فاذا عصارة كل ذاك اثام
وتجشمت بى هول كل تنوفة * هوجاء فيها جرأة اقدام
تذر المطى وراءها فكانها * صف تقدمهن وهى امام
واذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرحال حرام
قربننا من خير من وطئ الحصا * فلها علينا حرمة وذمام
رفع الحجاب لنا فلاح لناظر * قمر تقطع دونه الاوهام
ملك اذا علقت يداك بحبله * لا يعتفيك البوس والاعدام
ملك توحد بالمكارم والعلى * فرد فقيد الند فيه همام
ملك اغر اذا احتبى بنجاده * لم يعدك التبجيل والاعظام

ويروى اذا شربت بوجهه لم يروك الاجلال ٥

فالبهو مشتمل ببدر خلافة ٥ لبس الشباب بنور الاسلام

ويروى بنور خليفة لبس السناء بعدله الاسلام ٥

سبط البنان اذا احتبى بنجاده ٥ قرع الجماجم والسماط قيام

قرع الجماجم اجود من غمر الجماجم لان غمر انما يستعمل في معنى الكثرة يقال قد غمر جوده اجود هذا وغمر الماء الحصى

ان الذى يرضى الا له بجديه ٥ ملك تردى الملك وهو غلام

ويروى ترضى السماء اى من في السماء يعنى الله عز وجل ٥

ملك اذا اعتسر الامور مضى به ٥ راى يفل السيف وهو حسام

ويروى اقتسر ويروى عزم يفل ويروى حزم والاعتسار ركوب الشيء قهرا ٥ ٥

داوى به الله القلوب من العمى ٥ حتى افقن وما بهن سقام

اصبحت يا ابن زبيدة ابنة جعفر ٥ املا لعقد حباله استحكام

فسلمت للامر الذى ترجى له ٥ وتقاعست عن يومك الايام

حدث المغيرة بن محمد قال حدثنى اخى عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال وصف الفضل بن الربيع ابا نواس للامين وقد كان عرفه ايام ابيه فلما ادخله اليه قام فانشدع يا دار ما فعلت بك الايام فوصله بالف دينار وامره بملازمة الدار وحدث احمد بن محمد الكاتب المعروف بالزائر قال حدثنى ابو العباس عن ابيه قال سمعت ابا نواس يقول والله ما احسن الشماخ حيث يقول

اذا بلغتنى وحملت رحلى ٥ عرابة فاشرقى بدم الوتين

الا قال كما قال الفرزدق ٥ ٥

علام تلفتين وانت تحتى ٥ وخير الناس كلهم امامى

متى تأتى الرصافة تستريحى ٥ من الانساع والدبر الدوامى

قال ابو نواس فكنت ذاما لقول الشماخ الى ان سمعت قول

الفرزدق فتبعته وقلت واذا المطى بنا بلغن محمدا

اقول لنا فتى اذ بلغتنى ٥ لقد اصبحت عندى باليمين

فلم اجعلك للغربان نحلا ٥ ولا قلت اشرقى بدم الوتين

ثم تبع ابو تمام ابا نواس فقال ٥

لست كشماخ المذمم فى سوء مكافاته ومجترمه ٥

اشرقها من دم الوتين لقد ٥ ضل كريم الاخلاق عن شيمه

ذلك حكم جرى بفيصله ٥ احيحة بن الجلاح فى اطمه

لان احيحة كان قال للشماخ بئس المجازاة جازيت ناقتك

وقال يمدحه

يا من يا دلنى عشقا بسلوان ٥ ام من يصير لى شغلا باشجان

كيما اكون له عبدا يقايضنى ٥ وصلا بوصل وهجرا انا بهجران

اذا التقينا لصلح بعد معتبة ٥ لم نفترق دون موعود للقيان

اقول والعيس تعروري الفلاة بنا ٥ صعر الازمة من مثنى ووحدان

ويروى صعرا تواهق اى تسابق فى السير وتترع مايلة الازمة من النشاط نسير فى جانب ٥ ٥

لذات لوث عفرناة عذافرة ٥ كان تصييرها تصيير بنيان

اى ذات قوة ومنه اخذ الليث ٥

يا ناق لا تسأمى او تبلغى ملكا ٥ تقبيل راحته والركن سيان

مد الاله عليه ظل مملكة ٥ يلقى القصى بها والاقرب الدانى

ان يبخل القطر لا تبخل مواهبه ٥ ولى عهد يداه تنهلان

هو الذى قدر الله القضاء له ٥ الا يكون له فى فضله ثانى

هو الذى امتحن الله القلوب به ٥ عما تجمجم من كفر وايمان

وان قوما رجوا ابطال حقكم ٥ اسوا من الله فى سخط وعصيان

لن يدفعوا حقكم الا بدفعهم ٥ ما انزل الله من اى وبرهان

تداولوها بنى العباس انكم ٥ صنو النبى وهم من غير صنوان

من زكى الله من بنيه عدنان ٥ على قدمه من يحيى ... لمحمد المهدى

حتى تخطى اليه الرحل بالبه ٥ نجيب الخلق فى بنيان بنيان

تعالى بين ابراد نفصله ٥ ولا دنا بن من العباس بنيان

١٩١

حيفا

وانّ لله قاما فوق هامهم ٭ يكفّ ابلج لا ضرع ولا وان

ويروى لا بان ولا وان ويروى لا نكس ولا حبس ولا عمر واراد لا ضرع فخفّف ضرع وهو الحقير ٭

يستيقظ الموت فيه عند هزّته ٭ فالموت من نائم فيه ويقظان

لما قام ابو نواس بين يدى الامين لانشاد هذه القصيدة فانتهى قوله

يا ناق لا تسأمى او تبلغى ملكا ٭ تقبيل راحته والركن سيّان

محمدا خير من يمشى على قدم ٭ ممن برا الله من انس ومن جان

قال له الامين ما ينبغى لى ان اعتدّ بمدحك لى بعد قولك فى الخصيب وهو عامل من عمّالى ٭

فما جازه جود ولا حلّ دونه ٭ ولكن يصير الجود حيث يصير

فقال ابو نواس يا امير المؤمنين على رسلك ان كل مديح لى فى الخصيب وغيره مديح فى الامين قال كيف قال لقولى ٭

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ٭ فانت كما نثنى وفوق الذى نثنى

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة ٭ لغيرك انسانا فانت الذى نعنى

وقال ايضا يمدحه

الا دارها بالماء حتى تلينها ٭ فما تكرم الصهباء حتى تهينها

اغالى بها حتى اذا ما ملكتها ٭ اهنت لاكرام الصديق مصونها

وحمراء قبل المزج صفراء بعده ٭ كأن شعاع الماء يلقاك دونها

اخذه ابن دريد فقال

وحمراء قبل المزج صفراء بعده ٭ اتت بين ثوبى نرجس وشقائق

حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا ٭ عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

ترى العين تستعفيك من لمعانها ٭ وتحسر حتى ما تقل جفونها

تروغ بنفس المرء عما يسوءه ٭ وتجذبه الا يزال قرينها

وشمطاء حلّ الدهر عنها بنجوة ٭ دلفت اليها فاستللت جنينها

كأنا حلول بين اكناف روضة ٭ اذا ما سلبناها مع الليل طينها

كان

كأن يواقيتا رواكد حولها ٭ وزرق سنانير تدير عيونها

لقد البس الله الكرامة امّة ٭ يكون امير المؤمنين امينها

حميت حماها بالقبائل والقنا ٭ ووفّرت دنياها عليها ودينها

يراك بنو المنصور اولاهم بها ٭ وان اضمروا فوق الذى يظهرونها

وكان سبب انشاد هذه القصيدة بين يدى الامين انه جلس يوما للعامة فدخل عليه القوّاد والاولياء على منازلهم ومراتبهم فلما استقرّ بهم المجلس والمقام قام الخطباء فخطبوا والاشراف فنثروا والشعراء فمدحوا حتى قام آخرهم ابو نواس فقال يا امير المؤمنين ان شعراء الملوك قبلى شبّبوا بالمدر والحجر والشاء والبقر والصوف والوبر فغلظت طباعهم واستغلقت معانيهم ولا ابصر لهم بامتداح خلفائنا فان رأى امير المؤمنين ان يأذن لى فى الانشاد فعل فقال قد اذنا لك فانشد الا دارها بالماء حتى تلينها والله اعلم

وقال يمدحه

يا كثير النوح فى الدمن ٭ لا عليها بل على السكن

سنّة العشّاق واحدة ٭ فاذا احببت فاستنن

ويروى فاستكن ٭ ٭

ظنّ بى من قد كلفت به ٭ فهو يجفونى على الظنن

اى اتهمنى وكان يجب ان يقول اظننى او ظنّ بى

نام لا يعنيه ما لقيت ٭ عين ممنوع من الوسن

رشاء لولا ملاحته ٭ خلت الدنيا من الفتن

ويروى لولا محاسنه خلت الدنيا من الحسن ٭

ما بدا الا استرقّ له ٭ حسنه عبدا بلا ثمن

ويروى كل يوم يسترقّ له حسنه ٭

فاسقنى كأسا على عذل ٭ كرهت مسموعه اذنى

من كميت اللون صافية ٭ خير ما سلسلت فى بدن

سلسلت صفيت ماء سلسل وسلاسل صاف

ما استقرت فى فؤاد فتى ۰ فدرى ما لوعة الحزن

مزجت من صوب غادية ۰ جلبته الريح من مزن

تضحك الدنيا الى ملك ۰ قام بالآثار والسنن

يا امين الله عش ابدا ۰ دم على الايام والزمن

انت تبقى والفناء لنا ۰ فاذا افنيتنا فكن

كيف تسخو النفس عنك وقد ۰ قمت بالغالى من الثمن

سن للناس الندى فندوا ۰ فكان البخل لم يكن

تقوله انت تبقى والفناء لنا اخذه بعض الشعراء فقال

إذا ما اتى موت تفرق بيننا ۰ بموت فكن انت الذى يتاخر

وقال يمدحه

نبه نديمك قد نعس ۰ يسقيك كاسا فى الغلس

صرفا كان شعاعها ۰ فى كف شاربها قبس

مما تخير كرمها ۰ كسرى بعانة واغترس

تذر الفتى وكانما ۰ بلسانه منها خرس

يدعى فيرفع راسه ۰ فاذا استقل به نكس

يسقيكها ذو قرطق ۰ يلهى ويؤذى من جلس

خنث الجفون كانه ۰ ظبى الرياض اذا نعس

اضحى الامام محمد ۰ للدين نورا يقتبس

ورث الخلافة خمسة ۰ وبخير سادسهم سدس

تبكى البدور لضحكه ۰ والسيف يضحك ان عبس

وقال يمدحه

ملكت على طير السعادة واليمن ۰ وحزت اليك الملك مقتبل السن

لقد طابت الدنيا بطيب محمد ۰ وزيدت به الايام حسنا الى حسن

ولولا الامين بن الرشيد لما انقضت ۰ رحا الدين والدنيا تدور على قرن

لقد

لقد فك اغلال العناة محمد ۰ وانزل اهل الخوف فى كنف الامن

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ۰ فانت كما نثنى وفوق الذى نثنى

وان جرت الالفاظ منا بمدحة ۰ لغيرك انسانا فانت الذى نعنى

وقال ايضا يمدح العباس بن عبد الله الهاشمى ثم العباسى وهو العباس بن جعفر بن ابى جعفر المنصور

ايها المنتاب من عفره ۰ لست من ليلى ولا سمره

اى لست من اربى ولا حاجتى ولا فى شئ من امرى ۰

لا اذود الطير عن شجر ۰ قد بلوت المر من ثمره

اى لا اشفق على من ذممت صحبته ولا امنع غيرى من انسان قد بلوته فلم اجد عنده خيرا كما ان ثمر الشجر اذا كان مرا لم يطرد عنه الطير ولم يبل به وقال بعضهم هذا مثل يقول انت جاف بى فانا اتركك ولا امنع منك من يريد خلطتك لانى قد ذقت مودتك وجربتها فرايتك غدارا فمن يرد ودك لم امنعه لعلمى بانك ستجفوه وتنصرف عنه ۰

فاتصل ان كنت متصلا ۰ بقوى من انت من وطره

ويروى فاعتصم ان كنت معتصما بقوى اى بحبل من انت من حاجته فيصبر عليك ۰ ۰

خفت ماثور الحديث غدا ۰ وغدا دنى لمنتظره ۰

ويروى دان لمنتظر ۰ ۰

خاب من اسرى الى بلد ۰ غير معلوم مدى سفره

يقول خاب من يركب الغرر ولا يعرف مدى سفر لا يدرى ما غايته فكانه عدل عن وصف المنتاب ثم قال همتى الملوك الذين يقربونى منى ويحسنون الى ويحلوني اوبتى بما احب وليس هكذا الخائب

وسدتنى ثنى ساعده ۰ سنة حلت الى شفره

كان ينبغى ان يقول حلت شفره ۰

فامضِ لا تمنُنْ على يدا ۞ منُّكَ المعروفَ من كدره
ربَّ فتيانٍ ربأتهم ۞ مسقطَ العيوقِ في سحره
فاتقوا بي ما يريبهم ۞ ان تقوى الشرّ من حذره
وابن عمٍّ لا يكاشفنا ۞ قد لبسناهُ على غَمَرِه ۞
لبسناه اى خالطناه وجاملناه والغمر الحقد وحركه للضرورة
والغِمر والغمْر والغمَر ثلاث لغات حكى ذلك ابو عبيدة عن
الاصمعى ۞ ۞
كمن الشنآن فيه لنا ۞ ككمون النار في حجره
قال ثعلب ردّ الحجر الى القادح وقال غيره ردّه الى
الكمون وقال غيرهما انما قال فى حجره لانه لم يرد فى حجر النار
وانما اراد فى حجر هذا الذى قد عادانا وقال غيرهم ذهب
الى النور فلذلك ذكّر وقد جاء مثله فى كتاب الله تعالى يا ايها الناس
قد جاءكم بيّنة من ربكم اى بيان ۞
ورضاب بت ارشفه ۞ ينقع الظمآن من خصره
عللته خوط اسحلة ۞ لا ن ثنياه لمهتصره
اى لجاذبه وكاسره ۞ ۞
ذا و مغبرة مخارمه ۞ تخسر الابصار عن قطره
يقول الذى اصف قد فعلته ورب مغبرة ايضا اى طريق كثير
الغبار وقيل اراد دع ذا ورب مغبرة ويروى ومغبرة جوانبه
لا ترى عين البصير به ۞ ما خلا الآجال من نفره
خاض بى لجيه ذو جزر ۞ يفعم الفضلين من ضفره
الضفر جمع الضفار وهى جمع ضفر وهو للرحل بمنزلة الحزام
للسرج وانما اراد انه ضخم الجوف فهو يملأ فضل ضفره ولج الليل
ظلمته وعنى به ههنا للسراب ذو جزر اى جبل ذو خلق عظيم
وقوة ويروى ذو حزر وذو ضفر فذو حزر اى عظيم الحزان

وذو جزر اى ذو شدة وصلابة وذو ضفر اى ما ضفر من نسج
وغيره ويقال ضفر يضفره ضفرا فحركه ابو نواس للقافية وقوله
الفضلين من ضفره جمع الضفر فجعل الضفر اسما للمضفور وجمعه
مثل سقف وسقف ۞
يكتسى عثنونه زبدا ۞ فتصيّداه الى نخره
اى يصب زبده بعثنونه واراد بالفضلين اللحيين والفضيل الحجر
الطويل فشبه لحييه بفضيلين الى نخره اراد الى نخرته ولا يقال
نخر الانف انما يقال نخرة الانف وهى مقدمه وقيل اراد بفضيليه جانبى
راسه ۞ ثم يعتم الحجاج به ۞ كاعتمام الفوف فى عشره
الحجاج العظم المشرف على غار العين يقول فيصير الزبد على حجاج
عينيه بمنزلة العمامة واراد كاعتمام العشر بالفوف والفوف كانه
نسج العنكبوت يركب الشجر والعشر ضرب من الشجر ۞
۞ ثم تذروه الرياح كما ۞ طار قطن الندف عن وتره ۞
اى تطيره عن وتره اى عن وتر الندف او عن وتر القطن
۞ كل حاجاتى تناولها ۞ وهو لم ينقض قوى اشره
يقول ادرك بى هذا الجمل كل حاجاتى وبلغنيها ولم يذهب نشاطه وفرحه
۞ ثم ادنانى الى ملك ۞ يأمن الجانى لدى حجره ۞
۞ تأخذ الايدى مظالمها ۞ ثم تستذرى الى عصره ۞
ويروى تأخذ الايدى بحجرته ۞
۞ كيف لا يدنيك من امل ۞ من رسول الله من نفره ۞
حجة ابى نواس فى قوله من رسول الله من نفره قول امير المؤمنين
على بن ابى طالب رضى الله عنه ويجوز على وجه آخر وهو انك
تقول غير منكر رسول الله من قريش ومن مضر ورسول الله من هاشم
وقيل من نفره اى من منافرته ونخره ويروى ذو نفر اى صاحب عشيرته
۞ فاسل عن نوء تؤمله ۞ حسبك العباس من مطره ۞

مِلَنْ قَلَّ الشبيهُ له ، لم تقع عينٌ على خطرِ

اى على مُخاطِرٍ اى على مُشْبِهٍ له يُخاطِرُ فيقول انا مِثلُك

لا تغطى عنه مكرمةٌ ، بربى وادٍ ولا خمره

ذلّلت تلك الفجاجُ له ، فهو مختارٌ على بَصَرِ

يقول ذَلَّل البذلُ له وصَعُبَ على غيرِهِ اى ما يختار على بصرٍ وعلم به كما قال في قصيدته الاخرى

والله خصّ بن الخليفه ، واصفاك على بَصير

اى علمٍ بك ومعرفةٍ

سبق التفريطَ رائدُه ، وكفاه العينَ من اثره

يقول خيرُه سبقَ التقصيرَ والإبطاءَ اى سرعته سبقت الإبطا وكفاه اى كفى الرايدَ العينَ وقيل يريد المثلَ المضروبَ لا تطلبنّ اثرًا بعد عينٍ وانما يريد ان جودَ هذا الممدوح قد سبقَ الى الناس وراوه فكفاهم ما عاينوا منه الخبرَ فالتقدمُ لهذا قد سبق رائدَ جودِهِ والمعنى سبق تفريطَ الرائدِ الا انه لما ادخل الالفَ واللامَ نصبه

واذا مجّ القنا علقًا ، وتراءى الموتُ في صُوَرِه

راح في ثِنْيَيْ مُفاضتِه ، اسدٌ يَدمى شَبا ظُفُرِه

تتأيّا الطيرُ غدوتَه ، ثقةً بالشِبعِ من جزرِه

تتأيّا تتعمّد وتتوخّى واخذه من قول النابغة

اذا ما غزوا بالجيشِ حلّق فوقهم ، عصائبُ طيرٍ تهتدى بعصائبِ

ومن قول حميد بن ثور الهلالى يصف ذيبا بان الطير يتبعه

اذا ما غدا يوما رايت غيابه ، من الطير ينظرن الذى هو صانع

وتبع ابا نواس مسلم فقال

قد عوّد الطيرَ عاداتٍ وثقن بها ، فهنّ يتبعنه فى كل مرتحَلِ

وتبعه ابو تمام فقال

وقد ظلّلت عقبانُ راياته ضحًى ، بعقبانِ طيرٍ فى الدماء نواهلِ

اقامت مع الراياتِ حتى كانها ، من الجيشِ الا انها لم تقاتلِ

واوّلُ مَن نطق بهذا الافوهُ الأوديُّ فقال

وترى الطيرَ على آثارِنا ، رأىَ عينٍ ثقةً ان ستُمار

وترى السادات مائلةً ، لِسَليلِ الشمسِ من قمرِه

ويُروى وترى الاملاكَ خاضعةً يقول امّه شمسٌ وابوه قمرٌ والها للممدوح من قمره

فهمُ شتّى ظنونهمُ ، حذرَ المظنونِ من فكرِه

ويروى المنظور والمكنون ايضا

وكريمُ الخالِ من يمنٍ ، وكريمُ الجدِّ من مُضَرِ

قد لبستُ الدهرَ لبسَ فتًى ، اخذ الآدابَ عن غِيَرِه

ويروى قبل الآداب من غيره وفى صغره عن غيره اى عن غير الدهر حدث ابراهيم بن المنذر عن محمد بن شبيب قال قلت لابى نواس ما اردت بقولك لا اذود الطيرَ عن شجرٍ البيت فقال اخبرك كانت لى صديقة تحبنى كثيرا فقيل لى انها كانت تختلف الى آخر من اهل الريب فلم اصدّق حتى تبعتها فرايتها تدخل الى منزل ذلك الرجل ثم ان ذلك الرجل جاءنى وكان صديقا فكلّمنى فصرفت وجهى عنه وقلت انما المتاب عن عفرٍ لست من ليلى ولا سمرٍ اى لا امنعك من هذه التى غدرت وجرّبت غدرها قال ثم جعلت ذلك صدر مديح العباس الهاشمى

وقال ايضا يمدحه

غرّد الديكُ الصدوحُ ، فاسقنى طاب الصبوحُ

اسقنى حتى ترانى ، حسنًا عندى القبيحُ

قهوةً تذكرُ نوحًا ، حين شاد الفلكَ نوحُ

نحن نخفيها ويأبى ، طيبُ ريحٍ فتفوحُ

فكأنّ القومَ نُهبى ، بينهم مسكٌ ذبيحُ

أنا في دنيا من العباس ... أغدو وأروح

هاشمي عبدلي ... عنده يغلو المديح

علم الجود كتاب ... بين عينيه يلوح

كل جود يا أميري ... ما خلا جودك ريح

إنما أنت عطايا ... أبد الأ تستريح

ضج صوت المال مما ... منك يشكو ويصيح

جدت بالأموال حتى ... قيل ما هذا صحيح

اخذه من قول الشماخ في عرابة

ما كان يعطي مثلها في مثله ... الا كريم الخيم او مجنون

واخذه ابو تمام فقال

ما زال يهذي بالمواهب دائبا ... حتى ظننا انه محموم

صور الجود مثالا ... فله العباس روح

ومثله قوله ايضا

كان الجود في تركيب ناس ... له جسد وانت عليه راس

فهو بالمال جواد ... وهو بالعرض شحيح

وقال يمدحه وانشدنيها علي بن سليمن الاخفش عن جده عن ابي نواس

حلت سعاد واهلها سرفا ... قوم عدى ومحلة قذفا

نأت وما دنت على دجل ... لعب المشيب براسه عنفا

واحتل اهلك سيف كاظمة ... فاشتت ذاك الحجر فاختلفا

وكان سعدى اذ تودعنا ... وقد اشرأب الدمع ان يكفا

رشأ تواصين القيان به ... حتى عقدن باذنه شنفا

يقول تواصين بعقد شنفه وتزيينه فهو اغن غرير وحشي

وعابوا عليه قوله شنفا في جمع شنف وهذا جائز من وجهين

احدهما قد حكى شنف وشنف بمعنى واحد مثل فقر وفقر

والثاني ان يكون جمع شنف مثل سقف وسقف ورهن ورهن

فازجر

فازجر فؤادك او سنجزنه ... قسما لينتهين او حلفا

فالحب ظهرانت راكبه ... فاذا صرفت عنانه انصرفا

وتنوفة تمشي الرياح بها ... حسرى ويقسم ماؤها نطفا

كلفتها اجدا اخال بها ... مرحا من الخيلاء او صلفا

وهب الجديل لها مذارعه ... والقمة العلياء والشعفا

جديل هو بغير الف ولام اسم فحل والمذارع القوايم والشعف اعلى

قد قلت للعباس معتذرا ... من طول شكريه ومعترفا

انت امرؤ جللتني نعما ... اوهت قوى شكري فقد ضعفا

فاليك قبل اليوم تقدمة ... لاقتك بالتصريح منكشفا

لا تسدين الي عارفة ... حتى اقوم بشكر ما سلفا

حدثني ابو نصله بن اخت الجاحظ قال انشدت للناشي

في معارضة هذا البيت قوله

ان كنت لا تسدين الي يدا ... حتى اقوم بشكر ما سلفا

لم احظ منك بنايل ابدا ... ورجعت بالحرمان منصرفا

وقال المبرد قد اتبع ابا نواس جماعة من الشعراء في هذا المعنى

فلم يلحق الا ان ابن المعذل خالفه فاتى بضد معناه وذلك ان

ابا نواس فضل اليد على الشكر وفضل ابن المعذل شكره على يد المنعم فقال

بر احسانك في سبقه ... ثم تلاه شكره لاحق

حتى اذا امد المدى بيننا ... جاء المصلي وهو السابق

ويروى ان انوشروان قال المنعم افضل من الشاكر ما لم يفرط

الشاكر ولم يتجاوز لان المنعم هو الذي جعل للشاكر السبيل الى شكره

وقد اختصر حبيب بن اوس من هذا شيئا في مصراع واحد فاحسن

فيه فقال ... لهان علينا ان نقول ونفعلا

وقال يمدحه

ديار نوار ما ديار نوار ... كسونك شجوا هن منه عوار

هو تنبيه يقول اى شئ هى دِيارُ نوارٍ حتى نعلت بك هذا

يقولان فى الشيب الوقار لأهله ... وشيبى بحمد الله غير وقار

اذا كنت لا انفك من اريحية ... إلى رشاء يسعى بكأس عقار

شمول اذا شجت تقول عقيقة ... تنافس فيها السوم بين تجار

اراد تنافس التجار قال الله عز وجل فما ربحت تجارتهم

كأن بقايا ما عفا من حبابها ... تفاريق شيب فى سواد عذار

تعاطيكها كف كأن بنانها ... اذا عارضتها العين صف مدار

تردت به ثم انفرى عن اديمها ... تفرى ليل عن بياض نهار

حلفت يمينا برة لا يشوبها ... فجار وما دهرى يمين فجار

لقد قوم العباس للناس نهجهم ... وساس برهبانية ووقار

وساد بهدى فيهم ووقار وكان نجح مع العباس فرق

العباس مالا كثيرا لمكة فمدحه بذلك

وعرفهم اعلامهم واراهم ... منار الهدى موصولة بمنار

واطعم حتى ما بمكة خابر ... واعطى عطايا لم تكن بضمار

اى لم تكن غائبة ولا نسيئة

وحملان ابناء السبيل تراهم ... قطارا اذا راحوا امام قطار

ابت لك يا عباس نفس سخية ... بزبرج دنيانا وعتق نجار

وانك للمنصور منصور هاشم ... وما بعده من غاية لفخار

فجداك هذا خير قحطان واحدا ... وهذا اذا ما عد خير نزار

اذا ما عد عود نضار ويروى وفخر نزار

اليك غدت بى حاجة لم ابح بها ... اخاف عليها شامتا فاداري

فارخ عليها ستر معروفك الذى ... سترت به قدما على عوارى

قال ابو على الحسن بن فهم قال حدثنا ابى قال لما قال ابو نواس هذه القصيدة وسمعها الرشيد فانكر قوله وشيبى بحمد الله غير وقار وقال للفضل قل لهذا الماجن اتقول ان الشيب غير وقار وهذا رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يشيب فى الاسلام اذا كان ذلك حجابا له من النار فاحضره الفضل وقال له ذلك فقال لا انكر الوقار بالشيب وما جاء الخبر به ولكنى قلت وشيبى انا غير وقار لما اجاهر به من تعجيل الذنوب وتاخير التوبة والبيت الذى بعد يشهد لى وهو اذا كنت لا انفك من اريحية فاخبر الرشيد بذلك فضحك وقال هو اعلم بسريرته وقبح عمله **وقال يمدح يحيى بن خلد بن برمك**

لا احفظ الحزم طوعا عن المحذوف دون ابن خالد الوهاب

فاذا ما وردت بحر ابى الفضل نفيت النحوس عن اثوابى

صورة المشترى لدى بيت نور الليل والشمس انت عند انتصاب

ويروى عند النصاب يريد بالنصاب الارتفاع فى السماء تقول العرب لقيته صكة عمى اذا كانت الشمس فى النصاب

ليس زاوش حين سار اما الحوت والبدر اذ هوى لانصباب

زاوش اسم المشترى بالرومية فانها تسميه زبوش

منك انجى بما تشح به الانفس عند انقباض در الحلاب

لا وبهرام يستقل به العقرب بالليل زائدا فى الحساب

منك امضى لدى الحروب ولا اهول فى العين عند ضرب الرقاب

وتحدث بنو نيبخت ان ابا نواس لما مدح الفضل اعطاه خمسمائة دينار فلم يرضها لكثرة عطاياهم لغيره ثم امتدح يحيى فاراد ان يجزل عطيته فاعترض دونه ابنه جعفر فاعطاه دون ما قدر فقال يهجوه بقوله عجبت لهرون الامام فاما قوله بحر ابى الفضل فليست كنية يحيى بن خالد ابا الفضل انما كنيته ابو على ولكنه كناه بابنه الفضل **وقال يمدح الفضل بن يحيى بن خلد**

اربع البلى ان الخشوع لبادى ... عليك وانى لم اخنك ودادى

فعذرة منى اليك بان ترى ... رهينة ارواح وصوب غوادى

ولا ادراء الضراء عنك بحيلة ... فما انا منها قائل لسعاد

وان كنتُ مهجورَ الفنَى فبما رمت ، يدُ الدهرِ عن قوسِ المنونِ فؤادى
وان كنتُ قد بدّلتُ بؤسى بنعمةٍ ، فما بدّلت عينى قذًا برقادِ
سأرحلُ من قود المهارى شملةً ، مسخرةً لا تستحثُّ بحادِ
مع الريح ما فاتت وإن هى اعصفت ، نهوزٌ برأسٍ كالعلاة وهادِ

ويروى هى الريح راحت ويروى مع الريح ما هبت ويروى مع الريح ما فاتت راحت يقول اذا كانت الريح ساكنةً لم تخرج الى اكثر من طبعها والنهوز المحركة رأسها فى السير تطلب سرعةً يقول يسير مع الريح فى سرعة الريح فان اعصفت الريح اى اشتدت حركت رأسها وجهدت قليلاً فلحقتها ومن رواه فاتت اى هى معها لم تفتها الريح ،

فكم حطمت من جندلٍ بمفازةٍ ، وخاضت كتيارِ الفراتِ بوادِ
وما ذاك فى جنب الامير وزونٍ ، لبعدك من عيسى مذبّ قرادِ
رايت لفضلٍ فى السماحة همةً ، اطالت لعمرى غيظ كل جوادِ
فتى لا تلوك الخمر شحمةَ ماله ، ولكن اياد عودٌ وبوادِ
ترى الناس افواجًا الى باب دارِه ، كانهم رجلا دبا وجرادِ
فيومًا لالحاق الفقير بذى الغنى ، ويومًا رقابٌ بوكرت بحصادِ
اظلّت عطاياه نزارًا واشرفت ، على حميرٍ فى دارها ومرادِ

ويروى واحيت واغنت وعمّت عطاياه ،

وكنا اذا ما الحائن الجدّ غرّه ، سنا برقِ غادٍ او ضجيجُ رعادِ
تردى له الفضلُ بنُ يحيى بنِ خالدٍ ، بماضى الظبى يزهاه طول نجادِ

يزهاه يرفعه ويروى يزهى بطول نجاد ،

امام خميسٍ ارجوانٌ كأنه ، قميصٌ محوكٌ من قنا وجيادِ

بعضهم رواه أمام واحتج بقوله اذا ما التقى الجمعان اول غالب

فما هو الا الدهر ياتى بصرفه ، على كل من يشقى به ويعادى
سلامٌ على الدنيا اذا ما فقدتم ، بنى برمكٍ من رائحين وغادِ

بفضل

بفضل بن يحيى اشرقت سبل الهدى ، وآمن ربى خوف كل بلادِ
فدونكها يا فضل منى كريمةً ، ثنت لك عطفًا بعد عزّ قيادِ
خليلية فى وزنها قطربيةً ، نظائرها عند الملوك عتادى
وما ضرّها الا تعدّ لجرولٍ ، ولا المزنى كعبٍ ولا لزيادِ

الحطيئة اسمه جرول ويروى ولا لزهير وابنه وزياد فابن زهير كعب وزياد النابغة سلك فى هذا البيت مسلك كعب بن زهير حيث يقول ،

فمن للقوافى شانها من يحوكها ، اذا ما ثوى كعبٌ وفوّز جرولُ

وروى المبرد هذا البيت ولا المزنى كعب ثم قال قد لحن ابو نواس فى تخفيفه ياء النسبة فى قوله ولا المزنى كعب فى حشو البيت وانما يجوز هذا فى القوافى كما قالت امرأة من قيس تفخر هوده خالى ولقيط وعدى فقد خبط المبرد هذا التخبط ولم يوفق للرواية الصحيحة ولما انشد ابو نواس الفضل بن يحيى اربع الِبلى ان الخشوع لباد عليك تطيّر منه فلما انتهى الى قوله سلامٌ على الدنيا اذا ما فقدتم استحكم تطيّره فيقال لم ينقض الا اسبوع حتى نزلت بهم النازلة العظيمة

وقال ايضا يمدحه

طرحتم من الترحال ذكرًا فغمّنا ، فلو قد فعلتم صبّح الموت بعضنا
زعمتم بان البين يحزنكم نعم ، سيحزنكم على ولا مثل حزننا
تعالوا نقارعكم ليحتق عندنا ، من انحى قلوبًا او من اسخن اعينا

ويروى ليظهر عندنا من انحى قلوبًا ويروى ليحتق عندكم

اطال قصير الليل يا رحم عندكم ، فان قصير الليل قد طال عندنا

اراد رحمة بن نجاح ،

وما يعرف الليل الطويل وغمّه ، من الناس الا من تنجّم اوانا

ويروى من ينجم او انا بنجم يكى مذ تطلع النجوم لكى ان تغرب اى الليل كله ،

خَلِيُّونَ مِنْ أَوجاعِنا يَعذِلونَنا * يقولون لِمْ تَهوَونَ قلنا فَذُقْتُنا

ويُروى لِمْ تَهوونَ قلنا لذُقْتُنا

يقومون في الاقوامِ يحكون فعلنا * صفاقةَ أشرارٍ وسُخريّةً بِنا

فلو شاءَ ربّي لا ابتلاهم بما بِهِ * ابتلانا فكانوا لا علينا ولا لنا

سأشكو الى الفضلِ بن يحيى بن خالدٍ * هواكَ لعلَّ الفضلَ يجمعُ بينَنا

أميرٌ رأيتُ المالَ في نغماتِهِ * ذليلاً مُهينَ النفسِ بالضيمِ موقِنا

نغماته كلامه حين يأمر باعطاء المال ويُروى في نفحاته ويُروى مُهانَ النفسِ

اذا ضنَّ ربُّ المالِ ثوَّبَ جودُه * بحيَّ على مالِ الأميرِ وأذَّنا

اي يدعو الناس الى ماله كما يُدعى الناس بالاذان الى الصلوة

وللفضلِ صَولاتٌ على صُلبِ مالِهِ * ترى المالَ فيها بالمهانةِ مُذعِنا

وللفضلِ أجرأ مُقدِماً من ضبارمٍ * اذا لَبِسَ الدرعَ الحصينةَ وَاكتنى

قال المعارض لابي نواس هذا خلاف ما قال الاعشى لقيس بن معدي كرب

كنتَ المقدَّمَ غيرَ لابسِ جُنَّةٍ * بالسيفِ تضربُ مُعلِماً أبطالَها

فامّا اذا لبس الدرعَ الحصينةَ فانه لا يُنكر لمن هو دون الفضل أن يجترئ

وقال المحتج له بل وصفه بالحزم وانه يأخذ لكل امرٍ هُبَّتَه كقولهم اعقلها وتوكّل ويجوز أن يكون اراد أصبر على المكروه ولا اقدام عند الحفيظة فذكر أن اقدامه وصبره درعه كقول من قال

فلم اجد حياةً لنفسي دون أن أتقدّما ويجوز أن يكون اراد أن نصرته الخليفة ومجاهدته اعداءه هو الذي تُهب ريح النصر من ناحيته درع وافية وحصن حصين له فكأنه اذا انصرف في طاعته فقد لبس الدرع

اليكَ أبا العباسِ من دونِ مَن مشى * عليها امتطينا الحضرميَّ الملسَّنا

قلائصَ لم تُسقِطْ جنيناً من الوجى * ولم تدرِ ما قرعُ الفنيقِ ولا الهَنا

نزورُ عليها من حرامِ مُحرَّمٍ * عليهِ بأن يغدو بزائنِ العَنا

كان

كأنَّ يديهِ جَنَّةٌ بابليّةٌ * دعا نبعُها الجُنّاءَ منها الى الجَنى

أغرّ له ديباجةٌ سابريّةٌ * ترى العتقَ فيها جارياً مُتبيِّنا

فيا فضلُ داركْ صبوتي بغنائها * فلا خيرَ في خيرِ المحبِّ اذا ونى

نهضنا فلم نخطُ البرامكَ مَعدِناً * من الجودِ اذ لم يلقَ للجودِ معدِنا

وحدث علي بن الحسين الاسكافي قال حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال لما قدم ابو نواس من مصر احبَّ أن يصل الى الرشيد فامتدح البرامكة ليجعلهم سبباً وحدث بنو نيبخت ان الفضل لما انشده ابو نواس سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد قال له ما زدت على ان تجعلني قوّاداً فقال له ايها الامير انجع تفضّل لاجمع توصّل قال صدقت وامر له بخمسمائة دينار فلم يرض ذلك لكثرة عطاياهم لغيره وقال يمدح الفضل بن الربيع

وبلدةٍ فيها زَوَرْ * صعراءَ تخطى في صَعَرْ

تخطى اي تقطع من يقطعها يسلك جانباً منها

مَرْتٍ اذا الذيبُ اقتفرْ * بها من القومِ الأثرْ

قال الاصمعي سألت ابا المكتوم الاعرابي عن المرت فقال ارض يجف ثراها ولا ينبت مرعاها

كان لهُ من الجَزَرْ * كلُّ جنينٍ ما اشتكرْ

من الجزر اي مما يؤكل ما اشتكر لم ينبت شكيره وشعره ويجوز ان يريد ما اجتمع خلقه من قولهم شاة شكرى اذا اجتمع اللبن في ضرعها

ولا تعلّاه الشعرْ * ميتِ النَّواحي والشُّفَرْ

اي فيه روح فهو يطرف

عسفتُها على خطرْ * وغررٍ من الغررْ

اي سلكتها على غير هدى معتمداً عليها مقتسراً لها على مخاطرة

ببازلٍ حين فطرْ * يهزُّه جنُّ الأشرْ

لا متشكٍّ من سَدَرْ * ولا قريبٍ من خَوَرْ

ويُروى لا يستكين من خور ومعناه لا خاضع من ذواءٍ وانما يعتري مثله من ضعف يقول فليس بضعيف

كانه بعد الضمر ۔ وبعد ما جال الضفر

الضفر جمع الضفير كانه ضفر فهو ضفير اى ما ضفر من جبالة ومحقق بالمضفور الاديم يقول كانه بعد ان ضمره السير فاتسعت جبالة الحزالة

وانخ لى تخبر ۔ جأب رباع المتغر

نخ وانخ وانخ وانخي ۔

يحذ ويحقب كالاكر ۔ ترمى باثباج القصر

اى مستديرات من اليمن قال ابو زيد الاكر الحفر واحدتها اكرة وبها سمي الاكار لانه يحفر الارض يقال اكر الارض يأكرها اكرا فهو اكر اذا احفرها وانما اراد ابو نواس ان هذه الاتن ذليلة كذلة الارض لمن يطؤها وقال ابن الرومي كالاكرة كالمحقرات عنده لان الاكرة في اللغة الحقيرة فاراد انهن حقيرات عنده قال ومنه الاكار هو الحقير ولو اراد جمع كرة ما كان الاكر بن يحقب باتن في مواضع حقبها يا حسن وحقب جمع حقاب وهو سير يشد اسفل البطن

فيهن توشيم الجدر ۔ رعين ابكار الخضر

منهن من الاتن توشيم تأثير من الوشم والجدر جمع جذرة وهي كالسلعة في الرقبة من العض والجدر الجدري

شهري ربيع وصفر ۔ حتى اذا الفحل جفر

جفر اى ترك الضراب من شدة الحر

وشبه السفا الابر ۔ ونش ادخار البقر

شبه بالابر وذلك يكون في اول البرد يجف فيصير كذا ونش نضب بقايا الماء من الحر ويروى ونس بالسين غير معجمة اى يبس قال العجاج وبلدة نشى قطاها نسّا اى يبسا من العطش

قلن له ما تأتمر ۔ وهن اذ قلن اشر

غير غواص ما امر ۔ كانما لمن نظر

ركب يشيمون مطر ۔ حتى اذا الظل قصر

شبه الاتن في رفعها رؤسها الى السماء وكشرها عن اسنانها بركب ينظرون الى البرق ويروى قصر يعني اذا جاء الصيف

يممن من جنبي هجر ۔ اخضر طمام العكر

اخضر ماء لا يورد عليه الطحلب طام فعال من طمة الماء اذا كثر والعكر ما فيه من الحماءة وغيرها

وبين اخقاق القتر ۔ سار وليس للسمر

الخق الشق في الارض والقترة بيت الصائد سار يعني صائدا والسمر حديث الليل

ولا تلاوات السور ۔ يلسح من نانا يسر

قيل اليسر قوس يعرف منها اليسر في الصيد وقيل يسر لا عقب فيها

رمت بشنر ور المرر ۔ لام كحلقوم النغر

حتى اذا اصطف السطر ۔ اهدى لها لو لم يجر

اى قامت الحمر كالسطر

دهياء يحدوها القدر ۔ فتلك عنى لم تذر

شبها اذا الآل مهر ۔ اليك كلفنا السفر

مهر انبسط والاول ما كان ضحى النهار والسراب ما كان نصف النهار واصل مهر حذق

خوصا يجاذبن النخر ۔ قد انطوت منها السرر

الخوص الغائرات العيون من شدة السير والنخر طرف انف البعير ويروى الجرير يعني الحبال من الجرير اى يجاذبن ازمتهن من النشاط ويروى المحر ايضا وهي حلق او خشبة تدخل في خيشوم البعير ويجعل فيها الحبل

طي الفزاري الحبر ۔ لم يتعدها الطير

الفرارى الخنياط ويقال هو الذى يلزم الخصر يقول لم يحبسها
عنك طين تعرض ثقة بجودك

ولا التنيح المزدجر * يا فضل للقوم البطر

ويروى للقوم الشطر فالبطر جمع بطر او بطور فى الحقيقة ولكن يقال الابطر والعرب تجعل فعيلا فى معنى فعل وهو كما قالوا اقوام طيال وهم يريدون طوال فكانه جمع طيل ولم يسمع طيل والشطر البعدا براءيهم عن رأيك وهواهم عن هواك

اذ ليس فى الناس عصر * ولا من الخوف وزر
ونزلت احدى الكبر * وقيل صما العبر

العبر داهية باقية ويقول ايضا من قولهم عبر الجرح اذا براء اعلاه واسفله فاسد فيقول داهية لا يلتئم جرحها وهو اجود

فالناس ابناء الحذر * فرجت هاتيك الغمر
عنا وقد صابت بقر * كالشمس فى شخص بشر

قال ابن الاعرابى صابت بقر صابت بامر قد وقع موقعه واستقر قرار ومقره اى وقعت موقعها وقال الاصمعى صابت بقر اى صار الامر الذى كنت فيه الى قراره وبلغ طرفه فتناهيت به وقد صابت بقر وقال غيرهما صابت بقر اى ببرد فهو اشد للخطب

قال

اغلى مجارين الخطر * ابوك جلى عن مضر
يوم الرواق المحتضر * والخوف يفرى ويذر

اى الخوف قد شمل الناس واصل يفرى يشق

لما راى الامر المطر * قام كريما فانتصر
كهزة العضب الذكر * ما مسّ من شىء هبر
وانت تقتاف الاثر * من ذى حجول وغرر
معيد ورد وصدر * وان علا الامر اقتدر
فاين اصحاب الغمر * اذ شربوا كاس المقر

الغمر

الغمر الشديد وغمر جمع غمرى مثل كبرى لواحد الكبر والغمر والغمر الحقد

وقصروا فيمن قصر * هيهات لا يخفى القمر

ويروى وقتروا فيمن قتر

اصحرت اذ دبوا الخمر * شكرا وحر من شكر

اصحرت من الصحرا اى ظهرت حين استتروا

فالله يعطيك الشبر * وفى اعاديك الظفر

الشبر القربان اى ما يقربك منه وقيل هو الزيادة والفضل

والله من شاء نصر * وانت ان خفنا الخصر

ويروى الحصر غير معجمة وهو الضيق بن المحاصرة

وهرّ دهر فكشر * عن ناجذيه وبسر
اغنيت ما اغنى المطر * وفيك اخلاق اليسر

اليسر من الرجال السمح ويروى اليسر اى الاخلاق اليسر فاضاف الاخلاق الى اليسر كما يقول بعض العرب هذه حبة الخضرا وكما قال عز وجل ولدار الاخرة

فان ابوا الا العسر * امررت حبلا فاستمر

اى فتلت حبلا فاشتد فتله والمرة القوة

حتى ترى تلك الزمر * لتهوى لاذقان الثغر
من جذب الوى لو نتر * اليه طودا لانأطر

ويروى من كل الوى انأطر انعطف ويروى لانأطر وهو فى معنى انأطر من اطرته اى عطفته فانأطر

صعبا اذا لاقى ابر * وان هفا القوم وقر

ابر اى غلب فخفق وقيل ابر اى لسع من الابرة وليس بشىء

او رهبوا الامر جبر * ثم تسامى ففغر
عن شقشق ثم هدر * ثم تفاجى فخطر

عن شقشقته هدر من صفات الفحل يشبه به الشجاع والخطيب
ويروى ثم تغاجى اي فحج بين رجليه وخطر كما يخطر الفحل
واراد تفاج بذنبه

بذى شبيب وغدر   يصع اطراف الوبر

اى خطر بذنب ذى خصل من شعر الذنب يصع يضرب بذنبه
ظهره من شدة هيجانه المماصعة المضاربة ويروى يمضغ اى
يعض وبر الاعراف من الفحول ليخضع له وكذا يفعل الفحل
بالفحل يعض بذفراه

هل لك والهل خير   فيمن اذا غبت حضر
او نالك القوم اثر   وان رأى خيرا انشر

اثر اى ذكر ما قبلك من اثرت الحديث اثره اثرا واثرا
واثارة وقيل اثر اى قام باثرك نقلت وكان حقه ثائر فقال
اثر ويروى ثائر   اوكان تقصيرا عذر

قد سبق ابا نواس سلم الخاسر الى قصيدة على هذا الروى يمدح
بها الهادى وهى اطول من هذى اولها

شريت نوما بسهر   وبعت طولا بقصر

واستعار ابو نواس منها ما افتتح به قصيدته وهو قوله

وبلد ناى لامر   فيه اذا امتد زور

وقال ابو نواس باز لحين فطر وقال سلم بازله حين فطر

وقال ملحه

وعظتك واعظة القتير   ونهتك ابهة الكبير

ويروى راعتك رايعة القتير   وعلتك ابهة الكبير

وكانوا يضعفون هذا البيت حتى روى وقلتك اى جفتك ويروى
وجفتك اى فارقتك وزالت عنك والابهة زهو يكون فى الشباب
وغلط ابو نواس فى وصف الكبير به وقيل ابهة الكبير وقاره

وجبنز

وهيبته والله أعلم

ورددت ما كنت استعرت   من الشباب الى المعير

المعير هو الله جل ثناؤه

ولقد نحل بعقوة الالباب   من بقر القصور

العقوة وطن القوم وهذا مثل يخاطب به نفسه يقول ولقد
كنت تملق من قلوب النساء وعقولهن اى بما كنت فى شبيبتك
تمكن من عقول النساء وقلوبهن وتحل منها

وبما تواكبهن ما بين الرصافة والجسور

اى تزاحمهن فتسايرهن قال المبرد هذا كلام فصيح من كلام العرب
من ذلك قولهم لشيخ من جلة القبايل قم من هذا الموضع فانا
نخاف عليك الذيب فقال بما كنت لا اخشى الذيب والعرب كا
تستحيى من الفرار من مثل الذيب وما هو فوقه ومثله قول الاعشى
على انها اذ راتنى اقاد   قالت بما قد اراه بصيرا

صور اليك مؤنثات الدل فى زى الذكور
عطل الشوى ومواضع الازرار منها والنحور

ويروى ومواضع الاسوار اى لا حلى على هذه المواضع والسوار
والاسوار والاسوار ثلث لغات ويروى الاسرار منها ويعنى
بمواضع الاسرار الاذان اى لا قرط عليها ولا شنف ويروى اللبات منها

أرهفن ارهاف الاعنة والحمايل والسيور
وموقرات فى القراطق والخناجر فى الخصور

ويروى وموقرات اى يتوقرن فى مشيهن ويقال اى مهيبات
وموقرات تامات ويروى ومهفهفات

احدا غفن معقربات   والشوارب من عبير
مثل الظباء سمت الى روض صوادر من غدير

شبههن بالظباء قد صدرن من غدير لانها احسن ما تكون وجوها

واجا منًا اذا اصدرن عن الماء فتكون جلودها صافية

زهر يطير فراشه كتساقط الدر النثير

اما يطير الفراش فى الروضة الغناء الملتفة ويروى نفشت فطار
فراشها وهى صغارها اى تفرقت ويروى كتناثر الورد

فالآن صرت الى النهى وبلوت عاقبة السرور

هذا وجرنا يف وغر الاجازة والعبور

اى هذا الذى ذكرت كما ذكرت ورب جرنا يف يعنى
السراب والله اعلم

للجن فيه حاضر حمر المجالس والسمير

اما احضر الجن لان الناس لا يمرون به فهو مسالك الجن

قاربت من مبسوطه بالعنتريس العيسجور

مبسوطه ما اتسع منه ويروى قربت بعد خروقه وقاربت
متمدوده اى بعده

لانو زخت الله فى الدنيا من الكرم الخطير

ويروى لانو زخير الناس ويروى صفوة الله وحبا الله

يا فضل جاوزت المدى فجللت عن شبه النظير

انت المعظم والمكبر فى القلوب وفى الصدور

فاذا القلوب تفاطنتك عرضن فى كرم وخير

واذا العيون تأملتك صدرن عن طرف حسير

ما زلت فى عقل الكبير وانت فى سن الصغير

حتى تعصرت الشبيبة واكتنيت من القتير

حتى انفدت ماء الشباب واعتصرته وقيل حتى بلغت آخر الشبيبة
فاخذت عصارتها وقيل بل معناه حل بك آخر عصرها

عف المداخل والمخارج والعريزة والضمير

والله خص بك الخليفة فاصطفاك على بصير

واذا الآت بك الامور كفيته فحم الامور

آل الربيع فضلتم فضل الخميس على العشير

اى الخميس على العشير يقال عشر وعشير وخمس وخميس وسدس
وسديس ولذلك غيرهما

من قاس غيركم بكم قاس الثماد الى البحور

اين النجوم التاليات من الاهلة والبدور

اين القليل بنو القليل من الكثير بنى الكثير

قوم كفوا ايام مكة نازل الخطب الكبير

فتداركوا خرز الخلافة وهى شاسعة النصير

ويروى نصر الخلافة وعنى بالخرز التيجان قال الفرزدق
ترى خرزات الملك فوق جبينه صموتا شبا انيابه لم يفلل
لولا مقامهم لها هوت الرواسى من ثبير

وقال يمدحه

قد عذب الحب هذا القلب ما صلحا فلا تعدن ذنبا ان يقال صحا

بقيت فى لتقوى الله باقية ولم اكن كحريص لم يدع مرحا

وحاجة لم تكن كالحاج واحدة كلفتها العزم والغرانقة السرحا

يكون جهد المطايا عفو سيرها اذا نسايجها كانت لها وشحا

نسايج الناقة ما عليها من بطان ونسع وحبل ويروى اذا
تسابجها يقول اذا تابعها لم تبلغ منها بروسها

نرمى بها كل ليل كان كلكله مثل الفلاة اذا اما فوقها جنحا

حتى تبين فى اثناء نقبته ورد السراة ترى فى لونه ملحا

اى فى اثناء الليل وما انثنى منه نمضى ورد السراة يعنى الفجر

وهن يلحقن بالمعزاء محمرة خثم الانوف ترى فى خطوها زوحا

ويروى ويلحين وخثم الانوف صغارها والزوح تباعد

يطلبن بالقوم حاجات تضمنها بدر بكل لسان يلبس المدحا

كابنى العليلين

كأنّ فيض يديه قبل نسئله ٭ باب السماء اذا ما بالحيا انفتحا
لقد نزلت أبا العباس منزلةً ٭ ما ان ترى خلفها الابصار مطّرحا
وكّلت بالدهر عيناً غير غافلةٍ ٭ من جود كفّك تأسو كلّما جرحا
انت الذي تأخذ الايدي بحجزته ٭ اذا الزمان على اولاده كلحا
كما الربيع كفى ايام مكتبهم ٭ شعب الامور واذى ودّ من نزحا
نيط دون الرجال الاقربين به ٭ قربى رزوم وجيب طالما نضحا
كان المودّع شأو الفضل مبتزرا ٭ حتى اذا رام تلك الخطة افتضحا
من لا يضعضع منه البؤس انملة ٭ ولا يصعّد اطراف الدنى فرحا

٭ اخذه من قول لقيط بن يعمر ٭

لا مترفا ان رخاء العيش ساعده ٭ ولا اذا عضّ مكروه به خشعا

وقال يمدحه

مضى ايلول وارتفع الحرور ٭ واخبت نارها الشعرى العبور

اخذه من قول ثابت قطنه يخاطب به سليمن بن عبد الملك لما استجار به يزيد بن المهلب ٭ ٭

٭ اتتك عيرا ايها الامير ٭ تحمل من ليس له مجير ٭
٭ وقد اتت لوقتها الحرور ٭ واوقدت نيرانها العبور ٭
٭ وفار منها وهج مسجور ٭

اخبت اطفأت يقول طلوعها اشد الحر فذهب الحر فكانها اطفأت نارها

فقوما فالقحا خمرا بماء ٭ فان نتاج بينهما السرور
نتاج لا تدرّ عليه امّ ٭ لحمل لا تعدّ له الشهور
اذا الطاسات كرّتها علينا ٭ تكون بيننا فلك يدور
تسير نجومه عجلا وريثا ٭ مشرّقة ونارات تغور
اذا المجرى هن القطب منّا ٭ وفي دورانهن لنا نشور
رأيت الفضل يأتي كل فضل ٭ فقلّ له المشاكل والنظير
وما استغلى ابو العباس مدحا ٭ ولم يكثر عليه له كثير

ولم تك نفسه نفسين فيه ٭ ليفصل بين رأييه مشير
اي لا توقف نفسه عن الجود ولا تمانعه نفسه
تقيلت الربيع ندى وباسا ٭ وحزما حين تحزبك الامور

وقال يمدحه

يا ربع شغلك اني عنك في شغل ٭ لا ناقتي منك لو تدري ولا جملي
على عين واذن من مذكّرة ٭ موصولة بهوى اللوطي والغزل
يقول على من يحرسني لهذه الجارية الغلامية بعينه واذنه
كلاهما نحوها سام بهمته ٭ على اختلافهما في موضع العمل
يا افضل غاية خلق الله كلهم ٭ اذا ضربنا بجود غاية المثل
كم قائل لك من داع وقائلة ٭ نفسي فداء ابي العباس من رجل
يفدي بانك ما اسطاعا بجهدهما ٭ ويسألان لك التأخير في الاجل

وقال يمدحه

قولا لهرون امام الهدى ٭ عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل واشفاقه ٭ اخلى له وجهك من حاسد
بصادق الطاعة ديّانها ٭ وواحد الغائب والشاهد
انت على ما بك من قدرة ٭ فلست مثل الفضل بالواجد
اوجد الله فما مثله ٭ لطالب ذاك ولا ناشد
وليس لله بمستنكر ٭ ان يجمع العالم في واحد

تحدث سعيد بن حميد ان ابا تمام الطائي دخل على ابن ابي داود فقال له احسبك عاتبا يا ابا تمام فقال له انما يعتب على واحد وانت الناس جميعا فكيف يعتب عليك فقال له ابن ابي داود من اين اخذت هذه اللفظة فقال من قول الحاذق ابي نواس

٭ وليس لله بمستنكر ٭ ان يجمع العالم في واحد ٭

وقال يمدحه

لعمرك ما غاب الامير محمد ٭ عن الامر يعنيه اذا شهد الفضل

ولولا مواريث الخلافة انها ٭ له دونه ما كان بينهما فصل
فان تكن الاجسام منهم تباينت ٭ فقولهما قول وفعلهما فعل
ارى الفضل للدنيا وللدين جامعا ٭ كما السهم فيه الريش والفوق والنصل

وكان سبب قوله هذا الشعر ان الفضل بن الربيع كان مع الرشيد بطوس فلما مات الرشيد احل بلناثم قفل بهم الى الرشيد الامين فوردبهم بغداد بعد شهر فوقع ذلك من الامين اجل موقع وتقدم بذلك عنده على كل احد ففوض اليه اموره كلها وجعله وزيرا فما اصاب احد من الشعراء وصف مكانه من الامين كما اصاب ابو نواس في هذه الابيات

وقال ايضا يمدحه

لمن دمن تزداد حسن رسوم ٭ على طول ما اقوت وطيب نسيم
تجافى البلى عنهن حتى كانما ٭ لبسن على الاقواء ثوب نعيم
وما زال مدلولا على الربع عاشق ٭ حبير لبانات طليح هموم
يرى الناس اعباء على جفن عينه ٭ ولو حل في وادي اخ وحميم
فود بجدع الانف لو ان ظهرها ٭ من الانس اعرى من سراة اديم

يقول يود العاشق لو ان ظهر الارض عري من الناس حتى يخلو بما يريد ٭

الاحبذا عيش الوجاد وضجعة ٭ الى دف مقلاق الوضين سعوم

ويروى سير الوجاد والسعم ضرب من السير سريع ٭

ترامت بها الاهوال حتى كانما ٭ تحيف من اقطارها بقدوم

ويروى الحاجات تحيف اي نقص وقطع من نواحيه ٭

وكاس كعين الديك باتت تعلني ٭ على وجه معبود الجمال رخيم

ويروى كفنق الصبح ويروى ترّوقني ٭

اذا قلت علّلني بريقك اقبلت ٭ مراشفه حتى يصبن صميمي

اي عقلي وفؤادي ٭

بنينا على كسرى كؤوس مدامة ٭ مكللة حافاتها بنجوم

يصف جاما من خمر وانيا شرب به فيه صورة كسرى فجعل الخمر نابا عليه

فلو رد في كسرى بن ساسان روحه ٭ اذا لاصطفاني دون كل نديم
اليك ابا العباس عدت ناقتي ٭ زيارة ود وامتحان كريم
لاعلم ما تاتي وان كنت عالما ٭ بانك مهما قلت غير مليم

وقال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع

كنت من الحب في ذرى نيق ٭ ارود منه مراد موموق
مجال عيني في يانع زاهر الروض وشربي من غير ترنيق
حتى نفاني عنه كذبته واش كذبه لفقها بتزويق

ويروى زانها بتزويق وما لها من المين عنه عن الحب اي اختلاق واش كذبه ٭

جئت قفا ما نمته معتذرا ٭ وقد فرت منه بعد تخريق

يقول جئت بعد ما نمته علي وقد فرت منه اي شققته بالكذب وخرقته وهذا مثل ومثله ومزقوه بانياب واضراس ويروى

جئت قفا ما نمته معتمدا ٭ اطفي نارا من بعد تحريق
يا ايها المبطلون معذرتي ٭ اراكم الله وجه تصديقي
نم ما كنت لا ابوح به ٭ على لسان بالدمع منطيق
شوقا الى حسن صورة حبيت ٭ من سلسبيل الجنان بالريق
وصيف كاس محدث ملك ٭ تيه مغن وظرف زنديق

قال ابن قتيبة جزم محدثه ملك لما تتابعت الحركات كما قال الاخر قلت صاحب قوم ومن العرب من يجري ها التانيث في الوصل مجراها في الوقف كما قال لما راى ان لادعه ولا شبع وكما قال امرؤ القيس فاليوم اشرب غير مستحقب وكما قال الاخر وقد بدا هنك من المئزر ويروى وحدث ما ملك وسمعت من يقول اول من ظرف الزنديق ابا نواس وانما اخذه من قول والبة بن الحباب هو اظرف من الزنديق كان يقوله لكل ظريف

ويعني به يحيى بن زياد الحارثي وكان يرمى بالزندقة

تشوب عزا بذلة فلها ٭ ذل محب وعز معشوق

ودفها كالكثيب بنط الى ٭ خصر دقيق اللحاء ممشوق

ويروى بحقفه كالكثيب ٭

امشي الى جنبها ازاحمها ٭ عمدا وما بالطريق من ضيق

كقول كسرى فيما تمثله ٭ من فرصة اللص ضجة السوق

فالحمد لله يا دفافة ما ٭ كل محب ايضا بمرزوق

وسبسب قد علوت طامسه ٭ بناقة فوقة من النوق

ويروى قامسه فطامسه ما لا علم به وقامسه سرابه ويروى

ناقة من الفوق ٭

كانما رجلها فقايدها ٭ رجل وليد يلهو بدبوق

قال ابن قتيبة هذا مما اخذ عليه لان الناقة اذا كانت

كذلك كان بها عقال وهو من اسوء العيب

كانما افرغت قوائمها ٭ اذا مرتهن من مناجيق

الى امرء امه ماله ابدا ٭ تسعى بجيب في الناس مشقوق

تراه كالارض والسماء بما ٭ يحوز قطريه كف مخلوق

فان يكن من سواه شيء موجود اذا منه جد مسبوق

فكم ترى من مجود اظهر العباس منه طباع ستوق

يقول كم جواد عند الناس بخله العباس بكثرة جوده

وانت اذ ليس للقضاء حصا ٭ غير اكف الكماة والسوق

وكان بالمرهفات ضربهم ٭ ضرب بني الجن بالمخاريق

ويروى وكان ضرب الكماة بينهم

اغلب اوفى على براثنه ٭ يفتر عن كلح الشبا زوق

كانما عينه اذا التهبت ٭ بارزة الجفن عين مخنوق

قال الجاحظ اخذ عليه هذا البيت لانه وصف عين الاسد

بالجحوظ

بالجحوظ وانما توصف بالغؤور كما قال ابو زبيد ٭

كانما عينه وقبان في حجر ٭ قيضا اقتياضا باطراف المناقير

لما تراوك قال قائلهم ٭ قد جاءكم قابض البطاريق ٭

فانصدعوا وجهة كانهم ٭ جناة شر ينفون بالبوق ٭

جنبته منك حزنها عن ابي الفضل فاشبهها بترنيق ٭

وكان سيف الربيع يا ادب ذا الفهة منها وصاحب الموق ٭

يعني بالعاجز الراي عيسى بن موسى حيث اراد ان يبايع ويترك

المهدي حتى اقام الربيع الامر وعقدها للمهدي باذن ذا الفهة

اي بحسن ادبه ويراب ايضا يصلح وذو الفهة الضعيف الذي لا يقوم

بحجة ولا يبين ٭ ٭

فيا له سوددا اخلا لابي الفضل لعمر النجار بطريق ٭

اي تفرد بهذه المأثرة ابو الفضل بن الربيع ٭

من سر ال النبي في رتب ٭ قال لها الله بالنهي فوقي ٭

ثم جرى الفضل فانطوى قدما ٭ دون مداه من غير ترهيق ٭

اي من غير ان يلحقه احد ولكنه لا يلحق اباه ٭

نقيل راشهما براد به ٭ الغاية فالنصل سابق الفوق

يقول بينه وبين ابيه في السبق مقدار ما بين نصل السهم

وفوقه وهذا معنى حسن اخذه من قول الخنساء في ابيها وصخر اخيها

جارا اباه فاقبلا وهما ٭ يتعاوران ملاءة الحضر

وهما كانهما اذ ابرزا ٭ صقران قد حطا الى وكر

حتى اذا نزت القلوب وقد ٭ ساوت هناك العذر بالعذر

برزت صفيحة وجه والده ٭ ومضى على غلوائه يجري

اولى فاولى ان يجاريه ٭ لولا جلال السن والكبر

وان عباس مثل والده ٭ ليس الى غاية بمسبوق ٭

تانق الله حين صاغكما ٭ لان تفوقا فاي تانيق ٭

فصوّرا الفضل من ندى وحجى   وانت من حكمة وتوفيق
ويروى وقمّا الناس اى توبيق   وقال يمدحه

هل منك للمكتوم اظهار   ام منك تعنيف وانكار
احلّ بالفرقة لومى وما   بان الاولى اهوى ولا ساروا
الا لان يقلع عن قوله   مكثارة فينا ومكثار
يا ذا الذى بعده للذى   اسمع فيه وهو الجار
واحدة اوطيك فيها العشا   ان قلت انى عنك صبّار
وثانيا ان قلت انى الذى   اسلاك ان شطت بك الدار
واسم عليه حين للصفا   وضمه للوصف دوّار
اضحكت عنه بن كتمانه   وكان من شانى اخبار
ويروى كشفت عنه سرّ مكتومه
جزم اولى مبتدا اسمه   ثم يكون الوصف اضمار

قال المبرد هذا البيت ملحون لقطعه الف اسمه وفاسد لجعله الوصف وهو معرفة خبر كان واضمار وهو نكرة اسم كان

وحين ما يخبن من بعد   منه وللطابن امهار
الطابن الحاذق الماهر الذكى القلب اى وللعالم افطان لما خبّه من قولهم امهرته مهرا اى فطنته ففطن

قولك علّ من لعلّ   ومن قولك يا حارث يا حار
فهو يحذ فى ذا وترخيم ذا   آه الذى تلذغه النار
ويروى اه لمن تلدغه النار

وجنة لقبت المنتهى   ثم اسمها فى العجم هلّار
سنخ من جنات عدن لها   فى قضب العقيان اثمار

ذكر مسمع بن عبد الملك قال كتب الحجاج الى بعض عماله ابعث لى بعسل من عسل هلار من النخل الابكار من الدستفشار الى الذى لم تمسّه النار

وفتية ما مثلهم فتية   كلّهم للقصف مختار
من كل محض الجد لم يطم   عيبا له مذ كان ازوار
يلقون فى القرا مثالهم زينا   وفى الشطار شطار
نادمتهم يوما فلما دجا   ليل وصاروا والذى صاروا
قمت الى مبرك عيدية   انتجب الغرّ واختار
عيد قوم من مهرة تنسب الناقة اليهم
اذ وجهت ناهيد بخدتها   وحان من بيدخت اغوار
الزهرة يقال لها بالفارسية اناهيد وبيدخت اسم من اسماء سهيل بالفارسية
ونحت رحلى طيع مبلغ   ادمجها طى واضمار
كانها مطعمة فالها   بين السباقين خنشار
طاير من بنات الماء
كانما برز من صلبها   تحت محانى الرحل اسوار
ويروى كانما الهبزر يعنى السنام رجع صفة الناقة لم يزر له ينقص ومحانى الرحل عيدانه شبه اضلاعها اذا لم تهزل بالاسورة لتقويسها
لا والذى امضى لرضوانه   سارون حجاج وعمار
ويروى وانى لرجوانه من الرجا
ما عدل العباس فى جوده   رام بدفاعيه تيار
ولاد لولا الفته الصبا   لدن على الملمس خوّار
حتى غدا اوطف ما ان له   دون اعتناق الارض اقصار
اول من نطق بهذا امرؤ القيس فقال ديمة هطلاء فيها وطف
ثم اخذه عبيد فقال دان مسف فويق الارض هيدبه
فقال ابو نواس واحسن له دون اعتناق الارض اقطار وقوله
اوطف كان له حملا من ريه وعين وطفاء طويلة الاشفار

وكلما دنا السحاب من الارض كان اكثر لمائه لانه اثقل له وكلما ثقل بمائه دنا لثقله

يا ابن ابي العباس انت الذي ٭ سماؤه بالجود مدرار
اتتك اشعاري فادريتها ٭ وفيك اشعار واشعار

ويروى فارزيتها اى فاعطيتها وادريتها اى القيتها يقال طعنه فادراه عن فرسه اذا القاه وقيل معناه قبلتها وصيرتها في دراك اى فيك اشعار لغيرى كثيرة لم تفعل بها هذا

يرجو ويخشى حالتيك الورى ٭ كانك الجنة والنار
نقيلا منك اباك الذى ٭ جرت له في الخير آثار
الراكب الامر بعاباته ٭ انفاس اقوام واقدار
كانه ابيض ذو رونق ٭ اخلصه الصيقل للنار
حفظ وصايا عز لم يثبت ٭ معروفه في الناس اكدار
كان ربيعا كانسه جادة ٭ منغدق الارجاء منهمار
يسقيه ما غرد ذو غلطة ٭ في فنن العبرى هدار

العلاط سمة في عنق البعير فوصف بها القمري

من عصم الناس وقد اسنتوا ٭ ومن هدى الناس وقد حاروا
قوم كان المزن معروفهم ٭ ينميهم في المجد اخطار
حلوا كداء ابطحيها فما ٭ وارت من الكعبة استار
ليسوا بجافين على ناظر ٭ ثوبان احلاء وامرار
كانما اوجههم رقة ٭ لها من اللؤلؤ ابشار

قوله واسم عليه جنن للصفا الصفا الحجارة عنى بالاسم الذى ذكره شيطانا يسمى داهرا قد كر على قصة حديث طويل يسمى حديث حبيب العطار ينتهى هذا الحديث الى ان هذا الشيطان المسمى داهرا كان سليمن بن داود حبسه في صندوق من حجارة وان السبب في حبسه اياه كان انه اجتمعت الجن والشياطين اليه يشكون

داهرا

داهرا هذا فتقدم سليمن باتخاذ صندوق من حجارة فحبس داهرا فيه واقفل عليه ثلاثة اقفال قفلا من حديد وقفلا من نحاس وقفلا من صفر وامر بوضعه على منارة الاسكندرية وطولها في الهوى ثمانون ذراعا وقوله وضمه للوصف دوار عنى بالوصف الاشتقاق وهو ان داهرا مشتق من الدهر والدهر يوصف بانه دوار في العالم ومنه قول العجاج والدهر بالانسان دوارى وقوله في الابيات الخمسة التى بعد هذا البيت من ذكر الحذف والترخيم فحصل منه اه الذى هو شعار المتوجع من الشيء وهذه لفظة قد تقال بالحاء ايضا وقد جمعهما ابو نواس في بيت واحد فقال

اما لى منك يا ظالم ٭ الا الآه والاح

وقوله في البيتين الذين بعد الخمسة الابيات من قوله وجنة لقيت المنتهى فانه ايضا اقتصاص احوال في اثر قصة داهر من ان حبيبا العطار سحر انسانا فرقى الى تلك المنارة بعض من عنى بالمسحور فسال داهرا ان يدله على حل سحره فاوصاه داهر ان يمضى الى موضع لاستخراج ما سحر به واحراقه لينحل سحره وقال له انه يلقاك في طريقك اهوال وعجائب هي مذكورة في حديث حبيب العطار فمن ذلك انه قال تمر ببستان عظيم مفتوح الباب لا خارج يخرج منه ولا داخل يدخل فيه فيه جوقتان من الجن فالذين في ميمنة البستان عليهم ثياب حمر وخضر وعلى رؤسهم اكاليل الورد وبين يديهم شراب احمر والذين في ميسرة البستان على رؤسهم اكاليل الآس وعليهم ثياب حمر ارجوانية وبين ايديهم صحاف الذهب فيها شراب احمر فاذا رآك الفريقان فاذا راك الفريقان دعوك للجلوس معهم والشرب من شرابهم قدحا واحدا فذلك قوله وجنة قد لقيت المنتهى لان الجنة في كلام

العرب البستان والبستان فارسية ولذلك ايضا هلار وهو ايضا
اسم للبستان فهذا التفسير اتان ابو مسلم محمد بن بحر وهو اعرب
ما حكى والبغداديون يرون في ذلك تفسيرا آخر وانا احكيه على
ما فيه قالوا واسم عليه جنن للهوى يقول فوق هذا الاسم جسم
حسن ووجه مليح وكان هذا الاسم تلبس من هذا الجسم جنة حسنة
للهوى يريد انها جعلت للهوى وقوله وضمها للحسن دوار يقول ضم
الجسم الى الاسم يجمع الحسن لان اسمه داحة وداحة اسم غلام
شبب به فهو يجمع الحسن بالاسم والجسم قوله دوار ضم هذا الاسم الى
هذا الجسم للحسن يدور له ما ضم ويجوز ان يكون قوله وضمه للحسن دوار
يقول اذا ضممت ما خرمته وختمته الى الخ فهو مدار الحسن يصير
داحة وكان داحة غلاما لم يكن ببغداد في ذلك الزمان احسن وجها
منه فاما قوله وجنة لقبت المنتهى فانه يعني جنة الكرم يقول ورب
جنة قد تمتعت فيها وقال قائل وضمه للورد دوار الورد آخر
الحروف ومنتهى كل شيء ورده وقوله دوار يعني بها الحاء التي في
آخر داحة وقال بعضهم ازويه وضمه للوصف دوار وقال
ودوار اسم سجن اليمامة فكانه قال حصر حروف هذا الاسم حبس
وقال مثل هذا قول ابي نواس في موضع آخر

جاز بالحب فتى ، اصبح في حبك مدنف
يا بديعا اسمه في الشعر مقلوب مصحف

اسمه راح فقوله اسمه في الشعر مقلوب يعني قوله جاز لانه اذا قلب
جاز صار زاج فاذا صحف جاز صار راح وانشدني ايضا
هذا الرجل لابن الرومي

وما شيء تصحفه فيضحي ، سرورا للامير وللوزير
وتقلبه وتحذف منه حرفا ، فيضحي عدة الرجل المغير

وزعم انه يعني خمرا فانشدتها ابا عمر عبدان الاصبهاني فكتب الي

تبين ايها المفتن علما ، ومن اضحى الغداة بلا نظير
ومن مهما عويص الشعر اذجى ، وحير كل ذي علم غزير
كفانا حيرة فيه براي ، يضيء كواضح القمر المنير
فما شيء تصحفه فيضحي ، سرورا للصغير وللكبير
فان صحفت ذلك كان لونا ، من الالوان ذا حسن نضير
وتصحيف المصحف غير حرف ، الوجلد على بعد المسير
فان صحفته من بعد ايضا ، فشيء ليس يعدم في التعير
ونقلبه وتنكسه جميعا ، فذلك عدة البطل المغير
وتصحيف المنكر منه مهما ، تحصله فمن بعض الطيور
وفي تصحيف ذلك فعل طرف ، تابى حسن سايسه نفور
وان قلبت هذا صار نعتا ، لسير اليعملات بلا فتور
فان اسقطت آخره فكاسم ، لملك الفرس في قدم الدهور
وان عكسته فطعام ملك ، وطفل في يدي ام وظير

اما الشيء الذي تصحفه فيصير لونا فهو خمرة فاذا صحفت خمرة واسقطت
منها حرفا وهو الها فهي حمر فاذا صحفت حمر فهي جمر فاذا قلبت الحمر
صار رمحا فاذا صحفت رمحا فهو زمج وهو ايضا رخم فاذا صحفت ذلك
معكوسا فهو رمح من فعل الدابة فان قلبت رمحا وصحفته صار جمزا
من فعل الابل فاذا اسقطت منه حرفا فهو اسم ملك من ملوك الفرس
وهو جم بن هوشنك الذي تدعي فيه الفرس ما تدعي الناس في القوم
الذين ملكوا الدنيا باسرها ويروى انه ملك الجن والانس فان صحفته
صار مخا وانشدني هذا الرجل ايضا

اين ما اسمان هذا قلب هذا ، وتصحيف له وهما طعام

وقال انشدته بن ابي البغل فقال يعني التين والزيت وانشدته
الكرخي فقال يعني الديك والكبد وانشدني ايضا

صفة الدمع كاسم من انا عبده ، ليس في العالمين خلق يجده

وهو خمر

فاقلبنهُ وصحّف الشطر منه ٭ فاذا ما قلبته فهو ضدّه

وقال صفة الدمع سجوم وقلبه موجس وتصحيفه موحش وضدّ موحش مونس وهو الذى انا عبده **وانشدنى ايضا**

اوله ثالث تفاحة ٭ واخر التفاح ثانيه

ورابع الخمر له ثالث ٭ وآخر الورد فباقيه

وهو احمد **وقال يمدحه**

الحمد لله ليس لى نشب ٭ خفّف ظهرى وقلّ زوّارى

واحسنت نفسى التعزّى عن شئ تولّى ومن وطارى

فلست اخشى نفسى على طمع ٭ اخاف فيه دريكة العار

من نظرت عينه الى فقد ٭ احاط علما بما حوت دارى

خيرى فى البيت كامن وعلى ٭ مدرجة السائلين اسرارى

انى انتجعت العباس ممتدحا ٭ وسيلتى جوده واشعارى

انى حرىٌّ بان يبدّلنى ٭ جود يديه يسرا باعسار

عن خيرة حيث لا تخاطرة ٭ وبالدلالات لهتدى السارى

ويروى عن خيره جنت

لله آل الربيع اى ندا ٭ ثم اذا اجنتهم واخطارى

ينازع الفضل من خلائقه ٭ جودا ورحما بالبائس الضارى

وان متى ما تنبك نائبة ٭ ينهض بها ليك غير عوّار

واى علم بايز بينهم ٭ واى حذق واى امهار

نزت مراجيح لا يهدّهم الروع ولا يرقدون عن جار

جدك يوم الحجون اذ قدحوا ٭ تدارك الملك من شفا هار

يعنى يوم مات المنصور بمكة فنصبه الربيع والبسه السواد واخذ على الناس البيعة للمهدى ابنه

تلك المعالى ان كنت مفتخرا ٭ لا شرف النوبهار والنار

ويروى لا خلوة الحلم بين ابكار فقد شبّب ابونواس فى هذه

القصيد

القصيدة ببديع من التشبيب وتلاه فى مثله من البديع شاعر من شعراء العراق يقال له قطنة فقال

الحمد لله ليس مالُ ٭ خفّف ظهرى عن الاثام

اراح رجلى لزوم بيتى ٭ فصان وجهى عن الانام

فلست اسعى الى فقيه ٭ ولا نبيه ولا امام

مهناهم الله ما احتووه ٭ بلا انتقاص ولا اخترام

مُناى فيهم على مليكى ٭ دوام نعمائه الجسام

وما اهتمامى لغير نفسى ٭ صرفت عن غيرها اهتمامى

طوبى لمن عاش مثل عيشى ٭ ولم يزاحم ذوى الزحام

وقال يمدحه

الدار اطبق اخراس على فيها ٭ واعتاقها صمم عن صوت داعيها

ويروى لم يقو شوقى وقد اقوت مغانيها فابين لشغوف يناديها

ولى من الحين عين ليس يمنعها ٭ طول الملامة ان تجرى ماقيها

يا دمنة سلبت منها بشاشتها ٭ والبت من ثياب المحل باقيها

كما قال عفت الديار محلها فمقامها

ابدت عواجى من دمع اطعن لها ٭ لما رميت بطرفى فى نواحيها

لا عطفنّ الى الصهباء عن دمن ٭ لم يبق من عهدها الا اثافيها

موصوفة بفنون الطيب طال لها ٭ عمر فلم تعد ان رقّت حواشيها

ترى نظائرها تخضعن هيبتها ٭ قد نلت لما اجللتها تيها

عاطيتها صاحبا صبا بها كلفا ٭ حربا لعائفها سلما لحاسيها

فاعنقت بى امون فات غاربها ٭ قاد الزمام وقاد السوط هاديها

اى لا يلحق الصوت هاديها اى عنقها لطوله ويقصر عنها الازمة

نخناب اغبر تفتن نفتن الرياح به ٭ صبا جنوبا تهاميا شاميها

فنارة مطعن النائى بالبه ٭ وموضع البر احيانا مناجيها

يقول يجئ به الريح مرة مقابلة ومرة معارضة الى اذنها كانها

تريد سرارها ومناجاتها والآلة الحربة

اذا الجياد جرت عند الرهان جرت ٭ جرى السوابق تحثوا فى نواصيها

الى ابى الفضل عباس وليس الى ٭ هذا ولا ذا دعت نفسى دواعيها

ان السحاب لتستحيى اذا نظرت ٭ الى نداه فقاسته بما فيها

حتى تهم باقلاع فيمنعها ٭ خوف العقوبة من عصيان منشيها

وطا الربيع ووطا الفضل ما اطرفا ٭ من المكارم اذ شادا معاليها

ويروى من المكارم غايات لتحويها ويروى

بنى الربيع له والفضل فاحتشدا ٭ غايات ملك رفيعات لبانيها

وشمرا فلما شمراه لها ٭ جرى فقال كذا فلا له ابيها

ويروى ووصياه فلما وصياه وقال يمدحه

أما وصدود مخمور ٭ بعينيه عن الكاس ٭

فلما خشى الالحاح ٭ من صحب وجلاس ٭

ويروى الاعراض والاكراه ٭

ولا يقبلوا عذرا ٭ تحاها مع الحاسى ٭

بكفى فاتر اللحظ ٭ رخيم الدل مياس ٭

لنا منه مواعيد ٭ بعينيه وبالراس ٭

وقال يمدحه ويروى لغيره والكثير انها له ٭

ساد الملوك ثلاثة ما منهم ٭ ان حصلوا الا اغر قريع

ساد الربيع وساد فضل بعده ٭ وعلت بعباس الكريم فروع

عباس عباس اذا احتدم الوغى ٭ والفضل فضل والربيع ربيع

وقال يمدح محمد بن الفضل بن الربيع

لمن طلل لم اشجه وشجانى ٭ وهاج الهوى لو هاجه لأوان

ويروى وهاج الصبى ومعنى لو هاجه لأوان لو كان ذلك فى الحداثة

بكى فازدهتنى للصبا اريحية ٭ يمانية ان السماح يمان

ويروى والارتياح يمان فمن روى ذلك فانه يريد ان الحب

والعشق

والعشق فيهم لان منهم عذرة ومن روى ان السماح يمان فلان منهم

ولو شئت قد رادت يدى تحت قرقل ٭ من اللمس الا من يدى حصان

اى لدارت يدى فى قميص امراة عفيفة من مس كل احد الا من يدى

ويروى قرقر وقال ابن نضلة عنى بالقرقل لا بس القرقل وهذا بعيد

ولكننى عاهدت من لا اخونه ٭ فانى وفى يا يزيد تراني

وخرق يجل الكاس عن منطق الخنا ٭ وينزلها منه بكل مكان

تراه لما ساء الندامى بن علية ٭ وللشئ لذوه رضيع لبان

يقول يبغض ما ساءهم كما يبغض بنو العلات وهو من اضع لما احبوا

وقد سبقه الى هذا المعنى حسان فقال ٭

لا أخدش الخدش بالنديم ولا ٭ يخشى نديمى اذا انتشيت يدى

اذا هو لقى الكاس مناه خانه ٭ أماويت فيها وارتعاش بنان

كما قال الآخر

ارعشتنى الخمر من ادمانها ٭ ولقد ارعشت من غير كبر

تمتعت منه ثم اقصر باطلى ٭ وصممت كالجارى بغير عنان

ويروى وصمم كالجارى اى صمم باطلى

وعيس كمر داة القذاف ابتذلتها ٭ لبكر من الحاجات او لعوان

ولما قضت نفسى من السير ما قضت ٭ على ما بلت من شدة وليان

اخذت بحبل من حبال محمد ٭ امنت به من طارق الحدثان

تغطيت من دهرى بظل جناحه ٭ فعينى ترى دهرى وليس يرانى

فلو تسأل الايام ما اسمى لما درت ٭ واين مكانى ما عرفن مكانى

اذل صعاب المكرمات محمد ٭ فاصبح ممدوحا بكل لسان

يجل عن التشبيه جود محمد ٭ اذا امرجت كفاه بالهطلان

يغنيك معروف السماء وكفه ٭ تجود بسح العرف كل اوان

ويروى وكفه تجود على كفيك كل اوان ويروى وكفه تجد

اكف البخل كل اوان ويروى تجود اكف الناس كل اوان

اى تمطرها بالجود من المطر ٭
وان شبّت الحرب العوان سما لها ٭ بصولة ليث فى مضاء سنان
فلا احد اسخى بمهجة نفسه ٭ على الموت منه والقنا متدانى
حلفت اباعثمان فى كل صالح ٭ واقسمت لا ينبى بناك بان

وقال يمدح الخصيب بن عبد الحميد العجمى

ثم المذارى امير مصر وهو دهقان من اهل المذار شريف الآباء وليس
بابن صاحب نهر ابى الخصيب ذاك عبد للمنصور يقال له مرزوق
وكان هذا رئيسا فى ارضه فانتقل الى بغداد وصار كاتب مهرويه
الرازى ثم انتقل الى الامارة ٭ ٭

ذكر الكرخ نازح الاوطان ٭ فبكى صبوة ولات أوان
ليس لى مسعد بمصر على الشوق الى اوجه هناك حسان
نازلات على الصراة فكرخايا الى الشط ذى القصور الدوانى
اذ لباب الامير صدر نهارى ٭ ورواحى الى بيوت القيان
واغتفالى المولى لاختلس الغمزة ممن احبه بالبنان
واعتمالى الكؤس والشرب تسعى ٭ مترعات كخالص الزعفران
يا ابنتى ابشرى بميرة مصر ٭ وتمنى واسرفى فى الامانى
انا فى ذمة الخصيب مقيم ٭ حيث لا تهتدى صروف الزمان

قال الجاحظ قلب هذا المعنى بعض المغمورين فقال ٭

انا فى ذمة الوقود مقيم ٭ حيث لا تهتدى رياح الشمال
كيف اخشى على غول الليالى ٭ ومكانى من الخصيب مكانى
ويروى كيف اخشى من الليالى اغتيالا ومكانى ويروى
لا تخافى على صرف الليالى ٭ ٭

قد علقنا من الخصيب حبالا ٭ امنتنا طوارق الحدثان
سطوات الخصيب احدى المنايا ٭ ونداه سلالة الحيوان
كل يوم له على سماء ٭ ثرة تستهل بالعقيان

ويروى كل يوم على منه سماء

حتية تصرع الرجال اذا ما ٭ صارعوا رايه على الاذقان
واذا ما جرى الجياد طواها ٭ اوحدى العنان يوم الرهان
ويروى وكاها الغبار يوم الرهان اى لا يجرى معه فى غبار فرس
واذا هزه الخليفة للجلى مضاها كالصارم الهندوانى
قاد فى نحوك الرجاء فصدقت رجاءى واخترت مدح لسانى
انما يشترى المحامد حر ٭ طاب نفسا لهن بالاثمان

حدث الحسن بن عليل العنزى قال حدثنى بن ابى فنن عن
ابراهيم بن اسمعيل قال لما قدم ابو نواس من مصر جاءه العباس
بن الاحنف فسأله ان ينشده ما قاله بمصر فانشده ذكر الكرخ نازح الاوطان
فقال له يا ابا على والله لقد ظلمك من ناواك وتخلف عنك من جاراك
وحرام على شاعر ان يتفوه بقول الشعر بعدك فقال له ابا الفضل
وانت ايضا تقول هذا البيت القايل

لا جزى الله دمع عينى خيرا ٭ وجزى الله كل خير لسانى
نم دمعى فليس يكتم شيئا ٭ ووجدت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب اخفاه طى ٭ فاستدلوا عليه بالعنوان

هذا يا ابا الفضل وانت لاعب لا تكد مكرك بمدح ولا هجا وحدث
بنو نيبخت ان سليمن بن ابى سهل قال تذاكرنا يوما ونحن بمصر منازل
بغداد ومعاهدها فتشوق ابو نواس لها ثم خلا هنيهة فقال
ذكر الكرخ نازح الاوطان وحدث ابو ناظرة السدوسى عن حرب
بن محمد قال جرى بين ابى نواس والعتابى كلام فى صناعة قول الشعر
فقال له العتابى اين انا منك يا ابا على وانت تقول وقد نصفك
الزمان ٭ قد علقنا من الخصيب حبالا امنتنا طوارق الحدثان
وانا اقول وقد جار على الزمان ٭ ٭

لفظتنى البلاد وانطوت الاكفاء دونى وملنى اخوانى

فالقت حلقة على متن الدهر ٭ اناخت بكلكل وجران
نازعتنى احداثها مهجة النفس ٭ وهدت خطوبها اركانى
خاشع للهموم معترف النفس ٭ كئيب لنائبات الزمان

وقال يمدحه

اجارة بيتينا ابوك غيور ٭ وميسور ما يرجى لديك عسير
اراد انها جارة له فى الدار وجارة فى النسب اى هى من اهله
فان كنت لا خلما ولا انت زوجة ٭ فلا برحت دونى عليك ستور
اى لا زلت محجوبة عنى اذا لم تكونى زوجة ولا صديقا وجاورت
قوما لا تزاور بينهم ولا وصل الا ان يكون نشور ٭
فما انا بالمشغوف ضربة لازب ٭ ولا كل سلطان على قدير
اى ليس يملكنى سلطان الحب كما يملك غيرى
وانى لطرف العين بالعين زاجر ٭ فقد كدت لا يخفى على ضمير
يقول اذا نظرت الى طرف صاحبى عرفت ما يريد يقول ازجر
بعينى عيون الناس فاستبين ما فى ضميرهم
كما نظرت والريح ساكنة لها ٭ عقنباة ارساغ اليدين نزور
نزور لا تفرخ الا قليلا ماخوذ من النزر قال الكسائى يقال
عقنباة وعبنقاة وبعنقاة اذا كانت سيئة الخلق فاراد بلغت من
سوء خلقها ان طوت القوت عن ولدها فيقول لحدسى وظنى اعلم
الضمير كما تنظر هذه العقاب فلا تخطى لان نظرها حديد
طوت ليلتين القوت عن ذى ضرورة ٭ ازيغب لم ينبت عليه شكير
اى عن فرخ وسماه ذا ضرورة اى هو مضطر اليها ويروى
عن ذى ضرارة ٭
فاوفت على علياء حتى بدا لها ٭ من الشمس قرن والضريب يمور
تقلب طرفا فى حجاجى مغارة ٭ من الراس لم يدخل عليه ذرور
اى لا يحتاج الى الدواء ٭

تقول التى من بيتها خف مركبى ٭ عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب ٭ بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر ٭ جرت فجرى فى جريهن عبير
ذرينى اكثر حاسديك برحلة ٭ الى بلد فيه الخصيب امير
ويروى الى بلدة فيها اخذ من قول بشار
٭ صحبته فى ملكه نزهة ٭ فزاد فى كثرة حسادى ٭
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا ٭ فاى فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشترى حسن الثناء بماله ٭ ويعلم ان الدائرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه ٭ ولكن يصير الجود حيث يصير
اى فما جازه جود الى غيره ولا قصر عنه لم يقل مثله الا منصور النمرى
وبيت ابى نواس ابلغ وبيت النمرى ٭
ان المكارم والمعروف اودية ٭ احلك الله منها حيث تجتمع
فلم تر عينى سوددا مثل سودد ٭ يحل ابو نصر به ويسير
واطرق حيات البلاد لحية ٭ خصيبية التصميم حين تثور
سموت لاهل الخوف فى دار امنهم ٭ فاضحوا وكل فى الوثاق اسير
ويروى دلفت والحوف بلد من بلدان مصر
اذا قام غنته على الساق حلية ٭ لها خطوة عند القيام قصير
فمن يك امسى جاهلا بمقالتى ٭ فان امير المؤمنين خبير
وما زلت توليه النصيحة يافعا ٭ الى ان بدا فى العارضين قتير
اذا غاله امر فاما كفيته ٭ واما عليه بالكفى تشير
الكفى الرجل الكافى وغاله دهاه وغلبه
اليك رمت بالقوم هوج كانما ٭ جماجمها تحت الرحال قبور
رحلن بنا من عقرقوف وقد بدا ٭ من الصبح مفتوق الاديم شهير
فما نجدت بالماء حتى رايتها ٭ مع الشمس فى عينى اباغ تغور
نجدت اى عرقت قال ابو نواس حرصت على ان يقع فى هذا الشعر

عين أباغ فامتنعت علي فقلت في عيني أباغ وعين أباغ ليست بعين
ماء انما هو واد وراء الانبار على طريق الفرات

وغمّرن من ماء النقيب بشربة * وقد حان من ديك الصباح زمير

والتغمير شرب دون الري وزمير صياح

ووافين إشراقا كنائس تدمر * وهن الى رعن المدجن صور
يؤممن اهل الغوطتين كأنما * لها عند اهل الغوطتين ثؤور

ويروى ايضا يقول تسرع اليه كأنما تطلب ثأرا عنده والغوطة
غوطة دمشق فثناها الى جنبها

واصبحن بالجولان يرضخن صخرها * ولم يبق من اجرامهن شطور

اي انصاف

وقاسين ليلا دون بيسان لم يكد * سنا صبحه للناظرين ينير
واصبحن قد فوّزن من نهر فطرس * وهن عن البيت المقدس زور

زور لانهن يقصدن مصر فوّزن اي مضين وقيل ركبن المفازة

طوالب بالركبان غزة هاشم * وفي الفرما من حاجهن شقور

يعني هاشم بن عبد مناف وغزة هاشم احد بلدان الشام وانما نسبها
الى هاشم لان قبره بها

ولما اتت فسطاط مصر اجارها * على ركبها الا تذال مجير
من القوم بسّام كأن جبينه * سنا الفجر يسري ضوءه وينير
زهى بالخصيب السيف والرمح في الوغى * وفي السلم يزهو منبر وسرير
جواد اذا الايدي كففن عن الندى * ومن دون عورات النساء غيور
له سلف في الأعجمين كأنهم * اذا استؤذنوا يوم السلام بدور
فاني جدير اذ بلغتك بالغنى * وانت بما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله * والا فاني عاذر وشكور

حدث بنو نيبخت عن ولد سليمان بن ابي سهل قال لما قدم ابو نواس
على الخصيب صادف في مجلسه جماعة من الشعراء ينشدونه مدائح لهم

فلما فرغوا قال الخصيب الا تنشدنا يا ابا علي فقال انشدك ايها الامير قصيدة
هي بمنزلة عصا موسى تلقف ما يأفكون فانشده اجارة بيتينا فاهتز
لها وامر له بجائزة سنية وقال يمدحه

يا منّة امتنّها السكر * ما ينقضي مني لها الشكر
اعطاك فوق مناك من قبل * من كان قبل مرامها وعر
يثني اليك بها سوالفه * رشأ صناعة عينه السحر
ظلت حميّا الكأس تبسطنا * حتى تهتك بيننا الستر
في مجلس ضحك السرور به * عن ناجذيه وحلت الخمر

كأنه حلف الا يشرب حتى يلقى الذي شبب به فلما لقيه حل له الشراب
واخذ هذا من قول امرئ القيس وكان حلف الا يشرب حتى يلقى الذي
شبب به فلما لقيه حل له الشراب ادركه شرب وقال

حلت لي الخمر وكنت امرءا * عن شربها في شغل شاغل
ولقد تجوب بي الفلاة اذا * صام النهار وقالت العفر
شدنية رعت الحمى فأتت * ملء الحزام كأنها قصر
تثني على الحاذين ذا خصل * تعما له الشذران والخطر

ويروى تدلي ويروى المطر والشذر ويروى الشولان قال
بعضهم انما هو الشذر يقال شذرت الناقة بذنبها اذا شالت به
ولا يقال شذرت به والحاذان جانب الفخذين

اما اذا رفعته شامذة * فيقول رنق فوقها نسر

رنق اي دار ورفرف حين يريد الوقوع

اما اذا وضعته عارضة * فيقول ارخي خلفها ستر

ويروى اذا ما ارخته مسدلة واسدل والقى وعارضة اي في عرضها

وتسف احيانا فتحسبها * مترسما يقتادها اثر

ويروى وتسوف مترسما طالبا رسما اي اثرا يقتاده اثر اي
تتقاضاه النظر يعني اثرا يطلبه ولا اثر جمع الجمع كأنه جمع أثرا

اثارًا ثم جمع آثارًا أثرًا ثم خفف اثرًا فقال أثْر وقال بعضهم كان يجب ان يقول بقتاده أثرٌ لان الاثر أثر السيف

فاذا اقصرت لها الزمام سَما ٭ فوق المقادم مِلطَمٌ حُرُّ

المقادم مقادم الرجل ملطم يعنى الخد ويقال بل يعنى الخف

فكانها مصغٍ لتسمَعَهُ ٭ بعض الحديث باذنه وقْرُ

يقول اذا اقصرت لها الزمام رفعت راسها فكانها انسان اصمٌ قد أصغى ليسمع حديثا واستماع الاصم اشدّ وانما تصغى براسها من نشاطها

ولو اعيت لارختُه ولم تمَلّهُ ٭

تنفى الشذا عنها بذى خُصَلٍ ٭ وحفُ السبيب يزينُه الغَفَر

تترى لانقاض اضرَّبها ٭ جذبُ البُرى فخدودها صُعْر

اى تعرض فى السير لانقاضٍ حتى تبلغ بها هذه الحال من الهزال وهى على تلك الحال صُعرٌ ما يلذ مما تجذبه

يرجى اليك بها بنو أمَلٍ ٭ عتبوا فاعتبهم بك الدهرُ

اى سخطوا على الدهر فارضاهم بك

انت الخصيبُ وهذه مصرُ ٭ فتدفقا فكلاكما بحر

لا تقعدا بى عن مدى أمَلى ٭ شيا فما لكما به عذر

ويحق لى اذ صرت بينكما ٭ الّا يحِلّ بساحتى فقر

النيلُ ينعش ماؤُه مصرًا ٭ ونداك ينعش اهلَه الغمر

لم تدر جارتنا ولا تدرى ٭ ان الملامة انما تغرى

هبت تلومك غير عاذرة ٭ ولقد بدا لك اوسعُ العُذر

ويروى ولقد ترى لك واضحَ العُذر

واستبعدت مصرًا وما بعدت ٭ ارضٌ يحُلّ بها ابو نصر

ولقد وصلت بك الرجاء ولى ٭ منذ وحدتُ لو شئت عن مصر

فيما تنافسه الملوك من الحُور الحسان وعاتق الخمر

وبحيث كثرت طرائفُه ٭ عانٍ لذى لِقلّةِ الوَفْر

ان

انى لآمل يا خصيب على ٭ يدك اليسارة آخر الدهر

وكذاك نعم السُوَوات لمن ٭ كسدت عليه تجارة الشعر

انت المبرِّز يوم سبقهم ٭ ان الجواد بعرقه يجرى

عرف الخليفة ان نعمته ٭ حلّت بساحة طيّب النشر

كافٍ اذا اعضب الامور به ٭ ماضى العزيمة جامع الامر

فانفع بسيبك غُلّةً نزحت ٭ بى عن بلادى وادّهن شكرى

وقال يمدحه

منحتكم يا اهل مصر نصيحتى ٭ الا فخذوا من ناصح بنصيب

ولا تثبوا وثب السفاه فتركبوا ٭ على ظهر حامى الظهر غير ركوب

فان يك باقى افك فرعون فيكم ٭ فان عصا موسى بكف خصيب

ويروى فباقى عصا موسى ٭

رماكم امير المومنين بحَيّة ٭ أكولٍ لحيّات البلاد شروب

وحدث معوية بن صالح الطبرانى قال ماج الناس بمصر بسبب الشعر فبلغ الخصيب وهو يشرب مع ابى نواس فقال دعنى ايها الامير اسكتهم فقال ذاك اليك فخرج ابو نواس حتى وافى المسجد الجامع فصعد المنبر واعتمد على عضادتيه وحول وجهه الى الناس وعليه ثياب مشهرات فقال

منحتكم يا اهل مصر نصيحتى ٭ الا فخذوا من ناصح بنصيب

قال فتفرق الناس ولم يجتمعوا بعد وحدث الحسن بن عليل العنزى قال حدثنى بعض الرواة عن مطيع خادم كان للبرامكة قال كنت واقفا على راس الرشيد اذ دخل ابو نواس فقال انشدنى قولك فى الخصيب امير مصر ٭

فان يك باقى افك فرعون فيكم ٭ فان عصا موسى بكف خصيب

فانشده فقال الا قلت فباقى عصا موسى بكف خصيب فقال ابو نواس هذا احسن ولكن لم يقع لى وحكى اسمعيل بن اسباط قال

لما قال ابو نواس منختكم يا اهل مصر نصيحتي رأى الخصيب في المنام
قائلا يقول يا خصيب ما فوق هذا المدح مدح فاجزاوه قال بنحة
كلب قال وما بنحة كلب قال الف قال من اى الحجرين قال من الصفر فلما
اصبح صبحه ابو نواس بالف دينار فقال ابو نواس ٭
انت الخصيب وهذه مصر ٭ فتدفقا فكلاكما بحر ٭
ثم جعله قصيدة وقال ابن قتيبة لما قال فان يك باقى افك فرعون فيكم
وبلغ الرشيد قال يا ابن اللخناء انت المستخف بنبى الله موسى عليه السلام
وقال لابراهيم بن نهيك لا ياوين عسكرى من ليلته فقال له يا سيدى
فاجل موعد فضحك وقال اجله ثلاثا فبعث الامين الى ابراهيم فقال لئن
مسست شعرة منه لاقتلنك فاقام عند ابراهيم حتى مات الرشيد
واخرجه محمد سنة تسع وتسعين ومائة وهو ابن اثنين وخمسين سنة
قال ابو عبد الله حمزة وقد غلط ابن قتيبة فى التاريخ لان
الامين تولى الخلافة سنة ثلاث وتسعين ومائة فى جمادى الاخرة

وقال يمدحه ويخاطب بنته لبابه

لباب تكبرى فوق الجوارى ٭ فان اباك اعتبه الزمان
متى اجمع ابا نصر ومصرا ٭ فالدهر بينهما مكان
ففى يوماه لى فطر واضحى ٭ ونوروز نعد ومهرجان

وقال يمدح ابراهيم بن عبد الله القرشى

خليلى هذا موقف من متيم ٭ فعوجا قليلا وانظراه يسلم
اذا اشتت لم يكثر على ملامة ٭ واعنف احيانا فيكثر لومى
ويروى واعشر ويروى واعتب ٭
وطيف سرى والليل ملق جرانه ٭ على وقران الدجا لم تصرم
اقران الدجا ما تقارن منه اى اجتمع
فقلت له اهلا وسهلا بزائر ٭ الم بنا والليل بالليل يرتمى
اى يدفع بعضه بعضا ٭

سمى خليل الله كنت ابن صبوة ٭ فحاللت عنها ثم قلت لها اسلمى
وقد تبت منها يعلم الله توبة ٭ تبيت مكان الرهن منى المكتم
اذا كان ابراهيم جارك لم تجد ٭ عليك بنات الدهر من متقدم
هو المرء لا يخشى الحوادث جاره ٭ فخذ عصمة منه لنفسك تسلم
لقد حط جار العبدرى رحاله ٭ الى حيث لا ترقى الخطوب بسلم
وجدنا العبد الدار جرثوم عزة ٭ وعادية اركانها لم تهدم
اذا اشعب الناس البيوت فانهم ٭ الو الله والبيت العتيق المحرم
رأى الله عثمان بن طلحة اهلها ٭ فكرمه بالمستعاذ المكرم
المستعاذ هو البيت العتيق لان الناس يستعيذون به اى يستجيرون
ويروى بالمستعاذ المعظم ٭
واخطر قدمون النبى نفوسكم ٭ بضرب يزيل الهام عن كل مجثم
وان تغلقوا ابوابه لا تعنفوا بنا ٭ وان تفتحوها تستطف وتسلم
اليك ابن مستن البطاح رمت ٭ مقابلة بين الجديل وشدقم
حيث يستن السيل اى يجرى ٭ ٭
مهارى اذا اشرعن بحر تنوفة ٭ كرعن جميعا فى اناء مقسم
يعنى انها دقيقات المشافر والخطوم فهو اكرم لها هذا مثل يقول
يسرن جميعا سيرة واحدة ٭ ٭
نفخن اللغام الجعد ثم ضربنه ٭ على كل خيشوم نبيل المخطم
اللغام الزبد المنعقد ثم ضربنه اى جعلنه كالضريب عليه نبيل
المخطم اى موضع الخطم منها طويل ٭
حدابير ما ينفك فى حيث بركت ٭ دم من اظل او دم من مخدم
حدابير مهازيل من السفر واحدها حدبار والاظل ما ولى الارض
من خف البعير الذى به السرر وهو داء يصيبه فى كركرته فعندها
تجافى بكركرته عن الارض ٭ ٭
الى ابن عبيد الله حتى لقيته ٭ على السعد لم يزجر لها طير اشام

فالقت باحرام الاسرة وبركت • بابلج يندى بالنوال وبالدم
ويروى باثقال الاسرة يندى بالنوال وبالدم اى منه الخير والشر جميعا

وقال يمدح عمرو الوراق ويمدح من اجله قومه عنزه

الا حيّ اطلال الرسوم الدوارسا • عفت غير سفع كالحمام جواثما (الطواسما)
واارى خيل طالما ربذت به • صفونا تعفتها الرياح صوائما
طوالب اقصى الوتر حتى تناله • وتغنم فى القوم البرا الغنائما
لصاحبت عمرو احين شب وناشيا • فلست لعمرو فى الذى كان لائما
اذا عنزى شب حبلا لذمة • فقد اخذت كفاك حرزا وعاصما
هم سلبوا المغلوب جار بن ظالم • وشدوا الى اللبات منه المعاصما
ثلاثة افعال لهم لا يعدها • عريب اذا اعتد الخلال القدائما
زعم فى غير الندا وذكر عربيا فى غير موضع الجحد والعرب لا تقول ذلك الا بالجحد يقول ما بها عريب

وقال يمدحه ويمدح من اجله عماريه ربيعه بن مداد (فاطمه)

قل لديار جيبنها درس • عن صمم ما تجيب ام خرس
هاجر عنهن سكنهن فما • بهن من جنة ولا انس
الا شبيها فيهم ببعضهم • فى حور المقلتين واللعس
وصاحب رعته وقد ساءت الظلماء الاحشاء الغلس
بكاس خمر الذ من خلوة المملك بالرغب ليلة العرس
فيا لها ذات منظر حسن • ويا لها ذات مدخل سلس
ما انفك لله من بريته • ذخيرة من ربيعة الفرس
اذا اسنا ذا اخبا المدة نه • اضرم هذا كشعلة القبس
تم الفصل الاول من مدايح ابى نواس باربعين قصيدة ومقطعة

الفصل الثانى فى قصار مدايحه التى كتب بها من السجن الى شفعايه كتب الى الرشيد وهو فى حبسه

بعفوك بل بجودك عذت لا بل • بفضلك يا امير المؤمنينا

فلا تعذرن على عفو • وسعت به جميع العالمينا
فانى لم اخنك بظهر غيب • ولا حدثت نفسى ان اخونا
براك الله للاسلام عزا • وحصنا دون بيضته حصينا
فقد رهبت اهل الشرك حتى • تركتهم وما يترمرمونا
تزورهم بنفسك كل عام • زيارة واصلين لقاطعينا
فقد رهبت اهل الشرك حتى • ولو شئت اكتنت الى نعيم
فشفع حسن وجهك فى اسير • يدين بحبك الرحمن دينا
اذا ما الهون حل بجار قوم • فليس لجار مثلك ان يهونا
وكان من حديث هذه الابيات ان ابا نواس لما وقع عليه الحبس ثانيا كاتب الحسين الخادم فى ان يكلم له الرشيد فاستدعى منه ابيا يجعلها ذريعة الى التشفع فيه فانفذ اليه هذه الابيات فاوصلها الحسين الى الرشيد وعرفه انه شفيع له فقال تقدم اليه ان يجتنب الريب ثم اطلق عنه وكتب الى الامين حين وقع عليه الحبس ثانيا
تذكر امين الله والعهد يذكر • مقامى وانشاديك والناس حضر
ونثرى عليك الدر يا در هاشم • فيا من راى درا على الدر ينثر
ابوك الذى لم يملك الارض مثله • وعمك موسى صنوه المتخير
وجداك مهدى الهدى وشقيقه • ابو امك الادنى ابو الفضل جعفر
وما مثل منصوريك منصور هاشم • ومنصور قحطان اذا عد مفخر
فمن ذا الذى يرمى بسهميك فى الورى • وعبد مناف والداك وحمير
تحسنت الدنيا بوجه خليفة • هو الصبح الا انه الدهر مسفر
امام يسوس الملك تسعين حجة • عليه له منه رداء ومئزر
يشير اليه الجود من وجناته • وينظر من اعطافه حين ينظر
ابا خير مامول يرجى انا امرؤ • اسير رهين فى سجونك مقبر
مضت لى شهور مذ حبست ثلاثة • كانى قد اذنبت ما ليس يغفر
فان كنت لم اذنب ففيم تعنتى • وان كنت ذا ذنب فعفوك اكبر

وكتب اليه الى الامين

ارقتَ وطار عن عيني النعاسُ ٭ ونام السامرون ولم يُواسوا
امينَ الله قد مُلِّكتَ مُلكًا ٭ عليك من التقى فيه لباسُ
تُساسُ من السماء بكلِّ صُنعٍ ٭ وانتَ به تَسُوس كما تُساسُ
ووجهك يستهلّ ندًى فيحيا ٭ به في كلّ ناحيةٍ اناسُ
كأنّ الخلقَ في تمثال رُوحٍ ٭ له جسدٌ وانتَ عليه راسُ
فديتك انّ غمّ السجن باسٌ ٭ وقد ارسلتُ ليس عليك باسُ

وقد نسبت هذه الابيات الى ابي العتاهية

وكتب اليه ايضا

٭ قل للخليفة انّني ٭ حتى اراك بكل باس ٭
٭ من ذا يكون ابا نواسك اذ حبستَ ابا نواس ٭
٭ اقصيتَه ونسيتَه ٭ ولعهده بك غير ناس ٭
٭ قد كنتُ آمُل غيرَ ذا ٭ لو كنتَ تُنصِف في القياس ٭
٭ ان انتَ لم ترفع به راسًا ٭ فُديتَ فنصفَ راس ٭

فذكر ابو هفان عن ابن الداية انّ العتابي الشاعر لما بلغه هذا البيت قام يمشي الى ابي نواس فدخل عليه السجنَ فقال له فيم جئتني قال في مسئلة قال قل قال بما بيننا من مودة كيف يرفع لك نصف راس خليفة قل لي فسقط في يد ابي نواس وقال جُعلت فداك ابا عمرو تغافل ولا تنبهم لذا فان اكثر من ترى بها يمه لا يدرون

وكتب اليه رحمه الله

بك استجير من الرَّدا ٭ واعوذ من سطوات باسك
وحياةِ راسك لا اعُودُ لِمثلها وحياةِ راسك
من ذا يكون ابا نواسك ان قتلتَ ابا نواسك

وذكر عبيد الله بن عبد الله بن طاهر انّ الامين غضب على خادمٍ من خدم الرشيد فبعث الى ابي نواس وهو في السجن بان

بجحو

بجحود ذلك الخادم فهزم على هجايه فحذر سطوة الخدم واتّهمهم بعصبيةِ بعضهم لبعضٍ فاستعفى من ذلك فغضب الامين فقال والله لاقتلنّه فبلغه ذلك فكتب اليه هذه الابيات

وكتب الى الفضل بن الربيع يشكو السجان وكان يسمى سعيدا

وقيتُ بي الردى زدني قيودًا ٭ وثنِّ عليّ سوطًا او عمودا
ووكّل بي وبالابواب دوني ٭ من الرقباء شيطانًا مريدا
واعفِ مسامعي من سوط رجسٍ ٭ ثقيلٍ شخصه يدعى سعيدا
فقد ترك الحديد على ريثًا ٭ واوقر بغضه قلبي حديدا

وكتب اليه ايضا

يا فضلُ قد اودعتني عظةً ٭ ما بعدها غلط ولا سهو
وبرئتُ مما تستريب به ٭ فليهنني بك ذلك البرؤ
واقبل ابا العبّاس عذرة من ٭ لفظ الصبي ومذاقه حلو
ان ضاق عفوك وهو ذو سعة ٭ عنّي فليس بواسعي عفو
انت الذي لذّ السماح فما ٭ غير السماح لقلبه لهو
تغدو وجميعَ العِرض وافرَه ٭ والمالُ معتصرُ النوى نضو

وكتب اليه

ابا العبّاس ما ظنّي بشكري ٭ سوى ان عفوت ولا ذميم
واني والذي حاولت مني ٭ لكمعوجٍ دُفعتُ الى صُقيم   مُعَيم
وكنت ابا سواي ان لم تلدني ٭ رحيمًا او ابرّ من الرحيم
حلفتُ بربّ يسٍ وطه ٭ وامّ الآيِ والذكر الحكيم
لئن اصبحتُ ذا جرمٍ عظيمٍ ٭ لقد اصبحتَ ذا عفوٍ كريم
ولي حُرَمٌ فلا تتغطّ عنها ٭ فقد فخمتها دفع الغريم
تغافل لي كانك واسطيّ ٭ وبيتك بين زمزم والحطيم

استعار هذا البيت بعض الشعراء فضمنه شعرا فقال

لقد قال الحكيم ابو نواس ٭ وحسبك منطق اللبن الحكيم

تغافل لي كأنك واسطيٌّ ۞ وبينك بين زمزم والحطيم
فاما قوله تغافل لي كانك واسطي فمثل سائر على افواه الناس وصله
ان الحجاج بن يوسف لما اختطّ مدينة واسط كتب الى عبد الملك
اما بعد فقد بنيتُ مدينة في كرش دجلة فكان الواسطي بعد
ذلك اذا دخل البصرة ينادى فيقال يا كرشي فيتغافل ولا يلتفت فقال
الناس تغافل كانك من واسط وكانك واسطيٌّ وكتب اليه

انت يا ابن الربيع الزمتني النسك وعوّدتنيه والخير عاده
فارعوى باطلي واقصر جهلي ۞ وتبدلت عفة وزهاده
لو تراني ذكرت بي الحسن البصري ۞ في حسن سمته او قتاده
المسابح في ذراعي والمصحف في لبّتي مكان القلاده
واذا شئت ان ترى طرفة تعجب منها مليحة مستفاده
فادع بي لا عدمت تقويم مثلي ۞ وتفطّن لموضع السجاده
تر اثرا من الصلوة بوجهي ۞ توقن النفس انها من عباده
لو رآها بعض المرائين يوما ۞ لاشتراها يعدّها للشهاده
ولقد طال ما شقيت ولكن ۞ ادركتني على يديك السعاده

وكتب ايضا اليه

اقلني قد ندمت على ذنوبي ۞ وبالاقرار عذت من الجحود
وان تصفح فاحسان جديد ۞ سبقت به الى شكر جديد

وكتب اليه بعد اطلاقه

ما من يد في الناس واحدة ۞ كيدٍ ابو العباس اولاها
نام الثقات على مضاجعهم ۞ وسرى الى نفسي فاحياها
قد كنت خفتك ثم آمنني ۞ من ان اخافك خوفك الله
فعفوت عني عفو مقتدر ۞ حلّت له نقم فالغاها

وكتب اليه بعد اطلاقه عنه

اصبحت غير مدافع مولاكا ۞ والحظ لي في ان اكون كذاكا
لله دري انني رهن منيته ۞ بالامس كنت وها انا لولاكا
اصبحت معتدلا على نعمة ۞ ما كان ينعمها علي سواكا

وكتب اليه ايضا

يا ربة الوجه الجميل ۞ والخال في الخد الاسيل
جودي ولو بكذا وما ۞ تسخو به نفس البخيل
وتروّي ولو مقدار ما ۞
بقليل نيلك انما ۞ ينمي الكثير من القليل
والله خلصني ورأى الفضل من حلق الكبول
واقالني عثر الزمان وقد يئست من المقيل

وكتب الى بعيد ساعة امر باطلاقه

اهلي اتيتكم من القبر ۞ والناس محتبسون للحشر
لولا ابو العباس ما نظرت ۞ عيني الى ولد ولا وفر
الله البسني به نعما ۞ شغلت حسابها يدي شكري
لقيتها من مغنم فغنم ۞ فعقدتها بانامل عشر

وكتب الى جعفر بن الربيع

وسميت هذه القصيدة الفضلية لما بني قوافيها على الفضل

اتسلمني يا جعفر بن ابي الفضل ۞ فمن ذا اذا اسلمتني يا ابا الفضل
واي فتى في الناس ارجو مقاما ۞ اذا انت لم تفعل وانت اخو الفضل
فقل لابي العباس ان كنت مذنبا ۞ فانت احق الناس بالاخذ بالفضل
ولا تجحدوني ود عشرين حجة ۞ ولا تفسدوا ما كان منكم من الفضل

واخبرني ابن العلاف البغدادي الشاعر ان ابراهيم بن المهدي
استغرب هذه القصيدة فاعمل جهده حتى بنى عليها قصيدة
فضلية على عشر قوافي فقال

نصحت فاخلصت النصيحة للفضل ۞ وقلت فسيّرت المقالة للفضل
الا ان في الفضل بن يحيى موعظا ۞ لو اتعظ الفضل بن مروان بالفضل

وللفضل في الفضل بن سهل تعبن * لو اعتبر الفضل بن مروان بالفضل
نصحت لفضل بالمسمين باسمه * من الوزراء السابقين ذوى الفضل
ونبهته بالنصح من سنة الهوى * فخالف افعال المسمين بالفضل
اذا ذكروا يومًا وقد صرت رابعًا * ذكرت بقدر السعي في طلب الفضل
فلا نال نصحا في اتخاذ صنايع * تخليد تحميدًا وتوسم بالفضل
فانك قد اصبحت للملك ناصحا * وحزت مكان الفضل والفضل والفضل
ولم تر ابياتا من الشعر قبلها * جميع قوافي الشعر منها على الفضل

وكتب الى جعفر بن الربيع ايضا

اتحسبني باكرت بعدك لذة * ابا الفضل او كشفت عن عاتق جدرا
او انتعشت عيني بعاير نظرة * او اكرعت في كاس لا شربها تغرا
جفاني اذا يومًا الى الليل جعفر * واضحت يميني عن مواعده صفرا
ولكنني استشعرت ثوب استكانة * فصرت وكف الحين يحفر لي قبرا
ترصد لفكي وقت انس وخلوة * من الفضل بحثا زا باتيانها شكرا
فحق لمن اصفيته الميل خالصا * ورفعت في مرقى السماك له ذكرا
بان لا يرى لا مثلك شافعا * وان يهجر اللذات ان عفتها هجرا

وكتب الى عبد الله بن نعيم وكان اخوه كاتب الفضل بن الربيع

حي الديار واهلها اهلا * واربع وقل لمفند مهلا
حب المدامة مذ لهجت بها * لم يبق لي في غيرها فضلا
اني ندبت لحاجتي رجلا * ضافي السماحة واحتوى النجلا
وسمت به الهمم العظام الى * الرتب الجسام فبان المثلا
تلقى الندى في غير عرضنا * وتراه فيه طبيعة اصلا
فاسبق اباعبد الاله بها * واجعل لعقبك ذخرها نجلا
كلم اخاك بكلم الفضلا * وليبلني حسنا كما ابلى
اني وصلت بك الرجاء على * بعد المدا وكنت لي اهلا
واذا وصلت بعاقل املا * كانت نتيجة قوله الفعلا

وكن

وكتب الى عبد الوهاب بن مايستان وكان من اشراف الفرس

ماحاجة اولى بنجح عاجل * من حاجة علقت باتمام
فرع تمكن من ارومة عمانه * بقيت منافيها على الايام
لما ندبتك للمهم اجبتني * لبيك واستعذبت ماء كلامي
فارع المواعيد التي القحتها * حتى يكون نتاجها لتمام
ولين بسطت يدا الى بغوثه * فلقد هززتك هزة الصمصام
كم نار حرب ضلالة اطفاتها * ورضاع جهل كدته بفطام
ان الملوك راوا اباك باعين * قد كحلت بمراود الاعظام
واستودعوا نجابهم بمثاله * والله يعلمه مع الاقوام
من لدن ابتدا اردشير بملكه * حتى تلته دولة الاسلام

لهذين البيتين قصة معروفة عند علماء الفرس وذلك انه كان لعبد الوهاب هذا جد يقال له ابرشام كان اجل خواص اردشير ابن بابك ملك الملوك فاستودعه ام سابور عند خروجه الى حرب ملك الجرامقة وهي حامل بسابور وهي لا تعلم فقال له ابن سام يا ملك الملوك على رسلك ادخل بيتي واحمل الى خزائنك وديعة خفيفة المحمل فدخل منزله وجب مذاكيره واودعه حقة مع تاريخ يومه وحملها فسلمها من خازنه ومر اردشير لطلبته فطال الامد على اردشير ثم اب وقد استتبت له امور الممالك فقال يوما ما كان اتم نعمة الله علينا لو كان لنا ولد وابرشام واقف بين يديه فقال له ايها الملك ان لك عندي ابنا قد ترعرع وقد سميته شاهفور ومعنى شاهفور ابن الملك شاه هو الملك وفور هو الابن واذا عرب هذا الاسم قيل سابور وشاهبور فقال جئني به فقال الى ان ترد علي وديعتي وذكر امر الحقة التي كان اودعها خازنه فامر بردها عليه فردت فقال ان راى الملك ان يفتحها ففتحت عن مذاكير ابن سام ثم احضر ابنه سابور وقال ايها الملك

ماجزائي الآن منك فقال أن ارفع مرتبتك فوق مراتب كل احد وأجعل حباءك فوق حبائهم وان اقعدك بعد على رأسي فاعطاه من الحباء والمرتبة فوق منية المتمني فلما استوفاها قال للملك لم تنجز لي ما وعدتني قال ما الذي بقي لك قال تقعدني على رأسك كما أسلفت الوعد فيه قال أفعل ذاك فامر بتصوير صورة ابرشام على حريرة وسماها افرشام افره فلبسها تحت تاجه ولبسها ملوك بني ساسان بعده الى ان جاءت دولة العرب وسيرة الاسلام فنقضت لبس التاج فذلك معنى قول ابي نواس

فاستودعوا تيجانهم تمثاله ٭ والله يعلم مع الاقوام
من لدن أيدا اردشير بملكه ٭ حتى تلته دولة الاسلام

وكتب الى الحسين بن عيسى بن ابي جعفر المنصور

بلغ الصوت الجادا ٭ يا اباعيسى الجوادا
كن عمادًا يا ابن من كان غياثا وعمادا
وتدارك جسدًا قد مات او قد قيل كادا
قل له ان قال هل تاب نعم تاب وزادا
واضمن التوبة عمن ٭ كلما اطراك عادا

حدث يموت بن المزرع ابن اخت الجاحظ عن عبد الصمد بن المعذل ان ابانواس لما حبسه الرشيد لفسقه ومجونه واستهتاره بشرب الخمر تحمل عليه ببني هاشم فلج في امره وكان الحسين بن عيسى عنده حظيًا فكتب اليه بهذه الابيات فتكلم في امره واعانه الفضل بن الربيع حتى امر باطلاقه

وكتب الى عبيد الخادم مولى ام جعفر

جعلت عبيدا دون ما انا خائف ٭ وصيرته بيني وبين يد الدهر
اشار اليه الناس من كل جانب ٭ وقالوا ابو عمرو لها وابو عمرو
فتى لا يحب الكسب الا احله ٭ ولا الكنز الا من ثناء ومن شكر

عيوف لاخلاق اللئام وهديهم ٭ وقاذورة عما يقرب من وزر
ويقصر كف الدهر عمن اجاره ٭ ويرعى من الافات من حيث لا يدري

وكتب اليه ايضا

لا تعوجا على رسوم ديار ٭ دارسات بذي النقا وبعيدا
قد غنينا بهن عصرا طويلا ٭ واصبنا بهن ملهى وصيدا
يا ابنة القوم لا تراعي بريب ٭ واسلي رخصة الانامل رودا
لا تخافي على صرف الليالي ٭ ان بيني وبينهن عبيدا
ان بيني وبينهن اباعمرو ٭ كفاني عزا وكهفا وطودا

وكتب الى الحسين الخادم مولى هرون

يا خليلي ساعة لا تريما ٭ وعلى ذي صبابة فاقيما
ما مررنا بدار زينب الا ٭ فضح الدمع سرنا المكتوما
ذكرتنا الهوى وهن رميم ٭ كيف لو لم يكن دروسا رميما
تتجافى حوادث الدهر عمن ٭ كان في جانب الحسين مقيما
قال لي الناس اذ هززتك للحاجة ابشر فقد هززت كريما
فاسئلنه اذا سألت عظيما ٭ انما يسأل العظيم العظيما

وكتب اليه ايضا

تلقى المكارم للحسين ذليلة ٭ واذا سواه يرومها تستصعب
اعطيت اثمان المحامد اهلها ٭ وكسبت صفوتها ونعم المكسب
ان الامام اذا اجتباك لسره ٭ لمسدد فيما اتى ومصوب
لم ينل مثلك عفة فيما يلي ٭ وحزامة في كل امر يحزب
وخلطت خوفك للاله بخوفه ٭ فعلمت ما ياتي وما يتجنب
فابلغ هديت الى الامام رسالة ٭ عني باني بعدها لا اعتب
وشهادتي اني حليف عبادة ٭ فابلوا على الايام ذاك وجربوا

تم الفصل الثاني من مدائح ابي نواس بثلث وعشرين قصيدة ومقطعة **الفصل الثاني** في جمل من مدائحه

افردتها عنها فى الفصل الاول لما فيها من التفاوت فى الجودة والرداة وفيه اثنان واربعون

قال يمدح الرشيد

هرون يا خير الخلائف كلهم ، ممن مضى فيهم وفدا الغابر
تحاسد الافاق وجهك بينها ، فكانهن لحيث كنت ضرائر
فاقدم قدوم سعادة وسلامة ، فلقد جرى لك بالسعود الطائر
ان العيون تجبن عنك بهيبة ، فاذا ابدات لهن تكسر ناظر

وقال يمدح الامين

تتيه الشمس والقمر المنير ، اذا قلنا كانكما الامير
فان يك اشبها منه قليلا ، فقد اخطاهما شبه كثير
لان الشمس تغرب حين تمسى ، وان البدر ينقصه المسير
ونور محمد ابدا تمام ، على وضح الطريقة لا يجور

وقال يمدحه

اهدى الثناء الى الامين محمد ، ما بعده لتجارة متربص
صدق الثناء على الامين محمد ، ومن الثناء تكذب وتخرص
قد ينقص القمر المنير اذا استوى ، وبهاء وجه محمد لا ينقص
واذا بنوا العباس عد حصاهم ، فمحمد ياقوتها المتخلص

وقال يمدحه

تتيه بك الدنيا وتزهى المنابر ، وتشرق نورا حين تبدو المقا صر
الا يا امين الله والملك الذى ، اذا ما بدا تحبو اليه الاكابر
لبست رداء الفخر فى صلب ادم ، فما تنتهى الا اليك المفاخر
ولله بدر فى السماء منور ، وانت لنا بدر على الارض زاهر

وقال يمدحه

نهتنا مرحبا بخير امام ، صيغ من جوهر الخلافة نحتا
يا امين الاله يكلوك الله ، مقيما وظاعنا اين سرتا
انما الارض كلها لك دار ، فلك الله صاحبا حيث كنتا

يا شبيه المهدى جودا ونبلا ، وشبيه المنصور هديا وسمتا

وقال يمدحه

قام الامين بامر الله فى البشر ، واستقبل الملك فى مستقبل العمر
فالطير تخبرنا والطير صادقة ، عن طيب عيش وعن طول من العمر
فتملك الارض اقصى ما تعد يد ، حتى تدب كليل الصوت والنظر
قد زين الله دنيانا وحسنها ، بابن الشفيع الى الرحمن فى المطر
وازدادت الارض لما سا سها سعة ، حتى تضاعف نور الشمس والقمر

وقال يمدحه

رضينا بالامين عن الزمان ، فاضحى الملك معمور المغانى
تمنينا على الايام شيئا ، فقد بلغتنا تلك الامانى
با زهر من بنى المنصور ينمى ، اليه ولادتان له اثنتان
وليس كجدتيه ام موسى ، اذا نسبت ولا كالخيزران
له عبد المدان وذو رعين ، كلى خاليه منتجب يمانى
فمن يجحد بك النعمى فانى ، بشكر الدهر مهتز اللسان

وقال يمدحه

لقد قام خير الناس من بعد خيرهم ، فليس على الايام والدهر معتب
فاضحى امير المؤمنين محمد ، وما بعده للطالب الخير مطلب
فلا زالت الافات عنك بمعزل ، ولا زلت تحلو فى القلوب وتعذب
لك الطينة البيضاء من آل هاشم ، وانت وقد طابوا اعف واطيب

وقال يمدحه

قد اصبح الملك بالمنى ظفرا ، كانما كان عاشقا قدرا
قيد باشطانه الى ملك ، ما عشق الملك قبله بشرا
حسبك وجه الامين من قمر ، اذا طوى الليل دونك القمرا
خليفة يعتنى بامته ، وان اتاه ذنوبها غفرا
حتى لو استطاع من تحننه ، دافع عنها القضاء والقدرا

وقال يمدحه

إنّ الخلافة لم تزل * تزهى وتفخر بالأمين
وتحنّ من شوقٍ اليه * حنين دائمة الحنين
بدر التمام محمّدٌ * اخذ المكارم باليمين
وابن الخلايف خمسةٍ * رقوه فى الشرف الرصين
جاءت به ابنة جعفرٍ * قمرًا جلى ظلم الدجون
مهدية خير النساء * كذا ابنها خير البنين
فالله يُبقيه ويُبقيها لنا حقب السنين

وقال يمدحه

تشبّبت الخضراء بعد مشيبها * ولم تك الّا بالأمين تشبّب
الخضراء قبة كان المنصور بناها فى مدينته
رددت عليها ما مضى من شبابها * وجدّدت منها منظرًا كاد يخرب
لئن كان من هرون فيك مشابهٌ * لأنت الى المنصور بالشبه أقرب
لأنّك ان جدّاك غدا فانّما * تصير الى المنصور الى من تنسب
تراك ابنه من جانبيه كليهما * فمن جانب جدّ ومن جانب أب
إمام عليه هيبةٌ ومحبّةٌ * الا حبّذا ذاك المهيب المحبّب

وقال يمدحه

الا يا خير من رات العيون * نظيرك لا يُحسّ ولا يكون
ويروى ايا من ليس تدركه العيون
وفضلك لا يحدّ ولا يجارى * ولا تحوى حيازته الظنون
ويروى وجودك ليس تدركه الظنون
فانت نسيج وحدك لا شبيهٌ * نحاشيه عليك ولا قرين
نحاشيه اى نقول حاشى فلانًا
خلقت بلا مشاكلةٍ لشيءٍ * فانت الفوق والثقلان دون
كانّ الملك لم يك كان شيئًا * الى ان قام بالملك الأمين

وقال يمدحه

سخّر الله للأمين مطايا * لم تسخّر لصاحب المحراب
فاذا ما ركابه سرن برًّا * سار فى الماء راكبًا ليث غاب
عنى بالليث حراقة كانت على صورة اسد
اسدًا باسطًا ذراعيه يعدو * أهرت الشدق كالح الأنياب
لم يعانيه باللجام ولا السوط * ولا غمز رجله فى الركاب
عجب الناس اذ راوك على صورة ليث يمرّ مرّ السحاب
سبّحوا اذ راوك سرت عليه * كيف لو ابصروك فوق العقاب
عنى بالعقاب حراقة كانت على صورة عقاب
ذات زورٍ ومنسرٍ وجناحين يشقّ العباب بعد العباب
يسبق الطير فى السماء اذا ما * استعجلوها بجيئةٍ وذهاب
ويروى اذا ما استعجلوها تلوح لوح الشهاب
بارك الله للأمين وابقاه * وابقى له رداء الشباب
ملك تقصر المدائح عنه * هاشمىٌّ مفوّقٌ للصواب

وقال يمدحه

قد ركب الدلفين بدر الدجى * مقتحمًا للماء قد لجّجا
يعنى حراقة كانت على صورة الدلفين
فاشرقت دجلة من نوره * واسفر الشطّان واستبهجا
لم ترعينى مثله مركبًا * احسن إن سار وإن عرّجا
اذا استحثّته مجاديفه * اعنق فوق الماء او هملجا
خصّ به الله الأمين الذى * اضحى بتاج العزّ قد توّجا
قال المبرد كان محمد ملك حدثًا وكان مفرط الترفه منغمسًا فى الملك بين الرشيد وامّ جعفر وعيسى بن جعفر وكان يحرّكه هذا الكلام وما اشبهه وقال ابو هفّان اتّخذ محمد الدلفين والغرابية والجرادية والكوثرية وهو اوّل من قوّد الخصيان

وفرض لهم الفروض وولاهم الولايات فكان ابو نواس يمدحه
في خلافته وقبل ذلك في امرته بما يفوق عنده من الشعر وقال غيره
كان امر باتخاذ خمس حراقات على خلقة الاسد والفيل والعقاب
والحية والدلفين وقال يمدحه

الا ترى ما أعطي الأمين ﴿ أعطي ما لم تره العيون
ولم تكن تبلغه الظنون ﴿ الليث والعقاب والدلفين
ولي عهد ما له قرين ﴿ ولا شبيه ولا خدين
استغفر الله بلى هرون ﴿ يا خير من كان ومن يكون
الا النبي الطاهر الميمون ﴿ ذلت بك الدنيا وعز الدين

قال المبرد هذا لحن لانه استثنى من موجب فكان يجب ان
يكون اعرابه النصب الا النبي الطاهر الميمونا

وقال ايضا يمدحه

نعزي امير المومنين محمدا ﴿ على خير ميت غيبته المقابر
كان ينبغي ان يقول عن خير ميت

وان امير المومنين محمدا ﴿ لرابط جاش للخطوب وصابر
زهت بامير المومنين محمد ﴿ اسرة ملك واستقرت منابر
فلا زلت للاسلام عزا وناصرا ﴿ كما كان للاسلام عز وناصر
ولا زلت مرعيا بعين حفيظة ﴿ من الله لا تسطو عليك القادر
تسوس امور الناس بتعين حجة ﴿ وهديك محمود وعرضك وافر

وقال يمدحه

ان كان ريب الدهر غال امامنا ﴿ فلم يخطه لما رماه فاقصدا
فان الذي كنا نؤمل بعده ﴿ ونذخره للحادثات محمدا
امام هدى عم الانام بعدله ﴿ وجار على الاموال في الحكم واعتدا
فابقاه رب الناس ما حن واله ﴿ وما فرق القمري يوما وغردا

وقال يمدح ابراهيم بن عبد الله الحجبي

[illegible]

هل عرفت الربع اجلى ﴿ اهله عنه فزالا
بشروري قد عفا ﴿ الا اصارا وخيالا
جرت الريح عليهن ﴿ جنوبا وشمالا
رب ريم كان فيها ﴿ يملأ العين جمالا
ولقد تقنصك العين بها ﴿ الخود الغزالا
كم شفينا العين منهن ﴿ رميقا واكتحالا
وفلاة البستها ﴿ ظلمة الليل جلالا
قد تبطنت بحرف ﴿ تقدم العيس العجالا
تعمم الغبط باخراها ﴿ وتستوفي الجبالا
ذات لوث شدقمي ﴿ يسبق الطرف نقالا
وهي في ذاك من ابراهيم تستثني احالا
خير من حط به الركب المجنون الرحالا
مال ابراهيم بالمال يمينا وشمالا
فاذا عد جواد ﴿ معه كان محالا
ليت اعداءي كانوا ﴿ لابي اسحق مالا
جاد حتى حصد الفاقة واجتث السؤالا
لم يقل افعل الا ﴿ اتبع القول الفعالا
اجود الناس ولو اضحى اسوا الناس حالا
يا ابا اسحق لو ينصف منك المال قالا
ما لرجل الريح امست ﴿ تشتكي منك الكلالا
ام لاموالك من شا ﴿ اختبى منها وكالا
اترى لاحرامها ﴿ ويرى هاء حلالا
يا فتى يرغم بالجود ﴿ رجالا ورجالا
كلما قاسوا بك الاقوام لم يسووا قبالا

وقال ايضا يمدحه

عوجا صدور الركائب البزل * فسائلا عن قطينة المنزل
ما باله بالصعيد مترکا * تمحو الاعلى مغربل الاسفل
لم رحنانه تلم بـه * تجنب طورًا وتارة تشمل
سار لعمري عنه الاحبة اذ ساروا وما عندنا لهم معدل
اى لا يعدلهم شئ عندنا *
ايام اذ نغبط النعيم به * من كل فن كانّنا نختل
فى سكرة للصبى وعمّيا لا تسمع غير الصبى ولا تعقل
حتى اذا ما انجلت عمايته * ارحت نفسى والعاذل المعل
والنفس ما لم تكن لسكرتها * عاذلة لم ترع الى عذل
ومهمه جزته مخاطرة * بصحصحان السراب قد نزل
ويروى بخاطرة والخاطرة التى تخطر بذنبها من النشاط
واضاف الصحصحان وهو المستوى من الارض الى السراب مجازا
بعرمس اشبها الشمال وتعتد بصهر فى البرق لا تنكل
جعل بينها وبين البرق نسبا لسرعتها *
وجناء تكفى بالسير راكبها * تحريك سوط وقول حيهل
نائم قرما احب ما ملكت * كفاه بن ماله الذى يبذل
يا ايها المبتدى ولم يسل * انت ولما تسل كذا تفعل
احلف بالله لو سالتك ما تملك اعطيتنى الى الجندل
يقال اعطاه الى الجندل او الى الصخر واعطاه حتى اجبل اى حتى
بلغ الصخر والجندل يقال بل اراد اعطيتنى من كل شئ حتى ما تملك
من حجر ومدر وقد هجن هذا البيت من اجل هذه اللفظة ولو روى
اعطيتنى ولم تخل لزالت هجنته *
تبارك الله ان ذاكرم * لم يعطه آخر ولا اول
قد جعل الله فى انامل ابراهيم رزق الضعيف والمرمل
فما يرى من يخوفه زمن * الا على جود كفه يحمل

ولا

ولا جيلا فى الناس نعلمه * الا وادنى فعاله اجمل
يا فاضح البذل ما تركت فتى * يدعى جودا الا وقد بخل

وقال يمدحه *

عجبا لى كيف ابقى * ولقد اثخنت عشقا *
لم يقاسى الناس داء * كالهوى يبلى ويبقى *
اى شئ بعد ان الدمع * منى ليس يرقى *
ويروى اى شئ بعد جرى الدمع حتى ليس يرقى *
فلقد شق على الحب * ما شاء وشقا *
ليت شعرى هكذا كان اخى عروة يلقى *
ونصيح قال لا تهلك * فهلك النفس خرقا *
كدت من غيظى عليه * اذ نحانى اتقى *
لكان الحب لم يملك * سوى رقى رقا *
لى مولا ارتجى منه على رغمك عتقا *
قمر بين نجوم * ناصب فى الصدر حقا *
افعم الارداف منه * وانطوى الكشح ودقا *
واذا ما قام يمشى * مالت الارداف شقا *
ثم لون يفضح الخمر صفا منه ورقا *
حب هذا لا سوى ذا * محق الاعمار محقا *
فاشد دن بالحب كفا * وصلن بالحب ربقا *
انما اسعد ربى * بالهوى قوما واشقى *
وبلاد فى بلاد * اوحش البلد انطرقا *
قد شققت الليل عنها * ببنات الريح شقا *
طافيات راسيات * جبتها عنقا فعنقا *
نحو ابراهيم حتى * نزلت فى العدو وفقا *
فوقها الود المصفى * والمديح المنتقى *

مالَ ابراهيمُ بالمالِ كذا شرقًا وغربا
فكفاني بخلُ من يخنقُ حلقَ الفلسِ خنقا
ويروى فكفاني جودُ من يخنقُ حلقَ الكيسِ خنقا
واجدًا من غيرِ وجدٍ ، لاوِيًا خطئًا وشدقا
قسمَ الرحمنُ للأمّةِ من كفّيك رزقا
فلك المالُ الملقّى ، ولك العرضُ الموقّى
جاد ابراهيمُ حتّى ، جعلوه الناسُ حمقا
ويروى جدتَ ابراهيمُ حتّى ، جعلوا جودك حمقا
واذا ما حلّ في ارضٍ من الارضين شقّا
كان ذاك الافقُ منها ، اخصبَ الآفاقِ أفقا
فلو انّي قلتُ أو آليتُ يومًا قلتُ حقّا
ما نرى النيلين إلّا ، من ندى كفّيك شقّا
انّما الثائرُ وهنًا ، من ابي اسحقَ برقا
كلّ يومٍ انت لاقٍ ، وجههُ للجودِ طلقا
اكتسى ريشَ جناحي ، جعفرٍ ثمّ ترقّى
وتنقّى من قريشٍ ، جوهرَ العزِّ المنقّى
وجرى جريَ جوادٍ ، فاتَ الخيلَ سبقا

وقال ايضا يمدحه

قل لمن سادَ ثمّ سادَ ابوه ، قبلهُ ثمّ قبلَ ذلك جدّه
وابو جدّهِ فسادَ الى ان ، يلاقي نزاره ومعدّه
ثمّ آباؤه الى المبتدي من ابٍ لا ابٌ وامٌّ تعدّه
يا ابن جبوحةِ البطاحِ عبيدَ اللهِ غوثًا من مستغيثٍ تودّه
ما هتلَ عندي الصنيعةَ وادخرني لقولٍ الجيدُ واجدّه
واستزدني الى مكارمك الغرِّ ومجدِ اليك ختمَ مجده
عبدريٌّ اذا انتمى ابطحيٌّ ، ما الذي نجدُه عتيقُ فرنده

وقال يمدح نصيرًا الوصيف

حلّت بي الأتراحُ ، وانكرَ المراحُ
وصرتُ عين نفسي ، اذا فدَ الرواحُ
بمن اذا جفوني ، قامت بي النياحُ
فكيف اذ تولّوا ، فهجروا فراحوا
فالله اكتليهم ، حيث نأوا وساحوا
اجنّهم ظلامٌ ، او نالهم صباحُ
ولو أوا او رثوني ، سقمًا وهم صحاحُ
فما لمستهامٍ ، على النوى فلاحُ
نمّت على ضميري ، دمعاتي السفّاحُ
انطقها بوجدي ، السنةٌ فصاحُ
قتلتُ بالتنائي ، وما له سلاحُ
فمن رأى قتيلًا ، ليس به جراحُ
يا من حرمتُ منه ، خداهُ والوشاحُ
ومن رزقتُ منه ، يداهُ والأوضاحُ

كأنّه قال يا من خداه والوشاح حرمت منه ومن يداه والاوضاح رزقت منه ومعناه على ضعفه يا من حرمت منه التقبيل ورزقت الصافحة

حكمتَ في فؤادي ، ما يحكمُ الملاحُ
الحاسبات أن ليس في الخطا جناحُ
ونا اخرُ معيمٌ ، بوجهه البراحُ
احطّ جيحانُ ، اضحى له انبطاحُ

جيحان السيل وفيحان وسيحان كذلك ويقال حطه واحطه

ركبتهُ بليلٍ ، وناقتي ملواحُ
ذراعهُ بقيرٌ ، ظاهرهُ النتاحُ

نتح رشح فكانه ترشّح لما يصيبه من الماء ويروى يجففها

يباحُ وَاليَباحُ جنس من السمك

نهى اذا اطمأنَّت وغرّد الملّاحُ
كأنّها عقابُ ، اقلّها جناحُ
الى امرئٍ لايكبى زِنادُه النصّاحُ

النصّاحُ شدّة الانكباب على الزند عند القدح

يمينُه الى كلّ صالحٍ مفتاحُ
وللعطاء في كلّ ، ساعةٍ يرتاح
فاعمد الى نصيرٍ ، يا ايّها السيّاحُ
تسترحِ المطايا ، ويلقك النجاح
من بابه للعافي ، ظلّ ومستراح
يعيش كلّ يومٍ ، بنيله ارواح
وتغتدي باخرى ، آفاتها انواح
اذا انحنى نصيرٌ ، لم تثنه الرياحُ
عن التي ثناها ، يكتب الجحجاح
فجارُه حريزٌ ، ومالُه مباح
ومالُه كثيفٌ ، وعِرضه مِصباح
وللسماح نزوٌ ، فيه وارتياحُ
حتى يقال حلمٌ ، ذا الجود ام مزاحُ
عليه هجانٌ ، اعلامه وضاح
اجرى به اجراءً ، يحفى به الوقاحُ
مجازهنّ عفوًا ، وخلفه القِراحُ
اذا الرجال عُدّت ، ولاحت الاشباحُ
فعمرُ البوادي ، بلغه القداحُ
حاطت بمنكبيه ، من اسدٍ رباحُ
وسهّلت لمخطي ، بكابه البطاحُ

وقال

وقال يمدح موسى بن الفضل الوصيف اخا الحسين الحاجب

طاب الهوى لعميدِه ، لولا اعتراض صدوده
وقادني حبّ ريمٍ ، مهفهفِ الكشح رودِه
كالبدر ليلة عشرٍ ، واربع لسعوده
بدا يدلّ علينا ، بفلقته وجيده
فاصطادني بجمامى ، تخطاره في برودِه
نقمت نصب عدوٍّ ، قابي الفؤاد كنوده
لا استطيع فرارًا ، من برقه ورعوده

اي لا استطيع ان ادعه ولا استريح من ايعاده اياي

وعسكر الحبّ حولي ، بخيله وجنوده
فان عدلت يمينًا ، خشيت وقع وعوده
وان شمالًا فموتٌ ، لا بدّ لي من وروده
وان رجعت وراءي ، خشيت زأر اسوده
ونصب عينيّ طودٌ ، فكيف لي بصعوده
وتحت رجليّ بحرٌ ، يجري الهوى بمدوده
وفوق راسي كميٌّ ، مقنّعٌ في حديده
مجرّدٌ لي سيفًا ، ويلاه من تجريده
فلست ارفع طرفي ، حذار ماضي حديده
فلي خشوع المصلّي ، في دينِ يوم عيده
كانّني مستهامٌ ، ضلّ الطريق ببيده
لولاح لي منه نهجٌ ، ركبت نهج صعيده
فالويل لي كيف انجو ، من حمّ موتٍ وسوده
لا شيء الّا اشتغالي ، بيمن موسى وجوده
فكم شديدٍ به قد دفعت خوف شديده
لا مرّة ثمّ اخرى ، اكِلّ عن تعديده

ايام انف حسودى ، دايم وانف حسوده
غنى السماح بوسى ، فى هزجه وقصيده
وكيف يهزج الا ، بالفه وعقيده
من شاخ لنا وما استكمل اتقاد وليده

محمد بن الفضل بن الربيع

وقال يمدح العباس بن عبيد الله

ما ارتد طرف محمد ، الا اتى ضرا ونفعا
فادا الندى بعنانه ، وتنزل المعروف درعا
لما اعتولت على نداه ، جانى وترا وشفعا
فعصا نداه براحتى ، اعلو بها الافلاس قرعا

ويروى فرعا يقال فرعته بالعصا علوته والضرب على الشى اليابس

القرع

وعلى سورما نبع ، من جوده ان خفت كسعا
فلوان دهرا رابنى ، لصفعته بالكف صفعا

وقال يمدح العباس بن عبيد الله

صببت على الامير ثياب مدحى ، فكل قال حسن واستجادا
ولولا فضله ماجاد شعرى ، ولا اعطتنى الفطر القيادا
وقالوا قد اجدت فقلت انى ، رايت الامر امكننى فرادا

وقال يمدحه

يا ايها الملك المومل ، قد استرت عصبة فاقبلوا
وعصبة لم تستزدهم طفلوا ، رجوك فى تطفيلهم واملوا
وللرجاء حرمة لا تجهل

وقال يمدح ابا زكريا الثقفى

ما رات عيناى من رجل ، هو اغرى من اخى الثقفى
ترك الدنيا لطالبها ، غير مخذول ولا اسف
ورضى من كل فائدة ، بخليل واصل وصفى
فهو فى الاخوان مغتنم ، فى كرامات وفى تحف

مثل سبك ذرّ فى ملاء ، فاح فاستولى على الطرف
فاشتهاه كل منتجب ، واجتباه كل ذى شرف

وقال يمدح عثمن بن عمر بن نهيك

لمن الديار تسربلت ببلاها ، انستك غايتها وما تنساها
لا تكذبن فما اراك بمنتهٍ ، عنها وان كلفت ان تنساها
فاقر الهموم اذا عرتك شملة ، عبلت مناكبها وطال قراها
لتزور من قحطان قرم مقاوم ، لا معجبا صلفا ولا تياها
خضعت لعثمن بن عمار العلى ، حتى تسنم فوقها فعلاها
تمشى المكارم حيث يمشى رحله ، واذا اغدا من منزل اغداها
سيف منايا الناس فيه كوامن ، معطوفة اليمنى على يسراها
فاذا الخليفة هزه لضريبة ، انحى على مكروهها فقضاها
فكذاك ملك لا تزال سيوفها ، تنهل من مهج الكماة ظباها
فاخذ رعدا وبها وصل لابتها ، فبما عرفت سيوفها وقناها

ليلها

قوم اذا وجدت عليك صدورهم ، لم ترض عنك منية تلقاها

وقال يمدحه

هرون خير بنى عدنان ان نسبوا ، وخير قحطان عثمن بن عثمن
هرون انك للسادات من مضر ، وان سيفك من ابناء قحطان
فاشدد يديك امير المومنين به ، فالسيف فى الاسياف من ثان

وقال يمدحه

عثمن يا اكرم البرايا ، من ذى معد وذى يمان
ما جمعت لحظتاك مالا ، ومعدما قط فى مكان
المال يفنى على الليالى ، وجود كفيك غير فان
بنى المعالى له ابوه ، فنل فى ذاك كل بان

وقال يمدحه

خزيمة خير بنى خازم ، وخازم خير بنى ادم

وَدَارِمُ خيرُ تميمٍ وما ، مثلُ تميمٍ في بني آدم

ولما قال ابونواس

اذا ما تميميٌّ اتاك مفاخرا ، فقل عدّ عن ذا كيف اكلك للضب

بعث خزيمة بن حازم اليه وقال له انت الذى قلت كذا
فقال اصلح الله الامير انا الذى اقول لخزيمة خير بنى حازم فسكن
منه بالبيتين وقال يمدح رجلا يقال له سليمن من اهل مصر

يا واقفاً في الرسوم لم يَرِم ، غيّرها واكِفُ من الدِّيَم
أولى بحبل الملام عاذلُ من ، يسئل رسماً اجابة الكَلِم
رسمُ ديارٍ يفترّ مبتسماً ، منها البِلى عن نواجذ الهَرَم
ابقى البِلى من جديدهنّ كما ، ابقى من الجسم مقلتا حكم
قد اكتسى العُودُ في الثرى خلقاً ، من يانع الزهر والندى الشَّبِم
يحيى بروح الكروم لي جسدٌ ، اخنت عليه نوازع الهِمَم
من اللواتي حكى الحَبابُ بها ، وَجْهَ حبيبٍ الى مبتسم
اظلّ منها على شفا سَدَرٍ ، يأخذ من مفرقي الى القدم
لم ينقص الشيبُ من زعارتها ، ولا وهى عظمُها من القِدَم
تفعل في الصدر بالهموم كما ، يفعل ضوءُ النهار بالظُّلَم
اذا امتزجها اكفُّنا نشأت ، لها سحائبُ تنثُّ بالزَّهَم
كفُّ سليمن امطرت نِعَماً ، وتارةً تستهلُّ بالنِّقَم
يا غرّة الشهب وابن غرّتهم ، حمر لمهوى كتائب البُهَم
كلّ لساني عن وصف مدحك يا ابن الصِّيد واستضعفت قوى هممي
فلست الا معتذراً ولو استنطقت فيه عن ألسن الامم

وقال يمدح رجلا يقال له ايوب من اهل مصر

شاءَ ايوبُ ان يكون جواداً ، أريحيّاً من الرجال فكانه
وكذاك الانسان يفعل ما شاء ، اذا كان ذا أداةٍ مُبانه
لا ارى العذل للمقصِّر مالَم ، يأذن الله بطشه بزمانه

انشدها

انشدها ابن ابي طاهر قال انشدني السروي رحمه الله

وقال يمدح الحسن بن اسمعيل بن ابي سهل بن نوبخت

يا اخر الليل اذا أظلما ، هل ينقص التسليم من سلَّما
قد كنت ذا وصلٍ فزنى الذي ، علّمك الهجران أن لا علما
ان كنتَ لي بين الورى ظالماً ، رضيتُ أن تبقى وان تظلما
هذا ابن اسمعيل يبني العلى ، ويبذل الإكرام والأكرما
يزيد ذا المال الى ماله ، ويُخلِفُ المال لمن أعدما
يرى انتهاز الحمد اكرومةً ، ليس كمن ان جئته صمّما

رواها ابو هفان وذكر ان ابا نواس كان يشرب عند الحسن بن اسمعيل
فجاءته من ضيعته دنانير وثياب برسيه فوهب جميع ذلك لابى
نواس فقال فيه هذه الابيات

وقال يمدح اسمعيل بن ابي سهل وموسى بن محمد الصيني

ولم أر كالصيني طرفاً ولا أرى ، انا منزلاً في المجد كابن ابي سهل
فهذا له طبع كمثل غمامةٍ ، وهذا له حلم ينيف على الجهل

وقال يمدح عاصم بن عتبة الغساني

الفخر بغسان في ذوي يمن ، وعاصمٌ وحده لغسان
وما لغسان مثله ابداً ، ولا لغسانة لقحطان

وقال يمدح بنتاً له اسمها بَرَّه

الا انّ بنتي بنت من لم ير ابنةً ، ولا ابناً سواها قد تبرّ وتونس
فيا بَرّ برّيني حياتي وان امُتْ ، فلا تذخريني دمعةً حين أرمس
فذاك أبن سوءٍ لا يرى لعشيرةٍ ، صلاحاً ولا يعطي اللواءَ فيرأس
تحبّ اباها حبَّ من لا ابا له ، وتذكره في الصدر وحشاً فتأنس

وقال يمدح نفسه

لا أعيرُ الدهرَ سمعي ، ليعيبوا لي حبيبا
لا ولا احفظ منهم ، لأخلائي عيوبا

فاذا ما كان كون ٭ قمت بالغيب خطيبا ٭
احفظ الاخوان كيما ٭ يحفظوا مني المغيبا ٭

وقال يمدحها رواها ابو خليفة الفضل بن الحباب عن الرقاشي

عف ضميري هازل لفظي ٭ وفي نظري عرامه ٭
لا استهش الى الصبي ٭ اذ ليس ينبغي الندامه ٭
مستلطف لا اشرابُ ٭ ولا تو يتحني الملامه ٭
ولربما نزهت عيني ٭ في محاسن ذي وسامه ٭
اهدي له طرف الحديث ٭ لا استعيذ بها كلامه ٭
لا غاية منه هوى ٭ تلقى مغبته ندامه ٭
إن المحب تبين نظرته ٭ اذا نظر السلامه ٭

وقال يمدح اناسا كان عاشرهم في متقدم ايامه

دع من يقارض اقداحا باقداح ٭ ليس المروة سقي الراح بالراح
عهدي بقوم اذا ما حل زائرهم ٭ تبادروا القرى الضيفان اسماح
عاشوا باسيافهم فتكا بلا منن ٭ من الاراذل او ماتوا بارماح

وقال يمدح رهبان ديرحنه ويصف عبادتهم

ورواها المبرد في كتاب الروضة ٭
يا دير حنة من ذات الاكيراح ٭ من يصح عنك فاني لست بالصاح
الاكيراح بيوت للنصارى بظهر الحيرة ٭
رايت فيك ظبا لا قرون لها ٭ يلعبن منا بالباب وارواح
دع التشاغل باللذات يا صاح ٭ من العكوف على الريحان والراح
واعدل الى فتية دابت نفوسهم ٭ من العبادة تخف الجسم الطلاح
لم يبق فيهم لرائيهم اذا احصلوا ٭ خذار ما خوفوه غير اشباح
تلقى بهم كل محفوف مفارقه ٭ من الرهبان عليه سحق امساح
لا يدلفون الى ماء بآنية ٭ الا اغترافا من الغدران بالراح

وقال ينعت قوما قد سكروا من النعاس فمالت اعناقهم

ركب تساقوا على الاكوار بينهم ٭ كاس الكرى فانتشى المسقي والساقي
كان هاماتهم والنوم واضعها ٭ على المناكب لم تدعم باعناق
خاضوا اليكم بحور الليل آونة ٭ حتى اناخوا اليكم فل اشواق
ويروى ساروا ولم ينقضوا عهد الراحلة حتى
من كل جائلة النسعين ضامرة ٭ مشتاقة حملت اثقال مشتاق
رواها الزبير بن بكار وقال قدم علينا ابو نواس مكة فانشدنا
اشعاره فكان مما انشدنا هذه الابيات تم الفصل الثالث
من مدايح ابي نواس باثنين واربعين قصيدة ومقطعة وهذا
اخر ما روى له الناس من المدايح جيدة ورديه وهو خمس وستون
قصيدة ومقطعة ونتهي الان الى رواية مراثيه

الباب الرابع من شعر ابي نواس في المراثي وفيه احدى وعشرون قصيدة ومقطعة

قال يرثي الرشيد

الناس ما بين مسرور ومحزون ٭ وذي سقام بكف الموت مرهون
من ذا يسر بدنياه وبهجتها ٭ بعد الخليفة ذي التوفيق هرون

وقال يرثي الامين

طوى الموت ما بيني وبين محمد ٭ وليس لما تطوي المنية ناشر
فلا وصل الا عبرة يستديمها ٭ احاديث نفس ما لها الدهر ذاكر
وكنت عليه احذر الموت وحده ٭ فلم يبق لي شيء عليه احاذر
لئن عمرت دور بمن لا اوده ٭ لقد عمرت ممن احب المقابر

وقال يرثيه

يا امين الله من للندى ٭ وعصمة الضعفى وفك الاسير
خلفتنا بعدك نبكي على ٭ دنياك والدين بدمع غزير
يا وحشتا بعدك ما ذا بنا ٭ احل من ضنك صروف الدهور
لا خير للاحياء في عيشهم ٭ بعدك والزلفى لاهل القبور

وقال ايضا يرثيه

أعزِزْ يا محمدُ عنك نفسي ٭ معاذَ الله والايدي الجسام
فهلّا مات قومٌ لم يموتوا ٭ ودُوفِعَ عنك لي اجلُ الحِمام
كأنّ الدهرَ صادفَ منك ثارًا ٭ او استشفى بِهُلكِكَ من سَقام

وقال يبكي البرامكة وقد مر بدور آل الربيع بعد هلاك البرامكة

ما رَعى الدهرُ آلَ برمكَ لمّا ٭ أن رَمى مُلكَهم بأمرٍ فضيع
إنّ دهرًا لم يرعَ حقًّا ليحيى ٭ غيرُ راعٍ ذِمامَ آلِ الربيع

وقال يبكيهم ايضا وقد مر بدورهم فكتب على حائط منها

انّ البرامكةَ الذين تعلّموا ٭ فعلَ الملوكِ فعلّموه الناسا
كانوا اذا غرسوا سقَوا واذا بنوا ٭ لم يَهدِموا لبنائِهم اساسا
واذا هُمُ صنعوا الصنيعةَ في الورى ٭ جعلوا لها طولَ البقاءِ لباسا

انشدنيها ابن الانباري قال انشدني العبوي قال انشدنيها رجل من اصحاب ابي نواس يكنى ابا بكر

وقال يعزي الفضل بن الربيع عن الرشيد

تعزَّ ابا العباسِ عن خيرِ هالكٍ ٭ بأكرمِ حيٍّ كان أو هو كائنُ
حوادثُ ايامٍ يدور صروفُها ٭ لهنّ مساوٍ مرّةً ومحاسنُ
وفي الحيِّ بالميتِ الذي غيّبَ الثرى ٭ فلا انت مغبونٌ ولا الموتُ غابنُ

وقال يرثي ابناله

لعمرك ما يبقى لنا الموتُ باقيًا ٭ نَقَرُّ به عينًا غداةَ نَنُوب
كأنّي وتربُ الموتِ بابنٍ افادَه ٭ على حين حانت كَبرةٌ ومَشيبُ

وقال يرثي نفسه في علته

دَبَّ فيَّ الفناءُ سِفلًا وعلوًا ٭ وأراني اموتُ عضوًا فعضوًا
ليس من ساعةٍ مضت لي الّا ٭ نقّصتني بمرّها بي جُزْوا
ذهبتْ جِدّتي بطاعةِ نفسي ٭ وتذكّرتُ طاعةَ الله نِضوا
لهفَ نفسي على ليالٍ وايامٍ ٭ تمليتُهنّ لعبًا ولهوا
قد اسأنا كلَّ الإساءةِ فاللهمّ صفحًا عنا وغفرًا وعفوا

وقال يرثي نفسه وكتب بها الى صديق له في علته التي مات فيها

شِعرُ ميتٍ اتاكَ من لفظِ حيٍّ ٭ صارَ بين الحيوةِ والموتِ وَقفا
ويروى لفظ حي اتاك من جسم ميت ويروى لفظ ميتٍ اتاك من خطّ حيّ
اكلتْ جسمَه الحوادثُ حتى ٭ كادَ عن اعينِ الحوادثِ يَخفى
لو تأمّلتني لتثبتَ في وجهي لم يَبِنْ من كتابِ وجهي حرفا
ولكررتَ طرفَ عينكَ فيمن ٭ قد براهُ السَّقامُ حتى تعفّى

وقال ايضا يرثيها

يموتُ منّي كلَّ يومٍ شيءٌ ٭ والجسمُ منّي نابتٌ وحيّ
والمرءُ يبلى نشرُه والطيّ ٭ وكم عسى من أن يدومَ الغيّ
٭ وآخرُ الداءِ العياءِ الكيّ ٭

رواها العتابي عنه وقال كنت عدته في مرضه فقلت له كيف تجدك ابا علي فقال ارى الشروق والغروب يأخذان مني جزءًا جزءًا وكم بكاد يكون عدد من ليس له مدد حتى يبيد وينفد ثم انشدني هذه الابيات فقوله والمرء يبلى نشره والطي قد تداول معناها جماعة من الشعراء فمن ذلك قول ابي العتاهية ٭

طوتكَ خطوبُ دهرِكَ بعد نشرٍ ٭ كذاكَ خطوبُه نشرًا وطيّا

وقول ابي حية النميري

ألا حيِّ من اجلِ الحبيبِ المغانيا ٭ لبسنَ البلى ممّا لبسنَ اللياليا
اذا ما تقاضى المرءَ يومٌ وليلةٌ ٭ تقاضاهُ شيءٌ لا يملُّ التقاضيا

ومن ذلك قول النمر بن تولب

كانت قناتي لا تلينُ لغامزٍ ٭ فألانها الإصباحُ والإمساءُ
ودعوتُ ربّي بالسلامةِ جاهدًا ٭ ليُصِحَّني فاذا السلامةُ داءُ

وفي الحديث لو لم يصحب ابن آدم الا الصحة والسلامة لكفى بهما داء ومن ذلك قول حميد بن ثور الهلالي

ارى بصري قد رابني بعد صحّةٍ ٭ وحسبُكَ داءً ان تصحَّ وتَسلما

ولا يلبث العصران يوم وليلة ۝ اذا طلبا ان يدركا ما تيمما

وقوله

ومن يحمد ذنيك العصرين راحة ۝ فان راحلة العصرين محمود

وكل ذي جدة من يجدّيه ۝ طول السلامة والدهر الدهارير

وقوله ۝

تدارك ما بعد الشباب وقبله ۝ حوادث ايام تمر واغفل

يود الفتى طول السلامة جهده ۝ فكيف يرى طول السلامة يفعل

ومن ذلك قول محمود الوراق

يحب الفتى طول البقاء وانه ۝ على ثقة ان البقاء فناء

زيادته في الجسم نقص حياته ۝ وليس على نقص الحياة نماء

اخذ محمود من قول الاول

لا يعجب المرء ان يقال له ۝ اضحى فلان لاهله حكما

ان سره طول عمره فلقد ۝ اضحى على الوجه طول ما سلما

ومن ذلك ايضا قول ابي العتاهيه

اسرع في نقص امر تمامه ۝ يا لك امرا نقضه ابرامه

وقوله ۝

تسر اذا نظرت الى هلال ۝ ونقصك في معاينة الهلال

وقوله ايضا

تخوف ما لعلك لا تراه ۝ وترجو ما لعلك لا تنال

يسرك الهلال لهدم عمر ۝ وتفرح كلما طلع الهلال

وقوله ۝

يسر بني الدنيا بكل زيادة ۝ وبقاء من فيها هو النقصان

وما اشبه قول ابي نواس لفظا ومعنى بقول الحارثي

طوى العصران ما نشراه مني ۝ فاني جدتي نشر وطي

اراني في انتقاص كل يوم ۝ وهل يبقى على الحدثان شي

فهذه

فهذه الجملة احسن ما بني عليه الشعراء هذا الباب ه

وقال يرثيها

اراني مع الاحياء حيا واكثري ۝ على الدهر ميت قد تخرمه الدهر

فالميت مني بما مات ناهض ۝ فبعض لبعض دون قبر البلى قبر

فيا رب قد احسنت عودا وبدءا ۝ الي فلم ينهض باحسانك الشكر

فمن كان ذا عذر لديك وحجة ۝ فعذري اقراري بان ليس لي عذر

وقال يشتكي صديقا له مرض

يا مريضا زاد قلبي مرضا ۝ وبرغمي كان ذا لا بالرضى

صرف الرحمن لي عنك الاذى ۝ وبنفسي فدا سوء القضا

ما يريد الدهر مني ويحه ۝ ما امنت الدهر حتى اعرضا

فمات فقال يرثيه

الفان كنا لهذا الوصل قد خلقا ۝ داما عليه ودام الحب فاتفقا

كانا كغصنين في ساق فشابهما ۝ ريب الزمان وصرف الدهر فانفلقا

واصفر عودهما من بعد خضرته ۝ واسقط البين من اغصانه الورقا

باتت عيونهما للبين ساهرة ۝ وللفراق ولولا البين ما افترقا

وقال يرثي صديقا له

احقا منك انك لن تراني ۝ على حال واني لن اراكا

وانك غائب في قعر لحد ۝ وما قد كنت تعلوه علاكا

فلا ضحكت وقد غيبت سني ۝ ولا رقات مدامع من سلاكا

وقال يرثيه ۝

يا بهجة الدنيا التي ۝ كانت به الدنيا تحلت

قلت لفقدك عبرة ۝ اذ ربها قلت وقلت

لما مشى في نعل همته ۝ الى العلياء زلت

فكانه نجم هوى ۝ قذفت به دخرفو لت

صبرا اسى ان عزيت ۝ يوما بنا ثكلى تسلت

دهر جمع دحير والمدحور المبعد وقال يرثي والبة بن الحباب

ناضت دموعك ساكبه ٭ جزعاً لمصرع والبه ٭

٭ قامت بموت ابي اسامة ٭ في الرفاق النادبه ٭

٭ قامت تنث من المكارم غير قيل الكاذبه ٭

٭ فجعت بنو اسد به ٭ وبنو نزار قاطبه ٭

٭ بلسانها وزعيمها ٭ عند الامور الحاربه ٭

٭ لا تبعدن ابا اسامة فالمنية واجبه ٭

٭ كل امرء نغتاله ٭ منها سهاماً صائبه ٭

٭ كتب الفناء على العباد فكل نفس ذاهبه ٭

٭ كم من اخ لك قد تركت همومه بك واصبه ٭

٭ قد كان يعظم قبل موتك ان تنوب النائبه ٭

وحدث عصابة الجرجاني قال بلغ ابا نواس موت والبة وهو

يومئذ بالبصرة فقال اليوم مات الظرف والادب ثم قال

يرثيه فاضت دموعك ساكبه وقال يرثي خلفا الاحمر

وكان استاذه فعرضها عليه فاستجودها

لو كان حي وائلاً من التلف ٭ لوألت شعواء في اعلى شعف

ام فريخ احرزته في لجف ٭ مزغب الالغاد لم ياكل بكف

اللجف شبه لحد في قعر بير والالغاد لحم الحلق من باطن

واراد هو من خارج ٭ ٭

كانه مستقعد من الخرف ٭ هاتيك او عصماء في اعلى شرف

ترود في الطباق والنذع الالف ٭ اودى جماع العلم مذ اودى خلف

الطباق نبت والنذع الشعر والالف الملتف ٭

من لا يعد العلم الا ما عرف ٭ قليذم من العياليم الخسف

قليذم بير كثيرة الماء والعياليم الابار غزيرة والخسف الكثيرة الما

فكلما نشاء منه نغترف ويروى كنا متى ما نشا منه نغترف

روايه

٭ رواية لا تجتنى من الصحف ٭

تحدث ابو حاتم قال لما رثى ابو نواس خلفا بقصيدته لا تئل

العصم في الهضاب اتهموه فيها وذلك انه قال له ارثني وانا حي

حتى اسمع فلم يمهل ان جاءه بها فقالوا له ان كنت قلتها فقل في نحوها

فاعتزل وعمل فيه لو كان حي وائلاً من التلف فلما انشده اياها

قال له احسنت والله فقال له يا ابا محرز مت ولك عندي خير منها

فقال كانك قصرت فقال لا ولكن اين باعث الحزن وتحدث ابو العنا

عن ابي محمد التوخي قال احب خلف ان يسمع مراثي اصحابه قبل

ان يموت فجاءه ابو نواس فانشده لو كان حي وائلاً من التلف

فقال له احسنت ولكنها رجز وكنت احب ان تكون قصيدا

فقال له فاني اجعل هذه المعاني بهذه القافية في قصيدة فعمل لا تئل

العصم في الهضاب ثم جاءه بها فلما سمعها قال له يا بني ان شعرك

فوق سنك ولئن عشت لتكونن رئيساً في الشعر وقال يرثيه

لا تئل العصم في الهضاب ولا ٭ شعواء تغذو فرخين في لجف

يكنها الجو بالنهار ويؤويها سواد الدجى الى شرف

تحنو جوشوشها على ضرم ٭ كعقد المنحني من الخرف

اي على فرخ جايع ٭ ٭

ولا شبوب بات تورثه النثرة منها بوابل قصف

الشبوب الثور ههنا ومعنى تورثه النثرة اي اصابه نوء النثرة

وقصف شديد الرعد قال اسحق ولا يقال قصفا حتى يكون معه هطل

داني عليه الارطى واسند في هوا مين الاياد ذي هدف

اي ستره الارطا ذي هدف ذي ارتفاع ٭ ٭

دينه ذاك يوم ليلته ٭ حتى اذا انجاب حاجب السدف

يوم ليلته عامة ليلته وانجاب لاح والسدف يعني به الصبح

والضوء وهو من الاضداد ٭ ٭

غداكوقف الملول ينهفت القطقط عن متنيه والكف
الوقف السوار من العاج شبهه فى بياضه به وذلك ان كل شى
مطرجلا والملول الفاجرة وينهفت يسقط والقطقط صغار
القطر كان شدها وهت معاقده ٭ بين صلاة فلعب الشنف
ويروى فلعب وموضع الشنف حيث يضطرب
واخدرى صلب النواهق صلصال امين الفصوص والوظف
منفرد فى الفلاة توسعه ٭ ربا وما يختليه من علف
ما ترك الموت من الى شجا ٭ يادب بلك القلال والشعف
لما رأت المنون آخذة ٭ كل شديد وكل ذى ضعف
بت اعزى الفؤاد عن خلف ٭ وبات دمعى الا يفض يكف
انى الرزايا ميت فجعت به ٭ امسى رهين التراب فى جدف
كان يسنى برفقه غلقا ٭ فى غير عى منه ولا عنف
يجوب عنه التى عشيت بها ٭ من قبل حتى يشفيك فى لطف
لا يهم الحاء فى القراءة بالخاء ٭ ولا لامها مع الالف
ولا يعمى معنى الكلام ولا ٭ يكون انشاده عن الصحف
وكان فيمن مضى لنا خلفا ٭ فليس منه اذ مات من خلف

وقال يرثى ابا البيدا الرياحى وهو حى وكان راويه

هل مخطى حتفه عفر بشاهقة ٭ ترعى باحيا فها شثا وطباقا
مسور من حباء الله اسورة ٭ يركبن منه وظيف القين والساقا
مهتبل دينها يوما اذا قلبت ٭ اليه من مستكف الجو جلاقا
يقول هذه العقاب مهتبل دينها اى نقل الذيب مستكف مستد
اخذ من كفة الحابل ٭
اوذو شيات اغن الصوت ارقه ٭ وبل سرى ماخض الودقين غيداقا
فبات ضيف اراط كان نجعته ٭ ثوبة وزرود ثمت واقلاقا
اى بات تحت شجرة الارطى ونجعته ثوبة يريد طول مقامه

ع

ثمت وثواته اى لم تكن نجعته غير زرود فزع اى حجر كبير واقلاق
اى يقلق بمكانه حتى يسكن الوبل فيخرج ٭
حتى اذا جعل الاظلام يعرضه ٭ شمايلا وراى الصبح ابلاقا
قوله يعرضه شمايلا اى يريه شمايلا ذاهبا عنه وقولك اعرض عنى
انما هو ارى عرض وجهه عنى
غدا كان عليه من قواطره ٭ بحيث يستودع الاسرار اخلاقا
اوذو غبايض اشباه اذا انفقت ٭ مناسجا وثنت ملطا واطباقا
ذوغبايض ذوات لم يحلن والواحدة غوص اشباه متشابهات
المناسج والاطباق اعضاء البدن والملط جمع ملا وهو ما قرب من
الكتف والعضد ويروى مناسجا وثنى ملطا يريد بذلك يديها
شتون حتى اذا ما صفن ذكرها ٭ من منهل مورد فاشتقن واشتاقا
فحازها من اقاصيها فعصبها ٭ وساقها غرد التعسير وانساقا
يوم عيناها زرقاء ظامية ٭ يرى عليها الحين الحول اطراقا
يقول لو تطرف هذه العين لبعدها فقد تلجنت فوق الماء
واطراقا اى متراكبا طرق بعد طرق ٭
زار الحمام ابا البيداء مخترما ٭ ولم يغادر له فى الناس مطراقا
وبل امه ضل اضلال اذا جعلوا ٭ يرون كل معنى القول مغلاقا
يارب عوراء ذى فهر كتمت ولو ٭ فشت لكانت على الاعناق اطواقا
ومن قوادع قد اخرست ناطقها ٭ يحملن من محفظات القوم اسراقا
ومن قلايد قد قلدت باقيها ٭ من اهل ضنك اجيادا واعلاقا
فقلت لا احصرا بما وعت اذنا ٭ واع ولا بدنا للافك خلاقا
البدن المزين للكذب والمختبر له ٭
ضل اذا ما راه القوم عامدهم ٭ اراح ناطقهم صمتا واطراقا
فليس للعلم فى الاقوام باقية ٭ عاق العواقى ابا البيدا اباقا
حدث يموت بن المزرع عن الجاحظ عن ابى نواس قال قرات

على ابى البيداء الرياحى ارجوزة ابى نخيلة الاسدى *
لما رايت الدين دينا يوفك * وامست العمه لا تتمسك
فلما بلغت الى قوله فى وصف الكثيبة *
منها الدجوجى ومنها الازمك * كالليل الا انها تحرك
طرب وحرك رأسه وقال لعنك الله ان كنت انشدتها وانت على
غير طهر فاختلطت من قوله واعتزلت عنه فعملت هذه القصيدة
رثيته فيها ثم انصرفت اليه وقلت اابا البيداء انى قد رثيتك فاسمع
فقال هاتها فانشدته اياها فقال هذا شعر علوى فعدلت عند الى
مجلس ابى عبيدة فانشدته اياها فقال لى اجدت اجدت فقلت
له اذا شئت فمت احمد وقال يرثى ولا يدرى من رثى بها
ان الذى رد الشباب كهولا * لا آيلا ابقى ولا مأمولا
افضى الى شغواء تلحم فى الذرى * من يذبل مهرت الحجاج ضئيلا
جعل حجاجه اذا لم يلبس مرتا اى كالارض الذى لا تنبت شيئا
تكسوه وحفا فى المبيت تريكه * عن دفئه اذا استراد فضولا
منيت بصناع فالبس ريشها * تبلا لديه قد عمرن نحولا
ومن لم يقل الشعاف ترى له * مسكا على ارساغه وذبولا
يثنى عليه الضال ظلا ناصبا * والطاب حيث قضى المقيل مقيلا
بلا تزال من فوقه * غراء تنحجها الرياح سليلا غمامة
القاه مستغب النفوس رميه * للمعن الكفين او مخبولا
وموثف المذرى يخال اذا مشى * جنبا من الخيلاء او مشكولا
الموثف يريد وعلا جنبا عليل الجنب *
نجحت له الاشراط اول ليلة * فى الارض ذمرها واطول طولا
الاصمع التدمير ان يضع الراعى يده على قفا الفصيل قبل ان يسقط
فيعرف اذكر هو ام انثى * *
حتى اذا اصدع الدجى وفرجته * ورد تخال بمتنه قنديلا

ويروى كالسيف سل من القراب صقيلا
غادا من حلان موسدا كلب * غضف يخلن من التحفظ حولا
فتناهض وقد عكسن بكفه * ظمآن انف منه عل مطولا
فافتنه بقل الربيع وغادرت * حر الثرى بنجيعه مبلولا
ومكدم يزجى غمايص كالقنا * اهدى لها الهب الهجير نحولا
ويروى ويزبرها برد الضحاء هجولا ويروى حط السحاب
بعقوتيه حمولا *
بزودا وبقالع اوملهم * يسقى مزارع نبتها ونخيلا
وقد استعد لوردها ذوقترة * منبوا دون الشرايع جولا
موضع يجول فيه ويروى ذوقزع اضحى على عدم الثراء معيلا
فى كفه صفراء تحسب رنزها * ارنان انواح بكين قتيلا
وسلاجم كسيت قوادم حيفج * واعارها رهف القيون ذبولا
فرمى فانفذه نحر تحيد لا * ونفرن حين رأينه اجفيلا
وضبارم منع الفضاء وقد يرى * من قبل ما هو مهيع مسبولا
ورد ترى دفع الفرات بنحره * جددا ويولغ فى الدماء نصولا
اهدى له حين مطالب الخنية * ثبت الجنان تميد عنا جهولا
فاتاه لا يمشى الضراء قد اعتصى * عضبا تشيعه المنون صقيلا
فاغصه جنجون فصليقه * لا شك هذا ثار امتبولا
ويروى فاذاقه طعم الردى بذبابه
يا حادثا ترك الحليم جهولا * لا يستطيع الى العزاء سبيلا
فهذه القصيدة وان كان ابو نواس رثى بها فهى مقصورة على
وصف احداث الدهر وصرعاه وابياتها مقتسمة على ذكر
خمسة انواع منها وهى العقاب والوعل والفرقد والعنز والاسد
وتبعه فى مثل هذا العمل ابن الرومى فاحتذى حذوه وفصل
فصله وجعل قصيدته قدوته الا انه زاد عليها زيادة حتى

بلغ بها مائة قافية فجئت بما قاله ابن الرومي تاما على اثر قصيدة ابي نواس لما فيه من حكم القول واحكام الوصف وجودة الوصف

والابيات هذه

الا كم اذل الدهر من متعزز * وكم زم من انف حمي وكم خطم
وكم ساور العقبان في اللوح صرعة * وكم غاوص الحيتان في زاخر الخضم
وكم ظلم الظلمان حق صحاحها * وميل خصم الدهر ان عز واظلم
وكم غلبت غلب العيول هنا * ولم تعتسر من قبل ذاك ولم ترم
وكم فتش الحيات في هضباتها * وكم فرس الاشبال الخوادر في الاجم
وكم ادرك الوحش الذي تحتها * يغور لها طورا ويطلع الاكم
وكم اقعص الابطال اما شجاعة * واما بعدا ان اذا اضطره اقتحم
وكم صال بالاملاك وسط جنودها * واخنى على اهل المروات والحكم
وكم نعمة اودى وكم غبطة طوى * وكم سيد اهوى وكم عروة فصم
وكم هد من طود منيف رعانه * وكم قص من قصر منيف وكم وكم
ارى الدهر لا يبقي على حدثانه * سعب الاعالي جهوي اذا نعم
جرى على العرم العوارم لا يني * كان ذعاف السم يسقيه من قرم
اذا احترش الافعى بمرجوع نفخه * كما ها باض ابن جداد او النقم
معد عنادي هارب او مقابل * متى كر يوما كرة ومتى اقتحم
قرون كارماح الهياج شوابك * واونة شك جسم اذا اهتزم
دعي مارعي حتى دعى الحين نفسه * بحتف فما شوى هناك ولا هرم
اذا تعرضه فلاقاه ناطح * من الدهر غلاب فسواه بالاجم
ولا نفتق جاني البضيع صحصح * من الاكلات النار تاجج في الفحم
يصوم فلا يحوي ويلا بطنه * بما شاء من زاد فلا يرهب التخم
ويبلغ افلاذ الحديد بجوامد * فيسكبها في مغر بئر قد احتدم
ويسترط المرو الركود كانما * يراه طعاما قد اعد لها القرم
ويتخذ السموم والدرى مرتعا * فيخدم من هذا وهذاك ما خدم

ترامت به الاهوال حتى نفسه * نهارا وليلا سه الفحل ذي القطم
من العاديات الطايرات اذا انجا * بعض ن به بين النجاتين مقتسم
اذا اشب منفاخاه ما هو قادح * بزند به من شب تلهب فاضطرم
جناحاه خفاقان خفقا محثثا * ورجلان لا يستحسن اذا اعتزم
نجا ما نجا حتى بغى الدهر كيده * فدس اليه العنقفير ابنه الرقم
ولا قسوران لو يجد ما يلقه * من الصيد اضحى والسباع له لحم
عليه الدماء الجاسدات كانما * مواقعها منه المدمى من الرجم
اذا ما اغتدى قبل العطاش لصيده * فللمغتدي تلقاه عطسة اللجم
يقال قد عطست له اللجم اذا كان بينه وبينه ما يكره
اناحت له الاحداث منهن قرنة * كناحا فلم يكدح بناب ولا ضغم
وقد كان خطاف الخطاطيف ضيغما * اذا ما هم الاقران عن نفسه سهم
ولا اعضل النابين حامل مخطم * به حجن طورا وطورا به قعم
يقلب جثمانا عظيما موثقا * لهد بركنيه الجبال اذا زحم
ويسطو بخرطوم يشيد طوعه * ومشتبكات ما اصاب بها عثم
ولست ترى باسا يقوم لباسه * اذا اعمل النابين في الباس اصطدم
بقي ما بقي حتى ابتغى الدهر شخصه * فلم ينتصر الا بان ان او نام
هوى هايل المهوى يجود بنفسه * تخال به قيدا تقوض لمن اضم
مضيما هضيما بعد عز ومنعة * ومن ضامه ما لا يطاق فلم يضم
ولا صل اصلال يبيت مراقبا * بنهشته مقدار بقس متى يحم
يشوك بانياب شواها مقاتل * يقطر من اقطارها السم كالديم [اطرافها]
زحوف لدى الممسى كان سحيقه * اذا انساب في جنح الظلام
يبين المنايا القاضيات سمامه * من الرقش الوانا او السود كالحمم
اناه وقد ظن الحمام شقيقه * حمام فلا فى لا شقيقا ولا ابن عم
ولا لقوة شغواء يلجم فرخها * حداريه شماء في شاهق اشم
بكور على الافناص غير محلة * كان بها في كل شاهقة وحم

تبین اذا ما احجم القرن عیرها ٭ ترقرق رفض الطل فی ریشها الأحم
تعالت عن الایدی لعواطی واعطیت ٭ علی الطیر تفضیلا فاعطینها الیم
سما عوها خطب من الدهر قاتل ٭ فطالت جبارا مثل صاحبها دم
ولا غرق ناج من الکرب عیشه ٭ بحیث یکون الموت فی الاخضر العظم
سبوح قروح رعیه حیث ودّه ٭ رغیب المعامها استعطف له النقم
تجوشنا علی الجلد غیر محتمل ٭ سلاحا سوی فیه ومنه وده اللهم
نبت جلة الحیتان عنه شداته ٭ وخلّی فی مرعی من الوحش والقرم
اذا اوجس النوتی یوما حسیسه ٭ وقد غاص فی النوحی ثمّ واحتزم
أتیح له قرن من الدهر لم یکن ٭ لینکل عن اهوال یم وابن یم
فالقاه فی منجی السفین وانما ٭ بحیث تشم الروح رکبانها نغم
لقاطا فیا مثل الجزیرة حوله ٭ ابابیل شتی من نسور ومن رخم
ولا ملک لا مجد الا وقد بنی ٭ ولا راس سامی الراس الا وقد وقم
تیاسر الاشیاء منقادة له ٭ فان عاسرته مرّة حش او خزم
اذا سار غضت کل عین مهابة ٭ واسکتت الافواه من غیر ما بکم
سوی صهوات الخیل فی عرض جحفل ٭ له لجب یسترجف الخاصر وهزم
کان مثار النقع فوق سواده ٭ سحاب علی لیل تطحطح وادلهم
وان حل ارضا حلها وهو قادر ٭ علی البؤس والنعمی فاهلک او عصم
تری خرزات الملک فوق جبینه ٭ تلوح علیه من فرادی ومن توم
طواه الردی من بعد ما اثخن العدی ٭ وقوم من امریه ذا الزیغ والضخم
فقد امن الایام ان یختر منه ٭ وبرئت الدنیا لدیه من التهم
رمی حاکم الایام مهجة نفسه ٭ بحکم له ماض فدانت لحکمه
ولا بطل اجری علی القرن فی الوغی ٭ من النجم فی الفضا اشعل فاضطرم
اذا عارک الابطال فی معرک الردی ٭ فام الذی یهویه هاویة القدم
اتاه الردی من بعد ما کان کالردی ٭ فاصبح فی کف المنیة منهشم
ولیس بناج من الحوادث والردی ٭ شواهق اطراد الجبال ولا الاکم

ولا معقل قد کان یعقل من غدا ٭ ربی بصروف الدهر والحتف والنقم
اناخ علیه الدهر برکا وکلکلا ٭ وزعزع منه الرکن فانهد وانهدم
غدا الدهر لی خصما وفی محکما ٭ فکیف بخصم ضالع وهو الحکم
یجور فاشکو جوره وهو دائبا ٭ یری جوره عدلا اذا الجور منه عم
غدیری من دهر غشوم لاهله ٭ یری انه ان عم بالغشم ما غشم
غدا یقسم الاسواء قسمة سویة ٭ وما عدل ما سوی وسوا ما قسم
تعم بلواه ید منه سلطة ٭ یصول بها فظا اذا اقتدر اهتضم
ولیست من الایدی الحمید بلاؤها ٭ ید قسمت سوء وان سوت القسم
امال عروشی ثم ثنی بهدمها ٭ وکم من عروش قد امال وقد هدم
واصبح یهدی لی الاسی متنصلا ٭ علی سوقه اردی ومن ملک قصم
وانی وان اهدی اساة لساخط ٭ علیه ولکن هل من الدهر منتقم
هو الدهر اما غابط ذا شبیبة ٭ باحدی المنایا او ممیت اخا هرم
کأن الفتی نصب اللیالی بحینه ٭ بمصطفق من موج بحر وملتطم
کذاک الفتی نصب اللیالی بحرها ٭ الی لیلة ترمی به سالف الامم
یقاذف عنها موجة بعد موجة ٭ الی موجة تابی ذراها من الدعم
فیا املا ان یخلد الدهر کله ٭ سل الدهر عن عاد وعن اختها ارم
نخبرک ان الحین رسم مؤبد ٭ ولن یعد الرسم القدیم الذی رسم
رأیت الطویل العمر مثل قصیره ٭ اذا کان مفضاه الی غایة توم
وما طول عمر لا ابا لک ینقضی ٭ وما خیر عیش قصر وجدانه العدم
یروح ویغدو والشیء یبنی فربما ٭ جنی وهیه البانی وان اغفل الهدم
اذا الخطاءته ثلمة لا یردها ٭ لدغین جاءته من ذاته الثلم
تضعضعه الافات وهی بقاؤه ٭ وتغتاله الاقوات وهی له طعم
فیا من یداوی ما یجر بقاءه ٭ فناء وما یغذی به فیه قد یسم
جشمت عناء لا عناء وراءه ٭ فدع عنک ما اعیا ولا تتجشم الجشم
سقی قلبک الساقی فاسعط بالکوی ٭ لیحسم ادواء القرون فما حسم

اذا ما رات الشي يبليه عمره ٭ ويفنيه ان يبقى ففي دايه عقم
يروح ويغدو وهو من موت غبطة ٭ وموت فناء بين فكين من حكم
تحدلنا ايدي الزمان شفاره ٭ ونرتع في اكلايه رتعة النعم
نراع اذا ما الدهر صاح فنرعوي ٭ وان لم يصح يوما براتعنا حصم
اخذ هذا البيت من قول صالح بن عبد القدوس
نراع اذا الجنايز قابلتنا ٭ ونخفى حين تخفى ذاهبات
كروعة ثلة لمغار سبع ٭ فلما غاب عادت راتعات
تم باب المراثي **الباب الخامس من شعر ابي نواس في العتاب** وفيه تسع وعشرون قصيدة ومقطعة **قال**
لقد نام عما قد عناك ابو الفضل ٭ وليس له من موقظ لك كالفضل
فقل لابي العباس مبتديا له ٭ وقاك الردى مالي ونفسي مع الاهل
اجدك لم تسمع ببيت مهزة ٭ لدى المطل يا ذخري فتحصو من المطل
متى ما اقل يوما لطالب حاجة ٭ نعم اقضها قدما وذلك من شكلي
فان قلت قد قصرت فيها وليس من ٭ بغي حاجة الا كما قال ذو الفضل
وما طلب الحاجات ممن يرومها ٭ من الناس الا المصبحون على رجل
ويروى وما يدرك الحاجات من حيث تبتغي من الناس
فقد كان مني ذاك فيها تعمدا ٭ لما قال في الامثال جرول من قبلي
نان مواعيد الكرام فربما ٭ حملت من الالحاح سمحا على البخل
وقال ايضا
واحوس دلاج علي وراتج ٭ رجاء نوال لو يعان بجود
ويروى واشمط والاحوس الشديد الاكل وقوم حوس وهو الذي لا يبرح مكانه الملازم للشي
واني واياه لقرنان يصطلي ٭ من المطل نارا غير ذات خمود
قطبت لها وجها قطوبا عن الندى ٭ وايسته من نايل بوعيد
فان كنت لا عن سوء فعلك مقلعا ٭ فدونك فاسنطه بنعل حديد

هذي

نسكن

تغذي مطل لا يطير غرابه ٭ مطير ولا مدعى له بوليد
ويروى تغذي مطل لا يطير غرابه عتيد **حدث** كامل بن جامع الموصلي قال حدثنا الكندي الازمني صديق ابي نواس قال وقف على ابي نواس سايل فالح فاذاه فانشا يقول واحوس دلاج ويقال قالها لابي المقلقل الشاعر ويقال قالها للابزاري وكان وعد برا **وقال**
ومستعبد اخوانه بثرائه ٭ لبست له كبرا ابر من الكبر
اذا ضمني يوما واياه محفل ٭ راى جانبي وعرا يزيد على الوعر
اخالفه في شكله واجره ٭ على المنطق المنزور والنظر الشزر
وقد زادني تيها على الناس انني ٭ اراني اغناهم وان كنت ذا فقر
ويروى اري بي غنى عنهم وان كنت ذا عسر
فوالله لا يبدي لساني بحاجة ٭ الى احد حتى اغيب في القبر
فلا يطمعن في ذاك مني سوقة ٭ ولا ملك الدنيا المحجب في القصر
فلو لم ارث فخرا لكانت صيانتي ٭ فمي عن سؤال الناس حسبي من الفخر
حدث ابن ابي طاهر عن كامل بن جامع عن الكندي راوية ابي نواس قال لما قال ابو نواس هذه القصيدة وبلغ ذلك الامين دعا وشتمه وقال انت الذي تقول ولا ملك الدنيا المحجب في القصر فقال له سليمن بن جعفر وهو والله ملحد شهد عندي جماعة انه شرب ماء مطر مع خمر فقيل له لم تشرب ماء المطر فقال لانه يشرب الملايكة فان مع كل قطرة ملكا فكم من ملك قد شربت فامر بحبسه فقال في الحبس
يا رب ان القوم قد ظلموني ٭ وبلا اقتراف خطية حبسوني
والى الجحود بما عليه طويتي ٭ بالزور والبهتان قد نسبوني
ما كان الا الجري في ميدانهم ٭ في جل حالي والتقية ديني
لا العذر ينفعني ليقمع حاسدي ٭ مني ولا بالبر حلف يميني
اما الامين فلست ارجو دفعه ٭ عني فمن لي اليوم بالمامون

فبلغت ابياته المأمون فقال ليته نفى وكنت اكفيه ما اهمه

وقال ايضا لابن الكلبي

ابا منذر ما بال انساب مذحج ۰ مرجمة دوني وانت صديق
فان تاتني يانك ثنائي ومدحتي ۰ وان تاب لا يبد ذعلي طريق

قال ابو حاتم حدثني الكلبي قال كان ابو نواس وهو حدث يسألني ان اخرج اليه انساب مذحج وسعد العشيرة فوعدته ولويته فكتب الى ابا منذر فدفعتها اليه فكتبها وجاءها فقلت له اني ارى لك حلاوة تؤديك الى ان تكون كاتبا او شاعرا ظريفا وقال

وعدتني وعدك حتى اذا ۰ اطمعتني في كنز قارون
جئت من الليل بغالية ۰ تغسل ما قلت بصابون

وقال

اخلائي اذ دمتكم اليكم ۰ وكنت بودكم قمنا خليقا
فلا وابيكم ما الفضل رأيي ۰ ولكن في حرامكم صديقا
فلا وابيكم ما الفضل رأيي ۰ ولكن في حرامكم صديقا لي
اذا استبطأتكم عنفتموني ۰ وقلتم ان فيه لذاك ضيقا
فاقسم لو تكونوا في الاسارى ۰ وكنت انا المخلي والطليقا
اذا لجهدت فوق الجهد حتى ۰ اطيق خلاصكم او لا اطيقا
فلا والله ادخركم هجاء ۰ وشتما ما بقيت ولا عقوقا

قالها في الحبس وذلك ان جماعة من اخوانه كانوا يزورونه فيه عند ابتداء حبسه ثم انقطعوا عنه فكتب اليهم بهذه الابيات

وقال رحمه الله

واخ ان جاءني في حاجة ۰ كان بالانجاز مني واثقا
واذا ما جئته في مثلها ۰ كان بالرد بصيرا حاذقا

وقال ايضا

وصاحب اخلف ظني به ۰ والخير بالصاحب مظنون

جاملني في القول حتى اذا ۰ صار له مال وتمكين
اعرض عني لاويا شدقه ۰ كأنه في الكبر قارون
انكرته منه فعاتبته ۰ والنصح في الاخوان مضمون
فتاه اذ عاتبته شامخا ۰ واصله في اهله دون
لقد تأتيك مستعطفا ۰ بعد فعرفانك تهجين

وقال ايضا

ارى الاخوان في غدر اقاموا ۰ وخان الخل وانفقد الزمام
وودعني الصبى فغربت منه ۰ كما من غمده خرج الحسام
ضربت ملازما لذناب عيش ۰ تضمنه نحول وانهدام

وقال

قولا لاخواني ارى ودكم ۰ اودت به عقارب تسري
وعاد ما عاودت من وصلكم ۰ عندي وبالا آخر الدهر
وصرت والامثال مضروبة ۰ في بعض ما يؤثر في الشعر
كالامة الورها لا ماؤها ۰ ابقت ولا انقت اذى البظر

وقال

ايها العاذلان لا تعذلاني ۰ في مناساة خلة الاخوان
مرض الود والاخاء وبادا ۰ فدعاني من الملام دعاني

وقال

اذا ما افترقنا فاذكر ان لست من ذكري ۰ ولا تك في شك كأنك لا تدري
وخني على عهد بعلمك وانني ۰ ولا ترع لي الاحسان يوما من الدهر
كشفت خبيات الامور وادركت ۰ يدي فلتات الرأي في مبتدا الامر
عليك سلام لا لود رعيته ۰ ولكن مثلي لا يقيم على صغر

وقال

الا ليت شعري هكذا انت للناس ۰ فاقدع عنك القلب يا صاح باليا
فقد كنت دهرا لا تراق بمجلس ۰ سواي ولا تبني اخائي الى ياس

ولكنني لما بدا منك ما بدا ٭ وقفت اموري عند ذلك بقيا
اذا الدهر تزرى بى لديك مودتى ٭ ولكنما يزرى بودى يدك افلاسى
فلو شاء ربى لابتدانى بثروة ٭ فقلت خراة المكثرين على راسى

وقال رحمه الله

٭ الحمد لله الم تنهني ٭ تجربة الناس عن الناس ٭
٭ فامنع النفس هواها فقد ٭ اذلني للناس افلاسى ٭
٭ سكت للدهر واحداثه ٭ حتى خرى الدهر على راسى ٭

ويروى حتى خرا الدهر على راسى وقال

٭ الحمد لله الذى اسكنني دار الهوان ٭
٭ لا يدلن على الاخوان بعدى من رآني ٭
٭ من اجاد الظن بالناس دهاه ما دهانى ٭
٭ وجفانى كل من امليته حتى لسانى ٭
٭ كان لى الف ارجيه ٭ لريب الحدثان ٭
٭ روحه روحى ولكن ٭ يحتوينا جسدان ٭
٭ همه همى وهمى همه فى كل شان ٭
٭ ليس يعصينى ولا اعصيه ما قال كفانى ٭
٭ فجفانى حين باهيت به ريب الزمان ٭
٭ ترك التصريح بالهجر فقد رمطت المعانى ٭
٭ ان فى التعريض للعاقل تغيير البيان ٭

وقال

قل للذى لم يصب ارجع هديت الى ٭ من كنت اخبرته فى عام ستينا
فهم اولئك فاشدد لى يديك بهم ٭ كما شددت على تسع وتسعينا
وعام سبعين فى اخوانه عجف ٭ لا يستوون واحيانا يميلونا
فارفض حديثهم واترك قديمهم ٭ من ذا يعادل بالطرف البراذينا
وكالسراب وجدنا عصبة حدثوا ٭ فى عام احدى الى ست وسبعينا

هذا زمان قد الى فيه مومن ٭ ان لا يواسى بعرف فيه مسكينا
قل للذى كثرت فينا دراهمه ٭ لا انت اشرف من ذى فاقة فينا
وقال

انى عجبت وفى الايام معتبر ٭ والدهر ياتى بالوان الاعاجيب
وصاحب كان دنياى واخرتى ٭ عدا على جهارا عدوة الذيب
من غير ذنب ولا شىء قرفت به ٭ ابدى خبيئته ظلما واغرى بى
يا واحدى من جميع الناس كلهم ٭ ماذا اردت الى سبى وتانيبى
قد كان لى مثل لو كنت اعقله ٭ من قول غالب لفظ غير مغلوب
لا تحمدن امرا حتى تجربه ٭ ولا تذمنه من غير تجريب

انشدها محمد بن زيد الربعى امام مسجد الكوفة قال انشدنا ابو نواس ايام حج فانشدنيها لنفسه وقال

ذهب الناس فاستقلوا وصرنا ٭ خلفا فى اراذل النسناس
كلما جئت ابتغى النيل منهم ٭ بدرونى قبل السؤال باياس
وبكوا لى حتى تمنيت انى ٭ مفلت عند ذاك راسا براس
فى اناس تعدهم لى عديد ٭ فاذا فتشوا فليسوا بناس

رواها العمادى عن ابن مهرويه عن محمد بن شاكر ابى البخترى عن محمد بن جعفر قال كنا عند ابى نعيم الفضل بن دكين فتذاكرنا قول عايشة حين انشدت للبيد ٭

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم ٭ وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

فقال ابو نعيم الا انشد لحاذق الزمان مثله واجود منه قلنا نعم فانشدنا هذه الابيات فقلنا لمن هى فقال يمكن ان تكون لابى نواس

وقال ٭

عليك باليأس من الناس ٭ ان الغنى ويحك فى اليأس
كم صاحب قد كان لى وامقا ٭ اذ كان فى حلات افلاسى
اقول لو قد نال هذا الغنى ٭ اقعدنى حبا على الراس
حتى اذا صار الى ما اشتهى ٭ وعد الناس من الناس

قطّع بالقسطيس حبل الصفا ٭ مِنّى ولمّا يرض بالفاس

وقال ٭

يا مظهراً شكوى على صرمه ٭ مقبحاً خلقي لدى الناس
افسدت قلبي بعد اصلاحه ٭ فعاد في الصرم من الراس

وقال ٭

إن دام إفلاسي على ما أرى ٭ هجرت إخواني وأصحابي
وبعت أثوابي وإن بعتها ٭ بقيت بين الدار والباب

وقال ٭

أريد قطعة قرطاس فيعجزني ٭ وجلّ صحبي أصحاب القراطيس
لحاهم الله من ودٍّ ومعرفةٍ ٭ إنّ المياسير فيهم كالمفاليس

وقال ٭

تقول لي الركبان مالك راجلاً ٭ وكنت ركوباً عصر نحن رجال
اى رجالة ٭
فقلت عداني عن ركوب وملبس ٭ ذوو رحم آثرتهم وعيال
فمن يك بغلاً او حماراً ركوبه ٭ فإن ركوبي نعله وقبال
اى بطامة لانه لا يقال نعلة ٭ وقال يعاتب العباس بن الفضل بن الربيع
عنيت بمركب البرذون حتى ٭ اضرّ الكيس اغلاء الشعير
فحلت الى البغال فاعوزتني ٭ فحلت من البغال الى الحمير
فاعيتني الحمير فصرت أمشي ٭ ارجّي الرجل كالرجل الكسير
وما بي والحمد لله كسر ٭ ولكن فقد جملان الأمير

وقال يعاتب نفسه لهاشم بن حديج الكندي ويعتذر اليه من هجائه اياه ومتّ اليه باليمامه

أهاشم خذ مني رضاك وانني ٭ رضاك على نفسي فغير ملوم
فاقسم ما جاوزت بالشتم والدي ٭ وعرضي وما مزّقت غير اديمي
ولا كنت إلا كالذي كشف استه ٭ بمرأى عيونٍ من عدى وحميم

فعذت بجفوى هاشمٍ فاجارني ٭ كريماً اراه فوق كل كريمِ
وإنّ امرأً اغضى على مثل زلّتي ٭ وان جرحت فيه لعين كريمِ
تطاول فوق الناس حتى كأنما ٭ يرون به نجماً امام نجومِ
اذا امتازت الاحساب يوماً باهلها ٭ اناخ الى عاديه وصميمِ
الى كل معصوبٍ به التاج معقل ٭ اليه أناوى عامرٍ وتميمِ

٭ وقال يعاتب عمر الوراق ٭

٭ يا من جفاني وملّا ٭ نسيت اهلاً وسهلا ٭
٭ ومات مرحبٌ لمّا ٭ رأيت مالي قلّا ٭
٭ إني اظنّك تحكي ٭ بما فعلت القرلّى ٭

القرلّى يروى انه كان مولى لحمير وكان لا يتخلف عن طعام احد ولا يسمع باحدٍ عنده شيء الا داخله واذا سمع بخصومةٍ لم يمرّ بذلك الطريق فضرب به المثل حتى قيل لطير من طيور الماء يرفّ على الماء القرلّى

وقال ايضا يعاتبه ٭

يا مادح القوم اللئام ٭ وطالب الرفد الشحاح ٭
اشغل قريضك بالنسيب وبالفكاهة والمزاح ٭
حدثت وجوهٌ ليس تألم غير اطراف الرماح ٭
واكفّ قومٍ ليس ينبط ما قرها الا المساحي ٭
ماشئت من مال الحمى يأوي الى عرضٍ مباح ٭

وقال يعاتبه ٭

يا واضعاً بيض القطا ٭ تحت الزمامج للفراخ ٭
لو ايقنت ما تحتها ٭ لم تخل من نقر السماخ ٭
يا غارساً بيمينه ٭ شجر الحفاظ على السباخ ٭
فسد الخلائق كلهم ٭ فانظر لنفسك من تواخي ٭

وقال يعاتبه ٭

الا قل لعمرٍ كفّ اني واحدٌ ٭ ومثلك هذا في الأنام كثيرُ

حكيم

قطعت اخاً لى باديًا وجفوتنى ٭ وليس اخى من فى الوداد يجور
ولو انّ بعضى رابنى لقطعته ٭ فكيف ترانى للعدو اصير
عليك سلام سوف دون لقائكم ٭ تمر شهور بعدهن شهور

وقال يخاطبه ٭

يا عمرو ما للناس قد كلفوا ٭ بـلا ونسوا نعم ٭
اترى السماحة والندى ٭ رفعا كما رفع الكرم ٭
مسخ الندى بخلاً فما احد يجود لذى عدم ٭

وقال يعاتب اهل مصر

دم المكارم بالفسطاط مسفوح ٭ والجود قد ضاع فيها وهو مطروح
يا اهل مصر لقد غبنتم باجمعكم ٭ لما حوى قصب السبق المسامیح
اموالكم جمة والبخل عارضها ٭ والنيل مع جوده فيه التماسيح
لولا الذى ابن حوى احمد نطقت ٭ منى المفاصل فيكم والجوارح

وقال وهذه ابيات ستجى فى اثناء ارجوزة طويلة قد ضمنتها آخر فصل من باب الطرد ٭

فدى لاخوان منوا على الاخا ٭ وضرب اهواءهم فيه هوى
ان قال بعض لا اجابوه بلا ٭ منهم وان قال بلى قالوا بلى
شخوصهم شتى وهم نفس فتى ٭ لم يصرعوا بؤسا ولم يطغوا غنى
فبينما هم على حال الرضى ٭ يعتص عن غايتهم فيها المنى
اذ قعد الدهر عليهم فانتكى ٭ وبددت شملهم بعد النما
فمنهم من شحطت به النوى ٭ ومنهم من صار فى دار البلى
فصرت ابكيهم وما يغنى البكا ٭ فمن رأى بعدهم فقد رأى
من واعظات الدهر ما فيه اكتفى ٭ ثم تبدلت باخوان الصفا
قوما يرون المجد تطويل اللحى ٭ لا علم دينا عندهم ولا تقى
غدوا صغارا ثم ساسوا سددى ٭ بغرة الجهل وتاديب النسا
فلو ترى شيخهم اذا احتبى ٭ ثم ابتدا فى وصف شى قد بدا

من رخص شعر او من افراط غلا ٭ ورفعوا اصواتهم بلى بلى
حسبتهم ضانا تداعت تبغا ٭ او سرب بطّ جاوبت سرب قطا
فالعقل يزداد ضدى الى ضدى ٭ بقربهم والعلم يزداد فنا
وكلهم فى الفهم يمشى القهقرى ٭ يريد قداما فيجرى من ورا

تم باب العتاب بانقضاء الحد الاول من الكتاب الحد الثانى من شعر ابى نواس وهو ثلثة ابواب

الباب السادس فى الهجاء

وهو ثلثه فصول يشتمل على مائة وسبعين قصيدة ومقطعة

الفصل الاول

فى هجاء القبائل والاعراب البادين والاعراب الحاضرين من البصريين وفيه عشر قصايد قال يهجو عدنان ويفتخر بقحطان وهى القصيدة التى اطال الرشيد حبسه بسببها

لست لدار عفت وغيرها ٭ ضربان من قطرها وحاصبها
الحاصب ريح فيها تراب يقول نحن ملوك اهل مدن ولسنا كاهل وبر كنزار فى حلول الاخبية والنزول فى الصحارى ٭
ولا لاى الطلول اندبها ٭ للريح والرعش من قرايبها
ولا الطلول البكاء اذ شطت النية واستعربت لذاهبها
بل نحن ارباب ناعط ولنا ٭ صنعاء والمسك من محاربها
ناعط احد محاليف اليمن وقال ابو عبيدة المحراب صدر المجلس واعلاه وقال الاصمعى هو الغرفة وكانت سقوف غمدان مزخرفة بانواع التصاوير ومزوقة بانواع التحاسين فمحاها عثمن بن عفان وطمس آثارها وقال ابن دريد ناعط قصر على رأس جبل باليمن لهمدان وغمدان قصر بصنعاء لحمير ٭
وكان منا الضحاك يعبده الخابل والوحش فى مساربها سف
كان الضحاك من حمير ملك الاقاليم السبعة والفرس تسميه بيورا

بن ارونداسف بيوراسم يتّع من الاعداد على عشرة آلاف وانفاسهم الخيل
ودان ادوانا البريه من معشرها رغبة وراهبها
المعتز الطالب الفضل والاذ واجمع ذو يعني ذا يزن وذا رعين
وذا جدن وذا الكلاع وذا نواس ٭
ونحن اذ فارس ندافع بهرام قسطنا على مرازبها ٭
يعني بهرام جور ٭
بالخيل شعثا على لواحق كالسيدان نعطوا مدى مذاهبها
بالسيد من حمير ومن سلف ٭ ارعن والشوم من مناسبها
ويوم ساتيدما ضربنا بني الاصفر والموت في كتائبها
ساتيدما نهر بقرب ارزن وكان وجه كسرى ابرواز اياس
بن قبيصة لقتال الروم فهزمهم بساتيد ٭
اذ لا ذبرواز يوم ذاك بنا ٭ والحرب تمرى بكف حالبها
يذود عنه بنو قبيصة بالخطي والبيض من قواضبها
ويروى والخطي والشهب من قواضبها وقبيصة من طي وهو
ابو اياس بن قبيصة ملك العرب ٭
حتى دفعنا اليه مملكة ٭ يحسر الطرف في مواكبها
وقاظ قابوس في سلاسلنا ٭ سنين سبعا وفت لحاسبها
ونحن حزنا من غير ما كذب ٭ بنات اشرافهم لغاصبها
من كل مستعبر اذا عثرت ٭ قالت لعا متعسا لكاسبها
تعسا لمن ضيع المحارم يوم الروع محتاج في صواحبها
وفر من خشية الطعان وان ٭ يلقى المنايا بكف حالبها
فافخر بقحطان يوم مفتخر ٭ فحاتم الجود من مناقبها
اثاب يثيب اثابا اذا استحيا وقال ابو عمرو الشيباني دعوت
اعرابيا الى الطعام فقال والله ما طعامك بتوابة اي طعام يستحيا
منه والابة العار يقال اوابه اثابا اذا احرسه ٭

ولا

ولا ترى فارسا كفارسها ٭ اذ زالت الهام عن مناكبها
عمرو وقيس والاشترين وزيد الخيل اسد لدى ملاعبها
يعني بعمرو وقيس عمرو بن معدي كرب وقيس بن مكسوح والاشتر
ملك الاشتر وابراهيم بن الاشتر وكلهم من النخع رحمهما الله
بل مل الى الصيد من اشاعثها ٭ والسادة الغر من مهالبها
الاشاعثة من كندة ومحلهم الكوفة والمهالبة من العتيك ومحلهم البصرة
واذكر من الحرث القديم سنا علياء تعيي لسان جاذبها
يعني الحرث بن جبلة الغساني وهو اقدم من الحرث بن ابي شمر
سراة كلب والتجيب والاملوك والهان في نواحيها
يعني كلب بن وبرة والاملوك من حمير والهان ايضا من حمير
وهم الذين صلى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ٭
والحي غسان والاولى ادرعوا الملك وحازوا عزين ناصبها
وحمير تنطق الدخان بما احتازت من الفضل في مراتبها
اراد قول الله جل اسمه في سورة الدخان اهم خير ام قوم تبع
احب قريشا لحب احمدها ٭ واعرف لها الجزل من مواهبها
ويروى فدع قريشا لفضل احمدها ٭
ان قريشا اذا هي انتسبت ٭ كان لها الشطر من مناسبها
اراد جدات عبد المطلب اليمانيات الازديات ٭
فام مهدي هاشم ام موسى الخير منا فافخر وسام بها
هي بنت منصور الحميرية ٭
ان فاخرتنا فلا افتخار لها ٭ الا التجارات من مكاسبها
وانها ان ذكرت مكرمة ٭ جاءت تجار لها بغالبها
لما بلغ الرشيد هذان البيتان وضعه في الحبس ثم سنتين فلم
يزل محبوسا الى ان مات الرشيد وقعد الامين فامر وكتب اليه
تذكر امين الله والعهد يذكر فامر باطلاقه والتجارات هي الايلاف

وكان اصحاب الايلاف اولاد عبد مناف والايلاف رحل الشتاء والصيف الى كسرى وقيصر وغيرهما من الملوك وكان هاشم قد اخذ عقداً من قيصر لادخال التجارة لارضه واخذ عبد شمس عقداً من كسرى بايراد التجارات مملكته واخذ عبد المطلب عقداً من ملوك حمير واخذ نوفل عقداً من ملوك الحبشة فلذلك قال هو التجارات من مكاسبها ٭ ٭

فاهج نزاراً وافر جلدتها ٭ وهتك الستر عن مثالبها

الافراء القطع على جهة الافساد فاذا كان القطع على جهة الاصلاح فهو الفري وعنف ابانواس فلحنه في هذا القول وابو نواس هو المصيب والمبرد هو الساهي ٭ ٭

هل يغسلن عن نساء تميم ٭ ما افرغ الازد في كعاثبها

اما تميم فغير راحضة ٭ ما سلسل العبد في شواربها

يعني مني عبد بني سولج ويروى في شواربها ٭

اول مجد لها وآخره ٭ إن ذكر المجد قوس حاجبها

وبئس فخر الكريم من قضب ٭ الشوحط صفر في معالبها

وقيس غيلان ما اريد لها ٭ من المخازي سوى محاربها

لم يكن في محارب نبها ولا سادة قال الفرزدق ٭

فلما تنازعنا الحديث سألتها ٭ من القوم قالت معشر من محارب

من المشتوين القد مما تراهم ٭ جياعاً وريف الناس ليس بناضب

واف اكل الاسور مويقها ٭ ومطلق من لسان عائبها

فزارة من قيس يعيرها اكلت ايور الحمير واطعمت الضيف منها

ولم تعف كلبها بنو اسد ٭ عبيد عيرانه وراكبها

عاف يعاف عيفا اذا كرهه فيتهم بما يقال ان قوماً منهم ذبحوا كلباً فاكلوه واطعموا منه الضيف ويقال لبني اسد عبيد العصا وذلك ان حجر الكندي كان غضب على بني اسد فاخرجهم من نجد الى

تهامة

تهامة وبطش بقوم منهم انف أن يقتلهم بالسيوف فقال اقتلوهم بالعصي وقال بشر اوسع

عبيد العصا لم يبعوك نفوسهم ٭ سوى سيب سعدى ان سيبك اوسع

وما لبكر بن وايل عصم ٭ الا بحمقائها وكاذبها

قال المبرد وجب ان يقول باحمقها لانه عنى هبنقة العيسى من قيس ثعلبة وغلط لانه اراد بالحمقاء دغة العجلية وبها يضرب المثل فيقال احمق من دغة وعنى بكاذبها مسيلمة الحنفي

وتغلب تندب الطلول ولم ٭ تثأر قتيلاً على دبائبها

نيكت بادنى المهور اختهم ٭ قسراً ولم يدم انف خاطبها

والنمر منشورة شواربها ٭ ترى غباراً على حواجبها

اي حين انهزموا من بكر ٭ ٭

من كل بو كان لحيته ٭ شعر شمطاء من ذوائبها

عنافق اللوم في وجوههم ٭ تبين طر العين آدبها

واجلبت قاسط واخوتها ٭ تدحر الفسو في حقائبها

قاسط ابو النمر واخوتها عبد القيس بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة والنمر بن قاسط بن هنب بن افصى لما قال ابو نواس لست لدار عفت طلبه ولد جعفر بن سليمن وشنيه من كان يوده من اهل البصرة فترك البصرة وخرج عنها هارباً وحدث سليمن بن داود المهلبي قال حدثني ابي قال صار الينا ابو نواس ايام هجا نزار فقال لنا انا رجل منكم وقد تعصبت على المضرية فان ٭ والا خرجت من هذا البلد قال فكره مشايخنا التعرض من اجله لمعاداة اهل بلدهم فلما لم ير عندهم ما يحب خرج الى بغداد دار السلام

وقال يهجو تميما واسدا ويفتخر بقحطان

الاحي اطلالاً بسيحان فالعذب ٭ الى برع فالبير بير ابي زغب

يمشي بها عفر الظباء كأنها ٭ أخاديد من روم يقسّمن في نهب
عليها من الشرحاء طل كأنه ٭ هذاليل ليل غير منصرم النحب
اى على العفر وزاد الالف في السرحا صلة للفتحة كما قال على الكلكال
والهذاليل ما استرسل من ظلمته والهذلول والنحب النذر ٭
تلاعب ابكار الغمام وتنتمي ٭ الى كل زحلوف زها لقد صعب
الزحلوفة والزحلوقة الموضع الذى يزلق عليه الصبيان ويروى
كل زحلوقة زحالفة ٭ ٭
منازل كانت من خدام وفرتنا ٭ وتربها هند فابرحت من ترب
اذا ما تميمي اتاك مفاخرا ٭ فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب
تفاخر ابناء الملوك سفاهة ٭ وبولك يجرى فوق ساقك والكعب
ويروى وبولك فوق الساق يجرى على الكعب ٭
اذا ابتدر الناس الفعال فخذ عصا ٭ ودعلج بعنزى يا ابن صالعة الزرب
اى صح بها فانك راع ويروى ودعدع بعنز ٭
فنحن ملكنا الارض شرقا ومغربا ٭ وشيخك ما في الترائب والصلب
وشيخك يعني تميم بن مر ويروى ونحن ملكنا الناس ٭
فلما ابى الا افتخارا بحاجب ٭ هتمت ثناياه بجندلة الشعب
اى رميته بعار شعب جبلة فانهم انهزموا يومئذ وقتلوا قتلا
ذريعا فقتل عمرو بن عمرو ولقيط بن زرارة واسر حاجب
تفاخرنا جهلا بظير بنتنا ٭ الا انما وجه التميمي من هضب
عنى بينتهم اسعد بن المنذر بن ماء السماء وكان في حجر زرارة
بن عدى بن عدس ٭
واما بنو دودان والحي كاهل ٭ فمن جلدة بين الخرابين والعجب
ويروى فمن دودة بين الحرابين دودان وكاهل من اسد وكان
في نسخة بين الحرابين وفي التفسير الحرابة والحرابة والحراب الورك
فخرتم سفاها ان غدرتم بربكم ٭ فهلا بني اللكعاء في كبة الحرب

ويروى فخرتم علينا وعني حجر بن عمرو الدارمي ويروى الوجعاء
وهي الاست كبة الحرب شدتها ٭
فانتم غطاريط الخميس اذا غزوا ٭ غناوكم تلك الاخاطيط في الترب
الغطاريط الاتباع يتبعون الجيش على البطنة من غير ان يشركوا في
الغنيمة وعنى بالاخاطيط زجر بني اسد ٭ ٭
وكنتم على است الدهر لا تنكرونه ٭ عبيد البهاليل البساط بني وهب
عبيد نصب بخبر كان وبنو وهب قوم من كندة ٭
ويوم الصفا اسلمتم رهط حاجب ٭ كانكم الكفان اوضع في الوثب
يعني يوم المشقر وقعة كانت بين قيس بن ثعلبة وتميم اسر فيها
معبد بن زرارة وخذلت بنو اسد بني تميم وهو ايضا متصل
بيوم رحرحان وكان شعب جبلة بهذا السبب والكفان
الربا قبل ان تخرج اجنحتها الواحدة كفانة سميت بها لانها
تكف اذا وثبت ٭ ٭ ٭
واب ابوكم قد اجر لسانه ٭ يمج على عثنونه علق الحلب
هذا جد لبني اسد اجر لسانه كما يجر الفصيل اذا احل لسانه لئلا
يرضع وكان في نسخة علق الحلب وفي التفسير الحلب الدم الذى
يسيل من لسان الفصيل اذا اجر ٭
وضيعتم في العامريين ثاركم ٭ بعمرو بن ضنباء المصاب بلا ذنب
اخذ بنو عامر بذنب غيره فقتلوه ٭ ٭
فكان هجاء الجعفري بكيركم ٭ وقد لحبوا منه السنام عن الصلب
واوجفتم في السمهري فذقتم ٭ مرارته اشل العلاقم في العتب
اى جئتم بالرماح لتقاتلونا فذقتم مرارة طعننا ٭
فاصبح راس الفقعسي كانما ٭ تخطفه اقني ابو افرخ زغب
فهلا سألتم ثادقا اين راسه ٭ وحسن الفاء يا بني اكل الكلب
اى هلا سألتم يوم ثادق اين راس الفقعسي فانه فيه قتل

فلا تنشُدُنَّ القعقعى بعيرهُ * فانَّ امثالًا يزالون فى ركب
وانتم شمّمتم بابنِ دارة سالمٍ * فجازتكم الايامُ نكبًا على نكب
سالم بن دارة الشاعر ويروى فزادتكم
منعتم اخاكم عقبةً وهوراهن * وجلّأتموه ان يذوق من الغذب
لمتم بأيديكم فلا بعد غيركم * وغنّى بكم ابناءُ دارة فى الشرب
ابناءُ دارة سالم واخوته من بنى مرة ويروى فلامات غيركم
فان يك منكم شعرةٌ ابنةُ معكلٍ * فشعرةٌ من شعر العجان او الاسب
ابنة معكل حمقا غاهرةٌ من بنى اسد والاسب شعر العانة
تظل على رمّان تبرم غزلها * وتنكثه والغزل ليس بذى عتب
سأنعى عليكم يا بنى ودج امّها * مثالبَ اعيا دونهن اخو كلب
الودح ما تعلّق فى الية النعجة من البعر وعنى باخى كلب حكم
بن عياش او هشام بن الكلبى وقيل عنى به الاعور الكلبى الذى
هاجى الكميت فيقول انكم من مثالبكم بالمحسنه الكلبى

وقال يهجو خندفا واسدا

الم تربع على الطلل الطماس * عفاه كلُّ اسحمَ ذى ارتجاس
ودارى الترب مرتكم حصاهُ * يسح الميث معناق الرهاس
ويروى ودانى الترب مرتكم كثيفٌ يسح الميث ويروى مسح الميث
ويسح يصبّ والميث اللين من الارض والدهاس الرمل فيقول كسفى
الريح الرمل على هذه فكانها نتجها به
سوى سُفعٍ اعارتها الليالى * سوادَ اللون من بعد اعيسا
س
الاعيساس الابيضاض
وا ورقُ حالفَ المنواة هابٍ * كضاوىّ الفراخ من الهلاس
الاورق الرماد والهلاس الهزال من غير شئ
منازلُ لابن عفرة او سُليمى * او الدهماء او اخت الحماس
ويروى لخت بنى الحماس وبنو الحماس قومٌ من بنى الحرث ابن كعب

كان

كأنَّ معاقدَ الاوضاح منها * بجيدا اغنَّ نوّمَ فى الكِناس
الاوضاح ما تزيّنت به المراءة من حلى الفضة
وتبسم عن اغرَّ كأنَّ فيه * مُجاجَ سُلافةٍ من بيتِ راس
بيت راس قرية بالشام
فمَن ذا مبلغ عنّا رسولًا * فقد ذكرتُ ودك غيرَ ناسِ
فلما اهجرك هجرَ قلًى ولكن * نوائبُ لا تزال لها نُقاسى
نوائبَ يعجز الادباءُ عنها * ويعيى دونها اللقِنُ النطاسى
وقد نلغتُ عن احساب قومٍ * هم ورثوا مكارمَ ذى نواس
ويروى وقد ناضلتُ عن وحاميتُ عن
فان يك اوقدت للحرب نارٌ * فما غطيتُ خوف الحرب راسى
سائلى خيرَ ما ابلى مُحامٍ * اذا ما النبلُ الجمَّ بالقياس
ونجّتُ الوالبين بنا قراب * ين وسمّتُ رهطَ ابى فراس
والبة بن اسد ويقال سهمٌ نافر اذا اصاب ويروى نافذات
وابو فراس الفرزدق يريد من تميم ونافذات تصحيف لان السهم
لان السهم اذا انفذ الرمية لم يحتسب به فى الخصل
وما ابقيت من عيلان الا * كما ابقى من البظر المواسى
عيلان هو الياس من مضر وهو خندف وانما سمى عيلان
لانه كان سخيًا فقيل له انما تخشى عليك العيلة فسمى عيلان
وقالت كاهل وبنو قعين * حنانك انّنا لسنا بناس
كل من بنى اسد وبنو قعين كذلك وحنانك رحمتك وهو
اغراء والحنان الرحمة
فما بال النعاج ثغت بشتمى * وفى ز معاقيها دمُ الغراس
ثغت صاحت والزمعات شعرات فى الرسغ والغراس المشيمة
وما حاجت عن الاحساب الا * لتى فم ذكرها بأبى نواس

وقال يهجو الاعراب

اما وبخيبه يهوى عليها راكب فرد
ملوح محجر العينين جنب فتيصه قدد
اذا اماجا وزت جردًا فلاح لعينها جدد
حكت ام الرئال اذا رماها الوابل البرد
توئم بقفره بيدا لها في جوفه ولد
وحرمة كفٍ ممتزج شمولا ضوها يقد
فلما ان تقارن فوقها كاللولو الزبد
سقاها ماجد محضا نمته بحاجح مجد
بصحن المسجد المعمور فالرحبات فالسند
فما ضمت سقايفه فطود اذانه الوحد

قال الاصمعي وحد الى الحد وحودا ووحد وحد وفرد اذا بقي فريدا فدور بني ابي سفين حيث تنخ العدد
فحيث استوطن البكرات فالدور الذي امتهدوا
فدار محارب حيث استمر السيل يطرد
الى دور يحل بها الالى قبلي بهم مد
الذلعين مكتحل اطاف بعينه الرمد
من الحرجين اوستة مشط دينه المرد

الحروج الذي يطلب الحر والستة الذي يطلب الاست مشط منعظ قال زهير اشط كانه مسد مغار
اذا راحوا عليك كانهم سرج الدجى تقد
وكل منديل ميسان يثنى جيدن الغيد

منديل لاه ساحب اذ ياله وميسان متبختر من ماس يميس عروضى متى ما افتر مبتسما ترى برد
ابوه اذا اقاموا والمسه اذا قعدوا
وليس خليفة الرحمن يعدلني اذا سجدوا

اذا

اذا اقمنا نصلي لم يفترق بيننا احد
بخندقه فدكان المصلي الفرد فالنضد
فسوق الابل حيث تباع فيه الابل والنقد
محل ليس نعيد مني به ذوعمة نجد

ذو عمه اي اعرابي ويقال رجل فيه عمة وعمية اي عجهية وجفا
من الاعراب قد محنت ضواحي جلده البجد

البجد الاكسية الواحد بجاد
اذا ما قلت كيف العيش قال شربيث نكد
معاذ الله ما استويا وان اواهما بلد

وقال يهجو الاعراب والاعرابيات ويذم عيشهم
دع الرسم الذي دثرا يقاسي الريح والمطرا
وكن رجلا اضاع العلم في اللذات والخطرا
الم تر ما بني كسرى وسابور لمن غبرا
منازه بين دجلة والفرات احفها الشجرا
لارض باعد الرحمن عنها الطلح والعشرا
ولم يجعل مصائدها يرابيعا ولا وحرا
ولكن حور غزلان تراعي بالملا بقرا
وان شئنا احشنا الطير من حافاتها زمرا

ويروى اذا شئنا نحوش الطير
خشنشارا وغاما ترى بوجوهها غررا
وان قلنا اقتلوا عنكم بباكر شربها الخمرا
اتاك حليب صافية بدا نطقا ومعتصرا
فذاك العيش لا سيدا بقفرتها ولا وبرا
بعازب خبرة يلقى بها العصفور منجحرا
اذا ما كنت بالاشياء في الاعراب معتبرا

فانك ايما رجل   وردت فلم تجد صدرا
ومن عجب لعشقهم   الجفاة الجلف والصحرا
ويروى جفاة منهم قذرا
فقيل مرقش اودى   ولم يفجر وقد قدرا
وقال الجاهل الموطا   عشا الاخبار والغررا
فقد اودى ابن عجلان   ولم يفطن به خبرا
هو عبد الله بن عجلان النهدى احد المتيمين وكان يعشق هندا
فحدث كاذبا عنه   وقال بغير ما شعرا
ولو كان ابن عجلان   من البلوى كما ذكرا
لكان اذم عهدا فى الهوى واحبة غدرا
تعشق حبة حبس   تمايل شدقها كبرا
تعد الشيح والقيصوم والفقعا والسمرا
الفقعا مدورة النبت
حنية الاس والنسرين والسوسان اذ زهرا
وتغنيها عن المرجان ان تتقلد البعرا
وتغدو فى براجدها   تصيد الذيب والنمرا
اما والله لا اشر ا   حلفت به ولا بطرا
لوان مرقشا حى   تعلق قلبه ذكرا
كان ثيابه اطلعن من ازراره قمرا
اخذ هذا البيت احمد بن يحيى الوراق الكوفى فقال
بدا وكانما قمر   على ازراره طلعا
تحت المسك من عرق الجبين بنانه ولعا
ومن يريد ديوان الخراج مضمخا عطرا
بوجه سابرى لو   تصوب ماؤه قطرا
وقد خطت حواضنه   له من عنبر طررا

بعين

بعين خالط التفتير فى اجفانها حورا
يزيدك وجهه حسنا   اذا ما زدته نظرا
لا يغرن ان حب المرد   يلفى سهله وعرا
ولا سيما وبعضهم   اذا حييته انتهرا

وقال ايضا فى هجاء الاعراب

ووصف ما جاء فى اخلاقهم من الجفا وفى عيشهم من الشقا واستجهاله اياهم فى الوقوف على الديار ونعت ما درس فيها من الاثار قريب من مايه بيت متفرقة فى ثمانى عشرة قصيدة من خمرياته قد جمعتها فى اثناء تلك القصايد والحقتها بالفن الثامن من باب المجون اذ كانت مناسبة لاشعار ذلك الفن ببعض المناسبات ولانها وان كان هذا الفصل اشكل فهى مقطعات لا قصايد فجاورتها المقطعات ذلك الفن احسن موقعا وقال يهجو عرب البصره

لا كل بصرى يرى انما العلى   مكممة سحق لهن جرين
مكممة نخل قد كممتا عداوتها اى هى مغطاة العذوق سحق طوال
الجرين بيدر التمر
فان تغرسوا نخلا فان غراسنا   ضراب وطعن فى النحور سخين
فان اك بصريا فان مهاجرى   دمشق ولكن الحديث شجون
انما قال ذلك لان اباه كان من جند مروان بن محمد ومن شحنة دمشق
مجاورقوم ليس بينى وبينهم   اواصر الا دعوة وظنون
اذا ما دعى باسمى العريف اجبته   الى دعوة مما على يهون
لازد عمان بالمهلب نزوة   اذا افتخر الاقوام ثم تلين
وبكر يرى ان النبوة انزلت   على مسمع فى الرحم وهو جنين
وقالت تميم لا نرى ان واحدا   كاحنفنا حتى الممات يكون
فالمت قيسا بعدها فى قتيبة   وفخر به ان الفخار فنون

وحدث المبرد ان ابا نواس لما فارق البصرة وصار الى بغداد بلغه ان جماعة من اهل المسجد عابوه وثلبوه وطعنوا فى حسبه وكتب اليهم الا كل بصرى يرى انما العلى وقال فى ذم البصرة وخلطائه

ايا من كنت بالبصرة اصفى لهم الودا
ومن كانوا موالى   ومن كنت لهم عبدا
ومن قد كنت ارعاه   وان مل وان صدا
شربنا ماء بغداد   فانسانا كم جدا
تبدلنا بها حورا   لالحان الغنى ادا
واهى منكم شكلا   واحلى منكم قدا
فلا ترعوا لنا عهدا   فما نرعى لكم عهدا
ولا تشكوا لنا فقدا   فما نشكو لكم فقدا
جدوا امنا كما انا   وجدنا منكم بدا
قطعنا حبلكم عمدا   كما اعرضتم واصدا
قطعنا بردكم بالحر   حتى طرد البردا
كما ينهم الداء   اذا ما باشر الضرا

حدث ابو هفان ان ابا نواس لقيه بصرى فى حانة خمار فقال له الا تشوق الى البصرة والى اخوان نشوا معك ونشات معهم فقال بلى ولكن ما فعلت نوق كانت تصيح فى آذان المخرين فقال البصرى هى على حالها فقال ليس بينى وبين البصرة عمل ثم كتب على التراب باصبعه بديهة ايا من كنت بالبصرة وقال فى ذمها

قولا لعباس لكى يدرى   لغلام علك قدوة المصر
فيم الكتاب الى تخبرنى   بلامة فى البطن والظهر
اأردت ان تاتى على بما   علمتنى وتغمنى عمرى
هذا وتذكر لكل اخ   نغناك ذكر المادح المطرى
واقطع بسيف صارم ذكر   اسباب كتب بيننا تجرى

واذا

واذا كتبت فلا مواترة   حسبى كتاب منك فى الدهر
فاذا هممت ولا هممت به   فبشعرة واكتب من البحر
واجمع حوائجك التى حضرت   عند الكتاب الى فى سطر
ما ذاك الا اننى رجل   لا استخف صداقة البصرى
ذهبت بنا كوفان مذهبها   وعدمت عن ظرفائها صبرى

حدث ميمون بن هرون عن دعبل قال لقيت ابا نواس بالكوفة فقلت له يا بصرى لا تدعونك البلدية الى ان تحنوا الكوفة وان تؤثر عليها البصرة فان النعمن ابن المنذر كان ينزل الحيرة ويتنزه الى رقعة الكوفة وهى اذ ذاك براح تنبت ازاهير الربيع من البنفسج والمنثور وضروب الورد وبها كانت شقائق رمل تنبت الشقر فتسمى تلك الشقائق حمى لانه حمى الشقر النابت بها عن ان يقطف فبهذا سموا النبت شقائق النعمن وسمى ذلك البراح خد العذار فكان اذا راى اثر حافر قال من خدش خد العذار فقال لى يا اخا خزاعة انى خفيف الوزن عندك ان كنت ممن يستهويه حب بلده والف وطنه حتى تذهب عليه الافضل او ما سمعت قولى فى قصيدتى الى البصرة

ما ذاك الا اننى رجل   لا استخف صداقة البصرى
ذهبت بنا كوفان مذهبها   وعدمت عن ظرفائها صبرى

الفصل الثانى فى هجاء الاشراف والسادة وفيه اربع وعشرون قال يهجو هاشم بن حديج وكان مدحه فحرمه

ودار تؤدب فيها البزاة   ويمحض الفهد والفهدة
وصلت عراها الى بلدة   بها نحر الذابح البلدة
اذا اعتامها قوم المعتفين   طروقا غدا زهم المعدة
اى اختارها ويروى عترها طروقا الى ليلا لانه وقت يعز فيه القرى
ولى تغابعد وسميد   فهمك من كماة معدة
معده اى كثير الماء

وصيد باسعغ شاكى السلاح   شديد الاغارة والشدة

زبر بنا اذا انحنته الاكف   منتصب الزور والقعدة

ويروى اذا اوزنته الاكف

فتيق البنا انم الدفتين   خفيف الخميصة واللبدة

اراد باللبدة كتفيه والخميصة الكسا وهذا مثل اى هذا الصقر خفيف الريش وقيل الخميصة ثوب لين يريد ريشه وقال الاصمعى الخميصة كسا اسود مربع له علمان قال الاعشى

اذا جردت يوما حسبت خميصة عليها

يقلب طرفا طحور القذا   يضئ بمقلته حدقة

طحور اى دفوع ويروى يضئ بمقلته

بذى شنة اعرف الحوصلا   كانك ردبته بردة

اعرف له عرف اى زغب ليست بجرداء ويروى حبر الحوصلا

فلما استحال راى تسعة   رتاعا وواحدة فردة

استحال اى نظر هل يرى حايلا

فكفكف منتصب المنكبين   لفرط الشهامة والنجدة

فقلنا لسائسه ما ترى   فاطلقه سلس العقدة

فمر كمر شهاب الظلام   ليفعل داهية ادة

فانحى لها فى صميم القذال   فشك المزمر وقذة

القذال ما بين الاذنين ومن الجمل من خلف وهو يعرق فى الصيف من الحر ومن التعب فى الشتاء والمزمر الموضع الذى تضع يدك عليه من الفصيل فتعلم ذكر هو ام انثى

وانحى لاخراها الغابرات   فكمل عشرا بها العدة

فقوا معشر الراحلين اسمعوا   انبئكم عن فتى كندة

وردنا على هاشم مصره   فبارت تجاراتنا عنده

والهاه ذو كفل ناشئ   شديد الفقار والبلدة

بعض

سبطر يميد اذا ما مشى   ترى بين رجلين كالصعدة

ويروى يبد اى يبعج اذا امشى لعظم ابن قال جار يبيد ها اجمها

ويروى يميد اذا ما مشى وهو يشبه التبختر من لين ورطوبة

يجوب بها الليل ذا بطنة   لحشو المدينية القلدة

الكبا اى القلدة والقشدة والكدادة كله ثفل السمن وكذلك الابر والخلاصة وقال غيره يوخذ المبعر فيحشى باللحم مثل الشحم تسميه اهل المدينة القلدة وقيل اهالة مطيب بالتمر والسويق يعمل بالمدينة والحشو الدق

رايتك عند حضور الخوان   سفيها على العبد والعبدة

لذا وكزة منك معلومة   وذا نقفة ولذا فقدة

ويروى لهزة وهما الدفع فى الصدر والنقف فى الراس والفقد فى الجبهة والصفع فى القفا واللطم فى الوجه والنخس فى الجنب والعجز وتجيد حتى يخاف الجليس شراك عليه من الحدة شراك شرك ويروى وحدك

وتغتم ذاك بفخر عليه   بكندة فاسلح على كندة

وان حديجا له هجرة   ولكنها زمن الردة

ويروى وان اباك يريد بقوله مسير الى مصر الى عثمن

وما كان ايمانكم بالرسول   سوى قتلكم صهره بعده

زعم الهيثم بن عدى ان المتولى لقتل محمد بن ابى بكر رحمه الله كان مسلمة بن مخلد وعمرو بن العاص ومسلمة جد هذا هاشم بن حديج

تعدونها من مساعيكم   لعد الاهلة معتدة

ويروى فبئست مساعى معتدة وعنى بمعتدة امراة فى عدة زوجها بعد الاهلة لسلخ اياها وخروجها من العدة

وما كان قاتله فى الرجال   بحمل لطهر ولا رشدة

ويروى وما كان قاتله منكم ويروى ولا عدل

فلو شهدته قريش البطاح ٭ لما محشت نار كم جلده

اى احرقت جلده يعنى جلد محمد بن ابى بكر رحمه الله

حكى احمد بن ابى طاهر عن بعض ولد الخصيب قال كان هاشم بن حديج من ادباء اهل مصر وفلاسفتهم ولفلسفته قال فيه

كلنا يا ابن حديج لك فى العلم خول ٭

فلما وردها ابو نواس عاشره ثم عربد عليه ليلة وشتمه فقال ابو نواس فيه ليلته

انشتم خير ذى حكم بن سعد ٭ لقد لاقيت داهية نادا

سببت ابن الحديج فسب ظلى ٭ بمصر وبلدة كانى وترا دا

ولو فى غير مصر سبت ظلى ٭ لقلت ابن الخبيثة كن رمادا

فلما اصبح تصدى لهجوه فقال يهجوه

يا هاشم بن حديج ليس فخركم ٭ بقتل صهر رسول الله بالسدد

ويروى خل سعيكم بقتل صهر رسول الله بالسند ٭

ادرجتم فى اهاب العير جثته ٭ لبئس ما قدمت ايديكم لغد

ان تقتلوا ابن ابى بكر فقد قتلت ٭ حجرا بدارة محلوب بنو اسد

ويروى فقد قتلت حجرا بنو اسد غرثت بنو اسد وهذا البيت احتج به الاصمعى فى غرثت اى سعيت من قولهم غرثا الطاير فرخه اذا زقه

وطردوكم الى الاجبال من اجاء ٭ طرد النعام اذا ما تاه فى البلد

وقد اصاب شراحيلا ابو حنش ٭ يوم الكلاب فما دافعتم بيد

ويوم قلتم لزيد وهو يقتلكم ٭ قتل الكلاب لقد ابرحت من ولد

ويوم كندية قالت لجاراتها ٭ والدمع ينهل من مثنى ومن وحد

الهى امرأ القيس تشبيب بغانية ٭ عن ثاره وصفات النوى والوتد

وقال يهجوه

ما منك سلمى ولا اطلالها الدرس ٭ ولا نواطق من طير ولا خرس

يا هاشم بن حديج لو عددت انا ٭ مثل القلمس لم يعلق بك الدنس

اذ

اذ صبح الملك النعمن وافده ٭ ومن قضاعة اسرى عنده حبس

فاتباعهم باخاء الدهر ما عمرا ٭ فلم ينل مثلها من مثله انس

او رحت مثل حوى فى مكارمه ٭ هيهات منك حوى حيث يلتمس

او كالسموال اذ طاف الهمام به ٭ فى جحفل لجب الاصوات ير تخس

فاختار ثكلا ولم يغدر بذمته ٭ اذ قيل اشرف ترى الاوداج تنبجس

ماذاك ذاك على لوم خصصت به ٭ وكيف يعدل غير العانة الفرس

قال المبرد كان القلمس الكنانى ابتاع من النعمن اسرى قضاعة بان جعل له ان يكون بينهما اخاء ما بقيا ففعل النعمن ذلك وكانت مكرمة له خاصة **وقال يهجوه**

سابق الناس هاشم بن حديج ٭ يوم موسى بن مصعب المقتول

جاء فى حلبة الفرار امام القوم فلا للعسكر المفلول

وقال يهجو اسمعيل بن صبيح الكاتب كاتب السر للامين وولاؤه لبنى امية

الا قل لاسمعيل انك شارب ٭ بكاس بنى ماهان ضربة لازب

اتسموا الاولاد الطريد ورهطه ٭ باسماء آل الله من نسل هاشم

فان ذكر الجعدى اذ ربت عبرة ٭ وقلت اذال الله من كل ظالم

وتخبر من لاقيت انك صايم ٭ وتغدو بدبر مفطر غير صايم

فان يسر اسمعيل فى فجراته ٭ فليس امير المومنين بنايم

وقال يهجوه

الست امين الله سيفك نقمة ٭ اذا ماق يوما فى خلافك مايق

فكيف باسمعيل يسلم مثله ٭ عليك ولم يسلم عليك منافق

اعيذك بالرحمن من شر كاتب ٭ له قلم زان وآخر سارق

احيمر عاد ان للسيف وقعة ٭ براسك فانظر بعدها ما توافق

تجهز جهاز البرمكيين واتبع ٭ بقية ليل صبحه بك لاحق

وقال يهجوه ايضا

يا امين الاله كيف تحبنا ٭ قلوب بنى مروان والامر ما تدرى
وما بال مولاهم لسرك موضعا ٭ وما بال امسى يشاركك فى الامر
تبين امين الله فى لحظاته ٭ شنان بنى العاصى وغل بنى صخر
بنيت بما خنت الامين سقاية ٭ فلا تشربوا الا امر من الصبر
فما كنت الا مثل بانية استها ٭ تعود على المرضى به طلب الاجر

كان اسمعيل بن صبيح بنى حران سقاية اجرى اليها قناة انفق عليها خمسين الف دينار حتى سقى اهلها الما ولم يكن لهم قبل ذلك ما داخل المدينة ولما بلغت هذه الابيات الامين قيل فلم يرفع العبد عنه حتى ادى خمسين الف دينار واما قوله تعود على المرضى به طلب الاجر فانه ذهب الى معنى الحديث المروى ان امراة فى بنى اسرائيل كانت تزنى بالرمان وتتصدق به على المرضى وقد سبقه السيد الحميرى رحمه الله الى هذا المعنى فقال

٭ اتسلبنى مالى وان جا سائل ٭ رفقت به ان حطه نحوك الفقر ٭
٭ كشانية المرضى بغاية الزنى ٭ تؤمل اجرا حيث ليس لها اجر ٭

٭ وقال اخر ٭

٭ كعائدة المرضى بغاية استها ٭ لك الويل لا تزنى ولا تتصدقى ٭

٭ وقال اخر ٭

٭ كمهدية الرمان من كسب فرجها ٭ الى عصبة مرضى به تبتغى الاجر ٭

٭ وقال منصور بن باذان الاصبهانى ٭

كمهدية الرمان من كسب فرجها ٭ جرت مثلا قد صار للمتصدق
يقول لها اهل الصلاح نصيحة ٭ لك الويل لا تزنى ولا تتصدقى

وقال يهجو اسمعيل بن ابى سهل بن نوبخت

على خبز اسمعيل واقية البخل ٭ فقد حل فى دار الامان من الاكل
وما خبزه الا كاوى يرى ابنه ٭ ولم نر اوى فى حزون ولا سهل
وما خبزه الا كعنقاء مغرب ٭ تصور فى بسط الملوك وفى المثل

يحدث عنها الناس من غير رؤية ٭ سوى صورة ما ان تمر ولا تحلى
وما خبزه الا كليب بن وائل ٭ ومن كان يحمى عزه منبت البقل
يحمى عزه منبت البقل اى خبزه حمى لا يقرب ٭
واذ هو لا يستب خصمان عنده ٭ ولا الصوت مرفوع بجد ولا هزل
فان خبز اسمعيل حل به الذى ٭ اصاب كليبا لم يكن ذاك عن ذل
ولكن قضاء ليس يستطاع رده ٭ بحيلة ذى مكر ولا فكر ذى عقل

قال الجاحظ ابو نواس فى وصفه مجالس الرؤساء باطراق الناس فيه اشعر من مهلهل الشعراء فى وصفه ذاك بقوله ٭

نبئت ان النار بعدك اوقدت ٭ واستب بعدك يا كليب المجلس
وتحدثوا فى امر كل عظيمة ٭ لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا

قال وكان ابو نواس راوية عالما حسن العارضة مع جودة السبك والحذق بالصنعة فتامل شعره وقسه بشعر غيره فانك تفضله الا ان تعترض عليك العصبية او ترى اهل البدو ابدا اشعر وان المولدين لا يقاربوهم فى شى فان اعترض هذا الباب عليك فانك لا تبصر الحق من الباطل ما دمت مغلوبا وشبيه بمعنى المهلهل وابى نواس فى التعظيم والاطراق عند السادة قول الاخر ٭

فى كفه خيزران ريحه عبق ٭ من كف اروع فى عرنينه شمم ٭
يغضى حياء ويغضى من مهابته ٭ فما يكلم الا حين يبتسم ٭
ان قال قال الذى يهوى جميعهم ٭ وان تكلم يوما ساخت الكلم ٭

ومثله لابى نواس فى هذا المعنى ٭

٭ فترى السادات مائلة ٭ لسليل الشمس من قمره ٭
٭ فهم شتى ظنونهم ٭ حذر المظنون من فكره ٭

ومثله فى تبجيل مجالس الرؤساء قول دعبل ٭

٭ واذا جالسته صدرته ٭ وتنحيت له فى الحاشيه ٭
٭ واذا سايرته قدمته ٭ وتاخرت مع المستانيه ٭

واذا باسرته صادفته * سلس الخلق سليم الناحيه
واذا عاسرته لاقيته * شرس الرأي أبيّا داهيه
فاحمد الله على صحبته * وسل الرحمن منه العافيه

وقال يهجوه

خبز اسمعيل كالوشي اذا ما * شق يرفا
عجبا من أثر الصنعة فيه * كيف تخفى
إن رفاءك هذا * ألطف الأمة كفا
واذا قابل بالنصف * من الجردق نصفا
يلصق النصف بنصف * فاذا قد صار الفا
ملطف الصنعة حتى * لا ترى مغرزا شفى
مثل ما جاء من التنور * ما غادر حرفا
وله في الماء ايضا * عمل ابدع ظرفا
مزجه العذب بماء * البير كى يزداد ضعفا
فهو لا ينقيك منه * مثل ما تشرب صرفا

فذكر بنو نيبخت ان ابا نواس كان ينادم اسمعيل بن ابى سهل وبنوا كلد
فرأى يوما على الخوان رقاقة وفى جانبها خرق قد ضم فرفعها باحدى
يديه ونقرها بالاخرى فانفرجت فقال يا بنى نيبخت خبزكم مرفو
وهو يضحك ثم قال هذه القصيدة وقال يهجوه

لقد نسلت زبر بن نسلا من استها * عليهن سيما في العيون يلوح
نعشوا مضليل واعشى مضلل * واعور دجال عليه قبوح
اذا استنطقت زبر بن يوما تعاجمت * ونو فرجها بالفاحشات فصيح
سيبقى بقاء الدهر ما قلت فيكم * واما الذى قد قلتموه فريح

وقال ايضا يهجوه

قد قشرت العصا ولم اشدد السير واعددت للهجاء لسانى
ويروى وهيأت للهجاء لسانى

فاحذروا

فاحذروا صولتى وصولة شعرى * واتقوا أن يزوركم شيطانى
يا ندامى يا بنى نيوبخت * لا يضيعن بينكم طيلسانى
ما ثمنا درهم شراه ولكن * ليس ترضى اخاكم الماثنان
انما زرتكم لموضع ربح * لم ازركم لموضع الخسران

وقال يهجو اخاه سليمن بن ابى سهل لما ولى الزوابى

سيروا الى ابعد منتاب * قد ظهر الدجال بالزاب
هذا ابن نيبخت لذا امرة * صاحب كتاب وحجاب

وقال يهجو جعفر بن يحيى البرمكى

عجبت لهرون الامام وما الذى * يرى فيك دون الخلق يا خلقة الشلق
الشلق سمك طوال والواحدة منها شلقة وقال عبد الاعلى القاص فى
قصصه الفقر من قته سلقة وسمكة شلقة وورد اوه علقه
قفا خلف وجه قد اطيل كانه * قفا مالك يقضى الهموم على بثق
واعظم زهوا من ذباب على خرى * وابخل من كلب عقور على عرق
ارى جعفرا يزداد بخلا ودقة * اذا زاده الرحمن فى سعة الرزق
ولو جاء غير البخل من عند جعفر * لما وضعوه الناس الا على حمق

وقال يهجوه

قالوا امتدحت فما اعتضت فقلت لهم * خرق النعال وابلاء السرابيل
قالوا فسم لنا هذا فقلت لهم * وصفى له بعد النصريح فى القيل
ذاك الامير الذى طالت علاوته * كانه ناظر فى السيف بالطول

وقال يهجو البرامكة قاطبة

انى لولا شقاء جدى * ما مات موسى كذا سريعا
يعنى موسى بن المهدى وهو الهادى
ولا طوته المنون حتى * ارى بنى برمك جميعا
قد دس الله من خصاهم * بشاطى دجلة الجذوعا
هذا زمان القرود فاخضع * وكن له سامعا مطيعا

كانهم قد اتى عليهم ٭ ما غال يعقوب والربيعا

وحدث ابو العينا عن دعبل قال لقيت يومًا ابا نواس عند خشبة جعفر بن يحيى التي صلب عليها فقلت هولاء البرامكة كما اشتهيت في قولك اني لولا شقا جدي فقال والله ما اشتهيت ذلك وان كنت قلته وقال يهجو الفضل بن الربيع وهو في حبسه

على مركبي مني السلام وبزتي ٭ وغدوات لهو قد فقدن مكاني

فلو ان خدني القريتين ابصرا ٭ خضوعي للسجان ما عرفاني

ولو ابصراني والقيود تؤدني ٭ ومشيي الى البواب بالرسفان

وتقديني من كنت اكبر نظرتي ٭ اليه اذا ما مر بي بكيان

لحى الله من امسى يرنح نصره ٭ بفك اسار منه عند يمان

ومالي وقحطان وبث مديحها ٭ ونصبي لها نصري بكل مكان

فان ابق لا تجني لسيفي فتكه ٭ فلا تأمنن يا فضل فتك لساني

واني لارجو ان اراك كجعفر ٭ ونصفاك فوق الجسر يقتسمان

وقال يهجو العباس بن الفضل

لعمرك ما العباس من ولد الفضل ٭ فيرجى لفضل او يعين على بذل

فتى كلما ناديته لملمة ٭ دعوت مثالا لا يمر ولا يحلي

وكيف يرجى الفضل من خلافه ٭ تراث لفضل والربيع الى الفضل

كان الحلاق يشمل آل الربيع شيوخهم وكهولهم وشبابهم فاخرج ابو نواس سترهم وكان سمع بعض النساب يذكر ان ام الربيع من مولدات اليمامة واباه من مولدي المدينة فقال من ثم اجتمع لآل الربيع حلاق المدينة في رجالهم ورمي اليمامة في نسائهم وقال يهجو العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث الخزاعي

قل لبني الاشعث لن تصلحوا ٭ باللوم عندي ام عباس

حتى تردوه الى خالق ٭ بطبعه خلقا من الراس

اللوم عباسا على بخله ٭ كان عباسا من الناس

وانا

وانما العباس في قومه ٭ كالثوم بين الورد والآس

وقال يهجو العباسة بنت المهدي

الا قل لامين الله وابن القادة الساسه ٭

اذا ما ناكث سرك ان تفقده راسه ٭

فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسه ٭

كانت العباسة تحت محمد بن سليمن بن علي فورثته وتزوجت ابراهيم بن صالح بن ابي جعفر المنصور وولاه الرشيد مصر فتولى عنها فورثته فخطبها عيسى بن جعفر فبلغته ابيات ابي نواس فترك تزوجها وزهد فيها الرجال فماتت ايمًا وقال يهجو محمد بن زياد الزيادي المعروف باليويو

نبئت في آل زياد فتى ٭ يلقب اليويو حلو ظريف

يبذل للزوار وجعاءه ٭ صيانة منه لعرض الرغيف

وان في النيك لمستمتعًا ٭ عند اعتياص الخبز للمستضيف

قد انصف اليويو في قوله ٭ نيكوا قريشا وكلوا في ثقيف

وقال يهجوه

كيف خطا النتن الى منخري ٭ ودونه راح وريحان

اظن كرباسا طما فوقنا ٭ او ذكر اليويو انسان

وقال يهجوه

جمجمت ابا مسلم فاحبس ٭ وقصر من النظر الاشوس

ولا تغترر بركوب الكميت ٭ وما تستجد من الملبس

ومشيك بالنحو وسط الرحاب ٭ وان قيل ذا صاحب المجلس

وقول الفيوج كتاب الامير ٭ وختم القراطيس بالجدجس

اسم نبطي للطين الاسود ٭

فكم قد رأينا مطاعًا هناك ٭ صار المذلل في المحبس

وقال يهجو الفيض صاحب المصلا

فی حرام الدهر ایضا ٭ حین صار الرأس فیضا
ذهب المخ وابقی الدهر عرقیا وقیضا ٭
لن یعود العرف او ترخم تحت الفیل بیضا ٭
فلعل الله ان یجعل للعروف حوضا

الفصل الثالث

فی هجاء العلماء وفیه اثنا عشر

قال یهجو الهیثم بن عدی

الحمد لله هذا اعجب العجب ٭ الهیثم بن عدی صار فی العرب
یا هیثم بن عدی لست للعرب ٭ ولست من طیّئ الا علی شغب
اذا نسبت عدیا فی بنی ثعل ٭ فقدم الدال قبل العین فی النسب
تری دعیا علی رغم الاولی زعموا ٭ دهرا عدیا فتی من سادة العرب
کأننی بك فوق الجسر منتصبا ٭ علی جواد قریب منك فی الحسب
ای علی جذع نخل برمیه بانه نبطی
حتی یراك وقد درعته قصبا ٭ من الصدید مکان اللیف والکرب
لله انت فما قرنی لحمتها ٭ الا اجتلبت له الانساب من کثب
ولا تزال اخا حل ومرتحل ٭ الی الموالی واحیانا الی العرب
ان کان من طلب الانساب تنقله ٭ حتی تحول له نبعا من الغرب
فهؤلاء الکیمیا یبون ما لهم ٭ مما یعانون طول الدهر فی تعب
هیهات هیهات قد طال العناء ٭ لن یخلفوا ذهبا الا من الذهب
والهیثم بن عدی من تنقله ٭ فی کل یوم له رحل علی قتب
انما قال کأننی بك فوق الجذع منتصبا لان الرشید کان ضرب الهیثم وحین ضرب به تحدث الناس بصلبه

وقال یهجوه

انت من طیّء ولکن قبله نون وباء ٭ ای انه نبطی

وقال یهجوه ایضا

مررت بهیثم بن عدی یوما ٭ وقدما کنت امنحه الصفاء
فاعرض هیثم لما رآنی ٭ کأنی قد هجوت الادعیاء
وقد آلیت لا اهجو دعیا ٭ ولو بلغت مروته السماء

وقال یهجوه

لا خیر فی نابتة عالم ٭ یعجز عن منتسب یقتنیه
اذا اب شرف فی مجلس ٭ شد علیه هیثم یدعیه

وقال یهجو قطربا النحوی

قل للامین جزاك الله صالحة ٭ لا تجمع الدهر بین السخل والذیب
السخل غر وهم الذیب غفلته ٭ والذیب یعلم ما فی السخل من طیب
قد سبقه الی هذا المعنی بشار بقوله ٭
یا ابا الفضل لا تنم وقع الذیب فی الغنم ٭
وکان الذی حداه علی هجاء قطرب ان الامین کان امر بضم اولاده الیه وکان الذی بینه وبین ابی نواس ردیا فخافه ابو نواس وشاور فی امره فاشیر علیه ان یهجوه کما هجا بشار حمادا الراویة لیبلغ الخلیفة فینحیه فقال قل للامین

وقال یهجو رجلا نحویا من اهل البصرة یسمی الکبش

رأیت الکبش قد ابدی خضوعا ٭ وتأبی ذاك فیشته اللعینه
وما ینفك طول الدهر یسعی ٭ لفقحة یسد دها لتینه
وما یرضی بتین السور حتی ٭ یجمّد داخلا جوف المدینه

وقال یهجوه

تمثل لی جهنم حین یبدو ٭ خیال الکبش من تحت السقیفه
اذا رفعت صحیفته الیه ٭ رأی کل العجائب فی الصحیفه

وقال یهجوه

من یزدری الکبش فی الدنیا ویحقره ٭ فانه رأس اهل النار فی النار
المرء یضعف عن اخطاء صاحبه ٭ والکبش یبلغ سخط الخالق الباری

وقال یهجو ابا عبیدة معمر بن المثنی

صلی الاله علی لوط وشیعته ٭ ابا عبیدة قل بالله آمینا
فانت عندی بلا شك بقیتهم ٭ منذ احتلمت وقد جاوزت سبعینا

حدثني ابو عمر غلام ثعلب قال اخبرني السباري قال سمعت فتيانا من
قوام جامع البصرة يذكر ان ابا نواس ايام مقامه بالبصرة كان يتعشق
غلاما كان يعشه ابو عبيدة فكان ابو عبيدة ينهاه ان يكلم ابا نواس
ويأخذ الغلام بكرة كل يوم معه الى الجامع فأعطاني ابو نواس
هدية على ان افرج له في دخول الجامع ليلا ففعلت فكتب هذين البيتين
على سارية ابي عبيدة بخطه الحسن فلما بكر ابو عبيدة الى الجامع من
الغد لاحت له الكتابة فانطبا اي قام على ربع اشفاقا على الغلام
ثم قال اصعد على ظهري وحكه فصعد وكان سمينا فثقل على ظهر ابي
عبيدة فقال له فكم بقي من السطر قال حرف واحد قال انه لوط
فقال حك حك

وقال يهجو ابراهيم النظام

قولا لابراهيم قولا هترا ٭ اذ بتني زندقة وكفرا ٭
ان قلت ما تشرب قال خمرا ٭ او قلت ما تنكح قال دبرا ٭
او قلت ما تترك قال برا ٭ او قلت ما ترهب قال الجبرا ٭
او قلت ما تقول قال شرا ٭ اصلاه ربي لهبا وجمرا ٭

وقال يهجو عليا الاسواري الكلابي

بات علي واباب صحبه ٭ في سوءة اكثر منها عتبه
شادن لا يسومون قربه ٭ قد جمعوا اذانه وعقبه
لم يخش في شهر الصيام ربه ٭ يا ربنا لا تغفرن ذنبه

اخذ البحتري هذا المعنى فقال ٭

لم يخط باب الدهليز منصرفا ٭ الا وخلخاله مع الشنف ٭

واول من ابتدا هذا جرير فقال ٭

فهلا بارت بجد النطاف ٭ وقرع الخلاخل بالمعضد ٭

وقال بعض الاعراب

جارية منسوبة في الفرس ٭ جمعت بين حجلها والجرس
وقد جاء به ابو نواس في بيت اخر فقال

ترفق قليلا قد اوجعتني ٭ والصقت قرطي بخلخاليه

الفصل الرابع في هجا الشعرا وفيه اثنان وعشرون قال يهجو الفضل
بن العميد الرقاشي وكان ابو نواس وابن بشر اذا هجواه
نسباه وقبيلته الى الفقر فاكثرا ذلك حتى تجاوزاه وقال المبرد
كان الرقاشي يظهر الغنى وهو فقير والعز وهو ذليل ويتكثر وهو
قليل ويذهب بنفسه وهو مهين فصار غرضة لاهاجي الشعرا

ودهما يثفيها رقاش اذا شتت ٭ مركبة الاذان ام عيال
دهما قدر يثفيها يجعلها على الاثافي
يغص بحيزوم الجرادة صدرها ٭ وينضج ما فيها اتقاد ذبال
وتغلي بذكر النار من غير حرها ٭ وينزلها الطاهي بغير جعال
يقول هي باردة لا تحرق اليد جعال شي يجعل على اليد يمنع من الحرارة
ولو جئتها ملأى عبيطا مجزلا ٭ لاخرجت ما فيها بعود خلال
هي القدر قدر الشيخ بكر بن وايل ٭ ربيع اليتامى عام كل هزال

وقال يهجوه

ترآءت قدور الناس سودا من الصلا ٭ وقدر الرقاشيين زهرآء كالبدر
تبين في محرابها ان عوده ٭ سليم صحيح لم يصبه اذى الجمر
يبينها للمعتفي بفنائهم ٭ ثلاث كنقط التاء من نقط الحبر
ولو جئتها ملأى عبيطا مجزلا ٭ لاخرجت ما فيها على طرف الظفر
تروح على حي الرباب ودارم ٭ وسعد وتعفوها قراضبة النمر
وللحي قيس نفحة من سجالها ٭ وتغلب والغر الطوال بني بكر
اذا ما تنادوا بالرحيل سعى لها ٭ امامهم الحولي من ولد الذر

وكان ابو نواس قال هاتين القصيدتين بعقب مناقضة
جرت بين الرقاشي وابن بشير وذلك ان الرقاشي قال

لنا من عطاء الله دهماء جونة ٭ تناول بعد الاقربين الاقاصيا
جعلنا الالاء والرجام وصخرة ٭ لها فاستقلت فوقهن اثافيا

مودّته عنا حقوق محمد ٭ اذا ما أتانا يا ابن الحال طاويا
أبى ابن بشر أن نفتش كرهها ٭ اذا المريح وافى مع الصبح غاديا

فاجابه ابن بشر فقال

وثرماثلة النواحي ولا يرى ٭ بها احد عيبا سوى ذاك باديا
اذا انقاص منها بعضها لوجدلها ٭ رؤوبا لما قد كان منها مدانيا
وان حاولوا ان يشعبوها رأيتها ٭ على الشعب لا تزداد الا تداعيا
معودة الارجال لم توف مرقبا ٭ ولم تمتطِ الجون الثلث الاثافيا
ولا اجرعت من نحو مكة شقة ٭ الينا ولا جابت بها العيس واديا
ولكنها في اصلها موصلية ٭ مجاورة فيضا من البحر جاريا
اتتنا تزجيها المجاذيف نحونا ٭ وتعقب فيما بين ذاك المراديا
فقلت لمن هذي القدور التي ارى ٭ يهيل عليها الريح تربا وسافيا
فقالوا وهل يخفى على كل ناظر ٭ قدور رقاش ان تأمل رانيا
فقلت متى باللحم عهد قدوركم ٭ فقالوا اذا ما كن يوما عواريا
فلما استبان الجهد لي في وجوههم ٭ وشكواهم ادخلتهم في عياليا
وكنت اذا ما استشرفوني مقبلا ٭ اثاروا جميعا الحة وتداعيا
ينادي ببعض بعضهم عند طلعتي ٭ الا فابشروا هذا اليسري جائيا

فاعترض ابو نواس بينهما واتكا على الرقاشي فقال

ودهما تثفيها رقاش اذا شتت ٭ مركبة الآذان ام عيال

فاحفظ ذلك الرقاشي فتنا ولعرضه فبلغ ابو نواس قوله فقال فيه

رأيت قدور الناس سودا من الصلا ٭ وقدر الرقاشيين بيضاء كالبدر

واغار عصابة الجرجاني رحمه الله على معاني ابي نواس في نعت القدر فنقلها الى نعت الخوان فقال في الحسن بن رجا

خوان الامير معما المكان ٭ له شبح ليس بالمستبان
يرى بالتوهم لا بالحس ٭ وبالخبر الفذ لا بالعيان
دعا بالخوان على لؤمه ٭ لكيما يقال دعا بالخوان

واما غضايره الواردات ٭ فاسماء ما ان لها من معاني
واما غضايره الصادرات ٭ فقد اعلمت في مكان مكان
ونقط فيها عراق عراق ٭ كما يعجم الصحف بالزعفران

وقال يهجوه

قدر الرقاشي مضروب بها المثل ٭ في كل شيء خلا السراب تبتذل
تشكو الى قدر جارات اذا التقيا ٭ اليوم لي سنة ما مسني بلل

وقال يهجوه

اماتَ الله من جوع رقاشا ٭ فلولا الجوع ما ماتت رقاش
ولو اشممت موتاهم رغيفا ٭ وقد سكنوا القبور اذا لعاشوا

هو اول من هجاه بهذه اللفظة وتلاه بعض المتأخرين معتديا به فقال واحسن ما شاء

لك نفس اذا اضر بها الجوع تلقتها بشم الرغيف
من يكن فعله كفعلك هذا ٭ فليكن داره بغير كنيف

وقال يهجوه ايضا

قل للرقاشي اذا جئته ٭ لو مت يا احمق لم اهجكا
لانني اكرم عرضي ولا ٭ اقرنه بعد الى عرضكا
ان يهجني يهج فتى ماجدا ٭ لا يرفع الطرف الى شلكا
دونك عرضي فاهجه راشدا ٭ لا تدنس الاعراض من شعركا

ويروى فاستبح شتمه ويروى من شتمكا

والله لو كنت جريرا لما ٭ كنت باهجى لك من اصلكا

وقال يهجوه

يا عربيا من صنعة السوق ٭ وصنعة السوق ذات تشقيق
ما رايكم يا نزار في رجل ٭ يدخل فيكم من خلق مخلوق
ويجمل الوطب والعلاب ولا ٭ يصلح الا لحمل ابريق

الوطب زق فيه لبن والعلاب آنية يحلب فيها

يا فضل لو قد عرفت خزمهم ❁ بالجرشيات انف النوق

جرش قوم من حمير وعنى بها جلود الادم صحيح ❁

لقد ضربنا بالطبل انك في القوم وصيح بالبوق

قد اخذ الله من رقاش على ❁ تركهم المجد بالمواثيق

فالناس يسعون في العلى قدما ❁ وهم وراء مكثر السوق

هذا كذا كم وفي الهياج اذا ❁ هيج نماشت بن بواشيق

ويروى كذاهم ويروى اذا كان ويروى اذا نودوا ❁

وقال يهجوه

اصبح فضل ظاهر التيه ❁ وذاك مذ صرت اهاجيه

لله شعري اي مفواهة ❁ لكل من دوني قوافيه

كم بين فضل منذ هاجيته ❁ وبينه قبل اهاجيه

فالحمد لله وان كنت لم ❁ احفل بقوم نحو افيه

رضيت ان يثمنى ساقط ❁ شنعي خير من مواليه

وليس ذا اعجب من ذاكم ❁ جارية النطاف تثليه

وآفة النطاف من عضبه ❁ اغضبها يوما فاتيه

حتى اذا اقت على بابه ❁ سميت للناس زوانيه

ذكر ابو سعيد الاصبهاني ان الرقاشي قال في ابي نواس قصيدة اولها

جاذر قد برزن من الكناس ❁ تولع بالنفار وبالنفاس

وقالت لي اتقدر قلت كلا ❁ اذا عرضي كعرض ابي نواس

يقول فيها

فقال ابو نواس فيه اصبح فضل ظاهر التيه وتحدث بنو نيبخت ان الرقاشي سعى بابي نواس الى عنان جارية النطاف حتى افسد ما بينهما فلذلك قال ابو نواس جارية النطاف تغريه وقال يهجوه

هجوت الفضل دهرا وهو عندي ❁ رقاشي كما زعم المسول

فلما سويلت عند رقاش ❁ ليعلم ما نقول وما يقول

وجدت الفضل اكرم من رقاش ❁ لان الفضل مولاه الرسول

اراد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مولى من لا مولى له ويروى وجدت الفضل ابعد من رقاش من الاتن ادعت فيها الفيول والعرب تزعم ان الحمر ادعت عند الفيول قرابة فقالت لها من اين تلك فقالت من ان غراميلنا تشبه خراطيمكن فقبلن هذا النسب

وقال ابن مفرغ لمعويه

واشهد ان رحمك من زياد ❁ كرحم الفيل من ولد الاتان

فلو نضح القفا منه بماء ❁ بدا الينبوت فيها والغسيل

قال ابو عبد الله وجدت تفسير الينبوت على الشرح في كتاب النبات لابي حنيفة الدينوري زعم ان الينبوت ضربان احدهما هذا الشوك الذي يسمى الخروب النبطي وله ثمرة كانها تفاحة فيها حب احمر والضرب الاخر شجر عظام قال ابو حنيفة واخبرني بعض اعراب ربيعة ان الينبوت مثل شجر التفاح العظيمة وورقها اصغر من ورق التفاح ولها ثمر اصغر من الزعرور سودا شديدة الحلاوة ويشبه التوت في كل شئ الا انها اصغر ثمرة وذكر ابن ابي طاهر عن محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود قال لما وقع التهاجي بين الرقاشي وبين ابي نواس قال الرقاشي ❁

❁ نبطي فاذا قيل له انت مولى حكم قال اجل ❁

❁ هو مولى الله اذ كان به ❁ لا حقا والله اعلى واجل ❁

❁ نسب يسكنه حيث اشتهى ❁ فاذا ما رابه رب رحل ❁

❁ فاجابه ابو نواس بقوله ❁

❁ قلت يوما للرقاشي وقد سب الموالي ❁

❁ ما الذي نحاك عن اصلك من عم وخال ❁

❁ قال لي قد كنت بالبصرة مولى فبدا لي ❁

❁ انا بالبصرة مولى ❁ عربي بالجبال ❁

❁ انا حقا ادعيهم ❁ لسوادي وهزالي ❁

وقال يهجوه ورأيتها في كتاب منسوبة الى مخلد الموصلى

اطرف بقدك لولا انها غرت ٭ وما يلاحظها نار ولا دسم
تاهت على قدر نا اذ انها كنت ٭ وما تعاورها الولدان والخدم
يضيء اسفلها في كل نائبة ٭ اذا اندنست السكين والبرم
كانها البدر لولا خال وخنبة ٭ ولاما بقدرك لاخال ولا وصم
لو ان عرضك في تطهر قرصك ما ٭ ذا ناك في المجد لا كعب ولا هرم

وقال يهجوه

حي ربع البلى واطلال سوء الحال اقوين منذ زمان ودهر
جادها وابل ملث من الافلاس متريد ريح ضر وبوس
ترتعي عفر شدة الحال فيها ٭ وظبا فاقة وظلمان فقر
ثاويات ما بين وار لقيط ٭ ما يزيلنها فكاب بجر
نحدا الصباغ من دار يجاب الى الجدول الذي ليس يجرى
لم يدر من مكانها حادث الايام الا فتي اعين بصبر
جوف بيت منها قوا اخراب ٭ ذهب السيل منه ايضا بشطر
عدم المونسين غير كراديس يسلين همه في قطر
وجرا زفيها الغريب اذا جاع قراها فال بطنا لظهر
ثم والى فيها الحشا كان قد بلغ الشبع من قلية جزر
والرقاشي من تغرّ به جرا احشاؤه بانشاد شعر

وقال يهجو زنبور بن ابي حماد مولى المهلهل بن ابي صفوان مولى بني العباس وينسبه الى حبيد القمل

من يبني عنه مصاده ٭ فصاد زنبور ثيابه ٭
يكفيه فيه نظرة ٭ فيغل من علق حرابه ٭
يا رب محترز يخبز الدرز يكنفه صوابه ٭
فاشي النكاية غير محسوس اذا دبت انسيابه ٭
او طامري واثب ٭ لم ينجه منه وثابه ٭

انخی

انخى له بدلق الغربين اصبعه نصابه ٭
لله درك من اخي قنص اظافره كلابه ٭

وقال يهجوه

رايت لقوس زنبور سهاما ٭ مثقفة الاعزة ما تطيش
سهام لا يمد لها عزاء ٭ ولم يشدد لها عقب وريش
يباكر جيبه فيصيد منه ٭ ولا يبغي عليه من يحوش
ولا ينجي الصوابة ان يراها ٭ تضاولها ولا درز حبيش
يزرّ ترعالها بالسن زرا ٭ ولا تتقي بعدوته الوحوش

وقال يهجوه

جاءت الى المنزل ام الفتى ٭ زنبور بالليل لميعادها
تطلب ما قد كنت عودتها ٭ وكفها في كف قوادها
ويروى لادخل الراهب في ديرها ويروى تطرقني ليلا على بابها
فقلت هاك الاير فاستدخلي ٭ فادخلت لامي في صادها
لتمسح ايري بعد ما نكتها ٭ كانه اصغر اولادها

وقال يهجوه

قد غمس الزنبور في صفرة ٭ ليس لاذنيه بها طاقه
اصبح في ابحر كشح له ٭ تعوم فيه الفحراقه
اعف من في بيته امه ٭ وهي على العفة سحاقه
فيا بغاة النيك ثوروا الى ٭ نخارة للاير خناقه
تبتلع الاير بشوق استها ٭ مثل ابتلاع النوبة الباقه
وخرقوا الفقحة من بعلها ٭ فانه قد عقر الناقه

ولم يخلص من جملة اهاجي ابي نواس في زنبور الا هذه القصائد وله فيه من الدون قصائد قد اخرجتها في الفصل السابع من هذا الباب وكان زنبور هجا ابا نواس هجاء كثيرا فرد ابو نواس عليه شيئا يسيرا وكان مهاجاة ابي نواس لزنبور سببا لتلفه وذلك ان

زنبورا كان امضته هذه الابيات المتقدمة فعمل عليه هذه الابيات
التي ذكرها وطرحها الى آل نيبخت وكانوا شيعة فا تلفوه والابيات

ما بال رافضة اعاشرهم ٭ يتلاحظون باعين خزر
يهوون ان اطري لهم ابا حسن ٭ لهم وابرا من ابي بكر
فلاجمعن على عداوته ٭ ولاشهدن عليه بالكفر
ولاشكرن انا ملا ضربت ٭ تلك المفارق آخر الدهر

فوجد وابنو نيبخت عليه فسقوه السم حتى قتلوه بل الماجنو
عليه علانية فلم يعمل فيه السم عاجلا بل دب فيه بعد اربعة اشهر
فقتله ويقال انهم انما سموه لهجائه اسمعيل بن ابي سهل وذكره
زنا بن ورميه اياها بالبخل على الطعام وبالرفض ايام هرون
فكان كل ذلك كامنا في قلوبهم فلما تقول زنبور عليه هذه الابيات
والقاها عليهم حلف لهم ان ابا نواس ما قالها فامضوا عزمتهم
فيه فشقوا بقتله وقال يهجو اشجع السلمي

الا يا حادثا فيه ٭ لمن يعجب العجب
لانما ء يسميهن ٭ اشجع حين ينتسب
تعلمها واخوته ٭ فكلهم بها ذرب
لقد زنوا عجوزهم ٭ ولو زنيتها غضبوا
فيا لك عصبة ان حدثوا عن اصلهم كذبوا
وهم ما لم ينقر عن ٭ ارومة اصولهم عرب
لهم في بيتهم نسب ٭ وفي وسط الملا نسب
كمن لم تخف سافرة ٭ وتنكر حين تنتقب

تحدث المبرد عن الجاحظ انه قال كان لابي نواس خاصة
بالبرامكة وكان اشجع السلمي شاعرهم والمنقطع اليهم فاخذ يقع فيه
عند جعفر بن يحيى حتى تغير له فهجاه وهجا جعفرا وقال يهجوه

قل لمن يدعي سليما سفاها ٭ لست منها ولا قلامة ظفر

انما انت ملصق مثل واو ٭ الحقت في الهجاء ظلما بعمرو
ويروى ايها المدعي ولاء سليم ويروى
انما انت من سليم كواو ٭ الصقت في الهجا ظلما بعمرو

وقال يهجو داود بن رزين الشاعر وكان من رواة بشار

كان المغنون لهم خزرج ٭ فصار داود لهم خزرجا
الخزرج زاملة المخنثين في لغة البغداديين
ان انشد الشعر زوى وجهه ٭ وان بقي في صدره كرنجا
ونحن لا نستطيع تغييره ٭ الجمنا داود اذا الجا
مهذب الاعمام من كسكر ٭ وماجد الاخوال من توجا

وقال يهجوه

اذا انشد داود ٭ فقل احسن بشار
له من شعره الجم ٭ اذا ما شاء اشعار
وما منها له شي ٭ الا هذا هو العار

وانما قال فيل احسن بشار لان داود كان يسرق ما يقول من شعر
بشار وقال يهجو ابان بن عبد الحميد اللاحقي مولى الرقاشيين

شهدت يوما ابانا ٭ لا در در ابان
ونحن حضر رواق ٭ الامير بالنهروان
حتى اذا ما صلوة الاولى دنت لاوان
فقام منذر ربي ٭ بالبر والاحسان
يدعو الانام لها ذو فصاحة وبيان
وكلما قال قلنا ٭ الى انقضاء الاذان

ذهب الى الخبر المروي يستحب عند الاذان ان يقول مع المؤذن
مثل ما يقول الى ان يفرغ

فقال كيف شهدتم ٭ بذا بغير عيان
لا اشهد الدهر حتى ٭ تعاين العينان

فقلت سبحن ربى • فقال سبحن مانى
فقلت عيسى رسول • فقال من شيطان
فقلت موسى نجى المهيمن المنان
فقال ربك ذو مقلة اذا ولسان
فنفسه خلقته ام من فمت مكانى
عن كافر يتبرى • بالكفر بالرحمن
يريد ان يتساوى • بالعصبة المجان
بعجرد وعباد • والوالبى الهجان
وابن الاياس الذى ناح نخلتى حلوان
وقاسم ومطيع • ريحانة الندمان

وقال يهجوه ويروى للمعذل بن غيلان

صحفت امك اذ سمتك فى المهد ابانا
قد علمنا ما ارادت • لم ترد الا اتانا
قطع الله وشيكا • من مسميك اللسانا
ولقد نبئتها برصا • قبلا وعيانا
انما اخبر عمن • عاين الامر عيانا

فذكر ابن ابى صفوان الثقفى ان ابا نواس كان نائيا عن اللاحقى ابدا معرضا عنه الى ان قدم يزيد بن مزيد الشيبانى برأس طريف فمدحه الشعرا بمجلس لهم وتقدم الى الجرجانى ان ينزلهم على منازلهم فقدم اللاحقى على ابى نواس فلحاه فقال انما قدمته عليك لانه شاعر البرامكة فغضب ابو نواس وقال دار الله سعود فلك البرامكة نحوسا ثم هجا اللاحقى والبرامكة ايضا لهذا السبب ثم انه حضر يوما مع اللاحقى محفلا فاقبل عليه وقال ابا على اما ان ان تنتهى عن خلاعتك ومجونك فاستظرف ابو نواس منه العظة لانه كان متهما فى الانحراف عن الاسلام فقال فيه عابثا به

شهدت يوما ابانا • لا درّ درّ ابان

ويزعم النبختيون انه انما هجا اللاحقى والبرامكة تقربا الى الفضل بن الربيع لما كان ينطوى عليه من العداوة لهم

وقال يهجو احمد بن سيار الجرجانى

بابا اهجوك لا ادرى • لسانى فيك لا يجرى
اذا فكرت فى عرضك اشفقت على شعرى

وكان سبب هجائه له فيما ذكره محمد بن داود بن الجراح انه لما ورد الفضل بن يحيى بن خالد من خراسان تقدم الرشيد الى الشعرا بان يمدحوه فلقيه الشعرا بمدحهم فساله الجرجانى وكان صنيعه ان يوليه انتقاد الشعر اليه منهم مسلم واشجع وداود بن رزين وابان اللاحقى وسالوه ان يزيف شعر ابى نواس فلما نظر فى مديح ابى نواس رمى به فاستوحش ابو نواس لذلك ولم يدخل الى الفضل فساله الفضل عن خبره فعرف ما كان من الجرجانى فاحضره وترضاه وجمع بينه وبين الجرجانى ليرضى عنه فلما ابصره قال له بابا اهجوك لا ادرى البيتين

اشعارهم فاجتمع

الباب الخامس

فى اخلاط من الناس وفيه ست وثلاثون قال يهجو مغنيا

قل لزهير اذا اتكا وشدا • اقلل او اكثر فانت مهذار
سخنت من شدة البرودة حتى صرت عندى كانك النار
لا يعجب السامعون من صفتى • كذلك الثلج بارد حار

تزعم الهند ان الشى اذا افرط فى البرودة عاد حارا وفى بعض كتب الفرس ينبغى للعاقل ان لا يغتر بالسلطان فى احتماله وامساكه فانه اما شرس الطبع بمنزلة الحية التى وطيت فلم تلسع لم يغتر بها فيعاد لوطيها واما سمح الطبع بمنزلة الصندل البارد الذى ان افرط فى حكه صار حارا موذيا

وقال يهجو مغنيا اخر

قد نعمنا ونحن فى الخيش ظهرا • انعمتنا كواكب الجوزاء

فاصبوا الناحينا فقيد ٭ عوض من جليد برد الشتاء
لو تغنى وفوه ملآن جمر ٭ لم يضر لبرد ذاك الغناء

وقال يهجو قينه

ومظهرة لخلق الله نسكا ٭ وتلقانى بدل وابتسام
اتيت فؤادها اشكو اليه ٭ فلم اخلص اليه من الزحام
فيا من ليس يكفيها خليل ٭ ولا الفا خليل كل عام
اظنك من بقية قوم موسى ٭ فهم لا يصبرون على طعام

وقال يهجو قصريه كانت تواصله واظهرت صدودا

قولا لمن يعشق قصرية ٭ يستف حرفا قبل افلاسه
فقد ثوى فى كف استرجبة ٭ مسرعة فى قلع اضراسه
الاسترجبه لفظة معربة من استرك بالفارسية الصفيق الوجه
تواصل العاشق حتى اذا ٭ ما اخذ الفقر بانفاسه
ولت بغدر وقرون الفتى ٭ تهتز بالكشخ على راسه

وقال يهجو حسن عشيقته

اكثرى او فاقلى ٭ قد مللناك فخلى
ما الى حبك عود ٭ ما دعا الله مصلى
قد وهبناك لعمرو ٭ وتصدقنا بجمل
لم يكن مثلك لولا ٭ سفه الراى هوى لى
ايها السائل عنى ٭ اسمع اللفظ المحلى
شخصها شخص قبيح ٭ ولها وجه مولى
وخفت عن كل عين ٭ وخفت عن كل ذل
ولها ثغر كان الله عشاه بكحل
تصف النكهة منها ٭ جيفة فى يوم طل
وتغلى حين تلقاك لتحظى بالتغلى
ردفها طست ولكن ٭ بطنها زكرة خل

اشهدوا انى برىء ٭ من هواها متخلى

وقال يهجو جنان جارية عمان امراه عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفى
وكان قبل يعشقها فينسب بها ثم عتب عليها فهجاها وذكر امًّا لها سندية كانت تشتهى تبيع الارز الذى يقال له البهط

اسلمى بنت مهرة الزرازه ٭ لا تكونى اختى زواندرازه
واذكرى خدع امك الناس بالموسى لا ترموا الحزازه
ثم صارت الى زبيل وقدر ٭ من طبيخ الهبط والنارباز
فى مكان من رحبة السند ما للمتخطى الا عليه مجازه
فى يديها اسوار ذبل وودع ٭ وعليها من البوادى فازه
واذا ما سالتها بثقيف ٭ لتزيدا هززت لذاك اهتزازه
كلما رمت ان تقول عجاجه ٭ عكت لفظها وقالت غرازه
واذا قالت الجنازة يوما ٭ الغت الجيم ثم قالت زنازه
ولها قيم من الزط زوج ٭ احدب الصلب لقبوه بوازه

وقال يهجو عنان جارية النطاف

قد قلت قولا فاسمعى ذاكم ٭ منى وردى مثله يا عنان
انى لاهواك وانى جبان ٭ افرق من على بغدر القيان
يصلن من واصلنه خدعة ٭ بكسرة الطرف ومزح اللسان
لست ادرى وصلك او تخلفى ٭ الا تخونى وتفى بالضمان
او قد ربنى وصلى جاهلا ٭ يلقى من الغيرة فيك الهوان

وقال يهجو بنات جارية اليويو

وجه بنات كانه قمر ٭ يلوح فى ليلة الثلاثين
والخلق من حسنه وبهجته ٭ كطاقة الشوك فى الرياحين
يبدر من يجف جبهتها ٭ فى الطيب يحكى مبال العين
والفم من ضيقه اذا ابتسمت ٭ كانه قصعة المساكين
لها ثنايا تحكى ببهجتها ٭ وحسنها السن الموازين

وحسبك الحسن في ضفايرها ٭ مثل الشماريخ في العراجين
والجيد زين لمن تامله ٭ اشبه شي بجيد تنين
ومنكباها في حسن خلقهما ٭ في مثل رمانتين من طين
والبطن طاو تحكي لطافته ٭ ما ضمنوه كتب الدواوين
والساق براقة خلاخلها ٭ كانه محرك الاناتين
تفتن من رامها بلحظتها ٭ كانه لحظة المجانين
واحسن الناس بمحجر انفا ٭ اشبه شي بمحجر النون
واقرب الناس في الخطا خفرا ٭ خطوتها من نسا الى الصين
ولدت من اسرة مباركة ٭ لا عيب فيهم من الشياطين

وقال يهجو قيانا النخاس يقال له موسى

اذا ما كنت عند قيان موسى ٭ فعند الله فاحتسب السرورا
خنافس خلف عيدان قعود ٭ يطول قربها اليوم القصيرا
اذا غنين صوتا قيل موتا ٭ وهجن به عليك الزمهريرا

وقال يهجو هذا النخاس

الجمش في الناس قبل النيك مذ خلقوا ٭ والنيك في بيت موسى قبل تجميش
لا يدخل الغش موسى في تكشخنه ٭ ياتيك بالكشخ صرفا غير مغشوش

وقال يهجو كاتبا يقال له ابن سيابه

قد علا الديوان كابه ٭ مذ تولى ابن سيابه ٭
يا غراب البين في الشوم وميزاب الجنابه ٭
يعني انه يقذر الناس ابدا ٭ ٭
يا كتابا بطلاق ٭ يا عزاء بمصابه ٭
يا مثالا من هموم ٭ يا نبا ريح كابه ٭
يا رغيفا رده البقال ٭ يبسا وصلابه ٭
ما على وجهه قابلتني اليوم مهابه ٭
كاتب ايضا فما مر على راس الكتابه ٭

وقال

وقال يهجو ثقيلا يقال له دوح العمي ويلقب بالجبل بصريا

ثقيل يطالعنا من امم ٭ اذا سره رغم انفي الم
لطلعته وخزة في الحشى ٭ كوقع المشارط في المحتجم
كان الفواد اذا ما دنا ٭ باشفي الى كبدي ينتظم
اقول له اذ اتى لا اتى ٭ ولا نقلته الينا قدم
فقدت خيالك لا من عمى ٭ وصوت كلامك لا من صمم
تغط باشنت عن ناظري ٭ ولو بالرداء به تلثم

وقال يهجوه ايضا

ايا جبل المقت الذي ارسى فلا يبرح
ويا من هو من ثهلان لو حملته افدح
لقد صورك الله فما حلي ولا ملح
وقد طولت تفكري فما ادري لما تصلح
فما تصلح ان تهجا ولا تصلح ان تمدح
بلى استغفر الله على وجهك قد ان يسلح
وتخلو رافع الذيل لان تنكح لا تنكح
فيا ليتك اذا امسيت لا تصبح
ويا ليتك في اللجة لا تحسن ان تسبح

وقال يهجوه

كنت في قرة عين ٭ مع ابي وحصين
والفتى الارقطيحي ٭ وعبيد العاشقين
وابن ربعي الفتى السمح الجواد الراحتين
عندنا الصهباء صرفا ٭ في قوارير اللجين
وندامى سادة كلهم زين لزين
ونغني حين نلهو ٭ لغريض وحنين
اذا اتى الله باحد ٭ او كاحد مرتين

وجه فظ غليظ • ساقه الله لحيني
ذاك من شقوة جدي • بين اخواني وبيني

حدث ابو هاشم محمد بن شاهين الثقفي عن ابي الاصبع الهذلي قال اجتمعت انا وضباح بن خاقان المنقري ويحيى الارقط وابن كهل وعبيد بن ابي وحصين وابن ربعي في انزه موضع بالبصرة فاجتاز بنا ابو نواس وهو ضجر فمال الينا فالهانا ببراعته وظرفه فلما دبت الراح فينا وكدنا نتمايل سرورا جاء زوج العمي الصباح بن خاقان في جماله فاخذ بنا الى المربد لجمع المال فانصدع شملنا فما استويت في النادي حتى جاءتني رقعة من ابي نواس فيها هذه الابيات وفي اخر الرقعة اعذروا في ضعف ركن الشعر فانه اول شي قلته

وقال يهجوه

لي صاحب اثقل من احد • قرينه ما عاش في جهد
علامة البغض على وجهه • بينة مذ حل في المهد
لو دخل النار طفا حرها • فمات من فيها من البرد

وقال يهجوه

للمقت سطران في خديه من شعر • عنوان ما غاب عن عينيك في بدنه
كانه قمر ولي المحاق به • في ليلة التم اذ وافي ومدى حسنه

وقال يهجوه

خاف من الارض ان تميد به • فاوسع الناس كلهم ثقلا
اشرق بالكاس حين انظره • ولو شربت الزلال والعسلا

وقال يهجوه

ياصاحب السيف ذي المعاليق • والكرجل الشاكري والثقل
ما ركن قدس ولا الهضاب التي من دون قدس والارض في الثقل
عندك الا كزف خافيته • من نبت عشر من افرخ الحجل
فاذهب فاخضر قبل خلق بما • عمري به قد خصصت من ثقل

وقال

وقال يهجوا ابنا للعلا بن الوضاح الوصيف

وكان مفككا فقال لابي نواس في مجلس يحيى بن خالد قم يا مخنث

بنت العلا اتتنا وهي حافية • في يوم وحل كثير الماء والطين
قالت لنا قولة من بعد خلوتها • قالت لكم جدتي بالله نيكوني
فقلت والله يا يحيى بفقحتها • ما مر بالطبل في يوم الشعانين

وقال يهجو سلمة بن يزيد الكاتب

ان بارك الله في الانام فلا • بارك رب الانام في سلمة
يغب ضوء النهار فوه من الغيبة والدبر فايق العتمة
فالناس من كوته في تعب • فم بذي وفقحة غلمة
ينكب للمرد حين يبصرهم • على خضاب كانه عتمه
فاين خلفت عند طعنهم • في دبرك الكبرياء والعظمه
والله لو نيك في استه اسد • ما جر صيد اله الى اجمه

وحديث هذه الابيات ان ابا نواس دخل ديوان الجند بالرصافة فجلس الى سلمة بن يزيد الانباري والى غلام له يقال له زيدان كان يرمى به فكتب رقعة فيها

سلمة يا رب منا • يخاف يوم القيمه
والله ما بي ندامه • ولا اخاف الملامه
بغى علي ولكن • ادعو له بالسلامه

ثم قال اقروا معنى هذه الابيات ففهمه سلمة لانه اخذ من كل بيت اوله فيكون سلمة والله بغا فتناول ابا نواس بالشتم فقام عنه وقال فيه ان بارك الله في الانام فلا واما قوله والله لو نيك في استه اسد فهو اول من سبق الى ضرب هذا المثل فاخذه منه جماعة من الشعرا فقال احدهم

لو نكح الليث في استه خضعا • ومات هزلا ولم ينل شبعا
كذلك السيف عند هزته • لو صوق الناس فيه ما قطعا

ثم قال اخر فى ضرب المثل بالسيف

لو ينكح السيف والخطى ما عملا ٭ فى كف ذى ثروة بالطعن دعابس

او تعلم الفاس ما فى نحرها نكلت ٭ عن قطع غصن لطيف القد مينا

وقال آخر لا تكذبن فالسنان والصارم الهندى لو يعقبان ما قطعا

وقال آخر لو ينكح السيف وهى متنه ٭ ولا نحداه بما ينكح

وقال يهجو ايوب بن محمد الكاتب

رأيت المحبين الصحاح هواهم ٭ اذا بلغوا الجهد استراحوا الى البكا

ولكن ايوبا اذا ما فؤاده ٭ تذكر من لسنا نسمى تحركا

دعا بدواة عند ذاك ملاقة ٭ فخط اسمه فى كفه ثم دلكا

كان يعشق غلاما لا يجترى عليه فاذا تشوقه خط اسمه فى كفه ودلك عليه ٭

فلو كان يرضى العاشقون بمثل ما ٭ رضيت به ما حن صب ولا شكا

وقال يهجو حسين بن حسن بن زيد بن على

وكان محبوسا معه فسمعه يوما يستفتى فى جلد عميرة شيخا من اهل الفقه كان محبوسا معهما

اذا انت زوجت الكريمة مثلها ٭ فزوج حسينا راحة ابنة ساعد

وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة ٭ لها ساحة خفت بخمس ولا يد

تعففه ما دام فى الحبس ثاويا ٭ وما حالفته مصمتات الحدايد

فان جرت الاقدار يوما بفرقة ٭ تبدل منها كل عذراء ناهد

فابو نواس اول من نعت الدلك فى شعره وتبعه على ذاك جماعة من الشعراء فلم يحسن احد منهم احسان الباذانى الاصبهانى حيث يقول

لى عرس حرة مملوكة ٭ حزتها من غير مهر وثمن

ثيب بكر وما ان حبلت ٭ ولها خمس بنات فى قرن

ان اصلها وصلت طائعة ٭ واذا ما بنت عنها لم تبن

ضيقها والرحب من منكحها ٭ اخريات الدهر فى كف الختن

واذا ابيض الغوانى نعمة ٭ هن فى الاذيال ماست فى ردن

ليس فيها ما يرى من حرة ٭ من جمال غير لين وعكن

وهى فى كد وكدح دايب ٭ لا تشكى من عياء وعنن

وترى الرشد ولا عين لها ٭ وكذا تسمع من غير اذن

حيث ما حلت بها واقعتها ٭ فى خلاء ومقام وظعن

ثم لا تلحقنى غيرتها ٭ ان اتيك من بين بصرى وعدن

يا لها من كنة يقنعها ٭ كلما ياتى به هذا الزمن

وقال يهجو نيل مصر

وقد كان تنزه اليه فراى رجلا قد جذبه التمساح

اضرت للنيل هجرا انا ومقلتيه ٭ اذ مقلت مقلتى التمساح فى النيل

فمن راى النيل راى العين من كثب ٭ فما راى النيل الا فى البواقيل

البواقيل الجرار بلغة القبط ٭

وقال يهجو المطر لا فاتته اياه موعدا من حبيب

٭ الا لا اشتهى الامطار الا فى الحبابين

الحبابين جمع حبانة وهى الارض الصلبة ويروى فى الاحابين

٭ الا يا مفسد الميعاد ماء النهر يكفينى ٭

٭ فما اهواك فى الغب ولا اهواك فى الحين ٭

٭ لقد صرت لحبى اليوم عند ابليس بالدون ٭

يقول الان لا استطيع ان امشى فى الطين ٭

وقال يهجو شهر الصوم ٭

٭ الا يا شهر كم تبقى ٭ عرضنا ومللناكا ٭

٭ ولو يصلح ان يقتل شهر لقتلناكا ٭

٭ اذا ما ذكر الحمد لشوال ذممناكا ٭

٭ فياليتك قد بنت ٭ وما نطمع فى ذاكا ٭

ووجدت هذه المقطعات الست منسوبة اليه وانا اوخر

بن انها كلها لله وانما اتيت بها بجودتها قال

أرى عاصماً لا قدّس الله عاصماً • يتيه إذا ما أبصر الأير قائما
جنى أيره في المسلمين جناية • فصار عليه الدبر بالرد حاكما
تلوط دهراً ثم قاد على استه • فيا لك من دبر ترد المظالما

وقال

رأيت ضحى أبا يحيى • يباغي الخبز والسمكا
فاسبل دمعه لما • رآني قادماً وبكى
فلما أن حلفت له • بأني صائم ضحكا

وقال

إني منذ شهرين في منزل • أجاهر الله بأمر عظيم
ما مر من يوم ولا ليلة • إلا وأيري في است عبد الكريم
يمسح أيري كلما نكته • كأنما يمسح رأس اليتيم

وقال

وجدت لكل الناس في الجود خطة • ولو كان سقي الماء في منتهى القفر
سوى المعبد بين الذين قدورهم • تحزن فيها العنكبوت من الحجر
هم أحرزوا الرغفان حتى تكلمت • أمنا يجوز الله من حذر الكسر

وقال

انشدني محمود شعراً له • فقلت شعراً قال لي فأيش
فقلت زدني إن ذا بارد • والبرد في الصيف من العيش
كأنني حين تسمعته • متكئ في قبة الخيش

وقال

شهدت البطاق في مجلس • وكان إلي بغيضاً مقيتا
فقال اقترح بعض ما تشتهي • فقلت اقترح عليك السكوتا

الفصل السادس في هجاء من علي طريق العبث والسخرية
وفيه ثلث وعشرون قال يهجو رجلاً يقال له ابو خالد الفارسي

كان يتعرب وذلك انه فارق البصرة ودخل البدو وجاور بني نمير ثم انصرف الى البصرة نميرياً فانكر الميازيب وقال ماهذه الخراطيم التي لا نعرفها ببدونا

يا رجلاً أقبل من همدٍ • كيف تركت الإبل والشاء
وكيف خلفت لوى ثعلب • حيث ترى التنوم والآءا
جئت من البدو أبا خالد • ولم تزل بالمصر بنّاء
تعرف للنار أبو خالد • سوى اسمها في الناس أسماء

انما اختص اسم النار لانه لا اسم لها في اللغة غير النار وباقي ما ندعى به صفة

إذا دعا الصاحب يهيا به • ويتبع الهياء إيماء

يريد انه ينادي الناس نداء الأعراب اذا قالوا يا هياه ويقال هيه وهيا انه اذا احره بهياها وبهيا او هيّاه وهيّاها

لو كنت حقاً يا أبا خالد • فاكهة كنت غبيراء

انما خص الغبيرا لانها خشنة يقول فانت خشن الدعوة

لا تعبر الحلق إلى داخل • حتى تحسّى فوقها الماء
أو كنت لونا كنت طخيلة • او طائراً اصبحت مكاء

وقال يهجو حسان بن صبيح مولى العمر بن بزيع وكان ابوه سندياً وكان هو يتخرس

دع عنك أطلالاً بوهبين • وامدح حسيناً بمحاسن
أخا خراسان الذي ماله • يخصره غير الطرازين
لا يكسر الخبز له اصبع • ما لم يقطعه بسكين
والبز لا يلبس مكفوفة • إلا مخيطاً درز بيرون
وليس يفتك له شهوة • ما بين بالكند ورخفين
ولا يسمي الدهر مملوكه • إلا بجم او فريدون
فإن تعداه إلى غيره • من الأسامي فبطغرين

لا يطعم الطعام الا راس كان عنده فيطعمون والا يجلس اكلة وحلو ماله يتقفون بطن دين

يسمى الى خاقان ذا صبوة   وهايم العقل بخاتون
وشهريار الهند بلهرجيا   وباغبور شاه ماجين
وعصبة ما بين فرغانة   الى حصون الشيخ شروين
وما بيان شيره جده   ومن سروش فلا افشين
جداك باوسفور لا شك بي   من رهط ساسان الخداهين

فهذه الابيات في اكثر النسخ منسوبة الى هجاء حسين بن صبيح ووجدت في نسخة عتيقة انه قالها في حسين بن علي بن ماهان قال وذلك انه كان يختلف الى الديوان مع محرز بن عبد الله بن محرز لا يفترقان وكانا جميلين وضيئين فكان محرز يعاشر ابا نواس وحسين يصدف عنه فقال فيه يا ابن كتاب الدواوين وفيلسوف الخرد العين وهي ابيات تجيء بعد هذا في الفصل الخامس من باب المجون الا ان حاكي هذا الخبر روى فيها بيتين ذكر انهما هجاء لا مجون وهما

زين خراسان وابناؤها   همته ملء الهمايين
كانه قد صاغه جده   ماهان من مختمر الطين

قال وانما قال ذلك لان ماهان كان بخراسان فخارا خزافا دخى وفي هذه القصيدة الفاظ من الفارسية وتفسيرها ما انا ذاكره اما الطرزين والراسن والطرخون والبلكند فالفاظ وان كانت فارسية فستعملة في العربية موصوفة معروفة واما الكخشة فطعام من طعام اهل خراسان ثوبيت والرخفين جنس من بصليم واما درزيون نعينة من هيئات الاقبية خياطتها الى الخارج من زي اهل خراسان واما جم وفريدون فاسمان لملكين من ملوك الفرس الاول واما طغرين واشناخنج وشروين فاسماء لملوك الاطراف بخراسان واما شهريار فاسم من اسماء الملك بالفارسية من اي جيل كان يقال لمن ملك ناحية ما شاه وخداه وشهريار وغير ذلك من الاسماء كما يقال بالعربية ملك وهمام ورب فاما الاسماء الخواص

التي

التي تقوم للملك خاصة المسمى به نحو الخليفة لملك العرب فان بغبور اسم لملك الصين وخاقان اسم لملك الترك وبلهرا اسم لملك الهند وشاه اسم لملك الفرس وقوله بلهرجيا اسمان جعلا اسما واحدا فبلهر اراد به بلهرا وجيا هو اسم لكل ملك بلغة الهند واما ماجين فاسم من اسماء الصين قد جعل مع اسم القمر اسما واحدا لان ما اسم القمر وجين اسم الصين والسبب في ضم اسم القمر اليه ان الفرس كانت تسمي كل بلد ذي خصب ماه فمن ذلك ماه سكان وسكان اسم سجستان ولذلك يقال للفانيد السجزي ماسكاني وكذلك مكران كران هو اسم للسيف وماه سنبذان وماه نهاوند وماه دينار واما مابيان وسروش فبلدان من بلدان خراسان فبانال ورالخ واشروسنه وزواهرود وكانت ملوك الفرس تطلق للملكين على الاطراف ان يتسمى كل واحد منهم باسم يغلب عليه ويشهر به فكانوا يسمون من ملك على امنان شير ومن ملك على مرو كناريك ومن ملك على دنباوند مصمغان شاه ومن ملك على جرجان صول ومن ملك على طبرستان قد سحوار كاه ومن ملك على اسروسنه افشين ومن ملك على الصغد او فرغانة اخشيد فيقال اخشيد فرغانة او اخشيد الصغد وسرايمان وكنازنك مرو وسروسيه افشين واما وسفور فاسم عند الفرس لكل ابن من ابناء الملوك كما ان وسيدخت اسم لبنت كل ملك ويانبش اسم عرس كل ملك فكانوا يسمون ابن الملك وسفور في حياة ابيه واذا انتقل اليه الملك سقط هذا الاسم عنه وسمي شاهانشاه واما ساسان فجد ازدشير ابن بابك وكان ملوك الفرس الاخرون من ولد ازدشير يسمون الساسانية والخداهون جمع خداه وخداه اسم للملك كما تقدم ذكره وهو اسم للمالك وقد روى هذا البيت

جداك يا وسفوران حصلا ٭ من فلها بين خداهين
فلهيا بان اسم للملك على الخد والثغر ويقال له فادوسبان ايضا ففي اشباع هذا التفسير بلاغ وفي اقتدار هذا الشاعر على ابداع شعره غريب الفارسية مع استيلايه على امد غريب العربية دليل على تفننه في غرايب الآداب وهو في كل هذه الالفاظ يمتن قائلها وينسبه الى انه وان كان عراقي المولد فتخرسن يتكلف التشبه باهل خراسان ليعد من الاشراف وابناء الملوك

وقال يهجو رجلا يقال له حمران

كان له خلا مصادقا وقرينا مصاحبا ومختلفا معه الى مجالس الآداب والعلم ثم تاذى تم ضيقه فاتصل بالصقر ابن الصفاق الفارسي يتوكل له في مطبخه ٭

قد كان لي حمران زوارة ٭ يأخذه الشوق باقلاق
في القران كان وفي يوم لا ٭ يبرز الاكل مشتاق
فقلت اذ اوحشني فقده ٭ وكنت ذا رغي لمشتاق
لا بد ان افحص عن شانه ٭ اني الى الفي باشواق
فقال ذو خبر به بعد ما ٭ سكنت نفسا ذات اشفاق
ذاك امير جل سلطانه ٭ في مطبخ الصقر بن صفاق
فلو تراه وهو في قرطق ٭ مشمرا فيه عن الساق
تسمع للجود في كفه ٭ ما شئت من طاق وطرطاق
ويروى للصويج ويروى للمرزف وكلاهما معرب من الفارسية
في وجهه من حمم جالب ٭ كانما غل باليباق
جالب اي جلبه باليباق اي بليق واراد به المداد
ترى سوادا قد علا حمرة ٭ مثل لها وبل الشقراق
ان رابه من ناره رايب ٭ او نال منها عينها فاق
باشرها بالحر من وجهه ٭ ليس له من دونها واق

حتى ترى سامية عنده ٭ من بعد ما كانت بارماق
ابعد سربال امرء عالم ٭ اصبحت في سربال مراق
وبعد سعي لاكتساب العلى ٭ تغدو على زند وحراق
حاسر كميك على هاون ٭ لدق ثوم او لسماق
وما بني اهلك قد ارسلت ٭ اليهم صحفة افلاق
اذا انتهى القوم الى شبعهم ٭ فانت في حل من الباقي
كل رغيف ناصع لونه ٭ من سابري الخبز براق
اي من رقيق الخبز ماخوذ من الثوب السابري وهو هذا الذي يسمى الساعة السينيزي لان سينيز قرية من قرى كورة سابور من بلد فارس ومن هذا قولهم عرض سابري اي ضعيف رقيق

وقال يهجو ابا عباد المهري على طريق التوجع له

ها زيا وابو عباد شاعر بصري فذكر محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة انه كان معربدا فعض يوما يد انسان في سكره فجذب ذلك الانسان يده من فيه فبددت ثناياه ورباعيا

لئن كان ثغرك قد شانه ٭ بوادر من قد ر بجبير
لقد كان ثغرا مدى دهره ٭ جميل المضاحك والمكشر
فكم من ذراع تمششتها ٭ وكم تعرقت من خنصر
وكم اذن زلت عن اختها ٭ واخرى اصطلمت فلم تسبر
فاخذ لتك لذي مازق ٭ ولم تنب يوما ولم تغدر
اذا ما النديم عدا طوره ٭ اتت لها اود الاصغر

وقال يهجو اسمعيل بن حفص الكاتب

٭ قل لاسمعيل ذي الخال على الخد التساعي ٭
٭ ولذي الهامة قد نصت على مثل الكراع ٭
٭ ولذي الثغر الذي يطبق بالشدق التساعي ٭
٭ ولذي الوجعاء مفضاها ذراع في ذراع ٭

كان أعراسك طعمًا * للشواهين الجياع
دارت الكاس عليهم * في غناءٍ وسماع
فافتنتم في الدجا * او كنتم شاء السباع
ويروى فافتتنتم في الدجا اذ كنتم
ليلة سُرّ بها ابليس منكم باجتماع
ابل تركب حتى * قام للاصباح داع

وقال يهجو هاشم بن خديج وكان يدعي الفلسفة

كلنا يا ابن خديج * لك في العلم خول
غير ان الطب اولى * بك من كل عمل
انت فيه فيلسوف * وبصير بالعلل
فلمَ الاير خفيف * فاذا قام ثقل
فاذا افرغ ما فيه * تدلى وذبل
حادث ذلك فيه * ام قديم لم يزل
ولو الزهر لذيذ * عند تكرار العمل
فاذا اللذة تمت * نكس الاير وكل

وقال يهجو خيار بن نجاح الكاتب

عم نجاح بن سلمة وقد حضر محمد بن زهير يشرب معه فدخل خيار فاستنشد محمد بن زهير شعرًا نفسه فانشد وهو لا يعرف ابا نواس ٭ صاح مالي وللرسوم القفار فقبض ابو نواس ذيله وقربه الى بين يدي محمد بن زهير بن المسيب وقال

اعدني يا محمد بن زهير * يا عذاب اللصوص والزعار
يسرق السارقون ليلًا وهذا * يسرق الناس جهرة بالنهار
صار شعري قطيعة لخيار * لم لا ذا القلة الاشعار

وقال يهجو محمد بن زياد البويو

ان لليويو سرجا * تتلالا رز بابه

شد

شد منه حيث شدت امه منه حقابه
في غناء سبني * خبرت عنه ثيابه
عرضة للمستعيرين ولا يخشى ذهابه
سبني منسوب الى موضع بالروم او بمصر
فترى واكبه يعنق والارض ركابه

وقال فيه ايضا

لا بأس باليويو لكنما * يجتمع الناس على الباز
يصيد ذا الكركي ولا ينثني * وجهد هذا فرخ قنقاز

وقال في الفضل بن ابي سهل بن نوبخت وكان ولد له ابنتان توأمًا

ناك ابو العباس نيك الغت * ناك على السمت وغير السمت
ولم يزل جلدًا شديد الحت * ينيكها بحتًا وغير بحت
لو لم يقصر حملت ببيت * وهكذا نيك بني نيبخت
لهو ابوك كالجعاب الكثب * لها فياش كرؤوس البخت

وقال في صديق له يقال له عبد الملك

تغرد قلبي فما يشتبك * بحب الظباء وبغض السمك
ولم ار لي فيهما مسعدًا * يساعد في غير عبد الملك
فتى ينهش الكف من ظهرها * ولا يعرق بطن الورك
ولا يأتي لشعب الصدوع * ولكن بصير بصدع الفلك
واوصى ضياء بحفظ اللواط اليه فقام به مذ هلك
فزم الخلافة من بعده * ولم يأل شيئًا ولم يترك
ويلعب بالنرد لا الشاهمود * وينقش في فصه قم فنك
فلو نقشت كلها ستة * لما اخطأت كفه دونك
خروق جهول بحل الازار * رفيق بصير بحل التكك

وقال يهزأ من الامين ويتطير بتدبيره

إحمدوا الله كثيرًا * يا جميع المسلمينا

ثم قولوا لا تملوا ، ربنا أبقى الأمينا
صير الخصيان حتى ، جعل التصبير دينا
فاقتدى الناس جميعا ، بأمير المؤمنينا

وقال فيه وفي خصيانه

قد رفعنا البراق مذ شهرين ، اذ كفانا نداوة الخصيين
ابن عم النبي هذا امام ، لا عدمناه سائس الثقلين
يا بغاة الخصيان لا تحذروه ، واعجفوهم بقية العصرين
ارخصوا سعركم فقد شغل الناس بشجنا ، فتنة الأخوين

الفصل التاسع
في هجاية المفرط الفحش والضعيف الوصف وفيه خمس وعشرون

قال يهجو جعفر بن يحيى

ما انزر الطرف فيمن يرى ، ولو اصبحوا من حصا اكثرا
سوى رجل ضمنته الطريق ، ونحن ضحى نقصد العسكرا
فقال وادركني شاعرا ، وادركته فطنا منكرا
أتنشدني بعض ما صغته ، ولا تدع الأجود الأفخرا
فانشدته مدح البرمكي ، أبي الفضل اعني الفتى جعفرا
واعجب من ظرفه اذ يقول ، مديحك درّ فهلا دررا
فقلت مقال امرئ شاعر ، أحب على الشعر ان يعذرا
اذا ما مدحت امرءا من خرا ، فان جزائي اعطى خرا

وقال فيه

ما في النبيذ مع المعربد لذة ، وابن لحيى لا طعم بدين
ريحانه بدم الشجاج ملطخ ، وتحية الندمان قلع العين
لا تشربن وجعفرا في مجلس ، ابدا ولا تحمل دم الأخوين

وقال يهجوه

لقد غرني من جعفر حسن بابه ، ولم ادر ان اللؤم حشو اهابه
فلست وان اخطأت في مدح جعفر ، فاول انسان خرى في ثيابه

وقال يهجو هاشم بن حديج

يا ابن حديج اطرق على غضض ، لا تبر من سلعة ومن حسك
ارض بحظ السكون من نافه المجد فليس السكون كالحرك

وقال يهجو داحة

الا قبح الرحمن داحة امردا ، اراد اقتداء بالرقاشي فاقتدى
تزنه بلا زجاز حين تخذته ، ولو نكته في الجوف يوما لقصدا

وقال يهجو زنبورا

زنبور يا خنزير يا ابن الزانيه ، شرف لأمك ان تسمى زانيه
لله امك اوسعت بنو الها ، فضلا عن الناس الكلاب العاويه
تتصاعد الزناة فوق مراقها ، كتصاعد الحبشان فوق الداليه
عقرت عجوزك في الحيوة وانها ، في النار اشرف من عجوز معويه
سبقت لهند في المكارم دعوة ، قالت عجوزك مثلها في الهاويه
زنبور يشفقني ولكن امه ، كانت على ما كان تنعم باليه
لا ينطقن فرخ الزنا الا اذا ، اخرجت من وجعائه جردانيه
اما وابري ضمنة لعجانبه ، فكونه اضياله في خابيه
فلئن رأى ولد الخبيثة انه ، ناج علي وقد بسطت لسانيه
حتى تميز في المجالس بيننا ، ويقاس بين هجائه وهجائيه
ما كان لي خطر ولكن قلت لا ، او افضح ابن اللؤم في ذي الناحيه
ولقد جمعت عجوزه وجمعته ، وشفيت من هذا وتلك فؤاديه
هذاك وسط البيت ينكح باركا ، قدما وتنكح امه في الزاويه
فتحا كما حسدا الي واخشدا ، حتى قسمت عليهما اصحابيه
وأمنت وحدي نحو دار مهلهل ، بالأحدب المسنون من قنائيه
ففرغت في استاه حور بناته ، ودفعت عن اخراجهن عجائبيه
وتقول كبراهن حين دفعته ، من خلفها فيها على عدوانيه
لا تأخذني من وراءي سيدي ، واعمد فخذني هاك من قدامه

بيان لو جزيته يا سيدى ٭ ما بين قدامى وبين ورائيه
زنبور لاحين الهجا وقد التقت ٭ ارضى عليك بحاجب وحمائيه
قد كنت من هذا البلا فى عزلة ٭ يا ابن الزنا فلم تسعك العافيه
فلأنيتك من بيوتى شرد ٭ تبلى الجبال وانها لكما هيه

وقال يهجوه

الا ما لانت زنبور اذا ما ٭ رأتنى لا لعا لك من عطاس
اشمتها ببورك فيك منى ٭ لتترك فيشتى راسا براس
واعفج فقحة غبرت زمانا ٭ قلنسوة لأير ابى نواس
حلاق است الزنبير ليس تغنى ٭ سيوف الهند عنه والمواسى
واعرف داء زنبور لانى ٭ له كنت المباشر والمقاسى

وقال يهجوه

لله اعيننا وهن من الجوى ٭ وطف بدفاع الدموع غصاص
ساروا شاميين عنك واوحشت ٭ بالكرخ منهم دمنة وعراص
ودعاك روح طيب ذو دنة ٭ فاسى الردى فى اثرها الغواص
يا بوس زنبور به من صفرة ٭ فى المستراد رمى بها القناص
ذكر الديار فظل فى شطنى له ٭ جنح تدارك بينه ونحاص
حتى اذا احمى الهجاء على استه ٭ ورأى بان ما فى يدى خلاص
والح عض الكيرجات كأنهن ٭ بين الشبا والكلبتين رصاص
فلئن ندمت على القصاص فهى خصاص ٭ ولذا المهالهل منك لى لقصاص
قال لا يجوز ادخال اللام فى قوله لقصاص لانه ذكر باللام
غيرانه نقدمها ان ٭
واذا الزناء غلا فدور مهلهل ٭ فيهن اسعار الزناء رخاص
يفجرن من قبل بنات مهلهل ٭ وبنوه من دبر بذاك تواصوا
تنجوا ايور الزنج من استاههم ٭ وبها من الحجر اليبيس عقاص
واذا هم فقدوا الايور تعللوا ٭ بذرى الاصابع انهم لحراص

نعم الموالى قد تولى زنبرا ٭ يوما اذا ما نفتهم نصاص
يعنى بنى المهلهل لانه كان مولاهم ٭
قوم لهم فى سر اولاد الزنا ٭ حسب ينال الفرقد بن نصاص
زنبور فانظر هل بقى لك مغرم ٭ فلقد سما لك ضيغم قصقاص
رحل الهجاء بوجه عرضك اسود ٭ ان لم يبيضه لك الجصاص
يحلو بالسنة الرواة نشيدها ٭ وتظل واخذ بهن قلاص ٭

وقال يهجوه

٭ وانمر الجلد صبرته ٭ فى الناس زاغا وشقراقا ٭
٭ اذا رآنى صد فى جانب ٭ كانما جرع غساقا ٭
٭ والموت لا يخبر عن طعمه ٭ ان انت سالت لمن ذاقا ٭
٭ ما زلت اجرى كلكلى فوقه ٭ حتى دعا من تحته قاقا ٭
٭ نبئت زنبورا غدا ابقا ٭ منى واستصحب اباقا ٭
٭ فقلت كفوا بعض نحريكم ٭ فليس بالهين ما لاقا ٭
٭ مر على الكرخ وقد اوسعت ٭ يد الهجاء الوجه الياقا ٭
٭ ملتفتا يسحب من خلفه ٭ ازمة تترى وارباقا ٭
٭ وكنت قد شمت لمختومكم ٭ سحابة تبرق ابراقا ٭
شمت رأيت واصله النظر الى البرق ومختوم رجل شاعر كان يسمى
مختما الراسبى فغير بناء اسمه ليسوى وزن شعره ٭
٭ حتى اذا استحلبتها لم اجد ٭ لبرقها ذلك مصداقا ٭
اى طلبت مطرها وانما ذلك هذا مثل يريد انى لم اجد
عند هذا الرجل شعرا يقوله ٭
٭ يا شاعرين اشتركا فى نقد ٭ كنت الى ذا اليوم مشتاقا ٭
٭ لم تعدانى بهجائكما ٭ اكل ذا بخلا واشفاقا ٭

٭ وقال ايضا يهجوه ٭

٭ انى اتيت بنى المهلهل انفا بهجائكا ٭

فاستوحشوا من ذاكم * ابغين من عرفا نكا
فشهدت ان مهلهلا * كبنيه فى انكاركا
فهلم بينة تقيم شهادة بولاينكا
فلقد رضيت بشاهد * من شاهدين بذلكا
اولا فمن يجوا اذ انكرت عبد ولا نيكا
سيان قلت الشعر فى الجعلان اوضرابا نيكا

وقال يهجوه

رأيت بناهذا الزمان خباثا * فطلقت زنبورا هناك ثلاثا
وقد كنت لا أبغى لغيرى كلكلا * سواه من الناس الكثير ملاثا
كأن استه كانت لابرى عن ابيه * له دون الانام تراثا
فلما رأيت الشيب قد مال دلة * فنحى كذا عنه سنا واثاثا
دعوت جبالى من قواه فاصبحت * وثيقا بها منى ومنه رثاثا
فلما رأى حصرى حبا ها مختما * لينقل اشعارا رحلن حثاثا
ويروى فرآها تصبر ليقعد اشعارا
فلما اتى عنى المختم انتحى * قعدت به فى الناس بال وراثا
لقد ذل يا ابن الماء والقصب امر * تكون له فى العالمين غياثا
مختم جهزه وعجل فانما * اتاك بها مطلية ليغاثا
ويروى حباك بها مطلية ليغاثا اى يبوق

وقال يهجوه واشجع التلى الشاعر

عا نبنى الشعر ذا ائتناف * وقال لى الله منك كاف
قال ابو نضلة اراد بذا ائتناف ذا انفة وقوم يقيمونه مقام الاستيناف والمعاتبة ميلا منهم الى اقامة الحجة له ولم يرد غير الانفة من الشعر والرفعة عن هجو زنبور ويشهد بهذا قوله
وقال لى الله منك كاف
هجاك من قلت ليس يسوى * عود خلال من الخلاف

فكنت

فكنت لولم تجبه احرى * اذ عرضه تقذر القوافى
كنت كرب الحمار اعيى * فظل يسطو على الاكاف
اى حين اعياك هجا عرضه لقذره رجعت الى هجو قوافيك
يا رب من راسب فتهجى * شبيه الفقع فى الفيافى
ترى بكم قد اقيس نفسى * زنبور يا واسع البلاف
قال ابو نضلة قوله يا واسع البلاف غير معلوم قال ابو عبد الله هى لفظة مولدة بغدادية ولعله عنى بها جمع سلفة وهى الجلد ومراده الفقحة
او اشجع وهو فى سليم * فيما رووا ارقعة الخصاف
يكفيك ما فيهم فدعهم * انقذ وقعا من الاثافى
اى ما فيهم من العيوب انقذ وقعا من الاثافى فدعهم

وقال يهجوها وداود بن رزين الشاعر الناطفى

وغيم لمعان البرق فى برزخ اخفافه
حذاه ملك الموت فلحلحن باحتنافه
على سرب من الشعراء رواهم بتوكافه
فان جمشت زنبورهم لاذ بنطافه
ونالت اشجعا دعوة امه ربما عافه
ولن يمنعنى ذاك على غيرة مشتافه
من ادخال رأس اللام فى الدارق من قافه
ولكن ابا عمرو * وهناه لارادافه
متى تذكر اعطاف امه لاذ باعطافه
اضطره الوزن هنا الى طرح الالف من اعطاف امه فيقول باعطافها فاضاف الاعطاف الى نفسه
ولما رمت داود تلقانى بجلافه
وما اصبح للنطاف عطف غير الافه

عنى عنان

لأبرى ابى

وقد قال نعد بالعفو ان احببت او كافه

وقال يهجو اسمعيل بن ابي سهل بن نيبخت ويذكر امته زرين

اقول لزرين وقد نافس بطرها • انظرك هذا انه لطويل

فان يك طول البظر فيكن سود • فبولى عليه انه سيطول

فلا تحسب البظراء زرين انها • كرحل ابن بيض ما اليه سبيل

وقال يهجوه ايضا

وجه اسمعيل من عوجكا • فلقد سواك من صورك

ما اتهمنا فيه الا بظرها • ايه فاستعد على بظر امكا

واعلمنا بعد ما حال فتى • ايره ضيف على فقحتكا

وقال عفى الله عنه يهجو

الا يا بني نجاح • قد دكم سلاحي

وما ان لكم سلاح • علمنا سوى الفقاح

واير يرى الخضاب • باطرافها الملاح

تسبوني لعلة • ان قلت في مزاح

بان الفتاة تشهق • من شدة النكاح

وقد قيل في مثيل • لكم يا بني نجاح

مضى السب في الرياح • بقي الضرب في الجناح

وقال يهجو

قل لابي الافكح ان جئته • اعضك الله بنفساها

لم يكفها ما صنعت مرة • براس اير جوفها تاها

حتى لقد دبت الى معشر • تبلعها كالرقش اشباها

وقال يهجو

اذا ما كنت جار ابي حسين • فنت ويداك في طرف السلاح

فان له نساء سارقات • اذا امسين اطراف الرماح

سرقت وقد نزلت عليه ايري • فلم اظفر به حتى الصباح

فآب

فآب وقد تخدش منكباه • يئن الي من الم الجراح

نساء ابي حسين صارخات • قبيل الصبح حي على النكاح

باحراج يميل الطعن عنها • الى الارداف تزلج في الفقاح

وقال يهجو

ابو سلمة في الاسلام عادية • من دين ماني يوالي كل عفاج

اومى الي الا فاسمع مناصحتي • دع ما يسوك وعفج كل محتاج

وادبغ بايرك من تختك فقحته • دبغ اليهود جلود الشاء بالزاج

قال الحكيم وفي اعفاجه ذكري • مثل السفينة تجري بين ابراج

اني اشم لهذا النيك رائحة • فارهز فديتك هذي ريح سكباج

وقال يهجو يحيى الثقفي

من رأى مثلنا اغالي بن البيع • اذا ما تجرت عند ثقيف

نكت يحيى وامه واباه • وابنتاه واخته برغيف

كنت دهرا ابذال للناس مني • فاذال الزمان لي من ثقيف

تم باب الهجا بمائة واربعين قصيدة ومقطعة منها اربع وخمسون قصيدة لا يقع عليها اختيار مختار خمس وعشرون منها في الفصل السابع من الباب هي من فاحش قوله ومن غثه وضعيفه وفي فصل بعده تسع وعشرون وقد اسقطت من هذا الباب اربع وعشرون قصيدة احد عشر منها القوم اذكر اسماءهم وباقيها حولته الى باب المجون اذ كان ذلك الباب اولى به فاما الذي يعرف قائلوها فهي رغيف سعيد عنده عدل نفسه هي لابي الهول الحميري في سعيد بن سلم

ان هذا الفتى يصون رغيفا • هي لابي الهول في سعيد ايضا

فتى لرغيفه قرط وشنف • هي لخلد النجار في سعيد بن سلم ايضا

خبز الخصيب معلق بالكوكب • هي لمنصور بن باذان في الخصيب بن سلم

نفس الخصيب جميعه كذب • هي ايضا لمنصور

فی الخصیب ٭ اما والله لو یلقاك ایری ٭ هی لمنصور بن باذان

اصبحت اجوع خلق الله کلهم ٭ هی لابن حبیبات الکوفی

حسین جل فی الدعم ٭ هی لابن الحد سویعر

٭ یا بایع الزعفران من وجهه الشنان ٭ هی لشویعر من شعراء الجبل

الحمد لله الحمید ومن له تزکو المحامد ٭ هی لبعض الشعراء فی ابی العلاء المندی وابو نواس لم یلق ابا المندی ٭ وجد ابن عایشة السیاط

هذه القصیدة لبعض الشعراء فی ابن عایشة الهاشمی حین وافی المامون من خراسان ودخل بغداد فی سنة اربع ومایتین ضرب ابن عایشة بالسیاط وقد کان ابو نواس هلك قبل ذلك باربع سنین

واما القصاید التی حولتها الی باب المجون فهی

الا قل لتمکران ٭ ایا فاسق مهردان ٭ قولا لمن قد نفر من کلمة وتبور

لا لا اقرن غلاما لمن سبی غلاما ٭ حمدان مالك تغضب علی من غیر مغضب

قل لحمدان مالکا اصلح الله حالکا ٭ تاملت حمدان فقلت لصاحبی

قد صبغت بنت المدینه ٭ الا یا احمد الکاتب قد الیت بالحاقه

حمید ماذا دهاکا ٭ قل للذی ان قلت من یا فتی

یا غلاما یرید کتمان امر وقد فشا ٭ ایا سعید بن وهب اسمع فدیتك قولی

هذا اخر باب الهجا ویتلوه باب الزهدیات التی هی هجاء الدنیا وذمها وهو الباب السابع

الباب السابع فی الزهدیات

وفیه اربع وعشرون قصیدة ومقطعة مایة وثلثة واربعون بیتا

قال رحمه الله

ایة نار قدح القادح ٭ وای جد بلغ المازح

لله در الشیب من واعظ ٭ وناصح لو حظی الناصح

یابی الفتی الا اتباع الهوی ٭ ومنهج الحق له واضح

فاسم بعینیك الی نسوة ٭ مهورهن العمل الصالح

لا تجتلی

لا یجتلی الحوراء فی خدرها ٭ الا امرؤ میزانه راجح

من اتقی الله فذاك الذی ٭ سیق الیه المتجر الرابح

شمر فما فی الدین اغلوطة ٭ ورح لما انت له رایح

ویروی فما فی الحق من شبهة

وقال

ایا رب وجه فی التراب عتیق ٭ ویا رب جنس فی التراب رقیق

ویا رب حزم فی التراب ونجدة ٭ ویا رب رای فی التراب وثیق

اری کل حی هالکا وابن هالك ٭ وذا نسب فی الهالکین عریق

فقل لقریب الدار انك ظاعن ٭ الی منزل نای المحل سحیق

اذا امتحن الدنیا لبیب تکشفت ٭ له عن عدو فی ثیاب صدیق

حدث الزبیر بن بکار قال قال النضر بن شمیل انشدونا من زهدیات ابی نواس فانشدوه اری کل حی هالکا وابن هالك فقال فاتله الله لکانه سمع کلام الحسن ان امرا لیس بینه وبین ادم الا اب میت لمعرق له فی الموت قال المبرد سمعت الحسن بن رجا یقول لما انشدت المامون اذا امتحن الدنیا لبیب قال قاتل الله ابا نواس لو وصفت الدنیا نفسها لما اهتدت لمثل قول هذا الرجل فیها وقال

یا نفس خافی الله واتئدی ٭ واسعی لنفسك سعی مجتهد

من کان جمع المال همته ٭ لم یخل من غم ومن کمد

یا طالب الدنیا لیجمعها ٭ جمحت بك الامال فاقتصد

واراك ترکب ظهر مطمعة ٭ تطوی بها بلدا الی بلد

لو لم تکن لله متهما ٭ لم تمس محتاجا الی احد

فاقصد فلست بمدرك املا ٭ الا بعون الواحد الصمد

والقصد احسن ما عملت به ٭ فاسلك سبیل الخیر واجتهد

والحرص یفقر اهله ابدا ٭ والرزق اقصی غایة الحسد

ولقل من ینجی بغصته ٭ الا ذوو الامال والعدد

ما ان يطيب لذى الرعاية للايام لا لهو ولا لعب
اذ كان يطرف فى مسرته ٭ فيموت من اعضائه جزؤ

وقوله

ان مع اليوم فاعلم غدا ٭ فانظر بما ينقضى مجئ غد
ما ارتد طرف امرئ بلذته ٭ الا وشئ يموت من جسد

وقوله

اصبت من الايام طول اعنة ٭ فاجريتها ركضا ولين ظهور
ورفعتها عن غاية بعد غاية ٭ ولا بد من يوم يمر عثور

وقوله

متى ترضى من الدنيا بشئ ٭ اذا لم ترض منها بالمزاج
الم تر جوهر الدنيا المصفى ٭ ومخرجه من البحر الاجاج

وقوله

ما حل لعل طرفك لا يرتد حتى تجوزه بمحل
يا نعيم الدنيا خلطت علينا ٭ انت مستقبل وانت مول

وقوله

كل على الدنيا له حرص ٭ والحادثات وتوبها غصص
لبد المنية فى تلمسها ٭ عن ذخر كل نفيسة فحص
وكان من وارته حفرته ٭ لم يبد منه لناظر شخص
تبغى من الدنيا زيادتها ٭ وزيادة الدنيا هى النقص

وقوله

لا تأمن الموت فى طرف ولا نفس ٭ وان تمنعت بالحجاب والحرس
فما تزال سهام الموت نافذة ٭ فى جنب مدرع منها ومترس
اراك لست بوقاف ولا حذر ٭ كالحاطب الخابط الاشجار فى الغلس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ٭ ان السفينة لا تجرى على اليبس

وقوله رحمه الله تعالى

ولرب ساع فات مطلبه ٭ لم يؤت من حزم ولا جلد
ومثمر فى الرزق خطوته ٭ ظفرت يداه بمرتع رغد
اوما ترى الآجال راصدة ٭ لتحول بين الروح والجسد
واذا المنية اممت احدا ٭ لم تنصرف عنه ولم تحد
لو ان دون القبر واقية ٭ لفديتها بالمال والولد
يا من اقام على خطيئته ٭ سدت عليك مذاهب الرشد
منتك نفسك ان تجوز غدا ٭ اوما تخاف الموت دون غد
الموت ضيف فاستعد له ٭ قبل النزول بافضل العدد
واعمل لدار انت جاعلها ٭ دار المقامة آخر الابد
يا نفس موردك الصراط غدا ٭ فتأهبى من قبل ان تردى
ما حجتى يوم الحساب اذا ٭ شهدت على بما جنيت يدى

وروى هذه القصيدة ابو العباس العمادى وقال قد سار لابى العتاهية فى الزهد ما روى عنه من غير طريق انه قال اخرج الى الناس من الزهديات ستة عشر الف بيت من الشعر فلوددت ان ابا نواس نحلنى بيتا من هذه القصيدة مع بيتين آخرين له واخذ من زهدياتى الف بيت اعنى قوله

لو لم تكن لله متهما ٭ لم تمس محتاجا الى احد

وقوله
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ٭ له عن عدو فى ثياب صديق

وقوله
يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك اكبر

فابو العتاهية مع ما تفرد به من اشعار الزهديات والنياحة على الاموات ووصف الاجداث وذم الدنيا والتحذير منها وتسيير الامثال فى ذلك كان يتمنى لابى نواس ثلثة ابيات على انه روى لنا من غير طريق ان ابا نواس كان طول دهره يقول وددت ان يكون لى فى الزهد شعر كشعر هذا المحترف بياع الخزف فقيل له مثل ما ذا قـ مثل قوله

طوتك خطوب دهرك بعد نشرٍ ٭ كذاك خطوبه نشرا وطيّا
وكانت فى حياتك لى عظاتٌ ٭ وانت اليوم اوعظ منك حيّا

فلو لم يقل ابو العتاهية طول دهره الا هذه الابيات بل لو لم يكن منها الا اختصاره لفظ هذا البيت الاخير لكفاه سابقة وتقدما على الشعرا وذلك انه اختصر شيا اطاله صالح بن عبد القدوس رحمه الله حين قال ٭

ان تكن لا تطيق ردّ جوابٍ ٭ فبما قد ترى وانت خطيبُ
ذو عظاتٍ وما وعظت بشئٍ ٭ مثل وعظ السكوت اذ لا تجيبُ

وقوله رحمه الله

الا نأتى القبور صباح يومٍ ٭ فتسمع ما تخبّرك القبورُ
فان سكوتها خبرٌ تنادى ٭ كان بطون غائبها ظهورُ

هذا ابو صالح قد اقام جهده فى عقد نثر لارسطاطاليس حين ندب الاسكندر فقال طالما كان هذا الشخص واعظا بليغا وما وعظ بكلامه موعظة قط ابلغ من موعظته بسكوته الآن قال العمادى ما نظر انصاف هذين الشاعرين المحسنين واعتراف كل واحد منهما لصاحبه بما تفرّد به دونه وقال ابو نواس ٭

٭ خلّ جنبيك لرامٍ ٭ وامض عنه بسلام ٭
٭ مت بداء الصمت خيرٌ ٭ لك من داء الكلام ٭
٭ ربما استفتحت بالمزح مغاليق الحمام ٭
٭ رب لفظٍ ساق آجال نيامٍ وقيامٍ ٭
٭ انما السالم من الجم فاه بلجامٍ ٭
٭ فالبس الناس على الصحة منهم والسقام ٭
٭ وعليك القصد ان القصد ابقى للجمام ٭
٭ شبت يا هذا وما تترك اخلاق الغلام ٭
٭ والمنايا آكلاتٌ ٭ شاربات للانام ٭

٭ وقال رحمه الله تعالى ٭

٭ يا بنى النقص والعبر ٭ وبنى الضعف والخور ٭
٭ وبنى البعد فى الطباع على القرب فى الصور ٭
٭ والشكول التى تباين فى الطول والقصر ٭
٭ احتسابا من الحرام ٭ وختما على الضرر ٭
٭ اين من كان قبلكم ٭ من ذوى الباس والخطر ٭
٭ سايلوا عنهم المداين واستبحثوا الحفر ٭
٭ سبقونا الى الرحيل ٭ وانا على الاثر ٭
٭ من مضى عبرة لنا ٭ وغدا نحن معتبر ٭
٭ ان للموت اخذة ٭ تسبق اللمح بالبصر ٭
٭ فكانى بكم غدا ٭ فى ثياب من المدر ٭
٭ قد نقلتم من القصور الى ظلمة الحفر ٭
٭ حيث لا تضرب القباب عليكم ولا الحجر ٭
٭ رحم الله مسلما ٭ ذكر الله فازدجر ٭
٭ غفر الله ذنب من خاف فاستشعر الحذر ٭

قال الاصمعى ما عبر احد عن نعت دار البلى عبارة ابى نواس فى هذه الابيات بل سمعت فضلا الرقاشى يعبر عنها نثرا باحسن عبارة وذلك انى رأيته واقفا على مقبرة وهو يقول يا ايتها الديار الموحشة والمحال المقفرة التى نطق بالخراب فناؤها وشيد فى التراب بناؤها فحلها مقترب وساكنها مغترب لا يتواصلون تواصل الاخوان ولا يتزاورون تزاور الجيران قد طحنهم بكلكله البلى واكلهم الجندل فعليهم منا الترحم والسلام ومن ربهم المغفرة والاكرام

٭ وقال رحمه الله تعالى ٭

٭ يا نواسى توقر ٭ وتعزى وتصبر ٭
٭ ساءك الدهر بشئ ٭ وبما سرك اكثر ٭

يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك اكبر
اكبر الاشياء عن اصغر عفو الله يصغر
ليس للانسان الا ... ما قضى الله وقدر
ليس للمخلوق تدبير بل الله المدبر

اما قوله اكبر الاشياء عن اصغر عفو الله يصغر فانه قاله لما سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عفو الله اكبر من ذنبك فاخذ عبد الملك بن مروان فانه روى عن الشعبي انه قال ما حسدت احدا حسدي عبد الملك على كلام سمعته منه يقول اللهم ذنوبي كبيرة وهي صغيرة في جنب عفوك فاغفرها لي هو

وقال

يا سائل الله فزت بالنصر ... وبالنوال الهني لا الكدر
فارغب الى الله لا الى بشر ... منتقل في البلا وفي الغير
وارغب الى الله لا الى احد ... منتقل من صبى الى كبر
ان الذي لا يخيب سائله ... جوهره غير جوهر البشر

قال ابو نضلة رحمه الله جانا بالتحديد المحض تعالى الله عن التحديد

ان الذي لا يخيب سائله ... مباين للشخوص والصور
مالك بالترهات مشتغلا ... افي يديك الامان من سقر

وقال

لا تفرع النفس من شغل بدنياها ... رايتها لم ينلها من تمناها
ويروى ولم ينلها قديما من تمناها
انا لنفس في دنيا مولية ... ونحن قد نكتفي منها بادناها
حذرتك الكبر لا يعلقك ميسمه ... فانه ملبس نازعته الله
يا بوس جلد على عظم مخرقة ... فيه الخروق اذا كلمته تاها
يرى عليك له فضلا يبين به ... ان نال في العاجل السلطان والجاها
مثن على نفسه راض بسيرتها ... كذبت يا خادم الدنيا ومولاها

ان

اني لامقت نفسي عند نخوتها ... فكيف آمن مقت الله اياها
يا راكب الذنب قد شابت مفارقه ... اما تخاف من الايام عقباها

وقال

انقضت شرتي فعفت الملاهي ... اذ رمى الشيب مفرقي بالدواهي
ونهتني النهى فملت الى العدل واشفقت من مقالة ناهي
ايها الغافل المقيم على السهو ولا عذر في المقام لساه
لا باعمالنا نطيق خلاصا ... يوم تبدو السمات فوق الجباه
غير اني على الاساءة والتفريط راج لحسن عفو الله

وقال

لو صح عقلي قل اشباهي ... اجل ولم آله مع اللاهي
اعوذ بالله واسمائه ... من عاجز التركيب تياه
لا تنتهي النفس عن غيها ... ما لم يكن منها لها ناه
لله در الموت من خطة ... فيه استوى الاحمق والداهي
انا لننساها وقد مرنت ... منا باسماع وافواه
اكثرت في الامر وتصريفه ... ما الامر الا خشية الله

وقال

كم ليلة قد بت الهو بها ... لو دام ذاك اللهو للاهي
حرمها الله وحللتها ... فكيف بالعفو من الله

وقال

كل ناع فسينعى ... كل باك فسيبكى
كل مذخور سيفنى ... كل مذكور سينسى
ليس غير الله يبقى ... من علا فالله اعلى
ان شيئا قد كفيناه لنبغي ونسعى
ان للشر وللخير لسيما ليس تخفى
كل مستخف بسر ... فمن الله بمراى

لا ترى شيأ على الله من الاشياء يخفى

وقال عفى الله تعالى عنه بمنه

كن مع الله يكن لك * واتق الله لعلك
لا تكن الا معدا للمنايا فكانك * فعلى الله توكل * وبتقواه تمسك
نحن نجرى فى تراكيب سكون وتحرك * ان للموت لسهما واقعا دونك او بك
فى حجلى سوف تبلى وقوا سوف تفكك

وقال

ايا من بين باطية وزق * وعود فى يدى غاو ومغنى
اذا لم تنه نفسك عن هواها * وتحسن صونها فاليك عنى
فانى قد شبعت من المعاصى * ومن ادمانها وشبعن منى

وقال

الم ترنى اجبت اللهو نفسى * ودينى واعتكفت على المعاصى
كانى لا اعود الى معاد * ولا اخشى هنالك من قصاص

وقال

اخى ما بال قلبك ليس ينقى * كانك لا تظن الموت حقا
الا يا ابن الذين فنوا وبادوا * اما والله ما بادوا لتبقى
وما لك فاعلمن فيها مقام * اذا استكملت آجالا ورزقا
وما لك غير ما قدمت زاد * اذا جعلت الى اللهوات ترقى
وما احد بزادك منك احظى * وما احد بزادك منك اشقى

وقال

افنيت عمرك والذنوب تزيد * والكاتب المحصى عليك شهيد
كم قلت لست بعائد فى سوءة * ونذرت فيها ثم صرت تعود
حتى متى لا ترعوى عن لذة * وحسابها يوم الحساب شديد
وكانني بك قد اتتك منية * لا شك ان سبيلها مورود

قال ووجدت هذه الابيات مكتوبة على قبره

وعظتك واعظة صمت * ونعتك ساكنة خفت

وتكلمت

وتكلمت عن اعظم تبلى وعن صور سبت
وارتك وجهك فى التراب وانت حى لم تمت

وقال

سبحان من خلق الخلق من ضعيف مهين
يسوقه من هواء * الى قرار مكين
فى الحجب شيأ فشيأ * يحور دون العيون
حتى بدت حركات * مخلوقة من سكون

فسمعها ابو العتاهية فقال فى معناها

والمقادير لا تناولها الاوهام لطفا ولا تراها العيون
ولسر القضاء والدهر فينا * حركات امامهن السكون

وقال

يا رب ذنب يود المال قيمته * خير النساء صريح حيث ينتسب
لا يقرع المرء منه سنه ندما * ولا يزال به فى القوم ينتصب
اذا تذكر اختالت مخايلة * حتى تخالط من نخوة غضب
قد خربته بايديها ملائكة * على الا تدرس الايام ما كتبوا

وقال

يا رب ان عظمت ذنوبى كثرة * فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن * فبمن يلوذ ويستجير المجرم
ادعوك رب كما امرت تضرعا * فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم
ما لى اليك وسيلة الا الرجا * وجميل ظنى ثم انى مسلم

فهذا آخر ما صح له من الزهديات ويروى انه صاغ خاتمين
فنقش على احدهما * يشهد ابن هانى ان الله احد

ونقش على الآخر

تعاظمنى ذنبى فلما قرنته * بعفوك ربى كان عفوك اعظما

فلما حضرته الوفاة تختم بهما فى يمناه ويسراه رحمه الله

ويروى بانه امر ان يودع هذان البيتان كفنه وهما

ايا رب قد احسنت عودا وبدا * الى فلم ينهض باحسانك الشكر

فمن كان ذا عذر لديك وحجة * فعذرى اقرارى بان ليس لى عذر

وامر ان يكتب على قبره

يا غافر الذنب العظيم بجوده * اغفر لعبدك ذنبه وارحمه

ويروى لابى نواس

الا انما الدنيا عروس واهلها * اخودعة فيها واخر لاعب

وذو ذلة فقرا واخر بالغنى * عزيز ومكظوظ الفواد وناغب

وبالناس كان الناس قدما ولم يزل * من الناس مرغوب اليه وراغب

الباب الثامن من شعر ابى نواس فى الطرد

وفيه ست ومائة ارجوزة مفرقة فى اربعة فصول الفصل الاول فيما رواه الرواة عنه من الرجز والقصيد وصححوه له وهو ثلثون اربع منها قصائد وباقيها رجز الفصل الثانى فى جمل مختلفة الانواع هى بين الصحيح والمنحول وهو خمس ارجوزات الفصل الثالث فى جمل من الطرديات منسوبة فى النسخ الى ابى نواس لم يروها عنه الرواة وهى احد وسبعون ارجوزة هى الفصل الرابع فى فن خارج عن باب الطرد وهو ست ارجوزات

الفصل الاول فيما رواه الرواة عنه من الرجز والقصيد

وفيه ثلثون حكى ابن ابى طاهر عن ابن حرب عن على بن ابى خصلة ابى دعامة ان ابا نواس لم يقل من الاراجيز فى الطرد الا تسعا وعشرين وما زاد على ذلك فهو منحول حكى ابى العباس العمارى عن ابن مهرويه عن على بن الحسن الكسكرى قال اخرج البنا ابراهيم بن دفترا ذكر انه املاء ابى نواس وفيه توقيعه بخطه فيه نيف وسبعون ارجوزة فى الطرد وقال ابو هفان اخبرنى رواة ابى نواس محمد بن حرب بن خلف وسليمن بن بخطة واليوبو

والجماز

والجماز البصرى وابن الداية البغدادى نخاس الرقيق وعلى ابن خلصة ان ابا نواس لم يقل فى الطرد الا تسعا وعشرين ارجوزة واربع قصايد فما كان زايدا على هذا فهو منحول فاما هذه الاراجيز التى صحت له

فهى قوله

انعت كلبا اهله فى كده | انعت كلبا ليس بالمسبوق
انعت كلبا جال فى رباطه | اعددت كلبا للطراد سلطا
لما تبدى الصبح من حجابه | لما غدا الثعلب من وجاره
قد اغتدى والطير فى مثواتها | اذا الشياطين رأت زنبورا
يا رب بيت بفضاء سبسب | قد اغتدى والليل احوى السدب
قد اغتدى والليل فى مسوده | قد اغتدى والليل ذو دياجى
لما رأيت الليل قد تسترا | اطريك يا بازينا واطرى
يا صقر غيث يجهر اللهيفا | قد اغتدى بزرق جران
قد اغتدى بزرق صبيح | قد اغتدى والليل ذو غياطل
لا صيد الا بالصقور اللحج | يا رب غيث من الشروب
قد اغتدى قبل الصباح الابلج | قد اغتدى والليل فى ملتمه
قد اغتدى والصبح فى دجاه | واوقه للطير فى ارجائها
قد اغتدى والليل فى جرانه | قد طالما الفت يا نعا لا

واما القصائد فهى

قد اسبق الغادية الجونا | قد اغتدى والصبح مشهور
قد كاد هذا الفخ ان يعقرا | ربما اغدو ومعى كلبى

وبقيت ارجوزتان ليستا من الطرد وانما التبس بهما ادخلهما فى اثناء الطرد يصف فى احدهما ابره وفى الثانية درهما وهما

قد اغتدى قبل مداد الخانس | لما ابك رسما مقفرا ودورا

قال ابو عبد الله وقد اودعنا هذه الاراجيز والقصايد هذا الباب على نظام افردنا به نعوت كل جارحة على حدتها ونحن

يقتنص ذلك على الولاء ان شاء الله تعالى نعت الكلب

وهو نسخ ارجوزات قال ينعته

انعت كلبا اهله في كده ۵ قد سعدت جدودهم بجده

وكل خير عندهم من عنده ۵ يظل مولاه له كعبده

يبيت ادنى صاحب من مهده ۵ وان غدا جلله ببرده

ذا غرة محجلا بزنده ۵ تلذ منه العين حسن قده

تأخير شدقيه وطول خده ۵ تلقى الظباء عنتا من طرده

تشرب كأس شدها بشده ۵ يصيدنا عشرين في مرقده

هذا احسن كلام يقول يذهب مجهودها في جنب شده

يالك من كلب نسيج وحده وقال ينعته

انعت كلبا ليس بالمسبوق ۵ مطهما يجري على العروق

جاءت به الاملاك من سلوق ۵ كأنه في المقود الممشوق

اذا عدا عدوة لا معوق ۵ يلعب بين السهل والخروق

بارب وثابة عقوق ۵ لعب وليد الحي بالدبوق

يشفي من الطرد جوى المشوق ۵ فالوحش لو مرت على العيوق

انزلها دامية الحلوق ۵ ذاك عليه اوجب الحقوق

لكل صياد به مرزوق وقال ينعته

انعت كلبا جال في رباطه ۵ جول مصاب فر من اسعاطه

عند طبيب خاف من سياطه ۵ هجنا به وهاج من نشاطه

كالكوكب الدري في انخراطه ۵ عند تهاوي الشد وانبساطه

يقحم القايد في خطاطه ۵ وقدم البداء في اغتباطه

يقحم القايد يقول يجذب قائده من قوته الى اسفل حتى يلقيه

على وجهه وقدم البداء قطعه لها اغتباطه شقه المفازة وقيل

في اغتباطه في عدوه مبتديا لغير صيد فكيف اذا رأى الصيد

واغتبط الشيء اذا ابتدعه عجلا وروى في انخراطه فيكون البيت

الذى

الذى اوله كالكوكب الدري في انخراطه حتى لا تعاد القافية

لما رأى الثعلب في اقواطه ۵ ساجة ومر في التباطه

الثعلب المسن من البقر اقواطه القطعان منها والتباطه عدوه

ولزوقه بالارض

كالبرق يذرى المرو بالتقاطه ۵ مثل قلي طار في انفاطه

القلي ما قلي على المقلى فكلما اوقد تحته تطاير ما عليه من الحب

وانصاع يتلوه على قطاطه ۵ اعضف لا يأس من حلاطه

انصاع انسق على قطاطه على شراكه الذي يسلك واثره كانه على

ما قط من الارض لم يمل عنها لحذقه بالصيد وتجربته فيبعد عنه

واعضف مسترخي الاذنين وقيل هو الذي انقلبت اذناه الى الخلف

وهو اجود من خلاطه اي من خلاط الثعلب

يصيد بعد البعد وانبساطه ۵ ان لم يبت القلب من نياطه

قيل في هذا انه يصيد في العدو ولا انبساط ان فانه ان يقطع

الثور في العدو ويعييه فلا يقدر على الحركة وتنقطع عروق قلبه

نياط القلب ما هو معلق به

فلم يزل يأخذ في لطاطه ۵ كالصقر ينقض على غلطاطه

يقشر وجه الارض من بلاطه ۵ باربع يقول من افراطه

اي من وجهه والبلاط الارض الملسا وقيل هي الحجارة الملس

لشدة الجري ولا سحطاطه ۵ ما ان تمس الارض في اسواطه

حط اذا اسرع كانه بكت تمس يعني الاربع لان هذا البيت متعلق

بقوله باربع وهذا عيب في الشعر الا يقوم كل بيت بنفسه

قد خدشت رجلاه في اباطه ۵ وخرم الاذنين بانتناطه

الانتناط النزع بسرعة

حلج ذراعيه الى ملاطه ۵ ينقد عنه الضيق بانغطاطه

حلج ذراعيه اي جذبهما ملاط عضد المرجع كتفيه والضيق

الغبار وانعطاطه انشقاقه في عدوه ٭

في هَبَوات الصيق وِرياطه ٭ فأدرك الظبي ولم يُباطِه

في هبوات اي في غبرات والرياط ما يرتفع من الغبار فيصير كانه ملاءة في السماء لم يباطه اي لم يبطئ في ادراكه بل اسرع في صيده اياه وترك

ولفّ عشرين الى اشراطه ٭ فلم يزل يقرن في رِباطه

اشراطه اشباهه من قولهم هذا شرط كذا وقيل الاشراط الرذال من كل شئ فكانه لف عشرين من خيارها الى هذه وشرط المال رُذاله

والرباط الحبل ٭ ٭

ويخمط الشاوون من خماطه ٭ ويطبخ الطابخ من اسقاطه

يخمط اي يشوي من خماطه اي من شوائه من اسقاطه اي من بطونه

حتى علا في الجو من شياطه ٭ كراجز النفط الى نفاطه

من شياطه من رائحة شئ شوائه من شيط تشييطا وقيل من شياطه مما ذهب من ريحه في السماء من شاط بدمه اذا ذهب به

وقال ايضا ينعته

اعددت كلبًا للطراد سَلَطا ٭ مقلّدا قلائدًا ومُقسطا

سلطا طويلا ويقال حديدا من الحدة يقال سُلُط سلاطه فهو سليط وسلط فاما من الطول فكان اصله سلط فسكن والسلط الطويل لا غير وفلانُ سلط اللسان وسليط وسُلُط اذا كان طويل اللسان وخفيف مُقطاط ضروب والاصل مُقط وواحدها مقاط وهو الحبل من القنب ٭

كانه الصقر اذا ما انحطا ٭ او لهب النار اذ بقت نفطا

فهو الجميل والحبيب رهطا ٭ ترى له خطين خطا خطا

وملطما سهلا ولحيا سبطا ٭ ذاك ومتنين اذا امتطا

قلت شرا كان اجيد قطا ٭ من ادم الطائف غطا غطا

تفري اذا كان الجراء عبطا ٭ براثنا تحمي الاسا في ملطا

ونرى نبري اي يتخرج كانه قال نبري براثن اي يتخرج ما عند براثنه من العدو اذا كان الجراء عبطا اذا فوجئ بالارسال من قولهم مات عبطة اي فجاءة والملط والمرط التي لا شعر عليها والجرامز

ينشط اذنيه بهن نشطا ٭ تغالس دمين منه شرطا

اي يشق واصل النشط نزع الدلو من البير اذا كان الماء عزيزا يقول تصيب براثنه اذنه من شدة انقلاعه ٭

ما ان يقعز الارض الا فرطا ٭ كانما يعجلن شيئًا لقطا ٭

فرطا اي بعد حين كانه يطير ٭ ٭

اسرع من قول قطاة قطا ٭ يكتال خزان الصحاري الرقطا

الخزان ذكور الارانب ويروى يغتال ويجتاح

يلقين منه حالكا مشتطا ٭ للعظم حطما وللاديم عبطا

فري الصناع سابرا وقبطا ٭ اذ النجيع بالغبار اشمطا

السابر ثوب من سابور فارس ٭ فالحمد لله على ما اعطا

وقال ينعته

لما تبدى الصبح من حجابه ٭ كطلعة الاشمط من جلبابه

حجاب الصبح الليل وقيل الارض حجاب الشمس والجلباب كلما له جيب واخذ من ذلك قول ابي النجم كطلعة الاشمط من كلبابه

كطلعة الاشمط من ثوب سمل ٭ ٭

وقيل كانه احتذى قول الشمردل

لما بدا الاصباح من حجابه ٭ تنفر الليل اذا احدابه

ورفع الطرة من جلبابه ٭ كبلق الحصان في اقرابه

او كضرام قابس يسعى به ٭ تطيره الريح على ثيابه

طورا ويعلو سنن التهابه ٭ ٭

ووجدت ابتداء هذه الارجوزة في بعض النسخ

فلا غتدي والصبح في ايابه ٭ بقتبة كلهم يعني به

وانعدل الليل الى مآبه ٥ كالحبشى افترّ عن انيابه ثم بعدها

هجنا بكلب طالما هجنا به ٥ يلتسف المقود من كلابه

من مرج يغلو اذا اغلولى به ٥ وميعة تغلب من شبابه

يغلو يرتفع ويزيد وميعة نشاط وميعة كل شئ اوله

كأن متنيه لدا انسلابه ٥ متنا شجاع لج فى انسيابه

كأنما الاظفور فى قنابه ٥ موسى صناع رد فى نصابه

تراه فى الحضر اذا هاها به ٥ يكاد ان يخرج من اهابه

هاها به صاح به هاها من اهابه من جلده اخذه من قول ذى الرمة

لا يدخران من الايغال باقية ٥ حتى تكاد تفرّى عنهما الاهب

شدا بطن القاع من الهابه ٥ يترك وجه الارض وذهابه

قوله بطن القاع لان القاع اولى بان يؤثر فيه من الارتفاع

والحجر هذان لا يؤثر فيهما اذا عدا يقول يترك وجه الارض فى حضر

لا يلمسه من سرعته اخذه من قول كعب بن زهير رضى الله عنه ٥

كأنما وقعهن الارض تحليل ومن قول حميد بن ثور

وكأنما جهدت اليته الا يمس الارض اربعه ٥

كأن نشوانا تو كلنا به ٥ يعفو على ما جر من ثيابه

اى يدرس الاثر يقول هذا الكلب يسحب بطنه على اثر يديه ورجليه

فلا يرى الا مخاط اظفاره بمنزلة رجل سكران يجر ثوبه على اثره فلا

فلا يرى الا هدب ازاره ٥

الا الذى اثر من هدابه ٥ ترى سوام الوحش تحتوى به

فهن اسرى ظفره ونابه ويروى يرهن اسرى ٥

وقال ينعته

لما بدا الثعلب من وجاره ٥ يلتمس الكسب على صغاره

ويروى على صغاره اى على ما به من سوء الحال وعلى صغاره

اى على جيرانه ٥

جدلان

جدلان قد هيج من دواره ٥ عارضه من سنن امتياره

من دواره اى من موضعه الذى يجول فيه ويدور للشئ

يطلبه ليا كله والامتيار من الميرة اى يمتار لصغاره واولاده

بضغم يخرج فى شواره ٥ فى الحلق الصفر وفى استاره

بضغم اى بكلب بضغمه جوعا مشتق من ضرام النار اى يكاد

يحترق من شدة العدو واصل الشوار جهاز البيت ويروى فى

شواره اى فى حلقه من شرت الدابة شوارا اى اخرجت ما عندها

ومنه المشورة وهى استخراج الرأى ٥

مضطمر القصرى من اضطماره ٥ قد نحت التهنيم من اقطاره

القصرى اى واخر الضلوع التهنيم من تهمه الجوع ويقال كثرة الصياح

به والدعا له ٥ ٥

من بعد ما كان الى اصباره ٥ نحضا كسته الخور من عشاره

اى هزل من بعد ان كان اللحم الى اصباره الى غاية بلغ مسكه

يعنى السمن ونحضا لحما وشحما والخور الغزار اللبن والعشار

جمع عشرا يقول ذهب اللحم عن الابل الكلب من بعد ان كانت

الابل كسته اللحم بالبانها ٥ ٥

ايام لا يحبس عن اظاره ٥ وهو طلا لم يدن من شغاره

اراد بالاظار التى تعطف على غير ولدها والظئر الداية وشغر

الكلب اذا استوفى من سنه سنة واذا كان صغيرا لم يشغر ٥

ومنزل يحجب عن زواره ٥ يأس فيه طرفى نهاره

حتى اذا احمد فى ابتياره ٥ واض مثل القلب من نضاره

ابنيان اخنيان شبهه بسواد ذهب لصفاء شعره ٥

كأنما قرب من هجاره ٥ يجمع قطريه من انضماره

قوله يجمع قطريه اى لو شاء ان يجمع بين رأسه وقوائمه لفعل من ضمره

وان تمطى تم فى اشباره ٥ عشرا اذا قدر فى اقداره

كأنّ لحييه لدى افترارِ ٭ شكّ مسامير على طوارِ
شكّ نظم وطوار نواحيه ويقال على اطباقه من الخشب
كأنّ خلف ملتقى أشفاره ٭ جمرُ غضًى يُدَسُّ في استعارِ
سمعٌ اذا استروح لم تماره ٭ الّا بأن تطلق من عذارِه
السمع دابّة تتركّب بين الذئب والضبع وهو اخبث ما يكون
واسرعه يقول هو في الذكاء كالسمع استروح حذر ويقال وجد
ريح الصيد يقول فلا تضبطه الّا بأن تطلقه من عذاره لم تمار
اى لم تجادله الّا باطلاق عذاره وهذا مثل وقيل في لم تمار اى
لم تشكك في أنّه اصاب اى اذا شمّ علمنا انّه اصاب فاطلقناه
فانصاع كالكوكب في انكداره ٭ لفتَ المشير موهنًا بناره
انصاع اى يشقّ في ناحية وانكدار انحطاطه وانقضاضه
واللفت الردّ والعطف يقول مرّ فلحق صيده بسرعة كانقضاض
الكوكب وادارة الرجل نارًا في يده ٭
حتّى اذا احصف في احضاره ٭ خرّق اذنيه شبا اظفاره
اى اذا اشتدّ عدوه ومنه رجل حصف اذا بلغ النهاية في العقل
حتّى اذا ما انشام في غباره ٭ عافره اخرق في عفاره
انشام دخل من قولك شِمتُ السيف اذا اغمدته عافره مارسه
ويقال صيّرهم في التراب من المعافرة وهي المساورة في القتال واخرق
يعني الكلب ٭
فتلتل المفصل من فقاره ٭ وقدّ عنه جانبي صدارِه
تلتل جذب وحرّك وانتزع ويروى الموصل وهما واحد يريد
ما اتّسع من فقار ظهره والصدار ما يلي الصدر من جلده
قدّ الاديم عطّ في افتواره ٭ لا خير للثعلب في ابتكاره

وقال ينعت

قد اغتدى والطير في مثواتها ٭ لم تعرف الافواه عن لغاتها

ف

في مثواتها اى في وكوناتها اى لم تفصح ولم تصوّت فيعرف بعضها من
بعض وذلك انها لا تصيح الّا عند الصباح ٭
بأكلبٍ تمرح في قدّاتها ٭ تعدّ عين الوحش من اقواتها
اى في قلائدها واحدتها قِدّة لانها قُدّت من سير والعين بقر الوحش
قد لوّح التقديح وآرابها ٭ واشفق القانص من خفاتها
التقديح غؤور العين من الهزال والضمر والتلويح تغيير اللون
قال الله عزّ وجلّ لوّاحة للبشر وآرابها بما اخفاها سكونها
ويقال في اشفق القانص من خفاتها اى من ان تموت وتطفأ هزالًا
من شدّة التلويح واقتياتها ٭ وقلت قد احكمتها فهاتها
اى احكمت تاديبها ويروى من شدّة التهميم من التهمّم والتلويح
التضمير والاقتيات من القوت ٭
وادن للصيد معلّماتها ٭ وارفع لها نسبة أُمّهاتها
فجاء يزجيها على شِياتها ٭ شُمَّ العراقيب مؤنّفاتها
مشرفة الاكتاف موفداتها ٭ شبا بها الوانها ويروى
على شباتها اى حدّها ويروى نبل والمؤنّف المحدّد ٭
سودًا وصفرًا وخلنجياتها ٭ غُرَّ الوجوه ومحجّلاتها
كأنّ أمّارًا على لبّاتها ٭ ترى على افخاذها سماتها
قود الخراطيم مخرطماتها ويروى مخطّماتها ومخرطماتها
مخرطمات مستويات الخراطيم وخرطوم مخرطم مثل ليلٍ أليل
ومخطّمات على خطامها سمات وكيّ لئلّا ينزل الماء في أعينها
تسمع في الآثار من وحاتها ٭ من نهم الحرص ومن خواتها
ويروى في الآذان وحاتها صوتها في عدوها من قولها اح اح
وخواتها من قولك خاتت العقاب اذا انقضّت فاستعار ذلك للكلاب
لتقنص الارنب في محياتها ٭ انّ حياة الكلب في وفاتها
نفسًا تصرّف وتكسّر ٭

حتى ترى القِدرَ على مثفاتها ، لكثرة الضيفان من عُفاتها
يقذف حلاها بجوزى شاتها الشاة ههنا البقرة والجا ضمير
القِدر

وقال ينعته

اذا الشياطين رأت زُنبورا ، قد قلّد الحلقة والسُّيورا
زنبور اسم كلب كان لداود بن سليمان بن ابى جعفر والحلقة يريد
بها القلادة

دعت لخزّان الفلا ثبورا ، اذفى ترى فى شدقه تأخيرا
ويروى بكت والخزّان جمع خزَزٍ وهو ذكر الارنب والثبور الهلاك
والخزن والاذفى الذى يدانى والاذفى الذى شفته العليا اعظم
من السفلى وقيل هو الذى فى حلقه ميل من نشاطه وقيل هو المايل
الاذن الى الخلف فاذا كان الى قدام فهو اغضف وهو يدانى
فى مشيته اذا كان كانّه يرجع الى الخلف ويروى اخذى ويروى
اقنى وقوله ترى فى شدقه تأخيرا اى هو اهرت الشدق وقيل
ويستحبّ ذلك فيه

ترى اذا عارضته مغرورا ، خناجرا قد ثبتت سُطورا
مشتبكات تنظم السحورا ، احسن فى تأديبه صغيرا
يعنى ان الكلب اذا عضّ الارنب صارت انيابه الى
السحر وهو الرئة

حتى توفى السنة الشهورا ، من سنّه وبلغ الثغورا
وعرف الايماء والصفيرا ، والكفّ ان تومى او تشيرا
يُعطيك اقصى حضره المذخورا ، شدّا ترى من همزه الاظفورا
منتشطا من اذنه سنّورا ، فما نزال والغنا تامورا
من ثعلب غادره عفيرا ، او ارنب جوّرها تجويرا
ويروى عفرا عفيرا اى قد عفّر بالتراب والعفر وجه الارض
جوّرها صرعها كما يجوّر البيت من بيوت الاعراب وقيل عدل بها

حتى اخذها من قولك جارًا ذا مالٍ ويروى جرجرها تجريرا
فامتع الله به الاميرا ، ربّى ولا زال به مسرورا

وقال ينعته

يا رُبَّ بيتٍ بفضاءٍ سَبْسَبِ ، بعيدِ بينِ السمك والمطنَّبِ
لفتيةٍ قد بكّروا باكلبِ ، قد ادّبوها احسن التأدّبِ
من كلّ اذفى مَيَسانِ المنكبِ ، يثبُ فى القود وثوب المقرب
الاذفى اصله فى الوعل وهو ان يكون قرنه الى خلفه واراد فيه ههنا
الاذن والمقرب المكرم من الخيل الذى يقرب فى البيوت فيوثر باللبن
يلحق اذنيه بجدّ المخلبِ ، فما نجت وشيقة من ارنبِ
عندهما او تيس ربل عَلْهَبِ ، وفروة مسلوخة من ثعلبِ
الربل نبات فى اصل الذنب والعلهب المسنّ وقال العظيم
مقلوبة الجلد او لم تقلبِ ، وعير عانات وامّ تولبِ
ورجل هيدر هدر المصعبِ ، يقذف حلاه بجوز القرهبِ
المصعب الفحل سمّى به لتصعّبه على صاحبه وحلاه جانباه

نعت الفهد وهو ارجوزة واحدة قال ينعته

قد اغتدى والليل احوى السدِ ، والصبح فى الظلماء ذو تعدّى
مثل اهتزاز العضبِ ذى الفرندِ ، باهرتِ الشدقين مرمئدِ
اهرت واسع هرت وهرّده شقّه شقّا واسعا مرمئدّ شديد
العدو وارمدّ وارقدّ اى زاد فى عدوه
ازبر مضبور المطا عَلَكدِ ، طاوى الحشى فى طىّ جسمٍ معّدِ
ازبر عظيم الزبرة وهى الصدر ومضبور موثق علكد ضخم وقال
شديد والمعد شدّة النزع بالدلو
كرهِ الرواجبِ غضونِ الخدِّ ، دلامزٍ ذى نكفٍ مسوّدِ
كره اى كريه المنظر ودلامص ودلامز ودملز املس براق
والنكفة سقف الفم وجمعها نكف وقيل دلامص ودلامز مجتمع

الخلق والكف اصل الاذن *
وسحر بحتي بحر وزد * شرنبث اغلب مصمعد
ويروى وشحر بحتي وهو ما بين اللحيين يريد انه اهرت الشدق
اى واسعه كالبختي وشرنبث غليظ الكف فى مخالب واسعة
اغلب غليظ الرقبة مصمعد نافذ ويقال غضبان *
كالليث الامرة بالجلد * للشيح الحابل مستعد
عاين بعد النظر الممتد * على قطاة الزرد هدف العبد
سربين عنا بحنين صلد * فانقض باد وغير مجرهد
باد وبحتل غير مجرهد اى غير ممتد للعدو *
فى لهب منه وحتل اد * مثل انساب الحية العربد
بكل نشر وبكل نهد * حتى اذا كان نجاة القصد
النشر من الارض ما ارتفع والوهد ما اطمان فاراد انه لشدته
عدو عدوا واحدا ويروى حتى اذا كان كها فى القصد اى
كقولك ها فى السرعة * *
صعصعها بالصحصحان الجرد * وعاث فيها بفريع الشد
اى افزعها وفرقها بالصحصحان وهى ارض مستوية لا نبت فيها
والجرد الصلبة واراد الجرد فسكن وكان جردا لا زبير عليه بفريع
اى حاد يقال سكين فريع اى حاد *
بين شريجي طمع وحرد * لا خير فى الصيد بغير فهد

نعت البازي وهو خمسة رجوزات قال ينعته

قد اغتدى والليل فى مسوده * وزد برق الطير فى منقده
قال العنبري اذا راى الصبح ارتفع ووثب فى منقده حين انقد
الصبح وقيل فى منقد فى نصفه قدا وقيل الذى انقدت ظلمته برق الشد
وقرب فجره وهو جيد لقوله ورد والليل اذا ابتدا الصبح يكون كلون
الفرس الورد سواد وحمرة ويروى نزق الطير اى يصيح قال سويد

فهو يرقو مثلما يرقو الضوع *
غدوا باغي قنص معتده * فى قرقط خيط بربقنده
من خالص الديباج او فرنده * مستمر الخضير دامن قرده
ويروى دامن جرده * *
بدستبان فاضل عن زنده * وسهر دار اللون او سمنده
سايلة غرته بخده * قد قدر الصانع احلى قده
ويروى سايله سغنده وهو سواده ولا يكون فى ذلك هذا
الموضع الا للشواهين * *
فهو شبيه قبله ببعده * ذو غرة من يره يفده
اى اخر صيد من نشاطه كاوله
يرنو اذا الصيد ارتاى من بعد * بمقلة تلحق قبل شد
حمراء ليس جلدها كالجلد * ما كان الا حلكا من عقد
اى صافية الحدق ليس عليها زغب. *
وخرطناه من شكال بند * فمر يفري الارض فى مرقد
فحال وارتدت على مرتده * كانها اذ والت من حده
فحال يعنى البازي وارتدت يعنى الطير على مرتد اى رجعت
على رجوع البازي اذا مال مالت عنه والتخت يقول زالت
من طريقه واجتمعت من فرقه *
واعصوصبت لما رأت من جده * اسرى كسرى يوم دستبند
فصادنا قبل انصاف جهد * خمسين لخصنها يدا معتده
نض فى نايله ورفد * ابو عيال فاتهم بكده
فكل خير عندهم من عنده * يالك من باز نسيج وحده

وقال ينعته

قد اغتدى والليل ذو دياجي * قبل طلوع الفجر بانبلاج
فى فتية سترهم ادلاجي * ببازي صيد على ابتهاج

كرز عام جاء من منهاج ٭ البسه وشيا بلا نساج
موشية الرياش كالديباج ٭ منقط ظاهره بزاج
كانما ينظرن من سراج ٭ من مقلة واسعة الحجاج
ومنسر اشرف باعوجاج ٭ تخاله صدغا على معتاج
زرقته اذ قام للبراج ٭ فى وجنة تبرق مثل العاج
حتى اذا اصرنا الذى الفجاج ٭ من موضع الصيد على ابتهاج
لما تبدى الصبح بالإبلاج ٭ من ظلم كمت على رتاج
حللت سيرته فعال الراجى ٭ ثم دعوت دعوة المناجى
فمر كالبرق بلا انعراج ٭ ليس الذى يطلبه بناج
فصاد قبل بارج العاج ٭ خمسين من وزّ ومن دراج
احصيتها عدا بلا تلاج ٭ نعم الرفيق للفتى المحتاج

وقال ينعته

لما رايت الليل قد تسترا ٭ عنى وعن معروف صبح اسفرا
البست كفى دستبانا مشعرا ٭ فروة سنجاب لواها اوبرا
نفى بنان الكف لا تحضرا ٭ وغمزة البازى اذا ما ظفرا
فثمت فيه الكف الا الخنصرا ٭ اعددت للبغثان حتفا ممقرا
ابرش بطنان الجناح اقمرا ٭ اروقط ضاحى الدفتين انمرا
ضاحى ظاهر وهو الذى تصيبه الشمس من دفتى جناحه
كان شدقيه اذا تضورا ٭ صدعان من عرعرة تفطرا
تضور تشكا الجوع عرعرة شجرة خشبها اصفر فشبه شدق
البازى اذا صاح بشق عود من هذه الشجرة
كان عينيه اذا ما اثارا ٭ فصان قيضا من عقيق احمرا
فى هامة غلباء تهدى منسرا ٭ كعطفة الجيم بكف اعسرا
يقول من فيها بعقل فكرا ٭ لو زادها عينا الى فاء ورا
فاتصلت بالجيم كانت جعفرا ٭ فالطير يلقين من قاه مدسرا

ويروى

ويروى ملقا اى يلقها يد سر مطعن
متشغا هذاذيه ونهشا نهسرا ٭ هذاذيه من الهذ وهو المتابعة
بالقطع نهسرا سديدا فهذا التشبيه بحروف المعجم من بدايع تشبيها
وقد سلك هذا الطريق فى قصايد اخر فمن ذلك قوله فى قصيدة
وصف فيها الخمر فشبه ما يكون من صورة الحباب اذا امتزجت
بكتاب لم ينقط ولم يشكل حتى اذا سكنت جوامحها كتبت بمثل وهو
حتى اذا سكنت جوامحها ٭ كتبت بمثل اكارع النمل
خطين من شتى ومجتمع ٭ غفل من الاعجام والشكل

وقال فى خمرية اخرى

فاذا ما اعترضته العين من حيث استدارا ٭ خلته فى جنبات الكاس ولوات صغارا
وسلك طريقة ابى نواس فى هذا التشبيه جماعة من الشعراء منهم
ناهد بن عطارد العبشمى فى نعت طوق خمرية
كان بنحرها والجيد منها ٭ اذا ما امكنت للناظرينا
مخطا كان من قلم لطيف ٭ فخط بجيدها والنحر نونا

وقال على بن جبلة فى نعت الخمر

بقيت فى رحم الدن حتى ٭ سكنت عن نزوات العرام
وترى ما شئت للمزج فيها ٭ الفا معطوفة فوق لام

وقال الشروانى فى مجدور

ومجدور سا تره فى هواه ٭ ايما سرف
حكى الجدرى فى خديه ٭ نقط الحبر فى الصحف

وقال ابو نواس

يا من اذا درس البستان ظل له ٭ قلب الحنيف عن القرآن منصرفا
انى رايتك فى نومى تعانقنى ٭ كما تعانق لام الكاتب الالفا

وقال ايضا وانشد ذلك ابن الانبارى فى اثناء قصيدة له

تنزو اذا مستها قرع المزاج كما ٭ تنزو الجنادب اوقات الظهيرات

وتكتبي لؤلؤاتٍ في تغيّبها ٭ من الحباب شبيهاتٍ بواوات

وقال ابن المعتز رحمه الله

وكأن السقاة بين الندامى ٭ ألفاتٌ بين السطور قيامُ

وقال احمد بن اسمعيل الكاتب

وسال عذاره من تحت صدغٍ ٭ فصيّر لامَ ذاك الصدغ عينا

وقال آخر

له من عيون الوحش عينٌ مريضةٌ ٭ ومن زهر الريحان خضرةُ شاربِ
كأن غلاما ماهرا خطّه له ٭ فجاء كنصف الصاد من خطّ كاتبِ

وقال الشرواني من قصيدة

كأن معاقد الزنار قد عقدت على ألفِ

وقولها أما وبطالِ ذي خلفٍ ٭ به امسيتُ ذا كلفِ
وحرمةِ من خضعتُ له ٭ بلا نيلٍ ولا لطفِ
خضوعَ فتىً لمالكه ٭ بذلّ الرقّ معترفِ
لقد اصبحتُ ذا كلفٍ ٭ بخالٍ غيرِ ذي كلفِ

وقال ابن المعتز رحمه الله

غلام له خدّ وردٍ جنيٍّ ٭ ونون الصدغ معجمةٌ بخالِ
وقال آخر مشتهرٌ بالصدود موصوفُ ٭ مؤلفٌ للحاظ مألوفُ
كأنه في اعتداله ألفٌ ٭ ليس لها في الكتاب تحريفُ

ومن مليح ذلك للأوائل قول ذي الرمه

كأن أنوف الطير في عرصاتها ٭ خراطيمُ اقلامٍ تخطّ وتعجمُ

وكان لابي النجم الراجز صديق يسقيه الشراب اسمه
زياد فانصرف يوما من عنده ثملا فقال

أقبلتُ من عند زيادٍ كالخرف ٭ تخطّ رجلاي بخطٍّ مختلف
كأنما تكتبان لامَ ألف

ودخل العماني على الرشيد فانشد
ارجوزةً يصف فيها فرسا شبّه اذنيه بقلمٍ محرّفٍ فقال

كان

كأنّ اذنيه اذا تشوّفا ٭ قادمةً او قلماً محرّفا

فقال له الرشيد دع كأنّ وقل تخال حتى يستوي الاعراب

ولابي نواس في هجاء الرقاشيين بيت بديع وهو

رأيتُ قدورَ الناس سودا من الصلا ٭ وقدرُ الرقاشيين زهراءُ كالبدرِ
يبيّنها للمعتفي بفنائهم ٭ ثلاثٌ كنقط الثاء من نقط الحبرِ

وقال ينعته

أطريك يا بازينا وأطري ٭ مهجّرا وفي قصيد الشعر
أقمرَ من ضرب بزاةٍ قمرِ ٭ يعقل حملاقاً سريعَ الطحرِ
كأنه مكتحلٌ بتبرِ ٭ في هامةٍ لمّت كلموم الفهرِ
وجؤجؤٍ كالحجر القهقرِ ٭ يربح إن أراح لامن بهرِ
من منخرٍ رحبٍ كعقد العشرِ ٭ في منسرٍ أقنى رحابِ الشجرِ

اي واسع ملتقى الدقن فيه بدانه واسع شق المنقار

شثنِ سلامِ الكفّ واني الشبرِ ٭ اخرقَ طبٍّ بانتزاع السحرِ

البطن نصفان فالاعلى سحر والاسفل القصب وبينهما الحجاب

فللكراكي بكل دبرِ ٭ وقائعٌ من عنتٍ واسرِ

الدبر مشارات الزرع

وقال ينعته

ويمدح الصقر بن الصفاق بن جحر الازدي من ولد الجلندي
وكان ينزل خلف سيراف والناس يظنون ان الارجوزة في الصقر

يا صقرُ غيثٌ يجبر اللهيفا ٭ من فرع عزٍّ لم يكن خليفا

اللهيف الملهوف والملتهف من الجوع والخليف نهر صغير والخليف
الذي لا يعرف مكانه والخوالف الضعفا

وشرفٍ قد زدته تشريفا ٭ أتبعتَ منه التالدَ الطريفا

يقول اتبعت قديم شرفك بحديثه

ما زلتُ أرجو مذ قدمتُ السيفا ٭ أقمرَ من بزاتها غطريفا

الغطريف الذي أخذ من وكر صغيرا فاذا اخذ كبيرا فهو بازي

لا قاتم اللون ولا خصيفا ۝ ولا الى سائسه مأفوفا
القاتم الذى فى لونه غبرة والخصيف الذى فيه لونان بياض
وسواد او خضرة وبياض ويقال للرماد اخصف مأفوفا الذى
يتبرم به سائسه فيقول له اف اف ۝
ريا به منذربا مشعوفا ۝ جزله من ذنبه غضروفا
كان افلاه ضرعا نخيفا ۝ يرى له من زغب شغوفا
افلاه اى نحاه وصرفه ومنه الفلو الذى نحى عن امه ومنه
الفلاة لتنحيها عن الماء والخصب ۝
صقرا ترى للونها رفيفا ۝ الشغوف الرقاق من الثياب
واحدها شف فاستعارها ههنا وعنى بها الزغب الرقيق
كان وهنا علة مردوفا ۝ فارتبه بترابه رؤوفا
ويروى عن هامدوفا اى البسها اى الشغوف وقيل فى غيتها اى ملاها
وارتبه رباه ۝
ولقنا فى فهمه عسوفا ۝ حتى اذا ما جرم المصيفا
لقنا وعسوفا معا من نعت الرجل اى هو عالم بتعليمه مرة برفق به
ومرة يعسفه ويروى ولقنا فى بهمة اى فى سواد فلقنا وعسوفا
على هذه الرواية من نعت البازى يريد انه علم فى الظلمة وانس وغيره
علم فى السراج ويروى ولقنا فى نهمة والنهم التعليم ههنا واصله
الحرص وجرم استوفى ۝
شنا وقد ثقفته تثقيفا ۝ واجتاب من طرازه تفويفا
ويروى منه وقد ثقفته تثقيفا اى قومه واجتاب من طرازه
تفويفا اى لبس يقول تكرز فصار عليه ريش مثل الفوف وهو
البرد وجمعه افواف ۝
وشيا ترى ببسيطه مكفوفا ۝ مثل استراق الكاتب الحروفا
بسيطه ما عرض من ريشه مكفوف مضموم بعضه الى بعض

يصف قص ريشه لا جناحه واستراق الكاتب الحروف الذى لا يتمها
يصقل حملا قاله مشوفا ۝ فى هامة ترى لها حروفا
يبنا مربط اللجه العكوفا ۝ منه بكف ترحب الكفوفا
تخال فى خلدته توسيفا ۝ بحيث ضم الكمع الوضيفا
ويروى الزمع الوضيفا والزمع زوايد فى رسغ الكلب ويروى
بحيث ضم الصمع وهو صغر الكف والوظيف عظم الساق فيقول
يبلغها الى هذا الموضع واما الكمع فشد السير يقال كمعه اذا فعل به
ذلك والتوسيف التقشير لهاما اذا انازلها اخطيفا ۝ يبد فى الادمغة الانوفا ۝
الاخطيف اخذ بسرعة واراد بالانوف المناقير وانف كل شى مقدمه
فيقول ينقر الدماغ فيأكله والناس يروونه يؤتد وهو خطا
والصواب يبد من وتد فهو واتد وهذا الزحاف جائز فى حكم
العروض والله اعلم ۝
فانظر له مطية سلوفا ۝ من العلوج ميفرا زفوفا
له اى للبازى مطية رجلا يحمله وقيل اراد بالمطية جمانا يحملنى
اليك لتسمع مدحى فمرة يكنى عن نفسه بالبازى ومرة يقارب
التصريح سلوفا اى ماضيا سابقا ويروى من الفيوج ميفرا والفيج
الرسول المتقدم والميفر الذى يكون قدام صاحب الصيد ينظر
الصيد ويعدو ويقال افر يافر فرا اذا عدا زفوفا اى مسرعا والزفاف
منه وهو تعجل جهاز المراة واصل ذلك من زفيف النعام
وهو نشره جناحه وعدوه ۝
برنباح ان يستقبل الشفيفا ۝ والثلج يعلو العلم المنيفا
برنباح يستريح الى البرد والشفيف البرد بريح والعلم الجبل
ويروى الشرف المنيفا ۝
كما رات الكرسف المندوفا ۝ يأكل حرفا خفه القفوفا
القف ما غلظ من الارض ۝

فلا تكونن حاجتي تسويفا ، فقد أراك ذا حجى حصيفا ،
يدرأ عنك ريبك المخوفا ،

نعت الزرق وهو ارجوزتان قال ينعته

قد اغتدى بزرق جراز ، محض دقيق الزف والطراز
جراز ماض على كل شيء والزف الريش الرقيق والطراز اصل الريش
دبق من نعمان سهرداز ، يصيد نارنرقا ودستخاز
نرنرقا يعني انه يزرق به بجينه على الصيد اي يرمي به دستخاز
يعني الذي اذا راى الصيد طار اليه وهو المطيع من تلقاء نفسه
زين يد الحامل والقفاز ، نكم وكم من طول جماز ،
القفاز الرقعة التي في اليد والطول طير من طيور الماء كبير
يجمز اذا مشى ،
مغامر يكنى ابا كراز ، جم الوقائع موجز الايجاز ،
موجز موح والايجاز السرعة ويروى موجز الاجهاز اي وحي القتل
قد طالما اوطن بالاهواز ، بجمنات صدقه التوخاز
شل اشا في الصنع الخراز ، يعتامها فردا بلا اجلواز
يعتامها يحتازها ويروى يعتاقها اي يختلسها من بين القوم جلواز
شرطي يقول لا يحتاج ابن عرس انما يصيد في الهوا ،

وقال ينعته ايضا ،

قد اغتدي بزرق صبيح ، محض لمن ينسبه صريح
صلب الخدود واضح مليح ، وليس ما يعمر كالصحيح
بكف ضنان به شحيح ، مما اشترى بالثمن الربيح
فلم يزل بالنهم والتقديح ، ورشه بالماء والتلويح
النهم الشهوة والتقديح التصنيع من قدحت عيناه والتلويح التضمير
قد انطوى الاجنان الروح ، وعرف الصوت ووحي الموحي
اي حتى هزله فلم يبق منه الا الروح ،

نكم وكم من طول الطموح ، لم ينجه طموه في اللوح
من فلتان صلتان شيح ، ترحله الريح بكف الريح
اي يتفلت وينصلت على الصيد ويروى يصف الريح يقول
قد وضع في كف الريح تذهب به حيث شاءت ،
وضربة بزرق مذروح ، فاصطاد قبل الاين والتبريح
مذروح قد ذر عليه الذراريح ، خمسين متنحيا الى مذبوح
المتنحيا الذي لم يذبح

نعت الصقر وهو ثلث ارجوزات

قد اغتدي والليل ذو غياطل ، هابي الدجى منضرج الخصائل ،
هابي من الهبوة اي هو مظلم على لون الغبرة ويروى هابي الذرى
فهابي ممتد ومنضرج منشق والخصيلة الفرق بين الظلمة والضو
والاصل فيها خصيلة اللحم وهي كل لحمة بين عضلتين ،
بتوحي مرهف المعاول ، يوفي انتصاب الملك الحلاحل
فهو شمال القانص الخاتل ، افجح يخشى الشدا قصامل
الخاتل الذي ياكر الصيد افجح بعيد ما بين الرجلين والشدا
الحد وقصامل يقصل كل شيء اي يكسره ،
حتى اذا اطلق غير آيل ، الا باعتام من العقايل
غير ايل اي غير راجع بلا صيد وتمامه في البيت الثاني وهو عيب في النعر
صك المغالي هدف المخاصل ، والسرب بين خرق ووايل
الصك الضرب يعني انه يضرب الهدف بسهامه والمغالي المرامي من
ابعد الغايات والمخاصل المناضل الذي يناضل حتى ياتي
الخصال وهو اخر الخطر ويروى هدف المناضل خرق قد لصق
بالارض فرعا ووايل ناج ووايل نجا الى موئل ،
كانه حين سما للحايل ، منقلب المحلاق غير غافل
منكفتا لشر هن الحافل ، جندلة تهوي الى جنادل
يدوين بين دنف مناقل ، وبين مغري القرا خرادل

ويروى يدوم بين طرقد ادنفه وذهب بقوته ثمانيا قله
اى براوغه وبين كذا وكذا ٭

كانه فى جلة الرعابل ٭ لابس فرو ناتيس الذلاذل
ناتيس يجئ ويذهب والذلاذل ما تدلى من اهداب القميص

وقال ينعته

لاصيد الا بالصقور اللمح ٭ كل قطامى بعيد المطرح
يجلو حجاجى مقلة لم تجرح ٭ لم تغذ باللبن المضيح
امّ ولم يولد بسهل الابطح ٭ الا باشراف الجبال الطمح
يلوى بخزان الصحار الجنح ٭ ينجى لها بعد الطماح الاطمح

الجنح المائلة الطماح رفع الراس والاطمح اشد ارتفاعا ٭

بنكب كالتبرك المدرح ٭ ومنسر اشغى كانف المجدح
بلب اى بمخلب طويل مدرح عليه سم الذراريح والمجدح ما لت
به السويق وهو عود يتخذ له منقار كمنقار الطاير ٭

وهى ردافى بالبساط الافيح ٭ متيحات لخفاف متيح
ردافى اى بعضها فى اثر بعض ويروى منتحيات معتمدات
ويروى منيح منيح مفعل من اتيح له اى قدر له وقيل منيح من النجانه
وهو الاخذ فى كل ناحية فاصطاد قبل العب المبرح ٭ وقبل اوب العازب المروح
خمسين مثل العر المسدح ٭ ما بين مذبوح وما لم يذبح
احص اطراف القدامى وحوح ٭ ابرش ما بين القرا والمذبح
وحوح واسع وقيل سريع ٭ وقال ينعته ٭

بات غيث آمن السروب ٭ ملازمات حلهتى ملحوب
الى القطبيات فالذنوب ٭ روافل دأب النصارى الشيب
تخطر فى برانس قشوب ٭ من حبر حوزين بالتذهيب
ويروى يخطرن ويروى يرفلن وقشوب جدد فتنة ريشها بالرهبانس
فى يوم عيد بنزر الصليب ٭ ذعرها ملهب الشؤبوب

مغمم

مغمم اهابة المهيب ٭ وكلمات كل مستجيب
اى قد فهم ان يجيب اذا دعى والاهابة الدعا ٭

افنى الى سائسه حبيب ٭ وقد جرى منه على تاديب
يوفى على قفازه مجوب ٭ منه بكف سبطة الترحيب
ويروى سبطة التركيب اى ما رئب من الاصابع والمجوب المقدر
ويروى المحبوب اى المعول كا ٭ ٭

كانها براثن من ذيب ٭ يضبهن فى ثرى مصوب
لان الذيب تغيب مخالبه ويروى يصوبن فى ثرى مصوب
ويروى يصبن الثرى الدم ههنا قد خضب برائنه ومصوب قد
اصابه المطر ٭ الى وظيف فاتق الظنبوب
وجوجو مثل مداك الطيب ٭ فى قصب مستاذر الكعوب
تحت جناح موجد التنكيب ٭ وخف الظهار عصل الانبوب
انس بين صردح ولوب ٭ وخف كثير عصل معوج والانبوب
قصب الريش والصردح المستوى واللوب ارض ذات حجارة
بقلة قليلة التكذيب ٭ طراحة خلف لقى الغيوب
اللقاء ما كان ملقا وراء الشى ٭

فانقض مثل الحجر المندوب ٭ منكفتا تكفت الجنيب
المندوب المرسل والمنكفت المنضم والجنيب الذى يجنب
بالشطر من حملاقه المقلوب ٭ على رفل بالضحى ضغوب
ويروى للشطر اى قلب هذا الصقر حملاقه حتى يبصر الطير فبيع
حملاقه فاسرع اسراع الجنيب وعلى بمعنى الى ورفل عظيم هلب
الذنب وضغوب صياح وعنى بالرفل الغزال والطاير يرفل فى
مشيه اى يتبختر ٭ يدنى مواسر هفهف الكلوب
غادر فى جوشنه المنقوب ٭ جباشة ترهب فى اسلوب
بصائل من علق صبيب ٭ جباشة ضربة او طعنة تجيش بالدم

قد ب

اى تعلى به واسلوب طريق مستقيم بدم لاصق لا يكاد تجد له صبيب

فاصطاد قبل ساعة التاويب ، خمسين فى حسابه المحسوب

فالقوم من مقتد بمطيب ، ومعجل النشل عن التضهيب

مقتد ربطبخ فى القدر مطيب يطيبها ومعجل النشل اى لا يبلغ به النضج

ثم ينشله اى يخرجه قبل ان ينضج ،

نعت الشاهين ارجوزة واحدة قال ينعته

قد اغتدى قبل الصباح الابلج ، وقبل نقناق الدجاج الدرج

بسهى دار اللون او سبهرج ، نوفى على الكف انتصاب الزمج

مشتمر ثيابه عن مورج ، كانما غلل بصبغ السلج

عنى ان جلدة رجل الشاهين مخالفة للونه فكانها خف يخالف اللابس

كان وشى ريشه المدرج ، من قائم منه ومن معوج

باقى حروف السطر المخرفج ، ابرش وتا د الجناح الخرج

المخرفج ضرب من الخط يقال له الخرفاجى والخرج جمع خارج

مثل غاز وغزى وكافر وكفر والاوتاد ريشات صغار بعد الخوافى

خرج من خارج الجناح ، بين خوافيه الى الدهفرج

ينش سير المقود المحملج ، الدهفرج الريشات العشر

والمحملج الشديد الاندماج والفتل فيقول من شدة حرصه على

الصيد ينهش غيره من نهم الحرص وان لم يلج يخار جولان القذى المتجج

يلج من قولهم ما ذقت لماجا يخار ينتحى جولان القذى ما يجول فى

عينيه والمتجج المدفوع قالوا وتجتج تردد ،

عند امتداد النظر المحتمج ، من مقلة واسعة المحتجج

التحميج شدة النظر وبعضهم وادامته والمحجج له حجاج واسع

كانما يطرف عن فيروزج ، من الشواهين كلاف كنفج

كلاف لونه الى السواد كنفج عظيم ،

فى هامة مثل الصلاة المدمج ، ومنسر اقنى رحاب المضرج

المضرج المشتق اى واسع الفم ،

حتى قضينا كل حاج محتج ، من دارج اللون وغير الدارج

ويروى حاج الممحوج وتحيج محوج محتاج ،

مبرنس الهامة او متكوج ، مكحل الاماق او مزجج

مزجج له نجبة مثل الحاجب الازج ،

يصفر احيانا اذا الم يهزج ، من مثل حرف المجدح المعيج

اذا الم يهزج اذا الم يدارك فى صوته والمجدح الذى يجدح

به السويق والمعيج المعطوف وعج بنا اى اعطف بنا وميل ،

فظل احيانا بعيش سخسج ، من زهم الصيد وشرب البخج

تراهم من معجل ومنضج ، وقادح اورى ولم يؤجج

نعت اليويو وهو ارجوزتان قال ينعته

قد اغتدى والصبح فى مكتمه ، وورد ترقا الطير فى مقتمه

مكتمه سيره وظلمته اى لم يبد بعد ويروى والليل فى معتمه

بيويو اسفع يدعى باسمه ، مقابل من خاله وعمه

من ذكائه يعرف اسم نفسه ،

فاى عرق صالح لم ينمه ، وقانص احفى به بن امه

يوحى اليه كلمات علمه ، لو يستطيع قاته بلحمه

يقيه من برد الندى بكمه ، تغذية الام ابنها فى ضمه

لما يلذ انفها من شمه ، ينازل المكاء عند نجمه

عند نجمه عند ظهوره نجم اذا ظهر وقيل اذا تحرك ،

بالغت او ينزل عند حكمه ، يركب اطراف الصوى بجحمه

وكم جميل حطه برغمه ، جميل طير جمعه جملان وقوله

بجحمه اى يضربه فيسقط على الصوى بوجهه ،

وقال ينعته

قد اغتدى والصبح فى دجاه ، كطرة البرد على مثناه

الدجيه والدجنة الظلمة ويشبه الفجر اول ما يطلع دقيقا بحاشية
البرد وهي طرّته ٭ بيؤبؤ يعجب من يراه
قانصه من وكره افتلاه ٭ ما في اليأي يؤيؤ شرواه
من شغعه طرّبها خدّاه ٭ ازرق لا تكذبه عيناه
فلو يرى القانص ما يراه ٭ ويروى ماواه اى وعن
فداه بالأم وقد فداه ٭ من بعد ما يذهب جملاقاه
لا يوئل المكّاء منكباه ٭ ولا جناحان تكنفناه
لا يوئل لا ينجي والموئل النجا واراد بمنكبي المكا جانبيه لا ينجيه طيرانه
منه اذا طار وقد تلاه ٭ دون انتزاع السحر من حشاه
لو اكثر التسبيح ما نجّاه ٭ تبارك الله الذى هداه

وقال ينعت قوس البندق وهو ثلاث اجوزات

واوقه للطير في ارجائها ٭ كلغط الكتّاب في استملائها
يعني بالاوقه غديرا من ماء اى كلتاب تملي الحسّاب يقول ثلاثة
اربعة خمسة واللغط الصوت بغير بيان
اشرفتها والشمس في حرشائها ٭ لم يبرز المقرور لاصطلائها
بشقة طولك في ايفائها ٭ اذا انتحى النازع في انتحائها
لم تذهب الفطور من سيائها ٭ يعزى ابن عصفور الى برائها
ابن عصفور صديق لابى نواس كان يعمل القسى
حتى تأتاها الى انتهائها ٭ واستوسق القشر الى لحائها
واشمت فيبت من مائها ٭ فالحسن والجودة من اسمائها
ثم ابتدرنا الطير في اعتدائها ٭ بنادقا يعجب لاستوائها
من طينة لم يدر من غضرائها ٭ ويروى ثم يقول اقدرنا
يقول اقدرنا للطير بنادق اى اخذنا لكل طائر بندقة وقيل يقول
عملنا البنادق على مقدار الطير فكل ما كان منها ضخما رمى بكبير من
البندق لانها اذا كانت صغيرة لم تصرعه ٭

ول

ولم يخا الطها نقا ميثائها ٭ لا تحوج الرامي الى انتقائها
فهي تراقي الطير في ارتقائها ٭ مثل تلظي النار في التظائها

وقال ينعتها

ومنهل بعثت بالغلافق ٭ حرى من الاوز والشراوق
جمع شروقة وهو طاير طويل والمنهل الموضع الذى تنهل فيه الابل
اى تسقى النهل وهو اول شربه والغلافق جمع غلفق وهو خضرة
على الماء والحرى الدار والمجمع وهو مجرور على بدل من المنهل وقيل
حرى اى خليق بأن يكون به الاوز ٭
والغر من مسنة وعاتق ٭ سود المآقي صفر الحمالق
واخر في خضر اليلامق ٭ كأنما يصفرن من ملاعق
صرصرة الاقلام في المهارق ٭ يخرجن من مغارب ومشارق
صرصر بها صوتها اخذ البيت اخذا خفيا من قول ذى الرمة
كأن انوف الطير في عرصاتها ٭ خراطيم اقلام تخط وتعجم
صبحتها قبل الصباح الفاتق ٭ وقبل وغواغ الغراب الناعق
الفاتق الذى يفتق الظلمة فيخرج منها وفتق الصبح اذا اضاء ويروى غادية
بكل ممسود القرا غرانق ٭ لا روع وغل ولا زمالق
يعني بكل فتى ممسود اى شديد مفتول البدن والقرا الظهر
غرانق شاب اسود الرأس وهو الغرنيق ايضا والجمع الغرانقة
والروع الجبان والوغل الداخل في القوم وليس منهم والزمالق
اللئيم ٭ مستحقبي حرائط البنادق ٭ وشقق من الغنا رشائق
شقق يعني قسيا لانها تعمل من نصف قناة
محزومة الاوساط بالمناطق ٭ من برئ براه من حاذق
انبت في اخشبة الافاوق ٭ مربوعة شزرا بكف الطائق
يقول انبت الصانع الذى يعلق فيه الوتر وجعله خشاشا مثل
الخشاش في انف البعير مربوعة اى حبلا فتل على اربع قوى شزرا

في موضع اخر

فلا شديدا والطابق الذي يسويها من الطاقات وقيل الذي
يطبق عملها والاول اجود ٭

تغذى ما فيهن باليلامق ٭ حتى اذا قاموا مقام الرامق
يعني باليلامق البنادق ٭ وحشروا الايدي الى المرافق
ولقح الرمي بنزع صادق ٭ وجادها عارض موت بارق
ذي فرق مرجس الصواعق ٭ فرق سحاب متقدم للسحاب

مثل الفارق من الابل التي يضربها المخاض مرجس له صوت
صكا لها بواطن العوائق ٭ وحيث مناط الكلى اللواحق
يعني بها الاباط وتحت الاجنحة مناط الكلى متعلق الكلى ونطت
علقت واللواحق المرتفعة مع الظهر ٭

ولا يذرن صقل الشغائق ٭ وهن بين فايض وفائق
اراد الصقل بحرك وهي الخاصرة والشغائق قبل الجيوب وقيل
هي طرائق الريش فايض ميت فائق يفوق للموت ٭

لذ اصحابي من الشبارق ٭ ووذر التصفيف والوشائق
الشبارق لحم مقطع شبرقت الشي اذا قطعته والوذر قطع اللحم
واحدتها وذرة والتصفيف شرائح القدر والوشائق ما خلل
فاكل وقيل هو القديد بعينه الواحدة وشيقة ٭

وذر لجهم لذة الزهارق ٭ والنصب للجملان والخرارق
هو جهم بن صفوان اخو ابي عمرو بن العلا كان مولعا بالصيد
والجملان جمع جميل مثل كعيب وكعبان ويروى للجملان والخرارق
جمع خرق وهو طير معروف فاما الخرانق فالذكور من الارانب
واناثها عكرشة هـ

بين طفوف النجم والرسائق ٭ لا لذة كلذة الجلاهق ٭ وقال ينعتها

يا رب سرب من اوز رتع ٭ في صحب الحوت برود المكرع
ويروى في صخب الجوف يعني موضعا فيه ما صحب الحوت ما

فبز

فيه حيتان والماء بارد ٭

فهن بين حوم ووقع ٭ من كل محبوك السراة ادرع
حوم يحوم حول الماء محبوك فيه طرائق ادرع عليه مثل الدرع
من الوشي وادرع مدرع فيه وشي ٭

اصفر فص العين احوى المدمع ٭ مقرطق بتومتين او دع
اودع كان في اصل اذنه ودعة او ريشة مثل الودع ٭
موصولة زجية بالاخدع ٭ عولي متناه بحبك اربع
الزجة من زجج الحاجب وهو سبوغه عولي جعل عليه حبك
بالحباكين وهما اربع ريشات في كل جناح ريشتان واول ريشات
الجناح العشر التي يطير بها ثم الخوافي ثم الحبال وهي باقصى الريش
وقيل بطرائق من الريش اربع ٭

فهو كبيت اللعب المصبع ٭ غاديتها قبل الاذان المسمع
وقبل وغواغ الغراب الابقع ٭ بكل هفهاف القميص شعشع
وغواغ صياح هفهاف يهف اذا اصابته الريح شعشع طويل
وشقق صغر لاذ المكرع ٭ متى يريد وا لبتها توضع
من غير تخضيد ولا تخشع ٭ وفي تخالي الادم المرضع
محدرجات كاليمام المنقع ٭ من طينة لم تختلط باجرع
محدرجات مدورات ويروى مدحرجات لم تختلط باجرع
اي برمل فهو اجود له ٭ ولم تخالط سبخا فتودع
حتى اذا امكن كل مطمع ٭ وحسروا عن ضواحي الاذرع
ولقح الرمي بنزع مبلع ٭ وجادها عارض موت مفجع
حانت منايا البغث والمولع ٭ وكل خاف وكل قعقع
فظل اصحابي بعيش خروع ٭ من النشيل الرخص والمشعشع
في منزل ليس لنا بمبدع ٭ بين الطفيفات وبين لعلع
احسن من نعت قلوص مبلع ٭ مبدع من الدعة لا يتدع فيه

من حلاوة الصيد ويروى بمبدع اى ليست بعجب ان ننزله لانا

قد نزلنا غير مرة ه * ووصفك الدار وذكر المربع

نعتك صحصاح او زشرع * من يمتع الله بعيش ممتع

يعش بخير فى نعيم يرتع وسلك عبد الله بن المعتز طريقة ابى

نواس فى نعت قوس البندق فاتى بارجوزة قد ابرّ فيها على الشعراء

فرويتها فى هذا الموضع وهى *

لا صيد الا بوتر * اصفر مجدول ممر *

ان مسه الرامى نخر * ذى مقلة تبكى مدر *

صنعة بار مقتدر * دام عليها فمهر *

نجبن امثال الاكر * لم يختلفن فى الصور *

تصغر ولا تكبر * اشبه طين بحجر *

يودعن امثال الشرر * ثم يطرن كالشرر *

الى القلوب والثغر * لما غدونا بسحر *

والليل مسود الطرر * ناخذ ارضا ونذر *

ولاح صبح فاشتهر * جاءت صفوفا وزمر *

سوابحا بيض الغرر * يطلبن ما شاء القدر *

روضا جديدا ونهر * وهن يسالن النظر *

ما عنده من الخبر * فقام رام فابتدر *

وتر قوسا وحسر * اذا رمى الصف انتثر *

فبين هاو منحدر * وصايح على خطر *

وذى جناح منكسر * فارتاح من حسن الظفر *

ومسه جن الاشر * وقلن اذ حق الحذر *

وجد رمى فاستمر * ما هكذا يرمى البشر *

صار حصى الارض مدر * انقضت اراجيز ابى نواس فى الطرد والطرد

وهذه قصائد فى الطرد وهى اربع ق ينعت البازى

قد اسبق القارية الجونا * من قبل تاذين المناذينا *

ويروى تاويب وتثويب *

بكل منعوت باءنسانه * على عيون الارمنينا *

ربيب بيت وانيس ولم * يرب بريش الام محصونا *

لم يسكه حرح حياض ولم * يبغ له بالثقل تسكينا *

كرز عام صاغه صايغ * لم يدخر عنه التحاسينا *

كرز عام قد اتى عليه حول صاغه صايغ يعنى الله عز وجل

واساء فى قوله لم يدخر عنه التحاسينا لان مثل هذا لا يوصف به تعالى ذكره

البسه التكريز من حوله * وشيا على الجؤجؤ موضونا *

كل سنان عيج من متنه * بجال محنى عطفه نونا *

يعنى بالسنان المخلب عيج عطف من متن السنان اى المخلب

فهى اطول له ه * ومنسرا كلف فيه شغا *

كانه عقد ثمانينا * فى هامة كانما قنعت *

سب حباك السابرينا * شبه بياض راسه بثوب ابيض رقيق

ومقلة اشرب اماقها * تبرا بروق الصيرفينا *

يطلق منه عند ارساله * ام نارود درخمينا *

ويروى يرسل منه عند اطلاقه ويروى عند ارساله

على الكراكى درخمينا *

داهية تخبط اعجازها * خبطا يحييها الامرينا *

قد مشغته فى الحشى مشقة * الصت من الجوف المصارينا *

مشغته يعنى الداهية والضربة *

يحمى عليها الجو من فوقها * حينا ونفريها احايينا *

اى يمنعها الهواء ويأخذ الريح عليها *

يذيقها الموت ذعاقا فلا * يالولها مشقا وتعيينا *

ومن يرفعن صراخا كما * جهور فى الشعب الملبونا *

جهور صاح صياحًا فيه غِلَظٌ ودهور جلب

فمعقص انبت فى نحره * وخاضب من دمه الظبيا

معقص مقتول والذى يقع فيند ق عنقه فهو معقص انبت فى

نحره اى ضرب نحره فجاء موته من قبل نحره

رحنا بها نحمل اكبادها * فى زورق عشرًا وعشرينا

اعطى البزاةَ الله من فضله * ما لم يخوّله الشواهينا

لكل سبع قسمة دونها * فى القدر ان فوقًا وان دونا

ويروى طعمة مثله اى يصيد كل طاير مثل قدره العقاب

الظبا والبازى الكراكى والباشق الحمام **وقال** *

قد اغتدى والصبح مشهور * قد طلعت فيه التباشير

التباشير اوايل الصبح * بمخطف الايطل فى خطمه

طول وفى شدقيه تأثير * عملّس الجز بعيد الخطى

مُسلحم المتنين بحضير العملس الخفيف والمسلحم الطويل ومحضير شديد العدو

حتى دعرنا كُنّسًا لم يُصب * بها من الاحداث مقدور

ويروى لم يصب من صاب اى لم يمطرها المقدور من احداث

الدنيا شيا * اقرب من خشية للردى * عفّرها فى النقع زنبور *

اى صارت هذه الكنس اقرانًا وزنبور اسم كلب بعينه

كانه سهم الى غاية * او كوكب فى الافق محذور

فخان منها قرهب عفرت * من بعد عنز ويعفور

حتى اذا والى لنا اربعًا * واثنين والمجهود موفور

ويروى والمجهود معذور والمجهود الذى جهده الكلب بالطلب

معذور بلغ العذر وليس عليه اكثر من ذلك *

رحنا به تنضح اعطافه * وهو باولاه مشكور *

اى يعرق عرقًا يسيرًا لانه لم يجهد *

ذخرلنا فى لزبات انت * ومثله للجهد مذخور *

وقال ينعته *

ربما اغدو ومعى كلبى * طالبًا للصيد فى صحبى *

فسمونا للحربربه * فدفعناه على اظب *

الحرير ما غلظ من الارض به اى بالكلب *

فاستدرته فدرّ لها * تلطم الرفغين بالترب *

اى استدرت الظباء الكلب فى العدو والرفغ اصل الابط *

فادراها وهى لاهية * فى جميم الحاذ والغرب *

ادراها اختبلها الجميم ما جم من النبت فكثر والحاذ والغرب نبتان ويروى فى حميم الحاذ والغرب فالحميم العرق والحاذ ما وقع عليه الذنب يمنة ويسرة والغرب الظهر يعنون انه

اعتمد هذه المواضع لما اخذها بالكدم والعض والرواية الجيدة

هى الاولى وعليها الرواة *

ففرى جمّاعهن كما * قد يخولان من عصب *

اى كما شق ملغوفان من عصب اليمن قد حل لفهما *

غير يعفور اهاب به * جاب دفيه عن القلب

اليعفور الظبى الكبير خلقا اهاب به دعاه وهذا مليح يقول

كان اشدها عدوا فكانه لسرعته وقوته دعاه الى نفسه

لا يصيد لقوته وشدة نفسه الا الاكبر الاقوى وجاب شق

دفاه اى جنباه عن قلبه *

وانتحى للباقيات كما * كسرت فتخاء من لهب *

انتحى اعتمد واللهب واللصب الشق فى الجبل *

فثغا بالتيس حين كبا * ودنا فوه من العجب

ثغا بالتيس اى ذهبت حيلته ويروى فثغا التيس اى انتظر الموت

وايقن به والعجب اصل الذنب *

ظل بالوعساء ينفضه * ازمنا منه على الصلب

فقلّ لذا انّي وكنت فتى ٭ لما اقلّ من لزق حسبي

وقال ينعت الفخ

قد كاد هذا الفخّ ان يعقرا ٭ واحرز في العصفور ان ينقرا
غيّبت في الترب عليه له ٭ بالمستوى خشية ان ينفرا
لمّا رأى الترب رأى حشوة ٭ ما ثلة الشخص فما استنكرا
حتى اذا اشرفها موفيا ٭ وعاين الحبّ له مظهرا
خاطبه من قلبه زاجر ٭ قد كنت لا ارهب ان نزجرا
فاعمل الفكر قليلا فلا ٭ يقتله الرحمن ما فكّرا

ويروى فلا يبتله الرحمن ما فكرا وهو دعاء عليه فامّا فلا يقتله الرحمن فدعاء له اى ما اجود فكره ٭

فاحترّ به ونعم ساعة ٭ ثم تولّى جنده الا مدبرا
فصمّ كتحيه الجوجؤ ٭ كان اذا استنجد شمّرا
فلم يرعني غير ندو بمه ٭ امن ما كنت له مضمرا
فالرزق والحرمان مجراهما ٭ بما قضى الله وما قدّرا
فاصبر اذا الدهر نبا نبوة ٭ فجنّة الحازم ان يصبرا
كم موسر اعسر في برهة ٭ ومعسر في مثله ايسرا

انقضى الفصل الاول بثلاثين ارجوزة وقصيدة

الفصل الثاني في جمل مختلفة الانواع

هي بين الصحيح والمنحول وهذا الفصل خمس ارجوزات اثنتان منها ليستا من جنس الباب يصف في احدهما ايرا وفي الاخرى درهما فرويتهما في اثناء الطرديات من اجل اندعاهما بوصف الصقر فادخلتهما في هذا الفصل ٭

قد اغتدي قبل مداد الخامس ٭ بضيرم ينفض كفّ اللامس

الخامس الذي يورد ابله خمسا فهو يبكر ضيرم حاد ينفض كفّ اللامس اى ينفضها لانتفاخ عروقه ٭

ق

في حلة تبدو وجحو يابس ٭ عليه من منصوحة القلانس

منصوحة اى مخيطة يعني الكرة ٭

قنفاء ذات عذب نوانس ٭ يجوع فوها لهواع القالس

قنفاء معوجة يعني من عظمها والعذب الخيوط وعني بها المذي

ترى الرديف فوقها كالقامس ٭ القامس هو الغائط في الماء

القامس هو الغائص في الماء اى يجيء ويذهب وسلك هذه الطريقة ابو الشيص واخذ من ابي نواس الا انه قلب الغرض فقال يخاطب جارية يروم تخجيلها بابيات يدلّ ظاهرها على صفة الاير وباطنها على صفة القلم وهي ٭

لقد حاجيت يا خنساء في ضرب من الشعر ٭
وفيما طوله شبر ٭ وقد يربى على الشبر ٭
له في رأسه شقّ ٭ لطيف بالندى يجري ٭
اذا ابلّ اتى بالعجب العاجب في الامر ٭
فان هو جفّ لم ينفعك في برّ ولا بحر ٭
اجيبي لم ارد فحشا ٭ ورب الشفع والوتر ٭

وقال يصف الدرهم ورواها الناس في صفة الصقر

ورواها عنا اسحق بن خليد بن وائل رفيق ابي نواس

لما ابتك رسما مقفرا ودورا ٭ تسمع للصعل بها زميرا

الصعل ذكر النعام واراد به جمع صعلة لا الذكر والزمير صوت الاناث من النعام ويقال الزمار والعرار صوت الذكر ٭

كعبس دير يقرأ الزبورا ٭ لكن ظللت مفكرا شهورا
انعت صقرا يغلب الصقورا ٭ مظفرا ابيض مستديرا
وليد شهر واضحا منيرا ٭ تخاله في قدره العصفورا

هذا يدلّ على وصف الدرهم لان الصقر لا يوصف بالبياض وانما يوصف البازي به ٭

مكرّما يجتنب الصغيرا ۰ الا اذا حركته او اثيرا ۰
فهو صغير يفعل الكبيرا ۰ ترى الخاليق اليه صورا ۰
والصيد يأتيك به ميسورا ۰ ينعش ذا الحاجة والفقيرا ۰
والخلق قد يطلبه ظهيرا ۰ يقتنص الاعصم والقدورا ۰
صاحبه ممتلئ سرورا ۰ ولا تراه فزعا مذعورا ۰
ولو بغى مرسله النسورا ۰ والوحش جمعا وبغى العفيرا ۰
لجاء سهلا سلسا يسيرا ۰ ما آب من صاد به مقهورا ۰
من طلب الصيد ولا خبيرا ۰ يقيل من عثرته عثورا ۰
به نصيد الشاذن الغريرا ۰ ما هاب من يملكه الدهورا ۰

وقد عمى ابو نواس في وصف الدرهم بيتا من مفرداته وذلك انه دنا يوما من مجلس ابي عبيدة وقال اني قد عميت لك بيتا فقال هاته فقال ۰

ادعو الى المولى الاله محمد ۰ والى النبي المصطفى ظبيا عصى

فقال له عنيت ذميا دعوته الى الاسلام فقال ما اصبت غرضي انما عنيت درهما نقشه لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قال قد عميت بيتا آخر فقال هاته فقال ۰

رواحلنا ست ونحن ثلاثة ۰ نجنبها الامواه في كل منهل

فعيي ابو عبيدة ثم قال له ما عنيت فقال نعالا حضرمية

وقال ينعت الصولجان

قد اشهد اللونفيان غرر ۰ من ولد العباس سادات البشر
ومن بني قحطان والحي مضر ۰ من كل ما الوفي كريم المعتصر
زين حسن وجهه طيب الخبر ۰ على جياد كتماثيل الصور
من كل طرف اعوجي قد ضمر ۰ لم يكوه البيطار من داء الحجر
جن على جن وان كانوا بشر ۰ كانما خيطوا عليها بالابر
او ستر الفارس فيها فانستر ۰ مثل رياض مثل موشي الحبر

مكل

مكللات ببهار وزهر ۰ فانتدبوا في يوم قر وخصر
اذ ذر قرن الشمس في غب مطر ۰ صوالجا يصبوا اليها من نظر
محنية اطرافها فيها زور ۰ قدرها شابرها لما شبر
فلم يعب طولا ولا شان قصر ۰ وقد تنادوا وافترموا بالاكر
مدمجة الاركان ملساء الطرر ۰ شد دصفقي متنها حشو الشعر
احكمها صانعها لما فطر ۰ الطف بالاشفاء خرزا ذ در
فليس للاشفاء بالجلد اثر ۰ يحسبن تفاحا تدلى في شجر
حتى اذا ما علق القوم الخطر ۰ ووكلوا بالبزمقدا ما ذكر
مجربا يوم الرهان المحتضر ۰ فضله حذق وضرب مشتهر
فلم يحر فيهم ولا العين فتر ۰ واستقدم القوم رئيس ذو خطر
بكرة دحابها ثم زجر ۰ فانحدرت كالنجم ولى فانكدر
رفعا ووضعا ايما ذاك استقر ۰ ترفع بالضرب اذا الضرب استمر
ترافع النبل بانزعاج الوتر ۰ فلم يرى فيهم حليما ذا وقر
اذا اجاد الضرب منا ونعر ۰ وعطعط المرء الذي يرجو الظفر
واكأبت نفس الذي خاف الغير ۰ وايقنوا ان قد علاهم وقهر
حتى تفوز بالرهان من قمر ۰ نيساء هذاك وهذاك يسر
۰ كذلك الدهر وتصريف القدر ۰

رواها ابو الحسن بن الاعرابي عن محمد بن عبد الله بن المعتز وقال جد خرج ابو نواس يوما مع العباس بن موسى الهادي الى عنسابا ذ في الميدان زهير بن المسيب بن زهير والصقر بن ملك الخزاعي يلعبان بالصوالجة فدخل مع القوم فصار واخزبين فغلبهم ثم اكل معهم وشرب فلما طرب قال هذه الارجوزة

وقال يصف اللعب بالطبطاب

ووجدتها في كتاب صنعه الخطيب بن رهام الاصبهاني في ابن الصولجان منسوبة الى ابن ذكريا السلمي ونرعم انه قالها وهو باصبهان في بعض من كان يلعب معه من اهلها ۰

وماجدٍ يلعب بالطبطاب ٭ بأعقفٍ كمعطف الكلاب
يغيب الاكرة في الحجاب ٭ حتى اذا اصارت الى المآب
من قبل أن تلصق بالتراب ٭ الحقها في الجو بالسحاب
ثم نحا المنهل عباب ٭ اخضر مثل السلق ذي حباب
منفهق قد حفّ بالروابي ٭ بفتية من خير ما اصحاب
شباب صدقٍ ايما شباب ٭ فابرز واخبية الاصلاب
صفراً كماء الذهب المذاب ٭ مواتيات لسن بالصعاب
يُعلن عند النزع بانتحاب ٭ حنين عبرى حرّة كعاب
اوجعها تفرق الاحباب ٭ والقوم في الماء الى الاعقاب
يستغرقون النزع بانكباب ٭ والطير قد وكّن وسط الغاب
ظهورها كلامع الزرياب ٭ ارجلها ناصعة الخضاب
موشية الافخاذ والاقراب ٭ كنقطك العجم على الكتاب
نزحن عن معائب العتاب ٭ يضفرن خوف وقع صياب
لحزدٍ بجحن في العتاب ٭ ايقن بالفرقة والذهاب
حين رأين الرمح ذا التهاب ٭ فبعضها تراه ذا انصباب
تخط نحو الماء كالعقاب ٭ وآخر في الشط ذو اضطراب
منقاره بالدم ذو انثقاب ٭ كانما يُهمل من ميزاب
٭ فذاك ما اخر يومي دابي ٭

وقال يصف العنكبوت وصيدها وقيل هي في صفة ليث عفرين

وقانص محتقر ذميم ٭ كدري لون اغبر قتيم
مشتبك الاعجاز بالحيزوم ٭ ومخرج اللحظة بالخيشوم
اضيق ارضاً من مقام الميم ٭ او نقطة تحت جناح الجيم
ليس بقعد يدٍ ولا جثوم ٭ ولا عن الحيلة بالسؤوم
لا يخلط الهمة بالتنويم ٭ منخفضاً في كنف النعيم
بين تناجي حبشٍ وروم ٭ في ظلل الدن والغيوم

كانما

كانما دبيبه في النسيم ٭ دبيب خمرٍ نزلت خرطوم
او نغمة تنهض في نؤوم ٭ اشجع من ذي لبدٍ هضيم
حتى احتوى عالية التميم ٭ بوسى له من هالكٍ معلوم

الفصل الثالث من هذا الباب

في جمل من الطرديات منسوبة في النسخ الى ابي نواس لم يروها عنه الرواة فجئت بها على ما فيها من محول ليس له وضعيف لم يعن بتثقيفه وان كان من قبله وفيه احدى وسبعون ارجوزة

قال ينعته

قد اغتدي والليل في ادهامه ٭ لم يحسر الصبح دجا ظلامه
بسابح يمرح في ادامه ٭ منزبرج المتن وفي خدامه
في ادامه في مفوده الذي من ادم ٭
مثل بديع العصب في احكامه ٭ كان خطى جانبي لثامه
من موخر الخد الى قدامه ٭ خط مبين النقش في اعجامه
اجراهما بالعود من اقلامه ٭ لا يأمن الوحشي من عرامه
يعد يوم الدجن من ايامه ٭ فصاد والمقرد في اهدامه
قبل انتباه الحر من منامه ٭ ابن فلاة ظل من آرامه
ثم انتحى في سنني جمامه ٭ لنا شط يدفع عن اخلامه
انتحى اعتمد والسنن القصد والجمام النشاط وقوله لناشط اي لثور يخرج من ارض الى غيرها عن اخلامه عن اناثه والخلم الصديق
فظل يفري ملتقى خصامه ٭ من خلفه طوراً ومن امامه
ويروى ملتقي اخصامه جمع خصم وهو الخصر ٭
كانه في الكر واقتحامه ٭ ضرب فتى شيبان في اقدامه
حتى هوى يفحص في رغامه ٭ منقلب الروق على ازلامه
الروق القرن والازلام القوائم ٭

يا لك من غادٍ الى حمامه ٭ وقال ينعته

قدا غتدى فى فلق الإصباح * بمطعم يوجز فى سراح

مطعم مرزوق الصيد وجعل له طعمة ويروى بمطعم اى يطعم اصحابه الصيد ويروى بموجد اى محكم الخلق يوجز يعجل ويسرع فى سراح فى سهولة

مؤيد بالنصر والنجاح * غذته دايات من اللقاح

ويروى غذته اظآر واللقاح النوق ذوات الالبان

فهو كميش ذرب السلاح * لا ينام الدهر من الضباح

ويروى من الصياح اى مما يصاح به للصيد من قوته ونشاطه والضباح مستعار من الثعلب

منجذ ياثر للصياح * ما البرق فى ذى عارض لماح

ويروى موجد يا شر اى موثق ويروى منجذ بالذال معجمة اى مجرب من نجذته السنون عارض سحاب يعترض فى السماء لماح فيه برق يلمح فيه ولو كان لمن يراه قيل ملوح ولميح

ولا انقضاض الكوكب المنصاح * ولا انبتات الحواءب المنداح

المنصاح المنحط الحواءب الدلو وقال الراجز

ماهى الا شربة بالحواب * والمنداح الواسع ويقال لك فى هذا الامر مندوحة

حتى دنا من راحة المتاح * اجد فى السرعة من سرباح

المتاح جمع ماتح وهو المستقى يقول ما الدلو ينقطع حين يبلغ رأس البئر ولا الكوكب ينقض باسرع منه وسرباح اسم كلب بعينه

يكاد عند ثبل المراح * يطير فى الجو بلا جناح

اى عند امتلائه من النشاط يطير بالجو

اذا سما الحائل الاشباح * يفتر عن مثل شبا الرماح

ويروى اذا انتآء اى ابعد التآء وفى النظر والحائل الناظر استحال نظره

فكم وكم ذى جدة لياح * وناشز اعفر ذى طماح

عنى بذى جدة الثور وجدة طريقة سود او بيضا فى ظهره لياح

ابيض

ابيض وعنى بالناشز الظبى يقال نشز ينشز اذا بغم وصاح والاعفر الذى لونه لون التراب وهو العفر

وقال ينعته

قدا غتدى مع القنيص المدلج * بناطح وعاطف ودملج

بكل محبوك قراه مدمج * مجتنب اضلاعه مفرنج

من السلوقيات غير اخرج * وصادق النظرة مثل الابلج

بذى سلاح كالزجاج الزجج * ويوبؤ كالحجر المدحرج

وزرق ابيض غير كوبج * ذى منخر اعقف مثل المنسج

كانما جلى بعينى ذمج * انسر بين شبرم وعرفج

وبين سدر مورق وعوسج * حبار يات كالزجاج الزجج

فلم نزل بين طبيخ منضج * وبين خامر المنون الزجج

بكل ابزار وخل سفنج * وفى شواء طيب ملهوج

ثم انصرفنا بصيود البنج * وبالظباء الراغيات النعج

كانما وحنا به من كرنج

وقال ينعته

قدا غتدى قبل انشقاق النور * والليل مرخ هدب الستور

وقاريات الطير فى الوكور * بمخطف الجنبين والخصور

قاريات صافرات واحدتها قارية اى تصفر فى اوكارها لم تجسر بعد على الخروج من الظلمة مخطف الجنبين ضامرها يعنى كلبا واراد بالخصور الخصر بن فجمع

ملاحك الارساغ والفقور * اسود او ذى بلق مشهور

ملاحك الارساغ منضم بعضها الى بعض

محرج بالودع والسيور * بين ضريين فا على الدور

محرج قد قلد القلايد والحرجة القلادة اخذت من الحرج وهى جماعة الشجر المستدير وقيل الحرج الودع يجعل على قلايد الكلاب

زين بالتلويح والضمور * حتى اذا كان مع السفور

عَنَّ لنا للقدرِ المقدورِ * مرهفةُ الأعجازِ والصدورِ
مثلُ ارفضاضِ اللؤلؤِ المنثورِ * وقد رعت في بارضِ النوّورِ

بارض نبت حين برض اي طلع

في روضةٍ نأت عن الوعورِ * والحزنِ والصمّانِ والصخورِ
وجادها النوءُ بذي دُرورِ * من السحابِ خضلٍ مطيرِ

ويروى وجادها النوءُ بلا درور اي جادها ولم يدم لانه احسن للروضة ان تمطر ثم تشمس والاول اجود بصحة الاعراب في البيت الثاني

حتى كساها شبهَ الحريرِ * كذاك دأبُ الخمسةِ الشهورِ
فأضَّ مثلَ الجندلِ المنقورِ * فشدَّ فيها شدةَ المغيرِ
او مثلَ شدِّ الحنقِ الموتورِ * فردَّ اولاها على الاخيرِ
وليس التحقيبُ بالتصديرِ * ثم انتحى لشلهبٍ دُويرِ

التحقيب التفعيل من الحقب وهو ما شد على حقب البعير والتصدير ما شد على صدره وهو الحزام فالمعنى انه خلصها وشوشها *

يهوي على منخرقِ الدبورِ * فعاقب الالهابَ بالضبورِ
كالدلوِ خانتها القوى في البيرِ * يصيح بالطرفِ من الهموزِ
حتى اذا صار الى الكرورِ * علقه بلهذمٍ مطرورِ
مفرّقٍ بجامعِ النحورِ * وعابطاتٍ للجلودِ زورِ
تخالُ منهن شبا الاظفورِ * مثلَ سنانِ الحربةِ المطرورِ
لم يقها اللهُ من المحذورِ * ثم احال في اقتناصِ الحورِ
مشمّراً وايما تشميرِ * فوردت موردَ لا مصدورِ
فهن بين فائضٍ مخضورِ * وذي رماقٍ باللوى مبقورِ

مبقور قد بقر بطنها اي شق ويروى منحور *

فردَّ قبل الاينِ والفتورِ * عشرين علجوماً الى يعفورِ

العلجوم الضخم من الظباء ههنا والعلجوم ايضا الضفدع واليعفور الظبي الكبير *

مخضوبة

مخضوبةِ الاطرافِ والنحورِ * قل لظباءٍ بالحريرِ صُورِ
اليه عن خلاطه نفورِ * هيهات لا نجاةَ من زنبورِ
فانجدي ان شئتِ او لا تغوري * بذاك لا بالرمي للطيورِ
ودلجٍ في غلسِ البكورِ * للبرزِ في الآجامِ والدبورِ
اقطعُ ما عمرتُ من دهوري * يا لك يوماً جامعَ السرورِ

وقال ينعته

قد اغتدي والليلُ في اعتكانِ * بأغضفٍ يموجُ في شوانِ
مؤدّبٍ ما يصطلي بنارِه * كالوترِ المحصدِ في امرانِ
اشرفَ متناه على نقانِ * يسبقُ من الريحِ في احضانِ
لا يهلُ الظبيَ على اقتدانِ * قل رجوعُ الطرفِ عن مرانِ
فليس كلبٌ ينتمي لدانِ * محله سلوقُ مع وبانِ

سلوق ووبار من بلاد اليمن

وقال ينعته

قد اغتدي قبل غدوِّ الثعلبِ * وقبل تأويبِ القطا المقرّبِ
بضامرِ الخصرِ نبيلِ المنكبِ * ابيضَ او احمرَ لونِ المذهبِ
يرنو بعيني حيةٍ في مرقبِ * وراءَ جفني حولي قلّبِ
في هامةٍ كالحجرِ المذرّبِ * ما كان الا لمعانُ الثعلبِ
وجولةُ الوحشِ على السبسبِ * حتى انثنى مختضبَ الملبّبِ
بتسعةٍ في عقدِ شاوٍ ملهبِ * لم نرزَ بالكلبِ ولما يتعبِ
وعاشرٍ انفذه بمخلبِ * فالقومُ اضيافٌ كثيرو المنصبِ
بروضةٍ خضراءَ ريّا المذنبِ * يسقون من راحٍ عتيقٍ اصهبِ
تركضُ في الكأسِ ارتكاضَ الجندبِ * بورك في الكلبِ وفي المكلّبِ

وقال ينعته

قد اذعرُ العصمَ مع الاسحارِ * عند اشتباكِ الليلِ بالنهارِ
باكلبٍ صادقةِ الحضارِ * شوازبٍ مخطفةٍ ضواري
كان اقتنائيها عن اختبارِ * من كل ادٍ في موثقِ الفقارِ

اسيل مجرى الطوق والعناق ٭ ابيض او احمر كالدينار
كانما يفتر عن شفار ٭ ما كان الا لمحة الصوار
وجولة الاوعال بالصحارى ٭ حتى انثنى مختضب الاظفار
وخامس منفرج الصدار ٭ لم ينجه الخوف من الاقدار
فكان ما اصطاد على الوقار ٭ خمسا مضى فيها على انبهار
بورك فى الكلب وفى الزوار ٭ وقال ينعته
قد اذعر الارنب فى ابتكارها ٭ عند تغنى الطير فى اسحارها
بعبلة الزور على اضطمارها ٭ معصوبة اللحم على اقورارها
كانما خيط على اقطارها ٭ ما بين اذنيها الى اظفارها
قوهية تعلو على نجارها ٭ بيضاء او صفراء فى احمرارها
كانما تحنو على آثارها ٭ تنتى شرارة ذكيا من نارها
اذا رأتها ارنب فى دارها ٭ لم ينجها منها اخو حذارها
ما كان الا الرهج من حبارها ٭ وعطفة الغضف على آثارها
حتى انثنت تمرح فى شوارها ٭ محمرة الزور على اصفرارها
من خمسة لم ينج من شفارها ٭ بورك فيها ساعة اختيارها

وقال ينعته

انعت كلبا كاملا فى قده ٭ اتلع سبط الخلق غير جعد
امعن هرتت شدقه فى خده ٭ كالمقود المجدول فى ممتده
حتى اذا الصبح بدا من غمده ٭ صبحت سرب الضان قبل ورده
فى سبسب رحب الفضا جرده ٭ وهن فى المنصف من معتده
لمجمع الفرس بدست بنده ٭ حتى اذا انصاع تجاه قصده
وراح غير يائس من بعده ٭ خليته كالسهم من سكبنده
تخرجه حاجته من جلده ٭ فصادنا قبل بلوغ جهده
كبشا وايضا نعجة من بعده ٭ وثالثا من عفره فى شده
فآب مجهودا بيمن جده ٭ قد زادنا من عيشنا برغده

ذاك بشكر ربنا وحمده ٭ وقال ينعته
انعت كلبا اهله فى خصب ٭ اذا السنون واترت بجدب
فانهم الكلب بحسن الكسب ٭ فقد احبوه بكل القلب
حب البنين لبقاء الاب ٭ لو ملكوا دفع قضاء الرب
لدافعوا عنده جليل الخطب ٭ زينه الله باذن شطب
ومخطم سهل وزور رحب ٭ مضطمر الكشح وساع الوثب
اذا الظباء رغدت فى السهب ٭ انحى لها منه بشد لهب
يجمع بين شرقها والغرب ٭ بمائر الخصر دريز العقب
حتى يرى ام الرشا الاقب ٭ معقولة الصلف بسحو الترب
ناهيك يوم فاقه من كلب ٭ وقال ينعته
انعت كلبا لقن النخاس ٭ محسور اقطار شؤون الراس
لقن فهم ويروى فطن والنخاس الطبيعة محسور منكشف
يدبر فى وقبين ذا انخفاس ٭ طمتا حتين كلظى المقابس
اى فى جفنى عينيه والوقب النقرة فى الصخرة
مثل احورار الشادن المياس ٭ مسلك الخلق كغصن الاس
اى دقيق كالسلك ٭ ٭
نعم الخليل والاخ المواسى ٭ من غير ما بيع ولا مكاس
كم تيس رمل لاح فى الكناس ٭ عفر بجانبى اوطاس
لم يعط الاشلة النواسى ٭ وقال ينعته
انعت كلبا مرهفا خميصا ٭ داشية ما عدمت وبيصا
يخال فى اجفانه فصوصا ٭ اودب حتى احكموا التنقيصا
وعرف الايحاء والعويصا ٭ بورك كلبا نهما حريصا
هتك عن حجب الظبا القميصا ٭ فحصت راثها تمحيصا
حتى يرى عار بها وخيصا ٭ لمنحها الطارين والشخوصا
اضحى به مال له مخصوصا ٭ لم ير من عيش به تنغيصا

وقال ينعته

اعددت كلبا للطراد فظا ۞ اذا عدا من لهب تلظى
وجاذب المقود واستلظا ۞ كان شيطانا به الظا
يكظ اسراب الظباء كظا ۞ حتى تراها فرقا تشظى
يحرز منها كل يوم حظا ۞ حتى ترى جميعها مقتظا

وقال ينعته

انعت كلبا قلبيا سلطا ۞ اعد لحكمه اذا امتطا
ان يغبط الارض الفضا عبطا ۞ كان اقناء مقتنيه سبطا
تخاله يخطو اذا تخطا ۞ على ساطين اجيد تخرطا
من مره يلقطهن لقطا ۞ مضمر الخلق رشيقا سبطا
يغط اجلاد الظباء غطا ۞ كان حجاما يجيد الشرطا
حكم في اجلادها فاشتطا ۞

وقال ينعته

لما تبدى الصبح من حجابه ۞ وانعدل الليل الى مآبه
خرطه القانص واغتدى به ۞ في مقود يردع من جذابه
يصره طورا على استصعابه ۞ وتارة ينصب لانصبابه
كانما يفتر من انيابه ۞ عن مرهفات النصل او حرابه
كان عينيه اذا اراى به ۞ فصا عقيق قد نقا بلابه
منسرل الزور لدى تلبابه ۞ يرتشان الارض من ذهابه
حتى اذا استنهل وحاذى به ۞ بعد انحدار الطرف وانقلابه
بروضة القاع الى اعجابه ۞ ذا اثر قد عن في اسرابه
ارسله كالسهم اذ غلا به ۞ يشق طرف العين في التهابه
شد ابطن القاع من اهدابه ۞ يكاد ان ينسل من اهابه
كلمعان البرق في سحابه ۞ حتى اذا ما كاد او حاذى به
ناداه يا ابعد ما نادى به ۞ فاعتابه علقان في اعتصابه
حتى اذا اعفر ها هابه ۞ فانصاع للصوت الذي يدعى به

وقال

وقال ينعته

لما رايت الليل قد تصرما ۞ عني وعن معروف صبح اشيما
خرجت اقتاد اقب سلجما ۞ ملاحك الاضلاع سلطا سلطما
وذات شد تورث الطرف العما ۞ قد صاغها صائغها فانعما
ورضها رائضها فاحكما ۞ احكم منها متنها والعما
وزين الموخر والمقدما ۞ فهي عروف للذي تكلما
ياتي الذي قال وما ان نعما ۞ مرحمة تتلو عسولا مرحما
حتى دعرنا ذا اكابر ارثما ۞ فعاوراه الشد شدا مفعما
ينسجان ثوب دجن اقتما ۞ ان هبطا وعثا دميثا اصرما
او صححا في القف صححا اصرما ۞ في جانبيه مروة المجدما
ما كان كلبينا اذا ما انصرما ۞ سهمان سيلين اراد اعلما
حتى استفاآه وما ان عتما ۞ وعططا اديمه وعجما
وطالما وطالما وطالما ۞ قد اثكلا واتما وايتما
اجل وكم قد احسنا وانعما ۞ رايت ذاك العيش والتنعما
لا الربع جادته اهاضيب السما ۞ ولا بكاء كلثم وتكتما
ولا حمول الحي ولت زيما ۞ بكت جفوني يوم ابكيهم دما

وقال ينعته

لما رايت الليل منشق الحجب ۞ عن سايل الغرة مشهور النغب
ناهضت غضف الوحش بالغضف النجب ۞ من كل احوى اللون مبيض اللبب
يهتز في المشية عند المجذب ۞ هزك في الكف حساما ذا عضب
كانما يطرف من بين الهدب ۞ بجمرتي نار بكف محتطب
ما كان الا جولة الاروى السغب ۞ ووثبة التيس بافراع الحدب
حتى انثنى مختضبا وما خضب ۞ من نغر الزور الى عجب الذنب
بتسعة احرزها بلا تعب ۞ وعاشر اثبته في المنقلب
برصفات سمهريات سلب ۞ ينشط اذنيه بها عند الطلب

نشطا اشا في الحرز اشاء القرب ، فالقوم من منتشل او مستلب
بين رياض ذات وشي موتشب ، يسقون من ريقة مسطوح ازب
بما نزين سال من خصري نقب ، بورك من كلب كريم المنتهب

وقال ينعته

باكرني سهل المحيا والخلق ، ندب اذا استزرته شهم لبق
يدعو الى الصيد كبرق يأتلق ، يا كلب غضف صحيحات الحدق
من اصفر اللون مبيض يقق ، كانما اذناه من بعض الخرق
لو يلصق الخد باذن لالتصق ، وقال ينعته
لما غدا الثعلب في اعتدائه ، ولا اجل المقدور من ورائه
صب عليه الله من بلائه ، سوط عذاب صب من سمائه
ترى لمولاه على جرائه ، تحدب الشيخ على ابنائه
يكنه بالليل في غطائه ، يوسعه ضما الى احشائه
وان غدا جلل في ردائه ، من خشية الطل ومن اندائه
يضن بالارذل من اطلائه ، ضن اخي عكل على اعطائه
يتبع بسم الله في اشلائه ، تكبيرة والحمد في دعائه
حتى اذا ما استام في ملائه ، وصار للحياة على انسائه
وليس يجيد على دهائه ، تنسم الارواح في انبرائه
خضخض ظنبوبيه في امعائه ، وشد نابيه على علبائه
كشدك القفل على اشبائه ، كانما يطلب في عفائه
دينا له لا بد من قضائه ، فمحص الثعلب في دمائه
يا لك من عاد الى حوبائه ، وقال ينعته
لما بدا الثعلب في سفح الجبل ، صحت بكلبي ها فصاح كالبطل
كلب جري القلب محمود العمل ، موذب لدا الكلاب كالخول
فجاذب المقود كلبي وحمل ، وطرد الثعلب طردا ما يطل
ومر كالصقر على الصيد اشتمل ، فلفه لفا سريعا الاجل

يا لك من كلب اذا اصاد عدل ، وقال ينعته
يا بؤس كلبي سيد الكلاب ، قد كان اغناني عن القصاب

هذا كلب لسعته حية فمات فرثاه

وكان قد ناب عن القصاب ، وعن شرائي جلب الاجلاب
من الظباء العفر والكلاب ، وكل شيء طالع وثاب
يختطف القبطان في الروابي ، كالبرق بين النجم والسحاب
كم من غزال لاحق الاقراب ، ذي جبهة صعب وذي نهاب
اسعفني فيه من الكتاب ، خرجت والدنيا الى تباب
به وكان عدتي ونابي ، اصفر قد ضرج بالملاب
كانما يدهن بالزرياب ، فبينما نحن به في الغاب
اذ برزت كالحية الانياب ، رقشاء جرداء من الثياب
كانما تنظر من نقاب ، تعلقت عرقوبه بناب
لم ترل حقا ولم تحابي ، لا ابت ان ابت بلا عقاب
حتى تذوقي اوجع العذاب ، وقال ينعته

ورواها له سليمن بن خلصه وابن الدايه

يا رب خرق نازح جديب ، اخلصه السحاب بالصبيب
غزوته بمخطف الوثوب ، مضمر الكشحين كاليعسوب
مصدر ملاءم العرقوب ، كانما يفغر عن قليب
اوعن وجار ضبع او ذيب ، يلوي الاكام وذرى الكثيب
وتارة يخط في الغيوب ، كعوم سفن البحر في الجنوب
رأى ظباء ذعر القلوب ، نابية عن نظر المهيب
فاعتامها بالشد ذي اللهيب ، كانه في شرة الهبوب
تهوي به حافيتا رقوب ، معتمد اليتها المهيب
فصكه بروق الرحيب ، صكا هوى منه الى شعوب
فقعقض العجب الى الظنبوب ، وانتهس الاظفار بالنيوب

يهوى به صكّا على الجنوب ٭ كنا بر امكن من مطلوب
يا لك من ذى حيلة كسوب ٭ وقال ينعته

يا رُبّ ثور بمكان قاص ٭ ذى زمع دُلامص دلاص
الزمع شعرات موخر الظلف ودلامص براق ودلاص براق
بات يراعى النجم من خصاص ٭ صبّحته بضمّر خماص
من خصاص من فروج ٭ ٭
لاحقة اظباؤها خماص ٭ فهن بعد الحضر النضناض
البصاص البعيد والنضناض من النض وهو المرتفع من السير
وهو رفع الراس فى السير للسرعة وشواص مرتفعة ٭
منه لما حيث يكون الحاصى ٭ يكشر عن ناب له فراص
فراص قطاع كسار ٭ ٭
ارنبة سوداء كالعناصى ٭ بها يعاطى وبها يعاصى
يصيدنا بالقرب والاقاصى ٭ كل سمين دهن رفاص
كل سمين دهن رقاص ٭ وقال ينعته

يا رب ظبى بمكان خال ٭ مسود الجم كريم الخال
أعطى تمام القد والجمال ٭ قلدته قلادة الاغمال
يجول فى المقود كالمختال ٭ هجنا به فهاج للنوال
وانس الظبى بتل عال ٭ فانسل قبل ساعة الارسال
فمر يتلوه ولا يبالى ٭ بالحزن والسهل ولا الرمال
فصاده فى اصعب الجبال ٭ وقال لى وهو عن حيالى
اكرم بهذا الظبى من مختال ٭ أتيح حتف الظبى والاوعال

وقال ينعته

يا دبق يا خير الكلاب انتا ٭ انت الذى كل الكلاب سُدتا
ان اصلدت يوما فما اصلدتا ٭ او خيبت يوما فما خيبتا
يا رب سرب آمن صبحتا ٭ قبل طلوع الفجر حين رغتا

ظباؤه

ظباؤه والشاء قد ذعرتا ٭ هذا وكم من ايل طلبتا
ذى ثقة بنفسه تركتا ٭ يركب روقيه اذا بغتا

وقال ينعته

وبلد عار من السكان ٭ ممتنع الجو من الركبان
ناهضته وهو نامع الاذان ٭ بشايك الانياب والبنان
كان تحت ملتقى الاجفان ٭ منه اذا اثار كوكبان
او جمرتان تتالقان ٭ لا بل هما فصان من عقيان
تحتنع فى الضان وغير الضان ٭ صنيع ليث الغاب فى الاقران
فكم وكم من تيس رمل ثان ٭ جرعه كاسا من الذيفان
بمرهفات غيلة البوانى ٭ أعدها القانص للضيفان
تغرى اذا ما اعترها دثان ٭ فاصطادقبل اوبة الندمان
عشرين من بكر الى عوان ٭ فالقوم اضياف غنى غان
بين اباريق الى كيسان ٭ يسقون من حمراء كالدهان
على اقاح وعلى حودان ٭ بورك فى الكلب وفى الفتيان

وقال ينعته

اقول للقانص حين غلسا ٭ والصبح فى الظلام ما تنفسا
يعود كلبا للطراد اطلسا ٭ لم يلف عن فريسة محوسا
ما رشق الظباء الا قرطسا ٭ ورثه النجر تميما انسا
اب وخال لم يزل مرأسا ٭ تخاله العين لمن تفرسا
فى حومة الطرد هماما احوسا ٭ ان هم بالشدق يوما غلسا
فاعدم الخزان منه الانفسا ٭ حتى لقد ابكى القنان الطمسا
القنان جمع قنة وهى ذروة الجبل والطمس يعنى انها قد طمست فى السراب
بوركت قناصا سليلا اخنسا ٭ فكم وانباضا وثبا مهلسا
المهلس الذى يأكل فلا يتبين عليه ٭
يشكو اذا لاقاك جدا اتعسا ٭ اصبح من كسبك قد تكردسا

نعت الفهد وهو خمس ارجوزات قال ينعته

قد اغتدى والشمس فى حجابها * مستورة لم تبد من جلبابها
لم يقطع الليل عرا اطنابها * ولم تبرّج حاسرا من بابها
مثل الكعاب الرود فى نقابها * فى فتية لامذق فى احسابها
معروفة بالفضل فى ادابها * من هاشم فى السر من لبابها
ما يلهاسخ على طلابها * تنفى به الغمر عن اصحابها
كثر التقى والبر فى لبابها * الى قرى بربر فاختصابها
وغيروقت الخصب من جدابها * راكبة تختال فى ركابها
كانها بعض ليوث غابها * ترنو بعين خلت من نقابها
ضرام نار طار من لهابها * كانما النمرة فى اقترابها
رقم ديابيج على اثوابها * مخطفة الكشحين فى اضطرابها
كانها القناة فى انتصابها * والحية الرقطاء فى انسيابها
وسرعة العقاب فى انصبابها * وتارة كالليث فى وثابها
مغفية السائس من عتابها * نزاهة لنفسها عن عابها
فابصرت من حيث تمنابها * عفر الظباء وهى فى اسرابها
ترتع فى المربع من جنابها * نواتى الاجياد من رقابها
فاقبلت تمرح فى جذابها * حتى اذا ما اكثب رمى بها
فذهبت تنسل فى طلابها * تاكل وجه الارض فى ذهابها
فى الصحصحاة وفى الطرابها * فلو ترى الفهدة فى التهابها
وشدة العنف اذا اغلولى بها * فى بابها عنهن واقترابها
تكاد ان تخرج من اهابها * فجلن واعصوصبن فى اغتصابها
فالويل منهن لمن يصلى بها * اذا ادركتهن بلا اتعابها
فاقبلت خطما على اصلابها * وعرضهن على عدابها
بين شبا مخلبها ونابها * فلو تراها وهى فى انكبابها
من نهشها اللحم واستلابها * كل يفدّيها الذى ايابها

تفدية العروس فى احبابها * فى مدحها طورا وفى خطابها
فنحن فى عيش من اكتسابها * ولذة ونعمة نغنى بها
بين قدور جمة نوتى بها * وبين خاميز ومن كبابها
من فضل ما تجدى على اصحابها

وقال ينعته

قد اغتدى والصبح مثل المحض * ابيض اشباه ملاء الرحض
بصارم ذى شرس مرض * للصيد اذلاقى بولق معض
فمن صرعى بجنوب القض * بيت وجاثم لم ينقض

وقال ينعته

قد اغتدى والليل فى اسوداده * معتكرا من طول سرمداده
وذو النعاس فى كرى رقاده * مستثقلا نوما على وساده
يستنقص الليل على امتداده * غدوة من قد جد فى اعتياده
فاحكم التدبير فى ارشاده * ثم اغتدى وذاك من رشاده
بصحبه وفهده وزاده * مشتبكا بالصبح من جلماده
وقبل ريث الطرف من رقاده * بشازر بناظر وقاده
تخال ذى الفطنة فى اجتهاده * ما بين رسغيه الى اعضاده
ما شنج الشائج من اسناده * يلطاء بالدقعاء فى ارتداده
غفلة ساه لج فى مراده * يعبث بالرجاج فى اجلاده
كانه اذ لج فى كياده * محتسب للاجر فى جهاده
يخطر ماصاد على فهاده * تحنن الشيخ على اولاده
فليس يغدو ومعه مزاده * كفاه ان يصبح فى تزداده
لطلب الارزاق فى اجتهاده * يفقى الاعين من حساده

وقال ينعته

قد اغتدى والليل فى سواده * لسبب مفض الى وهاده
ترى الوحوش فى ذرى نجاده * كالورق الغض على اعواده
وافيته وكنت من عواده * اذ جنحت الليل الى سواده

فاظهر الفجر سنا امتداده ، وابرق الاشراق من عماده
كشر في تسل من عماده ، فاقبل الوحش على اتيآده
يقدمه الظبي الى وراده ، منفرداً يد نوالى وراده
وكان حتف النفس في انفراده ، لما رآه الفهد في صفاده
قطع ما وكد من اعقاده ، وارعب المخيف من ارعاده
وخاف ان يبديه من معاده ، فاطلق الكفين من كداده
واسرع النهضة في اشتداده ، كالبرق نغشاك على بعاده
اوكوكب ينقض في ايقاده ، او فهر صخر زل عن اوتاده
فكان ذا دون مدى اجتهاده ، فاخترم الحبة من فؤاده
بساعد ضبر في ارتداده ، كلاعب بالجوز في نقاده
ثم انثنى للجمع باحتياده ، كما هديد نوالى مهاده
فغافص الهارب من عراده ، واختطف المفرد في افراده
كحارف بالليل من حراده ، فاغرب الاحصاء من عداده
وانور الالسن في احتماده ، مجللاً بالضعف من ابراده
كانه قيصر في اجناده ، يحدو به للطرب المعتاده
مغرد تخال في تغراده ، اصوات زير العود من عواده
مكرم النسبة في اجداده ، موفق للرشد من سداده

وقال ينعته

لما طوى الليل حواشي برده ، عن واضح اللون نقي ورده
نادت فهادى برد فهده ، نداء من جاد له بوده
فجاء يزجيه على تمنده ، اصفر احوى بين بز برده
واخذ قده في الجلال قده ، قلت ارتديه فانثنى لزنده
تكفى الطفل لدعوى جده ، ما كان الا نظرة من بعده
ونظرة اخرى بادنى جهده ، حتى رانا العين دون ورده
مطراً بعده وبسفرى عده ، فانصاع مرهقاً على مرهده

كانه

كانه حين انبرى لشده ، واحتد للناظر في مرتده
كوكب عفريت هوى لعده ، كما انطوى العاقد من ذي عقده
خمسين عقداً بيدي معتده ، حتى احتوى العير ولما يرده
نحن اضياف حامي غمده ، فيما اشتهينا من ذوات طرده

نعت البازي وهو خمس ارجوزات قال ينعته

قد اغتدى والليل قد حدا به ، لسان نور سل من قرابه
كالحبشي افتر عن انيابه ، سوق الندى والجد عند بابه
اذا ابتاع شرف اغلى به ، يتوجه الجنس في انسابه
لا يطمع العائب في معابه ، بحضرة منه ولا اغتيابه
كان جاديا على اقرابه ، يتهل ملتحف بغابه
البلق والخضر معاً ترعى به ، قد اكتسبن الامن في جنابه
حتى اذا امكن دحابه ، فانساب يلقى الريش في انسيابه
تخاله الخطاف في ذهابه ، حتى اذا ما قلت قد حاذى به
دوما علا الراس لانقلابه ، نفره السائس لاقترابه
فانصب مشتاقاً الى اكتسابه ، يسبق شأو الريح في انصبابه
فعفر الاخضر في اسرابه ، بشفرة تغرق في اهابه
فرجع الطير على اعقابه ، من هول ما عاين من الهابه
فرده الذكاء من شهابه ، منحرفاً يخرج من جلبابه
حتى اذا ما صاد في حسابه ، عشراً وعشراً كلها والى به
مال الى البستان في اصحابه ، فظل في النعمة من ايابه
بين نشيل الطير او كبابه ، يكسو لحوم الطير من شرابه
اعتق ما يدخر من اعنابه ، تمت لنا النعمة في اطرابه

وقال ينعته

قد اغتدى والليل كالمداد ، والصبح ينفيه عن البلاد
طرد المشيب حالك السواد ، غدوة باغ قبض معتاد

فی فتیة من معشر أنجاد * هم غیاث السنة الجماد
اذ ضنّ ذو الارفاد بالارفاد * وانجر الحاضر بعد النادی
وقد حدا بالمعضلات حادِ * حتی تحلو لزبة الشداد
بالخیل والکلاب والفهاد * وتوحی طبع القیاد
جلّ عن الصفات والانداد * مقابل الخالات والاجداد
ذی جنات صد قد حداد * وقال ینعته
قد اغتدی واللیل ذو لونین * باصلتی غائر العینین
کانما ینظرن من قلتین * وقانص اخفی من الجدین
یقیه بالکم من البردین * فصادنا قبل الونا والاین
وقبل ان یرتد طرف العین * تسعین ند روجا و بطتین
من قبل ان تتبین الخیطین * وقال ینعته
کم غدوة هجت من الرقاد * تحمل یسرای طویل الهادی
مدورا الهامة فی اشتداد * وسود ریش الظهر والاوتاد
زین خدیه الی الاعضاد * خطان براقان من سواد
مدوما فی الجو ذا اصعاد * وعینه خوصا لارتیاد
فلیس ینجی منه طیر الوادی * یضعضع منه ولا ینادی
دون جلاد ایما جلاد * ببسطات لسن بالجعاد
تقتلع الاحشاء بالاکباد * اذا انتحی لطائر غراد
عنه اذا لاقاه ذا انجیاد * بطنه بسحم حداد
اذا تقلی رجعه المراد * تری علی منکبه المیاد
تظاهر الزور الی الفواد * خط دم کهیئة النجاد

وقال ینعته

اعددت للصید بعید المتهم * مجتمع الخلق له لحم زیم
ما مثله فی عرب ولا عجم * له جناحان ورأس کالرجم
اذا سلته البزاة واعترم * زاد علیها بالجمال والکرم

فهو

فهو من العجب بعید المحتطم * یصیدنا وهو بسیط ما شیم
ثمانیا واربعا وما عتم * نعت الزرق وهو ثلث ارجوزات
قد اغتدی واللیل فی ظلمته * کطرة البرد علی عطفته
بزرق ناهیک فی سرعته * موشیة ضاحیتا دفته
کانما ینظر من مقلته * من جمرة شبت لدی نظرته
یرقد اثر الطیر فی کرته * کالکوکب المنقض فی رجمته
فصادنا وهو علی جدته * خمسین محصاة لدی دفعته
لم ینقص الالهاب من مبعته * شیا ولا الاذاب من شرته
تعنو له الطیر لدی لحظته * رحنا به والصید من هیبته
لم تنقص الفترة من شهوته * من نهم الحرص ولا لذته

وقال ینعته

قد اغتدی واللیل فی ذی قارن * بزرق قلاق بازیاره
اختار القناص من اطیاره * ینقض فی الجو علی ذماره
ویخطف النبی من قراره * اد به العین بحتر ناره

وقال ینعته

قد اغتدی بسفرة معلقة * فیها الذی یزود من مرتفقه
مع بازیارها مع فی المنطقه * من جانبی قبابه والفرقه
مستکرا بزرق او زرقه * وصفته بصفة مصدقه
کأن عینیه لحسن الحدقه * نرجسة نابتة فی ورقه
ذو منسر مختضب بعلقه * کأنه راشمنة مخلقه
فی کف خود طفلة او ملعقه * کم وزة صدنا به ولقلقه
وکم خشنشار وکم لقلقه * وصد ز دراج به وخرقه
وشیقة فی حائر مغرقه * سلاحه فی لحمها مفرقه
حایر موضع یجتمع فیه الما * ثم انصرفنا بکریم المصدقه

نعت الصقر وهو ثلث ارجوزات

يا رُبَّ ليلٍ كجَناح الناعِق ٭ قد خضته قبلَ طلوعِ الشارق
بأجدلٍ يفهم نطقَ الناطِق ٭ ململم الهامةِ فخمِ العاتق
طَبٍّ بصيدِ السانحات حاذقِ ٭ أقنى المخاليبِ طَلوبٍ مارق
كأنها نونات كفِّ ماشق ٭ لم يخلُ من كفٍّ إليه سائق
وعاشقٍ جاوز حدَّ العاشق ٭ حتى بدا ضوءُ صباحٍ فاتق
مثلَ تبدّي الشيبِ في المفارق ٭ فنجمت للحظِ عينِ الرامق
عشرٌ من الأوزّ في غلافق ٭ فمرّ كالريح بعزمٍ صادق
حتى دنا منها دنوَّ السارق ٭ ثم علاها بجناحٍ خافق
يضرب أجوازَ الحشا بمخالق ٭ كما سمعت زجرَ الصواعق
فطفقت من هالكٍ وفائق ٭ وحسر القومُ إلى المرافق
فنحن من ملهوجٍ ولاحق ٭ وشاربٍ راحًا كلمعِ البارق
فالحمد لله الوهوبِ الرازق ٭ وقال ينعته
قد اغتدي يقدمني أصحابي ٭ بتوجيٍّ خالصِ الأنساب
مقابلٍ في الحسبِ اللباب ٭ أذعن لي سربٌ من الأسراب
ترابعت مواضعَ السحاب ٭ من كلِّ هجلٍ طيّبِ الروابي
كأنما لُفّع بالمَلاب ٭ حتى إذا أفضت بذي الأرباب
ساورها كقبسِ الشهاب ٭ يفري جديدَ الأرض في الذهاب
يعمل في اللبّات والإهاب ٭ كشفرةِ الجزّارِ والقصّاب
وقال أيضا ينعته
لما رأيت الليلَ قد تحسّرا ٭ منضرجًا للصبحِ حين أسفرا
تحتثّ منه التاليات الغبرا ٭ بهمّت خرقًا لم يكن عذورا
أبلجَ نضناضَ القميص أزهرا ٭ سقته كفُّ الليل كأسَ الكرا
فقام والليلُ يباري السحرا ٭ فيه وما التاث ولا تكبّرا
بأسفعِ الخدّين طاوٍ أمغرِ ٭ عادي الظنابيب إذا تغشّرا
شدّ بها حوزته فأطفرا ٭ متخذًا يسرى يديه منبرا

ينهمه بالنبض أن تأطّرا ٭ أو استخال شبحًا أو صرصرا
رهبته أن يجذ منه الخنصرا ٭ حتى إذا أراخى المقاط دمّرا
فصاد في شوطيه حين أظهرا ٭ عشرًا وعشرين وخمس عشرا
لا قين منه دوسرًا يا مدسرا ٭ إذا تعالين علا فشمّرا
وإن تحدّرن له تحدّرا ٭ كجحمى القذاف صكًّا مطهرا
فكم ترى من خرب مجوّرا ٭ إذا استمال النهضة تعفّرا
أضحى له مخالبًا ومنسرا ٭ يترك من صادفه مشرشرا
ثمّت راح سابيًا مصدّرا ٭ تخالا على زورٍ معصفرا
من صائك الأوداج أو ممغّرا ٭ تقفيه منها كلما تحيّرا
حبّ القلوب والغريض الأحمرا ٭

نعت الشاهين وهو أربع أرجوزات قال ينعته
قد اغتدي والليل داجٍ عسكره ٭ والصبح يفري جلده ويدحره
كاللهب المؤجّج طار شرره ٭ بأجمن الكلوب أقنى منسره
معاود الإقدام حين تدمره ٭ أحوى الظهار جيد معذره
الزمر زجر الخيل عند الحرب وحضها أحوى أسود جبد أحمر
كأنما زعفر من عفره ٭ لا يوئل الابغث منه حذره
حينًا يسامه وحينًا يدحره ٭ يهوى له مخالب تشرشره
طورًا يفريه وطورًا يبقره ٭ والسرب لا ينفعه تستّره
من الأوز الخانسات يقفره ٭ الخانسات المستترة يقفو يتبع اثان
صكًّا إذا أجدّ به تقدّره ٭ كطالب الوتر أطلّت توزّره
يقول يشد شد من له دم ظل ثم ظفر به
أو كخِجل النذر كان ينذره ٭ وقال ينعته
قد اغتدي والصبح بادٍ غرّته ٭ بسوذنيق لا تذمّ صحبته
محمودةٍ روحته وغدوته ٭ مضرّج جرياؤه ولبّته
مذروبةٍ سلاحه وعدّته ٭ خذامةٍ تنئي الحِدام نهشته

مستوفزٍ على السماك قبته ، حتى اذا السناف ولاحت بغيته
طامن من رأسٍ عظيمٍ جبهته ، وعنقٍ طالٍ واوفت برزته
فجال كالبرق اللموح جولته ، بحزن لا برقين وهلته
حتى تلافاه اعيتا فاخطفته ، ضرغامة غصب النفوس همته

وقال ينعته

انعت شاهينًا بكفٍ حاذقِ ، بصيدِه ولعبه مطابق
غدا به كالاغر السوذانق ، اسفع ذا اقوادمٍ عتائق
صمٍ صلاب ليس بالرقائق ، ولا عراضٍ لا ولا دقائق
كأن بين ذنبٍ وعاتق ، من صدرِه جندلة المجانق
غدا به ازهر ذو قراطق ، منتطقٌ باكرمِ المناطق
ذو خدمٍ من علمه الحبائق ، وذو صحابٍ سادةٍ بطارق
ابناء فرعٍ سابقٍ لسابق ، بلج الوجوه طيبي الخلائق
ذو منصبٍ في المكرمات سابق ، من فرع أصلٍ في السماء سابق
اكرم ملتفٍ على النمارق ، كالبدر او مثل الصباح الفالق
لما بدت بالاشهب السمالق ، عكرشةٌ من أسمن الخرانق
ضم جناحيه لها من حالق ، وانقض يهوى كانقضاض الصاعق
كانما الدم بريشٍ لاصق ، صمغ عليه اوعر كرانق
فانزهقت خشية موتٍ زاهق ، مثل نجاء الخطر المسابق
تاملا ان تلجا الى مخافق ، مواكب للرمل ذى الابارق
وعن فج الوعساء والشقائق ،

نعت اليويو وهو ارجوزتان قال ينعته

ويؤيؤ اسفع كالدينار ، ادكن قد وشى باحمرار
بنقطٍ لوائحٍ صغار ، حريقة اعين الاحرار
كأن عشرية لدى المطار ، سود مدارى الخرد العذارى
يصمد للهداهد الكبار ، فما تراه اعين النظار

من طائرٍ قد ساخ في القفار ، حتى يقد ثبج القفار
يعتامه بصارمٍ بتار ، موائل يلوذ بالفرار
ينشبه في ظفر المقدار ، ومعتد

وقال ينعته

ومغتدٍ بيؤيؤٍ سماه ، مسعر حربٍ وبه كناه
على عظام الطير قد ضراه ، فهو ملاقٍ كلما يلقاه
اذا بشرٍ لحظه رماه ، فنائل من خوفه بعاه
بشسنه تعبث فى حشاه ، حتى تواري رسغها كلاه
فرب يومٍ ساقطٍ نداه ، غب سحابٍ همرت غزلاه
قد احرزت نا طائرًا كفاه ، أكرم به أكرم وذا ثناه

وقال ينعته

قد اغتدى بلقوةٍ صيود ، اجلها وحدى على قتودى
كانها شيخٌ على قعود ، بعيدة المطرح فى التحديد
مخلبها مخالب الاسود ، وهامة كالصخرة الصيخود
فرب سرب كالحقاب القود ، مثل الحسان الخرد النهود
يمشين فى البيعة يوم العيد ، فخلتها كالباسل الحريد
فاتبعت اوائل الجنود ، قد دقت الصلب مع العمود
فالقوم من مقتدرٍ مجيد ، وآخر غادٍ على الثريد

نعت الجلاهق وقوسها قال ينعتها

قد اغتدى والطير فى اوكارها ، بشقةٍ كالورس فى اصفرارها
يخالها الناظر فى استدارها ، قلب نضارٍ صيغ من قطارها
كانما المائل من فقارها ، غصن من البان على أصوارها
تميده الارواح فى تكرارها ، ستة أشبارٍ على اقدارها
فالظهر يحكى القلب من نضارها ، والعرض مثل القار فى انتشارها
وليلةٍ طالت على سمارها ، تاوه الأنفس من اسحارها
شوقًا يهيجها الى اطيارها ، غابت رواعي النجم عن طيارها

ارقب والقوم على اسحارها ، حتى اذا عن على مدارها
طلعن مثل الابل من قطارها ، فصكنا الراعي على حدارها
صرعا فلم يسلمن من فرارها ، ينبذق مثل شرار نارها
ثم تنازعنا الى كبارها ، تنازع الكماة في مغارها
وصوعة تأوي الى اوثارها ، ما بين رجليها الى منقارها
منور كالبدر في ازرارها ، اذقتها الموت على تغرارها
برمية تصعد في اقطارها ، رددتها مرا على إمرارها
هذا وما اردت من شوارها ، كبارها انزع من صغارها
كم قائل والطير في قرارها ، انت لها أسور من سوارها
بهرام جوران على اقتدارها ، لا مثل ثوبان على اختيارها

وقال ينعتها

لما تولى عجز الشتاء ، منبعا اولاه باستقفاء
كأنه حاد على حداء ، قلت لوارى الزند ذي شناء
محض الجد وماجد الاباء ، طوعك لا يعصيك في النواء
باكرنا منابت الغضاء ، ما بين اعلى الغاب ذي الإشاء
الى اداني دمث الميثاء ، فهن مثل الوبح ذا التواء
يحمل صفرا اين ذا التواء ، كشقتين من عصا سراء
كأن بين الليط واللحاء ، لما جرى فيه من الصفاء
من املاس الاكعب الظماء ، بريق سيف محدث الجلاء
ومقبضان لينا الوطاء ، قد كسيا حاشيتي رداء
ثمت اوفينا على الجرعاء ، مبثوثة في السهل والانشاء
والطير مثل غنم الرعاء ، يرتعن في الضحل وغمر الماء
بواكيا من غير ما بكاء ، تردن ذا الشجو من الشجاء
كأنه تجاوب الظباء ، ثم اعتمدنا هن بالرماء
فثم ما شئت من الضوضاء ، ما بين غماس الى عداء

ولعلع

ولعلع مواثل النجاء ، ذي هذب يهوي الى البيداء
وآخر يهوي من السماء ، الى مشك اخضر الفناء
مرتطم في الطين والغضراء ، لم يجده ذاك من القضاء
ان خضب الماء من الدماء ، ظلنا بخير حسن شواء
نرتع في القديد والشواء

وقال ينعتها

يا رب طير وقع رتاع ، غاديتها من لمعة الشعاع
بشقة من طول وفي باع ، محكمة لينة النزاع
تأمن منها روعة النطاع ، ثمت اوفينا على اليفاع
مدربا أحبر عن دراعي ، والطير في مراتع البقاع
نوافرا يهمن باستجماع ، تكاثف الجند على الاطماع
فظلت أهوي بن للجعجاع ، بنا قدات صيب سراع
كأنهن اعين الافاعي ، فبين ميت باين الكراع
شدخ منه موضع القناع ، وآخر مرضض النخاع
وقطعة الطاهي على ارباع ، لفتية مساغب جياع
ولعتاق الطير والتباع

وقال ينعتها

واخوة قد عطفوا على الإخا ، وصيرت اهواءهم فيه هوى
إن قال بعض لا اجابوه بلا ، عطفا وان قال بلى قالوا بلى
شخوصهم شتى وهم نفس فتى ، لم يضيعوا بوسنا ولم يطغوا اغتنا
راحوا بمرضمر فيها الحنى ، من مروصيات خلقن للرما
صفرا عاليهن زرقات اللحا ، قد طويت اعناقها على البرى
من عقب شد باثناء القوى ، وسدلوا اخرايطا خمرا طرا
مزررات قد شددن بالعرى ، فيها حتوف مرصدات للقنا
مدحرجات قد عملن باستوا ، سيان منها ما دنا وما نأى
راحوا فباتوا ابزروع وعبا ، بحيث بات الطير فيه ورعى
لم يطعموا ليلهم طعم الكرى ، حتى اذا النجم من الافق دنا

وشق ضوء الصبح سربال الدجى * وصوت الطير بالوان الندى
تفرقوا في عشب وفي كلا * وستروا قيهم فما ترى
ثم مشوا كأن بالقوم حفا * ختلا كما يمشي على جمر الغضا
حتى اذا ما قرب القوم دعا * بعضهم بعضا ولجوا في الندا
وتركوا الاسما ونادوا بالكنى * ابا فلان ارم ذاك وارم ذا
وصعد الطير الى جو السما * فاتبعوا رشقا كرجل من دبا
ادركتهن وهن بالهوى * من المجانيق امترت للعدا
فانصعن شتى بعد ان كن معا * يهوين في الجو كما يهوي الدلا
على الجناح مرة وللقفا * واقبل القوم عليها بالمدى
حزا ونهشا بطبيخ وشوا * ثم دعوت غلامهم فاونا
مدقدق الخلقة مخروط القبا * فصفق في البيت ابا ريق ملا
لها رؤس مشرفات وعرى * تضحك عن مثل اوداج الظبا
ترعف ان خرجت وان قام رقا * تغرقرا فيهم ضن روا
تدور فيما بينهم دور الرحا * فبينما نحن على حال اللقا
تقصر عن غاياتنا فيه المنى * اذ نعد الدهر علينا فانكى
وفرق الالاف من بعد اللقا * فمنهم من شحطت به النوى
ومنهم من صار في دار البلى * فالعين تبكيهم وما يغني البكا
فمن راى بعدهم فقد راى * من واعظات الدهر ما فيه اكتفى
ثم تبدلت باخوان الصفا * قوما يرون النبل تطويل اللحى
لا علم دنيا عندهم ولا تقى * غذوا اصغارا ثم خلاهم سدا
بغرة الجهل وتاديب النسا * فلو ترى شيخهم اذا احتبى
ثم ابتدى بوصف شي اذ بدا * من رخص سعر او من افراط غلا
ورفعوا اصواتهم بلى بلى * حسبتهم ضانا تداعت بثغا
او سرب بط جاوبت سرب قطا * فذلك الداب الى وقت العشا
في كل يوم ما بقوا وما بقا * فالعقل يزداد صدى الى صدى

بقربهم والعلم يزداد فنا * وكلهم في العلم يمشي القهقرى
يريد قدام فيمشي من ورا *

الفصل الرابع في فن خارج عن باب الطرد قال يصف الديك

انعت ديكا من ديوك الهند * احسن من طاووس قصر المهدي
اشجع من عادي عرين الاسد * ترى الدجاج حوله كالجند
تعجبن من خيفته للسفد * لسعاع كدوي الرعد
منقار كالمعول المحدد * يقهر من ناقره بالنقد
عيناه منه في القفا والخد * وهامة وعنق كالورد
له اعتدال وانتصاب قد * كأنه الهداب في الفرند
محدودب الظهر كريم الجد * كأنه قلة طود صلد
طاوشباه عند كر الرد * يعتقبان راسه بالفقد
مفحج الرجلين عند النجد * ثم وظيفان له من بعد
وشوكتان خصتا بحد * كأنما كفاه عند الوخد
كم طائر اردى وكم سر ردي * بالخمر والعقر وصلب الجلد
كأنه بالخطر اني كد * كما ينادي الحائك المسدي
ان وقف الديك نثى بالشد * والوثب مثل وثب الفهد
ليس له من غلبه من بد * فالحمد لله ولي الحمد

وقال ينعت حمام يعفور ويعفور رجال كان بالبصرة يسمك الحمام الخضر معروف

يا ايها المطنب ذو الغرور * في صفة السود من الطيور
في الحسن والهداء والتخبير * ريب شهادات الدعوى زور
اسمع فما انباك كالخبير * من ذي صفات حاذق نحرير
صفاته محكمة التحبير * ما جعل الاسود كاليعفور
اطيار يعفور ذوات الخير * اولى بذكر فضلها المذكور
هذا ثناء حسنها المشهور * يا حسنها فوق اعالي الدور
في حجر شامخة التحجير * اذا تهادين من الوكور

بعرصة الاناث والذكور ۰ وطرد الغيور للغيور
تكرير تهدئل على تكرير ۰ كان فى هد يلها الجهير
ترنّم العيدان والزمير ۰ اوكدوى النحل للنفير
من مجتنى الذوب اخى التغرير ۰ ذوات هام جمة التدوير
واعين اصفى من البلور ۰ فى لامع من حمرة منير
لمع اليواقيت مع الشذور ۰ الى قراطق نبال خور
كتوأمات اللؤلؤ المذخور ۰ فصّل مفروشا من المنثور
فوق مناقير قصار صور ۰ كرنة البم ورجع الزير
ذوات ريش كمداري الحور ۰ وارجل فى حمرة الحرير
جرد كظهر الادم المبشور ۰ بيض البطون ملس الظهور
كطائر منهن ذى قشمير ۰ خزور ذى ذنب قصير
من برجل ادبل فى النحور ۰ فشق هول الجو والغمور
كفعله بالحزن والوعور ۰ يقطع كالمستطرد المذعور
فى اليوم اياما من المسير ۰ تفوت مهوى حذق النسور
وخاطف العقبان والصخور ۰ كالحالق الكابس للتغوير
او سهم رام قاصد طرير ۰ حتى هوى للوكر كالميطور
فضعضع الحجرة بالنغير ۰ وكبروا وايما تكبير
فرب ساع عندها بشير ۰ ابرّ منه قسم النذور

تم باب الطرد بانقضائه الحد الثانى من شعر ابى نواس

الحد الثالث من شعر ابى نواس وهو باب واحد

الباب التاسع

فى الخمريات وهو تسعة عشر فصلا يشتمل على ثلثمائة قصيدة ومقطعة وهذا الباب والابواب التى بعده قد كثر اضافة المنحول اليها والخلق الردى والغث بها وقد نفينا عنها المرذول وما عرفناه من المنحول واخرجنا اشعارها متجاورة القوافى ليسهل نيلها وليكون زائدا فى نشاط منشدها وبدانا بقافية الالف وثنينا

بقافية الباء على حسب وضع حروف المعجم وعلمنا ان شعر هذا الرجل مع الاستقصاء والنقد لا يخلو من منحولات تتخلله ولا يعرف قائلوها الا ان من تقصاه على الايام بعناية تامة خلص له من الشوب ان شاء الله تعالى

الفصل الاول

فيما جاء على قافية الالف وفيه ثمانى عشرة قصيدة ومقطعة

دع عنك لومى فان اللوم اغراء ۰ وداونى بالتى كانت هى الداء
اول من نطق بهذا المعنى الاعشى فى ب
وكاس شربت على لذة ۰ واخرى تداويت منها بها
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها ۰ لو مسها حجر مسته سراء
من كف ذات حر فى زى ذى ذكر ۰ لها محبان لوطى وزناء
قامت بابريقها والليل معتكر ۰ فلاح من وجهها فى البيت لالاء
ويروى فضاء من وجهها فى البيت اعتكر الليل اذا ازدادت ظلمته
فارسلت من فم الابريق صافية ۰ كانما اخذها بالعين اغفاء
ويروى فافرغت وفصوبت ايضا ويروى اخذها بالعقل
رقت عن الماء حتى ما يلائمها ۰ لطافة وجفا عن شكلها الماء
ويروى جفت عن الماء ومعنى جفا ارتفع
فلو مزجت بها نورا لمازجها ۰ حتى تولد انوار واضواء
ويروى فلو مزجت لطفها
دارت على فتية ذل الزمان لهم ۰ فما يصيبهم الا بما شاؤا
لتلك ابكى ولا ابكى لمنزلة ۰ كانت تحل بها هند واسماء
ويروى بتلك الهو ولا الهو واصبو ولا اصبو ويروى
ولا ابكى على دمن
حاشى لدرة ان تبنى الخيام لها ۰ وان تروح عليها الابل والشاء
فقل لمن يدعى فى العلم فلسفة ۰ حفظت شيئا وغابت عنك اشياء
لا تحظر العفو ان كنت امرا حرجا ۰ فان حظركه بالدين ازراء

فخاطب بهذين البيتين ابراهيم بن النظام وكان مر به يوما
وهو يناظر في الوعيد ويقول ان من مات مرتكبا لكبيرة غير
تايب منها لم يعف الله عنه وخلد في النار فخاطبه أبو
نواس بقوله فقل لمن يدعي في العلم فلسفة وحكى ابو حاتم
السجستاني ان ابا نواس كان صحب النظام صغيرا فأخذ الكلام
عنه ثم فارقه زمانا ثم عاوده ايضا فكان النظام يدعوه الى
مذهب الاعتزال وينهاه عن الكباير ويخلده في النار ففارقه
وهجاه بقوله فقل لمن يدعي في العلم فلسفة ه

وقال

اما يسرك ان الارض زهراء * والخمر ممكنة شمطاء عذراء
ما في قعودك عذر عن معتقة * الليل والدها والام خضراء
بادر فان جنان الكرخ مونقة * لم تلتقفها يد للحرب غبراء
فيها من الطير اصناف مشتتة * ما بينهن وبين النطق شحناء
اذا تغنين لم يبقين جانحة * الا بها طرب تشفى به الداء
يا رب منزل خمار طفت به * والليل حلته كالقار سوداء
فقام ذو وفرة من بطن مضجعه * يميل من سكر والعين وسناء
وسناء لحن كان يجب ان يقول وسنى لانها تانيث *
وسنان مثل سكران وسكرى *
فقال من انت في رفق فقلت له * بعض الكرام ولي في النعت اسماء
وقلت اني نحوت الخمر اخطبها * قال الدراهم هل للخمر ابطاء
لما تبين اني غير ذي بخل * وليس لي شغل عنها وامضاء
اتى بها قهوة كالمسك صافية * كدمعة منحتها الخد زهراء
ما زال تاجرها يسقي واشربها * وعندنا كاعب بيضاء حسناء
مركولة فتق لعابه نطق * مرهفة الجسم حشو الدرع لفاء
كم قد تغنت ولا لوم يلم بنا * دع عنك لومي فان اللوم اغراء

وقال

بين المدام وبين الماء شحناء * تنقد غيظا اذا ما مسها الماء
حتى ترى في نجوم الكاس اعينها * بيضا وليس بها من علة داء
كانها حين تطوف اعينها * من اللطافة في الاوهام عنقاء
تبني سماء على ارض معلقة * كانها علق والارض بيضاء
نجومها يقق وصحنها علق يقلها من نجوم الكاس اهواء
جلت عن الوهم حتى ما يطالبها * وهم فتخلقها في الوصف اسماء
تقسمتها ظنون الفكر اذ خفيت * كما تقسمت الاديان اراء
من كف ذي غنج حلو شمايله * كانه عند راي العين عذراء
له بكيت كما يبكي النوى رجل * على المعالم والاطلال بكاء

وقال

اكرم بنا ايك سورة الصهباء * فاذا رايت خضوعها للماء
فاحبس يديك عن التي بقيت بها * نفس تشاكل انفس الاحياء
صفراء تسليك الهموم اذا بدت * وتعير قلبك حلة السراء
كتب المزاج على مقدم كاسها * سطرين مثل كتابة العنقاء
نمت على ندمانها بنسيمها * وضيائها في الليلة الظلماء
قد قلت حين تشوفت في كاسها * وتضايقت كتضايق العذراء
لا بد من عض المراشف فاسكني * وتشبك الاحشاء بالاحشاء
ومهفهف نبهته لما هدا * وتعلقت عيناه بالاغفاء
ويروى من نومه ويروى وتلذذت *
وشكا الي لسانه في سكره * بتلجلج كتلجلج الفافاء
نعفوت عنه وفي الفواد من الهوى * كتلهب النيران في الحلفاء

وقال

يا رب مجلس فتيان سموت له * والليل محتبس في ثوب ظلماء
لشرب صافية من صنع خابية * يعشي عيون نداماها بلالاء

كأن منظرها والماء يقرعها ٭ ديباج غانية او رقم وشاء
تستن من مزج في كف مصطبح ٭ من خمر حانتنا او من خمر سوراء
كأن قرقرة الابريق بينهم ٭ رجع المزامير او ترجيع فأفاء
حتى اذا درجت في القوم وانتشرت ٭ همت عيونهم منها باغفاء
سألت تاجرها كم ذا لعاصرها ٭ فقال قصر عن هذاك احصاء
انبئت ان ابا جدي تخيرها ٭ من ذخر آدم او من ذخر حواء
ما زال يمطل من ينتاب حانتها ٭ حتى اتتني وكانت ذخر موتاي
ونحن بين بساتين فتنفحنا ٭ ريح البنفسج لا ريا الخزاماء
يسعى بها خنث في خلقه دمث ٭ يستأسر العين في مسترجع الراء
ويروى في دله دمث ٭
مقرطق وافر الارداف ذو غنج ٭ كأن في راحتيه وشم حناء
قد كسر الشعر واوات ونضدن ٭ فوق الجبين ورد الصدغ بالفاء
عيناه تقسم داء في محاجرها ٭ وربما نفعت في صولة الداء
اني لاشرب من عينيه صافية ٭ صرفا واشرب اخرى مع ندمائي
ولائم لامني جهلا فقلت له ٭ اني وعيشك مشغوف بمولاي

وقال

لا تبك بعد تفرق الخلطاء ٭ واكبر بما يك سورة الصهباء
فاذا رأيت خضوعها لمزاجها ٭ فرني يديك بعفة وحياء
ومدامة سجد الملوك لذكرها ٭ جلت عن التصريح بالاسماء
شمطاء تذكر آدما مع شيثه ٭ وتخبر الاخبار عن حواء
صاغ المزاج لها مثال زبرجد ٭ متألق بدائع الاضواء
فالخمر فينا كالبجادي حمرة ٭ والكأس من ياقوتة بيضاء
والكوب يضحك كالغزال مسبحا ٭ عند الرجوع بلثغة الفأفاء
وكأن اقداح الزجاج اذا جرت ٭ وسط الظلام كواكب الجوزاء
يسعى بها من ولد يافث احور ٭ كقضيب بان فوق دعص نقاء

وفتى

وفتى كالطبع من رأيت اذا انثنى ٭ غنى بحسن لباقة وحياء
علق الهوى بحبائل الشعثاء ٭ والموت بعض حبائل الاهواء

وقال

لا يصدفنك عن قصف واصباء ٭ مجموع رأي ولا تشتيت اهواء
واشرب سلافا كعين الديك صافية ٭ من كف ساقية كالريم حوراء
صفراء ما تركت زرقاء ان مزجت ٭ تسمو بخاطئين من حسن ولا لاء
تنزو فواقعها منها اذا مزجت ٭ نزو الجنادب في مرج وانقاء
لها ذيول من العقيان تتبعها ٭ في الشرق والغرب في نور وظلماء
ليست الى النخل والاعناب نسبتها ٭ لكن الى العسل الماذي والماء
نتاج نحل خلايا غير مقفرة ٭ خصت باطيب مصطاف ومشتاء
ترعى ازاهير غيطان واودية ٭ وتشرب الصفو من غدر واحساء
فطس الانوف مقاريف مشمرة ٭ خوص العيون بريات من الداء
من مقرب عشراء ذات زمزمة ٭ وعائذ متبع منها وعذراء
تغدو وترجع ليلا عن مساربها ٭ الى ملوك ذوي عز واحياء
كل بمعقله يمضي حكومته ٭ في حربه بجميل القول والراي
لم ترع بالسهل انواع الثمار ولا ٭ ما اينع الزهر من قطر وانداء
زالت وزال بطاعات الجماع معا ٭ يبنين في جدد منها وارجاء
حتى اذا اصطلك من بنيانها فرص ٭ اودعنها عسلا من بعد اصداء
وان من شهدها وقت النثار فلم ٭ يلبث بان نشرت في يوم اضواء
وصفقوها بماء النيل اذ سربت ٭ في قدر مس لحوف الحب روحاء
حتى اذا نزع الرواد رغوتها ٭ واقصب النار عنها كل ضراء
استودعوها رواقيد امزفتة ٭ من اغبر قاتم منها وغبراء
وكم اقواهها زهوا على ورق ٭ من حر طينة ارض غير ميثاء
وعمرت حقبا في الدن لم يرها ٭ حي من الناس في صبح وامساء
حتى اذا سكنت في دنها وهدت ٭ من بعد نزهتها منها وصوصاء

جاءت كشمس ضحى في يوم أسعدها ٭ من برج لهو الى آفاق سرّاء
كأنها ولسان الماء يقرعها ٭ نار تأجج في آجام قصباء
لها من المزج في كاساتها حدق ٭ ترنو الى شربها من بعد إغضاء
كأن مازجها بالماء طوّقها ٭ منزوع جلدة ثعبان وأفعاء
فاشرب هديت وغنّ القوم مبتدئًا ٭ على مساعدة العيدان والنا
لو كان زهدك في الدنيا كزهدك في ٭ وصل مشيت بلا شك على الماء

وقال

شجاني وأضناني تذكر من أهوى ٭ فالبسني ثوبًا من الضر ما يبلى
يدل على ما في الضمير من الفتى ٭ تقلب عينيه الى شخص من يهوى
وما كل من يهوى هوى فهو صادق ٭ أخو الحب نضو لا يموت ولا يحيى
خطبنا الى الدهقان بعض بناته ٭ فزوّجنا منهن في خدرها الكبرى
وما زال يغلي مهرها ونزيده ٭ الى أن بلغنا منه غاية القصوى
رحيقًا أبوها الماء والكرم أمها ٭ وحاضنها حر الهجير اذا تحمى
مساكنها دنّ بدا القار مشعرًا ٭ اذا برزت فيه فليس لها مثوى
مسيحية الأنساب مسلمة القرى ٭ شامية المغزى عراقية المنشا
مجوسية قد خالفت أهل دينها ٭ لبغضتها النار التي عندهم تذكى
رأت عندنا ضوء السراج فراعها ٭ فما سكنت حتى أمرنا به يطفى
وبتنا نراها في الندامى أسيرة ٭ اذا اندفعت فيهم فصاروا لها أسرى
اذا أصبحت أهدت الى الشمس بهجة ٭ وتبعد أخرى حين تغرب للممسى
أميتت بلذات الكؤوس نفوسهم ٭ فأنفسهم أحيا وأجسادهم موتى
وساق غرير الطرف والدل غادر ٭ ربيب ملوك كان والده كسرى
حثيثًا مغنينا على شرب كاسه ٭ فتدركه كأس وفي يده أخرى
فأمسك ما في كفه بشماله ٭ وأومى الى الساقي ليتبعه باليمنى

ويروى فأمسك باليسرى التي في يمينه ومال الى الساقي ليأخذ باليمنى

فشبهت في كفيه كاسيه اذ بدا ٭ سراجين في محراب قس اذا صلى

محدث ابن أبي طاهر عن ابن أبي فنن قال كان أبو بكر عبد الرحمن بن أبي الهداهد شاعرًا مجيدًا وكان يجيد شعره وخاصة ما وصف فيه الخمر ينسب الى أبي نواس فمما قاله أبو بكر وانشدنيه لنفسه وقد نسب الى أبي نواس شجاني وأبكاني تذكر من أهوى ووجدت في بعض النسخ زعم ابن الأعرابي عن أبي الوليد البيدا قال أنشدني أبو نواس لنفسه شجاني وأبكاني تذكر من أهوى

وقال

أثن على الخمر بآلائها ٭ وسمّها أحسن أسمائها
لا تجعل الماء لها قاهرًا ٭ ولا تسلطها على مائها
كرخية قد عتقت حقبة ٭ حتى مضى أكثر أجزائها
فلم يكد يدرك خمارها ٭ منها سوى آخر حوبائها
دارت فأحيت غير مذمومة ٭ نفوس حسراها وأنضائها
والخمر قد يشربها معشر ٭ ليسوا اذا عدّوا بأكفائها

وقال

يا ليلة بتها أسقاها ٭ الهجني طيبها بذكراها
نأخذها تارة وتأخذنا ٭ مونونة تجتري ونبدأها

ويروى تقتضي ونبداها ويروى فنحن آثارها ومرعاها

تلتهب الكف من تلهبها ٭ وتحسر العين أن تقضاها
كأن نارًا بها محرشة ٭ لهابها تارة ونغشاها
كان لها الدهر من أب خلفًا ٭ في حجر راضها وربّاها
وروضة بكر الربيع لها ٭ جاد وجودًا بها خزاماها
لنا رواميش يمتحن لنا ٭ تظل إذ أننا مطاياها

ويروى لدى رواميش يجتبين لنا والرامشته ورقة آس لها راسان وهو أول من سبق الى هذا المعنى

وخشيت كاسها مقرطة ٭ لو منى الحسن ما تعداها

تجمع عيني وعينها لغة ٭ تخالف لفظها لمعناها

اراد باللغة اللحظ وهذا معنى مليح لانه كلام الاعين وقوله لفظها لمعناها يقول اعيننا غضاب وقلوبنا راضية ٭

اذا اقتضاها طرفي بمواعدها ٭ عرفت مردودها بفحواها

ويروى اذا اقتضى الطرف لي بواعدة ٭

باللغة تسجد الجباه لها ٭ الغزها عاشق وعماها

وقال

يا ليلة بتها اسقاها ٭ كاسا نفت همنا حمياها

ابرزها للكرام قيمها ٭ وكان في الدن قد تبناها

ثم اتانا بها مقرطقة ٭ مطمومة الشعر سال صدغاها

سربلها الدل ثوب بهجته ٭ ازرها الشكل ثم رداها

للدعص من ردفها تراكمه ٭ وللقضيب الرطيب اعلاها

فالسحر والغنج في محاجرها ٭ والحسن وقف على محياها

تسعى بخمر كانما عصرت ٭ من وجنتيها اذا اجتناها

يورثني السقم سقم لحظتها ٭ اذا رنت بالفتور عيناها

سقيا لايامنا التي سلفت ٭ يشفي من الهم طيب ذكراها

وقال

هات اسقني الخمر كي الذ بها ٭ صرفا على رغم من تحاماها

من السلاف العتيق زينها ٭ طيب البنان اذا لثمناها

نعود في ملكنا وهيبتنا ٭ اذا استمرت بنا حمياها

لا ينزل البؤس في محلتنا ٭ ولا تحل الهموم مثواها

يلتمع الطرف من تلالؤها ٭ وتشتهي العين ان تملاها

كانما الشمس من مطالعها ٭ تغرب في جوف من تحساها

كانما الكاس في معصفرة ٭ وعقد در في جيد اعلاها

في فلك بيننا مسخرة ٭ كان نارا ترى لمجراها

و

لو عبد الخمر قبلنا احد ٭ ثم مضى قبلنا عبدناها

نبهت عمرا لها فقلت وقد ٭ اذن بالصبح دبكنا الله

تبارك الله ما الذ وما ٭ اطيبها عندنا واشهاها

وقال

يا نائم الطرف من سكر بادمة ٭ في كفه الكاس يهواها ويخشاها

من غير منتبه اغفت لواحظه ٭ لا يمنعنك سكران تحساها

اشرب فان الدجا قد رق عارضه ٭ والديك منتصب قد سبح الله

من قهوة لم يزل خمارها نصبا ٭ حتى اذا اكملت حسنا تبناها

تدعو النفوس فتاتيها ملبية ٭ فالخمر بين نفوس القوم مثواها

تابى النكاح اعتزازا ان يلين له ٭ حتى اذا هي ناجته وناجاها

لانت له بعد ان كانت تمانعه ٭ حتى اذا اقتضت عن ذاك جلاها

او نجم بهرام قد لاحت عوارضه ٭ في ليلة قد تغشى الناس ظلماها

وذات وجه كان البدر حل به ٭ يهدي لك الورد والتفاح خداها

مطمومة الشعر في قمص مزررة ٭ في زي ذي ذكر سيماء سيماها

فلو يراها غلام ثم يلحظها ٭ عض الانامل لولا اللحظ ادماها

تدعى لان كملت في حسنها علا ٭ فغير الاسم خوف العين مولاها

وسميت قبل ذا حسنا فكل فتى ٭ زان به يتمرى حين يلقاها

ما زلت اخذ منها كل صافية ٭ من خمر قطربل وخمر عماها

وقال

يا واصف البيد والقفار ويا ناعت اسرابها ومرعاها

وواصف الربع والرياض وما ٭ اسرف من نبتها ونهاها

احسن من ذاك نعت صافية ٭ تنزو اذا ما تدرعت ماها

تبني سماها على مناكبها ٭ وفوق ما تحت ذاك دنياها

ينتعش القلب حين يذكرها ٭ ويحسر الطرف حين يغشاها

ما كشف الخدر عن محاسنها ٭ جاورحوذ انها خزاماها

ترحل عن صدرِ الهمومُ اذا * قبّلَ فوه بلذةٍ فاها
يسعى بها كالقضيب منجدلٌ * زرفن اصداغه ولوّاها
كأنما وجنتاه حين حسا * من بردِ الخمر ثم ثنّاها
تفاحةٌ في يمينِ ذي كلفٍ * طيّبها جاهدًا وطرّاها
فلم نزل والصبوح نأخذه * والكاس تجري هناك مجراها
حتى اذا ما العشاء حان لها * قام الى عصره فصلّاها
ثم رايتُ الغزالَ منجدلاً * تضحك يمنى يديه يسراها
فقمتُ أمشي اليه متئدًا * وكان شيءٌ استغفر الله

وقال

اعرض عن الربع إن مررتَ به * واشرب من الخمر انت اصفاها
من قهوةٍ مُزّةٍ معتّقةٍ * عتّقها دَنُّها وربّاها
لما اتيتَ الدهقانَ اخطبُها * من بين اصهارها وأحماها
قال مَن الخاطبون قلتُ له * فتيانُ صدقٍ فقال أكفاها
حتى اذا حطّها وأنزلها * وفكّ عنها الختامَ فدّاها
قد غبرت في الدنان مسكنها * وتحت ظلّ العريش مأواها
قلتُ لنحلين عالمين بها * في خفيةٍ دونكم فسلّاها
فابتدرتها السقاةُ تسكبها * فصرعتنا لما شربناها

وقال

أدِرا عليّ الكاسَ تنكشف البلوى * وتلتذّ عيني طيبَ رائحة الدنيا
عقارًا كأن البرقَ في لمعانها * تجلّى لأبصارٍ فكادت لتعمى
إذا ما علاها الماءُ خلت حبابها * تفاريقَ في جوانبه شتّى
فتزداد عند المزج طيبًا كأنها * اشارةُ من يهوى الى كلِّ من يهوى

وقال

ومترفٍ عقلَ الحياءُ لسانَه * وكلامُه بالوحي والايماءِ
لما نظرتُ الى الكرى في عينه * قد عقّل الجفنين بالاغفاءِ

حركـ

حركته بيدي وقلتُ له انتبه * يا سيّدَ الخلطاء والندماءِ
حتى نبحّ الهمَّ عنك بشربةٍ * تسمو بصاحبها الى العلياءِ
فاجابني والسكرُ يخفض صوتَه * والصبحُ يدفع في قفا الظلماءِ
اني لأفهمُ ما تقول وانما * ردّ البقا في سورةِ الصهباءِ

وقال

وندمانٍ يرى غبنًا عليه * بأن يلقى وليس به انتشاءُ
يعني محمد بن نصر ويروى عيبا فالعيب يراه غيره والغبن يراه هو في نفسه
اذا نادَيتَه من نوم سكرٍ * كفاه مرّةً منك النداءُ
يصفه بالذكاء ونومُ السكرِ اثقلُ من غيره فهو اذكى
وليس بقائلٍ لك ايه دَعني * ولا مستخبرٍ لك ما تشاءُ
وصفه بشدّة المساعدة
ولكن سقّني ويقول ايضًا * عليك الصرف إن أعياك داءُ
اذا ما ادركته الظهرُ صلّى * فلا عصرٌ عليه ولا عشاءُ
يصلي هذه في وقت هذي * فكلّ صلاته ابدًا قضاءُ
فذاك محمدٌ تفديه نفسي * وحقّ له وقلّ له الفداءُ
اخذ الطائي هذا اللفظ فقال
نفسي فداءُ محمدٍ ووقاؤه * وكذبتُ ما في العالمين فداؤه
حدثني المغيرة قال سمعتُ اسمعيلَ بن نصر يقول في اخي محمد بن نصر قال ابو نواس وذاك محمد تفديه نفسي
وروى بن ابي سعيد عن علي بن الحسن الشيباني عن محمد بن عبد الله بن المغيرة مولى بني هاشم قال في محمد بن منصور الصيرفي يقول وذاك محمد تفديه نفسي
خذها فللخمر اسماءُ * لها دواءٌ ولها داءُ
يصلحها الماءُ اذا صُفّقت * وربما افسدها الماءُ

وقايلٍ كانت لهم قصةٌ ٭ فيها احاديثُ وانباءْ
قلتُ له انتَ امرؤٌ معجبٌ ٭ فيك عن الجارات ابطاء
اشرب ودعنا من احاديثهم ٭ يصطلح الناسُ اذا شاؤا
اخذه من ابي الهندي في قوله
اصبب على كبدك من بردها ٭ اني اَرى الناسَ يلوحونا
ودع اناساً كرهوا شربَها ٭ ليسوا بما في الخمر يدرونا
لو شربوها فانتشوا مرةً ٭ لاصبحوا بالخمر يهدونا
فنهدنا بالناس اذ دهرهم ٭ دهرٌ يلوطون ويزنونا
وحدث الحسن بن فهم قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الاموي
قال سمعت ابراهيم الطبري يقول كنت جالساً ايام فتنة الامين
على بابي فمرّ بي ابو نواس فقلت له ما الخبر فقال لست على الخبر
ولكن قم بنا حتى نجعل لنا خبراً فقمت معه الى بعض المنازه فاكلنا
وجلسنا مجلس الشراب وكان الداخل يدخل الينا فيقول كان
الظفر اليوم لفلان والهزيمة لفلان فاندفع ابو نواس فقال
خذها فللخمرة اسماء، فهذا الفصل الذي كثير الحشو لان فيه
قصايد تشهد على نفيها انها ليست من قيل ابي نواس فاثبتنا ها
على ما فيها من سوء النظم وضعف الرصف ثم تركناها على
الجملة
وقال رحمه الله
عفا المصلّى واقوت الكثبُ ٭ مني فالمربدان فاللببُ
فالمسجد الجامع المروّة فالمجد عفا فالصحان فالرحبُ
مجالسٌ قد عمرتها يفعاً ٭ حتى بدا في عذاري الشهبُ
ويروى الشهبُ وهي جمع شهبة مثل طرقة وطرر وعنى
بالشهب كواكب من الشيب فيكون جمع شهاب مثل خمار وخمر
ويروى الشهب وهو مصدر شهب يشهب شهباً
في فتيةٍ كالسيوف هززهم ٭ شرخ شبابٍ وزانهم ادبُ

ثمّ اراب الزمان فاقتسموا ٭ ايدي سبا في البلاد فانشعبوا
ايدي سبا كما تفرقت سبا غرقهم سيل العرم يقال تفرق القوم
ايدي سبا وايادي سبا اذا تفرقوا فرقة لا اجتماع لها ويروى
ثمت راب الزمان ويروى فاقتسموا
لن يخلف الدهر مثلهم ابداً ٭ على هيهات شانهم عجبُ
لما تيقنتُ انّ روحتهم ٭ ليس لها ما حييت منقلبُ
ابليت صبراً لم يبله احدٌ ٭ واقتسمتني مآربٌ شعبُ
كذاك اني اذا رزيت فتى ٭ فليس بيني وبينه نسبُ
يقول انما اصاحب على المجون فاذا مات صاحبي لم ابكه
واستبدلت به ضربه مثلاً انه لا يغتم لموت صديقه ولكنه
اراد تبدلت بالبصرة واهلها بغداد وقد ردد هذا في البيت
الذي بعده فقال
قطربل مربعي ولي بقرى الكرخ مصيفٌ وامّي العنبُ
ويروى مرتعي ومربعي اجود لقوله مصيف
ترضعني درّها وتلحفني ٭ بظلها والهجير يلتهبُ
اذا ثنته الغصون جللني ٭ فينانُ ما في اديمه جوبُ
الهاء في ثنته للظل فينان ظل كثيف جوب اي فرج ونقب
في الاديم وهذا مثل يقول ظل لا خلل فيه
تبيت في مأتم حمائمه ٭ كما ترثي الفواقد السلبُ
السلب جمع سلوب وهي التي مات ولدها
يهب شوقي وشوقهن معاً ٭ كانما يستخفنا طربُ
فقمت احبو الى الرضاع كما ٭ تحامل الطفل مسه السغبُ
حتى تخيرت بنت دسكرةٍ ٭ قد عاجمتها السنون والحقبُ
ويروى قد عجمتها ومعناه اختبرتها من عجمت العود
يقول وجدتها الايام صلبة باقية ومعنى عاجمتها اي مرت ولم

نخبر بامرها

اشق عنها والليل معتكر   مهلهل النسج ماله هدب

ويروى هتكت عنه والليل محتجب واراد بقوله ماله هدب اى ان نسج العناكب رقيق فلا هدب له

من نسج خرقاء لا تشد لها   اخية فى الثرى ولا طنب

ثم توجانت خصرها بشا الاشقى فجاءت كانها لهب

الماء فى خصرها لبنت دسكرة

فاستوثق الشرب للندامى   واجراها علينا اللجين والغرب

اللجين الفضة والغرب الذهب فى قول بعض اهل اللغة وتحتجوا بقول الاعشى اذا انكب ازهر بين السقاه تراموا به غربا ونضارا والنضار الذهب قالوا فلا يكون تراموا به ذهبا وذهبا لانه قبيح وان جاز وقالوا قد يجوز ان يكون هذا عند الاعشى كذا وعند غيره على خلافه الا ان ابانواس لم يرد الا الذهب وقال بعضهم فى اللجين والغرب هو خشب كانوا يشربون فى اقداحه

اقول لما تحاكيا شبها   ايهما للتشابه الذهب

هما سواء وفرق بينهما   انهما جامد ومنسكب

ويروى بان ذا جامد ومنسكب اخذ ابن المعتز فقال

وزنا لها ذهبا جامدا   فكالت لنا ذهبا سايلا

ملس واشالها محفرة   صور فيها القسوس والصلب

يرى تاتيك طاساتها محفرة وملس يعنى الاقداح وهى متعلقة بقوله واجراها علينا اللجين وقولها واشالها محفرة اى امثالها فى القد لا فى الجوهر وقوله فيها القسوس لانها آنية نصارى

يتلون انجيلهم وفوقهم   سماء خمر نجومها الحبب

اى صور فى هذه الاقداح قسوس فى ايديهم الانجيل تعلت الخمرة هذه الصور تغمرها

كانها

كانها لؤلؤ تبدده   ايدى عذارى افضى بها اللعب

كانها اى كأن هذه النجوم من الحبب افضى بها اتسع بها وصيرها الى فضاء وقيل افضى بها اصارها الى ذلك وقال

ساع بكاس الى ناشٍ على طرب   كلاهما عجب فى منظر عجب

قامت تريني وامر الليل مجتمع   صبحا تولد بين الماء والعنب

ويروى قامت تريك وستر الليل منسدل ويروى وشمل الليل مجتمع

كأن صغرى وكبرى من فواقعها   حصباء در على ارض من الذهب

كأن تركا صفوفا فى جوانبها   تواتر الرمى بالنشاب من كثب

شبه الحبب بنشاب يختلف من ترك يترامون من كثب لانه فى كاس فهو فى موضع ضيق

من كف ساقية ناهيك ساقية   فى حسن قد وفى ظرف وفى ادب

كانت لرب قيان ذى معالنة   بالكشح محترف بالكشح مكتسب

فقد رأت ووعت عنهن واختلفت   ما بينهن ومن يهوين بالكتب

حتى اذا ما غلا ماء الشباب بها   وافعمت فى تمام الجسم والقصب

وجمشت بخفى اللحظ فانجمشت   وجرت الوعد بين الصدق والكذب

تمت فلم ير انسان لها شبها   فيمن برا الله من عجم ومن عرب

تلك التى لو خلت من بيت قيمها   لم اقض منها ولا من حبها اربى

يقول لو قدرت عليها لم اشبع منها ابدا ويروى قضيت منها ومن وجدى بها اربى حدث محمد بن المظفر كاتب اسمعيل بن صبيح عن اسمعيل قال قال لى الرشيد ابغنى وصيفة مليحة فطنة حركة مقدودة تسقينى فان الشراب يطيب من يد مثلها فقلت يا سيدى على الجهد فقال اجعل قول هذا العيار امامك واسترح قلت قول من قال قول من يقول

من كف ساقية ناهيك ساقية الى قوله بين الصدق والكذب

وقال

ايا باكي الاطلال غيرها البلى ٭ بكيت بعين لا يجف لها غرب
اتنعت دارا قد عفت وتبدلت ٭ فاني لما سالمت من نعتها حرب
وندمان صدق باكر الراح سحرة ٭ فاضحى وما منه اللسان ولا القلب
تانيته كيما يفيق فلم يفق ٭ الى ان رايت الشمس قد حازها
٭ الغرب ٭
فقام يخال الشمس لما ترحلت ٭ فنادى الصبوح وهي قد كربت تحبو
وحاول نحو الكاس مشيا فلم يطق ٭ من الضعف حتى جاء مختبطا يحبو
فقلت لساقينا اسقه فانبرى له ٭ رفيق بما يمناه من عمل ندب
فناوله كاسا جلت عن خمارها ٭ واتبعها اخرى فثاب له لب
اذا ارتعشت يمناه بالكاس رقصت ٭ به ساعة حتى يسكنها الشرب
فغنى وما دارت لها الكاس ثالثا ٭ تعزى بصبر بعد فاطمة القلب

وقال

اعاذل اعتبت الامام واعتبا ٭ واعربت عما في الضمير واعربا
وقلت لساقينا اجزها فلم يكن ٭ ليابى امير المومنين واشربا
فجوزها عني سلافا ترى لها ٭ الى الافق الاعلى شعاعا مطنبا
اذا عب فيها شارب القوم خلته ٭ يقبل في داج من الليل كوكبا
ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا ٭ وما لم تكن فيه من البيت مغربا

فردد هذا المعنى في قصيدة اخرى فقال ٭
لا ينزل الليل حيث حلت وهو من قول قيس بن الخطيم في وصف الحسن فنقله ابو نواس الى وصف الخمر وقول قيس
٭ قضى لها الله حين صورها الخالق الا يكنها سدف ٭
يدير بها ساق اغن ترى له ٭ على مستدار الاذن صدغا معقربا
سقاهم ومناني بعينيه منية ٭ فكانت الى قلبي الذ واطيبا
حدثني ابو احمد يحيى بن علي قال حدثني الحسين بن الضحاك

الخليع

الخليع قال انشدت ابا نواس قصيدتي اللتي اولها قولي
وشاطري اللسان مختلق التكريه شاب المجون بالنسك
كانما نصب كاسه قمر ٭ يكرع في بعض انجم الفلك
فانشدني ابو نواس بعد ايام اعاذل اعتبت الامام واعتبا
حتى اذا انشدني منها ٭
اذا عب فيها شارب القوم خلته ٭ يقبل في داج من الليل كوكبا
قلت يا ابا علي هذه مصالتة اتظن انه يروى لك معنى وانا حي
ثم اخذ الناس هذا المعنى فقال ابن الرومي ٭
٭ وكانها وكان شاربها ٭ قمر يقبل عارض الشمس ٭

وقال

دع الاطلال تنسفها الجنوب ٭ وتبكي عهد جدتها الخطوب
وخل الراكب الوجناء ارضا ٭ تخب بها النجيبة والنجيب
ولا تاخذ عن الاعراب لهوا ٭ ولا عيشا فعيشهم جديب
ذر الالبان يشربها اناس ٭ رقيق العيش عندهم غريب
ويروى جديب العيش عندهم خصيب ٭
بارض نبتها عشر وطلح ٭ واكثر صيدها ضبع وذيب
اذا راب الحليب فبل عليه ٭ ولا تحرج فما في ذاك حوب
فاطيب منه صافية شمول ٭ يطوف بكاسها ساق اديب
اقامت حقبة في قعر دن ٭ تفور وما يحس لها لهيب
كان قراتها في الدن تحكي ٭ قراة القس قابله الصليب
ويروى كان هديرها في الدن ٭
يمد بها اليك يدا غلام ٭ اغن كانه رشا ربيب
غذته صنعة الدايات حتى ٭ زها فزها به دل وطيب
ينوء بردفه فاذا تمشى ٭ تثنى في غلائله قضيب
فان جمشته خلبتك منه ٭ طرائف تستخف لها القلوب

يكاد من الدلال اذا انثنى * عليك ومن تساقطه يذوب
تبدلك العنان اذا احساها * ونفتح عقد تكته الدبيب
فذاك العيش لا خيم البوادى * وذاك العيش لا اللبن الحليب
فاين البدو من ايوان كسرى * واين من الميادين الزروب
أعاذل اقصرى عن بعض لومى * فراجى توبتى عندى يخيب
تعيبين الذنوب واى حر * من الفتيان ليس له ذنوب
غريت بتوبتى وبحثت فيها * فثقى الان حينك لا اتوب

وقال

دع الربع ما للربع فى نصيب * وما ان سبتنى زينب ولعوب
ولكن سبتنى البابلية انها * لمثلى فى طول الزمان سلوب
جفا الماء عنها فى المزاج لانها * خيال لها بين العظام دبيب
اذا ذاقها من ذاقها حلقت به * فليس له عقل بعد اديب
وليلة دجن قد سريت بفتية * تنازعنا نحو المدام قلوب
الى بيت خمار ودون محله * قصور منيفات لنا ودروب
نفزع من ادلاجنا بعد هجعة * وليس سوى ذى الكبرياء رقيب
ويروى فلما قرعنا بابه بعد هدأة

تناوم خوفا ان تكون سعاية * وعاوده بعد الرقاد وجيب
فلما دعونا باسمه طار ذعره * وايقن ان الرحل منه خصيب
وبادر نحو الباب سعيا ملبيا * له طرب بالزائرين عجيب
فاطلق عن بابه وانكب ساجدا * لنا وهو فيما قد يظن مصيب
وقال ادخلوا حييتم من عصابة * ففى لكم سهل لدى رحيب
وقام بمصباح له فاناره * وكل الذى يهوى لديه قريب
وقلنا ارحنا هات ان كنت بائعا * فان الدجى عن ملكه سيغيب
فابدى لنا صهباء ثم شبابها * لها روعة محمودة ووثوب
فلما اجتلاها للنكاح بدا لها * نسيم عبير ساطع ولهيب

فجاء بها خود وبها ذات مزهر * يتوق اليها الناظرون ربيب
كثيب علاه غصن بان اذا مشى * تكاد له صم الجبال تنيب
واقبل محمود الجمال مقرطق * الى كاسها لاعيب فيه اريب
يتم الندامى الورد من وجناته * فليس به غير الملاحة طيب
فما زال يسقينا بكاس مجدة * تولى واخرى بعد ذاك تؤوب
وغنى لنا صوتا بحسن ترجع * سرى البرق غربيا فحن غريب
ويروى وتلك تغنينا بحسن ترجع

فمن كان منا عاشقا فاض دمعه * وعاوده بعد السرور نحيب
فمن بين مسرور وباك من الهوى * وقد لاح من ثوب الظلام غيوب
وقد غابت الشعرى العبور وافلت * نجوم الثريا بالصباح تنوب
ومقرور برحت له شمولا * نماء والدجى صعب الجناب
فلما ان رفعت يدى فلاحت * بوارق نورها بعد اضطراب
تزاحف ثم مد يديه يرجو * دفاء حين جادت بالتهاب
فابصر فى انامله احمرارا * وليس له لظى جمر الشهاب
فقلت له رويدك ان هذا * سنا الصهباء من تحت النقاب
فنلها فوف ترى سرورا * فردد طرفه كيما يراها
ويختلس القلوب بطرف ريم * وجيد مهاة برذى هضاب
اذا امتحنت محاسنه فابدت * غرائب حسنه من كل باب
تقاصرت العيون له واغضت * عن اللحظات خاضعة الرقاب
يقال له المعلل وهو عندى * كما قالوا وذاك من الصواب
يعللنا بصافية ووجه * كبدر لاح من خلل السحاب

وقال

يا خاطب القهوة الصهباء يمهرها * بالرطل يأخذ منها ملاءه ذهبا
قصرت بالراح فاحذر ان تسمعها * فيحلف الكرم ان لا يحمل العنبا
انى بذلت لها لما بصرت بها * صاعا من الدر والياقوت ما ثقبا

فاستوحشت وبكت في الدن قايلة ٭ يا ام ويحك اخشى النار واللهبا
فقلت لا تحذريه عندنا ابدا ٭ قالت ولا الشمس قلت الحر قد ذهبا
قالت فمن خاطبي هذا فقلت انا ٭ قالت فبعلي قلت الماء ان عذبا
قالت لقاحي فقلت الثلج ابرده ٭ قالت فبيتي فما استحسن الخشبا
قلت القناني والاقداح ولدها ٭ فرعون قالت لقد هيجت لي طربا
لا تمكنني من العربيد يشربني ٭ ولا اللئيم الذي ان شمني قطبا
ولا المجوس فان النار ربهم ٭ ولا اليهود ولا من يعبد الصلبا
ولا السفال الذي لا يستفيق ندا ٭ من الشباب ولا من يجهل الادبا
ولا الاراذل ممن لا يوقرني ٭ من السقاة ولكن سقني العربا
يا قهوة حرمت الا على رجل ٭ اثرى فاتلف فيها المال والنشبا

وقال

شمر ثيابك في قتلي وتعذيبي ٭ فقد تسربلت ثوب الحسن والطيب
عيناي تشهد اني عاشق لكم ٭ يا دمية صوروها في المحاريب
جربت منك امورا صدعت كبدي ٭ نعم واودت بما تحت الجلابيب
افهم فديتك بيتا سايرا مثلا ٭ من اول كان ياتي بالاعاجيب
لا تحمدن امرا حتى تجربه ٭ ولا تذمنه من غير تجريب
وقهوة مثل عين الديك صافية ٭ من خمر عانة او من خمر السيب
كان احداقها والماء يقرعها ٭ في ساحة الكاس احداق اليعاسيب
يسعى بها مثل قرن الشمس ذو كفل ٭ يشفي الضجيع بذي ظلم وتشنيب
كانه كلما حاولت نائله ٭ ذو نخوة قد نشا بين الاعاريب
يسطو على بحسن است انكره ٭ يا من راى حملا يسطو على ذيب

وقال

عد عن رسم وعن كثب ٭ واله عنه بابنة العنب
باللتي ان جئت اخطبها ٭ حليت حليا من الذهب
خلقت للهم قاهرة ٭ وعدو المال والنشب

لم

لم نذقها قط راشفها ٭ فخلا من لاعج الطرب
لا تشبها بالتي كرهت ٭ فهي تابى دعوة النسب

وقال

اسقني يا ابن مصعب ٭ من سلافات زرنب
سقنيها وغنني ٭ من لصب معذب

وقال

من ذا يساعدني في القصف والطرب ٭ على اصطباح بماء المزن والعنب
حمراء صفراء عند المزج تحسبها ٭ كالدر طوقها نظم من الحبب
من ذاقها مرة لم ينسها ابدا ٭ حتى تغيب في الاكفان والترب
فصل همك باللذات في دعة ٭ وبالعقار فهذا اهنا الارب
وجانب الشح ان الشح داعية ٭ الى البليات والاحزان والكرب

وقال

اصدع نجي الهموم بالطرب ٭ وانعم على الدهر بابنة العنب
واستقبل العيش في غضارته ٭ لا تقف منه آثار معتقب
من قهوة زانها تقادمها ٭ فهي عجوز تعلو على الحقب
دهرية قد مضت شبيبتها ٭ واستنفذتها سوالف الحقب
كانها في زجاجها قبس ٭ يذكو بلا سورة ولا لهب
فهي بغير المزاج من شرر ٭ وهي اذا صفقت من الذهب
اذا جرى الماء في جوانبها ٭ هيج منها كوامن الشغب
فاضطربت تحته تزاحمه ٭ ثم تناهت تفتر عن حبب
يا حسنها من بنان ذي خنث ٭ تدعوك اجفانه الى الريب
احسن من موقف بمعترك ٭ وركض خيل الى هلا وهب
صيحة ساق بحابس قدحا ٭ وصبر مستكره لمنتخب
وردف ظبي اذا امتطيت به ٭ اعطاك بين التقريب والخبب
يصلح للسيف والقباء كما ٭ يصلح لليارقين والسخب

حلّ على وجهه الجمال كما * حلّ يزيد معالي الرتب
فاذكر صياح العقار واسم به * لا بصياح الحروب والعطب

وقال

أنزف دمعي طول تسكابه * واختصني الحب بإتعابه
وغرقت قلبي بحار الهوى * مما به من طول أوصابه
واختصني الحب خليفة الله * بورك في الحب وأسبابه
من صدقت نيته في الهوى * أعانه الحب على ما به
يعينه الله على حبه * إن صح الحب لأصحابه
وزائر زار بعيد الكرى * ذكّر قلبي كنه إطرابه
أقبل يسعى في الدجى مقبلاً * كالبدر يمشي بين أترابه
فقلت لما أن بدا معلناً * شمس تجلت بين أثوابه
فبات يسقيني جنا ريقه * يمزجه لي برد أنيابه
وصاحب عفّ الذرى ماجد * مهذب زين لأحبابه
قلت له خذها أبا جعفر * فقد تدلى الصبح من بابه
وقد مضى عنك ظلام الدجى * وانكشفت أستار أثوابه
فبلبل الكأس على كرهه * ومر فيها بعد تعطابه
كأنما الكأس إذا صفقت * قنديل قس وسط محرابه
واصطخبت ألسن أوتاره * إذ حرك المثنى بمضرابه
ثم شدا لما جرت كأسه * حرفاً ومرت بين أقرابه
عاود قلبي كنه إطرابه * من حب من أصبحت أعنى به

الفصل الثالث فيما جاء على قافية التاء وفيه سبع قصائد قال

لا أستزيد حبيبي من مواتاتي * وإن عنفت عليه في الشكايات
هو المواصل لي لكن ينغصه * بطول فترة ما بين الزيارات
قالوا ظفرت بمن تهوى فقلت لهم * الآن أكثر ما كانت صباباتي

لاعذر للصب أن تهدى جوانحه * وقد تطعّم فوه بالمواتات
وداهري سما في فرع مكرمة * من معشر خلقوا في الجود غايات
داهري منسوب الى داهر رجل من كنانة شهير ه
رقّت كنانة نعليه ذرى درج * من العلى نعلي محض الضرائبات
يقول بلغت كنانة به غاية الشرف من رقي ورقاه عزّات
ناديته بعد ما مال النجوم وقد * صاح الدجاج ببشرى الصبح مرات
فقلت والليل يجلوه الصباح كما * يجلو التبسم عن غر الثنايات
يا أحمد المرتجى في كل نائبة * قم سيدي نعص جبار السموات
وهاكها قهوة صهباء صافية * منسوبة لقرى هيت وعانات
ألذه بحمياها وأوجره * باللين طوراً وبالتشديد تارا
حتى تغنى وما تم الثلاث له * حلو الشمائل محمود السجيات
ياليت حظي من مالي ومن ولدي * أني أجالس لبنى بالعشيات
لما سمع الرشيد قوله قم سيدي نعص جبار السموات
دعا به وقال يا عدو الله كفرت بالله في هذا القول فقال
يا أمير المؤمنين تعلم أن اللواط معصية قال نعم قال فذاك
عنيت فأعرض عنه وقال

سقيا لبنى ولا سقيا لعانات * سقيا لقطربل ذات اللذاذات
فإن فيها بنات الكرم ما تركت * منها الليالي سوى تلك الحشاشات
كأنها دمعة في عين غانية * مرهاء رقرقها ذكر المصيبات
تنزو إذا مسها قرع المزاج كما * تنزو الجنادب أوقات الظهيرات
وتكتسي لؤلؤات من تعطفها * عند المزاج شبيهات بلؤلؤات

وقال

سقياً لأيام بطالاتي * أيام نلهو في الشبيبات
أيام تحتي فرس للهوى * أركض في ميدان لذاتي
وعسكر الحب بنا محدق * وفيه أنواع مجانات

لاخير في العيش إذ لم تكن ۞ صبح غزلان وكاسات
وعرف أترج بتفاحة ۞ وشرب صهباء بطاسات

وقال

آليت أن أشرب مشمولة ۞ من خمر فلوج وعانات
من قهوة ما مثلها قهوة ۞ تحلف بالعزى وباللات
لو أن لقمن على حكمه ۞ يشرب منها خمس شربات
لقام والابريق في كفه ۞ يسجد للزنديق والعاتي

وقال

ربع الصبى أخرس زميت ۞ مستلب المنطق سكيت
أعان حيرته عاشق ۞ رأى حبيبا فهو مبهوت
ولا عجيب أن جفت دمنة ۞ عن مستهام نومه قوت
وقهوة كالمسك مشمولة ۞ منزلها الأنبار أو هيت
كأنها الشمس إذا صفقت ۞ وبيتها الكبش أو الحوت
أو دارة البدر إذا ما استوى ۞ وتم للقدر المواقيت
كأنها هذاك في حسنها ۞ أو وجه عباس إذا شيت
بل وجه عباس له حسنه ۞ فإنه در وياقوت

وقال

وفتية كمصابيح الدجا غرر ۞ شم الانوف من الصيد المصاليت
صالوا على الدهر باللهو الذي وصلوا ۞ فليس حبلهم منه بمبتوت
دار الزمان بأفلاك السعود لهم ۞ وعاج يحنو عليهم عاطف الليت
نادمتهم قرقف الاسفنط صافية ۞ مشمولة سبيت من خمر تكريت
من اللواتي خطبناها على عجل ۞ لما مجحنا بربات الحوانيت
في فيلق للدجى كاليم ملتطم ۞ طام يحار به من هوله النوتي
إذا بكابرق شمطاء قد برزت ۞ في زي مختشع لله زميت
قالت من القوم قلنا من عرفتهم ۞ من كل سمح بفرط الجود منعوت

حلوا بدارك مجتازين فاغتنمي ۞ بذل الكرام وقولي كيف ما شيتي
فقد ظفرت بصفو العيش غانمة ۞ كغنم داود من أسلاف جالوت
فاحيي بربحهم في ظل مكرمة ۞ حتى إذا ارتحلوا عن دار كوموت
قالت فعندي الذي تبغون فانتظروا ۞ عند الصباح فقلنا بل بها ايتي
هي الصباح يجلي الليل ضوءها ۞ إذا ارتمت بشرار كاليواقيت
رمى الملائكة الرصاد إذ رجمت ۞ في الليل بالنجم مراد العفاريت
فاقبلت كضياء الشمس بازغة ۞ في الكاس من بين دامي الخضر منكوت
قلنا لها كم لها في الدن إذ حجبت ۞ قالت قد اتخذت من عهد طالوت
كانت مخبأة في الدن قد عنست ۞ في الارض مدفونة في بطن تابوت
فقد انيتم بها من كنه معدنها ۞ فحاذروا أخذها في الكاس بالقوت
تهدي إلى الشرب طيبا عند نكهتها ۞ كنفح مسك فتيق الفار مفتوت
كأنها بزلال المزن إذ مزجت ۞ شباك در على ديباج ياقوت
يديرها قمر في طرفه حور ۞ كأنما اشتق منه سحر هاروت
وعندنا ضارب يشدو فيطربنا ۞ يا دار هند بذات الجزع حييت
إليها لحاظنا تثني أعنتها ۞ فلو ترانا إليه كالمباهيت
من أهل هيت سخي الجهر ذو أدب ۞ له أقول من أحاهات يا هيتي
فينبري بفصيح اللفظ عن نغم ۞ متقنات فصيحات بتثبيت
حتى إذا فلك الأوتار دار بنا ۞ مع الطبول ظللنا كالمسابيت
فزنا بها في حدائق ملففة ۞ بالرند والطلح والرمان والتوت
تلهيك أطيارها عن كل ملهية ۞ إذا ترنم في ترجيع تصويت
سقيا لذلك دهرا بان منقرضا ۞ محببا لم يكن عندي بممقوت
لم يثنني اللهو عن غشيان موردها ۞ ولم أكن عن دواعيها بصميت
حتى إذا الشيب فاجاني بطلعته ۞ أقبح بطلعة شيب غير ممقوت
عند الغواني إذا أبصرن طلعته ۞ أذن بالصرم من ود وتشتيت
فقد ندمت على ما كان من خطل ۞ ومن إضاعة مكتوب المواقيت

ادعوك سبحانك اللهم فاعف كما ٭ عفوت يا ذا العلى عن صاحب الحوت

وقال

لنا خمر وليس بخمر نخل ٭ ولكن من نتاج الباسقات
كرائم في السماء ذهبن طولا ٭ ففات ثمارها أيدي الجناة
قلائص في الرؤوس لها ضروع ٭ تدر على أكف الحالبات
صحائح لا تعذ ولا تراها ٭ عجافا في السنين الماحلات
مسارحها المذار فبطن جوخى ٭ الى شاطي الأبلة فالفرات
تراثا عن أوائل أولينا ٭ بني الأحرار أهل المكرمات
تذب بها يد المعروف عنا ٭ وتصبر للحقوق اللازمات
فحين بدا لك السرطان يتلو ٭ كواكب كالنعاج الراتعات
بدا بين الذوائب في ذراها ٭ نبات كالأكف الطالعات
فشققت الأكف فخلت فيها ٭ لآلي في السلوك منظمات
وما زال الزمان يجافيها ٭ وتقليب الرياح اللاقحات
فعاد زمردا واخضر حتى ٭ تخال به الكباش الناتجات
فلما لاح للساري سهيل ٭ قبيل الصبح من وقت الغداة
بدا الياقوت وانتسبت اليه ٭ بحمر وبصفر فاقعات
فلما عاد آخرها خبيصا ٭ بعثت جناتها معقفات
بعثت جناتها فاستنزلوها ٭ برفق من رؤوس سامقات
فضمن صفو ما يجنون منها ٭ جوابي كالرجال مقيرات
وقلت استعجلوا فاستعجلوها ٭ بضرب بالسياط مدحرجات
ذوائب انها جعلت سياطا ٭ تحث فما تناهى ضاربات
فولدت السياط لها هديرا ٭ كترجيع الفحول الهائجات
فلما قيل قد بلغت ولما ٭ ويوشك أن تقر وأن توات
نسجت لها عمائم من تراب ٭ وماء محكمات موثقات
سترت الجوخونا من أذاه ٭ فباتت من أذاه آمنات

فلما قيل قد بلغت كشفنا ٭ العمائم عن وجوه مشرقات
كساها كل أروع شيظمي ٭ كريم الجد محمود موات
تحيته بينهم تفديك روحي ٭ وآخر قوله أفديك هات

ووجدت في كتاب مفاخر بني الأحرار للجيهاني أن أبا نواس لما خرج الى مصر افتخر أهلها عليه بنبيذ عسلهم فقال ينعت نبيذ النخل بقوله لنا خمر وليس بخمر نخل ه

وقال

يا أيها العاذل دع ملحاتي ٭ والوصف للمومات والفلاة
دار ستر وغير دارسات ٭ وانف هموم النفس باللذات
ولا بها بأصدق النيات ٭ حتى تلاقي زرب شاصيات
محنطيات لا مخضرات ٭ بنات كسرى خيرها بنات
جلبن من هيت ومن عانات ٭ محجبات غير باديات
إلا أن يجلين بالطاسات ٭ للخاطب المبتكر المواتي
فتمد بالشيخ لا الفتاة ٭ ثم اقتعدها باكر الغداة
فاستل منها مهج الحياة ٭ عن عقد أوفت لدى ميقات
الى أباريق مفدمات ٭ يصغين للكؤوس راكعات
فهي اذا شجت على العلات ٭ ببارد الماء من الفرات
تخال فيها ألسن الحيات ٭ أو وقد نيران على الحافات
دابك خذها من يدي وهات ٭ عند بني حب غلاميات
ذوات أصداغ معقربات ٭ مقد ذات القد مهضومات
يمشين في قمص مزررات ٭ يصلحن للاطة والزناة
أكنى بوصفهن عن مولاتي ٭ تلك اللتي في يدها حياتي

قال ابراهيم بن السدي دخل علي أبو نواس وأنا خاثر النفس فقال قد قلت قصيدة فان حفظتها لم تعاودك العلة ثم أنشدني يا أيها العاذل دع ملحاتي ه

الفصل الرابع فيما جاء على قافية الجيم وفيه خمس قصايد قال

اسقني والليل داج * قبل اصوات الدجاج
سقّني صهباء صرفا * لم تدنس بمزاج
ما رأت مذ غصرت نارا سوى ضوء السراج
نتجت من كرم كسرى * قبل ابان النتاج
هي لدفع الهم والاحزان من خير علاج
حبذا ذاك لقاحا * في اباريق الزجاج
وغزال من بني الاصفر معصوب بتاج
شخصه مني بعيد * وهو مني كالمناجي
كلما اسقاك عني * كل ضيق لانفراج

وقال

وفتية كنجوم الليل اوجههم * من كل اغيد للنعماء فراج
غر مساميح قد دانت ضغاينهم * فليس للدهر فيهم زبرج خلاج
انضاء كاس اذا ما الليل جنّهم * ساقتهم نحوها شوقا بازعاج
طرقت صاحب حانوت بهم سحرا * والليل منسدل الظلماء كالساج
لما قرعت عليه الباب اوجله * وقال بين مسرّ الخوف والراجي
من ذا فقلت فتى نادته لذته * فليس عنها الى شيء بمنعاج
افتح فقهقه من قولي وقال لقد * هيجت عرضي لامر فيه ابهاجي
ومر ذا فرج يسعى بمسردة * فاستل عذراء لم تبرز لازواج
مصونة حجبوها في مخدرها * عن العيون لكسرى صاحب التاج
فارسل الصبح من مشتان منزله * وقال هذا سراج المظلم الداجي
يديرها خنث في لهوه دمث * من نسل اذين ذو قرط وذو داج
يزهى علينا بان الليل طرته * والشمس غرته واللون للعاج
والدهر ليس يلاقي شعب منتظم * الا رماه بتفريق وازعاج

وقال

دخمار

وخمار انخت اليه رحلي * اناخذ قاطن والليل داج
فقلت له اسقني راحا عتيقا * اذا مزجت توقد كالسراج
فقال فان عندي بنت عشر * فقلت له مقالة من يناجي
اذقنيها لاعلم ذاك منها * فابرز قهوة ذات ارتجاج
كان بنان ممسكها اشممت * خضابا حين تلمع في الزجاج
فقلت صدقت يا خمار هذا * شراب قد يطول اليه حاجي
فمال الى حين راى سروري * بها والليل مرتبك الرتاج
فما انجم الصباح على حتى * رأيت الارض دائرة الفجاج

وقال

وعقار كانما نتعاطى * في كؤوس اللجين منها سراجا
خندريس كانها كل طيب * زوجوها وليس تهوى الزواجا
فرمت اوجه الندامى بنبل * ليس يدمي وليس يبدي شجاجا
مزج الكاس لي غزال اديب * ها شمي اصاب فيها المزاجا
فتحيتها وناولت حبيبا * فاتر الطرف ساحرا مغناجا
قال لي والمدام يأخذ فيه * يا اميري ان كنت بي ملهاجا
قم الان طايعا قلت عج بي * يا مليكي الى الفراش فعاجا
فحللنا هناك تكة خز * وحسرنا قباءه الديباجا
ثم ارسلت بازصدق نشيطا * يقتل الوز ثم والدراجا

وقال

وقهوة في كاسها * من غير نار تسرج
تمزجها قبله من * يحسن منه الغنج
نازعتنيها اورج * بمقلتيه دعج
فان بكى الدف الى الصبح وحن الودج
واصطحبت السنة العرف وطاب الهزج
ومال بالظبي الى السكر زلال ارج

بتنا على معصية ۞ كلٌّ بكلٍّ لهج
لهذا قوانا مرّة ۞ ومرّة نعتلج
ليس على الفاسق في ۞ بعض مناه حرج

الفصل الخامس من شعر ابي نواس فيما جاء على قافية الحاء وفيه سبع وعشرون قصيدة

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا ۞ واملّه ديك الصباح صياحا
قيل املّه كثرة صياحه والبيت الثاني شاهد له
وقيل املّه انتظاره للصياح ه ۞
اوفى على شعف الجدار بسدفة ۞ غردا يصفق بالجناح جناحا
بادر صباحك بالصبوح ولا تكن ۞ لمسوفين غدوا عليك شحاحا
سال محمد بن النسيم التوشجاني عن معنى قوله نغدوا عليك شحاحا
فقال المسوفون الذين يقولون سوف نشربها في الآخرة ه
انّ الصبوح جلاء كل مخمّر ۞ بدرت يداه بكاسه الاصباحا
قوله جلاء كل مخمر يقول به يجلى خماره ويتبين امره ه
وخدين لذات معلّل صاحب ۞ يقتات منه فكاهة ومزاحا
نبهته والليل ملتبس به ۞ وازحت عنه نعاسه فانزاحا
ويروى حشاشه وهو ما بقي من نعاسه في عينيه ه ۞
قال ابغني المصباح قلت له اتّئد ۞ حسبي وحسبك ضوؤها مصباحا
اخذه من قول بشار ۞
خودا اذا اجنح الظلام فانها ۞ تكفي المؤانس فقد المصباحا
فسكبت منها في الزجاجة شربة ۞ كانت له حتى الصباح صباحا
من قهوة جاءتك قبل مزاجها ۞ عطلا فالبسها المزاج وشاحا
شك البزال فؤادها فكانما ۞ اهدت اليك بريحها تفاحا
صهباء تفترس النفوس فما ترى ۞ منها بهن سوى السبات جراحا
عمرت يكاتمك الزمان حديثها ۞ حتى اذا بلغ السامة باحا

فاشاع

فاشاع من اسرارها مستودعا ۞ لولا الملالة لم يكن ليباحا
فاتتك في صور تداخلها البلى ۞ فازالهن واثبت الاشباحا
فكانها والكاس ساطعة بها ۞ صبح تقارب امره فانصاحا
ممن حسد ابا نواس صريع الغواني قال له كيف يكون ارتاح
مع ملل يعني قوله فارتاحا واملّه ديك الصباح وهذا نهاية الظلم
والتمويه لان ابا نواس اراد انه ارتاح للصبوح وقد بقي عليه
ليل فملّ الانتظار الى وقت يصيح الديك وذلك الوقت وقت الصبوح
فاقبل عليه ابو نواس فقال عبت غير معيب ولكن ما معنى
قولك عاصى الشباب فراح غير مفنّد واقام بين عزيمة وتجلّد
كيف يروح ثم يقيم هذه مناقضة ومحال ان يكون راح واقام

وقال

يا صاحبيّ عصيت مصطبحا ۞ وغدوت للذات مطّرحا
فتزوّدا مني مراقبة ۞ حذر العصا لم يبق لي مرحا
اي راقباني واحفظا مودتي حذر العصا خوف الضرب ه
انّ الامام له على يد ۞ فترقبا لمسهّد صبحا
يقول انتظرا ساهرا ان يصبح وهذا مثل يقول اجروا قليلا ه
لا تجعلا ثملا ذي طرب ۞ قد باكر الابريق والقدحا
فلئن وقرت على ملامته ۞ لقد ابتذلت اللهو ما صلحا
ووصلت اسبابي بمختلق ۞ رخص البنان مخضّب بلحا
البلح هيئة من الخضاب اي مطرّفا بالحنى على قدر البلح
تزني العيون بحسن مقلته ۞ فيروح منكاحا وما نكحا
يهب اللها لك من محاسنه ۞ فاذا سخت لوصله برحا
ومدامة سجد الملوك لها ۞ باكرتها والديك قد صدحا
صرفا اذا استبطنت سورتها ۞ اهدت الى معقولك الفرحا
وكان فيها من جنادبها ۞ فرسا اذا اسكنته جمحا

قال ابو فضلة اخذه من قول بشار بن برد ه

بزجاجة رقصت بما في جوفها ، رقص القلوص براكب مستعجل

قال وسرق هذا البيت في موضع آخر فقال ه

تلعب لعب الشراب في قدح القوم اذا ما حبابها اتصلا

وتنوفة يجري السراب بها ، شارفتها والظل قد مصحا
بيويزل تزداد جرأته ، اضما اذا ما ليته رشحا

انما قال بيويزل فصغره لانه حين بزل وبدا نابه وقوله اضما اى شدة واجتماعا يقول يزيد سيره وقوته مع التعب ه

ولقد ذعرت الوحش يحملني ، متواتر التقريب قد قرحا
عبد يطيرا ذا هبطت به ، واذا رضيت بعفوه سبحا
وهب الجديل له حوافره ، واعاره التحجيل والقرحا
يثني العجاج على معارفه ، ليعقب لم يعد ان وقحا
ولقد حزنت فلم امت حزنا ، ولقد فرحت فلم اطر فرحا

وقال

جريت مع الصبى طلق الجموح ، وهان علي مأثور القبيح

الصبى الميل الى اللذات وهذا مليح يقول انهمكت فيه وجانبت السداد والقصد كما الجموح يجري على غير قصد ه

وجدت الذعارية الليالي ، قران النغم بالوتر الفصيح
ومسمعة اذا ما شئت غنت ، متى كان الخيام بذي طلوح
تمتع من شباب ليس يبقى ، وصل بعرى الصبوح عرى الغبوق
وخذها من معتقة كميت ، تنزل درة الرجل الشحيح
تخيرها الكسرى رائداه ، لها حظان من طعم وريح
الم ترني ابحت الراح عرضي ، وعض مراشف الظبي المليح

يقول صيرت عرضي مباحا للراح ولعض مراشف الظبي ومرشفه ما يقبل منه

واني عالم ان سوف تنأى ، مسافة بين جثماني وروحي

ويروى علمت بانني لابد يوما ويروى وايقن زاجري كان الحسن بن ابي رباح يتعجب من هذا البيت ويقول ان شئت جعلته قول خليع مصر لا يبالي ما ارتكب وان شئت جعلته قول من يريد التوبة وقد جعل الموت نصب عينه والله اعلم

وقال

عاذلي في المدام غير نصيح ، لا تلمني على شقيقة روحي
لا تلمني على التي فتنتني ، وارتني القبيح غير قبيح
قهوة تترك الصحيح سقيما ، وتعير السقيم ثوب الصحيح
ان بذلي لها لبذل جواد ، واقتنائي لها اقتناء شحيح

روى هذه القصيدة عنه يحيى الثقفي نديمه وزعم انه عاده في علته فقال له صف لي الاشربة فقد علمت تمكنها من شهوتك فقال اما الماء فمع عظم خطره فغير بحاوز بقدره واما السويق فبلغة العجلان وتعلة المريض واما اللبن فشبع الغرثان وري الظمآن واما العسل فنبيل المنظر سخيف المخبر واما الخمر فشقيقة النفس وصديقة الروح ثم قال عاذلي في المدام غير نصيح

وقال

اجج لي يا صاح روحي ، بغبوق وصبوح
واسقني حتى تراني ، رادعا ردع الجموح
قهوة صهباء بكرا ، غرست ازمان نوح
تطرد الهم ويرتاح لها قلب الشحيح
تلك لا اعدمنيها الله انس عدل روحي
يجنح القلب اليها في الهوى اي جنوح
عطفت نفسي عليها ، بهوى غير نزوح

وقال

يا اخوتي ذا الصباح فاصطبحوا ، فقد نعتت اطيار الفصح

هبوا خذوها فقد شكانا الى الابريق من طول نومنا القدح
صرنا اذا شجتها المزاج بأيدي شاربيها تولد الفرح
حتى تريك الحليم ذا طرب ، بهزه فى مكانه المرح
وعاطها احمد اشاطرفتى ، يقصر عن وصف جوده المدح
يشوقنى وجهه اليه كما ، تدعوك حتى تقهقه المدح

وقال رحمه الله

ولى الصيام وجاء الفطر بالفرح ، وابدت الكاس الوانا من الملح
وزارك اللهو فى إبان دولته ، مجدد اللهو بين العود والقدح
فليس يسمع الاصوت غانية ، مجهودة جددت صوتا لمقترح
والخمر قد برزت فى ثوب زينتها ، فالناس ما بين مخمور ومصطبح

وقال

هات من الراح فاسقنى الراحا ، اما ترى الديك كيف قد صاحا
وادبر الليل فى معسكره ، منصرفا والصباح قد لاحا
فاستعمل الكاس واسقنى بكرا ، انى اليها اصبحت مرتاحا
كاسادها فاصرفا كان بها ، الى فم الشاربين مصباحا
نوتى بها كالخلوق فى قدح ، خالط ريح الخلوق تفاحا
من كف قبطية من ترع ، يجعلها للصبوح مفتاحا
تقول للقوم من مجانتها ، بالله لا تحبسن الاقداحا

وقال

طرب الشيخ فغنى واصطبح ، من عقار تنهب الهم الفرح
اخذت من كل شئ لونها ، فهى فى ناجودها قوس قزح
شيخ لذات نقى عرضه ، يحسن الاشعار فيه والمدح
لا تراه الدهر الا ثملا ، بين ابريق وزق وقدح

وقال

لست ارى لذة ولا فرحا ، ولا نجاحا حتى ارى القدحا

نعم

نعم سلاح الفتى المدام اذا ، ساورن الهموم به جمحا
والخمر شئ لو انها جعلت ، مفتاح قفل البخيل لانفتحا
لا عيش الا المدام يشربها ، مغتبقا تارة ومصطبحا
يا صاح لا اترك المدام ولا ، اقبل فى الحب قول من نصحا

وقال

تفتير عينيك دليل على انك تشكو سهر البارحه
عليك وجه سيئ حاله ، من ليلة بت بها صالحه
ونفحة الخمر وانفاسه ، والخمر لا تخفى لها رايحه
وغادة روت فى طرفها ، والشمس فى قرقرها جانحه
يستقدح العود باطرافها ، ونغمة فى كبدى قادحه

وقال

تعاتبنى على شرب اصطباح ، ووصل الليل من فلق الصباح
وما علمت بانى اريحى ، احب من الندامى ذا ارتياح
فرب صحابة بيض كرام ، بها ليل غطارفة صباح
صرفت مطيهم حسرى ردايا ، وقد شدت اساليب الرياح
وقام الظل فوق شراك نعل ، مقام الريش فى ثنى الجناح
الى حانات خمر فى كروم ، معرشة معرجة النواحى
فاقبل ربها يسعى الينا ، يهنى بالفلاح وبالنجاح
فقلت الخمر قال نعم وانى ، بها لبنى الكرام لذو سماح
فجاء بها تخب كماء مزن ، وانشا منشدا شعرا اقتراح
اتصحو بل فواذك غير صاح ، عشية هم صحبك بالرواح
فبت لدى دساكرة عروسا ، بعذرا ابن من ماء وراح
ودار بكاسنا رشاء رخيم ، لطيف الكشح مهضوم الوشاح
وقال اتبرحون غدا فقلنا ، وكيف نطيق بعدك من براح
فما تلنا فاسكرنا فنمنا ، الى ان هم ديك بالصياح

فقمت اليه ارفل مستقيماً ، وقد هيأت كبشي للنطاح
فلما ان ركزت الرمح فيه ، تنبه كالوقيذ من الجراح
فقلت له بحق ابيك سهل ، ولا تخرج الى سفه التلاحي
فقال لقد ظفرت فنك هنيئا ، باسعاف وبذل مستباح
فلما ان وضعت عليه رحلي ، تبدا منشداً شعراً امتداحي
الستم خير من ركب المطايا ، واندى العالمين بطون راح

وقال

دع البساتين من ورد وتفاح ، واعدل هديت الى ذي الاكراح
اعدل الى نفر دقت شخوصهم ، من العبادة الا انضوا اشباح
يكررون نواقيسا مرجعة ، على الزبور بامساء واصباح
تبعد بسمعك عن صوت تكرهه ، فلست تسمع فيه صوت فلاح
الا الدراسة للانجيل من كتب ، ذكر المسيح بابلاغ وافصاح
يا طيبة وعتيق الراح تحفهم ، بكل نوع من الطاسات رحراح
يسقيكها مدمج الخصرين ذو هيف ، اخو مدارع صوف فوق امساح

وقال

لا تحفلن بقول الزاجر اللاحي ، واشرب على الورد من مشمولة الراح
صهباء صافية تحديك نكهتها ، تنفس المسك ملطوخاً بتفاح
حتى اذا اسلست في ثغر طيبة ، اغناك لألاؤها عن ضوء مصباح
ما زلت اسقي حبيبي ثم الثمه ، والليل ملتحف في ثوب امساح
حتى تغنى وقد مالت سوالفه ، يا دير حنة من ذات الاكراح

وقال

قف لا تحلجل عن الريحان والراح ، وعن ترنم اوتار بافصاح
من كف ساقية يستل ناظرها ، لدقة الفهم ما اوحى به الواحي
ربتا تعاطي عقاراً قرقفا رقصت ، عند المزاج بطاسات واقداح
تبدي الشماس اذا ما المانحا لطفها ، لها شعاع كلمع البرق لماح

في

في ملطخة هوى للارض هيدبه ، يكاد يدفعه من قام بالراح

وقال

وفتية نازعوا والليل معتكر ، برقاً تلوح به ايد واقداح
اذكى سراجاً وساقي الشرب يمزجها ، فلاح في البيت كالمصباح مصباح
كدنا على علمنا والشك نسئله ، اراحنا نارنا ام نارنا الراح

وقال

ومائل الراس نشوان شدوت له ، ودع لميس وداع الصارم اللاحي
فعالج النفس كي يحيى ليفهمه ، وقال احسنت قولا غير افصاح
فكاد او لم يكد ان يستقيم له ، والنفس في بحر سكر جب طفاح
فقلت للعلج عللني فرب فتى ، عللته فانثنى من نشوة الراح
من بنت كرم لها في الكاس رائحة ، تحكي لمن نال منها ريح تفاح
نقتص بكراً عجوزاً زاها كبر ، في زي جارية في اللهو ملحاح
حتى اذا الليل غطى الصبح محوكه ، كمطلع وجهه من بين امساح
نبهت ندماني الموفي بذمته ، من بعد اتعاب كاسات واقداح
فقال هات اسقني واشرب وغن لنا ، يا دار شعثاء بالقاعين فالساح
فما حسا ثانيا او بعض ثالثة ، حتى استدار ورد الراح بالراح

وقال

ما زلت استل روح الدن في لطف ، واستقي دمه من جوف مجروح
قال ابو نضلة اخذ من قول بشار
شربنا من فؤاد الدن حتى ، تركنا الدن ليس له فؤاد
حتى انثنيت ولي روحان في جسد ، والدن منطرح جسماً بلا روح

وقال

قلت للدن نج اوداجه ، ليت دمي دونك مسفوح
وكنت منه بدلا صالحا ، في مهجتي يحيى بك الروح

وقال

باكر اليوم الصبوحا * واعص في الخمر النصوحا
واسقنيها من عقار * عهدت في الفلك نوحا
قهوة تقرن في جسمك * مع روحك روحا
فاذا اصادفت منها * نفحة خيلت نضوحا
ثم لا يركب منها * مركبا الا جموحا

وقال

الا فاسقني الراحا * فان الصبح قد لاحا
شرابا يؤنس الشرب * اذا ما ريحه فاحا
ونشفي من اذى التمام * ابدانا وارواحا
فان الديك بالصبح * فقدت الديك قد صاحا

وقال

لاح اشراق الصباح * فاطرد الهم براح
اف للتارك لذات الندامى للصلاح
قل لمن يبغي صلاحي * بعت رشدي بطلاحي
ظفرت كف اديب * باع بر النجاح
اطيب اللذات ما كان * جهارا بافتضاح

وقال

اله بالبيض الملاح * وبقينات وراح
لا يصدنك لاح * هو عن سكرك صاح
ليس للهم دواء * كاغتباق واصطباح
فلعمري ما يداوى الهم بالماء القراح

وقال

شربت الفتك بالثمن الربيح * وبعت النسك بالقصف النجيح
وامكنت المجانة من قيادي * ولست من المجون بمستريح
ورب مخضب الاطراف رخص * مليح الدل ذي وجه صبيح

ظفرت

ظفرت به ونجم الصبح باد * عبادي على دين المسيح
فسر بطلعتي لما رآني * وايقن انني غير الشحيح
وقام بمنزل فاقتض بكرا * عجوزا قد تخلل عن المديح
رأت نوحا وقد شمطت وشابت * وقد شهدت قرونا قبل نوح
فاسقيه الى ان مات سكرا * ولم يدفن وعيشك في ضريح

وقال

وقهوة باكرتها سحرة * والصبح قد اسفر في لوجه
حمراء تصفر اذا شعشعت * الطف في الشارب من روحه
شتيع ريح الورد ارواحها * وريحها اطيب من ريحه

وقال

ويوم من ايام العجوز كانما * وجوه الموالي فيه بالثلج تلفح
جعلنا صلانا الراح فالتهبت بنا * واوقدت الاجواف فالجلد ينضح

وقال

وقهوة مزج باكرت صبحتها * وصرفها نائب عن ضوء اصباح
حمراء علقها بالماء شاربها * تقتض عذرتها في بطن رجراج
وبنت الماء في حافاتها حببا * كالقطر بنيت في حافات صحضاح
تنفست في وجوه القوم ضاحكة * تنفس المسك في تفليج تفاح

قافية الخاء وقال

يا ليلة بالكرخ كم لذة * سبقت الينا ليلة الكرخ
سقيتها صهباء مشمولة * كريمة الجدين والسنخ
سلافة تضحك في كاسها * عذراء صانوها عن الطبخ

الفصل السادس فيما جاء على قافية الدال
وفيه ثماني عشر قصيدة ومقطعة

اسقنيها بسواد * قبل تغريد المنادي
من عقار بلغت في الدن اقصى مستزاد

رضعتُ والدهرُ ذو يا ٭ وتلتْه فى الولاد

بيتها عند مجوسى ٭ خصيب المستزاد

فاشترينا ها بما نعدل مقروح الفؤاد

وشربنا شرب قوم ٭ عطشوا من عهد عاد

بين افياء عريش ٭ عمّدوها بعماد

ودنان مسندات ٭ معلمات بسداد

اى بعلامة لهم من علامات مختلفة يعلّونها على الدنان

انفذ ومن يطعن ٭ مثل افواه المزاد

فرأت كشهاب ٭ يتراءى من زناد

ثم لما مزجوها ٭ وثبت وثب الجراد

اخذه من قول الاعشى

تنزوا الفواقيع اذا شعشعت ٭ نزو جراد البلد الرامض

ثم لما شربوها ٭ اخذت اخذ الرقاد

وقال

سقيا لغير العلياء والسند ٭ وغير اطلال مى بالجرد

قال المبرد هذا ردّ لقول النابغة

يا دارمية بالعلياء فالسند وجعل النابغة الدار فى هذا الموضع لانه اشرف لها واعز لاصحابها واسلم لهم من جرى السيول ثم جاء ابونواس زايدا على نعت النابغة فقال سقيا لغير العلياء والسند

ويا صبيب السحاب ان كنت قد جدت اللوى مرة فلا تعد

لا تسقين بلدة اذا عدت البلدان كانت زيادة الكبد

ان انحرز من الغراب بها ٭ يكن مفرى منه الى الصرد

بحيث لا تجلب الرياح الى اذنيك الا صايح النقد

احسن عندى من انكبابك بالفهر ملحا به على الوتد

وقوف ريحانة على اذن ٭ وسير كاس الى فم بيد

يبقيكما من بنى العباد رشا ٭ منتسب عيد الى الاحد

اذا انا الماء فوقها حببا ٭ صلّب فوق الجبين بالزبد

اى عمل صليبا من زبد على جبينه

اشرب من كفه شمولا ومن فيه شمولا تجرى على برد

فذاك خير من البكاء على الربع وامنى فى الروح والجسد

وقال

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند ٭ واشرب على الورد من حمراء كالورد

كأسا اذا انحدرت فى حلق شاربها ٭ اجدته حمرتها فى العين والخد

فالخمر ياقوتة والكاس لؤلؤة ٭ من كف جارية ممشوقة القد

يسقيك من يدها خمرا ومن فمها ٭ خمرا فما لك من سكرين من بد

اخذ ابونواس من قول بشار

حوراء ان نظرت اليك سقتك بالعينين خمرا

واخذه من ابى نواس ابن المعتز فقال

سقانى خمرا من يديه وريقه ٭ فاسكرنى سكرين من دون جلاسى

لى نشوتان وللندمان واحدة ٭ شئ خصصت به من بينهم وحدى

وقال

لا تبك رسما بجانب السند ٭ ولا تجد بالدموع للجرد

ولا تعرج على حمى عرج ٭ والنؤى كالحوض بالملا الجلد

وعد عنها الى دساكر لم ٭ تربط بها خيمة الى وتد

مهمد صفقت نمارقه ٭ فى ظل كرم معرش خضد

قد حفتك الغصون اردية ٭ فيومك الغض بالنعيم ند

ثم اصطبح من اميرة حجبت ٭ عن كل عين بالصون والرصد

لم يرها خاطب فيمنعها ٭ ولا دعا لها اخو فند

محجوبة فى مقيل حوبتها ٭ تسعين عاما محسوبة العدد

لم تعرف الشمس انها خلقت ٭ ولا اختلاف الحرور والصرد

بين قبيل يحفها خضل ٭ وبين آس بالرى منفرد
فى كل يوم يظل قيمها ٭ مكفرا كالاسير فى صفد
مزمزما حوله ومرتشفا ٭ يرجو بصون لها غنى الابد
يزيد خطابها حكومته ٭ عذرا لم تعتمد على ولد
حتى بذلنا بعقرها مائة ٭ صفرا تلالا بكف منتقد

وقال

راح الشقى على دار يسائلها ٭ ورحت اسال عن خمارة البلد
يبكى على طلل الماضين من اسد ٭ فبكت امك قل لى من بنو اسد
ومن تميم ومن بكر وسعدهم ٭ ليس الاعاريب عند الله من احد
لا جف دمع الذى يبكى على حجر ٭ ولا شفى قلب من يصبو الى وتد
كم بين ناعت خمر فى دساكرها ٭ وبين باك على نوى ومنتضد
دع ذا فقدتك للاعراب واغدنا ٭ الى مدام تديبوا اللهو متقد
من كف مضطمر الزنار معتدل ٭ كانه غصن بان غير ذى اود
ويروى كغصن بان تثنى غير ٭
اما رأيت وجوه الارض قد نضرت ٭ والبسها الزهر ابى نترة الابد
حاك الربيع بها وشيا وحللها ٭ ببايع الزهر من مثنى ومن وحد
واستوفت الخمر احوالا مجرمة ٭ وافتر عيشك عن لذاتك الجدد
فاشرب وجد بالذى تحوى يداك لها ٭ لا تدخر اليوم شيا خوف فقر غد
يا عاذلى قد انثنى عنك نادمنى ٭ فان تعد ها عفوى فلا تعد
لو ان لومك نصحا كنت اقبله ٭ لكن لومك موضوع على الحسد

وقال

وندمان تزادف خمار ٭ فاورث فى انامله ارتعادا
يعنى محمد بن نصر الثقفى ٭
فليس بمستقل الكاس ما لم ٭ تكن يسراه لليمنى عمادا
رفعت له يدى وهنا بكاس ٭ بها منها تزيد فاستعادا

وقال الست متبعها باخرى ٭ توقرنى فان بى ازديادا
فذلك دابه ليلى ودابى ٭ اذا ما زدته منها استزادا
الى ان خر ما يدرى اارضا ٭ توسد عند ذلك ام وسادا

وقال

يا طيبنا وقصور القصف مشرقة ٭ فيها الدساكر والانهار تطرد
لما اخذنا بها صهباء صافية ٭ كانها البدر وسط الكاس تتقد
جاءتك من بيت خمار بطينتها ٭ صفراء مثل شعاع الشمس ترتعد
فقام كالبدر قد شدت قراطقه ٭ ظبى يكاد من التهييف ينعقد
فسلها من فم الابريق صافية ٭ مثل السال واستمسك الجيد
فلم نزل فى صباح السبت ناخذها ٭ والليل يجمعنا حتى بدا الاحد
ثم اصطبحنا فلت السول من امم ٭ فى مجلس غاب عنه الضيق والنكد
حتى بدت غرة الاثنين واضحة ٭ والجدى مغترب والطالع الاسد
وفى الثلثاء اعملنا مطيتها ٭ صرفا وما قرعتها بالمزاج يد
ولاربعاء كسرنا حد سورتها ٭ بالماء يضحك فى تيجانها الزبد
ثم الخميس وصلناه بليلته ٭ قصفا وتم لنا فى الجمعة العدد
يا حسننا وبحار القصف تغمرنا ٭ فى لجة الليل والاوتار تغترد
فى مجلس حوله الاشجار محدقة ٭ وفى جوانبها الانهار تطرد
لا يستخف بساقينا لعزته ٭ ولا يرد عليه حكمه احد
عند الامير ابى عيسى الذى كملت ٭ اخلاقه فهى كالاوراق تنتقد
يعنى ابا عيسى بن ابى جعفر المنصور

وقال

اعتد صبوحك فهو خير عتاد ٭ واخلع قيادك قد خلعت قيادى
لا تنس فى يوم العروبة وقعة ٭ تودى بصاحبها بغير فساد
يوما شربت وانت فى قطربل ٭ خمرا تفوق ارادة المرتاد
لما وردناها نلم بشيخها ٭ علج يحدث عن مصانع عاد
قلنا السلام عليك قال عليكم ٭ منى السلام تحية ووداد

مارمتم قلنا المدام فقال قد * وتقمتوا يا اخوتى لرشاد
عندى مدام قد تقادم عهدها * عصرت ولم يشعر بها اجدادى
فاكل قلنا بعد خمر اننا * لا نشترى سمكا ببطن الوادى
جئنا بها فاتى بكاس اشرقت * منها الدجى واضاء كل سواد
فادارها عددا ثلثا فانثنت * منها النفوس وليس منها صادى
حتى اذا اخذت بوجنة صاحبى * وفؤاده وبوجنتى وفؤادى
لم يرض ابليس الظريف فعالنا * حتى اعان فسادنا بفساد

وقال

ادرها على الندمان نوحية العهد * وهات لعلى ان اسكن من وجدى
لباب مدام اغفلت بكنة * من الارض وكانت حبيسا على عمد
تحيرت الاوهام دون صفاتها * وجلت صفات عن شبيه وعن ند
اتت دونها الايام الا بقية * تدق للطف ان تضاف الى الحد
اشمسا اعرت الكاس ام هى لمعة * من البرق ام اقبلت بالكوكب السعد
فقال مدام خلطتها سحابة * حرينة ام الدهر بربين فى مهد
مددت لها الاجفان من خوف نورها * على بصر قد كاد حين بدت يودى
فناولنى فوق المنى من يمينه * مريض جفون العين معتدل القد
مطية فساق وقبلة ماجن * اليف سماع لا عزوف ولا مكدى

وقال

دعت الهموم الى شغاف فؤادى * وجمت جوانب مقلتى رقادى
ورق مفجعة تنوح اليفها * غلس الدجنة فى ذرى الاعواد
ولقد ازجى الهم حين ينوبنى * والشوق يقدح فى الحشا بزناد
بمدامة ورث الزمان لبابها * عن ذى الاوائل من اكابر عاد
زادت على طول التقادم عزة * ودعت لآخر عهدها بنفاد
حتى تطلعها الزمان وقد قهرت * حجب الزمان بناظر حداد
فكانما صبغ التقادم ثوبها * والكاس فى عرس المدام بجادى

تسعى الى بكاسها معشوقة * يختصها ندماتها بوداد
ناطت بعاتقها الوشاح كما ارتدى * بطل بسيف ولجن بنجاد
فرأت عقود الراح دون وشاحها * فحكينهن وهن غير جماد
فتلألأ النوران نور ساطع * ومنظم ارج على الاجياد
ومرنة جمعت الى ندمائها * بدع السرور يقدن كل مقاد
لما تغنت والسرور يحثها * رحل الخليط حمالهم بسواد

وقال

وعود كرمة كرخ * زوجتها ماء وادى
فلم يزل يعتليها * بمسقيات الغوادى
حتى استهلت بسود * مستنهدات جعاد
فهدت فى دنان * سقيا لها من مهاد
حتى اذا مر دهر * لها اتاها عبادى
وقد اتاها وصارت * كمثل قبس الزناد
فجاءها مستعدا * كالحارث بن عباد
قد لفف الكم منه * كنازع للعتاد
فسل منه بزالا * فسال مثل الفصاد
الى قنان تلالا * مدملجات القلاد
فاذهلتنى عقلى * واستاثرت بفؤادى
واخترت اخوة صدق * من خير هذى العباد
شريف ابن شريف * جواد ابن جواد
فقلت لذوا بنفسى * افديكم وفؤادى
والهوا نهارا وليلا * الى نداء المنادى
ونفروا الليل عنكم * بلذة وسهاد
وناقلوا الكاس طيبا * ما يرتعى بالبوادى
لكن بديوان يحيى * بفيه لطخ مداد

نخاله ذو رقاد * وما به من رقاد
مازال يسقى ويسقى * حتى انثنى للمراد
وانساب نحوى يغنى * مطربا وينادى
سقيت صوب الغوادى * يا منزلا لسعاد

وقال

قد اسحب الزق يا ابانى واكرهه * حتى له فى اديم الارض اخدود
وتخديد يا بانى اى يابى ان يتبعنى ثقلا لكثرة ما فيه واديم الارض وجهها *

لا ارحل الراح الا ان يكون لها * حاد بمنتخل الاشعار غريد
لا ارحل الراح لا اركبها وابعثها لشربى الا بمغن طيب يغنى بجيد الاشعار ورايقها *

ولا الاطه دون الخمر تاجرها * لان ظنى ان لم يغل موجود
فاستنطق العود قد طال السكوت به * لن ينطق اللهو حتى ينطق العود

وقال

ردا على الكاس انكما * لا تدريان الكاس ما يجدى
خوفتمانى الله ربكما * وكخيفته رجاوه عندى
لا تعذلا فى الراح انكما * فى غفلة عن كنه ما تسدى
لو نلتما ما نلت ما مزجت * الا بدمعكما من الوجد
ها ما بمثل الراح معرفة * بلطافة التاليف والود
ما مثل نعماها اذا اشتملت * الا اشتمال فم على خد
ان كنتما لا تشربان معى * خوف العقاب شربتها وحدى
كان مع شرب يشربون النبيذ وكان هو يشرب خمرا فدعوه الى شرب النبيذ وخوفوه الله من شرب الخمر فابى وقال ردا على الكاس انكما

وقال

اعدل عن الطلل المحيل وعن * نعت الديار ووصف قدح الازند

ودع

ودع العريب وخلها مع بوسها * لمحارف الف الشقاء مرند
واقصد الى شط الصراة وعاطنى * قبل الصباح وعاص كل مفند
صفراء تحكى التبر فى حافاتها * عقد الحباب كلولو متبدد
فلاشربن بطارف وبتالد * بنت الكروم برغم انف الحسد
كرخية كصفاء وجه مشوقتى * مرهاء ترغب عن سواد الاثمد
حنت مكاتمة فبين جفونها * رقراق دمع فاض او فكان قد
وتخاف تحدر فترفع جفنها * فالدمع بين تحدر وتصعد

وقال

ان شاقك ناقوس * وشجو الناى والعود
وغوديت بريق الخمر محتثه العناقيد
تطربت الى الالف * فقالوا انت عربيد
وهل عربد مكروب * قريح القلب معمود

وقال

الخمر تفاح جرى ذائبا * كذلك التفاح خمر جمد
فاشرب على جامد ذا ذوب ذا * ولا تدع لذة يوم لغد
عقد هذين البيتين قول ارسطاطاليس التفاح والخمر من عنصر واحد لان الخمر تفاح سايل والتفاح خمر جامد وعلى هذا التقسيم قوله فى موضع اخر الريح هواء سايل والهواء ريح راكد

الفصل السابع فيما جاء على قافية الذال وفيه ثلث قصايد قال رحمه الله

وقايل هل تريد الحج قلت له * نعم اذا فنيت لذات بغداد
يعنى بهذا القايل محمد بن زهير لانه كان عنده يوما فى وقت الموسم فعزم محمد على ان يحج وسال ابا نواس مساعدته فاجابه بهذه الابيات
اما وقطربل منها بحيث ارى * فقبة الفرك من اكناف كلواذ
فالصالحية فالكرخ الذى جمعت * شذاذ بغداد ما هم لى بشذاذ

فكيف بالحج لى ما دمت منغمسًا ۵ فى بيت قوادة او بيت نباذ
وهبك من قصف بغداد تخلصنى كيف التخلص لى من طيرناباذ
طيرناباذ الطاء فيها منقلبة من تاء لان تيزن بالفارسية اسم
للقصب واباد اسم للعمارة فكانها كانت قصبا فردت الى العمارة
وجعلت قرية **وقال فى ابن جعفر ويهجو اهل بغداد**
قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم ۵ ارى وارجو واخشى طيرناباذا
اخشى قضيب كرم ان ينازعنى ۵ راس القطار وان اسرعت اغذاذا
ما ابعد النسك من قلب تقسمه ۵ قطربل فقرى بنى فكلواذا
فان سلمت وما قلبى على ثقة ۵ من السلامة لم اسلم ببغداذا
ما شئت من بلد دان منازهه ۵ لكن فيه قبيلات واتخاذا
وقحا تواصوا بترك البر بينهم ۵ تقول ذا شرهم بل ذاك بل هذا
ليسوا كقوم اذا حادثت مجلسهم ۵ ابعدت بالترك والاركان انفاذا
هناك لا تخطى الاذن لا ثمة ۵ ولا ترى قائلا من ذا ولا ماذا
وقال ايضا
اشرب على الورد فى نيسان مصطبحا ۵ من خمر قطربل حمراء كالكاذى
واخلع عذارك لا تلحى بصالحة ۵ ما دمت مستوطنا اكناف بغداذ
نعم شبابك بالخمر العتيق ولا ۵ تشرب كما يشرب الاغمار من داذى
صل من صفت لك فى الدنيا مودته ۵ ولا تصل باخاء حبل جذاذ
الداذى نبات من ازاهير الربيع احمر ناصع الحمرة يكون ببراف
الفصل الثامن فيما جاء على قافية الراء وفيه
خمس وخمسون قصيدة ومقطعة قال
الا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر ۵ ولا تسقنى سرا اذا امكن الجهر
ولا تسقين منها المرايين قطرة ۵ لان رياء الناس عندى هو الهجر
فعيش الفتى فى سكرة بعد سكرة ۵ فان طال هذا عنده قصر الدهر
وما الغبن الا ان ترانى صاحيا ۵ وما الغنم الا ان يتعتعنى السكر

فبح باسم من اهوى ودعنى من الكنى ۵ فلا خير فى اللذات من دونها ستر
ولا خير فى فتك بغير مجانة ۵ ولا فى مجون ليس يتبعه كفر
بكل اخى قصف كان جبينه ۵ هلال وقد حفت به الانجم الزهر
وخمارة نبهتها بعد هجعة ۵ وقد غابت الجوزاء وانحدر النسر
فقالت من الطراق قلنا عصابة ۵ خفاف الاداوى يبتغى لهم خمر
ولا بد ان يزنوا فقالت او الفدى ۵ بابلج كالدينار فى طرفه فتر
فقلنا لها هاتيه ما ان لمثلنا ۵ فديناك بالآباء عن مثله صبر
فجاءت به كالغصن يهتز ردفه ۵ تخال به سحرا وليس به سحر
له سنة كالبدر ليلة تمه ۵ مهفهفا على الكشح فى ثغره اشر
فقمنا اليه واحدا بعد واحد ۵ تجرر اذيال الفسوق ولا فخر
قال المبرد سمعت سليمن بن ابى داود يقول لما ملك الامين
قال ابو نواس الا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر وكان الفضل بن الربيع
سيئ الخلق فيه فاخبر الامين بخبره وما شاع فى العامة من تهتكه
فامر ان يحبس فمدح الفضل بن الربيع وقال فيه تلك الاشعار
كلها بهذا السبب **وحدث** احمد بن الحرث عن المداينى
قال قال معوية يوما ما اللذة فاكثروا الوصف فقال عمرو بن العاص
نحى الاحداث حتى اخبرك بها من فصها فنحوا فقال هتك المروة
والمجاهرة بالخطيئة والا تبالى قبيحا من حسن **قال** احمد بن الحرث
فقاتل الله ابا نواس حيث يقول فبح باسم من اهوى ودعنى من الكنى
وحيث يقول ايضا ۵ جريت مع الصبى طلق الجموح
وقال
وفتيان صدق قد صرفت مطيهم ۵ الى بيت خمار نزلنا به ظهرا
فلما حكى الزنار ان ليس مسلما ۵ ظننا به خيرا فظن بنا شرا
يقول ظننا انه نصرانى فاذا هو يهودى فغضب من قولنا
انت نصرانى والنصارى اظرف عندهم من اليهود ۵

الراى

فقلنا على دين المسيح بن مريم ٭ فاعرض منزورًا وقال لنا هجرا
ولكن يهودي يحبك ظاهرًا ٭ ويضمر في المكنون منه لك الغدرا
فقلت له ما الاسم قال سموأل ٭ ولكنني اكنى بعمرو ولا عمرا
يقول ولا ولد لي اسمه عمرو وانما انا صبي
وما شرفتني كنية عربية ٭ ولا اكسبتني لا ثناء ولا فخرا
ولكنها خفت وقل حروفها ٭ وليست كاخرى انما جعلت وقرا
فقلنا له عجبًا بظرف لسانه ٭ اجدت ابا عمرو فجود لنا الخمرا
فادبر كالمزور يقسم طرفه ٭ لارجلنا شطرًا واوجهنا شطرا
انما ازور من قولهم جود لنا الخمر اي ليست الاجيدة ٭
وقال لعمري لو نزلتم بغيرنا ٭ لمنا كم لكن سنوسعكم عذرا
فجاء بها زيتية ذهبية ٭ فلم نستطع دون السجود لها صبرا
خرجنا على ان المقام ثلثة ٭ فطابت لنا حتى اقمنا بها شهرا
عصابة سوء لا ترى الدهر مثلهم ٭ وان كنت منهم لا بريا ولا صفرا
اذا ما دنا وقت الصلوة رايتهم ٭ يحثونها حتى تفوتهم سكرا

وبني عبد الله بن المعتز

على هذه العروض قصيدة فلما حاور اول البيت فارق معاني ابي نواس فاتيت بها لانه احسن ما شاء ٭

وفتيان صدق قد بعثت بسحرة ٭ الى بيت خمار فحطوا به رحلا
وقام الى المخزونة بالبيته ٭ كست دنها ايدي عناكبها غزلا
مسندة قامت ثلاثين حجة ٭ كواحنة رجلا وقد رفعت رجلا
فاخرج بالمبزال منها سبيكة ٭ كما احكم الصواغ خلخاله قفلا
اذا قرعت بالماء خلت لكابها ٭ مدب دبا يعلوا كاوعه رملا
فلما راوها في الزجاجة سجحوا ٭ وكبرا جلالها العلج او صلى
وظل يناجي شح نفس وجودها ٭ فطورًا بها صعبًا وطورًا بها سهلا
فما زال حتى نال في المال حكمه ٭ ولم ندخر عنه السماحة والبذلا

وجاء

وجاء بها كالشمس يأكل نورها ٭ زجاجتها في كف شاربها اكلا
عروسًا جعلنا مهرها بعض ديننا ٭ فما رضيت حتى وهبنا لها العقلا

وقال

٭ اعطتك ريحانها العقار ٭ وحان من ليلك انسفار ٭
المعنى انك شربتها فتحول ريحها اليك ٭ ومثله قوله ايضا ٭
اخذ تدخرتها في العين والخد
فانعم بها قبل راتعات ٭ لاخمر فيها ولا اخمار
ووقر الكاس عن سفيه ٭ فان آبينها الوقار
تخيرت والنجوم وقف ٭ لم يتمكن بها المدار
فلم تزل تاكل الليالي ٭ حالا بقاما بها انتصار
حتى اذا ذاتها تلاشى ٭ وخلص السر والنجار
آلت الى جوهر لطيف ٭ عيان موجوده ضمار
يقول معاينه ما وجد منه خفي
كان في كاسها سرابًا ٭ يخيله المهمه القفار
كان في الكاس لمع آل ٭ لو لم يشب لونها اصفرار
يخيله بلونه ويروى يخيله اي يكنيه
لا ينزل الليل حيث حلت ٭ فدهر شرابها نهار
اخذ هذا المعنى من قول قيس بن الخطيم في ضياء الحسن فقلبه الى ضياء الخمر قال قيس ٭
٭ قضى لها الله حين صورها الخالق الا يكنها سدف ٭
يقول حيث كانت فيها لا ظلمة فيه ولذلك قوله
٭ يرى حيثما كانت من البيت مشرقا ٭ وما لم تكن فيه من البيت مغربا
حتى لو استودعت سرارًا ٭ لم يخف في ضوئها السرار
يقول لو حلت محل القمر ما استترت كما يستتر القمر ولكان نورها يغلب نور الشمس فتظهر وقيل لم تخف اي له يظهر من ضوئها

السرار وهو الظلمة ويروى لم يبذ وقال ابن قتيبة السرار استسرار القمر ليلة ثلاثين يقول هي من ضوءها لو استودعت ما ليس شيأ لم يخف ذلك في ضوءها وهذا من الافراط

ما اسكرتني الشمول لكن طرف مدير به احور ار

وقال

دع لباكيها الديارا ۔ وانف بالخمر الخمارا

ويروى واشرب الخمر جهارا

واشربنها من كميت ۔ تدع الليل نهارا

بنت عشر لم تعاين ۔ غير حر الشمس نارا

لم تزل في قعر دن ۔ مشعرا زفتا وقارا

ثم شجت فادارت ۔ فوقها طوقا فدارا

كاقتران الدر بالدر ۔ صغارا وكبارا

فاذا ما اعترضته العين من حيث استدارا

خلته في جنبات الكاس واوات صغارا

الهاء من خلته عايدة على الطوق من الزبد

بين يدي ساق ظريف ۔ كبي الحسن شعارا

يقترى القوم بكاس ۔ تلبس الخمر ازارا

اي يدور عليهم ويقطع الواحد الى الآخر يسقيهم واحدا بعد واحد ويقال استقرى ايضا في معناه وقوله يلبس الخمر ازارا شبه الكاس بالازار للخمر

فاذا ما سلسلوها ۔ احدثت الخد احمرارا

سلسلوها صبوها في لهواتهم فصارت كالسلاسل

ومغن كلما شئت تغنى واشارا

رفع الصوت بصوت ۔ هاج للقلب ادكارا

صاح هل ابصرت بالخبتين من اسماء نارا

وقال

وخمار حططت اليه ليلا ۔ قلائص قد ونين من السفار

فجمجم والكرى في مقلتيه ۔ كمخمور شكا الم الخمار

اين لي كيف صرت الحرمي ۔ وجفن الليل مكتحل بقار

فقلت له ترفق بي فاني ۔ رأيت الصبح من خلل الديار

فكان جوابه ان قال صبح ۔ ولا صبح سوى ضوء العقار

وقام الى العقار فسد فاها ۔ فعاد الليل مسود الازار

فحل بزالها في قعر كاس ۔ محفرة الجوانب والقرار

مصورة بصورة جند كسرى ۔ وكسرى في قرار الطرجهار

وحل الجند تحت ركاب كسرى ۔ باعمدة واقبية قصار

وقال

داو يحيى من خمار ۔ بابنة الدن وقار

يحيى هذا هو يحيى بن محمد الثقفي

بشراب خسروي ۔ ما تعنوا باعتصار

طبخته الشمس لما ۔ بخل العلج بناره

فابى الدهر عليه ۔ غير شيء في قرار

فتحلت عن شهاب ۔ يترامى بشرار

ركد الليل عليه ۔ فكفى ضوء نهاره

ونديم كل ظرف ۔ زانه عتق نجار

وغزال تشره النفس الى حل ازار

بسطته سورة الكاس لنا بعد ازوراره

قد اطفنا بنواحيه ۔ ولم نغرض لدار

اما قوله طبخته الشمس لما بخل العلج بنار فمعنى قد شوور فيه

قال بعضهم

سقاني ابو بشر من الراح شربة ۔ لها لذة ما ذقتها لشراب

وما طبخوها غير ان غلامهم ٭ مشى في نواحي كرمها بشهابا

وقال رحمه الله

آذنك الناقوس بالفجر ٭ وغرّد الراهب في العمر
وحن مخمورٌ الى خمرة ٭ وجاءك الغيث على قدر
واطردت عيناك في روضة ٭ تضحك عن خضر وعن صفر
فعاطِ ندمانك من خمرة ٭ مزاجها من مغرف القدر
على خزاما وحوذانة ٭ ومشكل من حلل الزهر
في مسرح ترتع اكنافه ٭ شوادنٌ من بقر زهر
يا حبذا الصبحة في العمر ٭ وحبذا نيسان من شهر
يا عاقد الزنار في الخصر ٭ بحرمة الحانة والقهر
لا تسقني ان كنت بي عالمًا ٭ الا التي اضمرت في صدري
هات التي تعرف وجدي بها ٭ واكنِ بما شئت عن الخمر
يا حبذا الجهر بأمر الصبى ٭ ما كنت من ذنبك في ستر

تحدث ابن طاهر عن ابي علي السوسي عن المظفر بن حيان نديم ابي نواس قال كنت مع ابي نواس بالحيرة في ليلة مطيرة فغلبني السكر فنمت وابو نواس قاعد يشرب فانبهني وقال ويحك اما ترى هذا المطر اما تستنشق النسيم اما تسمع صوت الناقوس ثم انشا يقول آذنك الناقوس بالفجر الى آخره

وقال

واحوز ذي طرقت فناءه ٭ بفتيان صدق ما ترى بينهم نكرا
فلما قرعنا بابه هب خائفًا ٭ وبادر نحو الباب ممتليا ذعرا
وقال من الطراق ليلًا فناءنا ٭ فقلنا له افتح فتية طلبوا خمرا
فاطلق عن ابوابه غير هائب ٭ واطلع من ازراره قمرا بدرا
ومر امام القوم يسحب ذيله ٭ يجاذب منه الردف في مشية الخصرا
فقلت له ما الاسم حييت قال لي ٭ دعاني ابي سابا ولقبني بشرا

فكدنا

فكدنا جميعًا من حلاوة لفظه ٭ نجن ولم نسطع لمنطقه صبرا
فقلت له جئناك نبتاع قهوة ٭ معتقة قد انفدت قدمًا دهرا
فقال اربعوا عندي التي تطلبونها ٭ قد احتجبت في دنها حقبًا عشرا
فقلت فما ذا مهرها قال مهرها ٭ اليك فسقنا عنهم خمسة صفرا
وقلت له خذها وهات نعالها ٭ فقام اليها قد تملى بنا بشرا
فشك باشفاق له بطن مسدف ٭ فسالت تحاكي في تلألئها البدرا
وجاء بها والليل ملق سدوله ٭ مدلا بان واني محيطًا بها خبرا
ربيبة خدر راضها الخدر اعصرًا ٭ فكانت له قلبًا وكان لها صدرا
اذا اخذتها الكاس جادت بريحها ٭ تخال بها عطرًا وما ان بها عطرا
خ تعرف العطرا
وما زال يسقينا ويشرب دائبًا ٭ الى ان تغنى حين مالت به سكرا
فما ظبية ترعى مساقط روضة ٭ كسا الواكف الغادي لها ورقًا خضرا
خضرا
باحسن منه منظرًا ان تخبرا ٭ بل الظبي منه شابه الجيد والنحرا
فيا حسنه لحنا بدا من لسانه ٭ ويا حسنه لحظًا ويا حسنه ثغرا
ونام وما يدري ارضا وساده ٭ توسد سكرا ام وسادا اي حجرا
فقمنا اليه حين نام وارعشت ٭ فرائصنا تجري بعيد به ضمرا
فلما راى ان ليس عن ذاك مخلص ٭ ووافقه لين اجاد لنا العصرا

وقال سامحه الله

بادر شبابك قبل الشيب والعار ٭ وحثحث الكاس من بكر لابكار
من قهوة لم تزل تخفى وتحجبها ٭ كن الخمار بعصر بعد اعصار
ظلت من الدهر ازمانًا مخدرة ٭ تصونها كنف من بيت خمار
من قعر اجوف ذي ساق بلا قدم ٭ نيطت بدن عظيم البطن هدار
ممازج الخلق من زفت بطانته ٭ والظهر من فوقه بنيان فخار
فيها مدام كعين الديك صافية ٭ من مسك دارين فيها نفحة القار
يا رب وقت طرقنا بيت صاحبها ٭ بفتية كنجوم الليل احرار
فقام مستبطنًا للراح في ظلم ٭ يسعى الى شيخ في كن استار

حتى اذا اهتزلت في دنها نجمت ، كانها ودج من وخز بيطار
فكشفت بسناها تحت مندلها ، ديجور مندل عن وجه اسفار
فقال بعضهم لما راوا عجبا ، في الكاس تحت الدجى من نهدها
الواري
شمس النهار وماذا وقت طلعتها ، وقال بعضهم ضوء من النار
حتى اذا انقلبت كاساتها خرد ، من بين ذي قرطق او ذات زنار
جاءت بمشرقة تهدي السراة بها ، ان ضل في ظلم عن قصده الساري
كانها عند مس الماء من جزع ، والماء يجزع منها شبه فرار
في خلقه الجان جان خلقه ذهب ، مبادر راعه شخص بانفار
والكاس يمسكها من ان تراع بها ، تنفك فيها باقبال وادبار
عروس خدر من الياقوت نحرها ، تكن تحت سماها بدر اقمار
تبدو لنا عطلا حتى اذا مزجت ، حلى لها المزج سمطي در قسطار
كانه برد في الطوق منتظم ، في غير سلك ولم يوثق بمسمار
وخاذل من جواري الحي يسعدها ، اصوات مختلف من وقع اوتار
من بين بم الى مثنى ومثلثه ، وما خلا ذاك من اصوات زمار
نيطت الى بدن كالمخلوق ليس له ، روح ولكنه من نحت نجار
اتاه في غيضة فاختار جثته ، وظل ينحي له قطعا بمنشار
ولم يزل بعد قطع العود ينحته ، برندج دايبا طورا ومنقار
حتى استوى في ثقاف ثم جوفه ، والزق الظهر من وجه بمقدار
معقرب الراس كالمسراح صنعته ، سحر وما مثله تعقيد سحار
تمت ملاويه حتى خلت خلقتها ، اصابعا حركت من مفصل جار
يحكي صداه مجيد الصوت اذ نطقت ، منه اللغات على طبل ومزمار
فذاك قبل نزول الشيب عادتنا ، لكننا نرتجي غفران غفار

وقال وهذه القصيدة انشدها ابو عبد الله نفطويه قال انشدني خالي عن ابي نواس ونعت فيها البربط ه

سقى الله ظبيا مبدأ الغنج في الخطر ، يميس كغصن البان من رقة الخصر
بعينيه سحر ظاهر في جفونه ، وفي نشره طيب كفائحة العطر
هو البدر الا ان فيه ملاحة ، تغير بحظ ليس للشمس والبدر
ويضحك عن ثغر مليح كانه ، حباب عقار او نقي من الدر
جفاني بلا جرم اليه اجترمته ، وخلفني نضوا خليا من الصبر
ولو بات والهجر ان تصدع قلبه ، يجاد بوصل دائم آخر الدهر
مخافة ان يبلى بهجر وفرقة ، فيلقى من الهجران جمرا على جمر
سقى الله اياما ولا هجر بيننا ، وعود الصبى لهتز من ورق خضر
يباكرنا النوروز في غلس الدجى ، بنور على الاغصان كالانجم الزهر
يلوح كاعلام المطارف وشيه ، من الصفر فوق البيض والخضر والحمر
اذا قابلته الريح اومى براسه ، الى الشرب ان سروا ومال الى السكر
ومسمعة جاءت باخرس ناطق ، بغير لسان ظل ينطق بالسحر
لتبدي سر العاشقين بصوته ، كما نطق الاقلام تجهر بالسر
ترى تحت الارواح فيها كانها ، الى قدم نيطت تضخ الى الزمر
اصابعها مخضوبة وهي خمسة ، تختمن بالاوتار في العسر واليسر
اذا الحنت يوما لوى اصبع لها ، فتحكي انين الصب من حرقة الهجر
وان اعجلتها الكف اخت بسرها ، وطار الينا اللهو من حيث لا ندري
تقول وقد دبت عقار كانها ، دم ودموع فوق خد اذا تجري
سلام على شخص اذا ما ذكرته ، خذيت من الواشين ان يهتكوا
ستري
فبعض الندامى في سرور وغبطة ، وبعض الندامى للندامة في اسر
وبعض بكا شوقا ففاضت دموعه ، على الخد كالمرجان سال الى النحر
فساعدتهم علما بما يورث الهوى ، وان جنون الحب يولع بالحر
فسقيا لايام مضت وهي غضة ، الا ليتها عادت ودامت الى
الحشر ، وقال

غدوت وما يصحو فؤادي من الذي ٭ وما وطري الا الغواية والخمر
معتقة حمراء وقد نها جمر ٭ ونكهتها مسك وطلعتها تبر
حططنا على خمارها جنح ليلة ٭ فلاح لنا فجر ولم يطلع الفجر
وابرز بكرا مزة الطعم قرقفا ٭ صنيعة دهقان تراخى له العمر
فقال عروس كان كسرى ربيبها ٭ معتقة من دونها الباب والستر
فقلت ادل منها العنان فانني ٭ لها كفو صدق ليس من شيمي الغدر
فجاء بها شعثاء مشدودة القرى ٭ على راسها تاج ملاحفها عفر
فلما توجى خصرها فاح ريحها ٭ فقلت اذا عطر فقال هو العطر
وارسلها في الكاس رحا كريمة ٭ تقصر بالريحان احكمها الدهر
كان الزجاج البيض منها عرايس ٭ عليهن بين الشرب اردية حمر
اذا قهرت بالماء راق شعاعها ٭ عيون الندامى واستمر بها الامر
وصاغت من الحلي المضاعف فوقه ٭ بدر روم رجان تالفه الشذر
كان نجوم الليل فيها روا كد ٭ اقمن على التاليف آنسها البدر
وصلت بها يوما بليل وصلته ٭ باول يوم كان آخره السكر
وظبي خلوب اللفظ حلو كلامه ٭ مقبله سهل وجانبه وعر
دهقت له منها فخر لوجهه ٭ وامكن منه ما تحيط به الازر
فقمت اليه والكرى كحل عينه ٭ فقبلته والصب ليس له صبر
وقلبته ظهرا لبطن وتارة ٭ يكون بساط الارض بالباطن الظهر
الى ان تجلى نومه عن جفونه ٭ وقال كسبت الذنب قلت لى العذر
فما زلت ارقيه والثم خده ٭ الى ان تغنى راضيا وله شكر
الا يا سلمى يا دار مى على البلى ٭ ولا زال منهلا بجرعائك القطر

وقال

طربت الى خمر وقصف الدساكر ٭ ومنزل دهقان بها غير داثر
بفتيان صدق من سراة بن مالك ٭ وازد عمان ذى العلا والمفاخر
فلما حللنا ها نزلنا باشمط ٭ كريم المحيا ظاهر الشرك كافر

ما عز من ورد فكان بوجهه ٭ نفى رمان وقرن اد الصدر

لم

له دين قسيس وتاديب كافر ٭ واطراق جبار والفاظ شاعر
فحيا وبيا ثم قال لنا اربعوا ٭ نزلتم حرى رحبا بايمن طاير
فقلنا له ان المدام غدا اوثنا ٭ وانا الو عقل واهل بصاير
فدونك ما سقنا من الخمر فاسقنا ٭ معتقة تتلو حديث الاكابر
فجاء بها قد انفد العمر جسمها ٭ واوجعها في الصيف حر الهواجر
فقلنا له لما اضاء سناؤها ٭ على صحن كاس قد علا الكف زاهر
ابيني لنا يا خمر كم لك حجة ٭ فقالت لحاك الله لست بذاكر
شهدت ثمود احين حل بها البلا ٭ وادركت ايام العمرو بن عامر
فظلنا نسقاها على وجه اهيف ٭ له تيه معشوق وتخريه شاطر
فما زال هذا دابنا وغداوننا ٭ ثلاثين شهرا مع ليال غوابر
ترى عندنا ما يكره الله كله ٭ سوى الشرك بالرحمن رب المشاعر

وقال

يا خليلي قد خلعت عذاري ٭ وبدا ما اكن من اسراري
فاشربا الخمر واسقياني سلافا ٭ عتقت بين نرجس وبهار
لبثت في دنانها الف شهر ٭ لم تقمص ولم تدنس بنار
نسج العنكبوت بيتا عليها ٭ فعلى دنها دقاق الغبار
فاتى خاطب مليح اليه ٭ ذو وشاح مؤزر بازار
نقد المهر ثم زفت اليه ٭ في سرابيلها وفي الزنار
فدعا بالبزال ثم وجاها ٭ فجرت كالعقيق والجلنار
في اباريق من لجين حسان ٭ كظباء سكن وسط قفار
اوكراك ذعرن من صوت صقر ٭ مشرعات شواخص الابصار
قد تحسيتها على وجه ساق ٭ خالع في هواه كل عذار
قمر يقمر الدياجي بوجه ٭ ضوؤه في الدجى صباح النهار
يبهر العين من بهاء عليه ٭ بابي ذاك من بهاء بهار
يتثنى كانه غصن بان ٭ ميلته الرياح بالاسحار

بأبي ذاك من غزال غرير ٭ في قباء محلّل الأزرار
كم شممنا من خدّه الورد غضًّا ٭ ومزجنا رضابه بعقار

وقال

غدوتُ على اللذّات منهتك الستر ٭ وافضت بنات السرّ منّي الى الجهر
وهان على الناس فيما أريده ٭ بما جئت فاستغنيت عن طلب العذر
رأيت الليالي مرصدات لمدّتي ٭ فبادرت لذّاتي مبادرة الدهر
رضيت من الدنيا بكاسٍ وشادنٍ ٭ تحيّر في تفضيله فطن الفكر
مدام ربت في حجر نوح يديرها ٭ على ثقيل الردف مضطمر الخصر
صحيح مريض الجفن مدنٍ مباعدٍ ٭ يميت ويحيي بالوصال وبالهجر
كأن ضياء الشمس نيط بوجهه ٭ وبدر الدجى بين الترائب والنحر
اذا ما بدت ازرار جيب قميصه ٭ تطلّع منها صورة القمر البدر
فأحسن من ركض الى حومة الوغى ٭ واحسن عندي من خروج الى النحر
فلا خير في قوم تدور عليهم ٭ كؤوس المنايا بالمثقّفة السمر
تحيّاتهم في كلّ يوم وليلة ٭ ظبى المشرفيات المزيرة للقبر

وقال

الف المدامة فالزمان قصير ٭ صاف عليه وما به تكدير
ولدى دوار الكاس كلّ عشيّة ٭ حالان موتٌ مرّةً ونشور
كأس من الراح العتيق لريحها ٭ قبل المذاقة في الرؤوس سرور
صفراء حمراء الترائب رأسها ٭ فيه بما نسج المزاج قتير

وقال

أعن شعرك الأطلال والدمن القفرا ٭ فقد طال ما ازرى به نعتك الخمرا
انّما ذكر انّه عدل عن وصف الخمر الى وصف الديار حين نهاه الامين عن شرب الخمر ٭ هـ
دعاني الى وصف الطلول مسلّطٌ ٭ يضيق ذراعي ان اجوز له أمرا
فسمعًا امير المؤمنين وطاعةً ٭ وإن كنت قد جشّمتني مركبًا وعرا

وقال

وقال

لولا الامين وأنّ الغدر منقصة ٭ والعار بالغدر عندي اقبح العار
جاءت بها بهام من بيت خمّار ٭ روح من الكرم في جسم من القار
فالريح ريح ذكيّ الاذفر الداري ٭ والبرد برد الندى واللون للنار
ما تختطي مجلسًا مما تمرّ به ٭ الّا تلوها باسماع وابصار
والرقّ يرميهم عمّا تضمّنه ٭ رمياً يصيب من عيرٍ أوتار
حتى اذا حازها الحيّ الذي قصدوا ٭ بها اليه فحيزت منه في دار
فاحت بر ليحة قال العريف لهم ٭ هل في محلّتنا دكّان عطّار

وقال

إن لم تزوري فإنّ الطيف قد زارا ٭ وقد قضيت لبانات واوطارا
قالت لقد بعد المسرى فقلت لهم ٭ من عالج الشوق لم يستبعد الدارا
قالت كذبت على طيفي فقلت لها ٭ اذا فعاديت يا مكتوم خمّارا
ولا نقلت الى حانوته قدمًا ٭ ولا نبذت اليه النقد فاختارا
لقد ارى شفّنا منه على شفتي ٭ اطباق عينيك بالاشفار اشفارا
قالت حلفت يمينًا لا كفاء لها ٭ اما تخاف وعيد الله والنارا

وقال

لو كان لي سكن في الراح يسعدني ٭ لما انتظرت بشرب الراح افطارا
الراح شيء عجيب انت شاربها ٭ فاشرب وان حمّلتك الراح اوزارا
يا من يلوم على حمراء صافية ٭ صر في الجنان ودعني اسكن النارا

قال ذلك في رمضان وهو عند محمد بن زهير فقال له كيف صبرك عن الشرب قال صبر ضعيف رثّ القوى ولو وجدت مساعدًا لشربته ثمّ قال لو كان لي سكن في الراح يسعدني الابيات

وقال يستهدي نبيذا

قل لابي ملك فتى مضر ٭ مقال لا مفحم ولا حصر
جئناك في ميت تكفّنه ٭ ليس من الجنّ لا ولا البشر

لكن ميتنا عظامه خرف ٭ واللحم فار والروح من عكر
ليس لنا ما به نكفنه ٭ فكفن الميت يا اخا مضر
واعجل فقد مات فاعلمن ضحى ٭ ونحن في موبد على غرر
بالك ميتنا صلاة شيعته ٭ عرفا عليه والنقر بالوتر

حدثت ابو هفان عن عبدوس الوراق ان ابا نواس ضاق ضيقة شديدة فصار الى منزل صديق له فسال عمن يبيح في تلك الناحية فقيل رجل من ولد اسما بن خارجة الفزاري يكنى ابا ملك فكتب اليه قل لابي ملك فتى مضر فلما وردت اليه الابيات بعث اليه ببر ثم صار اليه مسلما وقال غير هذا هو ابو ملك من درب الزعفران على نهر المهدي كان نحضر قوم وعندن فيه نبيذ وليس عندن غيره فكتب اليه هذه الابيات والله اعلم

وقال

وحانة خمار توخيت صحبها ٭ باربعة مثل النجوم الزواهر
سبات لهم مجدا اصم كانه ٭ من الزنج عفطيا طويل المشافر
فلما اجتلى الابريق غنى كانه ٭ مغرد شراب حكى لحن زامر
وافرغها حمراء مثل سبيكة ٭ من التبر تسعى من ركام المناخر
اذا ادرج الساقي بها في يمينه ٭ اربتك شعاعا او لا مثل اخر
فتحسبها قنديل دجن كانما ٭ توسط في الظلماء محراب ساهر
يديرها ظبي اغن مونث ٭ يديرحيا ها على كل شاطر
فما زلت احسوها واسقي صحابتي ٭ الى ان عضضنا كلنا بالحوافر
وما زلت اسقيه والهو بوجهه ٭ وانحده ود الشفيق الموازر

وقال

لنا هجمة لا يدري الذيب سخلها ٭ ولا راعها رز الفحالة والخطر
ويروى لا يرسل الفحل وسطها ويروى رز الفحالة وهو العض ويروى الفحولة والرز الصوت يصف كرمها ويكني عنه بمدح الابل

وانما

وانما يعني عدة من الزمان ههنا ٭
اذا امتحنت الوانها مال صغوها ٭ الى الحو الا ان اوبارها خضر
ويروى الى الكمت والحوة السواد يعني العنب وقوله واوبارها خضر يعني ورق الكرم وقال مال صغوها وانما الصغو الميل بعينه لما اختلف اللفظان فكانه قال مال ميلها ٭
فان قام فيها الحالبون نقتهم ٭ بنجلاء ثقب الخرت درتها الخمر
ويروى اذا ما امترها الحالبون اتقتهم والحالبون هنا الذين يستخرجون الشراب من الدن اتقتهم الدنان بنجلاء بطعنة نجلا واسعة يعني البزال وقوله درتها الخمر يقول انما درة هذه خمر ليست بلبن كما تدر الابل ٭
مسارحها الغربي من نهر صرصر ٭ فقطربل فالصالحية فالعقر
مسارحها مراعيها وهذه هي المواضع التي تنبتها ٭
تراث انوشروان كسرى ولم تكن ٭ مواريث ما ابقت تميم ولا بكر
رواه كثير من الناس تراث ابي ساسان وذلك خطأ لان الكنية بالاب للعرب من ساير الامم ولذلك يجب ان يروى بيت عدي بن زيد ٭ وهو ٭
ابن كسرى خير الملوك انوشروان ام اين قبله سابور ٭
وايضا فان كسرى اسم موضوع خص به انوشروان وابرويز فقط دون سائر الملوك فهو كزيد وعمرو وانما كان الاسم الذي يقع على كل ملك من ملوكهم شاهانشاه ٭
قصرت بها ليلي وليل ابن جحدر ٭ له حسب زاك وليس له وفر

وقال

ندامای طول الدهر خرس عن الخنا ٭ وعمي عن العوراء نزه عن الكبر
اذا انزفوا زقا اقمت مكانه ٭ من الشاصيات السود محذود الظهر
بكر رحيقا من مدامة عانة ٭ اذا هي فاجت حلت الهم عن صدري

ويبدى لنا من جوفها سُن مزجها ، كألسنة الحيات تبدو من الذعر
يكون رحيقا من مدامة عانة ، اذا هى باحت جلت الهم عن صدرى
لدينا اباريق كأن رقابها ، رقاب كراكى نظرن الى صقر
منصبة قد قدمتها سقاتنا ، وريحاننا شم الخدود لدى السكر

وقال

ابحت حريم الكاس اذ كنت موسرا ، واقصرت عنها بعد ما صرت معسرا
ولو ان مالى يستقل بلذتى ، لانسيت اهل اللهو كسرى وقيصرا
وثقت بعفو الله عن كل مسلم ، فلست عن الصهباء ما عشت مقصرا
واحور مخلوع الزمام تخاله ، قضيبا من الريحان يهتز اخضرا
مريض جفون المقلتين مزنر ، له شغف من مضها معض سكرا
فلو انه يقظان او فى منامه ، يجود لاعمى بالوصال لابصرا
يخر لصرف الكاس فى السكر ساجدا ، وان مزجت صلى عليها وكبرا
ادار علينا بالتحية كاسه ، وشربها لونا من الراح احمرا
فقلت له والكاس تزهى بكفه ، وقد عفا الا بريق فيها وقرقرا
بربك خمرا او نقيعا سقيتنى ، فقال من التكريم مما تزعفرا
فقلت له هب لى من النوم رقدة ، فسوف تغاديها اذا الصبح اسفرا

وقال

بادر الكاس هنا را ، واشرب الراح العقارا
واسقنيها مثلما تشربها كيلا عيارا
خندريسا تنفح المسك وتحكى الجلنارا
فاذا اكثرت فيها الماء زادتك احمرارا
واذا اقللت فيها الماء زادتك خمارا
فامض فى اللذات قدما ، واخلعن فيها العذارا
واجعل البستان بيتا ، واجعل القرية دارا
واطرفيها حماما ، وارتبط فيها المهارا

واذا

واذا كان قطاف ، وتوقعت العصارا
فاطبخ الراح بشمس ، فكفى بالشمس نارا

وقال

هذا قناع الليل محسور ، فاشرب فقد لاح التباشير
سلافة لم تعتصرها يد ، ولم تدنسها الاعاصير
تنز واذا الماء تراءى لها ، كما رمى بالشرر الكير
كبيرة اصغر آبائها ، ان نسبت كسرى وسابور
طوى عليها الدهر ايامه ، وعميت عنها المقادير
فلم تزل تخلص حتى اذا ، صار الى النصف بها الصير
جاءت كروح لم يقم جوهر ، لطفا به يحضن نور
يسقيكها مختلق ماجن ، معود للسقى نحرير
منقطع الردف هضيم الحشا ، احور فى عينيه تفتير
قد عقربت دايته صدغه ، فالصدغ بالعنبر مطرور
احسن من سير على ناقة ، سير على اللذة مقصور

وقال

قلت لما وضح الصبح فاودى واستنارا
وتولى تابع المجد الى الافق فغارا
ورايت الديك قد صاح لدى الصبح مرارا
لابى بشر خليلى ، حيث ما ولى وسارا
هذه الخمر جهارا ، فاشربنها لا سرارا
لا لمن يكنى عن الامر اذا ما خاف عارا
واشربنها مزة تذهب بالهم عقارا
تترك المرء اذا ما ذاقها يرخى الازارا
ويرى الجمعة كالسبت وكالليل النهارا
واتركن من لام فيها ، وابى الا نفارا

يشرب الماء مكان الراح رغمًا وصغارا *
واصرفنها عن ابى ايوب اذ ناه فخارا *
باع راحًا بنبيذ * هكذا بيعًا خسارا *
مثل مبتاع بطرف * سبق الخيل حمارا *

وقال

منع الصوم العقارا * وذوى اللهو فغارا *
وبقينا فى سجون الصوم للهمّ اسارى *
غير انا سنداري * فيه ماليس يدارى *
نشرب الليل الى الصبح صغارًا وكبارا *
واذا غاب فتى منا شربنا اليا ذكارا *
نتغنى ما اشتهيناه من الشعر سرارا *
اسقنى حتى ترانى * احسب الديك حمارا *

وقال

طربت الى الصبح والمزهر * وشرب المدامة بالاكبر
والقيت عنى ثياب الردى * وخضت بحورًا من المنكر
واقبلت اسحب ذيل المجون * امشى الى القصف فى ميزر
ليالى اروح على ادهم * كميت واغدو على اشقر
خيول من الراح ما عرقت * ليوم رهان ولم تضمر
براقعها من سحيق العبير * ومن ياسمين وسيسنبر
ذخاير كسرى لاولاده * وغرس كرام بنى الاصفر
لو ان ابا محدر ذاقها * لخر صريعًا ابو محدر

وقال

خفيت عليك محاسن الخمر * ام غيرتك نوآيب الدهر
فصرفت وجهك عن معتقة * تفتر عن درّ وعن شذر
يسعى بها ذو غنة غنج * متكحل اللحظات بالسحر

وتبيت قولك حين تشربها * فتزول مثل كواكب النسر
لا تحسبن عقار خابية * والهم يجتمعان فى صدر

وقال

غضبت عليك دخين الخمار * لما بها شببت فى الاشعار
قالت يشبهنى بنار اججت * تخبوا اذا نفخت بماء جار
وانا الذى ازدادحسنا كلما * زاد المزاج كلوكب الاسحار
فلاءن حلفت لاحرمنك درّى * حتى تجرع قهوة الثمار

وقال

لما اتونى بكاس من شرابهم * تدعى الصلاة صليب غير خوار
اظهرت نسكًا وقلت الخمر اشربها * والله يعلم ان الخمر اضمارى
الى نعيمهم بالله قد طبخت * يريد من حتها بالشين والعار
فقلت من ذا الذى بالنار عذبها * لاخفف الله عنه كربة النار

وقال

احسن من منزل بذى قار * منزل خمارة بالانبار
وظهر قطربل ومسكنها * احسن من اينق باكوار
وعشرة للقيان فى دعة * مع رشا عاقد لزنار
الذ من عشرة مصادفة * اعراب بدو مطالبى ثار
ونقر عود اذا ترجعه * بنان رود الشباب معطار
احسن عندى من اخت ناجية * ومن نعوم وام عمار

كان سبب قوله هذه القصيدة انه اجتمع يومًا مع مسلم فقال له انشدنى ما احدثت بعدى فانشد قصيدة شبب فيها بنعت القفار ووحشة الرباع وخلائها من الانيس فضجر باستماعها ابو نواس فاقبل عليه فقال احسن من منزل بذى قار

وقال

صاح مالى وللرسوم القفار * ولنعت المطى والاكوار

شغلتني المدام والقصف عنها * بقراع الطنبور والأوتار
واستماعي الغناء من كل خود * ذات دل بطرفها السحار
فدعوني فذاك أشهى وأحلى * من سؤال التراب والأحجار

وقال

بكيت وما أبكي على دمن قفر * ومابي من عشق فأبكي على الهجر
ولكن حديثا جاءنا عن نبينا * فذاك الذي أجرى دموعي على النحر
بتحريم شرب الخمر والنهي جاءنا * فلما نهى عنها بكيت على الخمر

وقال

ومعرس طلب الصبوح وإنه * لفتى يوافقه الصبوح بكورا
فقرعت صافية بماء سحابة * فنتجن حين قرعتهن سرورا
فحسوت ثم سقيته وكأنما * سلسلت فوق لسانه كافورا
وفتى يدير عليك من طربابة * خمرا يولد في العظام فتورا
ما زلت أشربها وأسقي صاحبي * حتى رأيت لسانه مكسورا
مما تخيرت التجار ببابل * أو مما تعتقه اليهود بسورا

وقال

وقهوة كالعقيق صافية * يطير من كأسها لها شرر
زوجتها الماء كي تذل له * فامتعضت حين مسها الذكر
لذلك البكر عند خلوتها * يظهر منها الحياء والخفر

وقال ونعت فيها النرجس

ألا اسقني مسكية العرف مزة * على نرجس تعطيك أنفاسه الخمر
عيون إذا عاينتها فكأنما * دموع الندى من فوق أجفانها در
مناصبها خضر وأجفانها بيض * وأحداقها صفر وأنفاسها عطر
بروضة بستان كأن نباتها * تقنع وشيا حين باكرها القطر
يدير علينا الشمس والبدر زحولها * فيا من رأى شمسا يدور بها بدر
قوله مناصبها خضر وأحداقها صفر وأجفانها بيض وأنفاسها عطر

نفس

تقسيم حسن جدا يشبه قوله في موضع آخر ه
عيون لها أحداق تبر جفونها * لجين مصون في غصون زبرجد

ومن لطيف ما قيل في النرجس

فكأنها طورا عيون هُمَّل * وكأنها طورا عيون تبصر
فتخالهن إذا هممت بقبلة * حدقا تفهم ما تقول وتنظر

ومن ذلك أيضا

شق الربيع عيونها بعيونه * فكأن أعينها عيون تنظر

وقال

تداو من الصغيرة بالكبير * وخذها من يدي ساقي غرير
ودعني من بكائك في عراص * وفي أطلال منزلة ودور
ومن شرب بلا طرب ولهو * فإن الخيل تشرب بالصفير
فليس الشرب إلا بالملاهي * وبالحركات من بم وزير

وقال ونعت فيها الربيع

طاب الزمان وأورق الأشجار * ومضى الشتاء وقد أتى آذار
وكسى الربيع الأرض من أنواره * وشيا تحار لحسنه الأبصار
فانفي الوقار عن المجون بقهوة * حمراء خالط لونها إحمرار
واستنصف الأيام من أحداثها * فلطالما من غربك الأقدار
من كف ذي غنج كأن جبينه * قمر وسائر وجهه دينار
يزهى بعيني شادن وبجيده * والخصر فيه لشقوتي زنار
يسقيك كأسا من عصير جفونه * ويدور أخرى من يديه عقار
شمطاء يأبى أن يمس أديمها * أيدي الرجال وما بها استنكار
كرخية كالروح دب بشربها * حلم يداخله حيا ووقار
في فتية فطموا الحيا فلباسهم * حلم وليس لجهلهم آثار

وقال

يا عارم الطرف حيثما نظرا * أثر فيه وإن رأى حجرا

ما لقي العالمون منك ومن طرفك ما ان نجد من قبرا

ابوك بدر تلوح غرته ٭ وامك الشمس انتجا قمرا

فهل على من قتلت من حرج ٭ ام لست تدرين فتخبر الخبرا

عليك اوزار من قتلت بلا ٭ شك فكن للحساب منتظرا

وصاحب اطلقته رقدته ٭ عن علل سكر فهبّ معتذرا

نازعته الكاس ما افترة ٭ كاس مدام ترى لها شررا

مثل دم الشادن الذبيح اذا ٭ انساب على الارض منه او قطرا

رقت عن اللمس فهي كالقمر الطالع في الماء فات من نظرا

تقول خمر تخبن تحذن ٭ من فمها بريقها اذا انحدرا

قلت شعاع فكيف اشربها ٭ لو كان خمر الابريق كدرا

حتى اذا ذقتها خرّت لها ٭ بعد مجال الظنون منعفرا

وقال

دع عنك يا صاح الفكر ٭ فيمن تغير او هجر

واشرب كميتا مزة ٭ عتقت واقعدها الكبر

من كف ظبي ناعم ٭ غنج بمقلته حور

يسبي القلوب بدلّه ٭ والطرف منه اذا نظر

فكانها في كفه ٭ شمس وراحته قمر

لم يصطبح منها النديم ثلثة حتى سكر

طربا وغنى معلنا ٭ والطرف منه قد انكسر

يا من اضرّ به السهر ٭ عندي من الحب الخبر

وقال

اطعت الهوى وخلعت العذارا ٭ وباكرت بعد القراح العقارا

ونازعك الكاس من وائل ٭ كريم يحث عليها الوقارا

فتى بذّ الحمد امواله ٭ يجر القميص ويرخي الازارا

اخو شتوات تخيرته ٭ نديما فوافقت خرا خيارا

جلسنا

جلسنا عكوفا على شربها ٭ عشاء الى ان راينا النهارا

اذا كوكب خمدت ناره ٭ ترفع صاحبه فاستنارا

فلما جلا الصبح عن وجهه ٭ تنبه يشكو الاذى والخمارا

فعشنا وذاك لنا دايم ٭ فلما مضى كان شيا معارا

وقال

اسقني ان سقيتني بالكبير ٭ من لذيذ الشراب لا بالصغير

من مدام معتق اخرسته ٭ حقبة الدهر بعد طول الهدير

بابلي صاف مؤنث طورا ٭ وطورا تهم بالتذكير

في اباريق سجد كبنات الماء ٭ اقعين من حذار الصقور

فاذا ما الكوس دارت علينا ٭ قذفت في انوفنا بالعبير

ولدينا المهذب بن رباب ٭ عصمة المعتفين بحر البحور

صاغه ربه على الجود والحلم وما شئت من حيا وخير

وقال

اسقني ان سقيتني بالكبير ٭ ان في السكر لي تمام السرور

ان شرب الصغير صغر وعجز ٭ فاجعل الدور كله بالكبير

قد تاتت لنا الامور كما نهوى ٭ وذلت لنا رقاب الدهور

وقال

ومشتعل الخدين يجرح طرفه ٭ له سنة تحكي بها سنة البدر

اذا امتها هتز من لدن نحره ٭ واعطافه منه الى منتهى الخصر

وليس خطاه حين يزهى بردفه ٭ اذا ما مشى في الارض اكثر من فتر

دعوت له بالليل صاحب حانة ٭ بمنقبض الاطراف منخسف الظهر

فجاء به في الليل قدما كانما ٭ يجر فتيلا او نشيرا من القبر

فقرب من نحو الاباريق حنه ٭ وقهقه مسرورا من القرقف الخمر

فصبّ فابدت ثم شجت فكتبت ٭ ثمان من الواوات يضحكن في سطر

فقلت له يا خمر كم لك حجة ٭ فقال سكنت الدن دهرا من الدهر

فبتنا على لدغ العقار عوابثا ، وابليس يجدونا بالوية السكر

وقال

اذا قنى الصدّ سوّ تدبيرى ، لان قطعى بغير تقديرى
ذاك لانى فتى لهجت بما ، يخلص فى خالص القواريرِ
من خندريس لجامها خزف ، وثوبها المستكن من قير
تشرق فى الكاس من تلالئها ، بمحكمات من التصاوير
كانما لاعب الخيال اذا ، اظلم يلهى بنغمة الزير
واحور المقلتين مكتحل ، فى فتية سادة مغاوير
فى مجلس مشرف على شجر ، يضحك تفاحه الى الخيرى
وطاير واقع على فنن ، تسعده ضجة العصافير
فلم نزل يومنا وليلتنا ، نقرأ على السطح بالطنابير
حتى رأينا السواد منحسرا ، ودارت الشمس فى المقاصير
وحان منا صلاتنا لضحى ، قمنا نصلى بغير تكبير

وقال

يا حبذا مجلس قد كان يجمعنا ، بطيرناباذ فى بستان عمار
وحبذا ام عمار وريقتها ، خمارة اصبحت امّا لخمار
تعلنا بمدام قد تناولها ، ريب الزمان وعصر بعد اعصار
انت زمانا كما ان المريض ولم ، تبقى بدافع عنها الخالق البارى
فلم تزل عقب الايام تنقصها ، حتى اختبى عشرها فى دنها الضارى
كانما شربت من نفسها جرعا ، فازداد فى لونها فى باطن القار
لم تخط من خدرها شبرا الى احد ، ولم تزل بين جنات وانهار
كانما الكوكب الدرى وافقها ، فى كاس خمرة من لاهب النار

وقال

لئن هجرتك بعد الوصل اروى ، فلم تهجرك صافية عقار
فخذها من بنات الكرم صرفا ، كعين الديك يعلوها احمرار

شرابا ان تزاوجه بماء ، تولد منهما درر كبار
طبيخ الشمس لم تطبخه قدر ، بنار لا ولم تلذغه نار
على امثالها كانت لكسرى ، انوشروان تجرى التجار
اذا المخمور باكرها ثلاثا ، تطاير عن مفاصله الخمار
وهات مغنيتى بيتى نصيب ، فقدوا فانى القدح المدار
ولولا ان يقال صبا نصيب ، لقلت بنفسى النشأ الصغار
بنفسى كل مهضوم حشاها ، اذا اظلمت فليس لها انتصار

وقال

لم يبق لى فى غيرها لذة ، كرخية فى الكاس كالنار
نكهتها اطيب من فارة ، مملوة مسكا لعطار

وقال

ترك الصبوح علامة الادبار ، فاجعل قرارك منزل الخمار
لا تطلع الشمس المنير ضوؤها ، الا وانت فضيحة فى الدار

وقال

اشرب نديمى فى كاسات بلور ، فى مجلس بفنون الزهر معمور
من قهوة كوميض البرق قد سكنت ، من عهد سابور فى خدر من القير
فالريح عنبر والطعم فلفل ، والكاس من ذهب واللون من نور
نفت بشاشتها عنها بشاعتها ، فالشاربها فى الكاس من سور
دبيب سورتها فى جسم شاربها ، اخفى والطف من سم الزنابير
تجرى بحيث جرى فى العود ماؤه ، تونى السرور وتنفى كل محذور

وقال

ادرها علينا مرة بابلية ، تخيرها الجانى على عهد قيصرا
عقارا ابوها الماء والكرم امها ، وفى كاسها تحكى الملاء المزعفرا
فما الغبن الا ان ترانى صاحيا ، وما العيش الا ان الذ فاسكرا

وقال

وندامى لم يزل ساقينا * وعلى الصبح من الليل ازار
فاحتثني حتى تولى ليله * فكساه الصبح ثوبا مايعار
نتغشاه كراه فهدا * ساعة ثم تغشاه الخمار
فاستوى كالصقر من رقدته * ينفض الراس ومافيه غبار

وقال

لئن رحت مبيض الذوائب من شعري * وابدلني دهري غرابي بالنسر
فيارب خمار طرقت بسحرة * فنبهته والطير في كنف الوكر
اقناية نعطي البطالة حقها * اذا لم ينل امثالها الرجل المزري
وذي غيد قد صادنا منه اذ بدا * محاسن ما بين الجبين الى النحر
رميناه بالابصار من كل جانب * فرحنا وقد نكناه بالنظر الشزر

الفصل التاسع فيما جاءت قافيته على السين والشين والطاء وفيه عشرون قصيدة ومقطعة قال ونعت فيها جاما

ودار ندامى عطلوها وادلجوا * بها اثر منهم جديد ودارس
مساحب من جر الزقاق على الثرى * واضغاث ريحان جني ويابس
حبست بها صحبي فجددت عهدهم * واني على امثال تلك لحابس
ولم ادر من هم غير ما شهدت به * بشرقي ساباط الديار البسابس

حذا بهذا البيت قول ابي خراش الهذلي حين مدح من لم يعرفه رجلا طرح على ابنه حين راه قتيلا رداه فقال

ولم ادر من القى عليه رداءه * على انه قد سل من ماجد محض
اقمنا بها يوما ويومين بعده * ويوما له يوم الترحل خامس
تدور علينا الكاس في عسجدية * حبتها بانواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها * مهى تدريها بالقسي الفوارس

قوله في جنباتها مها اي في جوانبها صور بقر وفوارس ترميها بالنشاب تدريها اي تختل دريئة وهي حلقة من وتر يتعلم فيها الرمي

فللخمر ما زرت عليه جيوبهم * وللماء ما دارت عليه القلانس

وتلا الناشي الكلابي ابا نواس في هذين البيتين فقال

ملوك ساسان على كاسها * كانها في عز سلطانها
فخمرها من فوق اذقانها * وماؤها من فوق تيجانها

وحدث يموت بن المزرع قال سمعت خالي الجاحظ يقول لا اعرف شعرا يفضل قول ابي نواس ودار ندامى عطلوها وادلجوا ولقد انشدتها ابا شعيب القلال فقال والله يا ابا عثمان ان هذا هو الشعر ولو نقر لطن فقلت له ويلك ما تفارق الجرار والخزف حيث كنت

وقال النوبختيون خرج ابو نواس مع بعض اهلنا الى المداين فراى بساباط آثارا تدل على اجتماع كان لقوم فقال اصحابنا له صف هؤلاء وبقاياهم فقال غير متمكث ودار ندامى عطلوها وادلجوا

وحدث ابو العيناء عن الجاحظ قال نظرنا في شعر القدماء والمحدثين فوجدنا المعاني تقلب ووجدنا بعضا يسرق من بعض الا قول عنترة وقول ابي نواس فاما قول عنترة فهو

وخلا الذباب بها فليس ببارح وأما قول ابي نواس قرارتها كسرى

قال الحسن بن طباطبا فممن قفا اثر ابي نواس في هذا المعنى فاحسن ابو الحسن بن ابي البغل في قوله

ومدامة لا يبتغي من ربه * احد حباه بها لديه مزيدا
قد صف في كاساتها صور حكت * للناظرين بها كواعب غيدا
فاذا جرى فيها المزاج تقسمت * ذهبا ودرا توءما وفريدا
فكانهن لبسن ذاك مجاسدا * وجعلن ذا لنحورهن عقودا

وقال ابو نواس

كيف النزوع عن الصبى والكاس * قس ذا لنا يا عاذلي بقياس
واذا عددت سني كم هي لم اجد * للشيب عذرا في النزول براسي
قالوا شمطت فقلت ما شمطت يدي * عن ان تحث الى فمي بالكاس
صغرى أزان رواؤها مخبورها * فلها المهذب من ثناء الحاسي

وكأن شاربها لفرط شعاعها • بالليل يكرع في سنا مقباس
والندمان أنعام خلة عاشق • نالته بعد تصعّب وشماس
فالراح طيبة وليس تمامها • إلا بطيب خلائق الجلاس
فاذا نزعت عن الغواية فليكن • لله ذاك النزع لا للناس

واما ابو نواس فانه قال فليكن لله ذاك النزع فاخذ عليه الرواة وقالوا ينبغي أن يقول النزوع لانه يقال نزعت عن الامر نزوعا ونزعت الشيء عن الشيء نزعا ونزعت الى أهلي نزاعا والله اعلم

وقال

كدر العيش أنني محبوس • واقشعرت عن المدام الكؤوس
وحمت دنها كروم الفلاليج • وحالت عن طعمها الخندريس
ولعمري لئن تماسك عني • ونهاني عنها الهمام الرئيس
لقد استمتعت من اللهو نفسي • وحيوة الفتى نعيم وبوس
وجليس كأن في وجنتيه • كل حين تسمو اليه النفوس

قد أصبنا منه فنستغفر الله كثيرا وقد يصاب الجليس

وقال

ألا لا تلمني في العقار جليسي • ولا تلحني في شربها بعبوس
لقد بسط الرحمن مني مودة • اليها ومن قوم لدي جلوس
تعشقها قلبي فبغض عشقها • الي من الاموال كل نفيس
جنت على عذراء غير قوية • شديدة بطش في الزجاج شموس
ترى كأسها عند المزاج كأنما • نثرت عليها حلي رأس عروس
فتهتك أستار الضمير من الحشا • وتبدي من الأسرار كل حبيس

وقال

ومنتبه من نومه قال أعطني • مداما وفي العينين نقل نعاس
نعمت بكسر وأفاد غنيمة • الى قهوة مطوعنان شماس
فأن لت حتى لأن منه إباية • أمارسه في الشرب أي مراس

اماكسه

أماكسه في كثرة بعد قلة • وأشرب أحيانا بغير مكاس

وقال

فالوا نزعت ولما يعلموا وطري • في كل ظبي سحور الطرف مياس
اذا نزعت الى رشد تكنفني • رايان قد شغلا يسري وإفلاسي
فاليسر في القصف للايام مبتذل • والعسر في وصل من أهوى من الناس
لا خير في العيش الا بالمدام مع الأكفاء • في الورد والخيري والآس
ومسمع يتغنى والكؤوس لها • حث علينا بأخماس وأسداس
يا موري الزند قد أعيت قوادحه • إقبس اذا شئت من قلبي بمقباس

وقال

إعزم على سلوة الا عن الكاس • ودع سواها من اللذات للناس
فالعيش في مجلس حفت جوانبه • بالنرجس الغض والنسرين والآس
اشهى الى النفس من عدو الكلاب على • أرانب الصيد أو من رمي برجاس
لا سيما ان أدارته مقرطقة • أو مرهف كقضيب البان مياس
اطراقه مطمع والوصل ممتنع • فأنت منه على الأطماع والياس

وقال

لا تقطعن نياط الهم بالكاس • فليس للهم مثل الكاس من آس
فسقنيها سلافا سلسلا حجبت • في دنها حقبا في رهن دياس
صفراء تضحك عند المزج من حبب • كأن أعينها أنصاف أجراس
كأن كاساتنا والليل معتكر • سرج توقد في محراب شماس
هذا وذاك وفتيان لهم أدب • شم الأنوف سراة غير أنكاس
نازعتهم قهوة صفراء صافية • بشادن خنث كالغصن مياس
مخنث اللفظ يسبيني بمقلته • مفتق قرشي الوجه عباسي
كأن إكليله تاج ابن ماريتي • اذ راح معتصبا بالورد والآس
وقد يغنيك من سكر ومن طرب • والكاس تختال بين الساقي والحاسي
لله درك قد عذبتني حرقا • بالقرب والبعد والأطماع والياس

وقال

وقهوةٍ عُتِّقَت في دير شمّاس ۰ تفترّ في كاسها عن ضوء مقباسِ
لولا مداراة حاسيها اذا اقتربت ۰ من فيه لانتهشت من مقلة الحاسي
لها أليفان من طعمٍ ورائحةٍ ۰ مثوى مقرّهما في العين والراس
مزاجها دمع حاسيها فأيّ فتىً ۰ لم يبكِ اذ ذاقها من حرمة الكاس
سِلمٌ ولكنها حربٌ لذا أنفها ۰ يا حبّذا امّها ما كان من باس
نازعتها فتيةً غرّاً غطارفةً ۰ ليسوا اذا امتحنوا يوماً بأنكاس
لا يبطرون ولا يخزون نادبهم ۰ كأنهم خُشُبٌ من غير انفاس
يديرها هاشميُّ الطرف معتدلٌ ۰ ابهى اذا ما مشى من طاقة الآس
ويروى ابهى واطيب من رامشنة الآس ۰
رخص البنان بديع الشكل ملتحفٌ ۰ حُلّة الحسن يحكي منهج الكاس
حثّ المدام وغنّانا على طربٍ ۰ الآن طاب للهوى يا معشر الناس
حتى اذا ظنّ انّي غير محتملٍ ۰ اشار نحوي لأمرٍ بين جُلّاسي
فقلت اضرب في معروفه مثلاً ۰ لعادةٍ قد مضت منّي الى ناس
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ۰ لا يذهب العرف بين الله والناس

وقال

دعني من الناس ومن لومهم ۰ واخبر ابنة الكرم مع الحاسي
وابكِ على ما فات منها ولا ۰ تبكِ على ربعٍ بأوطاس
فخير ما انت له رابحٌ ۰ في حالتي يُسرٍ وافلاس
ريحانةٌ من كفّ ريحانةٍ ۰ تزهو على الخيريّ والآس
يكاد يعطيني جنا ريقه ۰ من فيه لولا رقبة الناس
وليلةٍ سامرت لذّاتها ۰ بشادنٍ احوى زمنياس
نأخذ من صهباء كرخيّةٍ ۰ نكتالها وزناً بمقياس
اشرب من ريقته مرّةً ۰ ومرّةً من فضلة الكاس
متى يرم في سكرٍ منطقاً ۰ يقل بخطرٍ وَسواس

سلّى

لقد

سلّى لي حلّ سراويله ۰ من بعد ما فضّاني الى الياس
حتى انثنى مثل صريع الهوى ۰ والنوم قد عانق جُلّاسي
فنلت ما ضنّ به صاحياً ۰ والقلب منّي جامحٌ قاسي
لا خير في اللذّات ما لم يكن ۰ صاحبها منكشف الراس

وقال

اربع على الطلل الذي انتسفت ۰ منه المعالم انجم النحس
واستوطنته العفر قاطنةً ۰ ويكون من مرابع الإنس
لعبت به ريحٌ يمانيةٌ ۰ وحواصب تركته كالطرس
فلئن عفا وعفت معالمه ۰ فلقد خضعت وكنت ذا نفس
وحللت عقد هواي مقتصراً ۰ لصبوحٍ موفيةٍ على الشمس
صفراء سلك جمانٍ لؤلؤها ۰ الفات كاتب سيّد الفرس
ترمي الحباب بنبلها صعداً ۰ دقّت مسالكها عن الحسّ
وكأنما هي حين تبرزها ۰ للشاربين عصارة الورس
واذا ترام تفوت لامسها ۰ مثل الهباء يفوت باللمس
وموحّدٍ بالحسن جلّله ۰ بردائه ذو الطول والقدس
إن شئت قلت غزالٌ جُليت ۰ للشرب يوم صبيحة العرس
واعيذ من ان يكون له ۰ ما تحت مئزرها من الرجس
غنّى على طربٍ يرجّعه ۰ ليحثّ كاس معاود الحبس
يا خير من وخدت بأرحله ۰ نجب الركاب ببهمةٍ جلس
فثنى عليه لواحظاً نطقت ۰ منه بمثل طوارق المسّ
وثنى يغنّينا معارضةً ۰ لمن الديار بجانب الحبس
فلو انّ قسّاً كان حاضره ۰ لصبا اليه عبادة القسّ

وقال

قل لمن يبكي على رسمٍ درس ۰ واقفاً ما ضرّ لو كان جلس
تصف الربع لمن كان به ۰ مثل سلمى ولبينى وخنس

اترك الربع وسلمى جانبا ٭ واصطبح كرخية مثل القبس
بنت دهر عجزت فى دنها ٭ ورمت كل قذاة ودنس
كدم الجوف اذا ماذاقها ٭ شارب قطب منها وعبس
فاشرب الخمر اذا باكرتها ٭ مع ندماك بلهو نغلس
واترك البحر لمن يركبه ٭ فنجح السابح فيه وتعس

وقال

ادر الكاس واعجل من حبس ٭ واسقنا مالاح نجم فى الغلس
قهوة كرخية مشمولة ٭ تنقض الوحشة عنا بالانس

وقال

اسقنيها يا نديمى بغلس ٭ لا بضوء الصبح بل ضوء القبس
اسقنيها من قيامى خمسة ٭ فاذا دارت فمن شاء حبس
وعلى ذكر حبيبى فاسقنى ٭ لا على ذكر محل قد درس
ان ذكراه على هجرانه ٭ ليجلى كرب قلب مختلس
كان يلقانى زمانا واصلا ٭ فالنوى من بعد وصلى وشمس
افسد الواشون الفى حسدا ٭ تعس الواشى بوقت ونكس

وقال

اسقنيها يا نديمى بغلس ٭ لا بضوء الصبح بل ضوء القبس
قهوة عتقها خمارها ٭ زمنا فى الدن نجسا وحبس
ثم زفت فى قميص اذكن ٭ فتجلت كفتاة فى العرس
صبها الشادن فى طاساتها ٭ فترامت بشرار كالقبس
ولها رائحة المسك فان ٭ شمها الشارب من كاس عبس

وقال

يا حبذا المجلس من مجلس ٭ قد حفت بالخيرى والنرجس
وفيه اخوان لنا سادة ٭ كلهم ذو كرم يحتسى
عن على ذى السماح الذى ٭ يقول للحابس لا تحبس

يحبسها صفراء مشمولة ٭ ترمى صحيح القوم بالنقرس
ابنة عشر قد خطبنا بها ٭ زفوا بها ليلا الى المعرس
فاصبحت فى جوف محدودب ٭ كالكوكب الدرى فى الحندس
تلك التى هام فؤادى بها ٭ لا زلت منها عامر المجلس

وقال

لا اخرب الله كرخ السوس والسوسا ٭ معنى ولا مجلسا بالسوس مانوسا
وحبذا حانة بالكرخ تجمعنا ٭ نطيع فيها بشرب الخمر ابليسا
راحا مشعشعة حمراء صافية ٭ بالكرخ عتقها الدهقان قادوسا
يخالف الدين قد شابت ذوائبه ٭ يدعونه الناس ربانا وقسيسا
حتى اذا ما صفت فى دنها نزلت ٭ حمراء تذهب عنك الهم والبوسا
نازعتها واضح الخدين معتدلا ٭ يحكى ببهجته للناس بلقيسا
مقرطقا خرسنوه فى حداثته ٭ لم تغد والله فى بر ولا طوسا

وقال

يا عاذلى فى مدام مزة الياس ٭ فلست اقلع عن ريحانة الكاس
تباعد العذل عن قلبى على ثقة ٭ كما تباعد بين الورد والآس
ان المزاج لها الف يعانقها ٭ وفيه طعم يناغى قبلة الحاسى
فاشرب نديمى على العينين والراس ٭ كذاك واستفتح اللذات بالكاس
وغننى قد اجاب العود شائقه ٭ وحرك الناى منى بعض وسواسى
يا موقد النار قد اعيت فوائده ٭ اقبس اذا شئت من قلبى بمقباس

وقال

ان الذى ضن بقرطاسه ٭ اوحشنى من بعد ايناسه
آذننى باليأس من وصله ٭ والقلب مشغوف على يأسه
وماجد فى الفرع من هاشم ٭ اذا انتمى صال بعباسه
نازعته القهوة فى فتية ٭ كلهم زين لجلاسه
ستتهم فى شربها بينهم ٭ من ردها صبت على راسه

اذا احسا ما بعضهم لم يدع ۵ ما بغمر الذن في كاسه
يا لك من تفاحة غضة ۵ طيبها حسبي بانفاسه
فزاد طيبا ريحها طيبه ۵ فطاب منها ريح جلاسه
وطابت الكاس وابرقنا ۵ من موضع التقبيل من كاسه

قافيه الشين

كيف اصبحت لا عدمت صباحا ۵ صالحا يا محمد بن قريش
انس نفسي كيف استخرت اطراحي ۵ فيم ذا سيدي وذاك لاي شي
نحن في حان تاجر عندنا اللهو جميلا لم نمتزج بطيش
والشراب الذي يجيء به من طيزنا باد منتهى كل عيش
فاتنا الآن نصطبح معنا لا متّ حتى اراك قائد جيش
اصبح البخل منك يا احسن الامة يحكي سماحة بن خنيش
يقول انت غاية في المنع كما ان ابن خنيش غاية في السماح

قافيه الطاء قال

۵ دع التقصير في الشرب وخذها بنشاط ۵
۵ من كميت كسنا البرق اضاءت في البواطي ۵
۵ لم وعفو الله مبذول غدا عند الصراط ۵
۵ خلق الغفران الا لامرئ في الناس خاطي ۵

الفصل العاشر من شعر ابي نواس فيما جاءت قافيته على العين وفيه اربع قال

اعاذل بعت الجهل حيث يباع ۵ وابرزت راسي ما عليه قناع
نهاني امير المؤمنين عن الصبى ۵ وامر امير المؤمنين مطاع
وللهو لتانيت الامين تركته ۵ وفيه للاه منظر وسماع
وريان من ماء الشباب كانما ۵ يظماه من ضمر الحشا ونجاع
قصرت عليه النفس دون مدامة ۵ هي اليوم حرب وهي امس شياع
يقول اكتفيت به من الخمر وهي امس شياع اي متابعة

مساعفة يقال شايعته مشايعة وشياعا وقال

اعاذل ان اللوم منك وجيع ۵ ولي امرة اعصي بها واطيع
كفيت الصبى من لا يهش الى الصبى ۵ وضيعت منه ما اضاع مضيع
اعاذل ما فرطت في جنب لذة ۵ ولا قلت للخمار كيف تبيع
اسامحه ان المكاس ضراعة ۵ ويرحل عرضي عنه وهو جميع
اعاذل خليني اذق شبيبتي ۵ فان بان لي رشد فسوف اريع

وقال

۵ اسقني سبعا تباعا ۵ واد رهن سراعا ۵
۵ قهوة يحسبها الناظر ان صبت شعاعا ۵
۵ يا خليلي اشربا ها ۵ واخرا فيها القناعا ۵
۵ بكر اللائم ينهاني ۵ فاغرى ما استطاعا ۵

وقال

لم ار مثل اليوم في طيبه ۵ عطل من لهو ولا ضيعا
فما ترى فيه وماذا الذي ۵ تريد في ذا اليوم ان تضنعا
هل لك ان تغدوا على خمرة ۵ تسرع في المرء اذا اسرعا
ما وجد الناس ولا جربوا ۵ للهم شيئا مثلها مدفعا
حدث ابو العيناء عن ابي شبل البرجمي الشاعر عن سليمن بن ابي سهل قال اتاني ابو نواس في غداة يوم من ايام الربيع وقد غدا الغيث يغيث فقال لم ار مثل اليوم في طيبه ه

الفصل الحادي عشر فيما جاءت قافيته على الفاء وفيه تسع

اطع الخليفة واعص ذا عرف ۵ وتنح عن طرب وعن قصف
عين الخليفة بي موكلة ۵ عقد الحذار بطرفها طرفي
صحت علانيتي له واري ۵ دين الضمير له على حرف
فلئن وعدتك تركها عدة ۵ اني عليك لخائف خلفي
ومدامة تحيى الملوك بها ۵ جلت ماثرها عن الوصف

قد عُتِّقَت فی دَنّها حُقَبًا ٭ حتّی اذا آلت الی النصَفِ
سلبوا قِناعَ الطینِ عن رَمَقٍ ٭ حَیِّ الحیاةِ مشارفِ الحَتْفِ
فتنفّسَت فی البیتِ إذ مُزِجَت ٭ کتنفّسِ الریحانِ فی الآنُفِ
دارت فواقعُها لناظرها ٭ متصنّعًا بخلافِ ما یخفی
من کفّ جاریةٍ مقرطقةٍ ٭ نامِیكَ من حُسنٍ ومن ظَرفِ
نظرت بعینی جؤذرٍ خَرِقٍ ٭ وتلفّتت بسوالفِ الخِشْفِ
خرقًا ای لاصِقٌ بالارض من الخوفِ
فشربتُ من یدِها ومن فِیها ٭ ورَشَفْتُ غیرَ ملعنِ الرشفِ
قالت وقد جعلت تمایلُ لی ٭ کتمایُلِ الماشی علی الدِّفِّ
وجهی اذا اقبلتَ یشفعُ لی ٭ وعذابُ قلبك حسنُ ما خلفی

وقال

سُقیًا لبغدادٍ وایّامِنا ٭ اذ دهرُنا نطویه بالقصفِ
مع فتیةٍ مثلِ نجومِ الدُّجی ٭ لم یطبعوا یومًا علی خُسْفِ
نیجانُهم حلوا اذا ما سقوا ٭ قد فُصِّصَت بالجودِ والظَّرفِ
وتُدّ ابصارِهم اشمُسٌ ٭ یقصر عنهم غایةُ الوصفِ
یسقیهم ذو وفرةٍ احوَرٌ ٭ یسیل صدغًا فاتر الطرفِ
یکسر للراء وتکسیرها ٭ یدعو الی السقم مع الحتفِ
ان رام اعجالًا ابی ردفه ٭ او رام عطفًا جرّ فی العطفِ
یسقیهم حمراءَ یاقوتةً ٭ تُمزَجُ فی الکاسِ وفی الکفِّ
یسقیهم ممزوجةً تارةً ٭ وتارةً یسقی من الصِّرفِ
حتّی رماه السکرُ فی طرفه ٭ فباح من سکرٍ بما یخفی
ثم تغنّی طربًا عندها ٭ وهو من القومِ علی حرفِ
ما اولع العینین بالوکفِ ٭ إذا تنحّت غرّةُ الإلفِ

وقال

اسقنی واسقِ یوسفا ٭ مُزّةَ الطعمِ قرقفا

دَع من العیشِ کلَّ رَنْقٍ ٭ وخُذ منه ما صفا
اسقنیها ملأً وفا ٭ لا ارید المنصّفا
وضعِ الزقَّ جانبًا ٭ ومعَ الزقِّ مصحفا
واحبس من ذا ثلثةً ٭ واتلُ من ذاك أحرُفا
خیرُ هذا بشرِّ ذا ٭ فإذا الله قد عفا
فلقد فاز من محی ٭ ذا بذا عنه واکتفی

وقال

نبّه ندیمی یوسفا ٭ یسقیك خمرًا قرقفا
غُصنًا تثنّی اهیفا ٭ اعْلَلْ جسمی دنفا
کغرّةِ البدرِ إذا ٭ الشهرُ بدا منتصفا
حتّی إذا دار الکری ٭ فی مقلتیه وغفا
قبّلتُه عشرًا علی ٭ عشرٍ وعشرًا سلفا

وقال

اسقنی واسقِ ذُفافه ٭ یا ابا الحرّ سلافه
ذفافة هذا هو ذفافة العبسی صاحب خیل الرشید ویروی مزّةَ الطعمِ سلافه
واسقِ رأسَ الیمنِ والظرفِ علی بُنِ العیافه
قهوةٌ ذاتُ اختیالٍ ٭ سَلِمَت من کلّ آفه
إنّ غیری من قلاها ٭ لرجاءٍ او مخافه
ها فها خمرًا ودعنی ٭ من احادیثِ خرافه
ضاع بل ذلّ الذی عنّف فیها یا ذفافه
مثلما ذلّت وضاعت ٭ بعد هرون الخلافه

وقال

لستُ لدارٍ عفت بوصّافِ ٭ ولا علی ربعها بوقّافِ
ولا اسلّی الهمومَ فی غَسَقِ اللیلِ بجالٍ فی البیدِ عسّافِ

لكن بوجه الحبيب اشربها ، بين ندامى وبين الآف
من قهوة كالعقيق صافية ، عادية العمر ذات اسلاف
كأن فى لحظ عين مازجها ، اذا اجتلاها بريق اسياف
كأنها والمزاج يقرعها ، فى قعر كاس بجميع اجواف
تفترّ فى الكاس حين نمزجها ، بما مزن عن دريا اصداف
منتظمات وغير منتظم ، تغور فيها وبعضها طاف
فذاك أشهى من الوقوف على ، رسم لاسماء ايه عافى

وقال

يا بابى من جاءنى زائرا ، فى شهر ذى الحجة من نصفه
بات يعاطينى على خلوة ، خمرا بعينيه ومن كفه
وكنت فيما بين ذا ربما ، ادنيت خلخاليه من شنفه

الفصل الثانى عشر فيما جاءت قافيته على القاف

، وفيه ثمانى قاف ونعت فيها جامات ،

يا من يناجى الدار هل تنطق ، قد خرست عنك فما تنطق
كأنها اذ خرست جارم ، بين ذوى تفنيده مطرق
انصت حتى قيل عىّ به ، سكوته ذا وهو المفلق
فان تشى بحوار احد ، من قوله فى اذنى اعلق
هبذنية تشكو التباريج من رمانتى صدرها القرطق

عنى بقوله هبذنية مجوسية والهبذ اسم للمجوس بالفارسية فاما المجوسى فاسم معرب من السريانية لان السريانيين كانوا يسمون الفرس مكوشى

اكثر ما تشغلها سجدة ، لغرة الشمس اذا تشرق
تزوج الخمر من الماء فى ، طاسات تبر خمرها يفهق
منطقات بتصاوير لا ، تسمع للداعى ولا تنطق
على تماثيل بنى بابك ، محتفر ما بينهم خندق

يعنى جامات كان عليها صور ملوك بنى ساسان ابن بابك الذى من ولد ازدشير بن بابك

كأنهم والخمر من فوقهم ، كتائب فى لجة تغرق
فالنعت ذا الانعت دار خلت ، يهيم فى اطلالها احمق
وشادن حيّن لى زورة ، غرته والعمل الارفق
ادرته شهرا على موعد ، يكذبنى فيه ولا يصدق
حتى اذا افنيت علاته ، بالصبر منى قال لى افرق
فقلت لا تفرق يا سيدى ، مثلى بامثالك لا يخرق

اخذ على ابى نواس بيت من هذه القصيدة وهو قوله كأنها اذ خرست جارم لانه شبه ما لا ينطق اصلا فى حال السكوت بما قد ينطق فى حال وانما كان يجب ان يشبه الجارم حين يعذل فتنقطع حجته ويسكت مطرقا بالدار التى لا تجيب سائلها اصلا وهذا الذى قال كقول من يقول مات القوم حتى كأنهم نيام وسكت الحجر حتى كأنه انسان خجل وحيران وانما الصواب ان يقال نام القوم حتى كأنهم نيام موتى ومثل قول ابى نواس قول من قال

كأن نيرانهم من فوق حصنهم ، معصفرات على ارسان صباغ

وانما كان يجب ان يقول كأن المعصفرات نيران والله اعلم

وقال

اعاذل لا اموت بكف ساق ، ولا آبى على ملك العراق
هجرت له التى عنها نهانى ، وكانت لى كممسكة الرماق

الرمق بقية النفس وكذلك الذماء

وقد يغدو الى الحانوت زقّى ، فياخذ عفوها قبل الرفاق
وكنّا اذا نزعن الى هواه ، حوى قدامها قصب السباق
نتيجة مزنة من ماء كرم ، تضئ الليل مضروب الرواق

اى نجها ماء السحاب من عود كرم وقوله تضئ الليل مضروب
اى تضئ الليل والليل فى هذه الحال اى والليل ثابت الظلمة

فنجرى ما تخترلها دبيبا ٭ اذا مزجت بمزدرد البصاق
بلون رق حتى كاد يخفى ٭ على عينى وطاب على المذاق
اتت من دونها الايام حتى ٭ نفا فى جسمها والروح باق
سبقت بشربها لوم الاذانى ٭ مع الوصفاء فى السلب الرقاق
واحور لا تجاوزه الامانى ٭ حلبت لوده ماء الماق
دعتنى عينه دون الندامى ٭ وآذننى متى منا التلاقى
فبت على شفا الموعود القى ٭ جوى لغداته كجوى الفراق

هذا مثل يقول بت كاليائس من صحته وعده اى على خوف الموعود

فاصبحت اعجرت على مشيب ٭ ووقرنى الخليفة عن نزاقى

وقال

ياليلة طاب لى بها الارق ٭ حتى بدا من صباحها الفلق
نسقى سلافا من بنت دسكرة ٭ ما شابها فى دنانها الرمق
اختارها فى القطاف سابيها ٭ حمرا وسودا كانها الحدق
حتى اذا فى الحياض صيرها ٭ خالطها الزعفران والعلق
حصنها فى الدنان فاحتجبت ٭ ما راعها رهبة ولا فرق
خمسين عاما حتى اذا هرمت ٭ واخضر من نبت نبتها الورق
نازعتها سادة غطارفة ٭ كانهم من شقيقة شققوا

يقول كانهم نفوس شققت من نفس ٭

لجابها كالخلوق فى قدح ٭ تزهر فى جوفه فتاتلق
اعطوا اجابها حكومته ٭ بيضا كمثل السيوف تبترق
ثم اتت فى الحباب يخفرها ٭ مثنى هونا ما ان به نزق
فبادروا لافتضاض عذرتها ٭ بنافذ فى شباته ذلق
فسال منها مثل الرعاف دم ٭ يشغى به من سقامه الصعق

كانها والمزاج يتبعها ٭ شهاب نار فى الجو يخترق
كانما حف من قواقرها ٭ بطوقها جلد حية يقق
فى مجلس ليس فيه فاحشة ٭ الا حديث ومنطق انق
يسقون من قهوة معتقة ٭ لها دبيب فى المخ يستبق
كان ابريقنا اذا صفقت ٭ فى الكاس شيخ مزمزم شرق

وجدت فى بعض الروايات ان هذه القصيدة هى لعكاشة
العمى اخى ورد العمى وهو شاعر ووجدتها فى شعر ابى الهندى
على هذه القوافى متغيرة المعانى والرابعة عن هذه من اولها الى اخرها

وقال

هبوا الى الكاس قد مضى الغسق ٭ وقد دنا من صباحنا الفلق
لا تجعلوا الكاس قاهرا لكم ٭ فرضعوا الكاس ليلهم ارق
واستعجلوا الكاس يستحث الى الندمان منها الذميل والعنق
وقهوة ما يزال شاربها ٭ منجدلا ساهدا به رمق
يسعى بها من بنى العباد رشا ٭ ويفتن الجيد منه والعنق
ان حاولوا امزجه يبتن للتشويب فى صحن خده طرق

وقال

ومجلس خمار الى جنب حانة ٭ بقطربل بين الجنان الحدائق
تحاه ميادين على جنباتها ٭ رياض غدت محفوفة بالشقائق
نعمنا بها مع فتية خضعت لهم ٭ رقاب صناديد الكماة البطارق
بشمولة كالشمس يغشاك نورها ٭ اذا ما تبدت من نواحى المشارق
لها تاج مرجان واكليل لؤلؤ ٭ ترنم كالنشوان بين العواشق
وتحسب اذيالا لها بكؤوسها ٭ تحار لها الابصار من كل رامق
يديرها ظبى غرير متوج ٭ بتاج من الريحان مل القراطق
يميس كمثل الغصن فى ثقل ردفه ٭ اذا ما مشى فى مستقيم المناطق
له عقربا صدغ على ورد خده ٭ كانهما نونان من كف ماشق

فلما جرت فيه تغنى وقال لى ٭ بسكر الاهات اسقنا بالزوارق

وقال

وقهوة كجنى الورد خالصة ٭ قد اذهب العتق فيها الزام والرنقا
كان ابريقنا ظبى على شرف ٭ قد مد منه بخوف القانص العنقا
يسقيكها احور العينين ذو صلع ٭ مشمر مزاج الراح قد حدقا
ما البدر احسن منه حين تحسبه ٭ سبحان ربى لقد سواه اذ خلقا
لا شى احسن منه حين تحسبه ٭ كانه من جنان الخلد قد سرقا
ما زال يمزجها طورا ويشربها ٭ طورا الى ان رأيت السكر قد سبقا
ثمت غنى وقد دارت بها منه فما يكاد يبين القول اذ نطقا
ان الخليط اجد البين فانفرقا ٭ وعلق القلب من اسماء ما علقا

وقال

اشرب وسقى الحبيب يا ساقى ٭ وسقنى فضل كاسه الباقى
وسقه فضل ما اخلفه ٭ فى الكاس عمدا بغير اشفاق
اشرب من فضله ويشرب من فضلى كذا فعل كل مشتاق
جئت رسولا فصرت ساقينا ٭ حييت من مرسل ومن ساق

وقال

ادر علينا قبل ان نتفرقا ٭ وهات فسقينا سلافا مروقا
فقد هم وجه الصبح ان يضحك الدجى ٭ وهم قميص الليل ان يتمزقا

وقال

ولاج لحانى كى يجنب بدعة ٭ وتلك لعمرى خطة لا اطيقها
لحانى كيلا اشرب الراح انها ٭ تورث وزرا فادحا من يذوقها
فما ذنبى اللاحون الا لجاجة ٭ عليها لانى ما حييت رفيقها
اارفضها والله لم يرفض اسمها ٭ وهذا امير المؤمنين صديقها
هى الشمس الا ان للشمس وقدة ٭ وقهوتنا فى كل حسن تفوقها
فنحن وان لم نسكن الخلد عاجلا ٭ فما خلدنا فى الدهر الا رحيقها

فيا ايها

فيا ايها اللاحى اسقنى ثم غننى ٭ فانى الى وقت الممات شفيقها
اذا مت فادفنى الى جنب كرمة ٭ تروى عظامى بعد موتى عروقها

وقال

لا الصولجان ولا الميدان يعجبنى ٭ ولا احن الى صوت البواشيق
لكنما العيش فى اللذات متكيا ٭ وفى السماع وفى مج الاباريق

الفصل الثالث عشر فيما جاءت قافيته على الكاف وفيه اربع تحكا

وندمان صدق بل يزيد فكاهة ٭ على الصدق لم يخلط مواتاته
حمول لما حملته غير ضيق ٭ ذراعا بما ضاق الكرام به مسكا
دعانى واعطانى من ابنة نفسه ٭ مودته المثلى وفى ماله الشركا
ابنة نفسه خالص مودته ويروى من ابنة قلبه
تروح فالحى فى الهوى وهو فى الندى ٭ وما هو شى تستطيع له تركا
دعوت اذا ما الليل جار كانما ٭ يرى بين سى كسر رجله رمكا
فقلت له لا يشهد الصبح صحوة ٭ فديتك منى يا نديمى ولا منكا
وبادر بقايا الليل يبلغك سكره ٭ يحدث من لا فى الصباح بها عنكا
فاتحفنا الخمار حين طروقنا ٭ براقود خمر شك فى جنبها شكا
ذخيرة نوح فى الزمان الذى اختبى ٭ فادخلها فى الفلك اذ ركب الفلكا
فلما عمدناها لنسفك بادرت ٭ تباشير ريا ها ونكهتها السفكا
كان اكف القوم والالة التى ٭ تديرون فيها امرها ضمخت مسكا
فلاح ضوء الصبح حتى رايتنا ٭ نقول لوقع السكر فيها مناقد كا
ترى عندنا ما يسخط الله كله ٭ من العمل المردى الفتى ما خلا الشركا

وقال

عاذلى فى المدام لا ارضيكا ٭ ان جهلا ملام من يعصيكا
لا تسم المدام ان لمت فيها ٭ فتشين اسمها المليح بفيكا
فاسقيانا يا ساقيينا عقارا ٭ بنت عشر تخال فيها السبيكا
واذا الماء شجها خلت فيها ٭ لولوا فوق لولو مسلوكا

اى منظوما فى السلك ۝ وقال

وشاطرى اللسان مختلق التكريه شاب المجون بالنسك
بات يعمى بزناد صالية النار ويكنى عن ابنة الملك

دسست صفراء كالشعاع له ۝ من كف غاوى الكلام ذى أفك
يحلف عن طبخها بملته ۝ ودين موسى ومنشى الفلك
حتى اذا اسارع السرور به ۝ إلا بقايا غرور مرتبك
اسقيه من خبة واخذها ۝ اخذ رضوع او فى على درك
كأنما نصب كاسه قمر ۝ يكرع فى بعض انجم الفلك
حتى اذا رنحته سورتها ۝ وبدلته السكون بالحرك
حرت عن ثلجة مزعفرة ۝ فى لين صينية من الفنك
فكان ما كان لا افسره ۝ للناس من هاتك ومنهتك

وقال

لا تصحبن اخا نسك وان نسكا ۝ وان فتكت فكن حرا بالمفتكا
وناعم قام يسقينى فقلت له ۝ نفسى الفداء لمن هذا فقال لكا
فقلت بالشكر من يمناك آخذه ۝ فصد من خجل منى وما ضحكا
ما قلت ما قلته إلا لاخجله ۝ ولو اعدت عليه مثله لبكى
وبنت كرم سفكنا عابدرهمنا ۝ من بطن اسحم مسود وما سفكا
كان اكرعه ايد مقطعة ۝ لا يرتجى قودا منها ولا دركا
حتى اذا مزجت بالماء واختلطت ۝ حاك المزاج لها من لؤلؤ سلكا

الفصل الرابع عشر فيما جاءت قافيته على اللام وفيه ست وعشرون

وخيمة ناطور برأس منيفة ۝ تهم يدا من رامها بزليل
اذا عارضتها الشمس فاء ظلالها ۝ وان واجهتها آذنت بدخول
حططنا بها الاثقال فل هجيرة ۝ عبورية تذكى بغير فتيل

بها اى بالخيمة فل هجيرة اى منهزمى هجيرة يقول غلبنا الحر
فهربنا الى هذه الخيمة ۝

ثابت

ثابت قليلا ثم فاءت بذقة ۝ من الظل فى رث الاباء ضئيل

ثابت تلبثت ويروى ثابت من الاباء فاءت رجعت يقول انكسر
الفئ فكان الشمس جادت لهذه الخيمة بمقدار مذقة من الفئ ومذقه
مزجه ثم قال فى رث الاباء ولم يقل فى رثة الاباء لانه صير الخيمة
كوخا او بيتا ويرويه قوم من العلماء بالشعر ممن عرف هذا القول
فى رث الافاء ويحتجون بقوله بذقة كانه استعار فجعل هذا الكوخ
كالاناء وجعل قلة الفئ فيه كمذقة جادت بها الشمس وقال
ابن قتيبة الناس يروونه فى رث الاناء وليس للاناء وجه
هنا والاباء القصب وانما يريد ان الخيمة كانت من قصب
وان الشمس عند الزوال ثابت قليلا اى احتبست وكذا تكون
فى ذلك الوقت كانها تلبث شيئا ثم تنحط للزوال الا ترى قول ذى
الرمة ۝ والشمس حيرى لها فى الجو تدويم ۝ فاذا انحطت بعد وزالت
فاءت بذقة من الظل اى شئ يسير فى اباء رث اى قصب رث
فهو ممتزج بالشمس فكانه ممذوق ۝

كأنا لديها بين عطفى نعامة ۝ جفا زورها عن مبرك ومقيل

يقول هذه النعامة مستوفزة لم تبرك جيدا فكذا هذه
الخيمة فى فيئها وبنائها لم يحكم ولم يستر نا سترا كافيا ۝

حلبت لاصحابى بها درة الصبى ۝ بصهباء من ماء الكروم شمول

حلبت صببت فاستعار حلبت لقوله درة الصبا وهو ماء مطر
كان بالصبا فيقول مزجت الصهباء بهذا الماء وسقيتهم ويروى
قوم درة الصبى فمعنى هذا انه يقول لما سقيتهم صهباء شمولا
فكانى حلبت لهم درة تصاب ولهو ۝

اذا ما انت دون اللهاة من الفتى ۝ دعا همه من صدره برحيل

مثله قوله فى قصيدة اخرى

لا تحسبن عقار خابية ۝ والهم يجتمعان فى صدر

فلما توقى الشمس جنح من الدجى * تصابيت واستجملت غير جميل
وانزلت حاجاتى بجفوى مساعد * وان كان ادنى صاحب ودخيل
واصبحت الحى السكر والسكر محسن * الا رب احسان على ثقيل
يقول فعلت ما فعلت بالسكر فاحسن الى وجعلت اقول السكر حملنى على كذا بدا *
وعاطيت من اهوى الحديث كما بدا * وذللت صعبا كان غير ذليل
فغنى وقد وسدت يسراى خده * الا ربما طالبت غير منيل
كفى حزنا ان الجواد مقتر عليه * ولا معروف عند بخيل
سابغى الغنى اما جليس خليفة * يقوم سواء او مخيف سبيل
بكل فتى لا يستطار جنانه * اذا نوه الزحفان باسم قتيل
باسم قتيل اى مقتول اى اذا قالوا قتل فلان وقتل فلان لا يجبن من قولهم والله اعلم *
لتخمس مال الله من كل فاجر * اخى بطنة للطيبات اكول
سمى التاجر فاجرا لانه لا يزكى ماله *
الم تر ان المال عون على التقى * وليس جواد معدم كبخيل
وسلك طريقه فى هذه الابيات الاخيرة عبد السلام الحمصى فقال واحسن *
عد تدميثك المضاجع للجنب فنال الحريرة المكسال
وادرع بلق اجتناب دجى الليل بطرف مضمر الاوصال
واتخذ ظهره من الذل حصنا * نعم ظهر الكريم فى الزلزال
لا احب الفتى اراه اذا ما عضه الدهر جاثما فى الظلال
مستكينا الذى الغنى خاشع الطرف مريض الادبار والاقبال
اين جوب البلاد شرقا وغربا * واعتساف السهول والاجبال
واعتراض الرفاق بضع فيها * بطنا التجار والعمال
فسد الدهر فاطلب الرزق بالسيف والا فمت صريع الهزال

وقال ابو نواس

كان الشباب مطية الجهل * ومحسن الضحكات والهزل
ويروى كان الشباب مظنة الجهل ماخوذ من النابغة فى قوله وان مظنة الجهل الشباب *
كان الجمال اذا ارتديت به * واصاخت الاذان للمملى
كان المشفع فى مآربه * عند الفتاة ومدرك النبل
والباعثى والناس قد رقدوا * حتى ابيت خليفة البعل
والامرى حتى اذا عزمت * نفسى اعان يدى بالفعل
فالان صرت الى مقاربة * وحططت عن ظهر الصبى رحلى
والراح اهواها وان رزات * بلغ المعاش وقللت فضلى
صفراء مجدها مرازبها * جلت عن النظراء والمثل
ذخرت لادم قبل خلقته * فتقدمته بخطوة القبل
عيب عليه هذا القول وانما ذهب الى الخبر المروى فى حديث بناء الكعبة ان ابليس سرق الحبلة وقال لنا نشوتها ولكم صحوها رواه ابن جريج *
فاتاك شئ لا تلامسه * الا بحسن غريزة العقل
فترود منها العين فى بشر * حر الصفيحة ناصع سهل
فاذا علاها الماء البسها * نمشا شبيه جلاجل الحجل
حتى اذا سكنت جوانحها * كتبت بمثل اكارع النمل
قيل ابو نضلة اخذه من الاخطل حيث يقول
تدب دبيبا فى العظام كانه * دبيب نمال فى نقا يتهيل
قال وبيته اكثر من ذا فقال مصرحا بالسرقة
ثم انبرت لك عن مديب دبا * عجلا تصعد فى ذرى اكمه
خطين من شتى ومجتمع * غفل من الاعجام والشكل
فاعذر اخاك فانه رجل * مرنت مسامعه على العذل

قال ابن ابي طاهر ما تاتى احد من الشعراء لمثل هذا النعت في الخمر ووصف حالها عند المزاج بل قد جاءت ابيات رويت له ولغيره قد احسن قائلها كائنا من كان وهي

وخمر سبتها التجر من خمر بابل ٭ كرقة ماء الطرف في الاعين النجل
شققنا لها في الدن عينا فاسبلت ٭ كما اسبلت عين الخريدة بالكحل
اذا حثها الساقي حسبت حبابها ٭ عيون الدبا من تحت اجنحة النمل
وان قرعت بالماء للمزج ارسلت ٭ كالسنة الحيات خافت من القتل

وقال

يا رب صاحب حانة قد رعته ٭ فبعثته من نومه المتزمل
عرفت بيات الطارقين كلابه ٭ فيبتن عن سنن الطريق بمعزل
اي قد اعتادت مجيء الطارقين بالليل ٭
مازلت امتحن الدساكر دونه ٭ حتى نزلت على خفي المنزل
فعرفته والليل ملتبس بنا ٭ برفيف صلعته وشيب المسحل
يا صاحب الحانوت لانك مشغبا ٭ ان الشراب محرم لمحلل
ويروى ان المدام محرم لمحلل يقول ان الخمر والمطبوخ عندي سواء
فدع التي عصرت يداك وهات لي ٭ لله درك من عصير الارجل
مما تخيرها التجار ترى لها ٭ طعما اذا طعمت كطعم الفلفل
ويروى لها قرصا اذا ذيقت كقرص الفلفل ويروى لها لذعا ويروى مما تخيرها الملوك ه ٭
ولها دبيب في العظام كانه ٭ قبض النعاس واخذه بالمفصل
عبقت اكفهم بها فكانما ٭ يتنازعون بها سخاب قرنفل
تسقيكها كف اليك حبيبة ٭ لا بد ان بخلت وان لم تبخل
والقرقرحان امتلت لشعره ٭ في اسم القصيد بنية المتمثل
ان التي ناولتني فرددتها ٭ قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

وقال

لا تعرس بدارس الاطلال ٭ واسقينها رقيقة السربال
بادت اربابها وبادت قراها ٭ وبراها الزمان برى الخلال
لم تزل في الدنان حتى افادت ٭ نور شمس الضحى وبرد الظلال
فهي بكر كانها كل شيء ٭ حسن طيب لذيذ زلال
ولعمر المدام ان لمت فيها ٭ ان فيها لموضعا للمقال

وقال

اسقياني الحرام قبل الحلال ٭ ودعاني من دارس الاطلال
انما العيش في مباكرة الخمر ٭ وسكر يدوم في كل حال
وتمام السرور فيها بساق ٭ حسن الوجه مستتم الجمال
لو بدا وجهه اذا الشمس دارت ٭ قلت نوران صورا من مثال
فاسقياني رقيقة السربال ٭ تغدماني معارف الاطلال

في خ

وقال

امالك باكر الصهباء مال ٭ وان غالوا بها ثمنا فغالي
مالك هذا هو مالك بن نعيم من القواد ه ٭
واشمط رب حانوت تراه ٭ لنفح الزق مسود السبال
دعوت وقد تخونه نعاس ٭ فوسدع براحته الشمال
فقام لدعوتي فزعا مروعا ٭ واسرع نحو اشعال الذبال
عددت بكفه الفا لشهر ٭ بلا شرط المقيل ولا المقال
فظلت لدى دساكره عروسا ٭ بعذرائين من خمر وال
كذلك لا ازال ولم ازل له ٭ ذريع الفعل في ديني ومالي
يلاميني الحرام اذا اجتمعنا ٭ واجفو عن معاشرة الحلال

وقال

اما ترى الشمس حلت الحملا ٭ وقام وزن الزمان واعتدلا
وغنت الطير بعد عجمتها ٭ واستوفت الخمر حولها كملا
واكتست الارض من زخارفها ٭ وشي برود تخالها حللا

فاشرب على جدة الزمان فقد ٭ واضح وجه الزمان مقبلا
من قهوة تذهب الهموم فلا ٭ يرهب فيها الملام والعذلا
كرخية تترك الطويل من العيش قصيرا وتبسط الاملا
تلعب لعب السراب في قدح القوم اذا ما حبابها اتصلا
يقول صرف اذا امزجت له ٭ من كان لا للكثير محتملا
ويروى يقول صرف اذا امزجت له صرف يقال صرفت الخمر
اذا تركتها صرفا ٭

ه

عجبنا بثنتين من طبائعها ٭ حسن وطيب ترى بها المثلا

ان قال قائل ان العنب انما يعصر والشمس في آخر الاسد واول السنبلة ومن هذا الزمان الى وقت حلول الشمس الحمل انما هو سبعة اشهر فكيف استجاز جعل سبعة اشهر حولا تما انه لم يرض بقوله حولها كملا قيل له قد قيل فيه اقوال احدها ان يكون اراد الخمر استوفت حولا من وقت عقد الكرم وتوريقه وجري الماء في العود وخروجه من العدم الى الوجود وهو قول محمد بن يحيى الثقفي والقول الثاني ان يكون اراد بحولها تحولها وتغيرها لا سنتها وذلك ان العصير يحول في الدن مرات ويتلون الوانا وينتقل من حال الى حال فاذا مضت للخمرة هذه المدة في الدن قرت ولزمت حالا واحدا فيكون حولها في هذا القول من حالت تحول حولا وكلما تغير عن وجهه فقد حال ومنه الحديث لا يستنجى بعظم حائل وهذا القول دون ذلك في الجودة والقول الثالث ان يكون اراد بقوله حولها قوتها اي استوفت الخمر قوتها فيكون حولها في هذا القول من قولهم لا حول ولا قوة الا بالله وهذا القول دون ذلك وهو قول المبرد والقول الرابع ان يجعل الحول للشمس لا للخمر فيقول واستوفت الخمر حول الشمس وحول الشمس انما يكون في الحمل لانه كلما حلت الشمس براس الحمل

حولا حتى قال

مضت

مضت للعالم سنة يعني ان الخمر في ذلك الوقت تستوفي حول الشمس كملا فهي وان لم تستكمل حولا لنفسها فقد استوفت حولا لغيرها وهذا اضعف الاقوال وهو قول ابن قتيبة فالحول في قول محمد بن يحيى الثقفي سنة كاملة وفي قول ثعلب التحول وفي قول المبرد القوة وفي قول ابن قتيبة السنة الكاملة الا انه يجعل السنة للشمس لا للخمر

وقال

نزه صبوحك عن مقال العذل ٭ ما العيش الا في الرحيق السلسل
ما العيش الا ان تباكر شربها ٭ صفراء زفت من قرى قطربل
هدى لقلب المستكين تخيلا ٭ وتلين قلب الباذخ المتخيل
وكأن شاربها لطيب نسيمها ٭ وافى مشارب سحاب قرنفل
ولقد دخلت على الكواكب خدرها ٭ فلقيتني تتبسم وتهلل
فاصبت من طرق الحديث لذاذة ٭ واصبتها مني ولما اجهل

وقال ويروى لابن النتاح

وندمان صدق من خزاعة في الذرى ٭ اغر كضوء البدر حلو الشمايل
يهين رقاب المال في كل ليلة ٭ وليس بسماع لقول العواذل
كريم مطير الكف هش للندى ٭ كما اهتز سيف في اكف الصياقل
ظللت اعاطيه سلافة قهوة ٭ مخدرة عذراء من سبي بابل
سليلة كرم لم يفض ختامها ٭ ولم يلتذعها في بطون المراجل
تكر عليها صيفها وشتاؤها ٭ ويأتي عليها قابل بعد قابل
ترى الكاس تسعى بيننا فكانما ٭ تردد فيما بيننا برسائل
فما برحت حتى الصباح يديرها ٭ ويجري بنا في كل حق وباطل
فبين صريع قد تجدل طافحا ٭ الى ذي وساد مايل الراس زايل
فلما رأيت الصبح اسفر وجهه ٭ وحنت نواقيس الدجى في الهياكل
طفقت افديه وادعوه باسمه ٭ فقال مجيبا ما انا بنا قل
فقلت له تفديك نفسي واسرتي ٭ ويفديك طرا كل حاف وناعل

الست ترى ضوء الصباح ونوره * وتسمع تغريد الحمام الثواكل
فقم فاصطبحها وانف عنك خمارها * فليس لها مثل الصبوح المعاجل
فما زال حتى ذاقها متكرها * فردت اليه روحه في المفاصل
وحتى تغنى لاهيا متطربا * غناء عميد القلب لخوان ناحل
خليلي عوجا من صدور الرواحل * بوعساء حزوى فابكيا في المنازل

وقال

دع الوقوف على رسم واطلال * ودمنة كسحيق اليمنة البالي
ويروى ودمنة دثرت من بعد احوال

وعج بنا نصطبح صفراء واقدة * في وقدة النار او في رقة الآلي
لم يذهب الدهر عنها حد سورتها * ولم ينلها الاذى في دهرها الخالي
قام الغلام بها في الليل يمزجها * كالبدر ضوء سناه للدجى جالي
تكاد تخطف ابصارا اذا امزجت * بالماء واجتليت في لونها الجالي
تفتر في وجه الندمان ضاحكة * بمثل درو هي من كف لآل
ترى الكريم عن الاندال يصرفها * يبقى عليها ولا يبقى على مال
في بيت كافرة بالخمر تاجرة * شمطاء شاطرة تغتر بالوالي
فبيتها حرم وقولها نعم * وكيلها حكم في كل مكتال
وعندها قمر في طرفه حور * في دله خفر في حسن تمثال
مغنوج عبث مقاله خنث * في طرفه نفث فتال ابطال
يسقيك من يده خمرا وناظره * سحرا ومن بعد سكرا على حال
فذاك اهنا من ربع وراحلة * ومن وقوف على رسم واطلال
ويروى فذلك العيش لا رحل وراحلة * ولا الوقوف على ربع واطلال

وقال

ومجلس ما له شبيه * حل به الحسن والجمال
يمطر فيه السرور سحا * بديمة ما لها انتقال
شهدته في شباب صدق * ما ان يوازى لهم فعال

ناخذ

ناخذ صهباء بنت كرم * عذراء لم يؤذها الجمال
نشربها بالكبار صرفا * وليس في شربنا مطال
يسعى بها مخطف غرير * كانه البدر والهلال
فصرع القوم واستدارت * رحا الحميا بهم فمالوا
كانما الشرب بعد هدو * صرعى تمادى بهم كلال
حتى اذا ما بدا سهيل * وحان من ليلنا ارتحال
نبهت طلق اليدين سمحا * يمطر من كفه النوال
محمدا خير من يرجى * يقصر عن وصفه المقال
فقلت خذها فدتك نفسي * فكل شيء له زوال
فقام والنوم في المآقي * كانما مسه خبال
ثم احتسى مسرعا وغنى * بخسروي له دلال
عيناك دمعاهما سجال * كان شانيهما اوشال

وقال

سقيا لغير الخيام والطلل * وغير عيدية من الابل
عجبت من نعتها وناعتها * واي نعت يكون في الجمل
احسن من نعته وناعته * نعتك كاسا جرت على عجل
من قهوة كالعبير صافية * تحكي بلالاتها سنا زحل
كانها والمزاج يقرعها * تاجيج نار رميتك بالشعل
اعطاكها والظلام منحسر * والصبح منه الفتى على وجل
ظبي سقاها بالحاظ ناظره * مسمومة المزج من جنا عسل
تدنيك عيناه لو تلاحظه * الى شفا ميتة بلا اجل
فدع لذي ناقة مساكنه * وملعبا للضباب والورل
وعج الى مجلس به طربت * حور ظباء للشدو والغزل

وقال

يا مسبح الدمع في الطلل * راكبا منه الى امل

إن تناجي دمعه دمن * شطّ عنها الأهل من ملل
فاستباح الدهر بهجتها * كاستباح الموت للأجل
فهي من انضاء دقتها * لاعتداء الدهر كالجدل
وهي لولا الف زائرها * في زمان ليت لم يزل
لم تجد العين معرفة * لرسوم خشّع ذلل
الذ عما أنت طالبه * من جواب النوى والطلل
ببنات الشمس لو منعت * نفسها من لمس مبتذل
ما لها في الكاس من نشب * غير ما تجني من الشعل
يذهب الجاني جنايتها * في مقر النفس بالمهل
تتمرى بالعيون لما * يتغشاها من الوشل
فاذا ما الماء واقعها * اظهرت شكلا من الغزل
لؤلؤات يتحدرن بها * كانحدار الدمع في عجل
فاذا ما المرء قبلها * أسكرته لذة القبل

وقال

لقد جن من يبكي على رسم منزل * ويندب أطلالا عفون بحومل
فإن قيل ما يبكيك قال حمامة * تنوح على فرخ بأصوات معول
تذكرني حيا حلالا بقفرة * وأخبية شخت ببهمن وجندل
ولكنني أبكي على الراح إنها * حرام علينا في الكتاب المنزل
سأشربها صرفا وإن هي حرمت * فقد طال ما واقعت غير محلل
وبت على أوراك طرف محجل * سبوح الى الخلف بسعى مهرول

وقال

أعاذل ما على مثلي سبيل * وعذلك في المدامة يستحيل
أعاذل لا تلمني في هواها * فإن عتابنا فيها يطول
كلانا ندعي في الخمر علما * فدعني لا أقول ولا تقول
أليس مطيتي حقوي غلام * ورحلا نامل كاس شمول

اذا

اذا كانت بنات الكرم شربي * وقبلة وجهي الحسن الجميل
أمنت بذين عاقبة الليالي * وهان علي ما قال العذول
ومعتدل الي بشطر عين * له عن كرة ناظره رسول
صرفت الكاس عنه حين غنى * وأن لسانه منها ثقيل
أرحني قد ترفعت الثريا * وغالت جل ليلي عنك غول

وقال

وخمار حططت اليه رحلي * فقام مرنحا ثملا يميل
فقلت له اتئد فالرفق يمن * ولم يظفر بحاجته العجول
فرد علي رد فتى أديب * خليلي لست أجهل ما تقول
وقام الى التي عكفت عليها * بنات الدهر والزمن الطويل
فودج خصرها فبدا لسان * كأن لعابه علق يسيل
بكف من ترأعلاه غصن * وأسفل خصره ردف ثقيل
أقول وقد بدا للصبح نجم * خليلي ليس فعلك بي جميل
أرحني قد ترفعت الثريا * وغالت جنح ليلي عنك غول
فقال الآن تأمرني بهذا * وقد علقت مفاصلي الشمول

وقال

ومغتبد بالذي تحوي أنامله * من كاس منتحب لم يثنه الملل
لكن تخاجر عنها ان تجرّعه * بين الندامى فلا عذر ولا علل
نبهته بعد ما حل الرقاد به * عقدا من السكر الا أنه ثمل
فقلت كاسك خذها قال محتجرا * حسبي الذي أنا فيها أيها الرجل
ثم استدار به سكرا فمال به * فقمت أسعى اليه وهو منجدل
قد دبت الخمر سرا في مفاصله * فمات سكرا عراه بعد الجبل
فلم أزل أتفداه وارفعه * عن وهدة الارض والنشوان يحتمل
حتى افاق وثوب الليل منخرق * وغار نجم الثريا واعتلى زحل
فقلت هل لك في الصهباء تأخذها * من كف ذات هن بالعيش مقتبل

جبرته كشعاع الشمس صافية ٭ يحيط بالكاس من لألائها شعل
فقال هات واسمعنا على طرب ٭ ودع هريرة ان الركب مرتحل
فاحسنت فيه لم تخرم مواقعه ٭ والكاس في يدها في جوفها حلل
ثم استهشت لي صوتا تلحنه ٭ انا محيوك فاسلم ايها الطلل
فما تمالكت عيني ان تبادرها ٭ دمعي وعاودها من دلها خبل
فقال احسنت ما تدعين قلت له ٭ منكوسه لبق هذا هو المثل
فطار وجدا بها والخمر ياخذه ٭ وقال هات فانت العيش والامل
ان العيون التي في طرفها مرض ٭ ثم جعلته بلحن وقعه شكل
فخر مستهترا بما ترادفه ٭ منها وقلت لها احسنت يا قبل
فاستخجلت فبداها الورد يضحك في ٭ خد انيق لها يا حبذا المثل

وقال

بادر صبوحك وانعم ايها الرجل ٭ واعص الذين بجهل في الهوى عذلوا
واخلع عذارك واصحب كل ذي طرب ٭ واعدل بنفسك فيهم ايما عدلوا
نال السرور وخفض العيش في دعة ٭ وفاز بالطيبات الخالع الغزل
سقيا لمجلس فتيان انادمهم ٭ ما في اديمهم وهي ولا نغل
هذا لذاك كما هذا وذاك لذا ٭ فالشمل منتظم والحبل متصل
اكرم بهم وبنعم من مغنية ٭ ففي الغناء بنعم يضرب المثل
هيفاء تسمعنا والعود يطربنا ٭ ودع هريرة ان الركب مرتحل

وقال

احسن من موقف على طلل ٭ كاس عقار تجري على ثمل
يديرها احور به هيف ٭ معتدل الخلق راجح الكفل
على شباب ما فيه خرق ٭ ولا سفيه ولا اخو زلل
اذا استدارت في كفه وبدت ٭ رايت فيها كهيئة الشعل
تحكي لنا الجلنار وجنته ٭ اذا علاها تورد الخجل
فان ترم عندها مداعبة ٭ قال حذاري من ذلك العمل

وما

وما لمن رام منه خلوته ٭ اكثر في جوده من القبل
فحين منه خشيت خلوته ٭ وصرت من حبه على وجل
دعوت ابليس ثم قلت له ٭ ويلك سدت مذاهب الحيل
حبلي وحبل الذي كلفت به ٭ على تدانيه غير متصل
فرده الشيخ عن صعوبته ٭ وصار قوادنا ولم يزل

وقال

انس رسم الديار ثم الطلولا ٭ وارفض الربع دارسا ومحيلا
هل رأيت الديار ردت جوابا ٭ واجابت لذي السؤال سؤولا
واشربنها كانها عين ديك ٭ يطرد الهم طعمها والغليلا
هي اذا ما تغلغلت في عروقي ٭ عجل الهم عن فؤادي الرحيلا
ونديم مساعد غير نكس ٭ حيث ما ملت مال معك مميلا
رنحته الكؤوس بالصبح حتى ٭ خر منها على الجبين تليلا
قلت لما بدت تباشير صبح ٭ هتكت في الدجى الظلام الذبولا
ويروى: قلت لما خشيت ان يشهر الصبح على الليل سيفه المسلولا
قم بنفسي اقيك من كل سوء ٭ فاصطبحها مدامة مشمولا
فتكاشر الخمار عليه ٭ وتلكى لاخذ كاس قليلا
قلت خذها يزول هذا التلكي ٭ فيها يصبح الخمار قتيلا
فاستوى قاعدا وابرز كفا ٭ لم تزل راحها الراح حمولا
وتغنى لما احتساها ثلاثا ٭ ازجر العين ان تبكي الطلولا

وقال

اني وان كنت ماجنا خرقا ٭ لا يخطر النسك لي على بال
لذو حياء وذو محافظة ٭ مبتاع حمد الرجال بالغال
ما دنس المال عرض ذي شرف ٭ فان عرضي يصان بالمال
واعشق الجوذر الرخيم ولا ٭ اكتم حبي له فيخفى لي
وخندريس باكرت حانتها ٭ فودجوا خصرها بمبزال

فال عرق على ترائبه ٭ كأن مجراه فتل خلخال
حتى إذا ما سلى مقدمة ٭ تفحل عن جوهرات لآل
دعوت ابليس ثم قلت له ٭ لا تسق هذا الشراب عذالى
فبت أسقى ومن كلفت به ٭ مدامة صفقت بسلسال

تحدث ابن ابى طاهر عن ابى فنن قال انشدنى ابو جعفر المساحى من العصيدة لنفسه

وقال

لا تمزج الخمر على حالة ٭ وسقنيها بنت احوال
عتقها الكردى فى مجلس ٭ بين بساتين واجبال
ثم اتانا ناكسا رأسه ٭ مكفرا من مرقب عال
ابريقه فى كفه مترع ٭ مفدم من ذوب جريال
ناخذها من كف ذى غنة ٭ كأنما نخط بتمثال
يسقيك بالعينين خمرا اذا ٭ ناغاك بالكاس باعجال
ليس بمحتاج الى مكحل ٭ ولا دماليج وخلخال
خال به فى خده واضح ٭ وا بأبى ذلك من خال

وقال

دع المعلى يبكى على طلله ٭ وخل عوفا يقول فى جمله
وقل لكلثوم المفضل بالشعر ٭ يطيل الاعراض عن مثله
واغد على اللهو غير متئد ٭ عنه فهذا اوان مقتبله
اما ترى جدة الزمان وما ٭ أبدع فيه الربيع من عمله
وافى وجوه الزمان عادية ٭ عند اقتراب الشتاء من اجله
فاختل ارجاءها فادركها ٭ من زهر نوار ومن حلله
ادركت فى اخريات شتوته ٭ ما كان عن الربيع فى أوله
وادركته السحاب ترضعه ٭ درة ودق تحيا على بلله
فاشرب على جدة الزمان فقد ٭ وافى بطيب الهوى ومقتبله
من قهوة تذكر السرور وتنسى الهم عند اعتراض مشكله

لا عيب فيها لمن يعيب سوى ٭ إسراج ناطورها على قلله
وشاطر ماجن اخى معبث ٭ مستعطف كالقضيب فى ميله
أيسر ما فيه من فضائله ٭ أمنك من طمثه ومن حبله

قال ابو نضلة سرقه من قول بشار

اقول وقد راح الاوانس حيضا ٭ بنفسى خليل لا يحيض ولا يلد
ما زال من راحتيه يمزج لى الراح من طرفه ومن قبله
حتى مشت فى عروقه وبدت ٭ فيه ومال الغزال بن ثمله
احزن السكر لى وكان وما ٭ يطمع من قبل ذاك فى زلله
فكلما رام أن يقوم ثناه السكر فارتد ميل معتدله
كان تفاحتين نضدتا ٭ له على وجنتيه من خجله
فما دعا أمه كدعوة ذى صدق اذا ما دعا على مهله
لكنه قال عند مصرعه ٭ قول كمى قد ضاق عن حيله
اصبر اذا عضك الزمان ومن ٭ اصبر عند الزمان من وجله
من ذا الذى هذبت خلائقه ٭ فى ريثه إن أتى وفى عجله

وقال ونعت فيها النخل

ما لى بدار خلت من اهلها شغل ٭ ولا شجانى لها شخص ولا طلل
ولا رسوم ولا أبكى لمنزلة ٭ للأهل عنها وللجيران منتقل
ولا قطعت على حرف مذكرة ٭ فى مرفقيها اذا استعرضتها فتل
بيداء مقفرة يوما فأنعتها ٭ ولا سرى بى فأحكيه بها جمل
ولا شتوت بها عاما فادركنى ٭ فيها المصيف فلى عن ذاك محتمل
ولا شددت بها من خيمة طنبا ٭ جارى بها الضب والحرباء والورل
لا الحزن منى برأى العين أعرفه ٭ وليس يعرفنى سهل ولا جبل
نعتى رياضا لنا قد كان يعجبنى ٭ ما ان رعت لا بنى فى نبتها ابل
لا أنعت الروض الا ما رأيت به ٭ قصرا منيفا عليه النخل مشتمل
فهاك من صفتى إن كنت مختبرا ٭ ومخبرا نفرا عنى اذا سألوا

نخل اذا جليت ابان زينتها ، لاحت باعناقها اعذاقها النخل
اسفاط عسجد به فيها لا لينها ، منضودة بسموط الدر تتصل
نفضها فطن علج لها خبر ، فض العذارى حلاها الوبط والحلل
فافض اولها منها وآخرها ، فاصبحت وبها من نحلها خبل
لم تمتنع جزعا منه ولا ورعا ، بلا اصداق ولم يوجد لها عقل
حتى اذا لقحت ارخت عقائصها ، فال متئزا عرجونها الرجل
فبينما هي ولا ارواح تنفحها ، شهرين بارحة وهنا وتنتحل
ارخت عقودا من الياقوت مسجة ، صفرا وحمرا بها كالجمر يشتعل
فلم تزل بندود الليل ترضعه ، حتى تمكن في اوصاله العسل
لو كان يصلح منها الشم والقبل م يا طيب تلك عروسا في مجاسدها
خلا لها شجر في فيه نقر ، لا يرهب الذيب فيها الكبش والحمل
ان جئت زائرها غناك طائرها ، برجع الهينمة في صوتها هدل
من بلبل غرد ناداك من غصن ، يبكي لبلبلة اودى بها خبل
هذا قصيده وقل في وصفه سردا ، مدت لواصفه في عمره الطول
ما بين ربع ولا رسم ولا طلل ، اقوى وبيني في باب الهوى عمل
مالي وعوجة بالقاع جانبها ، اقفى يقابلها عن نحره ورمل
اني امرؤ همتي والله تكلؤني ، امران ما فيهما شرب ولا اكل
حب النديم وما في الناس من حسن ، كفي اليه اذا راجعته تصل
لا امدحن ولا اهجو خلا نعم ، من عندك لي اذا ما جئته نزل

وقال

بخوت من اللص المغير بسيفه ، اذا ما رماه بالنجار رسيل
وسلطت خمارا على بكاسه ، فراح باسلابي ونحن اميل

وقال

خليلي بالله لا تحفرا ، لي القبر الا بقطربل
خلال المعاصر بين الكروم ، ولا تدنياني من السنبل

لعلي

لعلي اسمع في حفرتي ، اذا عصرت ضجة الارجل

واشعار هذا الفصل الذي تركنا شعارا الفصل الاول والمحولات فيه اكثر

الفصل الخامس عشر فيما جاءت قافيته على الميم وفيه خمس وثلاثون قصيدة ومقطعة

صفة الطلول بلاغة القدم ، فاجعل صفاتك لابنة الكرم
لا تخدعن عن التي جعلت ، سقم الصحيح وصحة السقم
وشقيقة النفس التي حجبت ، عن ناظريك وقيم الجسم
لا كرمها ما يذال ولا ، قبلت مرائرها على عجم

قال ابن قتيبة وصف الخمرة بالشدة فشبهها بحبل قلت قواه وهي مرائره جدا ان نقيت من كبار العيدان ورضاضه واذا نقيت من ذلك جاد الحبل وصلب واشتد فتله وامن انتشاره واذا افتل على ذلك الكبار والرضاض لم يشتد الفتل واسرع اليه الانتشار وهذا مثل يضرب لكل شيء اشتد وقوي فيقال انه لذو مرة اي ذو قوة كان القوي من الرجال فتل ثم يقال ما فتلت مرائره على عجم اي لم يفتل الا بعد تنقيته من العيدان المتكسرة وبعد تنضيف والعجم العض على الكرم ليعرف صلابته يقول فهي اشهر امرا في الجودة من ان تختبر ه

صهباء فضلها الملوك على ، نظرائها بفضيلة القدم
فاذا اطفن بها صمتن لها ، صمت البنات لهيبة الام
واذا اهتفن بها لنا آنية ، قدمن كنيتها على الاسم
واذا اردن لها مخاطبة ، روحن ما عزين من حلم
شججن فعالت فوقها حببا ، مثل اصطفاف كراصف النظم
ثم انفرجت لك عن مذهب ذهبا ، عجلان صعد في ذرى اكم
فكانما تتلو طرائدها ، نجم تواتر في قفا نجم
وكان عقبى طعمها صبر ، وعلى البديهة مرة الطعم

تَرى فتقصد من له قصدت ٭ جَمّ المزاج دريق النسم

جَمّ المزاج اى كثير المزاج يعنى توثبها فى الكاس دريق يعنى سريعة ماخوذة من الذريق وهذا مثل ه

فعلام تذهل عن مشعشعة ٭ وتهيم فى طلل وفى رُسُم

تصف الطلول على السماع بها ٭ افذو العيان كانت فى العلم

يقول انت محدث تسكن المدن توصفك للطلول والرسوم إنما هو على السماع لانك سمعت قوما وصفوها فاتبعتهم وقوله افذو العيان كانت فانت لا تبلغ اوليك فى وصفها لمعاينتهم واتباعك لغل الى غير ذلك ه

واذا نعت الشئ متبعا ٭ لم تخل من غلط ومن وهم

وقال رحمه الله

ياشقيق النفس من حكم ٭ نمت عن ليلى ولم انم

فاسقنى البكر التى اختمرت ٭ بخمار الشيب فى الرحم

اى لبست خمار الشيب وهى فى دنها فبلغت اقصى السن ولم تخرج عنه وجعله كالرحم للطفل ويقال بل معناه ان الخمر اذا صحبت دنها صار عليها شئ ابيض فشبه ذلك بخمار الشيب والدن بالرحم ه

ثمت انصات الشباب لها ٭ بعدما جازت مدى الهرم

انصات كانها صوتت به فانصات لها مثل دعته فانداعى

فهى لليوم التى نزلت ٭ وهى ترب الدهر فى القدم

عتقت حتى لو اتصلت ٭ بلسان ناطق وفم ١

لاحتبت فى القوم ماثلة ٭ ثم قصت قصة الامم

قرعتها بالمزاج يد ٭ خلقت للسيف والقلم

فى ندامى سادة زهر ٭ اخذوا اللذات من امم

فتمشت فى مفاصلهم ٭ كتمشى البرء فى السقم

قال

قال الجاحظ انشد ابو شعيب القلال هذا البيت فقال ما اصفى هذا البيت وارقه ولو نقر لطن قال الجاحظ فتكلم من جهة صناعته ه

فعلت فى البيت اذ مزجت ٭ مثل فعل الصبح فى الظلم

فاهتدى سارى الظلام بها ٭ كاهتداء السفر بالعلم

حدث بنو نوبخت عن اهلهم قالوا قال ابو نواس لما عملت هذه القصيدة قلت فتمشت فى مفاصلهم كتمشى النار فى الفحم قال لى رحمه بن نجاح لو قلت كتمشى البرء فى السقم فرجعت الى قوله ونبذت قولى

وقال رحمه الله

اسقنا ان يومنا يوم رام ٭ ولرام فضل على الايام

من شراب الذ من نظر المعشوق فى وجه عاشق بابتسام

لا غليظ تنبو الطبيعة عنه ٭ نبوة السمع عن شنيع الكلام

بنت عشر صفت ورقت فلو صبت على الليل زاح كل ظلام

فى رياض بعيدة بكر النور عليها مستهل الغمام

فتوشت بكل نور انيق ٭ من فرادى نباته والتوام

فترى الشرب كالاهلة فيها ٭ يحتسون خسروى المدام

ولهم من جناه اذريون ٭ وضعوه مواضع الاقلام

وقال لما نهاه الامين عن شربها

ايها الرائحان باللوم لوما ٭ لا اذوق المدام الا شميما

نالنى بالملام فيها امام ٭ لا ارى لى خلافه مستقيما

فاصرفاها الى سواى فاننى ٭ لست الا على الحديث نديما

كبر حظى منها اذا هى دارت ٭ ان اراها وان اشم النسيما

فكانى وما ازين منها ٭ قعدى يزين التحكيما

كل عن حمله السلاح الى الحرب ٭ فاوصى المطيق الا يقيما

وقال

النسيما

لا لا ارى مثلى امترى اليوم فى (رسم) * تغص به عينى ويلفظه وهمى

تغص به عينى اى تمتلى بالدموع معرفة ثم ينكره وهمى لتغيره

اتت صور الاشباه بينى وبينه * فجهلى كلا جهل وعلمى كلا علم

فطب بحديث من نديم موافق * وساقية سن المراهق للحلم

اى كن طيبا حلوا لا تك مزا

اذا هى قامت والداسى طالها * وبين الخفيف الجسم والحسن الجسم

اخذه من قول مزاحم العقيلى

تفوت القصار والطوال يغتنها * ومن يرها لا ينبها ما تكلمه

ضعيفة كر الطرف تحسب انها * حديثة عهد بالافاقة من سقم

تفوق مالى من طريف وتالد * تفوقى الصهبا من حلب الكرم

تفوق مالى تاخذه شيئا بعد شى كما آخذا انا الصهبا فواق

الناقة وهو مقدار ما بين الحلبتين

وانى لاتى الامر من حيث يتقى * ويعلم قوسى حين انزع من ارمى

وسرقه من امرئ القيس حيث يقول

وانا نازل البطل الكريه نزاله * واذا اناضل لا تطيش سهامى

واخذه ايضا من ابن الدمينة

وانى لاتى الامر من حيث يتقى * وارعى الحمى من حيث لم يدر حاجز

وقال

اعاذل ما على وجهى قتوم * ولا عرضى لاول من يسوم

يفضلنى على الفتيان انى * ابيت فلا الام ولا اليم

اعاذل ان يكن بردا ى رثا * فلا يعدمك بينهما كريم

شغفت من الصبى واشتق منى * كما اشتقت من الكرم الكروم

فلست اسوف اللذات نفسى * مياومة كما دفع الغريم

ولا ابدا فع للكاس حتى * يهيجنى على الطرب النديم

ومتصل باسباب المعالى * له من كل مكرمة حميم

رفعت له النداء بقم فخذها * وقد اخذت مطالعها النجوم

تغديه بذال العلق فيها * وتمهن الخؤولة والعموم

اى يقال فداك نفسى وعمى وخالى

فقام وقمت من اخوين قاما * على طرب وليلهما بهيم

اجر الزق وهو يجر رجلا * يجوز بها النعاس وتستقيم

وقال

لا اخذها كمصباح الظلام * سليلة اسود جعد سخام

معتقة كما اوفى لنوح * سوى خمسين عاما الف عام

اقامت فى الدنان فلم يضرها * ولكن زانها طول المقام

اشبهها وقد صفت صفوفا * باشياخ معممة قيام

يشج القطر ارؤسها ويسفى * عليها الريح عاما بعد عام

الى ان لم يذر دهر عليها * بها طينا ولا اثر الختام

فجاءت كالدموع سنا وحسنا * كقطر الطل فى صافى الرخام

اتيح لها مجوسى رفيق * نقى الجيب من غش وذام

فسيلها برفق من بزال * فسال اليه عيوق الظلام

ويروى فشك بزالها والليل داج

يجيل فى الانا ويجول فيه * ويرميه بالسنة السلام

فابرزها وقد نظرت وصارت * شمولا من مماطلة الجمام

ترى فيها الحباب وقد تدلى * كمثل الدر يسل من النظام

ترى ابريقنا كالطير سام * له فرخان من در وسام

اذا ما زق فرخا من سلاف * تراه داميا من بين دام

فخذها ان اردت لذيذ عيش * ولا تعدل خليلى بالمدام

وان قالوا حرام قل حرام * ولكن اللذاذة فى الحرام

وخذ من كف جارية وصيف * رخيم الدل ملثوغ الكلام

لها شكل الاناث وبين بين * ترى فيها تكاريه الغلام

واحيانا نقطب حاجبيها   وأحيانا تثنى كالحمام
وغنى اذا اطربت فدتك نفسى   وقد كحلتك اسباب المنام
لاحى الحبيبة بالسلام   وأن هى لم تطق رجع الكلام

وقال

اسقنى يا ابن ادهما   واتخذ لى لك ابن ما
اسقنيها سلافة   سبقت خلق آدما
رأت الدهر ناشئا   وكبيرا مهرما
فهى روح مخلص   فارق اللحم والدما
فاسقنيها وغن صوتا لك الخير اعجما
ليس فى نعت دمنة   لا ولا زجر اشأما

وقال

باكر صبوحك بابنة الكرم   بمدامة تعدى على الهم
منفية الاقذاء صفقها   كر الليالى البيض والسحم
ما زال يجلوها تقادمها   حتى اغتدت روحا بلا جسم
فكأنما اجفان شاربها   مطروفة بتلألؤ النجم
يسعى اليك بها اخو هيف   عذب الشمائل طيب اللثم
ذو وجنة تجلى موردة   وقفت على التقبيل والشم
ومؤزر يدعو الكهول الى   خلع الاعنة فيه بالضم
يسقيك كأسا من مشعشعة   ممزوجة من فيه بالظلم
يا سيدا اسمو به كلفى   وشانى ان شاد العدى باسمى
لله درك من فتى نجد   حلو الشمائل حاضر الحزم
اوما ترى الخضراء لابسة   شفقا كمثل كرا فى السحم
بيضاء سرت والليل معتكر   حتى اتخذ بعارض يهمى
فتبارز يا ما شيم برقكما   فكلاكما متدارك السجم
واجل كفك ان اشبهها   بالغيث او بتلاطم اليم

لا تذهلن

١

وقال

لا تذهلن عن ابنة الكرم   فبها تماسك قوة الجسم
واعلم بانك ان لهجت بغيرها   هطلت عليك سحابة الهم
واذا شهدت عدوها فى محفل   فاقصد اليه بافحش الذم
واذا شربت فكن لها متعطفا   حتى تبين طيب الطعم
وتمتع اللهوات منك بطيبها   والمنخرين بكثرة الشم
وانظر اذا هى قابلتك تهيبا   نظر اليتيم الى يد الام
اوما رأيت الكاس حين مزجتها   فتبلدت كتبلد الفدم
لو لم يكن فى شربها من راحة   الا التخلص من يد الهم

وقال

وخندريس لها شعاع   يلمع فى الكاس كالضرام
كأنها كوكب منير   والبدر فى ليلة التمام
لو قربت فى الظلام يوما   لانجاب عنها دجى الظلام
تكسب شرابها سرورا   فما يراعون باهتمام
تضحك عن لؤلؤ نثير   الفه الماء فى نظام
ما ذقتها قط وانا جى   امامها الكاس بالكلام

وقال

أديرا على الكاس يقشع الغم   ولا تحبسا كاسى ففى حبسها اثم
ولا تسقيانى بنت عشر فانها   كما عصرت لم ينفى فرقها الكرم
ولكن عجوزا بنت كسرى قديمة   معتقة قد دب فى طيشها الحلم
اذا ذاقها شرابها يجلو الها   بالسنهم سكرا فهم عرب عجم
وكاسان قد دارا على موئم   ومنتخب هذا ضئيل وذا اقرم
كانى وقد علقت كفى منهما   وما فيهما مزج به للفتى سلم
مؤلف شاهين بجرى بنانه   وفى كفه الفتى لشاهينه طعم
يديرهما دعجاء رود واذعج   اخ واخته فى القوم ولحمهما اشم

يقال له معنٌ فاما نكسته ٭ لتدعو اخته يومًا فنكوسه نعم

وقال

اذا خطرت منك الهموم فداوها ٭ بكاسك حتى لا تكون هموم
اَدِرها وخذها قهوةً بابلية ٭ لها بين بُصرى والعراق كروم
وما عرفت نارًا ولا قدر طابخ ٭ سوى حرّ شمسٍ او بهيج سموم
لها من ذكيّ المسك ريحٌ ذكيةٌ ٭ ومن طيب ريح الزعفران نسيم
فشمّرتُ اثوابي وهرولتُ مسرعًا ٭ وقلبي من شوقٍ يكاد يهيم
الى بيت خمّارٍ كثيرٍ زحامه ٭ له ثروةٌ والوجهُ منه بهيم
وفي بيته زقٌّ ودنٌّ وذورقٌ ٭ وباطيةٌ تروي الفتى وتنيم
فازقاقه سودٌ وحمرٌ دنانه ٭ ففي البيت حبشانٌ لديه وروم
ودهقانةٌ ميزانها نصب عينها ٭ وميزانها للمشترين غشوم
فاعطيتها صفرًا وقبّلتُ راسها ٭ على انّني فيما اتيتُ مليم
وقلتُ لها هذي الدنان قديمةٌ ٭ فقالت نعم انّي بذاك زعيم
الستَ تراها قد تعفّت رسومها ٭ كما قد تعفّت للديار رسوم
يحوم عليها العنكبوت بنسجها ٭ وليس على تلك الدنان تحوم
ذخيرةُ دهقانٍ حواها لنفسه ٭ اذا املكَ اخنى عليه غشوم
وما باعها الا لثقل خراجه ٭ لانّ الذي يجبي الخراج ظلوم
فقلتُ بكم رطلٌ فقال باصفرٍ ٭ فخرتُ زقاقًا وهو رهنٌ عظيم
فرحتُ بها في زورقٍ قد كتمتها ٭ ومن اين للمسك الذكي كتوم
الى فتيةٍ نادمتهم فحمدتهم ٭ وما في ندامى ما علمت لئيم
فمتّعتُ نفسي والندامى بشربها ٭ فهذا شقاءٌ مرتجى ونعيم
لعمري لئن لم يغفر الله ذنبها ٭ فانّ عذابي في الحساب اليم

وقال

هلا استعنت على الهموم ٭ صفراء من حلب الكروم
ووهبتَ للعيش الحميد بغنته العيش الذميم

مجالس

مجالس فيها المزاهر والاوانس كالنجوم ٭
يهدي التحية بينهم ٭ نظر النديم الى النديم

وقال

تعلّل بالمدام مع النديم ٭ ففيه الرَّوح من كرب الغموم
وبادر بالصبوح فانّ فيه ٭ شفاء السقم للرجل السقيم
وخذها ان شربت ومن مزجتها ٭ بماء المزن من نطف الغيوم
لتجعل هذه عن سا لهذا ٭ فانّ القطر يعجل للكروم
ولا تسقي المدام فتًى لئيمًا ٭ فانّي لا احلّك للئيم
لانّ الكرم من كرمٍ وجودٍ ٭ وماء الكرم للرجل الكريم
ولا تجعل نديمك في شرابٍ ٭ سخيف العقل او دنس الاديم
ونادم ان شربت اخا معالٍ ٭ فانّ الشرب يجمل بالقروم
وانّ المرء يصحب كلّ جيلٍ ٭ وينسب في المدام الى النديم

وقال

يا خليليّ من بني مخزوم ٭ علّلاني بماء بنت الكروم
ويروى بدمع عين الكروم ٭
علّلاني بها اذا غرّد الديك ٭ وغابت مؤلّبات النجوم
من كميتٍ لذيذة الطعم والريح ٭ عقارٍ عتيقةٍ خرطوم
عتّقتها النبيط عشرًا فعشرًا ٭ ثمّ عشرًا في مدمجٍ مختوم
فهي فيه عروسُ خدرٍ وكنٍّ ٭ ربيت في النعيم بعد النعيم
في ظلالٍ محفوفةٍ بظلالٍ ٭ من كرومٍ ومن عريشٍ عميم
زرتها خاطبًا فزوّجت بكرًا ٭ ففضضتُ الختام غير مليم
عن فتاةٍ كانّها حين تبدو ٭ طلعة الشمس في سواد الغيوم
فنزت عن ترنّم فخبّرنا ٭ حديث المبرسم المحموم
ثمّ صارت الى اغنّ كطير الماء ٭ ابريق فضّة مختوم
ثمّ زفّت الى الزجاج بدرع ٭ مثل نارٍ تحكي التهاب الجحيم

فيها الذي وغاية انسي ٭ لست عمري عن شربها بسؤوم

وقال

اجلل على الدار بتسليم ٭ فالديها رجع تسليم
والعن غراب البين نحناله ٭ فانه داعية الشوم
وعد الى النرجس عن عرنج ٭ والآس عن شيح وقيصوم
واغد الى الخمر باسمها ٭ لا تمتنع عنها لتحريم
فمن عدا الخمر الى غيرها ٭ عاش طريحا غير محروم

وقال

لا تبك ربعا عفا بذي سلم ٭ ونرآثار بيد القدم
وعج بنا نجتلى مخدرة ٭ نسيمها ريح عنبر ضرم
اذا علاها المزاج اضحكها ٭ عن اللآلي نحسن مبتسم
من كف ظبي اغن ذي غنج ٭ اكمل من قرنه الى القدم
اغيد مهجته روادفه ٭ محتلما ودون محتلم
كان خديه في بياضهما ٭ اشربا وجنتاهما بدم
كان صدغيه في سوادهما ٭ خطا على الوجنتين بالقلم
كانه درة محبرة ٭ علقها راهب على صنم
فذاك شرطي اذا خلوت به ٭ محتشما رقبة من الحشم

وقال

احب الي من وخد المطايا ٭ بمومات يتيه بها الظليم
ومن نعت الديار ووصف ربع ٭ تلوح به على القدم الرسوم
رياض بالشقايق مونقات ٭ تكنف نبتها نور عميم
كان بها الاقاحي حين تضحى ٭ عليها الشمس طالعة نجوم
ومجلس فتية طابوا وطابت ٭ مجالسهم وطاب بها النعيم
تدور عليهم فيها عقار ٭ معتقة بها يصبو الحليم
توالت كالكواكب دايرات ٭ مطالعها على الفلك الاديم

محز

بحث بها اغن كخوط بان ٭ له من قلبي الحظ الجسيم
لطرفي منه ميعاد بطرف ٭ وفي قلبي لحظته كلوم

وقال

راح الشقي على الربوع يهيم ٭ والراح في راحي فرحت اهيم
بمزامير غدوا على بدفية ٭ والليل ملتبس الظلام بهيم
متوفرين كلامهم ما بينهم ٭ رمز بزم خفاهم مفهوم
نادمتهم ارتاض في آدابهم ٭ فالفرس عدوى سكرهم محسوم
ولفارس الاحرار انفس انفس ٭ ونظيرهم في عشرة معدوم
قالوا الصبوح فقلت اكرم مشهد ٭ طابت وطاب لها اخ وحميم
في روضة لعب النعيم بجوها ٭ فلهن في خلل الديار رسوم
فعن اليمين جداول موشية ٭ وعن الشمال حدايق وكروم
واذا انا دم عصبة عربية ٭ بدرت الى ذكر الفخار تميم
وعدت الى قيس وعدت قومها ٭ سبيت تميم وجمعهم مهزوم
وبنو الاعاجم لا اعاذر منهم ٭ شرا فنطق شربهم مزموم
لا يبذخون على النديم اذا انتشوا ٭ ولهم اذا العرب اعتدت تسليم
وجميعهم لحين اقعد بينهم ٭ بتذلل وتهيب موسوم

وقال

لا تسقي اخاك من المدام ٭ فان العيش ادمان المدام
وان عذل العواذل لست ممن ٭ يجانب لذة حذر الانام
حرام كان اوله حلالا ٭ فحل الحل يذهب بالحرام
وجارية لها شكل الغواني ٭ فتاة الزي الس في زي الغلام
مخدرة كفتها مقلتاها ٭ بيان لسان لفظ بالكلام
اقول لها وقد هجع الندامى ٭ الا اردي فؤاد المستهام
فقالت من فقلت انا فقالت ٭ متى دخلت نفسك في الزحام
فقلت لها غلبت على فؤادي ٭ بما اظهرت من دال ولام

فقالت لى هجعت رأيت خيرا * اراك رأيت هذا فى المنام

وقال

ادر على المدام بالجام * وسقنيها برغم لوامى
وجرّ زقا كأنه رجل * مفصل الساعدين من حامى
ادر علينا ادر معتقة * يرق منها صفيق اسلامى
كأنها والمزاج يقرعها * شهاب دجن يلوح قدامى

وقال

دع الاطلال واجتنب الرسوما * فما راق بها يرقى الكلوما
ورح للراح والتمس المطايا * لها ان رحت ذا صدع ونيما
فقد رحل الشتاء وحل صيف * وضاحك نور اشجار كروما
وخذها قهوة حمراء بكرا * باسياف السرور فرت هموما
تراها فى الكؤس على اكف * بمثل اهلة ترجى نجوما
دعوت لشربها والليل داج * غزالا ما جنا خنثا رخيما
فقال بلثغة ارعد رفاقى * اراك مخادعا طبنا عليما

وقال

قد مللت الحلال من طول شربى * يا ابن فضل فداونى بالحرام
واسقنيها مدامة فلعمرى * ما حياتى الا بشرب المدام
مزة قرقفا ترقرق فى الكاس * تجلى بها دجى الاظلام
بغلام مقرطق ذى دلال * فهواى ولذتى فى الغلام
ما ابالى اذا اصبت غلاما * حسنا دله رخيم الكلام
فاذا ما جمعت لى ذا وهذا * يا ابن فضل فقد قضيت ذمامى

وقال

فؤادى صبور واللسان كتوم * ودمعى باسرار الفؤاد نموم
اذا اقلت اجفانه البكا تحدرت * له عبرات تستهل سجوم
نظرت الى الذى قاد الفؤاد الى الهوى * الا ان طرفى ما علمت مشوم

دعاه

دعاه الهوى فانقاد طوعا الى الهوى * وداعى الهوى ظبى اغن رخيم
مناى من الدنيا الغريضة خودة * وتلك مناها فى القضاء سدوم
هى الشمس اشراقا ودرة غائص * ومسكة عطار وتفاح وريم
حلفت لها بالله انى احبها * وما كل حلاف لهن اثيم
فما رحمتنى اذ شكوت صبابتى * ولا كان فى دار الحبيب رحيم
ولما رأيت العين لا تطعم الكرى * وجسمى مما فى الفؤاد سقيم
سألت ابا عيسى وحرملا عاقلا * وليس سواء جاهل وعليم
فقلت ارانى لا اراك كانني * سليم فقال المستهام سليم

وقال

يوم الخميس اقمنا ساقيا حكما * ترى حكومته عدلا وما زعما
فى مجلس لا ترى فيما تضمنه * ان انت فتشته فى خلقه برما
يا مجلسا ضم فتيانا غضارفة * حازوا البشاشة والانعام والكرما
وجوههم فيه ريحان لجلسهم * ولفظهم لؤلؤ فى سلكه نظما
ما زال يثنيه دل الكاس فى لطف * وذاك يأخذ من ذاك متهما
ولو شهدت اخى يوما نعمت به * وعندنا قمر تجلو به الظلما
شهدت تفديه منا وتحميه * وفى تطرفنا فوم مص فما
وسائل حاسد هل نيك بعضهم * فقلت للحاسد المغتاظ انهما
قد ناك بعضهم بعضا على رغم * لا ارغم الله الا انف من رغما
ان كان اسعف ذا اهل لحاجته * طوعا فهل قطرت منه السماء دما

وقال

وحمراء كالياقوت بت اشجها * وكادت بكفى فى الزجاجة تبتدى
فاحسن بها مشجوجة فى انائها * والطف بها بين المفاصل والعظم
تغازل عقل المرء قبل ابتسامه * وتخدعه عن لبه وعن الحلم
تداعبه فى قلبه بدمائه * ولين مرام دق عن رقة الوهم
وعنه ينسل الهم اول اولا * وان كان مشجون الجوانح بالهم

وتحاش للجدوى وأن كان ممسكا ٭ ويظهر إكبارا وإن كان ذا عدم
كذاك فعال الراح ما الغيث في الظما ٭ بأنفع منها في الطبيعة والجسم

وقال

ضحك الشيب في نواصي الظلام ٭ وارعوى عنك زاجر اللوام
فاسقنيها سلافة بنت عشر ٭ دب في جرمها غذاء الحرام
من عقار كطلعة البدر لا بل ٭ يكشف البدر في رواق الظلام
غاديها كما وصفت خليلي ٭ من يدي شادن رخيم الكلام
علم السحر مقلتيه احورارا ٭ شيب تفتيره بلون المدام
وجهه البدر والمدامة بدر ٭ يا لبدرين ركبا في نظام
كلما دارت الكؤوس تغنى ٭ من لقلب متيم مستهام
خل للاشقيا وصف الفيافي ٭ واسقنيها سلافة بسلام

وقال

أعاذل في المدامة والنديم ٭ بقيت على الملامة من حميم
أتعذل في مشعشعة كميت ٭ تذكر حين تشرب بالنعيم
تحل عساكر الطربات فينا ٭ وتطرد عند نازلة الهموم
تطلع شمسها في صحن كاس ٭ وتغرب حين تغرب في النديم
فهذا العيش لا وصف الفيافي ٭ ولا نعت المنازل والرسوم

وقال

يا رب ليل بت في نعمة ٭ عندي فتى أبيض بسام
بجنب ساق حسن وجهه ٭ في السقي عدل غير ظلام
فبات يسقيني درياقة ٭ سالت من الابريق في الجام

وقال

وغرير الشباب محتنك السن ٭ على جيده مناط التميم
قد غذاه النعيم فاحمرت الوجنة منه على فساد الحلوم
فهو عف الجفون في النظر العمد ٭ خذار على فؤاد النديم

يتثنى إذا مشى فهو لدن ٭ ذو اعتدال بجودة التقويم
فهو الراحل المطي إلينا ٭ من أباريق صفوة الخرطوم
بنت كرم اباحها كرم الجوهر فيها ورقة في الاديم
تلحق الظبي والظليم من الجري ٭ ويزري بكربة المغموم
ونديم فديته من نديم ٭ وجهه جالب لكل نعيم
مج في الكاس ريقه وسقاني ٭ من شراب معتق مختوم

وقال

ولقد تباكرني على لذاتها ٭ صهباء صافية القذى خرطوم
من باكر حدثت عليه دنانها ٭ فكأنها حرب بن عصيم
وتظل تصغنا به قنزوية ٭ أباريقها بزفاعها ملثوم
وإذا تعاورها الاكف زجاجة ٭ نفحت فنال رياحها المزكوم
وكأن شاربها أصاب لسانه ٭ من داء خيبر أو تهامة موم

وقال

مضى ليل وحلقت النجوم ٭ ونحن لدى مصارعنا جثوم
فدا وكلوم قلب أخيك ليلا ٭ فإن فؤاده أبدا كليم
بصافية إذا قرعت بماء ٭ جرى عن متنها در نجوم
إذا ما فاح فائحها ولاحت ٭ ودر شعاعها عطس النديم
تضاحكنا كعين الديك صرفا ٭ فإن مزجت تجللها غيوم
لها في الكاس لين عروس خدر ٭ وفيها للسرور رحا تدوم
وللاح ضوء الصبح غنى ٭ وحرك عوده بدر وسيم
بصوت أخي الحجاز فهاج شوقي ٭ لمن طلل برامة لا يريم

حدث ابن أبي طاهر عن تمام بن كثير قال كنت مع المنتصر ألاعبه بالنرد في الجوسق على بركة الطيلسان فدخل المتوكل والفتح بن خاقان فقال لي المتوكل قم بنا يا تمام ندخل إلى حانة أبي جعفر فنشرب اليوم فيها فقمت أسعى بين يديه وهو خلفي آخذ بيد

الفتح والمنتصر خلفهما فلما دخلنا الحانة قال يا تمام خذ ذلك الدن وقربه مني فاحتضنته وحملته الى جانب الدسكرة في البستان واخذت المبزل فلما بزلته خرج منه شي لم ار مثله فقال المتوكل قاتل الله ابا نواس حيث يقول

اذا ما فاح فايحها ولاحت ۔ وذر شعاعها عطس النديم
تضاحكنا كعين الديك صرفا ۔ فان مزجت تخللها نجوم
لها في الكاس لين عروس خدر ۔ وفيها للسرور رحًا تدوم

قال الفتح وقد احسن العتابي ايضا في قوله

رقت عن اللحظات حتى ما ترى ۔ الا اصفرار شعاعها العينان
ويجول من زبد على ارجايها ۔ طوق تكون من لباس الجان
وكان للذهب المذوف بكاسه ۔ بحرا يجيش باعين الحيتان

وقال

وسيارة ضلت عن القصد بعد ما ۔ ترادفهم افق من الليل مظلم
فاصغوا الى صوت ونحن عصابة ۔ وفينا فتى من سكره يترنم
فلاحت لهم منا على الناي قهوة ۔ كان سناها ضوء نار تضرم
اذا ما حسوناها اقاموا مكانهم ۔ وان مزجت حثوا الركاب ويمموا

تحدث احمد بن يزيد المهلبي عن الحسين ابن الضحاك قال كنت مع ابي نواس بمكة عام حج فسمع صبيا يقرا يكاد البرق يخطف ابصارهم الى قوله قاموا فقال في مثل هذا المعنى بحي صفة للخمر حسنة ففكر ساعة وانشدني وسيارة ضلت عن القصد بعد ما قال فحدثت بهذا الحديث محمد بن الحسن فقال لا والله ما سرقه من القران ولكن من قول الشاعر

وليل بهيم كلما قلت غورت ۔ كواكبه عادت فما تتزيل
به الركب اما اومض البرق يمموا ۔ وان لم يلح فالقوم بالسير جهل

وقال ونعت فيها الورد

اسقني

اسقني صفو المدام ۔ قد بدا نقضي ذمامي
زاير يهدى الينا ۔ وجهه في كل عام
حسن الوجه ذكي الريح الف للمدام
فاذا زار ادرنا الراح جاما بعد جام
واذا ولى حبوناه بذكرى وسلام

الفصل السادس عشر فيما جاءت قافيته على النون وفيه اثنان وثلثون قصيدة ومقطعة قال

وبكر سلافة في قعر دن ۔ لها درعان من قار وطين
تحكم عليها اذ قلت بميني ۔ على غير البخيل ولا الضنين
نكلت بزالها والليل داج ۔ فدرت درة الودج الطعين
بكفي اغن مختضب لسانا ۔ مذال الصدغ مضفور القرون

مضفور ممشوط والقرون الذوائب ويروى مدار الصدغ وقوله مختضب لسانا ههنا اسم لضرب من الخضاب

لنا منه بعينيه عدات ۔ يخاطبنا بها كسر الجفون
كان الشمس مقبلة الينا ۔ تمشى في قلادة ياسمين
اقول لناقتي اذ بلغتني ۔ لقد اصبحت عندي باليمين
فلم اجعلك للغربان نحلا ۔ ولا قلت اشرقي بدم الوتين

هذا معنى بديع خالف فيه الشعراء على قديم الدهر كانت تقول ضد هذا المعنى فيجعلون مكافاة ركابهم اذا بلغتهم حاجاتهم ونالوا ونالوا عليها ارادتهم نحرها قال الشماخ

اذا بلغتني وحملت رحلي ۔ عرابة فاشرقي بدم الوتين

وقال ذو الرمة

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ۔ فقام بفاس بين صلبك جازر

وهذا فعل قد ذمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قالت له المراة التي نجاها وخلصها من العدو على ظهر ناقته اني قد

نذرتُ يا رسول الله ان نجاني الله عليها ان انحرها فقال بئس ما جزيتها اذ نجاك الله عليها انه لا نذر في معصية ولا فيما لا يملك ابن آدم

حرمت على البراذع والولايا ٭ واعلاق الرحالة والوضين

الولايا البراذع والاعلاق ما علق على الرحل من العهون وغيرها والوضين حزام الرحل

وقال

لمن طلل عاري المحل دفين ٭ عفا عهده الا الخوالد جون

كما اقتربت عند المبيت حمائمُ ٭ غريبات تمسي ما لهن وكون

ديار التي اما جنى شفا بقاربٍ ٭ فحلو واما مسها فيلين

وما انصفت اما الشحوب فظاهر ٭ بوجهي واما وجهها فمصون

ودوية للريح بين فروجها ٭ فنون لغات مشكل ومبين

رميت بها العيدي حتى تخلت ٭ نواظرُ فيها وانطوين بطون

وذي حلف في الراح قلت له اتئد ٭ فليس على امثال تلك يمين

هذا منه مجون يذهب الى قول الذين يقولون ليس على الماكول والمشروب يمين ٭

شمول تخطتها المنون فقد مضت ٭ سنون لها في دنها وسنين

تراث اناس عن اناس تخرموا ٭ توارثها بعد البنين بنون

فادرك منها الغابرون حشاشةً ٭ لها نزوان مرة وسكون

كان سطورا فوقها حمرية ٭ تكاد وان طال الزمان تبين

لدى نرجس غض القطاف كانه ٭ اذا ما منحناه العيون عيون

مخالفة اشكالهن فصفرة ٭ مكان سواد والبياض جفون

فلما رأى نعتي ارعوى واستعاذني ٭ فقلت خليل عز ثم يهون

فصدق ظني صدق الله ظنه ٭ اذا ظن خيرا والظنون فنون

وقال

ومواتي الطرف عف اللسان ٭ مطمع الاطراق عاصي العنان

مازج لي من رجاء بياس ٭ نازح بالفعل والقول داني

فاذا خاطبك الجد منه ٭ اكذب الجد حديث الاماني

غير اني قابل ما اتاني ٭ من ظنوني مكذب بالعيان

آخذ نفسي بتاليف شيء ٭ واحد في اللفظ شتى المعاني

قائم في الوهم حتى اذا ما ٭ رمته رمت معمى المكان

فكاني تابع حسن شيء ٭ من اماني ليس بالمستبان

فتعزيت بصرف عقار ٭ نشأت في حجرات الزمان

فتناساها الجديدان حتى ٭ هي انصاف شطور الدنان

فافترعنا مزة الطعم فيها ٭ نزق البكر ولين العوان

نزق البكر في سورتها وشدتها ولين العوان في سهولتها عند الشرب ٭ ٭

واحتسينا من عتيق رقيق ٭ وشديد كامن في ليان

يقول تكمن شدتها في لين طعمها ٭

لم يحفها منزل القوم حتى ٭ نجمت مثل نجوم السنان

اي لم يدخل جوفها ٭ ٭

اوكون السام تشتق منه ٭ شعب مثل انفراج البنان

السام عروق الذهب شبه ما صار شعبا عند خروجه من المنزل بعروق الذهب اذا انفرجت انفراج وقيل في السام انه اسم من اسماء الشمس ٭

فلي الصهباء ابكي عليها ٭ والبكا لبكاء المغاني

وقال رحمه الله

ادر الكاس حان ان تسقينا ٭ وانقر الدف انه يلهينا

ودع الوصف للطلول اذا ما ٭ دارت الكاس يسرة ويمينا

اعفنا من طلول كيف بلينا ٭ واسقنا نعطك الثناء الثمينا

من سلاف كانها كل شيء ٭ يتمنى مخير ان يكونا

درس الدهر ما تجسم منها ٭ وتبقى لبابها المكنونا

فاذا اما اجتليتها فهبا ٭ تمنع الكف ما تبيح العيونا

اجتليتها نظرت اليها هبا اى غبار ومعناه لا فى لون الغبار لان الغبار لا يحسن فى العين من رقتها تمنع الكف اى لا تجد لها مسا ما تبيح العيون من النظر يقول تدرك بحاسة النظر ولا تدرك بحاسة اللمس لرقتها

ثم شجت فاستضحكت عن لآل ٭ لو تجمعن فى يد لاقتنينا

فى كؤوس كانهن نجوم ٭ جاريات بروجها ايدينا

طالعات مع السقاة علينا ٭ فاذا ما غربن يغربن فينا

مثله فى قصيدة اخرى

فتغرب حين تغرب فى رجال ٭ وتطلع حين تطلع من دنان

لو ترى الشرب حولها من بعيد ٭ قلت قوم من قرة يصطلونا

ويروى قلت قوم حول نار

وغزال يديرها ببنان ٭ ناعمات يزيدها الغمز لينا

كلما شئت علّلني برضاب ٭ يترك القلب للسرور خدينا

ذاك عيش لو دام لى غير انى ٭ عفته مكرها وخفت الامينا

كان سبب نهى الامين اياه عن شرب الخمر ان المامون لما جاد الامين اقام الخطبا فامرهم ان يعيبوا الامين بشعر ابى نواس فى نعت الخمر ويقولون هو جليسه وينشدونه على المنابر وقال

اسقنى يا ابن اذين ٭ من سلاف الزرجون

واسقنى حتى ترانى ٭ حسنا غير جنونى

قهوة اغضى عنها ٭ ناظرا ريب المنون

عتقت فى الدن حتى ٭ هى فى رقة دينى

ثم شجت فادارت ٭ حولها مثل العيون

حدقا ترنوا الينا ٭ لم تحجر بجفون

ذهبا يثمر درا ٭ كل ابان وحين

الذهب

الذهب لونا للخمر والدر الزبد اذا مزجت

بيدى ساق عليه حلة من ياسمين

وعلى الاذنين منه ٭ وردتا اذريون

غاية فى الشكل والظرف وفرد فى المجون

غننى يا ابن اذين ٭ ولها با لماطرون

وقال

يا ابنة الشيخ اصبحينا ٭ ما الذى تنتظرينا

قد جرى فى عودك الماء ٭ فاجرى الماء فينا

انما نشرب منها ٭ فاعلمى ذاك يقينا

كلما كان خلافا ٭ لشراب الصالحينا

واصرفيها عن بخيل ٭ دان بالامساك دينا

طول الدهر عليه ٭ فيرى الساعة حينا

وسمعت من تغنى بابيات من هذه القصيدة بعد ان يجعل ابتداءها هذه الابيات الثلثة وهى

قف بربع الظاعنينا ٭ وابك ان كنت حزينا

وسل الدار متى فارقت الدار القطينا

قد سالناها وتابا ٭ ان تجيب السائلينا

وقال ويروى لابى الشيص

يا سليمن غننى ٭ ومن الراح فاسقنى

فاذا دارت الزجاجة خذها واعطنى

ما ترى الصبح قد بدا ٭ فى ازار مزين

عاطنى كاس سلوة ٭ عن اذان المؤذن

اسقنى الراح جهرة ٭ والطنى وازننى

وقال

وخمارة للهو فيها بقية ٭ اليها ثلثا نحوحانتنا سرنا

وللّيل جلبابٌ علينا وحولنا * فما ان ترى انساً لدينا ولا جنّا
نسايرنا الاسماءُ نجوبها * معلّقةٌ فيها الى حيث وجّهنا
الى ان طرقنا بابها بعد هجعةٍ * فقالت من الطرّاق قلنا لها انا
شبابٌ تعارفنا بابك لم نكن * نروح بما رحنا اليك فادلجنا
فان لم تجيبينا تبدّد شملنا * وان تجمعينا بالمدام تواصلنا
فقالت لنا اهلاً وسهلاً ومرحبا * بفتيان صدقٍ ما ارى بهم افنا
دخلنا عليها وايقنّ بجودها * فلمّا رأتنا كفرت ثم حيّتنا
فقلت لها كيلي حساباً مقوّماً * ذوارق خمرٍ ما نقصن وما زدنا
فجاءت بها كالشمس تحكي شعاعها * شعاعَ الثريا في الزجاج لها حسنا
فقلنا لها ما الاسم والسعر بيّني * لنا سعرها كيما نزوّد ما عشنا
فقالت لنا يخونا سمي وسعرها * ثلاثٌ بتسعٍ هكذا عزكو بعنا
ولما تولّى الليل او كاد اقبلت * الينا بميزانٍ لينقد نا الوزنا
فقلنا لها جئنا وفي المال قلّةٌ * فهل لك في ان تقبلي بعضنا رهنا
فقالت بلى انت الرهينة في يدي * متى لم يفوا بالمال خلّدتك السجنا

وقال

وخمّارٍ طرقتُ بلا دليلٍ * سوى ريح العتيق الخسرواني
فقام اليّ مذعوراً يلبّي * وجون الليل مثل الطيلسان
فلمّا ان رأى زيّي امامي * تكلّم غير مذعور الجنان
وقال أمن تميمٍ قلت كلّا * ولكني من الحيّ اليماني
فقام بمبزلٍ فاجاب دنّاً * بمثل سماوة الجمل الهجان
فسيّل بالبزال لها شهاباً * اضاء لهم الفرات الى عمان
رايت الشيء حين يصان يزكو * ونقصان المدام على الصيان
سوى لونٍ وحسنٍ صفا اديمٍ * وروحٍ قد ثوى والجسم فاني

وقال

نعم للوقوف على راحٍ وريحانٍ * فما الوقوف على اطلالٍ من شاني

لاتندبنّ على رسمٍ ولا طللٍ * واقصد عقاراً كعين الديك بندماني
سلافُ دنٍّ اذا ما الماء خالطها * فاحت كما فاح تفاحٌ بلبنان
كالمسك ان نزلت والسبك ان سكبت * تحكي اذا مزجت اكليل مرجان
صهباءُ صافيةٌ عذراءُ ما صعدت * بالسقم دا نعة من كرم دهقان
كرمٌ تخال على قضبان حملته * يوم القطاف له هامات حبشان
لم تدن منها يدٌ مذ يوم قطفتها * ولم تعذّب بتدخينٍ ونيران
حتى اذا عصرت سالت سلالتها * في قعر معصرةٍ كالعندم القانى
وحولها حارسٌ ذو صلعةٍ شكسٌ * علجٌ يدوّر اخو طمرٍ وتبّان
دبّابةٌ في عظام الرأس ساطعةٌ * لا تستكين لانسيٍّ ولا جانِ
سلسالة الطعم اسفنطٌ معتّقةٌ * يشربها فتيةٌ قد كانوا وصاني
مشمولةٌ مزّةٌ كالمسك قرقفةٌ * تطيّر الهمّ عن حيزوم حرّان
هي العروس اذا دارت نزّحتها * وان عنقت عليها اخت شيطان
تلألأت في سعير الكاس من يده * مثل اليواقيت من مثنى ووحدان
تنزّ وجنا دنّها في وجه شاربها * مثل الدبا هاجه طشٌّ بقيعان
حتى اذا اصطفوا الاقداح وانتظحت * بيض القواقز من اعيان كيزان
خلنا الظليم بعيراً عند نهضتنا * والتلّ منبطحاً في قدّ نهلان

وقال

لعمري ما يهيج الكاس شوقي * ولكن وجه ساقيها شجاني
حدث الكاس والابريق لمّا * بدا لي من يدي رخص البنان
اموت اذا ازال الكاس عنّي * واحيا بين يديه اذا سقاني
فلي سكران منه سكر طرفٍ * وسكرٌ من رحيقٍ خسرواني
تجمّع فيه اصناف المعالي * فما يلقى له في الحسن ثاني
اذا ظفرت به كفّي استقادت * لنفسي عن تحجّبها الاماني
أعدّ العيش وصل المرد دهري * وبؤس العيش وصلي للغواني
معاقر المدام بوجه ظبيٍ * حوى في الحسن غايات الرهان

إذا اما افترّ قلت سنا برق ۞ واما اهتزّ قلت قضيب بان
ألذّ إليّ من عيش بوادٍ ۞ مع الاعراب مجدوب المكان
قصارى عيشهم اكل الضبّ ۞ وشرب من حعنين في شنان

وقال

وكابن كعين الديك صبّحت بكرة ۞ وقد هم نجم الليل بالخفقان
ندبت لها الخمّار فانصاع مسرعا ۞ الى عزة من حسم ودنان
دراسته الانجيل حول بيوته ۞ بصير بنزل الدن والكيلان
فودّجها من جانبيها كلاهما ۞ فلله ما ذا ابرز الودجان
سخامية لم يقطع السن متنها ۞ لها منذ ثوت في دنها سنتان
ترى الكاس في كف المدير كانها ۞ على راحتيه كوكب الدبران
اذا شجّها الساقي بماء رايتها ۞ مكللة الاعلى بطوق جمان
اذا قام ساقيها بها ذا قراطق ۞ تعاطيها على ساعد وبنان
فيأخذ منها لونه بعض لونها ۞ فلوناهما في الخد يطردان

وقال

يا ساحر الطرف انت الدهر وسنان ۞ سر القلوب لدى عينيك اعلان
اذا امتحنت بطرف العين مكتتما ۞ ناداك من طرفه بالسر تبيان
تبدو السرائر ان عيناك رنقتا ۞ كانما لك في الاوهام سلطان
مالي ومالك قد جاز انتهى شيئا ۞ وانت مما كسا في الدهر عريان
اراك تعمل في قتلي بلا تِرَةٍ ۞ كان قتلي عند الله قربان
عاد المدام وان كانت محرّمة ۞ فللكبائر عند الله غفران
صهباء تبني حبابا كلما مزجت ۞ كانه لؤلؤ سلوه عقيان
كانت على عهد نوح في سفينته ۞ من حر شحنتها والارض طوفان
فلم تزل تتحمّ الدنيا وتعمها ۞ حتى تخيرها للخب دهقان
فصانها في مغار الارض فاختلفت ۞ على الدفينة ازمان وازمان
ببلدة لم تصل كلب بها طنبا ۞ الى الخباء ولا عبس وذبيان

ليست لذهل ولا سيبانها وطنا ۞ لكنها لبني الاحرار اوطان
ارض تبني بها كسرى دساكره ۞ فما بها من بني الرعناء انسان
وما بها من هشيم العرب عرفجة ۞ ولا بها من غذاء العرب خطبان
لكن بها جلنار قد تفرعه ۞ آس وكلّه ورد وسوسان
فان تنسمت من ارواحها نسما ۞ يوما تنسم في الخيشوم ريحان
يا ليلة طلعت بالسعد انجمها ۞ فبات يفتك بالسكران سكران
بتنا ندين لا بليس بطاعته ۞ حتى نعى الليل بالناقوس رهبان
فقام يسحب اذيالا منغمة ۞ قد مسّها من يدي ظلم وعدوان
يقول يا اسفي والدمع يغلبه ۞ هتكت مني الذي قد كان يصطان
فقلت ليث راى ظبيا فواثبه ۞ كذا صروف ليالي الدهر الوان

حدث محمد بن حسان الفهمي بمكة قال حدثني عمي السري بن حسان قال دخلت مكة فرأيت فيها رجلا ذا هيئة عليه لبوس حسن فسالت عنه فقالوا هذا الحسن بن هاني شاعر امير المومنين فعدلت اليه فاستنشدته فانشدني
يا ساحر الطرف انت الدهر وسنان

وقال

أُخي قد مضى من ليلنا الثلثان ۞ ونحن لنجم الصبح منتظران
فصوّب من الابريق في الكاس شربة ۞ تعلّ بها قلبان مختلفان
تنزّق عند المزج في صحن كاسها ۞ تنزّق صعب الراس يوم رهان
تنادى بهي نادم وبهيّه ۞ الا خليّا قلبيهما بزمان
ولا تعفني فيها وان قلت انني ۞ فتى ليس لي بالخمر ريب يدان
وذي كفل رابي المجسّ اذا مشى ۞ تزلّ به من ثقله القدمان
اخذت بهذين الامان من الاذى ۞ ولا خير في عيش بغير امان

وقال

لا تحزننّ لفرقة الاقران ۞ وافرّ الفؤاد بمذهب الاخزان
لمصونة قد صان بهجة كاسها ۞ ركن الخدور وخاتم الدنان

حمرا اضحى جلدها فى خدرها ، بالبهرمان تقادم الازمان
رقت عن اللحظات حتى ما ترى ، الا النماغ شعاعها العينان
وكأنّ للذهب المذوب بكاسها ، بحرا يجيش بأعين الحيتان
ومزنر قد صبّ فى قارورة ، ريق السحاب على النجيع القاني
شمس المدام بكفه وبوجهه ، شمس الجمال فبيننا شمسان
فالشمس تطلع من جدار زجاجها ، وتغيب حين تغيب فى الابدان
فى مجلس جعل السرور جناحه ، سترا له من ناظر الحدثان
لا تطرق الاسماع فى ارجائه ، الا ترنم السن العيدان
دوما وتصفيق الجليس تطربا ، وبكا خابية وضحك قناني
حتى اذا اشتمل الظلام ببرده ، وهدا حنين نواقس الرهبان
الفيته بدرا يلوح بكفه ، بدر جمعتهما لعين الرائي
ما زلت اشرب كاسهم من بينهم ، عمدا وما بي عجزة النشوان
لاينال منهم عند ذاك تحية ، اما بوجه او بطرف بنان
ذا العيش فاغنم لا الوقوف بدمنة ، جادته ايدى الغيث بالهملان

وقال

اسير الهم نائى الصبر عاني ، تحدث عن جواه المقلتان
نفى عن عينه التهجاد بدر ، تألق فى المجاسد غصن بان
ومنتسب الى آباء صدق ، خطبت له معتقة الدنان
فلما صبتها فى صحن كاس ، حكت للعين لون البهرمان
واضحى نورها بعد انعجام ، فراح الراح منطلق اللسان
كأنّ الكاس يسحب ذيل درّ ، كستها الخمر حلة زعفران
بمسمعة اذا غنت بصوت ، اجابتها المثالث والمثاني
اذا ما نلت من عيشي رخاء ، وصرت من النوائب فى أمان
ركبت غوايتي وتركت رشدي ، وكف الجهل مطلقة عناني
الا ما للمشيب وما لرأسي ، حمى عني العيون وما حماني

وقال

رأيت البرق يلمع من دنان ، وعين الشمس تدنو من قناني
وبدر الليل ركّب فى قضيب ، على كثب يميل بغصن بان
بكف البدر تغرب عنا نجوم ، منازلها بأطراف البنان
فهذا العيش كل العيش عندي ، وهذا الوصف لا وصف المغاني

وقال

وصاحب زان كل مصطحب ، يبني اذا ما انتمى الى اليمن
اروع محمودة خلايقه ، يبذل فى الخمر افضل الثمن
بدر ظلام غياث مجدبة ، معدن بذل يهتز للمنن
مهذب ماجد اخى كرم ، قرم يرجى لحادث الزمن
اسير حب قتيل غانية ، معمل كاس بالخلع للرسن
ناديته والظلام منسدل ، وغرة الصبح بعد لم تبن
قم يا خليلي الى المدام لكي ، نطرد عنا عساكر الحزن
فلم يجبني الا بجلجلة ، تكاد تخفى على الفتى الفطن
فلم ازل بالرقى أعلله ، حتى انجلى عنه عارض الوسن
ثم تغنى عليه من طرب ، يا ربح ما تصنعين بالدمن

وقال

احسن من وصف دارس الدمن ، ومن حمام يبكي على فنن
ومن ديار عفت معالمها ، ريحانة ركبت على اذن
فى روضة بالنبات يانعة ، قد حفها كل نير حسن
كأنما الوشي من زخارفها ، وشي ثياب بسطن باليمن
وقهوة لا القذى يخالطها ، تأتيك من معدن ومن عطن
من بيت خمارة تروح بها ، اليك مثل العروس من وطن
سورتها فى الرؤوس صاعدة ، ولينها فى المذاق كالدهن
من كف ظبي اغن ذى غنج ، أبدع فيه طرائف الحسن

يسعى بحمراء كالعقيقة في الكاس عليها الوشاح من مزن
فتلك اشهى من نعت دعلبة ٭ ومن صفات الطلول والدمن

وقال

تمام ذكرى حمى بحزن ٭ واعمد لذكرى خمور سكن
سلاف دن كشمس دجن ٭ كماء مزن كدمع جفن
طبيخ شمس كلون ورس ٭ ربيب فرس حليف سجن
رايت عليها باطرنجى ٭ له توحج فلم يثن
حتى تبدت وقد تصدت ٭ لنا وملت حلول دن
فاحت بريح كريح ورد ٭ يوم صبوح وريح دجن
يسقيك ساق على اشتياق ٭ الى تلاق بماء مزن
يدير طرفا يغير حتفا ٭ اذا تكفى من التثنى
على غناء وصوت ناي ٭ دواء داء من التجنى
ورشف ثغر كطعم قند ٭ لذات قد وهى تغنى
يا من لحاني على زماني ٭ اللهو شاني فلا تلمني

وقال

بدير بهراذان لي مجلس ٭ وملعب وسط بساتينه
رحت اليه ومعي فتية ٭ نزورن يوم شعانينه
بكل طلاب الهوى فاتك ٭ قد آثر الدنيا على دينه
حتى توافينا الى مجلس ٭ تضحك الوان رياحينه
والنرجس الغض لدى ورده ٭ والورد قد حف بنسرينه
وجئ بالدن على مترفع ٭ وخاتم العلج على طينه
وافتصد الاكحل من دنه ٭ فاضاع في حمرة تلوينه
وطاف بالكاس لنا شادن ٭ يدميه مس الكف من لينه
يكاد من اشراق خديه ان ٭ تختطف الابصار من دونه
فلم نزل نسقى ونلهو به ٭ ونأخذ القصف بأيينه

حتى

حتى غدا السكران من سكره ٭ كالميت في بعض احايينه

وقال

طربت الى قطربل فاتيتها ٭ بباك من البيض الصحاح وعين
ثمانين دينارا جيادا دخرتها ٭ فانفقتها حتى شربت بدين
وبعت قميصا سابريا وجبة ٭ وبعت رداء معلم الطرفين
بخمارة دين ابن عمران دينها ٭ مهذبة تكنى بام حصين
وقلت لها ان لم تجودي بنائل ٭ فلا بد من تقبيل الشفتين
فقالت فهل ترضى بغيرهما هوى ٭ بامرد كالدينار فاتر عين
فجاءت به كالبدر يشرق وجهه ٭ اغن غضيضا راجح الكفلين
فاخرج عنها معسرا غير موسر ٭ اقرطس في الافلاس من مائتين
فقال لي الخمار عندي وداعة ٭ وقد البستني الخمر خف حنين
الا عش بزين اين صرت مسلما ٭ وقد رحت منه حين رحت بشين

وخبر هذه القصيدة ان ابا نواس لما انصرف من مصر اجتاز بحمص فرأى كثرة خماريها وترك الكتمان من شاربيها فاعجبته فاقام بها اياما مصطبحا ومغتبقا وحضرها في بعض ايامه خمارا يهوديا فشرب عنده فقال له الخمار شرابنا افضل او شراب قطربل فقال لولا صفاء شراب قطربل ورقوبها كاهل دجلة لما كانت الا بمنزلة حانة من حاناتكم ثم رحل عنها فلما ورد الانبار قال ما قضيت حق قطربل ان لم ابدأ بها قبل بغداد فعدل اليها واقام بها حتى اتلف ما كان معه من مال ثم باع ثيابه الاول فالاول حتى باع رداء معلما من اردية مصر كان اخر ما بقي له فخرج عنها وقال طربت الى قطربل فاتيتها فورد بغداد مخفقا فالتجأ الى البرامكة حتى اوصلوه الى الرشيد فوصف في مديحه الرشيد هذه الحال التي كان فيها بقطربل وهو قوله

فما رمته حتى اتى دون ما حوت ٭ يميني حتى ريطتي وردائي

وقال

سقانى من يديه ومقلتيه * من الراح العتيق شربتين
فظلت منهما من شربتيه * صريعا قد منيت بسكرتين
هلال مشرق بدر لتسع * وثالثة مضت ولليلتين
يدير من المدامة بنت سبع * وواحدة مضت بعد اثنتين
اقول له وقد طردت كرانا * ادرها واسقنا بالراحتين

وقال

وبديع الحسن قد فاق الرشا حسنا ولينا
تحسب الورد بخديه يناغى الياسمينا
كلما ازددت اليه نظرا زدت جنونا
ظل يسقينا مداما * خلت الخمر سنينا
وتغنينا بحذق * يا ديار الظاعنينا
فاسقنا حتى اوان الحج لا تسقى الضنينا

وقال

لا تخشعن لطارق الحدثان * وادفع همومك بالشراب القانى
اوما ترى ايدى السحايب رقشت * حلل الثرى ببدايع الريحان
من سوسن غض القطاف وخرم * وبنفسج وشقايق النعمان
وجنى ورد يستبين بحسنه * مثل الشموس طلعن من اغصان
حمرا وبيضا يجتنين وصفرا * وملونا ببدايع الالوان
كعقود ياقوت نظمن ولولو * او ساطعين فرايد العقيان
ومن الزبرجد حولهن ممثلا * بسطا يلوح بجانب البستان
فاذا الهموم تعاورتك فسلها * بالراح والريحان والندمان

وقال

دق معنى الخمر حتى * هو فى رجم الظنون
كلما حاولها الناظر عن طرف الجفون

رجع الطرف حسيرا * عن خيال الزرجون
لم تقم فى الوهم الا * كذبت عين اليقين
فمتى تدرك ما لا * يتجزى بالعيون

وقال

قد هتك الصبح ستور الدجى * فانخرقت اثوابه الجون
فاصبح نداماك سخامية * اتى لها فى دنها حين
زفت الى اكرم خطابها * وشاحها ورد ونسرين
يسعى بها حوراء فى طرفها * ضحك وفى المضحك تفتين
ما الناس الا رجل فاتك * او رجل وقر ذو دين

وقال

الا دميت بالماء القراح جبينها * لتسمع فى صحن الزجاج انينها
فقد سمعت اذناك عند مزاجها * انينا والحانا تجيب رنينها
فصنها عن الماء القراح وهاتها * فانك ان لم تسقنى مت دونها
بانية منقورة من زبرجد * تخير كسرى خرطها ليصونها
بكف تكاد الكاس تدنى بنانها * اذا ازعج التحريك منها سكونها
كان رجال الهند حول انائها * عكوفا على خيل تدير متونها

وقال

اشرب فديت علانيه * ام التستر زانيه
اشرب فديتك واسقنى * حتى انام مكانيه
لا تقنعن بسكرة * حتى تعد بثانيه
ودع التستر والريا * فما هما من شانيه

ذكر ابو العينا عن حسلان العمى قال كنا مع ابى نواس بفرات البصرة نشرب على دجلة الابلة فمر بنا محمد بن حفص اليمنى فسترنا النبيذ من اجله فكشفه ابو نواس وقال

اشرب فديت علانيه الفصل السابع عشر فيما جاءت قافيته

على الياء وفيه خمس قال

يا ليلة بت في دياجيها ٭ إسقي من الراح صفوصافيها
تدور بالسعد كاسنا عجلا ٭ قد فتق المسك في نواحيها
ما تشتهي العين أن ترى حسنا ٭ إلا رأته من كف ساقيها
وصيفة كالغلام تصلح للأمرين كالغصن في تثنيها
في قرطق زانه تخرسنها ٭ قد عقربت صدغها مداريها
كملها الله ثم قال لها ٭ لما استتمت في حسنها إيها
لو قيل للحسن صف محاسنها ٭ ما استطاع ضعفا بذاك يحكيها
أو قيل للملح كن لها ولك الخاتم لم يقو أن يوازيها
أشرب كاسا من كفها ولها ٭ كاس سقام في النفس تجريها
حتى إذا السكر كف نخوتها ٭ ولان من بعدها حواشيها
وأمكنتني منها مخاتلة ٭ مددت رفقا كفي إلى فيها
واعرضت عند ذاك وارتعدت ٭ ثم تثنت ولنها لا أرضيها

الصواب أن يكون ٭ ٭
واعرضت فارتعدت ثم تناولت بنا نالها لا أرضيها

قالت لذا زرتنا فقلت لها ٭ يا أحسن الناس كلهم تيها
لولا بلائي لما تجاسرت أهوالا يرى الموت في أدانيها
ولا تعرضت للحتوف بنفس كان بعض الغرام يبليها
قالت ونفسي تطير من وجل ٭ واللفظ مني لها يفديها
أهلا وسهلا بمن تتبعه نفسي ومن كان من أمانيها
فبت في ليلة نعمت بها ٭ ألثمها تارة وأسقيها
واجتني الطيب من أطايبها ٭ وأمكن النفس من أمانيها
سقيا لذا الوصف حيث كان ولا سقيا لدار أقوت مغانيها

وقال

تركت الطلا لست أقرب شربه ٭ وما راحتي في أن أبيت الأعاديا

ولكن

ولكن أخوها من زبيب معتق ٭ يمنيك إن أكثرت منه الأمانيا
أخو الخمر من عنقودها غير أنهم ٭ إذا قطفوه جففوه لياليا

ذكر المبرد عن ابن أبي طاهر قال روى لنا عن كوثر الخادم أن الأمين رأى أبا نواس ثملا بعد أن تاب من شرب الخمر فقال له ألم تظهر التوبة قال نعم من شرب الخمر وأما في غير شرب الخمر كسائر الناس ثم قال من ساعته تركت الطلا لست أقرب شربه فعدل به الأمين إلى مجلس شربه فشم رائحة الخمر فقال إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون فاستظرف الأمين قوله وقال له اشربها فلا تفنيد عليك وقال

خلوت بالراح أناجيها ٭ آخذ منها وأعاطيها
نادمتها إذ لم أجد مسعدا ٭ أرضاه أن يشركني فيها
شربتها صرفا على وجهها ٭ فكنت ساقيها وحاسيها
لم تنظر العين إلى منظر ٭ في الحسن والعرف يدانيها
ما زلت خوف العين لما بدت ٭ أنفث في كاسي وأرقيها

وقال

٭ أيها العائب في الخمر متى صرت سفيها ٭
٭ كنت عندي بسوى هذا من النصح شبيها ٭
٭ لو أطعنا ذا عتاب ٭ لأطعنا الله فيها ٭
٭ فاصطبح كاس عقار ٭ يا نديمي واسقنيها ٭
٭ إنني عند ملام الناس فيها أشتهيها ٭

وقال

أترك الأطلال لا تعبأ بها ٭ إنها من كل بؤس دانية
واشرب الخمر على تحريمها ٭ إنما دنياك دار فانية
من عقار من رآها قال لي ٭ صيدت الشمس لنا في باطية

وقال

الامطار

دعني من الدار أبكيها وأرثيها ، إذا خلت من حبيب في مغانيها
ذر الرواميس تمحو كلما درست ، آثارها ودع الاطلال تبكيها
إن كان فيها الذي أهوى أقمت بها ، وإن عداها فإني سوف أقليها
أحق منزلة بالترك منزلة ، تعطلت من هوى علق لأهليها
أمكنت عاذلتي في الخمر من أذني ، يعي صداها جوابا من يناديها
أقول لما أدار الكأس لي قثم ، الآن حين تعاطى القوس باريها
يا ألبق الناس كفا حين يمزجها ، وحين يشربها صرفا ويسقيها
قد تمت فيها على حد يوافقنا ، وهكذا فأدرها بيننا إليها
إن كانت الخمر للألباب سالبة ، فإن عينك تجري في مجاريها
في مقلتيك صفات السحر ناطقة ، باللفظ واحدة شتى معانيها
فاشرب فعلك أن تحظى بسكرتها ، فالشأن إن ساعدتنا سكرة فيها
ومخطف الخصر في أردافه عمم ، يميس في خامة رقت حواشيها
إذا نظرت إليه تاه عن نظري ، فإن تزيدت دلا زادني تيها
عاطيته وضياء الصبح متصل ، بظلمة الليل أو قد كاد يضويها
كأسا كأن دبيب النمل فترها ، لدبيبها عجلا عن نفث راقيها
فلم نزل نتعاطى الكأس مذهبة ، كأن طوق جمان في نواحيها
حتى إذا ألبسته الكأس خلعتها ، ونام شاربها سكرا وساقيها
كتبت في غير قرطاس بلا قلم ، في حاجة عرضت لي لا أسميها
فقام يوسعني شتما وأوسعه ، حلما وقد بلغت نفسي تراقيها أمانيها
كم من يد وبيد في مثله سلفت ، بيضاء للخمر عندي لست أحصيها
صنايع الخمر عندي غير ضايعة ، حتى يقوم بها شكري فيجزيها

الفصل الثامن عشر في القصايد التي بين الخمريات والمجونيات وبينها وبين المذكرات وفيه ثماني

رب غزال كأنه قمر ، لاح فجلى الدجون في البلد
سألته الوصل كي يجود به ، فضن عني به ولم يجد

فقلت

فقلت للظبي في صعوبته ، يا طيب الريح طيب الجسد
كم من أخ جاد بالوصال فما ، أخجل من وصلنا ولم يلد
فقال هيهات ذا ترفقني ، ولن يرق الغزال للأسد
فقلت دعنا وقم لنا خذها ، مما تزف العلوج بالعمد
من بنت كرم إذا تصفقها ، بماء مزن رمتك بالزبد
حتى إذا ما أتى صديت به ، عن كل واش وعن ذوي الحسد
أوجرته القرقف العقار فما ، شفته حتى اتكى على العضد
فقمت حتى حللت مبزره ، منه وسويت فخذه بيدي
ثم اعتنقنا وظلت ألثمه ، وثغره مثل ساقط البرد
فقام لما انجلت غمايته ، حليف حزن مدلع الكبد

وقال

أشتهي الساقيين لكن قلبي ، مستهام بأصغر الساقيين
ليس باللابس القميص ولكن ، ذي القباء المعقرب الصدغين
الذي بالجمال زينه الله ، وحسن الجبين والحاجبين
يتلالا إذا استحث لشرب ، في سكون ويمسح العارضين
خرسنوه وما درى ما خراسان بلبس القباء والموزجين
ادعى الجور في المزاج عليه ، وهو يحكي بعدله العمرين
ليس في جوره علي ولكن ، لمماراة تينك الشفتين

وقال

لا تبك للذاهبين في الظعن ، ولا تقف بالمطي في الدمن
وعج بنا نصطبح معتقة ، من كف ظبي يسقيكها فطن
تخبر عن طيبه محاسنه ، فكل ناظراه بالفتن
ما تبصر العين منه ناحية ، إلا أقامت منه على حسن
يزهى بخدين سال فوقهما ، صدغان قد أشرفا على الذقن
حتى إذا ما الجمال تم له ، والظرف فلا له كذا فكن

نازعته في الزجاج مثل دم الشادن تنفي طوارق الحزن
فدبت الراح في مفاصله * ورنقت فيه فترة الوسن
قلت له والكرى يغازله * هل لك في النوم قال لم يحن
يراقب الصبح ان يبين له * فيغتدي سالما ولم يهن
حتى اذا ما النعاس اقصده * مال فنلت السرور من سكني
فلم اقل بعد ما ظفرت به * يا ليت ما كان منه لم يكن
كاننا والفسوق يجمعنا * بعد الكرى طايران في غصن
لا تصحبن اللذات مكتتما * واغد اليها كخالع الرسن

وقال

ما لذة العيش الا شرب صافية * في بيت خمارة او ظل بستان
صفراء كرخية حمراء اذ مزجت * كانها رجل يعلوه لونان
يسعى بها خنث في زي جارية * مطيب صدغه من طيب البان
حتى ندامای بالتقبيل حين سعى * بالكاس يحيونسيطا غير كسلان
فتارة هو ميدان نروض به * ضوامر قرح ليست بثنيان
وتارة هو ساقينا ونرجسنا * نفسي فداك من ساق وميدان

وقال

قد هجرت النديم والندمانا * وتفتيت ما كفاني زمانا
وابى لي خليفة الله الا * عزف نفسي فقد عزفت وانا
ولقد طال ما ابيت عليه * في امور خلعت فيها العنانا
وغزال عاطيته الكاس حتى * فترت منه مقلة ولسانا
قال لا تسكرني بحياتي * قلت لا بد ان ترى سكرانا
ان لي حاجة اليك اذا نمت * فان شئت فاقضها يقظانا
فتلكى تلكيا في انخناث * ثم اصغى لما اردت فكانا

وقال

فتنتني طيرناباذ * وقد كنت تقيا

اذ تركت الماء فيها * وشربت الخمر ريا
ارض كرم تجلب الدهر شرابا سابريا
وغزال زان بالقامة ردفا بربريا
قاده ابليس طوعا * بعد ما كان عصيا
فسقيناه على الورد شرابا ذهبيا
وكشفنا عن بياض الردف ثوبا قصبيا
فوجدنا خلفه دعصا من الثلج نقيا
فركبناه بلا سرج * ركوبا مرزويا
وحمدنا السير لما * ان رايناه وطيا

وقال

يا حبذا ليلة نعمت بها * اشرب فضل الحبيب في القدح
سالته قبلة فجاد بها * فلم اصدق بها من الفرح
ثم ترقيت فوق منبره * باخرم الراس ساطع الجلح

وقال

الشرب في ظلة خمار * عندي من اللذات يا جاري
لا سيما عند يهودية * حوراء مثل القمر الساري
تسقيك من كف لها رطبة * كانها فلقة جمار
حتى اذا السكر تمشى بها * صار لها صولة جبار

وله قصيدة بين الخمريات والمجونيات قد الحقتها باخر هذا الفصل وهي لابي يوسف بن حموية القزويني انشدنيها الشيخ ابو الحسن قال انشدني عبد الله بن شادان الغازي عنه

خج مثلي زيارة الخمار * واقتناء العقار شرب العقار
ووقاري اذا توقر ذو الشيبة وسط الندي نزل الوقار
ما ابالي اذا المدامة دامت * قول ناه ولا شناعة جار
رب ليل كانه فرع ليلى * ما به كوكب يلوح لسار

قد طويناه فوق ردف ثقيل * احول الطرف فاتر سحّار
وهتكنا ستر الحجى اذ سدلنا * بالمعاصى فيه ستور الخسار
وعكفنا على المدامة فيه * فرأينا النهار فى الطرجهار
واقمنا عليه حتى رأينا الليل يطويه نشر كف النهار
ثم ملنا الى بقاع رياض * زينتها الانواء بالانوار
جامعات لكل نور غريب * من بياض فى حسن خد العذار
او سنا حمرة كحمرة خد * جرحته نواظر النظار
بينها صفرة كصفرة صب * ساهر الليل من هوى غدار
فى سواد مثل الشباب ترى الحور بها وزنت بحسن اخورار
طاب فيها ارتضاعنا الكاس حتى * صرعتنا عن ضعفها باقتدار
فتى يفلح الفتى وهو ان راح بسكر وان غدا فى خمار

الفصل التاسع عشر فى مقطعات تناسب الخمريات

وهذا فصل يجوز ان ينضم الى باب الخمريات لما يحوى لذكر آداب المجالس وارتسام ابنيات المعاشرة ورسوم المؤانسة وهو عشر مقطعات قال فى الايصا بالاقتصاد فى الشرب

سألت اخى ابا عيسى * وخبريل له عقل
فقلت الراح تعجبنى * فقال كثيرها قتل
رأيت طبايع الانسان * اربعة هى الاصل
فاربعة لاربعة * لكل طبيعة رطل

فهذه الابيات فى نسخ شعر ابى نواس منسوبة اليه ورواها محمد بن داود بن الجراح فى كتاب الورقة للرقاشى الفضل بن عبد الصمد

وقال

اربعة يحيى بها قلب وروح وبدن
الماء والبستان والخمرة والوجه الحسن

فهذان البيتان مشهوران قد جريا على السن الخاص والعام

وقيل انه اخذهما من مسند الحديث وحدثنى الطبرانى سليمن بن احمد قال حدثنى عبد الله بن محمد العمرى قال حدثنى اسمعيل بن ابى اويس قال حدثنا اسمعيل بن ابى فديك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلثة تجلو البصر الخضرة والماء والوجه الحسن وقد قسم بعض الشعراء لذة العيش اربع قسمة على مجرى آخر فقال

وما العيش الا فى نديم مساعد * وزوج وريحان ومسمعة تشدو

وقسمها شاعر آخر على خمسة فقال

انما العيش فى نديم وراح * وسماع وقبلة وعناق

وقال

ثلاثة فى مجلس طيب * وصاحب الدعوة والضارب
فان تجاوزت الى سادس * اتاك منهم شغب شاغب

وقال

نادمت من اهواه فى فتية * كلهم طوعا لجلاسه
شيمتهم شربها بينهم * من ردها صبت على راسه
ومن خباها منهم لم يدع * ما يغمر الذرة من كاسه

وقال

نفس المدامة اطيب الانفاس * اهلا بمن يحييه عن انجاس
فاذا خلوت بشربها فى مجلس * فاكفف لسانك عن عيوب الناس
فى الكاس شغلة وفى لذاتها * فاجعل حديثك كله فى الكاس
صفو التعاشر فى مجانبة الاذى * وعلى اللبيب تخير الجلاس

وقال

ولست بقايل لنديم صدق * وقد اخذ النعاس بمقلتيه
تناولها والا لم اذقها * فياخذها وقد ثقلت عليه
ولكنى اديّر الكاس عنه * واصرفها بغمزة حاجبيه

وأحبسها الى ان يشتهيها ، وآخذها برفق من يديه
ويروى وادفعها الى من يشتهيها ،
وان مدّ الوساد لنوم سكر ، دفعت وسادتى ايضا اليه
فهذا ما حييت له وانى ، ابرّ بمثله من والديه

وقد تلاه فى البيت الاول من هذه القصيدة شاعر فقال من قصيدة له وهو ، ،

ولست له فى فضله الكاس قايلا ، لاصرعه سكرا بحس وقدابى
وتلاه آخر فاحسن ما شاء ،
اذا قلت يوما للنديم تحسّها ، وقد نام من سكر فغيرت بالبخل

وقال

لمثلى من الفتيان حلت اخى الخمر ، وطابت له اللذات واسترخص السكر
اذا كان شربى لا يكدّر مجلسى ، ولا يعترى فيه خصام ولا هجر
ولا اصحب اللذات الا بسترها ، فلا خير فى عيش يجانبه الستر
ويعجبنى ان لا ازال معانقا ، اغن من الغزلان فى طرفه فتر
وان املك الخود الكعاب كانما ، اهال عليها حسنها القمر البدر
واصطحب القوم السراة كانهم ، نجوم توافت من مطالعها زهر

وقال

واذا رام نديمى عربده ، فاقرعن بالصرف منه كبده
كرر الخمر عليه جنّة ، كى تقيم الخمر منه اوده
ثم وسّده اذا ما غلبت ، سورة الكاس عليه عضده
خصلتا سوء يشينان الفتى ، حيث ما حل الخنا والعربده
وشياطين من الانس هم ، احدثوا الفتك لئام مرده
كم سقيت الكاس حتى ثملوا ، ليلة ذات رياح صرده

وقال

الورد يضحك والاوتار تصطخب ، والناى يندب احيانا وينتحب

والقوم

نسب
والقوم اخوان صدق بينهم ، من المودة ما يلقى به نسب
تراضعوا درة الصهباء بينهم ، واوجبوا للنديم الكاس ما يجب
لا يحفظون على السكران زلته ، وما يريبك من اخلاقهم ريب

وقال من قصيدة مرت

ولا تسق المدام فتى لئيما ، فانى لا احلك للئيم
لان الكرم من كرم وجود ، وماء الكرم للرجل الكريم
ولا تجعل نديمك فى شراب ، سخيف العقل اودنس الاديم
ونادم ان شربت اخا معال ، فان الشرب يجمل بالقروم
وان المرء يصحب كل جيل ، وينسب فى المدام الى النديم

وقال

شرب المدام على الطعام ثلاثة ، فيه الشفاء وصحة الابدان
يمرى الطعام وفى الجوارح قوة ، ونشاط كل مثقل كسلان
واحذر فديت كثيرة فكثيرة ، سرج عليك لمركب الشيطان
انى اعيذك ان اراك جنيبه ، بعد العشاء تقاد بالاشطان
سكران ينشد فى الطريق الا الا ، غلب الغرام فبحت بالكتمان
واراك قدام الصغار ركوبة ، عميا وسط جماعة الغربان

وقال

الا قل لاخوان المدام الا اسمعوا ، مقالى فان النصح يوعى ويسمع
ثلاثة ارطال لذى الحزم مقنع ، وفى اربع انس له وتمتع
فان كان من يهواه حاضر عينه ، فحق عليه خمسة لا تضيع
ويزداد رطلا ان رأى منه عطفة ، فيكمل عند الستة اللهو اجمع
ولا خير فى شرب الفتى بعد ستة ، ولا عيش ان جاوزت ذلك ينفع
وخير الندامى ستة من ذوى الحجى ، فخمسة اخوان وآخر مسمع
ويحمد فى الاخوان من كان منشدا ، لصوت يغنيه ولا يتمنع
ولا يشهدن الشرب الا عصابة ، نفوسهم نفس دنوا او تشيعوا

إن افترقوا داموا على العهد بينهم ٭ ويجمعهم برٌّ هم إن تجمّعوا
ونَفْيٌ لديهم سِفْلةٌ ومُعَربِدٌ ٭ ومُبْدٍ لأسرار الندامى مُضَيِّعُ

وقال وتنسب الى العطوى

حقوق الكاس والندمان خمسٌ ٭ فأوّلها التنزّه بالوقار
وثانيها مسامحة الندامى ٭ وكم حُمِدت السماحة من ذمار
وثالثها وأن كنت ابن خير البرية محتدًا ترك الفخار
ورابعها وللندمان حقٌّ ٭ سوى حقّ القرابة والجوار
إذا حدّثته فاكتم الحديث الذى حدّثته ثوب اختصار
وخامسها يدلّ به أخوه ٭ على كرم الطبيعة والنجار
كلام الليل ينساه نهارًا ٭ فانّ الذنب فيه للعقار
فان حكّمت كاسك فيه فاحكم ٭ له بإقالة عند العثار

وقال

أرى الخمر تسرى فى العقول فتنتضى ٭ كوامن أخلاق تثير الدواهيا
تزيد سفيه القوم فضل سفاهة ٭ وتترك أخلاق الكريم كما هيا
وجدت أقلّ الناس عقلًا اذا انتشى ٭ أرقّهم عقلًا اذا كان صاحيا

وقيل لابى نواس ما أشدّ إعظامك للكاس والنديم قال إعظامى للنديم من أجل الكاس قيل ولم قال لانها تسرج فى يدى بنورها وتقدح فى قلبى بسرورها وأرى الكاس تدخل والهمّ يخرج ثم قال

أرى للكاس حقًّا لا أراه ٭ لغير الكاس إلّا للنديم
هى القطب التى دارت عليه ٭ رحا اللذّات فى الزمن القديم

وتلاه العطوى فقال

طيب النديم يفوق طيب الراح ٭ وتحثّ شاربها على الأفراح
تصفو المدامة بالنديم اذا صفا ٭ ويكدّر الندمان صفو الراح

ثم كرّر هذا المعنى فى بيتين آخرين قد خرجا أبلغ من هذين فقال

وكم قالوا تمنَّ فقلت كاسًا ٭ يدور بها قضيبٌ فى كثيب
وندمانًا يساقطنى حديثًا ٭ كلحظ الوعد أو غضّ الرقيب

وفى هذين البيتين معنىً فى الأبيات المتقدّمة وفيهما أيضًا معنىً ثانٍ فى نعت حسن الحديث بأعذب لفظ وأحسن سبك وان كان البحترىّ يشركه فى هذا النعت حيث يقول

ولمّا التقينا والنقا موعدٌ لنا ٭ تعجّب رائى الدرّ منّا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ٭ ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

وكلاهما ملمّا بذى الرمّة فى قوله

ولمّا تلاقينا جرت من عيوننا ٭ دموعٌ كففنا غربها بالأصابع
ونلنا سقاطًا من حديث كأنّه ٭ جنا النحل ممزوجًا بماء الوقائع

واخذ هذه الوصايا التى فى هذا الباب الناشئ الكلامى فزاد عليها زيادة كثيرة وسبك عليها قصيدة محكمة فقال

خلال أراها حقوق النديم ٭ لزوم الوقار وترك الفخار
وبذل الوداد وطرح الكياد ٭ وذلّ القياد ورفض البرار
وحفظ العهود ورعى العقود ٭ على حين غيب وحين احتضار
ورفع العتاب وترك المراء ٭ ورفض التملّق والاعتذار
فمن لم يكن فيه ما قد وصفت ٭ لذى خلّة أو صديق ممار
فلا يقربنّ مكان الندام ٭ ولا يعرضنّ لشرب العقار

وكان لابى نواس صديق يقال له الخاركى كان من جزيرة من جزائر بحر فارس يقال لها خارك فكان ابو نواس يروى بعض اشعاره ويعجب به فحكى حودلة الورّاق عن ابى نواس قال حدّثنى القطيبى انّه شرب مع الخاركى فى مجلس فيه ابن عثمن بن نهيك وكان سىّء العاشرة مدلًّا بسلطانه ان شرب قليلًا غضب وان استعفى من مشاربته عتب وفيما بين ذلك يظهر التعصّب لاصحاب الكلام ويجادل فى الدين فقام ذات يوم من المجلس لحاجة

فقال لي الخارکي اكتب

لنا نديم لا اسميه ۝ لكنني اكني واغنيه

اذا انتشى خاصم في الدين او عاشر انسانا يماريه

ويدعي الشرب ويهذي به ۝ والقدح الواحد يكفيه

يحبس كاس القوم في كفه ۝ حتى اذا قالوا له ايه

افضل ثلث الكاس في قعرها ۝ ومج باقي الكاس من فيه

وللحمدوني ابيات في معنى ابيات الخارکي وقصته تشبه قصته وذلك ان ابن حرب كان عاتبه على هجائه اياه فقال هجوتني على طيلسان كان قيمته الف درهم بالاشعار التي قد هجوتني بها فما الذي دعاك الى ذاك قال تفردك بالتمتع بغناء عجاب وحجابك لي وانا بالباب فقال لك ذاك فكان يدعوه كل يوم للمنادمة فبقي على التمتع معه زمانا لا ثالث معهما فاتفق ان دخل الحاجب فقال بالباب فلان ابن عمك قد قدم من بلدك قال ادخله فقال له الحمدوني اخر لقاه الى غداة غد فقد اشفقت من ان يخردل هذا المجلس علينا فقال لا بد من اذنه ثم فدخل الرجل فعثر بقدح بين يدي الحمدوني فكسره ولوث ثيابا بما فيه وقطع الغنا بما كان يورده من الحديث فقام الحمدوني وكتب هذه الابيات في رقعة وعاد الى المجلس وناولها ابن حرب فاذا مكتوب فيها

كدر الله عيش من كدر العيش وقد كان صافيا مستطابا

جاءنا والسماء تؤذن بالغيث وقد طابق السماع الشرابا

زائر جائر يبرح بالقلب ۝ فينبو ويملأ العين صابا

كسر الكاس وهي كالكوكب الدري ضمنت من الشراب لعابا

واراق الشراب فامتلأ القلب جوى لانسكابه واكتئابا

ودنا من عجاب في مجلس يجمعني ظل سقفه وعجابا

فحوى قربها ومال على الجانب من نحوها فصار حجابا

غير مستنكر لذاك ولا مستكبر ان يفرق الاحبابا

قلت لما رميت منه بما اكره والدهر ما اراد اصابا

عجل الله نقمة لابن حرب ۝ تترك الدار بعد شهر خرابا

ثم اعتذرت فقال اردت ان اقول بعد يوم فامهلت وقلت بعد شهر هذا اخر ما احتوى هذا الباب عليه من خمرياته صحيحها ومنحولها ومتينها وضعيفها قد نقلتها من بطون الكتب من غير سماع ولا قراءة وله في نعت الخمر سوى ما في هذا الباب سبعون بيتا قد مرت في باب المديح مفرقة في تشبيب ربع عشر قصيدة فمن ذلك قوله

وكاس كمصباح السماء شربتها ۝ على قبلة او موعد بلقاء

وهي ثلثة ابيات ۝ وقوله

الا دارها بالماء حتى تلينها ۝ فما تكرم الصهباء حتى تهينها

وهي ثمانية ابيات ۝ وقوله

فاسقني كاسا على عذل ۝ كرهت مسموعه اذني

وهي اربعة ابيات ۝ وقوله

نبه نديمك قد نعس ۝ يسقيك كاسا في الغلس

وهي سبعة ابيات ۝ وقوله

غرد الديك الصدوح ۝ فاسقني طاب الصبوح

وهي خمسة ابيات ۝ وقوله

اذا كنت لا انفك من اريحية ۝ الى رشا يسعى بكاس عقار

وهي خمسة ابيات ۝ وقوله

مضى ايلول وارتفع الحرور ۝ واخبت نارها الشعرى العبور

وهي ستة ابيات ۝ وقوله

وكاس كعنق الصبح بات يعلني ۝ على وجه معبود الجمال رخيم

وهي اربعة ابيات ۰ وقوله

لا تعطفن الى الصهباء عن دمن ۰ لم يبق من عهدها الا اثافيها

وهي اربعة ابيات ايضا ۰ وقوله

وخرق يجل الكاس عن منطق الخنا ۰ وينزلها منه بكل مكان

وهي اربعة ابيات ۰ وقوله

يا منة امتنها السكر ۰ ما ينقضي مني لها الشكر

وهي ثلثة ابيات ۰ وقوله

وصاحب رعته وقد شابت الظلماء لا احتشاء الغلس

وهي اربعة ابيات ۰ وقوله

يحيى بروح الكرم لي جسد ۰ اخنت عليه نوازع الهمم

وهي ستة ابيات ۰ وقوله

ومستطيل على الصهباء باكرها ۰ في فتية باصطباح الراح حذاق

فكل شيء رآه ظنه قدحا ۰ وكل شخص رآه قال ذا ساق

وهذه اوايل القصايد التي اسقطها من هذا الباب وهي خمس وتسعون

الالف

بدلت من نفحات الورد بالآء ۰ هي للخليع ۰

اقل دارا امحتها الاقواء ۰ هي لابي الشمقمق

وخمار طرقناه بياتا ۰ لا تبك منزلة اقوت بتيداء

الباء

يقول اناس اترك الخمر ۰ يا مجلسا انس السرور به

لضوء برق ظللت مكتئبا ۰ اعص العواذل من لبني ومن عتبا

الم تر ان الارض قد انبتت عشبا ۰ يا من يلوم على ادمانها سفها

ومثل قنديل الزنج ۰ وذات ام لم يجوها رجم

باسم مطبوخ يلقبها ۰ التاء ۰

علل نداماك بجامات ۰ سقيا لوجه شبابي

احسن من رمي بعراده ۰ دع طلولا تغيرت

مالي ودار درست ۰ حانتك دون الرجاء علات

بادر

يا رب خمارة بالعمر جابنها ۰ حي التحية اصحاب التحيات

اسمع لنعت غرايس الحانات ۰ اعوذ بالله من المقت

يا صاح قد انعمت اصباحي ۰ اشرب وسق حبيبك الراح

وقهوة لا ترى لها شبحا ۰ ما استشعرت مقلتاه النوم بعدكم

الدال

ومنهل للهو صبحته ۰ ومجلس ما مثله مجلس

نصبح يوم الراح والطاير السعد ۰ لله دراج مررت به

اسقني خمرا بخمر ۰ اذا اقنى الصد سوء تدبيري

عتبت عليك محاسن الخمر ۰ لولا بعيني ان الماء خالطها

يا سايلي عن هواي ۰ وقهوة عذراء لم يجلها

ومزرد للخمر في مطلع الفجر ۰ السين

يا حبذا المجلس من مجلس ۰ رايت العيش ما كنت به المغبوط في الناس

اما الواشي مبيناس ۰ وغضيض الطرف احوى

حطت فنعت الى ناس ۰ يا شارب الخمر تعريسا

صف الصهباء لا تندب لميسا ۰ قد شمرت اذيالها الخندريس

يا طللا ظل غير مانوس ۰ لا اندب الربع قفرا غير مانوس

بحق ماجر جيس ۰ شمل المشيب على المروة راسي

يشتم الورد ذكري الكووسا ۰ يا ليت بيت في حنادسها

سقيا لحرب جنيتها غلسا ۰ احسن من وصف واصف العيس

كم قد افنيت من نعيم وبوس ۰ قطع بين الحبيب انفاسي

لا تركبن كلما يدعو الى الياس ۰ اشرب على الورد والنيرين والاس

العين والفاء والقاف

وندمان صدق مضرحي كانه ۰ قبضت على الهوى لحظات طرفي

مضى شهر التنسك والعفاف ۰ هل من فتى شارب صهباء صافية

ولقد رايت ولا ارى كحمص ۰ اذا قطرتبل عصيت

ولي نديم حلو شمايله ۰ احسن من وصفك الطلول

الميم يا باكيَ الدارِ ومبنى الخيام ۞ كن لغيرى على المدام نديما
مررتُ على عنقودِ كرمٍ معرّسٍ ۞ وندمانين اطالا
يا كدر الراح نديمى ۞ اسقنيها بحرمة الاسلام
يا رب صفراء مجوسيةٍ ۞ اما ترى النبت زيّنَ الاكما
النون يا ليلتى بالكرخ زيدينى ۞ لا آخذ الريحان من كل كف
فدع عنك النبيذ لشاربيه ۞ دع عنك صيد الكلاب
اسقيانى بحرمة الكاس ۞ سقيا لغير الرسوم والدمن
عندها قرقف لتسعين عاما ۞ ورُبّت حانوتٍ طرقتُ بفتيةٍ
الياء لستُ ابكى على الديار ۞ اشرب الخمر خليلى طربا

تم باب الخمريات بانقضاء الحد الثالث من شعر ابى نواس
الحد الرابع من شعر ابى نواس وهو باب

الباب العاشر فى المؤنثات من غزله

وهو اربعة عشر فصلاً يشتمل على مائة وسبعين قصيدة ومقطعة وقدمتُ هذا الباب على باب المذكرات لتجاور المذكرات مع المجونيات لما بين البابين من التشاكل فى بعض الالفاظ وكثير من المعانى وهذا الباب اعنى باب المؤنثات قد اكثر ابو نواس القول فيه واحسن فى اكثر ما تعاطاه منه وهو فى التشبيب بالنساء ارق من ابن ابى ربيعة المخزومى والاحوص ومن كثير وجميل واضرابهم من متغزلة الاعراب وليست صورته عند الناس كذلك بل يقدر كثير من الناس ان نسيبه كان مقصورا على الذكران خاصة وانه لم يعشق النساء قط والرجل على الضد مما قدروا فيه فقد عشق جماعة من النساء فشبب بهن وقد صرح منهن باسم اثنى عشر امراة وهن جنان عنان حسن سمحة عبك رحمة منية منى مكنون عريب دنانير بنات هذا سوى من لم يسمه فى شعر هذا الباب وكيف لا يصدر فى الغزل لا من يحسن ان يتأتى

من

من اسباب العشق ودواعى الغزل لما يأتى هو له من صفة المولفات بين الاحباب وشكواه ما يلقى من نمّ الوشاة ونعته التفاح الذى هو احسن الالطاف واجلها لوقوع الانفاس بين الآلاف كقوله فى وصف مولفة

مدكن الحدا اذا استهشت ۞ لامر لم يتأ قبلها القيام
ويدخل لفظها فى كل قلب ۞ مداخل لا تغلغلها المدام

وكقوله فى وصف اخرى

ان التى ابصرتها ۞ سحرا تكلمنى رسول
ادت الىّ رسالة ۞ كادت لها روحى تزول
من فاتر العينين يجذب خصرها ردف ثقيل
متنكب قوس الصبى ۞ ترمى وليس لها رسيل
فلو ان اذنك بيننا ۞ حتى تسمع ما نقول
لرأيت ما استقبحت من فعلى لرأيك هو الجميل

يصف امراة كانت رسول جنان اليه فلقيته سحرا على قارعة الطريق فاخذت تؤدى اليه رسالة جنان فمر به عبيد الله بن محمد بن حفص القاضى فرمقه فخجل منه وكتب هذه الابيات اليه فلما قراها قال ان كانت رسولا فلا بأس ه

وكقوله فى شكوى الوشاة

كل محب سوى مستور ۞ والناس الا عن قصتى عور
كان طرفى عين على لهم ۞ فكل امرى عليه مظهور
ما ان يغب الفعال فعله ۞ حتى لها داه بينها الدور
يخرج من هذه ويدخل فى تلك وعنه القناع محسور
كانى عند جد معترمى ۞ لكل طرف الى منظور
فما احتيالى اذا خلقت فتى ۞ تجرى بما شاءه المقادير
لكن وجه الذى كلفت به ۞ محتمل ذا له ومغفور

وكقوله فى نعت التفاح

شجر التفاح لاخفت النخل … لاولا زلت لغايات المثل
فلقد اثمرتها الفتنة … للمحبين طلوبا للحيل
تقبل الطيب اذا اعل بها … وبها من غير طيب مقتبل
وعدتنى قبلة من حبتى … فتقاضت حبتى عشر قبل
ما رايت العض فى تفاحة … بعد الاهاج لى منها خبل
ليس ذاك العض من عيب بها … انما ذاك رسول للقبل

وكقوله فيه

جزاء من ياكل تفاحة … ان يبتليه الله فى فيه
او ان يرى النقصان فى نفسه … حاشاك يا من لا اسميه
لردها احسن من اكلها … ان كان حولا حين ياتيه
لا بارك الرحمن فى عاشق … ياكل تجميش محييه

وكقوله فيه

تفاحة جاءت الى غادة … تحكى لها قول محبيها
ما مسها طيب ولكنها … طيبة من طيب مهديها

وكقوله فيه ايضا

يا ناعت الدار وبانيها … والريح تجرى فى مجاريها
ورسم ربع قد مضى اهله … والنجم بات يراعيها
احسن من نؤى ومن دمنة … ومن خروق فى فيافيها
معشوقة حييت بتفاحة … حمراء قد عضت نواحيها
او شادن عضض تفاحة … فقال بالعينين تبغيها
اقول يا سؤلى ومن لى بها … اخاف ان تجرحنى فيها
يقول خذها واكتمن سرها … لا تفشين سرها ديها
اقول يا اهلا وسهلا بها … الثمها الفا وافديها
ما ذاك فاعلم حب تفاحة … لكنه حب مواليها

اثر

اثر فيها بر باع له … ثم حشا مسكا حواشيها
ابيت مسرورا بها ليلتى … يونسنى ذكر مؤديها
تشفى سقام النفس من كربها … تفاحة ليلى انا غبتها
يقول لى جهلا بها عاذلى … لما رانى لا اخليها
يا ويحها تفاحة عذبت … ظلما بلذات محبيها
لو نطقت ناحت على نفسها … واظهرت شتما لجانيها
ان الذى ياكل تفاحة … لمستخف بها وبها

ويشهد لان ابا نواس كان زيرا ما حدثنى احمد بن الحسين بن شقير عن المبرد ان جماعة من الشعرا كانوا فيما يتعاطونه من الشعر يظهرون حسوا او زنا ويضمرون ضد ما يظهرون منهم ابن حازم كان يتعاطى الشعر فى القناعة وينسب اليها نفسه وكان فى نهاية الشره وابو العتاهية قال الشعر فى الزهد وذم الدنيا وكان يقرض فى دينه وابو حكيمة الكاتب صرف شعره فى وصف العنة ونسب اليها نفسه وكان انكح من ابن الغز وجحشويه استغرغ معانيه على وصف الابنة وكان الوط من ذب وابو نواس شبب فى اشعاره بالغلمان ونسب الى تعاطيهم نفسه وكان زير نسا، وابتدى الان فى رواية مؤنثات اشعاره على ولا القوافى ان شا الله وهى اربعة عشر فصلا

الفصل الاول فيما جاءت قافيته على الالف وفيه عشر قصايد ومقطعات قال فى سجة

اعتل بالماء فادعو به … لعلها تنزل فى الماء
ويعلم الله على عرشه … ما طبى الماء ولا دائى
الا لما القى بانسانة … محتالة فى نغل حناء
لو ظفرت كفى بها مرة … اكلت فى سبعة امعاء
ولدت فى حبك يا منيتى … بطالع ليس بمعطاء

أدار ريحي بكم صرصرًا ، أجف عني كل خضراء

وقال في سمجه

غصصت منك بما لا يدفع الماء ، وصح هجرك حتى ما به داء
قد كان يكفيكم إذ كان شأنكم ، أن تهجروني من التصريح إيماء
وما جهلت مكان الامر يك بدا ، من الوشاة ولكن في فمي ماء
ما زلت اسمع حتى كنت ذاك فمن ، قامت قيامته والناس أحياء
قد كنت ذا اسم فقد أصبحت يعرف لي ، مما أكابد في حبيك أسماء

وقال في جنان

وجه حبيبي جنان دنيائي ، ترتع فيه ظباء أهوائي
تصطادها أكلب الصدود وإذ ، يدعو إليها الهوى بإيماء
حسوت من كفها على طرب ، من قهوة في الزجاج صفراء
نجومها في الكؤوس إذ طلعت ، أفلاكها مزجها بأجزاء

وقال فيها

مولى جنان وإن أبدى تجلده ، يهوى جنان فيرجوها ويخشاها
مولاته هي بالمعنى وحق لها ، والناس يدعونه باللفظ مولاها

كان السبب في قوله هذين البيتين ان الثقفي مولى جنان كان غضب على جنان فهاجرها أيامًا فقال في ذلك أبو نواس مولى جنان

وقال في دنانير

الله مولى دنانير ومولائي ، بعينه مصبحي فيها وممسائي
صليت من حبها نارين واحدة ، بين الضلوع وأخرى بين أحشائي
وقد حميت لساني أن أبين به ، فما يعبر عني غير إيمائي
يا ويح أهلي أبلى بين أعينهم ، على الفراش وما يدرون ما دائي
لو كان زهدك في الدنيا كزهدك في ، وصلي مشيت بلا شك على الماء

وقال فيها أيضا

يا معشر العشاق ما البشرى ، قد ظفرت كفي بمن أهوى

واصلني

واصلني من بعدكم حبتي ، كذاك أيضًا لكم العقبى
ضمت كفي على درة ، لا شركة فيها ولا دعوى
لما تملأت سرورًا بها ، أغربت عني سائر الدنيا

وقال في حسن

إن أكن قد شهرت حسنا بشعر ، وتبعتني لوجهها وشواها
فتركت الغريب لم يرها قط ، بوصفي لها كمن قد رآها
فلقد ما بحتها شقوتي ، وأقامت قيامتي بهواها
لا أرى ظالمًا لأنثى من الناس ، بدت به بظلمها فجزاها
هي للنفس منية لو تواتي ، وسرور ونعمة وفوق مناها
فسقاها الإله إن وصلتنا ، أو جفتنا وسرها ورعاها

وقال في حسن أيضا

طفلة خود رداح ، هام قلبي بهواها
قدها أحسن قد ، فاسألوا من قد رآها
ما براها الله إلا ، فتنة حين براها
تنثر الدر إذا غنت علينا شفتاها
وترى للعود زهوًا ، حين تحويه يداها
ربما أغضيت عنها ، بصري خوف سناها
هي همي ومنائي ، ليتني كنت مناها

وقال

يا ليلة غاب فيها ، عن الجفون كراها
لم أطعم النوم فيها ، حتى تجلى دجاها
أرى دموعي وأدعو ، يا عين واها واها

وقال

شتان ما بيني وبين صحابتي ، والعيس بي وبهم تمد براها
يحصون أميال الطريق وفي يدي ، كم خطوة تحتي البعير خطاها

الفصل الثاني فيما جاءت قافيته على الباء

وفيه ثماني عشرة قصيدة ومقطعة قال في جنان

ماهوى إلّا له سبب ٭ يبتدي منه وينشعب
فتنت قلبي محجبة ٭ وجهها بالحسن منتقب
خليت والحسن تأخذه ٭ تنتقي منه وتنتخب
فاكتست منه طرائفه ٭ واستزادت فضل ما تهب
فهي لو صيرت فيه لها ٭ عودة لم يثنها أرب
صار جدّاً ما مزحت به ٭ رب جد جره اللعب

حدث ابو العينا قال حدثنا محمد بن مسعر قال كنا عند سفين بن عيينة فقيل له هذا ابو نواس شاعر العراق قد حج فقال انشدونا له فانشدوه ماهوى إلّا له سبب فلما فرغوا من إنشادها قال آمنت بالذي خلقه وقال

يا قمراً ابرزه ماتم ٭ يندب شجواً بين أتراب
يبكي فيذري الدر من نرجس ٭ ويلطم الورد بعناب
ابرزه المأتم لي كارهاً ٭ برغم بواب وحجاب
لا زال موتاً داب أحبابه ٭ وكان أن أبصره دابي

وقال في جنان

إذا غاديتني بصبوح عذل ٭ فشوبيه بتسمية الحبيب
فإني لا أعد العذل فيه ٭ عليك إذا فعلت من الذنوب
وما أنا إن غمرت أرى جنانا ٭ وإن بخلت بمخسوس النصيب
مقنعة بثوب الحسن ترعى ٭ بغير تكلف ثمر القلوب

وقال فيها

أتاني عنك سبك لي فسبي ٭ أليس جرى بفيك اسمي فحسبي
وقولي ما بدا لك أن تقولي ٭ فما ذا كله إلا بحب
فصار إليك الرجوع إلى وصالي ٭ فما ترجين من تعذيب قلبي
تشاهدت الظنون عليك في ٭ وعلم الغيب فيه عند ربي

وقال فيها

من سبني من ثقيف ٭ فإنني لن أسبه
أبحت عرضي ثقيفا ٭ ولطم خدي وضربه
وكيف ينكر هذا ٭ وفيهم لي حبة
لأوسعن بجهلي ٭ عبد الحبيب وكلبه
ولا أكون كمن لم ٭ يوسع لمولاه قلبه
فقام يدعو عليه ٭ ويجعل الله حسبه

وقال فيها ايضا

الحب داء ما بلى ٭ بمثال حرقته القلوب
والحب ليس له سوى ٭ من قد كلفت به طبيب
والحب قبلك قد تعلقه مرقش النجيب
وصبا جميل قبل ذاك وعروة القرم الأريب
فالاك ماتوا في الهوى ٭ وحوت عظامهم الجنوب
وإخال أنك ميت ٭ إن لم تساعدك الخطوب
ولقد سباك منعم ٭ ميان مبتهج ربيب
او ديجول وشاحها ٭ ما في مآزرها كثيب
وإذا تقوم لحاجة ٭ يمشي بأعلاها قضيب
والوجه بدر مشرق ٭ بالسعد ليس به ندوب
فالويل لي مما حل بي ٭ قد شفني حزن مذيب
بين الجوانح والمفاصل كالشرار لها لهيب

وقال فيها

أرسلت من أهوى رسولاً له ٭ الي والمحبوب مسبوب
فقلت أهلاً بك من مرسل ٭ ومن حبيب زانه الطيب
جمشته في كلمة فانثنى ٭ وقال هذا منك تجريب

شلك لا يعشق مثلي وقد ٭ هام بها بيضاء رعبوب
وجاءت الرسل بان ائتنا ٭ فجئتها والقلب مرعوب
قالت تعشقت رسولي لقد ٭ بدت لنا منك الأعاجيب
ذاك وهذا لك يا غادرا ٭ في دفتر الحاصل مكتوب
من يأمن الذيب على معزه ٭ اهل لان يخفره الذيب
فقلت في رفق وفي تؤدة ٭ مقالة قد قال يعقوب
الذيب لا يؤمن لكنه ٭ عليه في يوسف مكذوب
هم طرحوا يوسف في جبه ٭ عمدا وقالوا خانه الذيب

وقال في عنان

رب ليل قطعته بانتحاب ٭ رب دمع هرقته في التراب
رب ثوب نزعت تعتصر الدمع ٭ وبدلت غيره من ثيابي
لم يجف المنزوع عني حتى ٭ بلت العين ذا الطول انتحابي
رب سلم قد صار لي فيك حربا ٭ رب نفس كلفتموها عتابي
انما العاذلون أف لكم فيكم ٭ ورثي جلافة الأعراب
إنما يعرف الصبابة من بات ٭ على سخطة من الأحباب
أبعد الله يا سليمن قلبي ٭ هو أيضا يهوى بغير حساب
قل له ذق فلو علمت بأمري ٭ لم تبدل قطيعة بتصابي
خلق الحب لانقطاع التصابي ٭ وتدرس الرشى الى الكتاب
فاذا صار صك رقك فيهم ٭ ختموه بخاتم الأوصاب

وقال فيها

ملأت قلبي ندوبا ٭ فصرت منها كئيبا
يا خاليا نام عيني ٭ علمت قلبي النحيبا
ما مسك الطيب إلا ٭ اصبحت للطيب طيبا
ترى الذي أنا فيه ٭ من برح حتى ذنوبا
اقام دمعي على ما ٭ يطوي الضمير رقيبا

جعلت ما بي من الوجد ٭ للهموم طبيبا
بين الجوانح نار ٭ تدعو الغزال الربيبا
اوقعت ما بين قلبي ٭ وبين دمعي الحروبا
عنان يا نور عيني ٭ اهبت جسمي الخطوبا
ان غبت عنك فقلبي ٭ بوده لن يغيبا

وقال في سجه

قد كنت في معزل رحاب ٭ لكن أبت شرة الشباب
وشقوة لا حيا دعنها ٭ سطرها سابق الكتاب
اشاعها في شعاب جسمي ٭ طرفي من طفلة كعاب
تخالها دمية تبدت ٭ او قمر لاح من سحاب
او رشأ حالي التراقي ٭ مصور الكف بالخضاب
حتى اذا امسني هواها ٭ بالضر والنصب للعذاب
شمرت عن ساق ذي اعتزام ٭ قد شمر الذيل للطلاب
اخذها ما هزأ رفيقا ٭ بكل لون وكل باب
وكل ما راق طرف انثى ٭ حتى قفت اثره التصابي
فنازعتني بكاس ود ٭ كاس هوى عذبة الرضاب
فبينما لا تلذ دوني ٭ قرة عين على تصابي
أتيح لي كاشح حسود ٭ من اهلها غير مسترابي
من الاولى عنده الدواهي ٭ له سوام من الكذاب
فحاك بالافك لي برودا ٭ موشية وشيها ارتيابي
فصار سلما وصرت حربا ٭ معاقبا غير مستتاب
لا ودجيه من حميم ٭ ولا قريب ولا صحاب
قد اجتوى الاهل واجتووه ٭ وقد محوه من الحساب
كأنه وسطهم غريب ٭ لم يك منهم لدى انتساب
ثم يرى جسمه سقامه ٭ يصيبه من اذى الجواب

موسدًا صخرةً صلودًا ٭ على فراشٍ من التراب
يا قاطعي إن وشى حسودٌ ٭ بنذ تنى بالعرا اليباب
حيث إذا ما عطشت فيه ٭ كرعت في لجة السراب
إعلم يقينًا فديت أني ٭ إن أنت لم ترث لي لما بي

وقال في حسن

إن لي حرمةً فلو رعيت لي ٭ لا جوارٍ ولا أقول قرابه
غير أني سمي وجهك لم أحرمه في اللفظ والهجا والكتابه
فإذا ما دعيت غير مكني ٭ لم أقصر حفظًا له في الإجابه
فاكتبي وانظري إلى شبه الأحرف ثم اجمعيهما في الحسابه
تجدي أنني على اسم وجهك ما غادر هذا بن ذاك غير الصوابه

وقال في غريب

نال مني الهوى منالًا عجيبا ٭ وتشكيت عاذلي والرقيبا
شبت طفلًا ولم يحن لي مشيب ٭ غير أن الهوى رأى أن أشيبا
إسعديني على الزمان غريب ٭ إنما يسعد الغريب الغريبا
وإذا جئتها سمعت غناءً ٭ مرحبًا للفؤاد مني مصيبا

وقال فيها

سألتها قبلةً ففزت بها ٭ بعد امتناعٍ وشدة التعب
فقلت بالله يا معذبتي ٭ جودي بأخرى أقضي بها أربي
فابتسمت ثم أرسلت مثلًا ٭ يعرفه العجم ليس بالكذب
لا تعطين الصبي واحدةً ٭ يطلب أخرى بأعنف الطلب

وقال

رسولي قال أوصلت الكتابا ٭ ولكن ليس يعطون الجوابا
فقلت أليس قد قرأوا كتابي ٭ فقال بلى فقلت الآن طابا
فأرجو أن يكونوا هم جوابي ٭ بلا شك إذا قرؤوا الكتابا
أجذلك المنى يا قلب كيلا ٭ تموت على عمىً واكتئابا

وقال

سأعطيك الرضى وأموت غمًا ٭ وأسكت لا أغمك بالعتاب
عهدتك مرةً تهوين وصلي ٭ وأنت اليوم تهوين اجتنابي
وغيرك الزمان وكل شيءٍ ٭ يصير إلى التغير والذهاب
فإن كان الصواب لديك هجري ٭ فعماك الإله عن الصواب

وقال

تخرج أما سفرت حاسرا ٭ تدل بالحسن ولا تنتقب
صيرني عبدًا لها مذ عنا ٭ حبي لها والحب شيءٌ عجب
لو وعدتني موعدًا صادقًا ٭ أو كاذبًا بالجد أو باللعب
ظننت أني نلت ما لم ينل ٭ ذو صبوةٍ في العجم أو في العرب

وقال

كما لا ينقضي الأرب ٭ كذا لا يفتر الطلب
قليت لحاجتي الدنيا ٭ فليس لوصلها سبب
أميت دونها الأطماع ٭ حالت دونها الحجب
رأيت الباكيين سواي ٭ قد ينالون ما طلبوا
ولم يبق الهوى إلا ٭ أقلي وهو مختسب
سوى أني إلى الحيوان ٭ بالحركات أنتسب

وقال ويقال إنها أول شعر قاله

حامل الهوى تعب ٭ يستخفه الطرب
إن بكى يحق له ٭ ليس ما به لعب
كلما انقضى سبب ٭ منك عاد لي سبب
تعجبين من سقمي ٭ صحتي هي العجب
تضحكين لاهيةً ٭ والمحب ينتحب

الفصل الثالث فيما جاءت قافيته على التاء وفيه خمس قال

ما لي وللعاذلات ٭ زوقن لي ترهات

سَعَين من كل فجٍّ   يلمن فى مولاتى
يالمزننى أن أخلى   من راحتى حياتى
وذاك مالا ولالا   يكون حتى المماتِ
والله منزل طه   والطور والذاريات
الدجن وق   والحشر والمرسلات
ورب هود ونون   والنور والنازعات
لازمت هجرك حتى   وإن له لم توالى
واويلتا مات حولى   تقطعت حيلاتى
تجمعوا أعلمونى   يااخوتى كيف أنى
ياويلتا اى شئٍ   بين الحشا واللهاة
من لوعةٍ ليس تطفى   تطير فى جاجاتى
انا المعنّى بمن لا   يرثى لطول شكاتى
الظاهر العبرات   الباطن الزفرات
منيت بالمتجرى   فى كل امر مساتى
ياسائلى عن بلائى   انظر الى لحظاتى
يخفى الهوى فى سكون المحب والحركات
والله لوكنت اعمى   عرفت فى سحناتى
حلفت بالراقصات   فى لجة الفلوات
مستتبعًا بالهدايا   يطعن فى اللبات
وما توا فى بجمع   والشعب والعرفات
لوجاء منك رسولٌ   يقول نفسك هات
لقلت هاك خذيها   مستلمًا لوفاتى
وويلاه نار التصابى   رقت الى اللهوات
فانكت العين منى   بمثل ماء الفرات
وصاحبٍ كان لى فى هواى ذا تهمات

لم يطلع طالع ثانى   إلا اتهام هناتى
فبينما نحن نمشى   نسبح فى الطاقات
اذ قيل شمس ضحاها   فى ربع عطرات
فقلت شمس ودى   قد جلت الظلمات
وقد نسيت الذى بى   منه من الكربات
لريح حيث جرت لى   فانشاءت عبراتى
وانزفت ماء عينى   وازعدت زفراتى
وقد تغير لونى   لكثل نفس الدواة
فالحب فيه هناة   موصولة بهناة
يعقبن طورًا سرورا   وتارة حسرات

وقال فى عبد

مالى على الحب من ثبات   ان كانت الحب لا توانى
كيف توانا ة من عليه   اهون من نعرة حياتى
ان قلت كذبت او شكوت   هانت على نفسه شكاتى
فليت شعرى لأى شئٍ   حرصك هذا على مساتى
ياعبدها صحت فاعلمه   اقدر حبٍ على وفاتى
ان قلت مت مت فى مكانى   او قلت عش عشت من مماتى
عاقبتنى ظالما بذنب   فسر من سر من عداتى
انى على ما ارتكبت منى   ادعوك الله فى صلاتى
بان يريكم وانتم   فى كل ما نابنى ثقاتى
ويلى على شادن سبانى   احسن من جوذر الفلاة
نصفين نصف نقا ونصف   الخلا استواء من القناة
فاهتز هذا ودار هذا   فهى كما شئت من فتاة
عذا بجنيتها اللوانى   خلقن من اصلب الصفاة
فالحمد لله كل امر   قد صار منها الى شتات

تغنت القلب من هواها ٭ وبلى على قلبى الفتات

وقال

يا نفس كيف لطفت ٭ للصبر حتى صبرتى
الست صاحبتى يوم ودعونى الست
يا نفس ليتك منى ٭ يوم الفراق سقطتى
كم كم تغربينى منك بعد ذا قد فرغتى
من للفؤاد المعنى ٭ من الفراق المشتت
استودع الله ريما ٭ فارقته يوم سبت
يقول ويحك دعها ٭ تجنى بذلك مقتى
فقلت نفسى واهلى ٭ لها الفداء وانت
يا عين مالك لما ٭ اورطت قلبى سكنتى
وما استغنتك الا ٭ ابرقت لى ورعدتى
فكنت مثل اليهودى فى فعله ما خرمتى
احتيج يوما اليه ٭ فقال ذا يوم سبتى

وقال

جسدى قائم وروحى موات ٭ وسهادى معا ونومى سبات
وثيابى تجن منى عظاما ٭ لا سكون لها ولا حركات

الثانى **قال فى جنان**

جنان تستبنى ذكرت بخير ٭ وتزعم اننى رجل خبيث
وان مودتى كذب ومين ٭ وانى للذى اهوى نثوث
وليس كذا ولا ردا عليها ٭ ولكن الملول هو النكوث
ولى قلب ينازعنى اليها ٭ وشوق بين اضلاعى حثيث
رات كلفى بها ودوام عهدى ٭ فملتنى كذا كان الحديث

حدث ابو حاتم قال بلغ ابا نواس ان جنان تشتمه وقالت ويلى على المخنث المتكذب فى حبه فقال جنان تسبنى

الفصل

الفصل الرابع فيما جاءت قافيته على الجيم والحاء وفيه ست

قال فى سيحه وكنى عنها بالتذكير

سماه مولاه لاستملاحه السمجا ٭ فاختال عجبا لما سماه وابتهجا
ظبى كان الثريا فوق جبهته ٭ والمشترى فى بيوت السعد والبرجا
محكم الطرف يدمى سيف ناظره ٭ اذا اغاه لقلب قال لا حرجا
مازال يعمله فى الناس شاهرة ٭ حتى يباعد عن اوطانها المهجا
لا فرج الله عنى ان مددت يدى ٭ اليه اسئله من حبك الفرجا
هذا اول من فصح عن هذا واخذه جماعة منهم عبد الصمد بن المعذل فقال

لا اتاح الله لى فرجا ٭ يوم ادعو منك بالفرج
ولا طمعت بك السلوان يا املى ٭ وحل حبك فى قلبى ولا خرجا

قال ابو المثنى البصرى قلت لمخلد الكاتب خبرنى عن قولك

هذا حبيبك مطويا على كمد ٭ عبرى مدامعه تبكى على جسد
له يد تسال الرحمن راحتها ٭ مما به ويد اخرى على كبد
هلا قلت كما قال ابو نواس
ظبى كان الثريا فوق مفرقه ٭ والمشترى وضياء الشمس والبرجا
لا فرج الله عنى ان مددت يدى ٭ اليه اساله من حبه الفرجا
فانشدنى على البديهه
قل لظبى خلقة حسن ٭ ارث لى من فعلك السمج
عينه سفاكة المهج ٭ من دمى فى احرج الحرج
لا اتاح الله لى فرجا ٭ يوم ادعو منك بالفرج

وحدث بنو نيبخت عن اهلهم قال كان ابو نواس يهوى جارية لعلى بن المهدى امير المومنين يقال لها سيحه فكنى عنها بالتذكير وقال سماه مولاه لاستملاحه السمجا **وقال فى سيحه**

اقول وقد رويت بالوجه عنى ٭ لجاجا يا محسنة اللجاج

ويا احلى واشهى الناس طرًّا ، وان تهت ظلما بالسماج
صليني يا فدتك النفس مني ، وخلّي ذا التعمق في اللجاج
وحيّي يا فديتك من بعيدٍ ، فاني لست في دار الخراج
سنكلف ما هويت بكل شيءٍ ، وان كلفتنا لبن الدجاج

وقال في جنان

جفن عيني قد كاد يسقط من طول ما اختلج
وفؤادي من حر حبك والهجر قد نضج
خبريني تفديك نفسي واهلي متى الفرج
كان ميعادنا خروج زيادٍ وقد خرج
يعني زياد بن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
انت من قتل عايذبك في اضيق الحرج

وقال في جنان وكنى عنها بالتذكير

لا تشرب الراح غير ممزوج ، من كف ظبي اغن مغنوج
تسبيك عيناه قبل راحته ، من شغف في الفؤاد مولوج
تقصر عين البصير عنه وكم ، دم دماه بطول تخليج
وكم قتيلٍ ولا سلاح له ، غير الخلاخيل والدماليج

الحاء ، قال في عنان

واخي حفاظٍ ماجدٍ ، حلو الشمائل غير لاج
ناديته والليل قد اودى بسلطان الصباح
فاجابني مترقعا ، من ذا وافر عد صياحي
يا صاح اشكو حلوة العينين جائلة الوشاح
اتقول في حب التي ، ذهبت بعقلي من جناح
فيها افتضحت وحبها ، في الناس يسعى بافتضاحي
ولها ولا ذنب لها ، حب كاطراف الرماح
في القلب يجرح دائما ، فالقلب مجروح النواحي

اعنان

اعنان جارية المهذب ذي الفضائل والسماج
مالي ولم اك باذلا ، ودّا ولا فيكم سماجي
فبخلت انت وليس اهلك مت قبلك بالشحاج
فالمستعان يا مصري وما لكم صلاحي
اني ومولاك الذي ، ما عنده لي من نجاح

الفصل الخامس فيما جاءت قافيته على الدال والذال وفيه تسع عشرة قصيدة ومقطعة قال في جنان

وذات خد مورد ، قوهية المتجرد
تأمل الناس فيها ، محاسنا ليس تنفد
الحسن في كل جزء ، منها معاد مردد
فبعضه في انتهاء ، وبعضه يتولد
وكلما عدت فيه ، يكون في العود احمد
فاشرب على وجه قصف ، ريان غير مصرد

حدثنا اسحق بن ابراهيم قال حدثني الحسين بن عبد العزيز قال قلت لابي نواس اي شعرك اجود قال وذات خد مورد حدث ابن ابراهيم قال حدثني الحسن بن عبد العزيز قال قلت لابي نواس ،

وعاشقين التف خداهما ، عند التثام الحجر الاسود
فاشتفيا من غير ان ياثما ، كانما كانا على موعد
لولا دفاع الناس اياهما ، لما استفاقا آخر المسند
ظللنا كلانا ساتر وجهه ، مما يلي جانبه باليد
نفعل في المسجد ما لم يكن ، يفعله الابرار في المسجد

زعموا انه لما كان في السنة التي حج فيها ابو نواس صادف فيها جنان حاجة فرأى في الطواف يلثم الحجر الاسود معها حتى يلصق خده بخدها فلما قضى طوافه اخذ يقول

وعاشقين التف خداهما

وقال يمازح جنان

كتبت على فص لخاتمها — من مل محبوبا فلا رقدا
فكتبت في فص ليبلغها — من نام لم تعقل بمن سهدا
فمحته واكتتبت ليبلغني — لا نام من يهوى ولا هجدا
فمحوته ثم اكتتبت أنا — والله أول ميت كمدا
فمحته واكتتبت تعارضني — والله لا كلمته أبدا

وقال فيها ايضا رحمه الله

أيا ملين الحديد — لعبده داود
ألن فؤاد جنان — لعاشق معمود
قد صارت النفس منه — بين الحشى والوريد
جنان جودي وان عزك الهوى أن تجودي
فاقتليني ففي ذاك راحة للعميد
أما رحمت اشتياقي — أما رحمت سهودي
أما رأيت بكائي — في كل يوم جديد
فتاركي لمحب — محض الوداد ودود
جاري الدموع هتوف — يا ويله من بعيد
صب حريض مهيض — ناء طريد شريد
حيران يدعو بليل — يا للوحيد الفريد
قومي فقد طال منكم — فديت طول الرقود
فأنجزي موعودي — واقصري من وعيدي
فقد وعدت مواعيد كالسراب ببيد

وقال رحمه الله

أيها الحادي الذي وخدا — لا تسر بالعيس مجتهدا
ألق شيئا من أزمتها — واتخذ عندي بذاك يدا

وقال في عبده

بان

بانت بطرف مسهد — مظلومة تتمرد
لها من الظرف والحسن زائدا يتجدد
فكل حسن بديع — من حسنها يتولد
في القلب مني عليها — حرارة تتوقد
تعود بالوصل طورا — والعود بالوصل أحمد
حتى إذا أطمعتني — تأبى علي وتجحد
فما القلب منها — إلا العنا والتردد
أبغي دنوا إليها — بالجهد مني فتبعد

وقال

سأشكر للذكرى صنيعتها عندي — وتمثيلها لي من أحب على البعد
يقر به التذكار حتى كأنني — أعاينه في كل أحواله عندي
فقد كانت الذكرى تكون كأنها — مشاهدة لولا التوحش للفقد
تمثل لي من لا أقول على النوى — فيا ليت شعري ما الذي أحدثت
بعدي
لأني وإن كانت من الناس وانق — لتفيني منها بالدوام على العهد

وقال

لقد كنت حينا عزوفا جليدا — على ما ينوب قويا شديدا
فصيرني الحب ما أستطيع — أقل بكفي من الأرض عودا
فما عذر إنسانة تستطيع — ركوب السبيل إلى أن تجودا
تواصل لي بالخلاف الخلاف — وتنظم لي بالصدود الصدودا

وقال

تناومت جهدي فلم أرقد — ونام الخلي ولم يسهد
أقلب طرفا قليل اللحاظ — وإن فر عن جسد مقصد
وأنهض في طربات تهيج — وألزم طورا فؤادي يدي

وقال

تحيرت الوساوس من فؤادي * وبدلت السهاد من الرقاد
وقد امسيت من قلق وشوق * ومن حب الحبيبة في جهاد
تعالى الله ما اقسى حبيبي * وما اجفاه من بين العباد

وقال

عز من تهوى فهن * واخضع وضع للحب خدا
فالهوى عادته ان يترك السيد عبدا
ببساط الدمع عيني * جلدت خدي حدا

وقال

انا اهواك فوتي كمدا * انني لست بسال ابدا
هي تبكي اليوم من وجدي بها * وتشكى ثقله كيف غدا
بابي لا عمك الله اصبري * الزمي الهجران وارضي لي الردا

وقال

يعز على ان تجدي كوجدي * لان الحب اهونه شديد
رايت الحب نيران تلظى * قلوب العاشقين لها وقود
فليت لها اذا احترقت تفانت * ولكن كلما احترقت تعود
كاهل النار ان نضجت جلود * اعيدت للشقاء لهم جلود

وقال

اذا ما عاذلي سماك قلت اعذ كذا اعد
وشب لي بانها عذلي * ونردني نثر زد ونرد
نهاري كله وغدا * وبعد غد وبعد غد
كذا ما دام فيك الروح واستمكنت من عددِ
ملاماً لا تفتره * تؤديه يد ليد
لقد قرطتني قرطاً * سيبقى آخر الابد

وقال في عبد

يا عبد هل يبعث مرتاد * ام مصعب ضيفكم زاد

غادرتني تحت المنايا لقي * لهن اصدار وايراد
ولام عباد على حبكم * فلم اطع ما قال عباد
وليس لي منك سوى انني * اقضي ويحظى بك حساد
قالت لو انا نعلم الصدق من * قولك ما ضنت ابعاد
نقلت في تغيير لوني وفي * اسبال دمع العين اشهاد
قالت لاخرى عندها كاعب * كالريم راع الريم صياد
ترين ما قال كما قاله * ام الفتى للزور معتاد
قالت لقد خبرت ان الفتى * بحبكم في الناس منقاد
نقلت والدمع على محجري * ينمي به الشوق فينقاد
انت من الناس ولكن ذا * اعاره قسوته عاد

وقال في قصرية

النهدي

وقصرية ابصرتها فهويتها * هوى عروة العذري والعاشق النهدي
فلما تمادى هجرها قلت واصلي * فقالت بهذا الوجه ترجو الهوى عندي
نقلت لها لو كان في السوق اوجه * تباع بنقد حاضر او سوى نقد
لغيرت وجهي واشتريت مكانه * لعلك قد تهوين وصلي من بعد
وان كنت ذا قبح فانني شاعر * فقالت ولو اصبحت نابغة الجعدي

وقال في جنان

وقايلة لي كيف كنت تريد * فقلت لها الا يكون حسود
لقد عاجلت قلبي جنان بهجرها * وقد كان يكفيني بذاك وعيد
لعل جنانا ساءها ان احبها * فقل لجنان ثابت ويزيد
فسخطك في هذا علي مهون * واكفه فيما سواه شديد
رايت تداني الدار ليس بنافع * اذا كان ما بين القلوب بعيد

الذال

قال

يا نابذ الوعد لعمري لقد * اصبحت عندي كفت نبوذ
وعدت وعداً لو وعد ناكه * جئت اليه غير منبوذ

تقول اذا اكثرت فی لومها ٭ دع عنك هذا انت لی مود
واضیعتا ترغب کوفیة ٭ عن وصل بصری قرابود
وهذا بالفارسیه

الفصل السادس فیما جاءت قافیته على الراء وفيه سبع وعشرون قصيدة ومقطعة قال

زجرت کتابکم لما اتانی ٭ بیمن سوانح الطیر الجواری
نظرت الیه مشدودا بزیر ٭ وفی ظهر ومختوما بقار
نعفت الظهر احور قرطقیا ٭ یشبه شکله شکل الجواری
وقلت الدیر ملهاة لمله ٭ وطین الختم من زق العقار
فجئت الیکم طربا وشوقا ٭ فما اخطأت دارکم بدار
فکیف ترون زجری واعتیافی ٭ الست من الفلاسفة الکبار

كان سبب قوله لهذا الشعر انه کان له بالبصرة جنة قد اشتهر بها فکانت لا تجتمع مع صواحبها الا احضرته فاجتمعت یوما معهن وطوین الخبر عنه ثم تشوقته من بعد فبعثن الیه برسول معه ظهر قرطاس ابیض لا کتابة فیه وختمته بقار وتقدمن الى الرسول ان یرمی به من وراء الباب فلما قرأه اجاب عنه بقوله زجرت کتابکم

وقال فی جنان

غضبت لمحو فی الکتاب کثیر ٭ قالت اراد خیانتی وغروری
کتب الکتاب على خلاف ضمیره ٭ فالمحو فیه لکثرة التغییر
لا والذی ان شاء صیرنا معا ٭ فادال من حزنی هناك سروری
ما کان ذاك لما اتی من قولها ٭ منی ولا للسهو والتقصیر
کتبت یمینی والدموع سواکب ٭ صفة اللسان بما یجن ضمیری
فالمحو من قبل الدموع وانما ٭ تجری دموع العاشق المهجور

وقال

هجرتکم لا علم کیف قدرى ٭ فقدا علمتموبه لعمری
وقد بالغتموا بالسب حتی ٭ کانی قداخذتکم بقهر

فلو لم ابطر النعماء فیکم ٭ یقینا ما بدا انکم بهجر
فلا تتجاوزوا عنی خطای ٭ فلم اقبل مودتکم بشکر

وقال فيها

قد مللنا العتاب وهو کثیر ٭ فاقصدی قصد ما علیه ندور
واجعلی للعتاب یوما سوى ذا ٭ وانهضی لا لوجهك التصغیر
واجعلی للفراش منك نصیبا ٭ فهو مما به یتم السرور
فاستقلت على الفراش ببز ٭ جلل حشوهن طیب ونور
فنسینا عتابنا وتواهبنا اساءتنا وصح الضمیر
ما ذکرنا من الذی کان شیئا ٭ بعد اذ دم من الغزال الغریر

وقال فيها

یا من رضیت من الخلق الکثیر به ٭ انت البعید على قرب من الدار
سیرت فیك المنی حلا ومرتحلا ٭ حتى رددت المنی انضاء اسفار
قد صرت ملك یمینی فی منالتها ٭ ونلت منك لباناتی واوطاری

وقال فيها

حضرت جلوة العروس جنان ٭ فاستمالت بحسنها النظاره
حسبوها العروس لما راوها ٭ والیها دون العروس الاشاره
قال اهل العروس لما راوها ٭ ما دهانا بها سوى عماره

عمارة هذه هی مولاة جنان وهی امراة عبد الوهاب الثقفی

وقال فيها

الم تر اننی افنیت عمری ٭ بمطلبها ومطلبها عسیر
فلما لم اجد سببا الیها ٭ یقربنی واعیتنی الامور
حججت وقلت قد حجت جنان ٭ فیجمعنی وایاها المسیر

تحدث بنو نیبخت ان ابا نواس کان یعاشر هرون وسلیمن بن ابی سهل فحج معهم وشرط ان یقیم بطیرناباد ثلثة ایام فضمنوا له ذلك قالوا والبصریون یروون ان ابا نواس خرج حاجا

لما بلغه ان جنانا حاجة من البصرة وقال الم تر انني افنيت عمري

وقال

فدتك نفسي يا ابا جعفر ، جارية كالقمر الازهر
تعلقتني وتعلقتها ، طفلين في المهد الى المحشر
كنت وكانت نتهادى الهوى ، بخاتمينا غير مستنكر
خنت الى الخاتم مني وقد ، سلبتني اياه مذ اشهر
فارسلت فيه فغالطتها ، بخاتم من فضة اخضر
قالت لقد كان له خاتم ، احمر يهديه الينا سري
لكنه علق غيري فقد ، اهدى لها الخاتم لا امتري
كفرت بالله وآياته ، ان انا لم اهجره فليصبر
او يأت بالمخرج من تهمتي ، اياه في خاتمه الاحمر
فاردده تردد وصلها انفا ، قرة عيني يا ابا جعفر
فانني متهم عندها ، وانت قد تعلم اني بري

كان من حديث هذه القصيدة ان ابا نواس اخذ من جنان خاتما احمر الفص فاخذه منه احمد بن خلد جيلويه فطلبته منه جنان فبعث اليها مكانه خاتما اخضر فاتهمته في ذلك فكتب الى احمد بن ابي طاهر فدتك نفسي يا ابا جعفر

وقال فيها

طول اشتياق وضعف مصطبري ، يقليان الفؤاد بالفكر
فالحب ضيف على معتكف ، والقلب من محنة على خطر
يبتعث الشوق من منازله ، وجه زها حسنه على القمر

وقال في رحمه

حسبي جوى ان ضاق بي امري ، ذكري لرحمة وهي لا تدري
واخاف ان ابدي مودتها ، فيغار مولاها ويشتري
واكون قد سببت فرقتنا ، وخطبت مجتهدا على ظهري

ويلومني

ويلومني في حبها نفر ، خالون من شجوي ومن ضري
لعمري فواحق الهوى فلحوا ، لو جربوه تبينوا عذري
اني لا بغض كل مصطبر ، عن الفه في الوصل والهجر
الصبر يحسن في مواضعه ، ما للفتى المشتاق والصبر

وقال

قل للذي هجرت جهارا ، هجرا صراحا لا سرارا
ورمتك من هجرانها ، ببقية كي لا تمارى
فالبس ثياب مودع ، ومبدل بالدار دارا
حبك انزلني منازل لم تكن عندي قرارا
حتى كاني جئت وسط الناس داهية كبارا
او جئت ذنبا عندهم ، فاريد من ذاك اعتذارا
اذر الطريق لمن مشى ، من ذلة والى الجدارا
كما حتى كاني متق ، منه اذا امامه نارا

وقال

وليل لنا قد جاز في طوله القدرا ، كشفنا له عن وجه فتنتنا الخدرا
فولى برعب قبل وقت انصرافه ، كانا الحنا عند ذاك له الفجرا
واقبل صبح قبل وقت مجيئه ، فاذ برم هربا وقد كبي الذعرا
وظن بان الله احدث بعده ، صباح منيرا او قضى بعده امرا
فبتنا بلا ليل وظلنا بلا ضحى ، كانا نصبناها لذاك وذا جرا
وبانا على رسم النجوم كلاهما ، وما منهما الا يرابقنا شزرا

وقال

الى الله اشكو حب من حل نيله ، على كلام بين ورا جدار
صبرت لها حتى اذا ما تحيرت ، بشوق الهوى حولي وقام حاري
جعلت ردائي السيف ثم طرقتها ، مغاوض اهوال الخليع عذار
فلما تلاقينا رأيت اكفنا ، قصارا وقدما كن غير قصار

فان بخلت عين بتقبيل اختها ، فما بخلت كف بحل ازار
فكدنا ولما غير ان شفاهنا ، تعاطت خليطي سكر وعقار
وودعتها صبحا ولم انس صدها ، وقد بادلتني خاتما بسوار

وقال

شيب راسي الهوى على صغري ، وليس شيبي من باطن الكبر
وبي على غادة كلفت بها ، كانها جوذر مع البقر
حوراء مع غنة مليحة ، فيها تباهي الكواكب الزهر
ما اكتحلت مقلة بغرتها ، الا عشي ساعة لها بصري
نفس من المسك اكتست جسدا ، صور من درة على قدر
كم لي من ذاكر وذاكرة ، اذا تبدى الغزال في البشر
اشهرها طيبها واشهرني ، شوق اليها وكنت ذا ستر

وقال

كدر
اساقيتي كاسا امر من الصبر ، ومحوجتي من صفو عيشي الى
وكنت عزيزا قبل ان اعرف الهوى ، فالبسني ثوب المذلة والصغر

وقال

طفلة كالغزال ذات دلال ، فتنة في النقاب والاسفار
يتمنى وما يكفي منها ، غير مطل وغير سوء انتظار
ثم قالت جهرت باسمي في الشعر ، فهلا كنيت في الاشعار
قلت ان الهوى اذا طال بالصب ، وهي قلبه عن الاسرار
انا جاركم قريب ولكن ، ليس يغني لديك حق الجوار

وقال

اما كفى طرفك ان ينظرا ، ان راح للتسليم او بكرا
يرى الذي يهوى فلم يرضه ، حظا وما اكثر ما لا يرى
فانظر فان لم يك من لا يرى ، احبابه اكثر من لا يرى
فشانك اليوم وشان الذي ، تهوى فما ايسر ان تظفرا

قصد الفتى في كل ما رامه ، ان يبلغ الغاية او يعذرا

وقال

قنعت ان نلت من احبابي النظرا ، وقلت يا رب ما اعطيت ذا بشرا
لم يبق مني من قربي الى قدمي ، شيء عدا القلب الا هناء البصرا
ارى نهارا وليلا قال ربهما ، طولا فقد ابتا من ذاك ما امرا
فدهر عيني من هذا وذا سهر ، فما ابالي اطال الليل ام قصرا

وقال

ان تنق عيني بها فقد سعدت ، عين رسولي وفزت بالخبر
فكلما جاءني الرسول لها ، رددت شوقا في طرفه نظري
يظهر في طرفه محاسنها ، مؤثرا فيه احسن الاثر
خذ مقلتي يا رسول عارية ، فانظر بها واحتكم على بصري

وقال

كشفت الهوى وتركت السرارا ، وابديت ما كان دهرا اضمارا
وما طاب لي الحب حتى ركبت ، صعاب الامور نهارا جهارا
وحتى كشفت قناع الصبى ، وارخيت في العاشقين الازارا
لقد كنت استر حتى بقيت ، ما استقر لوجدي قرارا

وقال

خليلي ان الحب مر وانما ، مرارته في القلب يوما من الهجر
ووالله لولا الهجر ما كنت سائلا ، سوى حب من ابراه في ليلة القدر
ولكن هذا الهجر ما زال آفة ، على الحب يعلو كالكسوف على البدر

وقال في جارية لزهير بن المسيب صاحب شرطة الخلافة اسمها قاتل

تخنث الفعل ضد اسمها ، ارق واصفى من الجوهر
تخف الخلافة في عينها ، وربّ السرير مع المنبر
وقد ملكت بالجمال الانام ، ورق الامير ابي الازهر

وقال

وقايلةٍ لي كلُّ شعرِكَ في الهجرِ ، فقلتُ برغمي حيثُ سارَ بهِ شعرى
تشاغلَ بالهجرانِ من أحبّه ، وكان قد كان يجلو للمحاسنِ والخمرِ
فقد جمعت فيها خمورٌ ثلثةٌ ، وفي احد سكرٌ تزيدُ على السكرِ

وقال

أمتّيتني فهل لكِ ان ترثي ، حياتي من مقالِكِ بالغرورِ
ارى حُبّيكِ ينمي كلَّ يومٍ ، وجورَكِ في الهوى عدلا بجورِ

وقال

كانّ صفاءَ الدمعِ في ساحةِ الخدِّ ، حكى الدُرَّ منثورًا على ورقٍ نضرِ
فيا نورَ عيني لو كففتِ من البكا ، وناديتُ من أبكاكِ نامَ بن القبرِ
قالهما في امراةٍ أبصرها في مقابر البصرةِ تبكي على ميتٍ لها

الفصل السابع فيما جاءت قافيته على السين وفيه ست

قال في جنان

زهدتُ جنانُ في الذي ، رغبتُ اليها فيه نفسي
فزهدتُ في الدنيا وصارت منيتي في زورِ رمسي
وطويتُ عيني أن ترا في عينها وأمتُّ حسّي
كي لا يروعَ ذلك الوجهُ المليحُ بسماعِ حسّي

شخصي

وقال فيها

إنّي وإطماعي في وصلكم ، قلبي على الغالبِ من يايسِه
لمن كسا خلعتَه نعشَه ، ونهّبَ الجمرَ على رامسِه
يحيّذُ النفسَ أمانيّه ، كثيرُ الآراءِ وسواسِه
فهو إذا شاءَ رأت عينُه ، ما لا ترى أعينُ جلّاسِه
ويدّ من اللحظاتِ في كاسِه ، كأنّ من يهواهُ في كاسِه

وقال في عبدة

قل لندامى وجلّاسي ، هل لي من عبدةَ من آسي
أو قائلٍ يخبرُها حالفًا ، بأنه ما بي من باسِ

فراجعي

فراجعي الوصلَ فان زدتكم ، قد رُفواقي فاحلقي راسي
أو لا ففيمَ الصدُّ عن عاشقٍ ، ليس لكم ما عاش بالناسي
اقامه حبّكمُ ملجمًا ، نعضُ مكعومًا على فاسِ
حتى لقد مجّ دمًا خالصًا ، من لثتي تجري وأضراسي
لو شئتِ والله لأرضيتِه ، ولم تقيميه على الياسِ

وقال

وسيّدٍ في الهوى لنا ناسٍ ، قطّعَ بالهجرِ منه أنفاسي
لستُ لها واصفًا مخافةَ أن ، يعرفَ ما بي جماعةُ الناسِ
اكثرُ وصفي لها شكايةُ ما ، فيها قضى الله لي على راسي
يطمعني لحظُها ويؤيسني ، باللفظِ منها فؤادُها القاسي
فصرتُ باللحظِ من معذّبتي ، واللفظِ بين الرجاءِ والياسِ
أسعدُ يومٍ لها حظيتُ به ، مقالُها لي ولستُ بالناسي
لذلك اليومِ ما حييتُ وما ، ترجمَ قولي سوادُ أنفاسي
تقولُ لي والمدامُ مرسلةٌ ، تقبضُ حولي نفوسَ جلّاسي
هل لك في الشربِ خاليين وإن لم تكُ فيها أرى من أخلاسي
هل لك أن نطردَ النعاسَ فقد ، طابَ انضواعُ المدامِ والآسِ
قلتُ لها فابتديني وهاتِ فما ، حسوتِ منها فإنني حاسي
وغايتي أن انالَ فضلتَها ، في الكاسِ من شربِها أو الطاسِ
ثم اظنُّ الحذارَ نبّهها ، وما لها قد اردتُ من باسِ
قالت فدع عنك الاحتيالَ لما ، اردتَ سكري به وإنعاسي
اعرضتُ عنها وقد فهمتُ لكي ، تحسبَ أني لقولِها ناسِ
ثم دعتْها المدامُ من كثبٍ ، والليلُ ذو سُدفةٍ وأدماسِ
فاحتلبت زقَّنا فجُّ لنا ، في الكاسِ راحًا كضوءِ مقباسِ
ثم تحسّت حتى اذا شربت ، نصفًا كما قيسَ لي بمقياسِ
نازعتُها الكاسَ فيه فضلتُها ، ففزتُ بالكاسِ بعد أمراسِ

فكادت النفس للسرور بها ، تخرج بين المدام والكاس

وقال

إنى عشقت وما بالعشق من باس ، ما مر مثل الهوى شى على راسى
مالى وللناس كم يلحوننى سفهًا ، دينى لنفسى ودين الناس للناس
ما للعداة اذا ما زرت مالكتى ، كأنّ اوجههم تطلى بأنقاس
الله يعلم ما تركى زيارتكم ، الا مخافة اعدآئى وحراسى
ولو قدرت على الاتيان جئتكم ، سحبًا على الوجه او مشيًا على الراس
وقد قرأت كتابًا من صحائفكم ، لا يرحم الله الا راحم الناس

وقال

الويل لى يا ابن عنبس ، من بين الفى وانسى
ولو افقلت اسلوا ، لمحوا به ذنب امس
فأوقروونى لعمرى ، من الفراق التحسى
مرارة صار منها ، لونى كصفرة ورس
فما رأيت لعجبى ، مباليًا ولد حسى
وزيّنى الحب حتى ، رضيت من كيس نفسى

الفصل الثامن فيما جاءت قافيته على العين وفيه سبع

قال فى حسن

إنّ اسم حسن لوجهها صفة ، لم ار هذا فى غيرها اجتمعا
فهى اذا سميت فقد وصفت ، فيجمع اللفظ معنيين معا
إن بشاطى الصراة لى سكنًا ، يبلغ غيظى بكل ما وسعا
يلصق انفى بكل مرغمة ، ولا ارانى عليه ممتنعا

حدث ابو عمر محمد بن العباس الرياشى قال حدثنى ابو ايوب الطرسوسى الشاعر وكان قد قارب المائة قال كان اول وحسن قينة وكان ابو نواس يشبب بها ان جمعهما مجلس فقال لها ما اسمك قالت حسن فقال على البديهة إنّ اسم حسن لوجهها صفة

وقال

يصم عن العذال وهو سميع ، فيذهب بطلًا نصحهم ويضيع
طويلة خوط المتن عند قيامها ، ولى بالطويلات المتون ولوع
اصمّ اذا نوديت باسمى واننى ، اذا قيل لى يا عبدها لسميع

وقال

الحسن فيها صنيع ، له القلوب تريع
وواحد الناس طرًا ، لها اقر الجميع
اطعت فيها هواها ، والصبر لا يستطيع
والناس فى كل حال ، عاص لها ومطيع

وقال

طار الفؤاد المروع ، وقال لا استطيع
أجمع هجرًا وحبًّا ، هذا عظيم فظيع
اذا صبرت على ذا ، فمن يكون الجزوع
غدا يبين التدالى ، منى ومنك المجوع
فصالح ذاك ان لم ، تشح عليك الدموع

وقال

أسمع منك النفس ما ليس تسمع ، من القول لى ابشر فترضى وتقنع
خذى بقبول ما نحت من المنى ، فما لى الا بالمنى عنك مدفع
اذا ما تغشتنى من الموت سكرة ، عرضت المنى من دونها تتقشع
فمن ذا الذى فى مثل ما تصنع المنى ، اذا ما اظلتنى المنية تصنع
بقولك تجرى حين تترك المنى ، وما بين من تهوى وبينك اصبع
تراك واياه اذا بت تشتكى ، اليه تباريح الهوى وهو يسمع
سانى بذا ما حييت على المنى ، وان اغفل العشاق ذاك وضيعوا

وقال

كلى لكلك عاشق لك خاضع ، دنف اليك بحرقتى اتشفع

لو كان فعلك مثل وجهك لم يكن ، عنى اليك شفاعة لا تشفع

وقال في جنان

لما تكشفت عنى انني كلف ، كشفت ايضا بهم عمن به الكلف
جيم وجدت لها نونين بينهما ، لمن تهجى اسمها او خطه الف
يغمته من ثقيف بعض دودهم ، ما بينكم بعد ذا البنيان مختلف
يا من غدا في هواه الصفو من معتى ، والجانب السهل والمحتل والكنف
ذهبت بي من جميع الناس كلهم ، حتى على لهم عار اوا اسف

وقال فيها

فديتك ليس لي عنك انصراف ، ولا لي في الهوى منك انتصاف
وصالك عندي الشهد المصفى ، وهجرك عندي السم الذعاف
وقايلة متى يا حب تسلو ، فقلت لها اذا شاب الغداف
اطوف بقصركم في كل يوم ، كأن لقصركم خلق الطواف
فلولا حبكم للزمت بيتي ، ففي بيتي لي الراح السلاف
انا العبد المقر بطول رق ، وليس عليك من عبد خلاف

وقال

خبر طرفي بالذي اخفي ، ويحك ما افشاك من طرف
لا يكتم الطرف هوى عاشق ، لكنما يفشيه بالزرف
حتى لَلاعمى بي فيما ارى ، اعلم من نفسي بما اخفي
وذاك انى والقضا واقع ، بكفها نفسي حينت حتفي

وقال

لها قسمة من خوط بان ومن نقا ، ومن رشا البيدا جيد ومن رف
يكاد اتيار الطرف يخدش وجهها ، اذا برزت من خدرها حين تطرف

وقال

رأيت هواى سيرته الوجيف ، ونجم بني ذا اعترضت ثقيف
فان آتى وذلك بعد كد ، فدار محمد ثم الوقوف

الفصل العاشر فيما جاءت قافيته على القاف والكاف وفيه سبع

قال في جنان

لما رأيت محل الشمس في الافق ، وضوءها شامل للدور والطرق
صيرتها للتي احببتها مثلا ، الا يا لهما شيء من الحدق
فلو رآها انوشروان صيرها ، فيما يحوك من الديباج والسرق
وقال لا بنيه ضنا عند بيعكما ، شيئا قليلا لتزدادا من الورق

وقال سليمن بن نخطه لما اكثر ابو نواس في جنان قال عفو الله بن سفيان الثقفي هي مثل الشمس تراها ولا تنالها فقال ابو نواس لما رايت محل الشمس في الافق وانوشروان الذي ذكره هو انوشروان الديباجي وكان يعمل مع هاني والد ابي نواس في طراز وقال في جنان ايضا

يا لايمي على احتراقي ، دع لست تعلم ما الاقي
لو قد نظرت ولا نظرت ، الى الرفاق قفا الرفاق
وسمعت ارعاد النوى ، وجرت بوابلها المآقي
وبدت مخايل للهوى ، يخبرن اني غير باق
لعلمت ان الصب لا يبلى بشيء كالفراق
يا وحشة الطاقات بعدهم ويا قبح الزقاق
اذ نحن عمارله ، وعلى دون العين واق
ومسارق طلعاته ، كالشمس براق التراقي
اذ لي الوشاح فلم يجل ، حتى استعار عرى النطاق
بصحيفة فيها تماثيل الهوى والاشتياق

وقال

جنان حصلت قلبي ، فما ان فيه من باق
لها الثلثان من قلبي ، وثلثا ثلثه الباقي
وثلثا ثلث ما يبقى ، وثلث الثلث للساقي

فتبقى أسهم ست ، تجزى بين عشاق

تفسير ذلك ان الاصل واحد وثمانون جزءا الثلثان منها اربعة وخمسون جزءا وثلثا ثلث الباقى ثمانية عشر جزءا وثلث ما بقى جزءان وثلث الثلث جزء فذلك خمسة وسبعون جزءا وتبقى اجزاء وهى ستة تجزى بين عشاق

ومن سلك طريق ابى نواس محمد بن لوه الاصبهانى فقال

ان رحت بما فى يديه ملتمسا ، وجئت أشكو اليه ضيق يدى
احصت الوفا نيراه اربعة ، منقوصة سبعة من العدد

فقد عنى ببيته عن قبض يد البخيل وعنى ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلثة وتسعين

وسلك طريقه ايضا ابن ابى البغل فقال

يا خمسة فى سبعة ، مع سبع ذلك فى مائة
وكمثل ذلك ان اضفت اليه جزء ثمانيه
يا نصف الف فى القياس ، وبنصف الف لا ميه
القيت ربع ثلثه ، منه فصح حسابيه
فضربت ما حصلته ، فى نصف ثلث ثمانيه
فاتتك صورة طبعه ، بكماله متواليه

فقد عنى بقوله هذا تسعة آلاف وتسعمائة وتسعة وتسعين واراد به قبض يد البخيل لان خمسة فى سبعة خمسة وثلثين فاذا زدت عليها سبعها كان اربعين فاذا ضربتها فى مائة كان اربعة آلاف فاذا اضفت اليها مثلها كان ثمانية آلاف فاذا زدت عليها جزء ثمانية وهو الثمن كان تسعة آلاف فاذا اضفت اليه نصف الالف مرتين كان عشرة آلاف فاذا القيت من ذلك ربع ثلثه وهو ثلثه ارباع مضروبا فى نصف ثلث ثمانيه وهو واحد وثلث كان ذلك واحدا فاذا اسقطته من عشرة آلاف حصل تسعة آلاف وتسعمائة

وتسعه

وتسعة وتسعين وسلك طريقه فى التعمية اخر فقال

يا خمسة فى خمسة ، مع خمس ذلك فى مئة
يا شكل شى جدت ، اجزاء برج وافيه
يا جذر عشر الالف ، فى عشر حط ثمانيه
وتزاد للتكميل واحدة ، تكون مساويه

وهذا ايضا عمى بما عميا وعنى ثلثة آلاف وتسعمائة وثلثة وتسعين لان خمسة فى خمسة خمسة وعشرين وخمس ذلك خمسة فيصير ثلثين فاذا ضربت فى مائة كان ثلثة آلاف والبرج ثلثون درجة وهو جذر تسعمائة والشكل الذى ذكر تسعمائة وجذر عشرة فاذا ضرب فى عشرة صار مائة فاذا حط عنه ثمانية بقى اثنان وتسعون فاذا زيد عليه واحد بلغ ثلثة آلاف وتسعمائة وثلثة وتسعين

ومن التعمية البديعة قول ابى بكر الضبى المعروف بابن العلاف

الا قل لابن ام حماة أمى ، ابا ابن اخ اخيك عمر وهم
ولو زوجت اختك من اخ لى ، فاولدها غلاما كان عمى
وكان اخى لذاك العم عما ، وكان العم بين دمى ولحمى
فمن انا منك او من انت منى ، ابن ان كان فهمك مثل فهمى

فسالت عن تفسيرها ابا يوسف الجبرى فقال المخاطب عمرو والمخاطب زيد وعمرو هو ابو خديجة وخديجة هى ام فاطمة وفاطمة هى ام عبد الله وخالد وعبد الله هو والد زيد وجعفر وهما اخوا زيد ففاطمة وهى اخت عمرو ولدت منه احمد واحمد هو اخو عبد الله من امه وهو عم زيد واحمد عم زيد وهو ابن اخيه وهو بين دمه ولحمه كما قال ولان زيدا ابن عبد الله هو اخو خالد ولا خالد هو ابن فاطمة وفاطمة هى اخت عمرو ويكون خالد بن اخت عمرو وزيد ابن اخى خالد

زيدا اذا ابن اخي اخت عمرو ولان فاطمة ام عبد الله وعبد الله
والد زيد تكون فاطمة حماة ام زيد اذا كانت ام ابيه
ولان عمرا هو ابن خديجة وخديجة هي ام فاطمة ويكون عمرو
ابن ام حماة زيد ومما تجاوز هذا في التعمية قول الاخر

وناكحة بعلا وبعلين بعده … وبعلا ابوهم ذو الجناحين جعفر
فصار لها شرط من المال وافر … بذلك يقضي الحاكم المتدبر

وهذان بيتان سال عنهما الرشيد يحيى بن اكثم فزعم
ان الناكحة امراة اربعة اخوة واحد بعد واحد وورثت من
كل واحد ربع ماله فصار اليها نصف جميع مالهم وتفصيل ذلك
ايضا طويل تركت ذكره لطوله

ومن المعمى القديم قول اوس بن حجر في ناقد لها

حرف ابوها اخوها من مهجنة … وعمها خالها وجنا مئشير

فيفسر ذلك على التمثيل ان امراة اسمها هند ولدت بنتا اسمها
دعد فتزوج بدعد رجل اسمه زيد وولدت له منه
ابن اسمه حمد ثم تزوج زيد زوج دعد بهند ام
دعد فولدت له منه ابن اسمه بشر ابن زيد وتزوج حمد
بن زيد بدعد بنت هند فولد له منها بنت اسمها حرف وهي
الذي ذكرها محمد والدحرف واخوها وبشر عم حرف
وخالها ومن التعمية في الفرائض قول فقيه من فقهاء اصبهان
يقال له يحيى بن كلكي

ثلث نسيات هلكن كلالة … بلا ولد باق لهن ولا اب
فتاركة بعلا وام واخوة … من الام ساواهم بنو الام والاب
وتاركة في الاكدرية بعلها … واما وجدا سارك الام للاب
وام الفروج البعل والام قبله … واختان من ام واختان من اب
وان صار ثمن المال تسعا لزوجة … فمن اجل بنتيه وللام وللاب

وخامسة

وخامسة في هالك عن خليلة … وام وبنتيها واختين للاب
وتلك التي خصت بخمس قضية … فام واخت ثم جد لابواب

وقال في عنان

اضاف حزني الى انساني الارقا … وشد شوقي على باب الكرى علقا
وبت اسحر خلق الله كلهم … عينا اراعي نجوم الليل مرتفقا
ما ذاك الا لنطاف رايت له … يوم الثلاثا ظبيا بجنلي حرقا
فانبت الحب في قلبي لدنظره … اليه في نسح قد بطن الدلقا
فما لقيت من النطاف اهلكني … اني به تجديد الهم مذ خلقا
ما زال يفتنني طفلا بناظره … فكيف اذ باع حورا انكر الحدقا
يا دين قلبي من ظبي كلفت به … ما تصنع الرامند فيه اذا نطقا
ويا شقاوة جدي باسعادته … لو انه مترع في وعده صدقا
ولايم لامني فيها فقلت له … يا اكثر الناس في تفنيده حمقا
انا ابتدعت الهوى وخدي وتطلقي … هذا نبي الهدى داود قد عشقا

وقال في مكنون

لقد صحت بالخير عين تصحت … بوجهك يا مكنون في كل شارق
معرطة لم ينجها الرخص ها … ولا نازعتها الريح فضل البنائق
بنا رك في الصبح الناو وسكمت … لهن صنوف الحلي غير المناطق
ومطوية لم تنصل بذوايه … ولم تعتقد بالتاج فوق المفارق
كان تخط الصدع في خد وجهها … بقية انقاس باصبع لايق
عد ندبا المسك حتى جرى لها … الى مستقر بين اذن وعاتق
غلام والا فالغلام شبيهها … وريحان دنيا لذة للمعانق
تجتمع فيها الشكل والزي كله … فليس بجاو وصفها قول ناطق
فطانة زنديق ولحظة فتنة … بعين الذي يهوى ومنية عاشق
ونقطيب سجني وتكرية شاطر … ونظرة جني وزي منافق

وقال

يا من يوجّه ألفاظي لأفهمها * لأنه ساحر العينين معشوق
لو كان من قال نارًا احرقت فمه * لما تفوّه باسم النار مخلوق

وقال

نابذت من باصطباري عنك يأمرني * لأن مسلك روحي عنده قد ضاقا
ما يرجع الطرف عنها حين يبصرها * حتى يعود اليها الطرف مشتاقا

وقال — الكاف

فديتك لم أنلك بغير طرفي * فكلّ حاسد طرفي عليك
لئن ابرزت بعضي دون بعضٍ * وذلك يا مناءي في يديك
لقد اودعت من لو تسعفيه * بحاجته تباريحًا اليك

الفصل الحادي عشر فيما جاءت قافيته على اللام وهو ثلاث عشرة

قال في جنان

رسم الكرى بين الجفون محيل * عفّا عليه بكا عليك طويل
يا ناظرًا ما اقلعت نظراته * إلّا تشحّط بينهن قتيل
احللت من قلبي هواك محلّةً * ما حلّها المشروب والمأكول
بكمال صورتك التي في مثلها * يتحيّر التشبيه والتمثيل
فوق القصيرة والطويلة فوقها * دون السمين ودونها المهزول

وقال

فديتك فيم هجرك من كلام * نطقت به على وجهٍ جميل
وقولك للرسول عليك غيري * فليس الى التواصل من سبيل
لقد جاء الرسول لها انكسارٌ * وحالٌ ما عليها من قبول
ولو رُدّت جنان ردّ خير * تبيّن ذاك في وجه الرسول

تحدث يزيد عن محمد بن عمر قال غضبت جنان من كلام كلّمها به ابو نواس فارسل يعتذر اليها فقالت للرسول قل له لا برح الهجر ربعك ولا بلغت املك من احبتك فرجع الرسول فسأله عن اجابتها فلم يخبره فقال فديتك فيم هجرك من كلام

وقال

دع جنانا وحبّها * عنك ان كنت عاقلا
لا تذكّر بنفسك الموت ان كنت غافلا
انت ان لم تمت بها العام لم تنج قابلا
رحمت نفسك الذي * ذهبت عنك باطلا

وقال

اني وذكري من ذكر محاسنها * مثل الذي قال ما احلاك يا عسل
احدث الناس اني قد وقعت لهم * من وجه حسن على الامر الذي جهلوا
فذا كفى الناس من علمي بعلمهم * فالرد مني عليهم علمهم ثقل

وقال في نبات

نبات بيتي سباك الله من امة * كم اعترتك وانت الدهر مشغول
كم قد عذلت وكم عاتبت مجتهدا * وقلت لو اخذت فيك الاقاويل
ما انت الا عروس يوم مجلوتها * على المنصة تجلوها المطابيل
اما البنان فقد اضحت مخضبة * والشعر مفرق بالبان معلول
قالت تعللت بالحنا فقلت لها * ما بال التطاريف بالحناء تعليل
هذي التطاريف من غنج ومن عبث * كما زعمت فما للطرف مكحول
قالت كحلت بعذر العين من رمد * فقلت عذرك فالشعر مبلول
قالت مطرنا ولم نمطر فقلت لها * ما بال مئزرك المصقول محلول
قالت برمت به حملا فاثقلني * هذا الازار فلم حل السراويل
قالت لماساك يا نغلا فقلت لها * يسرني ما ارى والدمع مهمول
قالت غلبت على نفسي فقلت لها * هذا زناك فهذي الاباطيل
زل الحمار وكانت تلك منيته * في الطين انحمار السوء موحول

وقال

اتعبت لما ندمت الوعد بالعلل * لو صح منك الهوى ارشدت للحيل
لكن تعللتم عمدا النغدر كم * ما اضيق العذر لولا كثرة العلل

قد كنت مما اراه مشفقا وجلا ٭ ولن ترى عاشقا الا على وجل
قد رمت باليأس قلبي يا معذبتي ٭ واليأس يبطل لولا قوة الأمل

وقال

٭ أنست نفسي بالتوحد لا أريد به بديلا ٭
٭ موف على شرف المنية مضمر حزنا دخيلا ٭
٭ لكن واردة الحمام ٭ مواثلا عندي مثولا ٭
٭ يا جيرة ذهبت على غلوائها عرضا وطولا ٭
٭ امسى الحبيب ولا اطيق الى زيارته سبيلا ٭
٭ القت مراقبة العيون بلحظتنا قالا وقيلا ٭
٭ ان دام ذا كان البقاء ولا بقيت له قليلا ٭

وقال

٭ ويلي لبين الجمال ٭ ومن مشد الرحال ٭
٭ بكيت مل يميني ٭ منه وملء شمالي ٭
٭ عضضت بنانى وقرعى ٭ سنى وطول اعتوالي ٭
٭ يا بينهم سمت قلبي ٭ تورطا في الخبال ٭
٭ فجعتني بغزال ٭ ويلي لبين الغزال ٭

وقال

اضرب عني الحب حتى اذا ٭ قطعت سهلا بعد اجبال
وصرت في صحراء داوية ٭ موحشة تقمص بالآل
غطى على عيني بظلامه ٭ وشد رجلي بعقال
وقال لا تبرح من ههنا ٭ كفيتك الفيل مع القال
فقلت لو في بلدي كان ذا ٭ اوحيث اعمامي واخوالي
ما بي الا تنهد وامنيتي ٭ يا منية لم تك من بالي

وقال

دمعة كاللؤلؤ الرطب ٭ على الخد الاسيل

٭ قطرت في ساعة البين من الطرف الكحيل ٭
٭ انما يفتضح العاشق في وقت الرحيل ٭

وقال

اين الجواب واين رد رسائلي ٭ قالت تنظر ردها من قابل
خددت كفي ثم قلت تصدقي ٭ قالت نعم بحجارة وجنادل
ان كنت مسكينا فجاوز بابنا ٭ وارجع فما لك عندنا من نائل
يا ناهر المسكين عند سؤاله ٭ الله عاتب في انتهار السائل

وقال

ايا من دعاني للوصال كتابها ٭ مرارا ومن قبل الكتاب رسول
ندمت على وصلي فانت مقالة ٭ وان كنت لم اظفر به فاقيل
وما سرني اني اكون بحالة ٭ لمثلك في الدنيا على سبيل

وقال

ان لم تصل كتبي ولا الرسل ٭ فلقد اراها مرة تصل
يا من اتى من دون حاجته ٭ باب واحراس به وكلوا
شمر ثيابك قد شغلت بما ٭ لو عمر الاهل لاشتغلوا
وانظر رسولا ذا ملاطفة ٭ قد انعمت احكامه الحيل
طرف الحديث كأن منطقه ٭ لولا خلابة عينه عسل
ممن عليه عباءة وترى ٭ افعاله كالنار تشتعل
لا يحفلون به اذا خرجوا ٭ مل اسدال ولا اذا دخلوا
وترى اذا عقدت عزيمته ٭ غير اسمه في القوم ينتحل
بابي وامي ذاك كيف بدا ٭ صلى على ذا الله والرسل

الفصل الثاني عشر فيما جاءت قافيته على الميم وهو ثلث عشر

قال في جنان

كان حلما ما كنت آمل فيكم ٭ وقليلا ما تصدق الاحلام
بلغوا من اقول من لا اسمي ٭ رب قول تشفى به الاسقام

قد انا نى عندك اضرافك عنى ٭ وهنات كانهن السهام
وتبدلتم سوانا خليلا ٭ وسواكم على الفؤاد حرام

وقال فيها

جنان ان جدت لى فانى ممن ٭ عمرى فى امن الرسول بما
يريد قول الله عز وجل آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
فان تماديت لا تماديت فى قطع حبلى الحق بما ختما
يريد قوله عز وجل فانصرنا على القوم الكافرين وهى
خاتمة قوله آمن الرسول ٭

ه

لو نظرت عينه الى حجر ٭ ولد فيه فتورها سقما

وقال فيها

جنان اضنى جسدى حبكم ٭ فليس للاسقم قائم
وليس لى جيب قميص ولا ٭ يثبت فى خنصرى الخاتم
ان لم يكن ما قلته هكذا ٭ انى اذا يا ظالمتى ظالم

وقال

انضيت احرف لا تما لحجت بها ٭ فحولى رحلة منه الى نعم
او حوليها الى ها فهى تعدلها ٭ ان كنت حاولت فى ذا قلة الكلم
قستم علينا فعارضنا قياسكم ٭ يا من اليه تناهى غاية الندم

وقال فى منى

اسمى لوجهك يا منى صفة ٭ فكفى بوجهك مخبرا باسمى
الله وفق والذى له ٭ من قبل ان اهواك عن علم
الله فى قتلى معذ بتى ٭ لا تقتلى فى غير ما جرم
لا تفجعى امى بواحدها ٭ لن تخلفى مثلى على امى

تحدث الفضل بن القهرمان النخاس قال خاطب بهذا
الشعر جارية اسمها منى كانت عند بعض النخاسين كالنظر نفة
ماجنة فاحب ان تنفق عنده بابيات يسيرها فيها بعض الشعرا

فتوصل الى الحضار ابى نواس منزله حتى اذا طعم ومال الى
مجلس النبيذ اخرج جواريه وفيهن تلك الجارية ففاتحت ابا
نواس الكلام ومازحته وكان فى ابى نواس انقباض حتى ينبسط
اذا شرب فقالت له بالله ما اسمك يا فتى فسكت سكتة غير
طويلة وقال اسمى لوجهك يا منى صفة وقال فى منية

ابت عيناى بعدك ان تناما ٭ وكيف ينام من ضمن السقاما
بكيت من الفراق لما الاقى ٭ وراجعت الصبابة والغراما
رجعت الى العراق برغم انفى ٭ وفارقت الجزيرة والشاما
على شاط الثلج وساكنيه ٭ سلام مسلم لقى الحماما
مذكرة مؤنثة مهاة ٭ اذا ابرزت تشبهها الغلاما
تعاف الماء والعسل المصفى ٭ وتشرب من فتوتها المداما
تقول لسيفها يا سيف ابشر ٭ ستروى من دم وتقد هاما
وقائلة لها فى وجه نصح ٭ علام قتلت هذا المستهاما
فكان جوابها فى حسن منطق ٭ اأجمع وجه هذا والحراما
لقد ربحت تجارة كل صب ٭ تهاديه حبيبته السلاما

تحدث جماعة من ولد بن ابى سهل انه كان للفضل ابن
ابى سهل وصيفة مقدودة كثيرة الملح والنوادر اسمها منية
وكانت ساقية للفضل وكان ابو نواس يمازحها ويولع بها فقال
انا احبك وانت تبغضينى فلم ذاك فقالت وجهك والحرام
لا يجتمعان فقال فيها هذه الابيات وقال فى سيحة

ايا من لا يرام له كلام ٭ فكيف سوى الكلام اذا يرام
ولا التسليم الا من بعيد ٭ فيشملنى مع القوم السلام
احب اللوم فيها ليس الا ٭ لذكرهم اسمها فيما الام
احمد بن امية الكاتب فقال

ه

فقلت لذكرا الحديث الذى مضى ٭ فذكرك من بين الحديث اريد

مذكرة الحديث اذا استهشت لامرٍ لا يثاقلها القيام
ويدخل حبها في كل قلب * مداخل لا يغلغلها المدام
اخذه من قول قيس بن ذريح في لبنى ه
تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

ومنه قول سلم الخاسر

سقتني بعينيها الهوى وسقيتها * فدب دبيب الخمر في كل مفصل
وهذان البيتان الاخيران كان قالهما في اثناء قصيدة قالها
في نعت مولفه فقال فيها ويدخل لفظها من كل قلب ثم كررها
في هذه القصيدة وقال ويدخل حبها في كل قلب

نفر النوم واحتما * من جفوني كانما
هو ايضا من الحبيب * جفاء تعلما
ازجر القلب ان صبا * ولم العين مثل ما
جشمت قلبك الصبابة * حتى تجشما
انت يا عين كنت لي * للصبابات سلما
ثم حملتني الثقل * وابكيتني الدما
سائلي كيف لم يصر * هو مثلي متيما
انت ان لم تكن شقيا * لاصبحت مغرما
لا ارى ذا شقاوة * ابد الحيث يمما
عطف الحب غيره * في فؤادي وزمما
فهو لا يرحل الزمان * وان قلت حل ما

وقال

كتمت الحب يا حكم * ولا والله ينكتم
ولم ار مثل هذا الناس * لما علمهم علموا
ولست سوى ملاحظتي * اذا ما جئت اتهم
الا يا ايها القس الذي * قد صاده صنم

هجرت معاشر الك فيهم ابن العم والرحم
وحب بثينة الوضاح * حب ليس ينصرم
ولولا حبهم لم تخطلي * للقاء لهم قدم
يعنك قول اقوام * لحوك لانهم سلموا
فليس لهم هوى صقب * وليس لهم هوى امم
فصحوا فازدهوا مرحا * واخلى جسمك السقم
وقال اخوك من اسد * اخ من سوسه الكرم
لقد ايقنت انك لا محالة سوف ترتطم
وبدر من بني حواء تغشو دونه الظلم
يلومك فيه اقوام * بيلوى اللوم ما المو
وعابوه فكان اشد * ما عابوه ان زعموا
بان اميرتي عذراء في عرنينها شمم
وفي اردافها ثقل * وفي اقرابها هضم
وفي انيابها فلج * فاطروها وما علموا
فلا عدم الهوى قلبي * لغيظهم ولا عدموا
خلوا من هوى البيض الذي بشفاهها حمم
اذا ما الحب لم يجعل * ايادي منك تقتسم
وكان لواحدي حق * يضمك في الثرى رحم
فلامك فيه اقوام * فقد جاروا وقد ظلموا

وقال

عتاب ليس ينصرم * وحب ليس ينكتم
وجارية بليت بها * كان بنانها عنم
مخنثة مؤنثة * بها الموت لي الم
تجرر ذيل مئزرها * وفارس اذنها قلم

وقال

مذكرة الحديث اذا استهشت ۝ لامر لا يثاقلها القيام
ويدخل حبتها فى كل قلب ۝ مداخل لا يغلغلها المدام
اخذه من قول قيس بن ذريح فى لبنى ه
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ۝ ولا حزن ولم يبلغ سرور

ومنه قول سلم الخاسر

سقتنى بعينها الهوى وسقيتها ۝ فدب دبيب الخمر فى كل مفصل
وهذان البيتان الاخيران كان قالهما فى اثناء قصيدة قالها
فى نعت مؤلفه فقال فيها ويدخل لفظها من كل قلب ثم كررها
فى هذه القصيدة وقال ويدخل حبها فى كل قلب ۝
۝ نفر النوم واحتما ۝ من جفونى كانما ۝
۝ هو ايضا من الحبيب جفاء تعلما ۝
۝ ازجر القلب ان صبا ۝ ولم العين مثل ما ۝
۝ جشمت قلبك الصبابة حتى تجشما ۝
۝ انت يا عين كنت لى للصبابات سلما ۝
۝ ثم حملتنى الثقل وابكيتنى الدما ۝
۝ سائلى كيف لم يصن ۝ هو مثلى متيما ۝
۝ انت ان لم تكن شقيا لاصبحت مغرما ۝
۝ لا ارى ذا شقاوة ۝ ابدا حيث يمما ۝
۝ عطفا الحب غيره ۝ فى فؤادى وزمزما ۝
۝ فهو لا يرحل الزمان وان قلت حل ما ۝

وقال

۝ كتمت الحب يا حكم ۝ ولا والله ينكتم ۝
۝ ولم ار مثل هذا الناس لما اعلمهم علموا ۝
۝ ولست سوى ملاحظتى ۝ اذا ما جئت اهتم ۝
۝ الا يا ايها القس الذى قد صاده صنم ۝

هجرت معاشر الك فيهم ابن العم والرحم
وحب بثينة الوضاح ۝ حب ليس ينصرم
ولولا حبهم لم تخط لى ۝ للقا لهم قدم
يغمك قول اقوام ۝ لحوك لانهم سلموا
فليس لهم هوى صقب ۝ وليس لهم هوى امم
فصحوا فازدهوا مرحا ۝ واتحل جسمك السقم
وقال اخوك من اسد ۝ اخ من سوسه الكرم
لقد ايقنت انك لا محالة سوف تر تطم
وبدر من بنى حواء تعشو دونه الظلم
يلومك فيه اقوام ۝ ببلوى اللوم ما المو
وعابوه فكان اشد ۝ ما عابوه ان زعموا
بان اميرتى عذراء فى عذر بينها شمم
وفى اردافها ثقل ۝ وفى اقرابها هضم
وفى انيابها فلج ۝ فاطروها وما علموا
فلا عدم الهوى قلبى لغيظهم ولا عدموا
خلوا من هوى البيض الذى بشفاهها حمم
اذا ما الحب لم يجعل ۝ ايادى منك تقتسم
وكان لواحد يحق ۝ يضمك فى الثرى رحم
فلامك فيه اقوام ۝ فقد جاروا وقد ظلموا

وقال

عتاب ليس ينصرم ۝ وحب ليس ينكتم
وجارية بليت لها ۝ كان بنانها عنم
مخنثة مؤنثة ۝ لها المولى الم
تجر ذيل مئزرها ۝ وفارس اذنها قلم

وقال

ما اقبح الهجر بالمحب وما * احسن وصل الحبيب لو علما
يا حب لا منك قد تبرح بي * فبدّل الله قول لا نعما
يا ناقض العهد والوصال لقد * ابدلت عينيّ بالدموع دما
حتى لقد شاع ما اكاتمه * وصرت للناس في الهوى علما
يا معشر الناس من رأى احدا * قد مسّه الشوق والهوى سلما
تخالف لي قد ابتليت به * احسن خلق الاله مبتسما

وقال

دعاني هوى حسن المنى فاجبته * واهل هواها ان يجاب تكرما
يصيد عقول الناس حسن كلامها * واحسن بها من قبل ان تتكلما
مريضة طرف العين غير مريضة * متى يرها صاح تدعه متيما
فكم لائم فيها عصيت ملامه * ومازلت اعصي لائما متبرما

الفصل الثالث عشر فيما جاءت قافيته على النون وفيه ست وعشرون

قال في جنان

خف من المربد القطين * واقلقتهم نوى شطون
فاستفرغوا مشية المصلى * كأن اظعانهم سفين
او يانع النخل من قنوني * يعمها سائح معين
وقربوا كل ارحبي * كأنما ليته دهين
تعوموا اعجازهن عوما * وتنثني فوقها المتون
يرا من ذا غتة غريرا * لم تبتذل وجهها العيون
بديع شكل غريب حسن * اعوزه المثل والقرين
ويروى ليس له في الورى قرين
بان بروحي فصرت شخصا * لا حراك بي ولا سكون

حدث ابو حاتم السجستاني قال حج الثقفيون وحجت جنان فلما خرجوا من المصلى قال ابو نواس خف من المربد القطين وذكروا ان زنبورا الشاعر سمع ابو نواس ينشد خف

من

من المربد القطين فقال ما تركت للاخطل شيأ يريد قوله
خف القطين فراحوا منك او بكروا * وازعجتهم نوى في صرفها غير

وقال فيها

يا منى المأتم اشجانه * لما اتاهم في المعزينا
سرت قناع الوشي عن صورة * البسها الله التحاسينا
فاستفتنتهن بتمثالها * فهن للتكليف يبكينا
حق لذاك الوجه ان يزدهي * من حزنه من كان محزونا

وقال فيها

ذكرني الورد ريح انسان * اذكره عند كل ريحان
ان فاح لم املك البكا فاذا * ما اهتز قام الذي يرنحاني
فقد حموني الريحان خشية نفسي ان تقضى لذكر ريحان
وليس حبان من عنيت ولكنهما في الهجاء سيان حبتان
ويلي عليها وويل من يحل معي * في القبر بيني وبين اكفاني
شاطرة ان مشت مكرهة * تاخذ تكريها بسلطاني

وقال

وجه جنان سراء بستان * يجتمع فيه كل ريحان
قال العتابي لو كنف ابو نواس عن استه بين الناس
كان استر له من قوله وجه جنان سراء بستان

منيد وله للعيون زهرته * ممنوعة من انامل الجاني
فيا شقائي بها وبلواي * وحرقتي في الهوى واحزاني
من لست احظى به سوى نظر * يشركني فيه كل انسان

وقال

اسئل القادمين من حكمان * كيف خلفتم ابا عثمان
ابو عثمان هذا خالد بن عبد العزيز
وابا ميه المهذب والمامول والمرتجى لريب الزمان

ابو عيينة ابن بنت عبد الوهاب الثقفي ٭ هـ
فيقولون لي جنان كما نم عن سرك في حالها فل عن جنان
ما لهم لا بارك الله فيهم ٭ كيف لم يغن عندهم كتماني
صرت كالتين يشرب الما فيما قال الشرني نعله الريحان
او كما قيل قبل اياك اعني ٭ فاسمعوا يا معاشر الجيران

وقال فيها

كفى حزنا الا ارى وجه حيلة ٭ ازورها الاحباب في حكمان
فاقسم لولا ان ينال معاشر ٭ جنانا بما لا اشتهي لجنان
لاصبحت دانى الدار منها لجنة ٭ ولكن ما اخشى عليه عداني
فيا حزنا حزنا يودي الى الردى ٭ ويصبح ما ثورا بكل مكان

وقال فيها

قد قلت قولا صادقا فاسمعي ٭ مني وردي مثله يا جنان
اني لاهواك واني جبان ٭ افرق من علي بعذر القيان
لست ارى وصلك او تضمني ٭ الا تغوني وتفي بالضمان
او فقد بيني وصلي جاهلا ٭ يلقى من الغيرة فيك الهوان

وقال فيها

اما يفنى حديثك عن جنان ٭ ولا يبقى على هذا اللسان
اكل الدهر قلت لها وقالت ٭ فكم هذا اما هذا بفان
جعلت الناس كلهم سواء ٭ اذا حدثت عنها في البيان
عدوك كالصديق وذا لهذا ٭ سواء والاباعد كالاداني
اذا حدثت عن شان فولت ٭ مجانبة اتيتهم بشان
فلو عميت عنها باسم اخرى ٭ علمنا كلنا من انت عاني

وقال فيها

اكتبي ان كتبت يا منية النفس بنصح ورقة وبيان
كثر السهو في الكتاب ومحبيه بريق اللسان لا بالبنان

وامرى

وامرى الحزام بين شاباك العذاب المفلجات الحسان
انني كلما مررت بسطر ٭ فيه محو لطعته بلساني
فارى ذاك قبلة من بعيد ٭ اسعدتني وما برحت مكاني

وقال

لا ابحن حرمة الكتمان ٭ راحة المستهام في الاعلان
قد تعزيت بالسكوت وبالاطراق جهدي فتمت العينان
ن كتني الوشاة نصب المشيرين واحدوثة بكل مكان
ما ارى حالتين للسر الا ٭ قلت ما تخلوان الا لثاني
اخذه من قول بشار ٭
يروعه السرار بكل ارض ٭ مخافة ان يكون به السرار
ذكر ابن شيب قال قال محمد بن ايوب بن جعفر بن سليمن لقيت ابا نواس وانا اطوف بالبيت مع ابي فقلت له انشدني فانشدني لا ابحن حرمة الكتمان فقلت ردني فدفع في صدري ودخل في الطواف وقال فيها
سا ترك خالدا الهوى حينان ٭ وان جل الذي عندا اتاني
فقل من بعد ذا ما شئت اوذر ٭ فقد امسيت مني في امان
لقد اغلقت بابك دون ظني ٭ ختمت بقفله على لساني
غزال العالم مني بما لم ٭ يحيط به القلوب اذا راني
يخاطبني به نظري اليه ٭ فيستغني بذاك عن امتحان

وقال

انا اهجرنا الناس مذ فطنوا ٭ وبيننا حين نلتقي حسن
نرافع الامر وهو مقتبل ٭ فشت حتى عليه قد مرنوا
فليس تقذى عين مغاسله ٭ وما ان ترده اذن
ويح ثقيف ماذا ابضرهم ٭ ان كان لي في ديارهم سكن
يسير ما بيننا الحديث فان ٭ زدنا فشتم وهل لذا ثمن

وقال

سماه احبابه المسكين قد صدقوا ٭ من كان فى مثل حالى فهو مسكين
انا الذى اجتازت الضراء مهجته ٭ بادى الشحوب على العيش موزون
تعفو الهواجر عن وجهى محاسنه ٭ وانت فى ورق اللذات مكفون

وقال

يا ويح نفسى كم تمتنونى ٭ الله فى عقلى وفى دينى
قد صرت من وجدكم ذائبا ٭ وتحكانى زرع كمون
يعطش حولا فيمتنونه ٭ كذا امقال الزور تعطونى

اخذ هذا المعنى من قول بشار حين استبطاء يعقوب بن داود وزير المهدى فقال ٭

يعقوب قد ورد العفاة عشية ٭ متعرضين لسيبك المنتاب
فسقيتهم وتركتنى كمونة ٭ نبتت لراعيها بغير شراب
طال الثواء على تنظر حاجة ٭ شمطت لديك فمن لها بخضاب
تعطى الغزيرة درها فاذا ابت ٭ كانت ملامتها على الحلاب
مهلا فدى لك اننى ريحانة ٭ فاشمم جناها واسقها بذناب

ومن قوله فى موضع آخر ٭

لا خير فى عدة ليست بمنجزة ٭ فانجز الوعد ان الجود محمود
لا تحسبنى كمكون بمزرعة ٭ ان فاته الماء اغنته المواعيد

ومن ذلك ٭

فاصبحت كالكمون مات عروقه ٭ واغصانه مما يمنونه صفر

وقال فى عنان

لولا حذارى من عنان ٭ لخلعت عن راسى عنانى
وركبت ما اهوى ولم ٭ احفل مقالة من لحانى
وخرجت اخبط سادرا ٭ لم اغن من حب الغوانى
قد ذبت غير حشاشة ٭ فى النفس تحبسها الامانى

بامن

يا من يلوم على الصبى ٭ دعنى فشانك غير شانى
لم تلق من حرق الهوى ٭ ما قد لقيت على عنان
انى ترد على قلبا راح فى غلق الرهان
قلبا اذا كلفته ٭ غير الذى يهوى عصانى
قد خضت فى لجج الهوى ٭ وشربت صافية الدنان
وضمخات بالعبير ٭ نزلن من غرف الجنان
راضعتهن من الصبى ٭ كاسا عقدت بها لسانى
اقبلن من باب الرصافة ٭ كالتماثيل الحسان
يخففن احور كالغزال ٭ امر امرار العنان
يمشى بردف كالنقا ٭ يختال تحت قضيب بان
ما اذا اخلت مخاملى ٭ كيلا اموت على المكان
ولقد اقول لمن دعاه من الهوى ما قد دعانى
ابلغ هواك من الغنا ٭ والكاس واغن عن الزمان
لا يشغلنك غير ما تهوى فكل العيش فانى
ودع الهوان لاهله ٭ اذ زلت عن دار الهوان

وقال فى عنان

من كان يجهل ما بى ٭ فانت لا تجهلينا ٭
عنان يا شغل نفسى ٭ يا احسن العالمينا ٭
العتب منك علينا ٭ ام الزهادة فينا ٭
ام لا ففى اى شىء ٭ هجرتنا خبرينا ٭
ما الهجر الا بلاء ٭ يشقى به العاشقونا ٭

وقال فيها

عنان يا من تشبه العينا ٭ انتم على الحب تلوموننا
حسنك حسن لا ارى مثله ٭ قد ترك الناس مجانينا

وقال فيها

وَابأبي من اذا ذكرت له ٭ خنَّثَني ظالماً وحلقني
لو سالوه عن وجه حجته ٭ في شتمه لي لقال يعشقني
نعم الى الحشر والتنادِ نعم ٭ اعشقه لو الفت في كفن
اصبح جهراً لا استتر به ٭ عنفني فيه من يعنفني
يا ايها الناس مني استمعوا ٭ ان عنانا صديقة الحسن
بلغ ابا نواس ان عنانا قالت فيه ذلك المخنث الحلقي فقال
ابو نواس وابابي من اذا ذكرت له

وقال في مكنون

مكنون سيدتي جودي لمحزون ٭ متيم بأليف الحب مقرون
قالت جننت على راسي فقلت لها ٭ الحب اعظم مما بالمجانين
الحب ليس يفيق الدهر صاحبه ٭ وانما يصرع المجنون في الحين

وقال

الا اهل على الليل الطويل معين ٭ اذا نزحت دار وشط قرين
تطاول هذا الليل حتى كانما ٭ على نجمه الا يعود يمين
كفى حزناً اني بفسطاط نازح ٭ ولي نحو اكناف العراق حنين

وقال

روحي مقيم عند خلصاني ٭ وانما النازح جثماني
اذا المطايا ازددن بعداً بنا ٭ واشتاقه قلبي وانساني
مثله في القلب ذكري له ٭ كبعض ما قد كان يلقاني
فتارة مثله راضيا ٭ وتارة في شخص غضبان
كنت لذكريه الفدى والحمى ٭ وقل للمذهب احزاني

وقال

لو كنت تعشق بدراً ما سالتهم ٭ هل عندكم فضل زنار يعيروني
ولست اسئل ذا راغير قبلتها ٭ فان فيها شفاء لي لو تواتيني
مزجت ديني بدين الروم فامتزجا ٭ كالماء يمزج بالصرف الرساطون
فلست ابغي بها يا عاذلي بدلا ٭ اذ صار لي بهم دنيان في دين

وقال

دست له طيفها كيما يصالحه ٭ في النوم حتى تأبى الصلح يقظانا
فلم يجد عند طيفي طيفها فرجاً ٭ ولا رثا لتشكيه ولا لانا
خشيت ان خيالي لا يكون لما ٭ اكون من اجله غضبان غضبا
فديت لا تسئلن الصبح سرعة ذا ٭ فلم يكن هينا منك الذي كانا

وقال

منعت طرفي الارض خوفاً لان ٭ اجعل طرفي عرضة للفتن
اذ كنت لا انظر من حيث لا ٭ انظر الا نحو وجه حسن
يزرع قلبي في الهوى ثم لا ٭ يحصل في كفي غير الحزن
افدي التي قالت لاخت لها ٭ اني ارى هذا الفتى ذا شجن
قلت نعم ذو شجن عاشق ٭ قالت لمن قلت لمن قالت لمن
قالت عساه لك ايضا كما ٭ انت له قلت اتفقنا اذن
كان مر بباب قصر فابصر جارية واقفة على بابه مع
صاحبة لها فتاوه ابو نواس فقالت الجارية احسب الفتى ذا
شجن فقال هذه الابيات

وقال

بكل طريق لي من الحب رصد ٭ بكفيه سيف للهوى وسنان
فما لي عنه من مفر وانني ٭ لاجبن عنه والمحب جبان
فقد صرت بين الباب والدار ليس لي ٭ خلاص ولا لي ان خرجت امان

وقال

اضحكني الحب وابكاني ٭ وهاج شوقاً طول كتماني
من حب حوراء صافية ٭ كانها غصن من البان
مخروطة الكفين مصرية ٭ جنية في خلق انسان
مطمومة الشعر غلامية ٭ تصلح للوطي والزاني
كانها من حسنها درة ٭ بارزة من كف دهقان
او مسكة خالطها عنبر ٭ واستودعت طاقة ريحان

الفصل الرابع عشر فيما جاءت قافيته على الياء وفيه اثنان

قال رحمه الله

ابصرت من حيني روميه • ينقص عنها كل امنيه
قصرية الطرف وشامية الخلوة في نكهة زنجيه
صغدية الساقين تركية الساعد في قد طخاريه
هندية الحاجب نوبية الفخذين في زهو عباديه
حيرية الحسن كنانية الارداف في لية عاجيه

وقال

ايا من كان لا ينشب • اظفار الهوى فيه
واضحى سائق الحب • على رجليه يسعيه
كذا فعل من اشتد • من الحب توقيه

تم الباب العاشر

الباب الحادي عشر في المذكرات من غزله وهو ستة عشر فصلا اثنان وثمانون قصيدة

وابو نواس اول من شبب بالذكران وان لم يكن اولهم فهو لاشك من نشو الزمان الذي احدث فيه وهو صدر دولة ولد العباس وذلك ان الشعرا قاطبة من ايام مولد الشعر قبل الاسلام الى اخر ايام بني امية كان تشبيبهم بالنسا لا غير اذ كانت دواعي عشقهم من جهة النسا فلما اقبلت دولة المسودة من المشرق مع اهل خراسان احدث فيهم اللواط لارتباطهم الغلمان فشبب شعرا الدولة بالذكران وكان لحدوث هذه الفاحشة في الخراسانيين سبب حكاه الجاحظ في كتاب المعلمين زعم ان السبب الذي قد شاع اللواط في اجناد خراسان خروجهم في البعوث مع الغلمان وذلك حين تعذر عليهم استصحاب النسا والجواري حين سار ابو مسلم صاحب الدولة في تلك العساكر لا يصحبها النسا خلافا على جند بني امية في اخراجهم النساء معهم في العساكر ولم يكن لهم بد من غلمان يخدمونهم فلما طال مكث الغلام مع صاحبه في الليل والنهار وفي حال التبذل والتكشف وعند الباس والتستر وهم فحول تقع ابصارهم على خد كخد المراة وساق كساقها وردف كردفها والرجل ربما هاج فتدعوه الحال الى ان يواقع البهيمة او يخضخض في راحة كفه فتعود القوم ذلك في اسفارهم فلم يقفلوا منها الى منازلهم الا وقد تمكنت تلك الشهوة منهم مع الذي لهم من خفة المؤونة والامن من السلطان ومن الحبل ولو كانت هذه الشهوة شائعة في الاعراب لتعشقوا بها ولو تعشقوا الغلمان لنسبوا بهم ولتهاجوا وتفاخروا ولتنافسوا في الغلام ويجري في ذلك من الشر ما لا يخفى مكانه والحوادث انما تحدث في الناس على قدر ما خصوا به من الاسباب الا ترى ان الرجال المتخذين انما مال اكثرهم الى حب الغلمان لكثرة ما يرون من الابنا المختلفين الى المجالس فعيونهم واقعة على الغلمان دون الجواري وكذلك كتاب الدواوين هذه حالهم وقيل لابنة الخس لم زنيت بعبدك فقالت طول السواد وقرب الوساد انتهى كلام الجاحظ فتعاطى ابو نواس من التشبيب بالذكران ما لم يتعاطه احد من الشعرا وقد كان تحامل في ايام الرشيد لما كان تمكن في صدره من بها الخلافة ووقار الخليفة فلما هلك الرشيد وقعد الامين فارتبط الخصيان وافترشهم واعتاض من الجواري الغلمان رفعت الحشمة فجاءه ابو نواس من مذكراته ومجونه وخلاعاته بحاجته وعاش ابو نواس بعد الامين شيئا يسيرا وصارت الخلافة الى المامون فعاد البها والى القائم بها الوقار وبقيت الحال على ذلك او قريبا منه الى ان قعد المتوكل فسلك مسلك الامين وزاد عليه واستخص ابا عنبس الضميري وقال

له انت منى كمنزلة ابى نواس من عمى وطالب الشعراء ان
يتشبوا بالذكران وقد كان البحترى فى اول ما وصل اليه شبب
بالاناث فى قصيدته التى اولها

منى النفس من اسماء لو تستطيعها ۝ بها وجد ها من غادة وولوعها

فاعرض عنه وقال كاد هذا الشامى يتهوع مما قال عنها عنها
فقصده البحترى بمثل قوله

منى وصل ومنك هجر ۝ وفى ذل وفيك كبر

فحظى عنده حتى صار من ندمائه ودخل اليه مروان الصغير
فوقف بين يديه وقال هات ودعنى من ذكر اسماء وسلمى
فانشد قوله

فد الحبيب ولا تسمه ۝ اضحى وهمك غير همه

فاستوى قاعدا وقال زد على هذا فقال

بيضاء خالط وجهها ۝ ورد فكيف لنا بشمه
تمشى كما يمشى الغلام ۝ وكتمها رخى كلمه
ولانت اشبه بالغلام ۝ سوالفا منه باممه
نزم الخلافة جعفر ۝ ما زمها احد كزمه
يا حية الله الذى ۝ دان الطغاة لخوف سمه
ما لابن بنت مدخل ۝ بين النبى وبين عمه

فقال له لو كان تشبيبك مذكرا لجئنا لاخضبك مثلما اخصب
جدى الرشيد جدك مروان ثم وصله بخمسين الفا هو
وقد اودعت مذكرات ابى نواس هذا الباب فى ستة
عشر فصلا واخليته من شعره الذى هو فاحش اللفظ وتركته
لباب المجون وانا اخرجه هناك على التاليف ان شاء الله
تعالى الفصل الاول فيما جاء من قوافيه على الالف وفيه اربع عشر قصيدة ومقطعة

افنيت فيك معانى الشكوى ۝ وصفات ما القى من البلوى

قلت افاق الكلام فما ۝ ابصرتنى اغفلت عن معنى
واعد ملا اشتكى غبنا ۝ فاعود فيه مرة اخرى
واذا غوث القلب قيل وجدته ۝ ادنى الى قلبى من النجوى
فلو انما اشكو الى بشر ۝ لاراحنى ظنى من الشكوى
لكنما اشكو الى حجر ۝ تنبوا المعاول عنه او اقسى
ظبى بمبكاه ومضحكه ۝ فينا تنير وتظلم الدنيا

وقال

استطلق الدمع لسان الهوى ۝ وهتك الهجران ستر الحيا
وبحت بالكتمان من بعد ما ۝ ابدت دموع العين سر الهوى
يا من حياة النفس فى كفه ۝ اليك اشكو منك طول الجفا
لم يبق من نفسى سوى زفرة ۝ اسلمها الشوق بكف الهوى

قد لطف ابو نواس فى شكوى الدمع الا انه قد سبق الى ذلك
بالطف من قوله فى شكوى الدمع قول اعرابى

ولما ابت عيناى ان يطعما الكرى ۝ وان يتنعادر الدموع السواكب
تثاءبت كى ابغى لدمعى حيلة ۝ ولكن قليل ما بقاء التثاوب

وقال بشار لابى العتاهية انا استحسن اعتذارك فى
دمعك حين قلت

كم من صديق لى اسارقه ۝ البكاء من الحياء
فاذا تامل لامنى ۝ فاقول ما بى من بكاء
لكن ذهبت لارتدى ۝ فطرفت عينى بالرداء

فقال له ابو العتاهية يا ابا معاذ والله ما لذت فى هذا المعنى
الا بمعناك ولا اجتنيته الا من غرسك وقولك حيث تقول

وقالوا قد بكيت فقلت كلا ۝ وهل يبكى من الجزع الجليد
ولكنى اصاب سواد عينى ۝ عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لدمعهما سواء ۝ اكلتا مقلتيك اصاب عود

ومِمَّن سَبَقَ إلى هذا المعنى عمر بن أبي ربيعة في قوله

فانهلّ دمعي في الرداء صبابةً * فسترته بالبرد من أصحابي
فرأى سوابق عبرتي مهراقةً * عمرٌ فقال بكى أبو الخطاب
فعربتُ نظرته وقلتُ أصابني * رمدٌ فهاج العين بالتسكاب
فاهتزّ عمرٌ عند ذاك وقال لي * هيهات بل هيّجت لي أطرابي

ومن مليح شكوى الدمع وإن لم يكن ذا بعينه قول الآخر

أَوَمِلْتُ أن أراه لعلّ جفني * يعاوده برؤيته كراه
فيبدر دمع عيني حين يبدو * كأنّ الدمع يهوى أن يراه
ويمنع ناظري نظري إليه * فعال مؤاربٍ لي في هواه
فصار عليَّ أغلظ من رقيبٍ * وواشٍ لا يبالي ما حكاه

ومن مليح شكوى الدمع قول العباس بن الأحنف

لا جزى الله دمع عيني خيراً * وجزى الله كلّ خيرٍ لساني
كنتُ مثل الكتاب أخفاه طيٌّ * فاستدلّوا عليه بالعنوان

ومن الشكوى القريب من هذا إلّا أنّها ليست للدمع قول العباس أيضاً

كتبتُ إلى ظلوم فلم تجبني * وقالت ما له عندي جواب
فأصرفت فكري أن أتاني * وقد عقل الوشاة له كتاب
وفيه الوصل يشرق جانباه * وقد رقّ التشكّي والخطاب
كتبت إليك والرقباء حولي * إذا ما مرّ طيرٌ بي استرابوا

قوله وقد رقّ التشكّي والخطاب من قول امرئ القيس

فصرنا إلى الحسنى ورقّ كلامنا * ورضتُ فذلّت صعبةً أيَّ إذلال

وقال أبو نواس

يا ذا الذي قبّلته فمحاه * أخشيت أن تقرا حروف هجاه
ظبيٌ يرى التقبيل فيه مؤثراً * فتراه منه كيف يمسح فاه
ويظنّه كالتاء في لوحه * تنفي عنه بقاؤها أم محاه
وضع الملامة عند نار طرّة * ألقى شواهدها عليه الله

وقال رحمه الله

يا ماسح القبلة من خدّه * من بعد ما قد كان أعطاها
خشيت أن تعرف أعجامها * مولاك في الخدّ فيقراها
ولو علمنا أنّه هكذا * كنّا إذا ابتنا مسحناها
فصار فيها رسمها باقياً * يعرفها من يتهجّاها
أوَلا تركناها على حالها * ولا منها منها محوناها
فكان باقي الاسم لي قبلةً * بالفتح في خدّك مجراها

قالها في خادم لإسمعيل بن أبي سهل النيبختي وكان يحمل معه ماءً إلى الميضاة فقبّله أبو نواس خلسه فمحا موضع القبلة بكمّه فقال فيه يا ماسح القبلة من خدّه

وقال

إنّ في المكتب خشفاً * جعلت نفسي فداه
شادنٌ يكتب في اللوح لتعليم هجاه
كلّما خطّ أباجادٍ وقراه فمحاه
بلسانٍ فتراه الدهر قد سوّد فاه

وقال

بباب بنية الوضّاح ظبيٌ * على ديباجتي خدّيه ماءُ
كماء الدنّ يسكر من رآه * فصحفت والقلوب له سباء
يعذّب من يشاء بمقلتيه * إذا أرنتا ويرحم من يشاء

وقال

واهاً لسقمي وطول بلواي * آهٍ لنارٍ تذيب أحشائي
دجلة همّي وفكرتي بها * كان لحيني فراق مولائي
لمّا رأيت السفين منحدراً * يبعد عن ناظري أحبائي
وقفت أبكي على سواحلها * فمن دموعي زيادة الماء

أخذ أبو الحسن بن طباطبا العلوي فقال

ولا مدّ وادٍ بكم ولا زاد ماؤه * ولكنّني أمددته بدموعي

وأغار بعض شعراء البصرة على احد هذين القولين فقال

انتكم شهود الهوى تشهد   فما تستطيعون أن تجحدوا
جرى نفسي صعدا نحوكم   فمن حره احترق المربد
وهبت رياح حنيني لكم   فظلت بها ناركم توقد
فلولا دموع جرت لم يكن   حريقكم ابدا يخمد

وقال

وظبي تقسم الآجال بين الناس عيناه
وتورى البث والأشجان في القلب ثناياه
ويحكي البدر وقت التم للأعين خداه
تعالى الله ما احسن ما صور الله
ولو ملك برواز   مناه ما تعداه
له آخرة قد اشبهت في الحسن دنياه
فلو انا جحدنا الله يوما لعبدناه
بنفسي من اذا ما النأي عن عيني واراه
كفاني أن جنح الليل يغشاني ويغشاه

وقال

وشادن تسحر عيناه   اسفله يجذب اعلاه
ينظر مولاه الى وجهه   ياليتني عين لمولاه
أعرته روحي وقلبي فقد   عييت مما اتقاضاه
ولو راني ميتا في الهوى   لقال لي بعدك الله

وقال

وشادن في القلوب مثواه   وفي رياض الجنان مأواه
شبهته بالهلال حين بدا   فقلت ربي وربك الله

وقال

قد خدمنا انا اخميه فأقتل   وردا بوجنته ورد بجماه

بالي

ياليت حماه بي كانت مضاعفة   يوما بشهر وان الله عافاه
فيصبح السقم منقولا الى جسدي   ويجعل الله منه البرء عقباه
اقول للسقم كم ذا قد لججت به   فقال لي مثلما تهواه اهواه
حلفت للسقم اني لست اذكره   وكيف يذكر من ليس ينساه

وقال

يا بأبي ظبي به مسحة   قد شب في بغداد مأواه
ربي بقصر الخلد في نعمة   حباه بالنعمة مولاه
اغفله البواب من شقوتي   فجاءني تضحك عطفاه
ومر للحين بنا ضحوة   فصاد مني القلب عيناه
فصرت للشقوة في فخه   كطائر قص جناحاه
اسقم جسمي وبرا مهجتي   وسل مني الروح صدغاه

وقال

متيم القلب معناه   جادت بماء الشوق عيناه
يقول والدمع على خده   من وجده والحزن ابكاه
ما انفع الهجر لاهل الهوى   احدى من الهجران معناه
فان شكا يوما جوى باطنا   قال له وجدا وعزاه
إن كان ابكاك الهوى مرة   فطال ما اضحكك الله
لا خير في العاشق لا فتى   لا طف مولاه وداراه
ودافع الهجر وايامه   فالوصل لا شك قصاراه

وقال

فديت من حملته حاجة   فردني منه بفضل الحيا
وقال ما شئت فسل غيرنا   ففي الذي تطلب جاز الإبا
فقلت ما لي حاجة غيرها   فقال هامنك لقيت البلا
ثم ثنا ثوبا على وجهه   فبله من خجل بالبكا

وقال

اقوى

فديتك جسمي كان لحمل الشكوى * وكان عليها سئل يا سيدى
فديتك لم انصفك اذ انت لابس * شعارا من الحمى ولم البس الحمى
فديتك لم اشعر بحماك ساعة * فاعلمها الا وضعت على مقلى
فديتك لو ان الذى بك يفتدى * بدنياى لم ادخرك شيا من الدنيا

الفصل الثانى فيما جاءت قافيته على الباء وفيه احدى وثلثون

قال رحمه الله

يا من له فى عينه عقرب * فكل من مر بها تضرب
اخذه من قول بشار *
وقد نراها اذلنا ودها * تدنو ونخشى عقرب العين
ومن له شمس على خده * طالعة بالسعد ما تغرب
با بكرمن تمنيته سيدي * ملكت لى جدا فما تعذب
وصار اعراضا بشاشتكم * ومات ذاك السهل والمرحب

وقال فى اللهبى

يا بنى حمالة الحطب * حزنى من ظنيكم حزنى
حزنا فى القلب برح بى * اشعلته مقلة اللهبى
ما احل الله ما صنعت * عينه تلك العشية بى
فتنت انسا فما كبدى * بسهام للردى صيب
لم يجز بى البيت منه وقد * غدت بالاستار والحجب
صيغ هذا الناس من حماء * وبراه الله من ذهب
عجب لم ينثنه حرج * دون قتلى عف عن سلبى

حدث الزبير قال لما قال ابو نواس فى حجته يا بنى حمالة الحطب قال رجل من اهل مكة قبحك الله اتحمشه بشتم امه قال نعم لاسكن من نخوته واخذ بثار الحق منه فهذه وبالتى تتلوها وهى قوله ايضا فيه *
رددتنى فى الصبى على عقبى * وسمت اهل الرجوع فى ادبى

لولا هواتيك ما اغتربت ولا * حطت ركابى بارض مغترب
ولا تركت المدام بين قرى * الكرخ فمنى فالجوسق الخرب
وباطرنجى فالقفص ثم الى * قطربل مرجعى ومنقلبى
ولا تخطيت فى الصلوة الى * قراءة تبت يدا ابى لهب

وقال فى جندب

شبيه بالقضيب وبالكثيب * غريب الحسن فى قد غريب
بديع ان نظرت اليه يوما * رجعت وانت ذو اجل قريب
ترى للصمت والحركات منه * سهاما لا تذاد عن القلوب
ويحن الصدور بمقلتيه * فينكشف البرى من المريب
فيا من صيغ من حسن وطيب * وجل عن المشاكل والضريب
اصبنى منك يا املى بذنب * تتيه على الذنوب به ذنوبى

قالها فى جندب بن عبد الله بن حازم بن خزيمة وذاك انه راه فى الحمام وكان ابوه على شرطة الخلافة وكان احسن الناس وجها وبلغ من امره ان الامين بعث الى ابيه يساله ادخاله فى الخدمة فقال للرسول قل لامير المؤمنين ان كففت عنه والا بعثت اليك براسه فعزله عن الشرطة بداود بن يزيد المهلبى هـ

وقال رحمه الله

غريب الحسن ليس له ضريب * بعيد فى مطالبه قريب
تفرد بالجمال بغير مثل * واخلته المذمة والعيوب
تنازعه القلوب الى هواها * فتغتصب القلوب به القلوب
فغاصبها المحيط بها سرورا * ومغصوب عليه له وجيب
له شمس تزيد بديع حسن * على خديه ليس لها غروب
تاملة العيون بحيث حلت * وختم لحظها حسن غريب
فان اسرفن فى نظر اليه * تبدت فى سوالفه ندوب
قضيب حين يقبل فى اعتدال * فان ولى فما يره كثيب

فيا من ليس يغفل عن صدودٍ ٭ ومالى فى تعطّفه نصيبُ
ارى للهجر منك بنا رقيبًا ٭ فما للوصل ليس له رقيبُ

وقال

يا كاتبًا كتب الكتاب يسبنى ٭ من ذا يطيق براعة الكتّاب
لم ترض بالاعجام حين كتبته ٭ حتى نقطت عليه بالاعراب
اخشيت سوء الفهم حين فعلت ذا ٭ ام لم تثق بى فى قراءة كتاب
لو كنت قطّعت الحروف فهمتها ٭ من غير وصلكهن بالاسباب
فاردت إفهامى فقد افهمتنى ٭ وصدقت فيما قلت غير محاب

قيل لابى نواس ماذا اردت بخطاب من خاطبته بهذه القصيدة فقال كان ورد علىّ فى رقعة معشوق لى يا ابن الزانية باعجام الزاى والنون واليا، فكتبت بهذه الابيات اليه

وقال

إنى لما سمت لركابى ٭ وللذى تمزج شرابُ
لا عائفًا شيئًا ولو شيب ٭ من يدك العلقم والصابُ
ماحظت الواشون من زينة ٭ عندى ولا ضرّك مغتابُ
كانما اثنوا ولم يشعروا ٭ عليك عندى بالذى عابوا
وانت لى ايضًا كذا قدوة ٭ لست بشئ منك ارتابُ
فكيف يعيينا التلاقى وما ٭ يبعدنا شوق واطرابُ
كانما انت وإن لم تكن ٭ تكذب فى الميعاد كذّابُ
ان جئت لم تات وان لم أجى ٭ جئت فهذا منك لى دابُ

وقال

انى لصافى الراح شرّابُ ٭ وللظباء الغيد ركّابُ
وانما روحى كل امرئٍ ٭ منزله الحانات والغابُ
فاشرب على وجه هضيم الحشى ٭ اينع فى خدّيه عنّابُ
كانما هاروت فى طرفه ٭ بالسحر فى عينيه خلّابُ

مطية

مطيتة الكاس بنان له ٭ اصبح فيه الحسن ينتاب
حتى اذا اسبل ثوب الدجى ٭ وليس للطنبور ضرّاب
نمت اليه فحويت الذى ٭ قد كان منه بى يرتاب

وقال

قل للنبى الذى تفرد يدعو الله لما تفرقوا عصبا
والمكتنى باسم خاتم الرسل المختار ذاك الذى اخى العربا
وابن المسمى باسم الذى ظفر الطالب ان قاله بما طلبا
كنت لحر الخلاق امّا اذا ما نص لوما النسبة وابا
فما الذى يا فديت غيّرا وبدّل او غال ذلك النسبا
مهلاً فقد خفت ان يشينك نسيانك عند الغضب الادبا

وقال فى موسى

٭ يا سمىّ الذى له كلّم الله وادنى مناله تقريبا
٭ وشبيه الذى تلبّث فى السجن سنينًا وكان برًّا نجيبا
٭ وابن قارى القرآن غضًّا كما انزل قد سمت بالعلى الغذبا
٭ لك وجه محاسن الخلق فيه ٭ ما بلات تدعو اليه القلوبا
٭ فاذا ما رأتك عين افادت ٭ حين ترنو اليك حسنا غريبا
٭ يا حبيبا شكوت ما بى اليه ٭ فتحكى حين صدّ ظبيا ربيبا
٭ وتثنى موليًا كهلالٍ ٭ فوق غصن يجرّ دعصًا كثيبا
٭ بابى انت لى شفاء وداء ٭ وطبيب اذا عدمت الطبيبا

وقال

قال الوشاة بدت فى الخد لحيته ٭ فقلت لا تكثروا ما ذاك عائبه
الحسن منه على ما كنت أعهده ٭ والشعر حرز له ممن يطالبه
ابهى واكثر ما كانت محاسنه ٭ اذ سال عارضه واخضرّ شاربه
وصار من كان يلحى فى مودته ٭ إن سيل عنى وعنه قال صاحبه

وقال

فديتُ من تمَّ فيه الظَرفُ والأدبُ ٭ ومن يتيه إذا ما مسّه الطربُ
ما صار طرفي الى تحصيل صورته ٭ إلّا تداخلني من حسنها عجبُ
وردفه في قضيبٍ فوقه قمرٌ ٭ من نور خدّيه ماء الحسن ينسكبُ
نفسي فداؤك يا من لا ابوح به ٭ علقت مني بحبل ليس ينقضبُ
كم ساعة منك خطّتها ملائكة ٭ ازهو على الناس بالذنب الذى

كتبوا

وقال

لم تلهني عنك ساقٍ اهيف غنجٌ ٭ معقرّ الردف في احشائه قببُ
كانما البدر يمشي في قراطقه ٭ الى بني الاصفر الصهبان ينتسبُ
يدير راحا أبوها الكرم زوّجها ٭ من ابن غادية اذ امّها العنبُ
ولي فغنّى لنا والناي منتحبٌ ٭ ازائرانت لا بل انت مجتنبُ

وقال

يا ابن الزبير الم تسمع بذا العجب ٭ لم اقض منه ولا من ذكره اربي
ذاك الذى كنت في نفسي اظن به ٭ خيرا وارفعه عن سورة الكذب
اضحى بغير حتى لست اعرفه ٭ وما اكنيت بحتٍّ خطَّ مجتنب
فقل له ذهب الاحسان يا سكني ٭ هبني اسأت فاين العفو يا ابي
قد كنت تحسبني في حال منزلة ٭ لا تستخفُّ بها في الجد واللعب
حتى اتى منك ما قد كنت احذره ٭ وجاء منك الذى ازرى ونكّل بي

وقال

وفا بن بالنظر الرطب ٭ يضحك عن ذى اشر عذب
خاليته في مجلسٍ لم يكن ٭ ثالثنا فيه سوى الربّ
فقال لي والكفّ في كفّه ٭ بعد التجنّي منه والعتب
تحبّني قلت مجيبا له ٭ افرق خيرٌ من الحبّ
قال فتصبو قلت يا سيّدي ٭ وأيّ شيء منك لا يصبي
قال اتق الله ودع ذا الهوى ٭ فقلت ان طاوعني قلبي

وقال

لقد اصبحت في كربِ ٭ من المولع بالعتبِ ٭
وقد قاسيت من حبّيه امرًا ليس باللعبِ ٭
جفاني وتناساني ٭ بعد الرسل والكتبِ ٭
ومن غاب عن العينِ ٭ فقد غاب عن القلبِ ٭

وقال

اضرمت نار الحبّ في قلبي ٭ ثم تبرّأت من الذنبِ
حتى اذا لجّجت بحر الهوى ٭ واضطرب الامواج في قلبي
افشيت سرّي وتناسيتني ٭ ما هكذا الانصاف يا حبّي
هبني لا استطيع دفع الهوى ٭ عنّي اما تخشى من الربّ

وقال

وعاري النفس من حلل العيوب ٭ غدا في ثوب فتّانٍ ربيبِ
تفرّد بالجمال وقال هذا ٭ من الدنيا ولذّتها نصيبي
براه الله حين براه الا ٭ وحقفا عند منقطع القضيب
فيهتزّ الهلال على قضيبٍ ٭ ويهتزّ القضيب على كثيبِ

وقال

شغر بنانك في قتلي وتعذيبي ٭ فقد تسربلت ثوب الحسن والطيبِ
تبيّن عيناي اني عاشق لكم ٭ يا دمية صوّروها في المحاريبِ
جرّبت منك امورا صحّ عندي ٭ نعم واودت بما تحت الجلابيبِ
افهم فديتك بيتا سائرا مثلا ٭ من اوّل كان يأتي بالاعاجيبِ
لا تحمدنّ امرأ حتى تجرّبه ٭ ولا تذمّنّه من غير تجريبِ

وقال

شيّب راسي قبل اترابي ٭ حبّي لمن حبّيه ازرى بي
علقت من حبّي ومن شقوتي ٭ الامزاح يتمرّى بي
لا بس سيما قائل صادق ٭ مخبون مخبور كذّاب
يخبرني عن قلبه كبده ٭ ان به اعظم مما بي

حتى كأنّي واجدٌ مسَّه ٭ أو حِسَّه من دونِ أثوابي

وقال

تمناه طيفي في الكرى فتعتّبا ٭ وقبّلت يوماً ظِلّه فتغيّبا
وأنبوه أنّي قد مررتُ ببابِه ٭ لأسرق منه نظرةً فتحجّبا
ولو مرّتِ الريحُ الصبا خلفَ أذنِه ٭ بذكري لسبّ الريحَ ثم تعصّبا
وما زاده عندي قبيحُ فعالِه ٭ ولا السبُّ والإعراضُ إلا تحبّبا

وقال

موكّلٌ بالهجرِ مغرًى به ٭ لا نُصحُ الناسِ له جنّبا
يعيبني حبّي له عندَه ٭ فديتُ من لا يعرفُ العيبا
غابَ عن الأعينِ حتى إذا ٭ لم أرجُ من غيبتِه أوبا
اختلجت عيني فأبصرتُه ٭ كأنّ عيني تعلمُ الغيبا

وقال

غضبتَ عليَّ ولا ذنبَ لي ٭ لأن قلتُ أنك معجبُ
كذبتُ عليكَ لأحظى به ٭ فأخطأ رجائي الذي أطلبُ
وأنتَ تكذِبُ بي في الهوى ٭ فتحظى به ثم لا أغضبُ
فيا أيها الناسُ لم يهونني ٭ ولكن كذبتُ كما يكذبُ

وقال

ما غضبي من شتمِ أحبابي ٭ أعظمُ من شتمِهم ما بي
لو قستُ بالشتمِ بلائي بهم ٭ أفنيتُ فيه جيشَ حسابي
يا رحمتا إني والذي مسّني ٭ منك بأسقامٍ وأوصابِ
لموقعُ الهجرانِ بين الحشا ٭ أنفذُ من رشقٍ بنشّابِ

وقال

في الحبِّ روعاتٌ وتعذيبُ ٭ وفيه يا قومُ الأعاجيبُ
من لم يذق حبّاً فإني امرؤٌ ٭ عندي من الحبِّ تجاريبُ
علامةُ العاشقِ في وجهه ٭ هذا أسيرُ الحبِّ مكتوبُ

حتى إذا مرّ محبٌّ به ٭ والحَينُ للإنسانِ مجلوب
قال له والعينُ طمّاحةٌ ٭ يلهو به والصبرُ مغلوب
ليس له عيبٌ سوى طيبِه ٭ وإنّني من عيبِه الطيب
يسبّ عرضي وأقي عرضَه ٭ كذلك المحبوبُ مسلوب

وقال

يا أيها الجاني الهوى وحياه ان صدّ الحبيب
اسمع فإنّي قائلٌ ٭ قولاً سيعرفه اللبيب
الحبُّ داءٌ ما بلي ٭ بمثالِ حرقتِه القلوب
إنّ المحبّ إذا أحبّ ٭ فقلبه أبداً كئيب
لا يسمع التفنيدَ ممّن ٭ قد يلومُ ولا يجيب
والحبُّ قبلك قد تعلّقه مرقّش النجيب
وصبا جميلٌ وابنُ عجلانٍ وعروةُ الأريب
فأولاك ماتوا بالهوى ٭ وحوت عظامَهم الجنوب
وإخالُ أنّك ميّتٌ ٭ إن لم يساعدك الحبيب
ولقد سباكَ منعّمٌ ٭ ميسانُ مختالٌ ربيب
رودٌ بجولٍ وشاحُه ٭ ما في مآزرِه كثيب
وإذا تعدّل قائماً ٭ يمشي فأعلاه قضيب
والوجهُ بدرٌ مشرقٌ ٭ بالسعدِ ليس به ذنوب
وهو البعيدُ بودِّه ٭ والدارُ من داري قريب
فالويلُ لي ما حلّ بي ٭ قد شفّني حزنٌ مذيب
بين الجوانحِ والمفاصلِ كالشرارِ له لهيب
ويروي كالسمام له دبيب

وقال

عزّوا أخلّاي قلبي ٭ فقد أصيب بلبّي
الحمدُ لله ربّي ٭ ماذا لقيتُ بحسبي
ما لي على الحبِّ عتبٌ ٭ أنا وقعتُ بذنبي

قد مرّ بى وبصحبى * فجرت من بين صحبى
يا حبّ ملكت رقى * من لا يبرّ بقربى
ومن قد ازهق روحى * بكل لون وضرب
فكم عصبت براسى * وكم عركت بجنبى
فلست احمل منه * الا على ظهر صعب
يا قاتلى انت والله فى الحكومة قربى
اتيت حبى وحبى * غض بجانم رتبى
فكنت اول خلق * اقتض عذرة قلبى
وليس لى منك الا * كرب على اثر كرب
ان كان ذلك دابى * فصار سلمى لحربى
فانى لك ايضا * عون على معب
ابا على بن نصر * والحق ليس كلذب
لم تات رجلى مكانا * حتى تشايع قلبى

وقال

يا قلب يا خاين الحبيب * ما انت الا من القلوب
قرة عينى وبرد عيشى * بانى وريحانتى وطيبى
ولم يقطع ولم يضمن * اثوابك البيض فى الجيوب
غدرت لا شك فيه عندى * احلف بالسامع المجيب
فقال ذنب عرائى فيه * فقلت من اعظم الذنوب
او يعمر الخوف من حقوق * وتعمر الاذن بالنحيب
وترسل العين ما قبيها * بالفيض من مايها السكوب
فثم ادرى ولست ادرى * انك ناسى على الحبيب

وقال

احب الشمال اذا اقبلت * لان قيل مرت بدار الحبيب
واحسب ايضا كذا فعله * اذا ما تلقته ريح الجنوب

غنا

غناء قليل وحزن طويل * يلقى الرياح بما فى القلوب

وقال

يا قضيبا فى كثيب * تم فى حسن وطيب
يا قريب الدار ما وصلك منى بقريب
يا حبيبى بابى انسيتنى كل حبيب
لشقائى صاغك الله حبيبا للقلوب

وقال

يا صفيق الوجه يا من يتجنى ثم يغضب
ربما فكرت فى فعلك احيانا فاعجب
تحمل الذنب على من انت منه الدهر اذنب
ثم لا يرضى بما تصنع حتى تتعتب

وقال

غاب عن الاعين حتى اذا * لم ارج من غيبته اوبا
فاختلجت عينى فابصرته * كان عينى تعلم الغيبا

الفصل الثالث فيما جاءت قافيته على التاء والجيم وفيه ست

قال

يا لاعبا بحياتى * وهاجرا ما يواتى
وزاهدا فى وصالى * ومشمتا بى عداتى
وحامل القلب منى * على سنان قناة
ومسكن الروح ظلما * حبس الهوى من لهاتى
هذا كتابى اليكم * مداده عبراتى
وطيه شوق قلبى * اليكم بصفاتى
لو ان لى منك نصفا * او قابلا لبراتى
ما بات قلبى رهينا * لانجم طالعات
يا بدعة فى مثال * لا مدركا بالصفات

فالوجه بدر تمام * بعين ظبي فلاة
مفرد بنعيم * من الظباء اللواتي
ترود بين ظباء * مصايف ومشاتي
فالجيد جيد غزال * والغنج غنج فتاة
مذكر حين يبدو * مؤنث الخلوات
من فوق خد أسيل * يضيء في الظلمات
وشارب يتلالا * حين ابتدا في النبات
ذاك الذي لا أسمي * من قد بني لثقاتي
لكن إذا عيل صبري * ذكرته في هجاتي
عين ولام وياء * مليحة النغمات

وقال

أقر بالذنب ولم آته * خوفا من الهجر ولوعاته
يا أبي اذنبت والعبد قد * يعفى له عن بعض زلاته
والله لا ذقت الذي ذقته * أقسم بالله وآياته
إذ الأيقنت بأن الهوى * أعجل موتا قبل ميقاته

الجيم

وقال

كم ليلة ذات أبراج وأروقة * كاليم تقذف أمواجا بأمواج
سامرتها برشا كالغصن يحذيه * حقفا نقا في بياض العاج رجراج
وسنان في قد سمطان من برد * عذب وفي خده تفاحتا عاج
كأنما وجهه والشعر ملبسه * بدر تنفس في ذي ظلمة داج
أخذت غرته والسكر يوهمه * أن قد نجا وهو مني غير ما ناج
فظل يبقي بماء الورد من أسف * وردا ويلطم ديباجا بديباج
وظلت من حسنات الدهر في نزل * حتى أبانت عيون الصبح أزعاجي

وقال

هذا مقال سمج * عليك فيه حرج
تقتلني ظلما ولم * تثبت على الحجج
وقائل ماذا الذي * أنت به مبتهج
قلت غزال غنج * به يتيه الغنج
قالوا فصف قلت وفي الجبهة منه برج
قالوا فزد قلت وفي الوجنة منه بهج
قالوا فزد قلت وفي العينين منه دعج
قالوا فزد قلت وفي الأسنان منه فلج
قالوا فزد قلت وفي الكشحين منه دمج
في خده خط كأنه اسود دادا سبج
سطر عجيب أنني * لكل هم فرج
قالوا فزد قلت لهم * أكثر من ذا سمج

وقال

أتانا الله بالفرج * ظفرنا بالرشا الغنج
فقم فانظر إلى قمر * بنور الشمس ممتزج
وهات فخذ مشعشعة * يشابهها دم الودج
فما في منظر حسن * ولا في الحب من حرج

وقال

أحول المقلة من تحت دعج * لو عداه حول العين سمج
تحسب النكتة في ناظره * درة بيضاء في فص سبج

قال يوسف بن الداية كنت مع أبي نواس فرأى غلاما يغطي إحدى عينيه وأوما إلي بها فإذا هو أعور فكنى عن عوره بالحول وقال هذين البيتين

الفصل الرابع فيما جاءت قافيته على الحاء وفيه ثماني قصايد

قال في دير

حبيبي لا جود علي ولا شح * ولا هو حرب لي ولا هو لي صلح
كثير تصاريف اللسان ملون * فلا جده جد ولا مزحه مزح

غزال براه الله احسن برية ٭ فاحسنه دعص وما فوقه رنج
توافى اليه الحسن من كل جانب ٭ فمدبره وجه ومقبله رنج

حدث ابو هفان عن ابي نعامة ان ابا نواس قال هذا الشعر في غلام اسمه دريرق وذلك ان ابا نواس ساير يوما ابو العتاهية فابصر هذا الغلام فاقبل عليه ابو نواس وقال يا ابا اسحق بالذي خلقك صفه فقال قفاه وجه ووجهه رنج فقال ابو نواس على البديهة حبيبي لا جود على ولا شح فقال ابو العتاهية ما رأيت اسهل من الشعر الصعب عليك

وقال في رحمه

يا من تاهب منزعا للرواح ٭ متيمما بغداد غير ملاح
في بطن جارية كفته بسيرها ٭ رقلان كل شناحة وشناح
بنيت على قدر ولاءم بينها ٭ ضعفان من قار ومن الواح
فكانها والماء ينطح صدرها ٭ والخيزرانة في يد الملاح
جون من العقبان تبتدر الدجى ٭ تهوي بصوت واصفاق جناح
سلم على شاطي الصراة وسكنها ٭ واخصص مشاد بنية الوضاح
فاذا قضيت من السلام لبانة ٭ فاسئل هناك على طريق مزاح
اسئل هديت ولا تسل متخيرا ٭ متبسطا عن ظبي النجاح
عن رحمة الرحمن واسئل من ترى ٭ سيماه سيما فارس للراح
فاذا دعت الى الغنى والشح ٭ ومكحل ومنعج ورداح
وكبد زنا وكشمنا حاشي الذي ٭ شبهتها منه بنور اقاح
فاسئل به ان جئت ثم مراقبا ٭ سؤل المعذر عن عمير الراح
حتى يكون لقاؤه في خلوة ٭ فتبوح عني ثم كل مباح
فاشهد بما ابصرت من حالي التي ٭ فيها مسائي واحد وصباحي

وقال فيه

٭ ايا من وجهه الراح ٭ وفي ميزره الماح ٭
٭ ويا من هو تفاح ٭ اذا المريك تفاح ٭
٭ ومن سقيا ثناياه ٭ اذا استنشقته الراح ٭
٭ اما لي منك يا ظالم ٭ الا الاه والاح ٭
٭ اما حان بلى قد حان لو انك ترتاح ٭
٭ ولكنك انسان ٭ بما اكرهه مزاح ٭

وقال

اذهب بخوت من الهجاء وعضه ٭ اما ولثغة رحمة بن نجاح

ارارا اما ولثغك فانصرف عن الخطاب الى الاخبار لتقيم الوزن

لولا فتور في كلامك يشتهى ٭ وترفقي لك بعد واستملاحي
وتكسر في مقلتيك هو الذي ٭ عطف الفؤاد عليك بعد جماح
لعلمت انك لا تمازح شاعرا ٭ في ساعة ليست بذات مزاح

وقال

بين الصبابة والهجران مطروح ٭ قلب بحد سنان الحب مجروح
ما يطرق الدهر في حال فانتزح ٭ الا رمته من الشوق التباريح
لو هبت الريح من تلقاء ارضكم ٭ على جوانحه مالت به الريح

وقال

كانما وجهه والكاس اذ قربت ٭ من فيه بدر تدلى فيه مصباح
مدجج بسلاح الحب يحمله ٭ ظرفا الجمال بسيف الطرف سفاح
فالسيف مضحكه والقوس حاجبه ٭ والسهم عيناه والاشفار ارماح

فهذا النمط من الشعر يسمى التقسيم وقد تلاه في ذلك جماعة من الشعراء فمنهم احمد بن يوسف الكاتب فقال

النشر مسك والخد ورد ٭ والثغر در والريق خمر
والقد غصن والردف دعص ٭ والشعر ليل والوجه فجر

وقال ابو تمام ٭ ٭

بديع حسن مليح وجه ٭ لطيف خصر رشيق قد

مريضُ طرفٍ ذكيُّ نشرٍ * نقيُّ ثغرٍ رقيقُ خدِّ
فتورُ لحظٍ سحورُ لفظٍ * بعرفِ مسكٍ ولونِ وردِ

وقال عبد الله بن المعتز

درٌّ وراحٌ ووردُ * ثغرٌ وريقٌ وخدُّ
بدرٌ وليلٌ وغصنٌ * وجهٌ وشعرٌ وقدُّ

وقال ابو نواس فى موضع اخر

السحرُ فى طرفهِ والراحُ فى فمهِ * والوردُ فى خدِّهِ والدُّرُّ فى فيهِ

وقال

يا من حباني بقربه فرحًا * ومن سقاني بكفِّهِ قدحا
كان رجائى وكنتُ آملهُ * للدهر ان عضَّنى وان جرحا
حتى اذا قلتُ قد ظفرتُ به * واشتدَّ ظهرى بوصله جمحا
لا خيرَ فى العاشق الجبانِ ولا * فى الحب حتى تراه قد فضحا

وقال

بحرمة مقلتيك اردتَ ذبحى * وفتكِ مقلتيك بغير جرحِ
فان بدمى اردتَ تقىً ونسكًا * فلم ضحَّيتَ بى من قبل نحرى

حدّث اسمعيل بن ابى سهل قال غدوتُ ذات عيدٍ الى المصلّى ومعى ابو نواس وكان قد اخذ على نفسه الّا يقول شعرًا فى غلامٍ فلما قمنا الى الصلاة اتفق الى جانبه غلامٌ وضىءٌ فما كان الّا ان قضينا صلاتنا حتى قال فيه من ساعته بحرمة مقلتيك اردتَ ذبحى

الفصل الخامس فيما جاءت قافيته على الدال وفيه اربعٌ وعشرون قال

يا فرحةً جاءت مع العيدِ * وفى الذى اهوى بموعودِ
جاء من الاغين مستخفيًا * من بعد اخلافٍ وتنكيدِ
حتى اذا الراح جرت بيننا * امنتُ من خلفٍ وترديدِ
ظلَّ ولى العهد فى خطبةٍ * وظلتُ بين الراح والعودِ

صار مصلّانا اباريقنا * ونحرنا بنتَ العنا قيدِ
وصار يردف الظبى لى منبرًا * احسنَ من عودٍ على عودِ
للناس عيدٌ عمّهم واحدٌ * وصار لى عيدان فى عيدِ

وقال

رُبَّ غزالٍ كأنه قمرٌ * لاح فجلّى الدجونَ فى البلدِ
سألتُه الوصلَ كى يجود به * فضنَّ عنّى به ولم يجدِ
فقلتُ للظبى فى صعوبته * يا طيّبَ الريق طيّبَ الجسدِ
كم من اخٍ جاد بالوصال فلم * يحبَلْ من وصلنا ولم يلدِ
فقال هيهاتَ ذا ترققنى * ولن يرِقَّ الغزالُ للاسدِ
فقلتُ دعنى وقم لنأخذها * مما ترقُّ العلوجُ بالعمدِ
اوجرتُه القرقفَ العقارَ فما * ابعدَ حتى اتكا على العضدِ
فقمتُ حتى حللتُ ميزره * منه وسوّيتُ فخذَه بيدى
ثم اعتنقنا وظلتُ الثمه * وثغره مثلُ ناصعِ البردِ
فقام لما انجلت عمايته * حليفَ حزنٍ ملدّعَ الكبدِ

وقال

ماذا لقيتُ من الظباء الخرّدِ * قد افسدونى بعد طولِ تعبّدِ
بشمائلٍ ومحاجرٍ لكأنما * قد غشيتْ حسنًا قشورَ زبرجدِ
يتراوحون على كلِّ عشيةٍ * فى زارق مسره ومجدّدِ
فاذا سألتَ هناك عن اسمائهم * لم اعدُ بين محمدٍ واحمدِ
فكان اباء الظباء تحالفوا * بالبيتِ قد شددتَ بتاكدِ
الّا يسمّوا الحور من ابنائهم * الّا باحمدَ كلّهم ومحمدِ

وقال

ولقد اقول ودمعُ عينى مسبلٌ * فيما عتبتَ علىَّ لم يا واجدى
القول واشرط الم اقصيتنى * نفسى فداؤك ام لذنبٍ واردِ
ان كان ذنبٌ جئته بجهالةٍ * فاغفر فلستُ الى الممات بعائدِ

فاجابنی منه بحرفٍ واحد ، هیهات تضربُ فی حدیدٍ بارد

وقال رحمه الله

غزالٌ مثلُ قرنِ الشمسِ حسنًا ، اذا طلعت وقابلها السّعودُ
قریبُ الدارِ مطلبُه بعیدُ ، الاحظُهُ فیعلمُ ما ارید
فیرسلُ طرفَه بجوابِ طرفی ، بما اهوی وان طالَ الصدود
وما ان دون ذلك من مزارٍ ، ثنانا عن تزاورنا الحسود
نفوسٌ انفسا طهرت وطابت ، نماها العزُّ والحسبُ التلید
هوانا واحدٌ ونعیش شتّی ، فما یبقی علی البینِ الوحید
اذا وقدت له نیرانُ قلبی ، تطیبُ لی الحرارةُ والوقود
وان خمدت له نیرانُ قلبی ، یؤرّثها فلیس لها خمود
اقول له وقد اخلته عینٌ ، من الرقباءِ ناظرُها حدید
اتمنع ریقك المعسول عنّی ، وانت علی الجدارِ به تجود
فرنّق مغضبًا لحظاتِ عینٍ ، علیه بغیرِ قوّادٍ تقود
وکاد یقولُ شیئًا غیر انّی ، سبقتُ الی الیمینِ بلا اعود
فقال لو اقتصرتَ علیه جُدنا ، ولکن قد علمنا ما ترید

وقال

انّنی ابصرتُ شخصًا ، قد بدا منه صدود
جالسًا فوقَ مصلّی ، وحوالیه عبید
فرمی بالطرفِ نحوی ، وهو بالطرفِ یصید
ذاك فی مکتبِ حفصٍ ، انّ حفصًا لسعید
قال حفصٌ احملوه ، انّه عندی بلید
لم یزل مذ کان فی الدرسِ عن الدرسِ یحید
کُشفت عنه خزوزٌ ، وعن الخزِّ برود
ثم هالوه بسیرٍ ، لیّنٍ ما فیه عود
عندها صاح حبیبی ، یا معلّم لا اعود

قلتُ یا حفصُ اعفُ عنه ، انّه سوف یجید

کان ابو نواس مرّ بمکتب حفص الکوفی وهو یضرب غلامًا فقال انّنی ابصرتُ شخصًا

وقال

قد هام قلبی ولا اقول بمن ، اخاف من لا یخاف من احد
اذا تفکّرتُ فی هوای له ، مسستُ راسی هل طار عن جسدی
انّی علی ما ذکرتُ من فرقی ، آمل ان انال به بیدی

قالها یومًا تبسّط فیه لمباسطة الامین وهو اذ ذاك امیر فلبس ثوبًا رقیقًا ووقع فی برکة فنظر ابو نواس من بدنه الی شیء لم یر قبله مثله فقال انّی لصبٌّ ولا اقول بمن

وقال

بجرمةِ العضّة فی العضد ، وقبلةٍ فی ساحةِ الخدِّ
ولیلةٍ بتنا بها نجتنی ، لذّتنا فی المیزرِ الوردِ
الّا وهبتَ الیومَ لی قبلةً ، تکون تعویذًا من الصدِّ
البسنی البینُ ثیابَ الردی ، وساقنی الحینُ الی لحدی

وقال

وفاتنِ الالحاظِ والخدِّ ، معتدلِ القامةِ والقدِّ
قال وعینی منه فی خدّه ، راتعةٌ فی جنّةِ الخلدِ
طرفك زانٍ قلتُ دمعی اذًا ، یجلده اکثر من حدِّ
فاحمرّ حتّی کدتُ لا اری ، وجنته من کثرةِ الوردِ

وقال

امسیتُ عبدًا انّما عبدٍ ، للساجرِ العینین والقدِّ
صدغاه قد سالا علی خدّه ، مثل عناقیدٍ علی وردِ
وصولجانُ الصدغِ مستمکنٌ ، للضربِ من تفاحةِ الخدِّ

وقال

عشقتُ وانّنی لفتًی ودودُ ، ضنینًا بالمودّة ما یجود
مررتُ به فکلّمنی بطرفٍ ، یجیلُ فیه شیطانٌ مرید

مررتُ به فكلّمني بطرفٍ * بجيلٍ فيه شيطانٌ مريدُ
فقلتُ له اتيتك مستجيراً * بوصلك اذ اضرّ بي الصدودُ
فقطّب ثمّ قال تنحّ عني * فدون وصالي الأمد البعيدُ
اتأمل ان تنال جبال وصلي * الا من دون ذا قتل الوليدُ
فقلتُ له إذا ارقيك حتى * تلين وربما لان الحديدُ
عزمتُ عليك بالخطاب مني * وبالودّ الذي لك لا يبيدُ
عزيمة ساحرٍ بالودّ الّا * عطفتَ وعاد منك رضاً جديدُ
فلان وجاد لي بعداً متنائعٍ * كذاك الله يفعلُ ما يريدُ

وقال

يا تاركي جسداً بغير فؤادِ * اسرفتَ في هجري وفي ابعادي
إن كان يمنعك الزيارة اعينٌ * فادخل اليَّ بعلّة العوّادِ
إنّ العيون على القلوب إذا جنت * رجعت مضرّتها على الأجسادِ
اشكو اليك فديت اهلك انّهم * ضربوا على الارض بالأسدادِ

وقال

كسوتُ نفسي من الأحزان والسهدِ * ما لا أخاف افتقاراً آخر الأبدِ
أروح أيسر خلق الله كلّهم * من الصبابة والأحزان والكمدِ
هذا صفا لي هنيئاً لا يشاركني * فيها انيسٌ ولا اخشى انقلاب غدِ
تلقى المنايا بمن لا يتّهش له * ولا يعدّ له راسٌ على جسدِ
أما رحمتَ دموعي وهي طالبةٌ * اليك ميلاً ولا مدّي اليك يدي
ولا رأيتَ مقامي كلّ هاجرةٍ * في حيث لستُ الى ظلٍّ ولا سندِ
في ذا رعاية حقٍّ لو رعيتَ لنا * وقد رأيتَ فلم تفعل ولم تكدِ

وقال

أعيا بني المعدي على شادنٍ * يظلمني فالله أستعدي
ليس بمعفٍ ذاكري عنده * من بالغ السبّ او الصدِّ
فلستُ مذكوراً على حالةٍ * لديه في هزلٍ ولا جدِّ

نحو

خوفَ الذي يرهب جلّاسه * ولو يرى ذاك لم عندي
كيف أفدّيه ولكنّ ذا * بحمد حبيبه ولا حمدي
سننتُ في الحبّ لأصحابه * ديناً يقومون به بعدي
أن لطموا ذا الخدّ إن مكّنوا * بلا مكاسٍ حزّ ذا الخدِّ

وقال

واهيف الخصر مخطوف الحشى غنجٍ * يصبو اليه الذي قد صام او عبدا
في طرفه حَوَرٌ في وجهه قمرٌ * كأنّه غصن بانٍ جانب الأودا
والثغر درٌّ وخدّاه وجنته * تبرٌ مصفّى عليه الشمس فاتّقدا
والحاجبان مخطوطان في حمم * كأنّ عطفهما طاقان قد عقدا
والله ما أن رأت عيني له شبهاً * حسناً وملحاً ونوراً جلّل البلدا
يا قادح النار في قلبي بمقلته * ومُوثقي بحبال الحبّ مضطهدا
لو فضّ عشر الذي لاقيت يا أملي * على البريّة ما أبقى بها أحدا
سقياً لوجهك يا من لجّ في قسمٍ * ألّا ينيل لخيرٍ عاشقاً ابدا
اظمأتَ عبدك حتى ما به رمقٌ * اما يجي لذا المسكين ان يردا
لولا شقاوة جدّي ما شغفتُ بكم * ولا مددتُ الى من لا ينيل يدا
ولا ضرعتُ الى من ليس يرحمني * ولا عرفتُ البكا والشوق والسهدا

وقال

ألا إنّ من أهواه ضنّ بودّه * واعقبني من بعد ذاك بصدّه
فواحزنا بعد المودّة انّه * ليبخل عني بالسلام وردّه
دعاني اليه حسنه وجماله * وسحرٌ بعينيه وخالٌ بخدّه
كأنّ فرند المرهفات بخدّه * ويختال ماء الورد تحت فرنده
فلم ار مثلي صار عبداً لمثله * ولا مثله يوماً اضرّ بعبده

وقال

أمرلنا بالشطّ لا نعبّ الليالي * بربعك ما ناحت حمامة وادي
خلعتُ عذاري فيك يوماً وليلةً * وشرّد شرب الراح طعم رقادي

ومتخذ دين النصارى عبادةً * يرى أنه فيه مصيب رشادِ
إذا كرّ طرفًا بالصدود تعطفت * قلوب إليه بالوصال صوادِى
وان كرّ طرفًا بالرضا سنحت له * قلوب تداعت من وثاق صفادِ
يتيه بعطفى شادنٍ وسنا الكرى * بأطرافه نيطت بطرفى عبادِى
وصفراء طعم الدهر فيها زمانها * إذا شجها هونًا بماء غوادِى
كأن الذى تبدى يد عند بكائها * وما قبله منها عيون تجادِ

وقال

تصبحت فى وعد وبت على وعد * لمن زارنى بعد التجنب والصد
فجاء بعيد الظهر للغد موفيًا * وبات على مهد وبت على مهد
ومازال يسقينى ويشرب ليلنا * فعين على عين وخد على خد
فبتنا من السكر الشديد كأننا * قتيلان لفا فى الرياحين والورد

وقال

* اميرى حال عن عهدى * وما دام على ودّى *
* وخلانى على نار * وفى السحق وفى البعد *
* اذا ما قلت يا مولاى * يومًا قال يا عبدى *

وقال

قال الطبيب وقد تأمل سحنتى * إن الذى ضناك فيك لبادى
ودواء دائك ليس فيه مرية * إن عادك اللهبى فى العواد

وقال

رأيت فى كفه خالًا فقلت له * لم لا تجود وإن الخال للجود
فقال هيهات تأبى ذا الحمرة * وإنما قيل منها ذاك فى السود

وقال

يا قريب الدار من دارى وقد * زاد فى البعد على من بعدا
قد شهدت العيد فاستحسنته * ذاك إذ لم تك فيمن شهدا
حولى الناس كأنى لم أرى * منهم إذ غبت عنى أحدا

وقال

* أنا أبصرت يوم النحر ظبيًا فتت الكبدا *
* غزالًا فى معصفرة * يصيد بطرفه الأسدا *
* فإن زلت أتبعه * وأقعد حيث ما قعدا *
* الى أن قال يا من فى * النخالة يضرب الوتدا *

كان راى غلامًا مختونًا عليه مصبغات فغازله طعافيه فقال إنك تدق وتدًا فى نخالة فقال فيه هذه الأبيات

وقال

غريب حسن مليح قده * كحيل طرف أسيل خد
زها بصدغ كرنج قاف * على بياض وماء ورد

الفصل السادس فيما جاءت قافيته على الراء
وفيه خمس وعشرون وهذا الفصل محتشر بقصائد ضعاف الوصف سخيفات اللفظ

قال

أنى صرفت الهوى الى قمر * لم تبتذل له العيون بالنظر
إذا تأملته تعاظمك الإقرار فى أنه من البشر
ثم يعود الإنكار معرفة * منك إذا قسته الى الصور
سباحة ساحة القلوب له * يرتع منها أطايب الثمر

وقال

ومستتر عنى بضوء جبينه * يخيل فى وهمى لحظ خاطر
نظرت اليه نظرة عن توهم * فأدميت خدًا منه عن سيف ناظرى
ولو تثبت الأوهام كنه مثاله * لأفنيته عن لحظة المتواتر
توهمت خالًا فى مقبل شارب * كنجم بدا بين النجوم الزواهر
فقارفت ذنبًا فى الكتاب محرمًا * وظنى بنا هوى خلاف الجواهر
لئن كانت الأوهام تجرح خده * بأسياف أوهام العيون النواظر
فإن قلوب العالمين لذكره * جوارحها مكلومة بالخناجر

وجدت هذه الابيات بخط ابي الحسن بن طباطبا وقال انشدنيها الخبز ارزي وذكر انه قال اشعار ابي نواس في الغزل فلم ير فيها ارق من هذه الابيات وقال

ترب صبي الف رفاهيته ٭ منعم جذلان محبور
ينبح انوار سماويته ٭ قرين تقديس وتطهير
جوهره روح واعراضه ٭ مصوغة من مارج النور
يكل عن ادراك تحديده ٭ عيون اوهام الضمائر
تنتب الالسن من وصفه ٭ الى مدى عجز وتقصير
فت بذا وصفي ولكن ذا ٭ تفديك نفسي جل مقدوري
وكيف احكي وصف من جل ان ٭ يحكيه عند الوصف تدبيري
الا بما تخبر اشباحه ٭ عن كامن فيهن مستور
وقل نفس بك مشغوفة ٭ سوء بملمات المقادير

وقال

ناظر ناطق اباح ضميرا ٭ ودموع فضحن حبا ستيرا
يا نسيما يدق عن كل لمس ٭ لطفا جسمك المكون نورا
ما راينا مثال وجهك موجو ٭ دا ولا مشبها له تصويرا
كدت الا تكون شيا من الرقـ ٭ ـة الا انا نراك منيرا

وقال

قل لذي الوجه الطرير ٭ ولذي الردف الوثير
ولمغلاق همومي ٭ ولمفتاح سروري
والذي يبخل عني ٭ بقليل من كثير
يا صغير السن والمو ٭ لد في عقل الكبير
وقليلا في التلاقي ٭ وكثيرا في الضمير
لم تغضبت على عبـ ٭ ـدك في خطب يسير
فارض عني بحياتي ٭ يا حياتي واميري

وقال

ايا من طرفه سحر ٭ ومن مبسمه در
تجاسرت فكاشفتك لما غلب الصبر
وما احسن في مثلك ان ينهتك الستر
فان عنفني الناس ٭ ففي وجهك لي عذر
ودعني من مواعيد ٭ ك اذ حبنك الدهر
ومن قولك آتيك ٭ اذا صليت الظهر
فلا والله لا تبرح ٭ حتى يبرم الامر
فاما الهجر والذم ٭ واما الوصل والشكر

وقال

ايا من ريقه خمر ٭ ويا من وجهه بدر
ويا من نفثه النفث ٭ ويا من سحره السحر
ويا من وصله الوصل ٭ ويا من هجره الهجر
ويا من كيده الكيد ٭ ويا من مكره المكر
ويا من نهيه النهي ٭ ويا من امره الامر
اما والله لا انساك ٭ اولا يمكن الذكر
ولا يخب حبي لك حتى يحسب القطر
ولا ينضب حبي لك ٭ حتى ينضب البحر

وقال

يا من بمقلته العقار ٭ وبوجنتيه الجلنار
ماذا الصدود متى فطنت له لك الرحمن جار
اما الفؤاد ففيه مذ فطنت للهجران نار
لم يثنه الحساد حتى ٭ شط بي عنك المزار

وقال

قد سلم الله من الهجر ٭ ونلت ما املت بالصبر

، واورقت اغصان سرح الهوى وانقطع الهجر الى الحشر
واشمت الله بمن عاتنا ، احوج ما كنا وما ادرى
ساشكر الدهر وانعامه ، اعاننى الله على الصبر

وقال

عيل منى التصبر ، والهوى ليس يقصر
نطق الدمع بالذى ، كنت اخفى واضمر
من غزال عليه من ، طرف الحسن مخبر
جرحته العيون فالخد منه مؤثر
هو غصن يميل اعلاه بان مخصر
هو شمس ونور خديه اضوا وانور
هو ريحان جنة هو مسك وعنبر
عميت عين من رماك بها حين ينظر

وقال

طموح القلب والنظر ، مباح لى وللبشر
فقلبى غير مضطر ، وعنه غير مزدجر
ويعجبنى حبات الكاس بين الناى والوتر
بخمر حبيها معنا ، وريا ها على سفر

وقال

يا تارك الابرار فجارا ، وتارك النوام سمارا
قد قلت لما زارنى طيفكم ، اهلا بهذا الطيف اذ زارا
نفسى فدت نفسك من زائر ، لو زرتنى يقظان مازار
يا حبذا اخذك هذا الذى ، من شمه قارف اوزارا

وقال

هل حيلة اذ غلب الصبر ، لذى سقام شفه الهجر
اصبح بالرقة ذا صبوة ، للدمع من مقلته حدر

لعله طيفك

راح

راح الى الراح ليلهو بها ، مع شادن فى طرفه فتر
للريم عيناه ومنه له ، وللغزال الجيد والنحر
والقد نصفان فنصف قنا ، على نقا لبدة القطر
والخصر قد اوهنه ردفه ، فخطوه من ثقله فتر
لو مس ميتا عاد حيا فلم ، يضمه من بعد قبر
لو مر ذر فوق سرباله ، يوما لادمى جلده الذر
راح الى الراح ليلهو بها ، ليلا فهاجت ذكره الخمر
حتى اذا الليل قضى نحبه ، وغابت الجوزاء والنسر
وخرق الصبح قميص الدجى ، فلاح من جلبابه الفجر
واسترعت للصبح فى عسكره ، الوية الوانها شقر
بكى الى الصبح بسفاحة ، للدمع لم يبق لها شفر

وقال

الحب فى الاحشاء قد عسكرا ، والدمع فى خدى قد اثرا
ونوم عينى فى الدجى ضايع ، ضيعه حب رشا احورا
لوجهه شمس الضحى كفرت ، والبدر فى الظلماء قد كفرا
وقاعد هاروت فى طرفه ، يغتصب المقبل والمدبرا
بدا من الخلد لنا غدوة ، فى قصب من صبغ اسكندرا
فى موكب تحميه خصيانه ، كما رأيت الملك الاكبرا
فخلت أن الشمس لما بدا ، لابسة عقديه والقرقرا
فصادنى ثم تولى فما ، احسبه اذ صاد قلبى درى
لا غير ان قلت له اذ مضى ، رد فؤادى فانثنى وافترى
فقلت يا شاهدنا قد ترى ، من ذا الذى اسرف واستكبرا
وبلى اما يعرف فى ارضكم ، عدل لانا بينكم منكرا
فقال من يعدى على شادن ، قد ملك الاسود والاحمرا
فقلت اذ ايس فى ارضه ، قلبى من العدل لا استخبرا

بالله هل تعرف لي قصره ٭ فقال لي الفردوس والكوثرا
فقلت يا نفس اصبري للهوى ٭ وانت يا طرف لان تسهرا
علقت في الدنيا رشا جنة ٭ اقبرني من قبل ان اقبرا
فمن لك اليوم الى وصله ٭ وانت شخص ينزل العسكرا

وقال

سايل عن الحب تخبر ٭ فالحب صبر وشكر
والحب داء لمن قد ٭ تضمن الحب مسهر
اذا علقت غزالا ٭ كانه البدر يزهر
فلا عليك اقل العذو ٭ ام فيه كثر
واظهر هواك فمهما ٭ اخفيته سوف يظهر
والله ما بلغ الحب من جميل بن معمر
ولا من ابن ذريح ٭ قيس وما كان قصر
بلوعة من فوادي ٭ وخفت ان يتفطر
وقايل لي لما ٭ بدا لنا يتبختر
كانه نصب عيني ٭ اذا بدا لي عبهر
فقلت لا صبر يا حب ٭ قال لي سوف تصبر
فقلت انت لعمري ٭ مني على الحب اصبر

وقال

اراح الله من بصري ٭ كما قد شامني نظري
يكلفني تولعه ٭ بمن دان ذوي خطر
امورا صار اهونها ٭ شخوص النوم للسهر
فما ادري كان الله ٭ في الفرقان ذي السور
بغض الطرف اوصاه ٭ او التجميح في النظر
فواحرباه من عيني ٭ بلذتها جنت ضرري
فان عاتبتها فيه ٭ احالتني على القدر

فتخصمني فانكت لا احير القول كالحجر
فيا من لم يكن لله ٭ فيه ميل ذي وطر
ولم يذق الهوى نوعين ٭ مثل التهد والصبر
تلوم فو الذي نجاك ٭ من شوقي ومن ذكري
لو انك ذقت احيانا ٭ مخالاة من الفكر
وقد فتح الهوى بيديك ٭ الوانا من العبر
وانت عليك مغضوب ٭ وقلبك غير مصطبر
اذا علمت ان الحب ٭ ياخذ اخذ مقتدر
فاني مضمر امرا ٭ انا منه على خطر
فوا اسفا تلاعب بي ٭ جنون الحب في صغري
فاهرمني ولما اكبر ٭ وبث الشيب في شعري
فقولوا للذي اهوى ٭ وكيف القول للقمر
فديت الى متى ذا الشخص منك يضج في البشر

وقال

الجار ابلاني لا الجار ٭ بحسن وجه حسن الداره
ابيت من وجدي به مدنفا ٭ كمن به لسعة جراره
كفى بلا احبب من لا ارى ٭ ونحن في حي وفي حاره
انا الذي اصلى بنار الهوى ٭ وحدي والعشاق نظاره
قلبي لا يعشق حتى اذا ٭ احبب يوما جاء بالكاره
تلاعب الحب بقلبي كما ٭ تلاعب السنور بالفاره

وقال في رحمة

اذا ابتهلت سالت الله رحمته ٭ كنيت عنك وما يعدوك اضماري
احببت من شعر بشار لحبكم ٭ بيتا شغفت به من شعر بشار
يا رحمة الله حلي في منازلنا ٭ وجاورينا فدتك النفس من جار
قالها في امرد ديواني يقال له رحمة بن نجاح واخذ ذلك

من قول بشار في امرأة يقال لها رحمة

يا رحمة الله حلّي في منازلنا ، حسبي برائحة الفردوس من فيكِ

وقال

سيحجبني اظن عن المسير ، فتوني يا ابن مسعدة الصغير
فلا تعذل عليه ابا علي ، فاني لم الملك على الكبير
اما وجلال من اصفاك ودي ، واكرمني بمعرفة الامير
لئن نطق اللسان ببعض ودي ، لاعظم فيه ما لك في الضمير

وقال

ما جئت ذنبا به استوجبت سخطكم ، استغفر الله الا شدة النظر
يا اهل بغداد اني ذا بحضرتكم ، فكيف لو كنت بين الترك والخزر
تحت على سماء الحزن بعدكم ، واحدقت بي جيوش الشوق والفكر

وقال في سعيد

قلت له اذ زار مستنفرا ، والقلب مني وجل طائر
يا بابي لو كنت متعتني ، فقال اني خائف حاذر
ما من طريق لا ولا مرقب ، الا وخلفي راصد ناظر
ومر مترعو با فيا حسرتا ، كأنه بدر بدا زاهر
وقال لي قل انت في زورتي ، واكني عن اسمي انت يا شاعر
فاخر الترس له اول ، واول الدرع له آخر
وثالث الساعد ثان له ، وثاني السيف في ثالثه ظاهر

وقال

ايا من ليس يحسن غير هجر ، تعلّم من وصال الناس قطره
رايتك ما يجوزك من ذنب ، عليك ولا تقال لديك عثره
ازهدا كل ذا فيما لدينا ، فديتك ليس يجمل ذا بمره

وقال

ويلي على احور ممكور ، وساحر العينين مسحور

تختاره

تختاره الحور علينا كما ، نختاره نحن على الحور

وقال

قد زاد وجدي به على الكبر ، اضعاف وجدي به على الصغر
فالحمد لله ليس لي فرج ، في صغر منه ولا كبر

الم بهذا ابن المعتز فقال

وابلاي من شادن ، كبر الحب اذ كبر

والاصل فيه قول الاول

وعهدي بليلى وهي ذات ذؤابة ، ترد علينا بالعشي المراييا
فشبّ بنو ليلى وشبّ بنو ابنها ، وهذي بقايا حب ليلى كما هيا

وقال ابو نواس

يا ظالمي في السر والجهر ، امكنت من روحي يد الدهر
جعلت قلبي غرضا للهوى ، موقع فيه اسهم الهجر
لم يكن الوصل سوى مرة ، منك فكانت بيضة العقر

الفصل السابع فيما جاءت قافيته على السين قال

خلعت فليس يملك رد راسي ، ولا يدني الي من الشماس
بليت من القضاء بسامري ، يعاملني بلا وبلا مساس

مساس معدول مثل كذا د من المصدر والعرب يقول لا مساس لا ماس

يرى حرجا عليه مس ثوبي ، وان اسقى واياه بكاس
واقسم لا يكلمني ثلاثا ، يعد دهن الا وهو ناسي
فمن ذا يبلغ النسيان عني ، يقول له فداك ابو نواس

وقال في غلام يقال له عبدان كان من اصبح الناس وجها فرام منه الاختلاط به فقال له ان لي عادة لا يمكنني تركها فان صبرت لي عليها ساعدتك على المعاشرة قال وما تلك العادة قال اني منفرد ولا حظ لك في فقال قد رضيت ان اشرب على وجهك ثم قال فيه هذه القصيدة فلما عيل صبره قال له هل لك

فى قبلة وان حرمت وهى مكتوبة فى قافية اللام ه س

تناسانى ولست له بناسى * غزال عدل نفسى فى القيا
كتبت اليه استهدى رضاه * واشكو بين هواه ما الفاسى
فما ردّ الجواب ولا جبانى * باطماع اجاب ولا بياس
فيا متغضبا من غير جرم * هواك اذلّنى واشاب راسى
فكم من مجلس نغصت فيه * سرورى بين ابريق وطاس
وبين مزاهر وشباب صدق * وباطية مكللة بآس
وما دارت على الكاس الّا * مزجت بواكف العبرات كاسى
الا من مبلغ عنى امیرى * يقول له فداك ابو نواس

وقال

بنفسى من نفى عنى نعاسى * وارّقنى ونام ولم يواسى
ومن ولّده ابدا جديد * وثوب صدوده ابدا لباسى
يبين ولا اؤاخذ بذنب * واغضب ما اتى منه براسى
فهذا الجور ليس يجوز الّا * من المعشوق فى باب القياس

وقال

كفاك ما مرّ على راسى * من شادن هيّج وسواسى
افضل ما ابلغ من نعته * تحدّثى عن قلبه القاسى
اغار ان انعت منه الذى * ينعته الناس من الناس
ولهذا العشاق قبلى راوا * بوصف من يهوون من باس
كل احاديثى سوى ذكره * منكشف منى لجلاسى
لا حبذا الشركة فى حبّه * وحبذا الشركة فى الكاس

وقال

يا احسن الناس من قرن الى قدم * هل فى اشتكائى اليك الحب من باس
ماذا امن اخلك فى افديك باسكنى * من التبرم بالدنيا وبالناس
لو كان شئ يسلّى النفس من حزن * اذا اسلت فؤادى لذة الكاس

هلم نمح عتابا ليس ينفعنا * وناخذ الامر اقبالا من الراس
حتى نكون سواء فى مودتنا * مثل الذى يحتذى نعلا بمقياس

وقال

يا ذا الذى كاتمنى سرّه * وسرّه الابلق فى الناس
لو انّ صدرى قبر اسراركم * امنت ان يخرج من راسى

وقال

يا ذا الذى شطّ الصراة محله * فى الدرب بين جزيرة العباس
اورثتنى سقما ورب محمد * ما ان له فى الناس غير الآسى
لما رايتك جالسا فى مكتب * متلطخ الشفتين بالانقاس
ترنو بمقلة شادن متربب * ريم اغن مكحل بنعاس
فشكلت لما ان مررت مقابلى * شك الرماة لغرة القرطاس
وتركتنى اهذى باسمك هائما * متلددا حيران ذا وسواس

وقال

يا زايرا جاء على ياس * قرت به اعين جلاسى
جاء وقضب الآس محبوبة * والكاس تشكو فكرة الحاسى
يا حسن مرعى جنة لم يطف * بروضتيها زجر حراس
بعض خد لم يغض ماؤه * ولم تخضّه اعين الناس

وقال

بدمعى مزجت كاسى * وما اظهرت وسواسى
ولكن نطقت عينى * بسرى بين جلاسى
وقالوا فى بالظن * فنكّست لهم راسى
ومن يسلم يا حبى * من السنة الناس
فهبنى تحت بالحب * فهل بالحب من باس

وقال

احبس الهوى صرفا مع الحاسى * وسل عنك الهم بالكاس

واتخذ الفتك إماما ولا ۞ تبن ثنا إلا بساس

يا شوم قلب لم يزل شومه ۞ في اللوح مكتوبا على راسي

عذبني زني بمن قلبه ۞ في البعد مثل الحجر القاسي

احور فتان قطوف الحشى ۞ اغيد مثل الغصن مياس

ابيت ليلي ونهاري معا ۞ معلقا منه بوسواس

إني وإن لم يك لي نائل ۞ منه لا ارجوه على ياس

وقال

بدا لوجهك عندي لو شعرت بها ۞ ما مثلها قبلي الا يد الكاس

لما اشرت اليه انه شجني ۞ جرى به العذر لي والسن الناس

فالهم للقائي مرة رجعوا ۞ مكرر جرى به العذر لي والسن الناس

ما مسني الهجر الا مسني سقم ۞ وليس بي ان كفيت الهجر من باس

ارتد مرة أخرى من الراس

وقال

إني لارحم قلبي ان اكلفه ۞ عنك السلو ولو قطعت انفاسي

الله في فقد عذبتني حججا ۞ بالقرب والبعد والاطماع والياس

لا والذي خصكم منه بنعمته ۞ ما مر مثلك في الدنيا على راسي

وقال

لا احذر دعوة المظلوم يا سؤلي من الناس ۞

ويا من ذكره اطيب ريحان على الكاس ۞

تواعدني القلب بما شئت سوى الياس ۞

فما مر كمثل الياس من شيء على راسي ۞

وقال

وناعم الخد لم ير البوسا ۞ ولم يزل في النعيم مغموسا

مكحل المقلتين ذي غنج ۞ تخاله في القميص طاووسا

ارق عيني فبت ذا سهر ۞ اراقب الصبح والنواقيسا

دعوت ابليس ثم قلت له ۞ عجب لك الخيل والكراديسا

قال

فقال نعم صاح سوف ادركه ۞ عما قليل ولو اتى طوسا

وقال

اريد الحاه على بخله ۞ ثم اراه واري الناسا

فلا ارى ذلك لي سائغا ۞ ولا ارى ما قلت مقياسا

اني اذا اقتلك والناسا ۞ وجدتهم عندك نسناسا

فتعد اميري وازه واستكبرن ۞ وكن قطوب الوجه عباسا

لا تحفل الناس ولا تكترثن ۞ بهم ولا توجع لهم راسا

وخصني منك بما شئته ۞ وسقني هجرك انفاسا

وقال

۞ لا ترانى يئست منك وان كنت موئسا ۞

۞ ربما احسن الزمان وان كان قد اسا ۞

۞ بابي وجهك الذي ۞ من رآه تنفسا ۞

۞ اقطع الليل كله ۞ منك بالقلق والعنا ۞

الفصل الثامن فيما جاءت قافيته على الشين والضاد والظاء والعين

قال

يا هلال النصف في قد الرشا ۞ وعروس الخدر لما افترشا

بدر تم في قضيب مورق ۞ من راى بدرا على الارض مشى

جل عند اللحظ من وصفي له ۞ فاغض الطرف عنه دهشا

لو ان الشمس كانت مثله ۞ لم تكن تطلع الا بالرشا

وقال

غزال به فتور وفيه تأنث ۞ واحسن مخلوق واجمل من مشى

اقول له يوما وقد مضني الهوى ۞ اطلت عذابي منك بالخير من نشا

فقال الما يأن ان نترك الصبي ۞ وما لك يا هذا ومالي وما نشا

فقلت له اقصر عن اللوم سيدي ۞ فمن ذا يطيق الصبر عن منية الرشا

ارى لك وجها فتنة القلب حسنه ۞ به يجلي كربي وقد يجلي العشا

اتعتلني ان قلت اني احبكم * ولا ذنب لي ان كان في الناس قد فشا
كتمت الهوى حتى اضر بمهجتي * وكان الهوى طفلا صغيرا فقد نشا
فرق لي المولى نفرت بوعد * وقال انتظرني قبل مقتبل العشا

وقال

افدي حبيبا واني المسير به * حتى اذا ما رمقته دهشا
لم يدر ما ذا الذي يراد به * واي ليث يصيده بطشا
فكنت فيما انال منه وما * اثر في ساعدي وما خدشا
كشارب الماء في المنام اذا * اكثر شربا يزيد عطشا

الضاد — قال

يا من حوى الحسن محضا * واهتز كالغصن غضا
لو سخطك حياتي * قتلت نفسي لترضى

وقال

يا ذا الخلق الصافي * ويا ذا الحسب المحض
ويا من هو في النعمة * مثل النرجس الغض
لقد صرت من القامة في طول وفي عرض
فليت الله القى بعضنا اليوم على بعض

وقال

يا معرضا نفسي الفدا * وقل ذلك معرضا
اكذا سريعا صار حبلك سيدي متنقضا
ابغضتني يا سيدي * افديك حبا مبغضا
لا زلت صائم سخطكم * حتى يفطرني الرضى
عجبا لمن لام المحب * اما احب وابغضا
فيرى سبيلهما الذي * سبيله فيما مضى
او كان خلوا ليس يدري ذا وذلك فانقضى
لحبوتي ولذة السلو * اذا سهرت وغمضا

وقال

هلا وانت بماء وجهك تنتهي * وورد الشباب قليل شعر العارض
فاليوم اذ نبتت بوجهك لحية * ذهبت بملحك مثل كف القابض
مثل السلافة عاد خمر عصيرها * بعد اللذاذة خل خمر حامض

الطاء — قال

تبدلت انكسارا بالنشاط * وشد الحب بالبلوى رباطي
ولولا انني اسطو بعزم * على قلبي لبان من النياط
وابوك قال لو اقصرت عنه * فقلت له اللقاء على الصراط
وفي دون الذي املت فيه * دخول الفيل في سم الخياط
فلولا انه اذ لام فيه * تحرم بالجلوس على بساطي
نبذت وداده ما دمت حيا * فيجمل في ملامته التعاطي
لقولك بعد عينيك اسل عنه * اشد على من وقع السياط
اغث بلبق بالسيف المحلى * ويصلح للزناد وللبواط

وقال

كسر الحب نشاطي * ولقد كنت نشيطا
جاءني عنه كلام * زادني فيه قنوطا
واضيعاه امثلي * يرتجي هذا خليطا
قلت لا اقرب الا * آل عمرو او لقيطا
قد رايناه عربيات يواصلن نبيطا
لو اردت الوصل لم تجلب من القرص شروطا

العين — قال رحمه الله

انا ابصرت صاح الشمس * تمشي ليلة الجمعه
فماج الناس في الناس * وظنوا انها الرجعه
الى الله وقالوا الحشر * لما عاينوا بدعه
اذ الشمس ترى ليلا * وحين الناس في خشعه

وما اجوا ان را و شمسا ٭ بليل يا لها فزعه
فقلت الشمس لا تطلع لئلا مطلع الهقعه
ولكن الفتى احمد يجلو الليل بالطلعه
على جبهته الشعرى ٭ وفى وجنته الهنعه

وقال

ايها اللائم عندى خبر ٭ لست ادرى ضرنى ام نفعا
ان من لامت حتى اشتفى ٭ من ثناياه وعينيه معا
نلت طوعا قبلة من يده ٭ جددت فى النفس منى طمعا
وهى فيما بيننا تذكرة ٭ ان تناسى اوجفا او قطعا

وقال

رايت الهلال بوجه الهلال ٭ على ابن مسعدة الدارع
وكان بسعد السعود الهلال ٭ فايمن بذلك من طالع

كان ابن مسعدة الدارع هذا حسن الوجه فراى ابو نواس الهلال على وجهه فقال رايت الهلال بوجه الهلال

الفصل التاسع فيما جاءت قافيته على الفاء

قال

يا قلب ويحك جد منك ذا الكلف ٭ ومن كلفت به جاف كما تصف
وكان فى الحق ان يهواك مجتهدا ٭ بذاك خبرنا الغابر السلف
ان القلوب لاجناد مجندة ٭ لله فى الارض بالاهواء تعترف
فما تعارف منها فهو مؤتلف ٭ وما تناكر منها فهو مختلف

نقله نقلا من الحديث المأثور عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف

وقال

معقرب الصدغ ملبوس عوارضه ٭ جلباب حسن عليه النور معطوف
تحيا النفوس له من سحر جوهره ٭ فما عليه اذا استدعاك تكليف

تضمن الروح جسم النور فامتزجا ٭ فى عارض فيه ارواح وتأليف
فليس يخطر فى الاوهام ان له ٭ عدلا وليس له فى الحسن موصوف

وقال

يا رب ساق كان سنته البدر تجلى الظلام عن سدفه
قلت له للذى اردت به ٭ وقد ينال الدقيق فى لطفه
الى فاسمع تسمع الى عجب ٭ عن مستجد الكلام مطرفه
فانقاد حتى رايت ان فتى ٭ اذنى لاذنيه من غرى شنفه
فبت من صفحة وسالفة ٭ من ورد غض الشباب مقتطفه
وما درى الشرب او دروا فلهوا ٭ عن فرج القلب والحشى دنفه

وقال

يا نظرة ساقت الى ناظر ٭ اسباب ما يدعو الى حتفه
من حب ظبى حين دلله ٭ يقصر الواصف عن وصفه
فالبدر من صفحته لمحة ٭ ولمحة فى الظبى من طرفه
اذا مشى جاذبه ردفه ٭ كانما يمشى الى خلفه
مواقع الانفاس فى ثغره ٭ وفى ثناياه وفى كفه
ابن ثمان بعدها اربع ٭ طفل وكهل السن فى ظرفه

وقال

عاذلى بالسدير لذات قصف ٭ وسرور مع الندامى وظرف
ورخيم الخطى يكاد من الرقة يدمى اديمه وقع طرف
حل منه الصليب فى موضع الجيد فقد خصه على كل الف
وعيون الظباء ترنو الينا ٭ مبديات لكل منح وعرف
قد ادرنا رحا النعيم ثلاثا ٭ ووصلنا السرور كفا بكف

وقال

حينا وفى على ثلث وعشر ٭ لم يطل عهد اذنه بالشنوف
فبد غنة الصبى تعتليها ٭ بحة الاحتلام للتنزيف

خنن أومى الى النساء بعين ، وثنى لحتها من التخويف
من يكن يعشق النساء فانى ، مولع القلب بالغلام الظريف

وقال

يا ذا الذى هو منى ، بحال خير معافا
اصبحت منك بشر ، للقصد منك الخلافا
انت امرؤ يا حبيبى ، لا تعرف الانصافا
ولست أعرف الا ، وجدا بكم واعترافا

تحدث ابو على العتابى قال قال الرياشى فى مجلسه اتعرفون اغزل الناس شعرا قالوا عرفناه قال الذى اذا شاء تخنث وقال
يا ذا الذى هو منى بخير حال معافا ، ثم يقول
ترى للصمت والحركات فيه ، سواما لا تزاد عن القلوب

وقال

خذ نى اليك من الدنف ، واعطف على صب دنف
حيران علق قلبه ، بهواك واعتاض الاسف
لو رام وصف عشير ما ، يلقى بهجرك ما وصف

وقال فى صيرفى

اذا انتقد الدينار شمت كفه ، لدى صفرة الدينار فى وضح الكف
بترجية اضحت وقد ظللها الندى ، شقيق عليها مجتنيها من القطف

الفصل العاشر فيما جاءت قافيته على القاف

ايا من سار منطلقا ، وزود مقلتى الارقا
سقاك الله والافق الذى يمتد افقا
هل انت اذا حلفت وما اظنك قائلا صدقا
فاقسم بالمزور زمرا ترات تجشم العنقا
لئن اشعرتنى حبا ، لقد اشعرتنى فرقا
كانك خير معشوق ، وانى شر من عشقا

سلبت الظبى مقلته ، ولم تترك له العنقا
وبنت فطار قلبى فى معاوير الهوى شفقا
فطارت شقه فرقا ، وطارت شقه قلقا
وقام الحب بينهما ، يصدهما اذا اتفقا
وقالوا من عشقت فقلت خير وشر من عشقا
فخيرهم معا حسنا ، وشرهم معا خلقا
تضمخ بالعبير قميصه حتى اشتكى العرقا
وسالت من عقيصته ، سلاسل كسرت حلقا
على بشر كان الدر ، يعلوه اذا عرقا
فلو ابصرته لجزت ، قبل دنوه صعقا

وقال

قد مت غير حشاشة الرمق ، من حب احور شادن خرق
مجهود تهضيم الحشا وكذا ، ما الخط من خصر ومنتطق
مقسومة فيه ملاحته ، ما بين منتحل ومفترق
ما خص من آفاق قامته ، افق بتفضيل على افق
فاذا بدا افنادت محاسنه ، قسرا اليه اعنة الحدق

وقال

علقت من شقوتى ومن كلفى ، مزنرا والصليب فى عنقه
اقبل يعدو الى كنيسته ، فكدت اقضى الحياة من فرقه
فقلت من انت بالمسيح وبالانجيل عن ما يلوح فى ورقه
وبالصليب الذى تدين له ، فقال بدر السماء فى افقه
سالته عن محل بغيته ، فقال فى نار وفى حرقه
فالويل لى من طلاب ذى حرق ، صرت كمثاله على طرقه
يا من راى عاشقا اخا كلف ، يزداد حرمانه على ملقه

وقال

ايا من اسمه ليث ۞ ويا اضعف من بقه
لقد فرق رب الناس بين الاسم والخلقه
اما تفرق من اسمك ۞ يا ذا اللين والرقه
ويا من لست انساه ۞ ويا سوسنة الرقه

وقال

لبق القد لذيذ المعتنق ۞ يشبه البدر اذا البدر اتسق
مثقل الردف اذا ولى حكى ۞ موثقا في القيد يمشي في الزلق
واذا اقبل مالت اعين ۞ نحوه تخرج فيه بالحدق
هو في عيني جديد ابدا ۞ وسواه الدهر في عيني خلق
قسم الله لفضل فضله ۞ منه بالحسن على من قد نطق

وقال

يا لائم العاشق انت الذي ۞ لكل من يهوى ومن يعشق
فديت من كلمني طرفه ۞ سرا من الناس وما ينطق
اوحى بعينيه بتسليمه ۞ وقلبه من وجل يخفق
فرحت مسرورا بما نلته ۞ والقلب فيه جمره تحرق
ليت الذي لام على حبه ۞ من حيث يرجو فرجا يخفق

وقال

علقت من علقني ۞ فشكلنا متفق
ان غاب لم اظنن به ۞ وهو بغيبي يثق
لو شئت ان يلثمني ۞ والناس حولي حلق
لقام لا تمنعه ۞ ابصارهم والحدق

الفصل الحادي عشر فيما جاءت قافيته على الكاف قال في رحمة بن نجاح

وفيه ستة عشر

اني حممت ولم اشعر بحماكا ۞ حتى تحدث عوادي بشكواكا
فقلت ما كانت الحمى لتقصدني ۞ من غير ما علة الا لحماكا

وخصلة

وخصلة هي ايضا يستدل بها ۞ عافاني الله منها حين عافاكا
اما اذا اتفقت نفسي ونفسك في ۞ هذا وذاك وفي هذا وفي ذاكا
فكن لنا رحمة نفسي فداك ولا ۞ تكن خلافا فانما ذو العرش سماكا
فقد علمت يقينا او ستعلمه ۞ صنيع حبك في قلبي وذكراكا

وقال

فديتك قد جبلت على هواكا ۞ فنفسي لا تنازعني سواكا
فليت الناس عميا عنك غيري ۞ فآمن ان يروك كما اراكا
احبك لا ببعضي بل بكلي ۞ وان لم يبق حبك بي حراكا
ويقبح من سواك الشيء عندي ۞ فتفعله فيحسن منك ذاكا

وقال

اقلني قد رجعت الى رضاكا ۞ فنفسي لا تطالبني سواكا
بحرمة وجهك المعشوق انما ۞ رحمت متيما يبغي رضاكا
فوا شكواي من صلف بخيل ۞ اواصله ويطلب لي الهلاكا
دنوت لقبلة تشفي غليلي ۞ فقال براسه هذا بذاكا

وقال

يا سيدي حاشاك حاشاكا ۞ حاشاك ان تبعد مثواكا
حدثني عنك رسولي بما ۞ حققه الله وابقاكا
فلم ازل ارقب ما قال لي ۞ موكل القلب بذكراكا
عيني الى الباب واذني الى ۞ مبشر قد جاء مولاكا

وقال

لو ان من تهواه يهواكا ۞ قرت بطيب العين دنياكا
هيهات هذا منك امنية ۞ منتها القلب ومناكا
ماذا ترجي والهوى دائبا ۞ يقدح في زند منا ياكا
غرست غصن الحب حتى اذا ۞ اثمر كان الهجر مثواكا
يا ليت شعري عنك ماذا الذي ۞ صنعت بالحب فعاداكا

هل غير ان كنت فتى عاشقا ٭ أهلكك الحب وأغواكا
دعاك داعيه فلبيته ٭ وجئت تسعى خاب مسعاكا
تشكو فلا تلقى رحيما ولا ٭ تلقى مجيبا عند شكواكا
كأن من تشكو اليه الهوى ٭ أصم لا يسمع نجواكا

وقال

كم من حديث معجب عندي لكا ٭ لو قد نبذت به اليك لسرّكا
مما يزيد على الاعادة جدة ٭ واذا سمعت الى سواه مللكا
وكأنني بك قد شغفت بحسنه ٭ فخططته حرصا عليك بكفكا
نتبع الطرف فنأخذ عنهم ٭ كيما تحدث من تحب فيضحكا

وقال

العبد عبدك لا تبدأك جفوته ٭ وكيف يعصيك عبد طوع كفيكا
يقول لبيك لا يرضى بواحدة ٭ حتى يضيف الى لبيك سعديكا
يا شاغلي بهواه مذ بليت به ٭ اسخنت عيني اقر الله عينيكا

وقال

٭ يا قاتل الرجل البري ٭ وعاصيا عز الملوك ٭
٭ كيف السبيل للثم سالفتيك او تقبيل فيك ٭
٭ الله يعلم انني ٭ اهوى هواك واشتهيك ٭
٭ واصد عنك حذار ان تقع الظنون على فيك ٭
٭ اني اهابك ان ابوح بما اجن واتقيك ٭

كان يقول الشعر في الامين كقوله اني لصب ولا اقول بمن
وكان يقوله مبهما فيظن الناس انه قاله في غيره واستتر امره
حتى بلغ الامين قوله يا قاتل الرجل البري فاباح دمه ولم يزل
مستترا حتى قتل الامين قالوا وانما قال ذلك في آخر ايامه
حين ضعف امره وقال

لا تلم صبوتي ولم عينيكا ٭ فهما دلتا العيون عليكا

أترى زوجوا بابك بدرا ٭ ام ترى الشمس ناسبت ابويكا
لو ترى في المرآة وجهك والحسن يناجي العيون من مقلتيكا
لم تزل عاشقا لنفسك مما ٭ جلبته عينا الذين عينيكا
انت لو لم تطب لما انقادت الاعين طوعا عمن سواك اليكا
لو ارادوا العفاف ما طولوا خلفك شعر القفا ولا صدغيكا
قل لداعي الهوى تجددت الدنيا ٭ بملك زمامه في يديكا

وقال

اذا ذكر الفراق بكا ٭ وان غفل الرقيب شكا
مثال نصب عينيه ٭ تراه حيثما سلكا
رأى ما بي فقال لمن الذي ٭ باللوم حرقكا
لمن ذا كله قل لي ٭ لاعذله فقلت لكا
فاعرض ما يكلمني ٭ كذا المولى اذا ملكا

وقال

٭ قد حكى البدر بهاكا ٭ فتراه من رآكا ٭
٭ وزهى بالحسن لما ٭ صار في الحسن حكاكا ٭
٭ ايها الغضبان رفقا ٭ جعلت نفسي فداكا ٭
٭ يا شبيه البدر حسنا ٭ قل صبري في هواكا ٭

وقال

جال ماء الشباب في خديكا ٭ وتلالا البهاء في عارضيكا
ورمى طرفك المكحل بالسحر ٭ فؤادي فصار رهنا لديكا
انا مستهتر بحبك صب ٭ لست اشكو هواك الا اليكا
يا بديع الجمال والحسن والدل ٭ حياتي ومنيتي في يديكا
بابي انت لو بليت بوجد ٭ لم يهن ما لقيت منك عليكا
اصبحت بالهوى سهام المنايا ٭ فاصدات الى من عينيكا

وقال

اصبحتُ للمملوكِ مملوكا * زيّن بالحسن المماليكا
الشمسُ تحكيكَ باشراقها * والبدرُ في النور يحاكيكا
فتِهْ على الناسِ فانتَ الذي * لم يخلقِ الرحمنُ ثانيكا

وقال

عذبتَ عنك بمنطقٍ فعداكا * وشكوتُ غيرك اذ رأيتُ جفاكا
عرّضتُ بالشكوى لغيرك جفوةً * وكتمتُ عنك وما شكوتُ سواكا

وقال

استوصِ بالقلب خيرا * فانّ قلبي لديكا
والله ما جفّ دمعي * من البكاء عليكا
ولا ازال حزينا * حتى اعودَ اليكا
فارددْ جوابَ كتابي * يا سيدي بيديكا
وابللْ ختامَ كتابي * بالريقِ من شفتيكا

وقال

سجدَ الجمالُ لحسنِ وجهك واستراح الى جمالك
ونشوّفت حورُ الجنان * من الخلودِ الى مثالك
نعتتْ وجهك اذ رأتك * واعتقدتْ على وصالك
يا ظالمي ليس المحبّ * وان تجلّدَ من رجالك

الفصل الثاني عشر فيما جاءت قافيته على اللام وفيه خمسة عشر

يا قابري بدلاله * ودامري بمطاله
ومبدل ليلي قصارا * بطواله
اعوذ منك بوجه * بدر الدجى في مثاله
لكنه منه اخلى * بحسن موضع خاله
هلا رحمت صغيرا * تحت الردى وملاله
من لا يرى منه فوق * الفراش غير خياله
مثل الهلال نحيلا * يخفى على عذاله

من

من يبغي لك سوءً * اقامَ في مثلِ حاله

وقال

يا ما يحا خدٌّ من القبلِ * هذا من التيه ام هذا من الخجلِ
عذبتني بالصدودِ يا ابي * وبالجفا والمطالِ والعللِ
فارثِ لمن قد تركته كمدا * معذّبا بالصدودِ في وجلِ
فقام عمدا لكي يكايدني * يمسح من خدّ وجهه قبلي

وقال

الحمدُ لله ليس لي شبهُ * ما بين خمرٍ ونقلي القبلُ
دابي حتى اذا العيونُ هدت * وحان نومي ففرشي كفلُ
يا ايها الناس فاسمعوا عظتي * فكلّ نفسٍ وراءها اجلُ
فليحمدُ الله منكم رجلٌ * ساعده في حبيبه الاملُ

وقال

حيّاك بالتفاح ذو غنجٍ * احور ميّاس اليه المثلُ
كانما حمرة تفاحةٍ * حمرة خديه اذا ما خجل
فالقلب اذ حيّاه مستهترٌ * قد شفّه الحسنُ معا والخجلُ

وقال

لاعذلنّ فؤادي اقبح العذلِ * حتى انهنهه عن ذلك العملِ
منّاني الصبر لا يالو ليزعجني * حتى اذا صار بي في مقطع الحبلِ
اني الوفاء بما مني واسلمني * لكل معجلة عن موقف الخجلِ (الاجل)
افّا وتفّا لقلبي واختبلت له * ما كان ذا فيه من ظني ومن املي
ونظرة ارسلت للقلب رائدة * فلم تقس قدر المعنى ولم تبلِ
الى الذي لم يثنه غير واحدة * مقالة ما لباغي الوصل من عجلِ
لما تذكر اهل العشق بينهم * حسن الصفاء من الخلان والخللِ
الا نكتّ حياء ساعة بيدي * وانضم بعضي الى بعض من الخجلِ

وقال

أَضربُ عنّي الحُبَّ حتّى إذا ٭ قطعتُ سهلاً بين أجبالِ
وصرتُ في صحراءَ ديمومةٍ ٭ مقفرةٍ موحشةِ الآلِ
غطّى على عينيَّ بظلامه ٭ وشدَّ رجلي بعقالِ
وقال لا تبرح من ههنا ٭ كفيتك القيلَ مع القالِ
فقلتُ لو في بلدي كان ذا ٭ أوحيتُ أعمامي وأخوالي
ما بي إلا أن يشهدوا ميتتي ٭ يا ميتةً لم تكُ في بالي

وقال

شهودي بحبّي لو قبلتَ عدولُ ٭ فكيف وقد قاموا بذاك تقولُ
أراك تغابي لي بعمدٍ وقد ترى ٭ مخايلَ حبٍّ رحتُهنّ قبولُ
عساك بما أيأستني لتملّني ٭ عرضتَ لشيءٍ ما إليه سبيلُ
لئن أنا آنستُ منك ملالةً ٭ فإنّك في عيني إذاً لقليلُ
فسرّ أن يحلو لك الخِلّ نائياً ٭ ويضعُف به النجوى فأنتَ بخيلُ

وقال

ما لي الحبُّ ولا أحبُّ ٭ وإن وصلتُ فلستُ أوصلُ
إن كان قد كذب الحديثُ فكلّما يروى سيبطلُ
خالفتمُ الخبرَ الذي ٭ يروى لنا عن خير مرسلِ

وقال

لم يلهني السعيُ والطوافُ ولا الداعون لما ابتهلتُ وابتهلوا
قضيبُ بانٍ إن قامَ يختزلُ ٭ وإن تولّى فكلّه كفلُ
منيان من حيث ما عطفتَ له ٭ حياك وردٌ بحسنه المثلُ
تخال خدّيه لاحمرارهما ٭ كأنّه الدهرَ كلّه خجلُ
تراه كسلان من تساقطه ٭ وما به غير نعمةٍ كسلُ
يجلّ أن تلحق الصفاتُ به ٭ فكلُّ حسنٍ بحسنه خولُ

وقال

ومعشوقِ الشمائلِ والدلالِ ٭ كقرن الشمس في قدّ الغزالِ

تأزّر بالملاحة وارتداها ٭ وسربل بالجمال وبالكمالِ
ذرى شمسٍ تفرّع في قضيبٍ ٭ ودعصِ نقاً ترجرج في اعتدالِ
له في خدّه خالٌ مليحٌ ٭ بنفسي ذاك من خدٍّ وخالِ
أقول له وأقبل ذا انبهارٍ ٭ من اين تجي يا بقر الرمالِ
فقال إليك يا جمّاش عنّا ٭ فإنّي من حديثك في اعتزالِ

وقال

قل لذي الصدغ المطوّل ٭ ولذي الشعر المرجّلْ
ولذي التكريه في المشية والذرّ المحلّلْ
ولمن لا وحياتي ٭ عن هواه أتنقّلْ
ولمن إن بدّل العهد ٭ فإنّي لا أبدّلْ
قل له يا نور عيني ٭ إن يكن نيكٌ فعجّلْ
أو يكن قتلُ نفسي ٭ في سبيل الله فاقتلْ

وقال

أصاب وصلك سلٌّ ٭ أم قلّ فيما يقلّ ٭
أم عين صاحب ودٍّ ٭ دهته أم عاق شغلُ ٭
ما بال وصلك أضحى ٭ كأنّه ليس وصلُ ٭

وقال

أزاحمه إذا صلّى ٭ لتمسح رجله رجلي ٭
وأطلب تحته نعلي ٭ وما إن تحته نعلي ٭
فهل أبصرتم خلقاً ٭ يجمّش هكذا قبلي ٭

وقال

مرّ بنا والعيون تأخذه ٭ تجرح منه مواضع القُبَلْ
أفرغ في قالب الجمال فما ٭ يصلح إلا لذلك العملْ

وقال

لا تهجرنّ الحبيب أن هجرا ٭ ولا تعاقبه بالذي فعلا

إنا بلوناه في الوصال فما ٭ أحسن الإمطال والعللا

الفصل الثالث عشر فيما جاءت قافيته على الميم وفيه عشرون ٭ قال

يا ذا الذي كتب الكتاب يسبني ٭ فيه فأعرب في الكتاب وأعجما
ماذا أردت بذاك في إعجامه ٭ إني أراك خشيت ألا أفهما
لا أستطيع على السكوت تصبرا ٭ ويهيبني فأخاف أن أتكلما
وكأنما قد كان فرغ قلبه ٭ ليتعلم الهجران حتى أحكما

وقال

عاقبتني بأشد من جرمي ٭ وظلمتني مستعذبا ظلمي
وظننت أني غير منتقم ٭ فسكت حين سكت عن علم
فلو أن لي نفسا تطاوعني ٭ ما كنت تسبقني إلى الصرم
أشمت حسادي بغيبتهم ٭ ورفعتهم ودعوتهم باسمي
قد كنت من حقي على ثقة ٭ حتى رأيتك دونهم خصمي
إن كنت قلت لك الذي زعموا ٭ فأكلت أكلة جنة لحمي
فابلغ بهزلي جد منتقم ٭ فيما بدا لك واستبح شتمي

وقال

أصبحت في كرب عظيم ٭ فبحرمة الود القديم
وبطيب مغرسك المركب بين زمزم والحطيم
وبحلقك السلس القياد ٭ وبخلقك الطلق الكريم
إلا رحمت تقلبي ٭ في الصبح والليل البهيم
إني أعوذ من الأذى ٭ بجوار جانبك السليم
أشكو إليك شكاة ذي فقر إلى ملك رحيم

وقال

قلبي بخاتم حبكم مختوم ٭ ما في هواك له الغداة قسيم
أخذت مودتكم هواه بقلبه ٭ فلبابه أبدا عليك مقيم

من كان أعطي قبلك حظه ٭ ممن يحب فإنني محروم
يا ليت حظي حين تجتهد المنى ٭ من نيلك الإيماء والتسليم

وقال

تنصل بعد ما ظلما ٭ وعاد لوصل من صرما
فقلت لعالم بالحب ٭ منتقد لما علما
ألست ترى تلفته ٭ فقال بلى رأيت فما
فقلت ترومه فلعل ٭ ذاك الحد قد ثلما
نقدم رغبة قدما ٭ وأخر رهبة قدما
يحاول عمزة ويخاف ٭ عند وقوعه الندما
فنائلك رائد فيها ٭ وأرسلها وما اعتزما
يقول له وقد نظم العتاب عليه فانتظما
أما يكفيك أنك صرت ٭ يوم لقيته علما
يسيل جبينه عرقا ٭ وترشح وجنتاه دما
وأقبل ناظرا في ظفره كيف تنبت العنما
فقال هما على رجل ٭ أسيء به فما أنعما

وقال

أصبح من قد هويته حرما ٭ مقارنا للإمحا بنا نغما
وكلما جئت أشتكي سقمي ٭ أومي إلى الأذن أن بي صمما
ليس يبالي النحول من بدني ٭ ولا بكائي ولو بكيت دما
أصبحت في كفه يقلبني ٭ يفعل ما شاء في تحكما
قد ابتدا الحسن في مفارقه ٭ حتى توافى من قرنه القدما
ذو قسوة لو أتى على أنفس الماضين والغابرين ما ندما
لو مسحت كفه أخا سقم ٭ بإذن ربي لأذهب السقما
لو نظرت عينه إلى حجر ٭ ولد فيه فتورها سقما

وقال

ماضَرَّ من برّح بي حبّه ٥ إذ مرّ لو عرّج أو سلّما
لما استبانت مقلتي وجهه ٥ لم تملك الدمعة أن تسجما
منتقب بالحسن ونخوة ٥ يستمطر العين هواه دما
براه ربّي ذهبا وحده ٥ والناس طرّا خلقوا من حما

وقال

ربّ ما ينصفني من ظلما ٥ لا ولا يخرج مما علما
لا يبالي إن تقلّبت وإن ٥ سكبت عيناي دمعا ودما
حسدت عيناي من أبصره ٥ مغضبا يقطب أو مبتسما
يا معير السقم من مقلته ٥ لا أراني الله فيك السقما

وقال

تمرّ فأستحييك أن أتكلما ٥ وينهاك وهو الحسن عن أن تسلّما
ويهتزّ في ثوبيك كلّ عشية ٥ قضيب من الريحان بتّ منعّما
بحسبك أنّ الجسم قد شفّه الهوى ٥ وأنّ جفون العين ذارفة دما
أليس عظيما عند كلّ موحّد ٥ غزال مسيحيّ يعذّب مسلما
فلولا دخول النار بعد تنصّر ٥ عبدت مكان الله عيسى بن مريما

وقال

٥ أقول سرّا وجهرا ٥ ياذا الذي لا يسمّى ٥
٥ إن كان غمّك حبّي ٥ فزادك الله غمّا ٥
٥ لأعشقنّك كرها ٥ وإن كرهت فرغما ٥

وقال
٥

٥ تركت الربع لا أحكيه والأطلال والرسما ٥
٥ فلا أبكي على ليلى ٥ ولا سعدى ولا سلما ٥
٥ فقد أصبحت ذا عشق ٥ لخشف كان لي سلما ٥
٥ أميري إنما خيّرت لأن وليتك الحكما ٥
٥ أما تستحسن العذل ٥ كما تستحسن الظلما ٥

وقال

إنما الخادم الذي لو إلي الأمر ٥ كان المكرم المخدوما
آمرا ناهيا أميرا مطاعا ٥ جائز الحكم سائما لا مسوما
إن تكن ظالما تكاف ولا تنصف إن كنت فيهم مظلوما
يولم القلب والجوانح مني ٥ أن أراك المهان والمشتوما
تحدث المبرد قال حدثني علي بن الحسين الراسبي وكان يحضر مجلس ابن عائشة قال دخل ابو نواس الى صديق له وأنا معه وقد أقبل على غلام له بالشتم فقال أبو نواس إنما الخادم ٥

وقال

يا قضيبا في القوام ٥ وهلالا في التمام ٥
وبديعا في مثال ٥ جلّ عن وصف الكلام ٥
بأبي وشي أنيق ٥ منك في الخدّ الرخامي ٥
قد سباني نور خدّ ٥ كمصابيح الظلام ٥
شفّني منك قوام ٥ فوق أرداف عظام ٥
وكتمت الحبّ حتى ٥ عيل صبري واكتتامي ٥

وقال
٥

يا أبا الصقر فؤادي ٥ بك صبّ مستهام ٥
إنما أنت غزال ٥ لحظ عينيك مدام ٥
ناعم يجرح في ديباج خدّيك الكلام ٥
طبت فالعفّة عن تقبيل خدّيك حرام ٥
ضلّ في وصفك حكمي ٥ ويحقّ ما ألام ٥
فأبن لي أكعاب ٥ أنت أم أنت غلام ٥
بأبي مركبك الصعب الذي ليس يرام ٥
فوقه سرج له من عكن البطن حزام ٥
وعذار زانه من زغب الثغر لجام ٥

كأنه فيه لسانٌ ٭ ينتهي فيه لثامُ
أوجز الوصف بشيءٍ ٭ ليس لي فيه أثامُ
انتَ أهنا الناس قداماً وخلفاً والسلامُ

وقال

يا من لمسلوب الكرى ٭ جمّ البلابل مستهام
دفعته انواع الهوى ٭ والشوق في ايدي السقام
انصدّ عنه إلفه ٭ فرماه في بحر الغرام
ولمقلتيه وحشية ٭ ركزت على قدرٍ تمام
سحارة الطرفين تفعل بالورى فعل المدام
ما نلت منه مودةً ٭ غير الإشارة بالسلام
ولقد هممت وهمتي ٭ زادت على الهمم العظام
في ان اقبّل وجنتيه ومقلتيه في المنام
واجلّ ان أبتغي ٭ منه حراماً باحتلام
يا عاذلي في حبه ٭ جاوزت غايات الملام
أنّى تلوم متيماً ٭ قد صار في كف الحِمام
من ساحر العينين ٭ مثل النور يضحك في الظلام
متنايه بجماله والحسن يفعل بالكلام

وقال

ومحكّم في مهجتي ٭ والجور في احكامه
قوس المنايا طرفه ٭ واللحظ جُلّ سهامه
رشقت فتى النبع عن أزرارِه وكمامه
وفم السراويل الذي ٭ قد حاز عقد ذمامه
إني لأحسد من تمتّع سمعه بكلامه
وتلذذت أجفانه ٭ بقعوده وقيامه
أصبحت من حبي له ٭ المولع بجيد غلامه

وقال

سكرت ومن هذا على السكر يُلَمُ ٭ وبحت لمن أهوى بما كنت أعلمُ
فأصبحت كالهيمان عندي أنا ٭ أسرّ بما قد كان مني وأندمُ
فيا ليتني أدري بما قد لقيته ٭ أسعداً الاقى أم سعيداً فأعلمُ

وقال

تطاولت الوساوس والهمومُ ٭ فنفسي بين أسهمها قسيمُ
أأهلك ضيعةً وأموت عشقاً ٭ أما في الناس ويحكم رحيمُ
سأصبر ما حييت فإن مثلي ٭ صبورٌ إن ألمّ به عظيمُ

وقال

أتأذن لي فديتك في السلام ٭ عليك وفي القليل من الكلام
أتعدو للحديث الى فقيهٍ ٭ وتنظر في الحلال وفي الحرام
فهل حدثت عن قتلي بشيءٍ ٭ عن الفقهاء يا بدر التمام

وقال

كأنما خده والشعر ملبسه ٭ شق من البدر منشق عن الظلم
كأنما كاتب خطت أناملهُ ٭ بالمسك في خده سطرين بالقلم

الفصل الرابع عشر فيما جاءت قافيته على النون والواو

وقال

يا ظبي آل سنانِ ٭ يا ابن صف القيانِ
ليبعثنك وهمي ٭ إذ كل عند لساني
خلقت في الحسن فرداً ٭ فما لحسنك ثانِ
كأنما انت شيءٌ ٭ حوى جميع المعاني
وبلى لقد كنت عنكم ٭ بمعزلٍ ومكانِ
علقت من جل عني ٭ وشانه مثل شاني
من ليس يطمع فيه ٭ إلا فلان الفلاني

تحدث ابن ابي طاهر قال حدثني محمد بن بحر الدهقان

عن عمه قال دخل ابو نواس مع والبة بن الحباب الى منزل محمد
بن سنان وكان له قيان يخرجهن الى اخوانه فاخرجهن واتفق
ان جاء له ابن جميل فجلس فى صفا وليك القيان فقال ابو نواس
يا ظبى آل سنان

وقال

وغزال عسكرى ٭ فيه ظرف ومجون
نطقت بالسحر منه ٭ لحظات وجفون
يقطر الماء لخد ٭ نقى وجبين
حشو ثوبيه اذا استخلصته طيب ولين
ما بدا للناس الا ٭ جرحت فيه العيون
خطه لام وخط الصدغ فى خديه نون
نازع الشحم اعتدال ٭ فهو مهزول سمين
وله ردف كعاب ٭ نيكه دنيا ودين
سلبتنى فطنتى ٭ فيه الامانى والظنون
ورمى بى طمعى ٭ فى ورطة فيها حزون
قلت زرنى يا مليكى ٭ قال خذ فيما يكون

وقال

ومليح القد قد فاق الظبى حسنا ولينا
نحسب الورد بخديه يناغى الياسمينا
كلما ازددت اليه نظرا زدت جنونا
كان يسقينا مداما ٭ حلت الخدر بينا
ويغنينا بشعر ٭ يا ديار الظاعنينا

وقال

ومعقرب الخدين فى لحظاته ٭ سحر وفيه تظرف ومجون
متورد الخدين اما مسه ٭ فند واما قلبه فمتين
ابصارنا تجنى محاسن وجهه ٭ ففؤاد كل فتى به مفتون

ان غابت الشمس استضئ بوجهه ٭ ويرى مكان البدر حين يبين
خالسته قبلا الذين المنى ٭ قلبى بها حتى الممات رهين
يا ذا الذى نقض العهود وملنى ٭ ما كنت اعلم ان ذا سيكون

وقال

سابرى الوجه فهو البدر ٭ حاذق طب بتهييج الفتن
برمكى الصدغ خزيتى القفا ٭ قد حفت مكة عنه وعدن
بابلى العين مضموم الحشى ٭ خنث الشكل عبادى الوطن
راح للناقوس فى يا عوثه ٭ ثم قاس الشمر فيه ووزن
ويقول الناس ارداه الهوى ٭ وتمادى فى التصابى فجن
فبمن اكلف ما عشت بدا ٭ ولمن احتمل التيه اذا

وقال

مستيقظ اللحظ فى اجفان وسنان ٭ قبلت فاه فحيانى بريحان
مستعبد للامانى حسن منظره ٭ عف الضمير واما اللحظ فزان
لم تتصل بعيون الناس لحظته اذا استوى كل اسراره اغلا
يا من تنوق باريه فصوره ٭ دعصا من الرمل فى غصن من البان

وقال

مستحيل ان تحتويك الظنون ٭ كيف تحوى ما لا تراه العيون
فت ان تحتوى لوصفك حد ٭ غاية الوصف شبهة وظنون
غير انا نقول انك جسم ٭ حركات موصولة وسكون
انت نظم من جوهر النور والتركيب روح عن العباد مصون

وقال

قل لقضيب فى خلق انسان ٭ حملك مستثمر بالوان
اعلاك ما تحمل الكروم ومن ٭ اسفله ياسمين بستان
فى خلعة البدر قد احاط به ٭ قد خط فى الياسمين نونان
وموضع الردف لا خفاء به ٭ منك ونض لا قاح ابلانى

ومن عجيب رأت منك ضحى ٭ قضيب بان يزهى برمان
فانت فى النفس خير بستان ٭ وانت فى الناس خير انسان
لو كنت تممت ما جمعت من الحسن بوصلى وترك هجرانى
كملت حتى يقال من عجب ٭ ما إن لذا فى الانام من ثان

وقال

لله طيف سرى فأرقنى ٭ نفر عنى لشقوتى وسنى
وانحاز عنى بالوصل مرتحلا ٭ خلفنى والهموم فى قرن
لم يخلق الله مثله بشرا ٭ سبحان ربى الجليل ذى المنن
كأنما الوجه اذ بدا قمر ٭ مركب فوق قامة البدن
يا ايها الذى بليت به ٭ انت هواى ومنتهى شجنى
فارث لمن قد تركته كمدا ٭ وامنن عليه فديت يا سكنى
ولائم لام اذ رأى كلفى ٭ والدمع من مقلتى فى سنن
فقلت دعنى ومن كلفت به ٭ الوى بعقلى ظلما ودلهنى
لست لربع ابكى ولا دمن ٭ دارت عليها دوائر الزمن
لا لا وانعت القلوص ولا ٭ اجعل فى غير منيتى لسنى

وقال

٭ اعد الناس للعيد ٭ من اللذات الوانا ٭
٭ واعددت مع الدمع له راحا وريحانا ٭
٭ فيا من شنج الدنيا ٭ اذا ما كان غضبانا ٭
٭ دع الهجر الذى كان لنا منك كما كانا ٭
٭ فما احسن بالمعشوق ٭ ان يهجر احيانا ٭
٭ اذا لم يكن المعشوق ٭ للعاشق خوانا ٭

وقال

اذا التقى فى النوم طيفانا ٭ عاد الى الوصل كما كانا
يا قرة العين فما بالنا ٭ نشقى وتلتذ خيالانا

لو كنت

لو شئت اذ احسنت لى نائما ٭ اتممت احسانك يقظانا
يا عاشقين اتفقا فى الكرى ٭ فاصبحا غضبى وغضبانا
كذلك الاحلام غدارة ٭ وربما تصدق احيانا

وقال

يا دارٌ قد كان لى سكن ٭ بمقلتيه الصدود يمتحن
فى صورة يدعيه تنازعها ٭ على السواء الهزال والسمن
كاملة الحسن فى محاسنها ٭ لا بعضها دون بعضها حسن
قل لى ما غاله وغيره ٭ ولا تقل لى اودى به الزمن

وقال

مولاى عز فما يهون ٭ وقسا على فما يلين
احببته لى مبغضا ٭ فعليه ربى استعين
يا من حديثى حيث كنت وكله عنه يكون
حتى يقال فكم اذا ٭ ماذا هوى هذا جنون

وقال

مل فما تعطفه رحمة ٭ واتخذ العلات اعوانا
ان ساءك الدهر بهجرانه ٭ فربما سرك احيانا
لا تأتين من عطفه ذى نجرة ٭ اظهر بعد الوصل هجرانا
يمل هذا مثل ما مل ذا ٭ ويرجع الوصل كما كانا

وقال

اظهر بعد الوصل هجرانا ٭ وصير العلات اعوانا
يعد احسانى ذنوبا كما ٭ اعد منه الذنب غفرانا
يا مظهرا فى النوم هجرانا ٭ حسبك ما تفعل يقظانا
لو كنت فى حبك لى منصفا ٭ جازيت بالاحسان احسانا

وقال

اليك منك الغداة شكوانا ٭ لطول احزاننا وبلوانا

ألست ترثي لنا وترحمنا ۝ اذ كنت يا ذا الجمال مولانا
اراحني الله من صنيعك بي ۝ يا مبدلي بالسرور احزانا

وقال

ايها الاحور قد جاهرت بالصد عيانا
وتجنيت ولا تترك للصلح مكانا
فابي نخوك يا احور الا طير انا

وقال

واهيف مثل طاقة ياسمين ۝ له حظان من دنيا ودين
يحرك حين يشدو ساكنات ۝ وتنبعث الطبايع بالسكون

هذا املح ما قيل في التحرك للغنا والسكون للاستماع

وقال

وشادن احور في طرفه ۝ فتور وفي منطقه غنة
قلت لاصحابي وقد مر بي ۝ اظن ذا فر من الجنة

قال ابن ابي طاهر حدثني ابن جابر قال كان ابو نواس بالمربد فمر به غلام جميل فكلمه فاذا به اغن فقال فيه وشادن احور

وقال

حبك يا احمد اضناني ۝ يا قمرا في شخص انسان
يا وردة اعجلها قاطف ۝ مر بها في باب عثمان

حكى الجماز قال كنت انا وابو نواس قاعدين بباب عثمان فمر بنا احمد بن عبد الوهاب الثقفي ومعه غلام حسن الوجه فقال له ابو نواس قبلني قبلة فقال اذكرني في بيت حتى افعل فقال حبك يا احمد اضناني فقبله قبلة فقال ابو نواس يا وردة اعجلها قاطف واكب عليه فقبله اخرى

وقال

لم ازل اخلع في الحب الرسن ۝ وفؤادي عند ظبي مرتهن
وجفوني ساكبات دمعها ۝ والحشا في حشوه مني الحزن

منذ ابصرت هلالا طالعا ۝ يتثنى بقوام كالغصن
ميمه شف فؤادي في الهوى ۝ وبجاء فيه قلبي قد فتن
وبميم بعده اقلقني ۝ وبدال سل روحي من بدن

وقال

دعني من الربع ومن وصف الدمن
ومن طلول قد تعفت للزمن
واخلع لمن تهواه في الحب الرسن
فالحب لا يحسن الا ما علن
يا باكي القلب بدمع قد كمن
حتام تطوي شجنا على شجن
خل دموع العين يهلكن الحزن
ما شجن ادى الى غير حزن

وقال

احسن مما تضمن العطن ۝ وبلدة قد ابادها الزمن
ومن طلول طال الزمان بها ۝ يعلوك فيها البكاء والحزن
ظبي اعار الظباء مقلته ۝ كانه من جماله وثن
شمس ضياء على كثيب نقا ۝ يعدله عند ميله غصن

حدث عون بن محمد قال حدثني احمد بن عمرو الشاعر قال قال ابو نواس اول شعر قلته وذلك اني مررت وانا غلام بالمربد فاذا انا باعرابي فصيح فاستنشدته فانشدني قصيدة يصف فيها الطلول والابل على قافية النون فقلت له انا اقول احسن منها فلم ازل افكر واجهد نفسي حتى قلت هذه الابيات وهذا من اول اشعاره وقاله قبل خروجه الى الاهواز ولقائه والبة بن الحباب لانه لم يلقه الا وقد تادب ه

يا سيدي لو عرفتنا لحنا ۝ كنت ترى تركك وصلنا غبنا

أنا الذي لو يقال من رجل ... يفدي غلاما بالنفس قلت أنا
قال وقد جدّ في عبادته ... وصدّ عن كل ريبة وخنا
الآن إذ زنت ذا الكلاع كما ... زان أويس بنسكه قرنا

زعم علان الوراق أن أبا نواس رأى بحمص في طريقه
الى مصر غلاما ناسكا زاهدا أحسن الناس من ولد ذي الكلاع
الحميري فرام مخالطته فامتنع الغلام فقال له يا سيدي لو عرفتنا
حسنا

وقال

فديت من قلت له ... فديت ذا الوجه الحسن
فقال لي مستهزئا ... في الصيف ضيعت اللبن

الواو

قال

في الحب لي غلو ... وفي الهوى نمو ...
سلطان من جفاني ... في تجنيه علو ...
إذ ضن بالتلاقي ... فما له حنو ...
أطار نوم عيني ... فودّع السلو ...
ما ينفع الترضي ... لديه والدنو ...
أدعو فليس يصغي ... كأنه عدو ...
لم يبق في هواه ... وقد بدا سمو ...
إلا ولي براسي ... ميدانه علو ...
أذيل لي عليه ... فطبعه العتو ...
وعاش مستهاما ... بجفنيه نبو ...

وقال

أذقتنا ودك حتى إذا ... قلنا لذيذا كدت أن تغلو
خفت إذا واصلت إملالنا ... فخف إذا ما هجرت أن تسلو

الهاء

قال

لا والذي لا إله إلا هو ... ما حار لحبابنا ولا تاهوا

من طول عشقي ولا ذروا ما وقع

لو علموا بالذي نسر لهم ... ما حار أحبابنا ولا تاهوا
عذبني بالصدود محتجب ... يجور ظلما علي تياه
منعم في القصور مأواه ... وفي رياض الجنان مرعاه
شبهته بالهلال حين بدا ... فقلت ربي وربك الله
قال هلالا ترى فقلت له ... إن لم يكن ذاك أنت معناه
قد كتب الحسن فوق جبهته ... يشهد ألا مليح إلا هو

وقال

يا ابن من لم تظل من فوقه الخضراء في صدقة لمن يشبه
وابن من نوه النبي له بالزهد والفضل أشرف التنويه
ليت شعري وأنت شيمتك الحفظ إذا كان غادر بأخيه
لم تجازي تواضعي واقترابي ... ببعاد وسوء رأي وتيه
ما كذا فعل من يرى أول الصف يصلي وعند كل فقيه
في حديث النبي حدثت هذا ... عن هشام بن عروة عن أبيه
أن تخري أحاط من هو يرضيك وهجرا بوصله تجزيه
في الوفاء ما كذا كان أبو ذر لإخوانه فما لبنيه
قالها في فتى من آل أبي ذر الغفاري رحمه الله

وقال

ومنفرد بصنوف الجمال ... عديم المذاهب في تيهه
تحار المذاهب في وصفه ... ويحسر الوهم عن كنهه
يتيه ويجبهني ظالما ... فكم قد تجرعت من جبهه
نظرت الى وجهه خلسة ... فأبصرت وجهي في وجهه

وقال

متنايه بجماله صلف ... لا يستطاع كلامه تيها
للحسن في وجناته بدع ... ما إن يمل الدهر قاريها
لو كانت الأشباح تعرفه ... أجللته إجلال باريها

لو تستطيع الارض لانقبضت حتى يكون جميعه فيها

وقال

فديت من قد الف التيها * و في حشاي منه ما فيها
ومن اذا احببت تقبيله * يومي بها سرا ويخفيها
ومن علاماتي اذا سألته * تقبيله قولي له ايها
اصبحت فيه اليوم مستهترا * اعطي يد نفسي اماينها

وقال

ايها الناس ارحموني * وامشوا لي اليه
كلموه اليوم يرضى * عن اسير في يديه
كلموه في سكون * لا تشقوا عليه
لو رأيتم حين يمشي * ويكسر حاجبيه
في ازار قد لواه * ثم دلى طرفيه
قلتم ذا الفتك حقا * ليس ما حن عليه

وقال

يا من عصاني ولست اعصيه * ومن جفا عاشقا يواتيه
ومن تعدا على مقتدرا * وجار بالحب في تعذيبه
كنت اشكو اليه جفوته * فصد من نخوة ومن تيه
ضعفت عنه وقل مصطبري * ما اضعف العبد عن مواليه
يا من حكى البدر في محاسنه * واشبه الغصن في تثنيه
اخفي هواه والدمع يظهره * وكيف يخفى والدمع يبديه

وقال

ان مت منك وقلبي فيه ما فيه * ولم انل فرجا مما اقاسيه
ناديت قلبي بحزن ثم قلت له * يا من يبالي حبيبا لا يباليه
هذا الذي كنت تهواه وتمحضه * صفو المودة قد غالت دواهيه
فرد طرفي على قلبي بحرقته * هذا البلاء الذي دليتني فيه

ارهقتني في هوى من ليس ينصفني * وليس ينفك من زهو ومن تيه

وقال

ما رأينا من قبله في يديه * لا ولا عاشقا هواه اليه
مرة عاشقا واخرى خليا * مظهرا غير ما الضمير عليه
كنت من وصل سيدي في غرور * فرمى الدهر وصله بيديه
لعن الله كل واش من الناس * وفقا بكفه عينيه

وقال

بنفسي من بصر اذا رآني * كان الجلنار بوجنتيه
فما ادري ابستحيي لظلمي * ام التشوير من نظري اليه
فديت معذبي لو شاء جلى * كروبا كنتها في راحتيه
كذا المعشوق حين يحيط علما * بامر محبه يزهو عليه
فما احد باشقى من محب * اذا بخل الحبيب بما لديه

وقال

بنفسي من امسيت طوع يديه * ابنت له ودي فهنت عليه
اذا جاء ذنبا لم يرم منه مخلصا * وان انا اذنبت اعتذرت اليه
عقوبته عندي له الصفح كلما * اساء وذنبي لا يقال لديه
واني وان اعرضت نفسي للهوى * لمستجث عن حتفه بيديه

وقال

ومراهق مزج الجمال بتيه * بدر السماء حكاه في التشبيه
واذا رصد غا فوق عارض فضة * فبدا المشير تكاد ان تدميه
وله ملاحة شارب من عنبر * نضح العبير على مراشف فيه
تمت محاسنه والطف خضره * فالغصن في حركاته يحكيه

وقال

اقسى البرية قلبا من اعاتبه * لانه زاهد في راغب فيه
السحر في طرفه والروح في يده * والورد في خده والدر في فيه

وهذه اوائل القصايد التى اسقطناها من هذا الباب
وهى ثلاثة وعشرون قصيدة **الالف**

يا من عذيرى من اخى غدره **الباء** حبى تنمّى بحب الهجران حاسدنا
حسبى بعلمك انى فيك ذو تعب — عينى الومك لا الوم اليك
خرجت للهو بالبستان — لحظت بطرفى سيدى
احسن من راكب على قتب **التاء** لا واخذ الله ظالمى
حبدى قايم وروحى موات — اتانى زايرا ليلا فباتا
ملكت وما اشتريت **الدال** يا من لمقلته يصيد
فديتك ما الى هجرى تريد — ان يكن اخلقك الدهر
وداوية قفر بليل قطعتها **الراء** خليلى ان الحب حلو
اذا انت لم يدعك هوى — لا كان احسن من غدران
اذا ما تأملت حسن صورته — يفتر عن برد وخمر
فى حسن وجهك يحسن الشعر **اللام** بديع ماله شبه
ايا من لا يجود لنا بوصل — تم باب المذكرات ه
بانقضاء الحد الرابع من اشعار ابى نواس **الحد الخامس**
من شعر ابى نواس وهو اربعة ابواب ه

الباب الثانى عشر فى المجونيات

وهو خمسة عشر فنا يشتمل على مائتين وسبعين قصيدة ومقطعة سوى الافراد من الابيات وهذا باب وقع فى النسخ القديمة متفاوت النظم كثير الحشو حتى استغثت رواية اشعاره ولم يجر مجرى ساير الابواب ولما تصفحته وجدت فيه اشعارا طيبة الرواية على ضعف مبانيها واختلال سبكها واشعارا جيدة خلال ذلك لفظا ومعنى فنخلت الباب وفصلته فصولا ليزول ذلك التفاوت عنه وليلحق بساير الابواب فمن اشعار هذا الباب ما جاء تصريحا لا يرويه كل احد لما فيه من كشف السوآت والجهر بذكر الفراج

ومنه

ومنه ما جاء تعريضا فوقع من الافواه اسهل موقع فرواه كل صنف من الناس كقوله فى نعت السوتين

ومضروب بلا ذنب ۵ وما فى ضربه خوب
ولا هو قايل فيم ۵ ولا لم انا مضروب
ولكن فيه تفطين ۵ لذى اللب وتاديب
وبيت ضاق عن شيخ ۵ وفيه الحزن واللوب
وذو عين يرى ما يشتهيه وهو محجوب

وكقوله ايضا

حبوت عمرا من بنى خالصتى ۵ واهل ودى باشرف اللطف
صادفته راجلا فاحمله ۵ على جواد مجانب القرف
اصم اعمى براسه قزع ۵ منفلق الراس قايم الطرف
ململم قلت هاك تزكية ۵ فان هذا من اطرف الطرف
كالريح يجرى من تحت فارسه ۵ طورا وطورا ينثنى فى قطف
غنى عن السرج واللجام وعن شد المخالى للقضم والعلف
فقال عمرو بذاك كم فرحا ۵ بلغت والله غاية الشرف
هذا لامى فهات آخر لى ۵ اركبه فى العيد عند منصرفى
فقلت ما لى سواه من فرس ۵ فكن انا وقل لها ارتدفى
وعمرو هذا هو عمرو الوراق خدينه فى تعاطى المجون وكقوله وقد نظر الى ثيل فيل ومعه الحزامى فقال له صف لنا هذا العضو فقال الحزامى ۵
۵ كأنه لما بدا للسند ۵ جعبة تركى عليها لبد ۵
فقال له ابو نواس اقويت واستغرقت قال له فهات انت فقال
انعت ثيلا مثل راس القربه ۵ كأنه حين بدا للوثبه
۵ ايور اعيار جمعن ضربه ۵
ولبشار السبق الى الكناية عن ذلك فى كثير من اشعاره فمن ذلك

وصاحب لي لا اقلي صحابته ... لا ينفع الدهر الا وهو محموم
تراه في صالب يبدي بشاشته ... وان افاق بدا في وجهه اللوم

وذكر عبد الله بن المعتز في كتابه الذي الفه في الاختيار من شعر الشعرا ان محمد بن عمر حدثه عن ابن الداية انه سمع ابا نواس يقول ما مجنت ولا خلعت العذار حتى عاشرت احمد بن اسحق الخاركي وكان غير الناس قبله بالبصرة دهرهم الاطول يكاتمون بالمجون في نعت الخمر ووصف الحانات وذكر الدساكر واظهار اللواط حتى جاء الخاركي فجاهر بالقول في ذلك ولم يحتشم فامتثلنا نحن ذلك ومن جاء بعدنا ممن يذهب مذهبنا عيال عليه واذكر الآن اشعار هذا الباب على خمسة عشر فنا

الفن الاول — من مجون ابي نواس

في خلط منه مختلف المجري والحين يتعذر تفصيله فاخرجته على ولاء حروف المعجم في اربعة عشر فصلا **الفصل الاول** فيما جاءت قافيته على الالف وفيه اثنتان **قال**

قد غنينا عن الشتا ... وعن اللبس للفرا
وعن الحشو والعمامة والكن والصلا
وعن الفرش والوطا ... في بيوت بلا كرا
قدم الصيف بالولاية قدامه اللوا
بالمناديل والغلالة والنعل والردا
والطنابير والطبول وبالرقص والغنا
يدخل الناس في القيامة مرد ابلا لحى
انا ما لي وللرباط ... وللغزو والفدا
لست ممن يطوف في عرفات ولا منى
اركب الزق في الديار وفي المدن والقرا
فاذا ما تمنعوا وعصوا ابذل الرشا

وقال

ما استكمل اللذات الا فتى ... يشرب والمرد نداما ه
هذا يفديه وهذا اذا ... ناوله القهوة حياه
وكلما اشتاق الى قبلة ... من واحد التمه فاه
سقيا لدهر كنت فيه لهم ... معاشرا ما كان احلاه
نشرب بها عذرا لم تفترع ... وشرطنا من نام نكناه

وهذه لعبدة الاصفهاني الا اني وجدتها في نسخ كثيرة منسوبة الى ابي نواس فجئت بها في هذه القافية

الفصل الثاني فيما جاءت قافيته على البا وفيه اربع

انما همتي غزال ... وصهبا كالذهب
انما العيش يا اخي ... نيك خشف من العرب
فاذا ما جمعته ... فهو الدين والحسب
ثم ان كان مطربا ... فهو العيش والارب
كل من قال غير ذا ... فاصفعوه فقد كذب

وقال

انما همتي غلام وسولي ومطلبي
طمعت في خودة ... رب راج مخيب
قلت لما رايتها ... اذهبي لخت واغربي
اطلبي لي مواجرا ... واذهبي انت نخبتي
لست ما عشت منخلا ... اصبعي جحر عقرب

وقال

دخلن عواذلي من كل باب ... ولمن على التلذذ والتصابي
ولست بتارك ابدا هوى لي ... وان اكثرن جهلا من عتابي
هوى متتابع فتكي ولهوي ... وكل اللهو في شرخ الشباب
انا متقنص دان قريب ... بباب الكرخ مجتمع الطيا

بلا باز نصيد اذا خرجنا ٭ ولا صقر ولا طلب الكلاب
بصقر غير ذي ريش تراه ٭ سريعا حين يرسل في الطلاب
فتأتينا الظباء اذا رأته ٭ سريعا طائعين بلا اجتذاب
فنا كل صيد نأتيا كبابا ٭ بلا ملح فيا لك من كباب

وقال

٭ ان لي ايرا خبيثا ٭ لست ادري ما عقابه ٭
٭ كلما ابصر وجها حسنا سال لعابه ٭

الفصل الثالث فيما جاءت قافيته على التاء وفيه خمس

يا ذا الذي يخطر في مشيته ٭ قد صفف الشعر على جبهته
وسرح المئزر من خلفه ٭ ودقق البان على وفرته
قلبي على ما كان من شقوته ٭ صب لمن يهوى على جفوته
يختلق السخطة لي ظالما ٭ احوج ما كنت الى رحمته
وكلما جدد لي موعدا ٭ اخلفه التغبيض من علته
اضمر في البعد عتابا له ٭ فان دنا انسيت من هيبته
مصتع تثنيه اعطافه ٭ اميس خلق الله في مشيته
مهفهف ترتج اردافه ٭ يتيه بالحسن على جيرته
يحار رجع الطرف في وجهه ٭ صورت الشمس على صورته
ينتسب الحسن الى حسنه ٭ والطيب يحتاج الى نكهته
لو امكن القاضي في خلوة ٭ وليلة قصر لي طولها
في مجلس يضحك تفاحه ٭ بين الرياحين الى خضرته
ما ان يرى خلوتنا ثالث ٭ الا الذي تشرب من خمرته
خمرتها في الكاس ممزوجة ٭ كالذهب الجاري على فضته
فتارة اشرب من ريقه ٭ وتارة اشرب من فضلته
وكلما عضعض تفاحة ٭ قبلت ما يفضل من عضته
حتى اذا القى قناع الحيا ٭ وداركس النوم في مقلته

ومرة

كر

سرت حميا الكاس في راسه ٭ ودبت الخمرة في وجنته
ملكني حل سراويله ٭ اذ شغلته الراح عن نكتته
فصار لا يدفع عن نفسه ٭ وكان لا ياذن في قبلته
دب له ابليس فقاده ٭ والشيخ نفاع على لعنته
عجبت من ابليس في تيهه ٭ وعظم ما اظهر من نخوته
تاه على آدم في سجدة ٭ وصار قوادا لذريته

ابو نواس اول من نسب ابليس الى القيادة في هذه القصيدة وقد كرر ذلك في ابيات اخر فقال

سوءة يا لعين انت احتنكت الناس غيظا عليهم اجمعينا
تهت لما انتحيت في سالف الدهر وفارقت زمرة الساجدينا
عند ما قلت لا اطيق سجودا ٭ لمثال خلقته رب طينا
حسدا اذ خلقت من مارج النار لمن كان مبتدا العالمينا
ثم قد صرت في القيادة تسعى ٭ با مجير الزناة واللائطينا

وقال

٭ يختال في مشيته ٭ كالغصن في دقته ٭
٭ فالدر في مضحكه ٭ والمسك في نكهته ٭
٭ نازعته مشمولة ٭ كالبرق في خطفته ٭
٭ فلم يزل يمزج لي الباقي من فضلته ٭
٭ والنقل منه قبل ان يقطف من وجنته ٭
٭ سقيا لها من دعوة ٭ تدعى الى نيكته ٭

وقال

٭ تحدر ماء مقلته ٭ فخرق ورد وجنته ٭
٭ لاني رمت قبلته ٭ على ميقات غفلته ٭
٭ فلما وسدته الكاس ٭ حل رياض جنته ٭
٭ فويلي منه حين يفيق ٭ من غمرات سكرته ٭

اراه سوف يقتلني * ببعض سيوف مقلته
ولا سيما وقد غيرت * عقد رباط تكته

وقال

وعاذلة تلوم على اصطفاء * غلاما واضحا مثل المهاة
وقالت قد خبرت ولم توفق * لطيب هوى وصال الغانيات
فقلت لها جهلت فليس مثلي * يخادع نفسه بالترهات
اختار البحار على البراري * وحيتانا على ظبي الفلاة
دعيني لا تلوميني فاني * على ما تكرهين الى الممات
بذا اوصى كتاب الله فينا * بتفضيل البنين على البنات

وقال

يقول الناس قد تبت * ولا والله ما تبت
فلا اترك تقبيل خد * ود المرد ما عشت
ارى المرد يميلون * الى حيث ما ملت

الفصل الرابع فيما جاءت قافيته على الحاء والخاء وفيه ابيات

وابيض مثل البدر دان وجهه * له كفل راب به يترجح
اغن خماسي لما انت طالب * من اللهو فيه واللذاذة يصلح
تعنصني لما بدا لي سانحا * كما مر ظبي بالمفازة ينتح
فامكنني طوعا عنان قياده * فكلمت ظبيا واقفا ليس يبرح
فقلت له زرني غدا نتنزه * اقر لها ما شئت عنا وافرح
فقال بوجه مشرق متبسم * وقد كدت اقضي للهوى انت تمزح
تقدم لنا لا يعرف الناس حالنا * واقبل في خطاره يتضخ
فجئت الى الصحبي بظبي مقرطق * فلما تراآه واضوخذ ابد سجوا
فلما كشفت الثوب عنه اذا له * محاسن خلق طيب الماء يرشح
وقد قام بالباب البقية للذي * يلاقون من وجد به يتبرح
فقلت لهم لا تعجلوه فانما * علامتنا عند الفراغ التنحنح

الخاء

قال

لا اشرب ذاذيا * ولا اشرب مطبوخا
لكن اشرب الشيخ الذي يكنى بابرنجا
على بيض وخاميز * ولا آكل ملطوخا
ولحم الحمل الراضع مسموطا ومسلوخا
ولا اركب مشعوقا * ولا بالمسك مضموخا
بل اقفو اثر الشيخين هردى ومليخا

الفصل الخامس فيما جاءت قافيته على الدال وفيه سبع

قل للغزال غزال المجالد * يا كافرى نعمى عليه وجاحدى
اترى مصافحتي تحل ولا ترى حلا تلمس ما وراء الساعد
ان كنت تنظر في القياس فانما * ايري وكفي من اديم واحد

ذكر داود بن ابي سهل النبختي ان ابا نواس عشق غلاما من موالي داود بن علي يقال له سعيد فكان يكني عنه بسعد الفلك فجمعت بينهما فقال عند المبيت للغلام بت بجنبي لا يقع عليك غلط فنام بجنبه فقال وادخل يدي بين فخذيك ففعل فلما اغفى الغلام اخرج يده ووضع ايره مكانها فانتبه الغلام منكرا فعله فقال ابو نواس له انصفني في القياس هل ايري الا من اديم كفي ثم جعل هذا الخطاب شعرا فقال قل للغزال المجالد وفي سعيد هذا قال جيدي قايم وروحي سوات وفيه قال رايت في كفه خالا وفيه قال اني لما سمت لركاب

وقال

قلت لايري اذ ابى ان يرقدا * ما لك قد قمت قياما سرمدا
انعظ حتى قلت جاز الفرقدا * او يبتغي عندا بن نعش موعدا
تراه في الركب اذا ما اصعدا * نصفا تهاميا ونصفا منجدا

وقال

أيرى لا يعد منى عزا بدا * قد قرر الليل له المواعدا
انعظ حتى جاز رأسى صاعدا * باعا وجاز فوق باع ساعدا
ثم ترقى زائدا فزائدا * كأن كفا اخذت جلامدا
تقذف فيه واحدا فواحدا * فاستوجح الناس له المساجد
ورفعوا الايدى والسواعدا * مبتهلين راكعا وساجدا
يخشون خسرا وعذابا أفدا * فلو ترانى تحت ايرى قاعدا
حسبتنى طفلا يناغى والدا * احسبه رعن جبل باردا

وقال

أنا من عينى وقلبى * ومن ايرى فى جهاد
ليت لى عينا بعينى * وفؤادا بفؤادى
وبأيرى ايرُ شيخ * ذاكرٍ ايامَ عاد

وقال

ونرجس قد حُفّ بالورد * فى خدّ من قد لجّ فى الصدّ
راودته عن نفسه خاليا * فقال يلقانى بالردّ
اما ترانى قد بدت لحيتى * كفّ وخذ فى طلب المرد
فقلت هذا نرجس طالع * وورد فى العارض والخدّ
فليس حتى لا الذى * قد جاوز الخمسين فى العدّ
اسئله كم لك من نشوة * وكم صبى لك فى المهد
فذاك من شأنى ومن لذتى * حتى أوارى فى ثرى لحدى

وقال

حلفت اليوم بالطنبور * والكعبين والنرد
وبالشرب من الراح * على النسرين والورد
وصيد الباز والشاهين * والأكلب والفهد
لقد أجهدت يا مولاى * قلبى أيما جهد
وما كنت بجلاف * بها ما كنتنى جلدى

ولكن

ولكن لم اجد بدا * من أن اخبركم ودى

وقال

وفتية سادة قد اجتمعوا * مثل الدنانير حين تنتقد
فاقتنى الحين نحو جمعهم * اذ يقولون قد دنا الاخذ
فباكروا الشرب واقطعوه به * قلت للموضع الذى وعدوا
على كرزية ومشملة * وكوزن فى حباله مسد
فكنت ادناهم مسابقة * الى المكان الذى به اتعدوا
حتى اذا ما اشتروا حوائجهم * والحرص يزجيهم لما صمدوا
قمت اليهم فقلت احملها * انا فعندى لمثلها عدد
حبل ونيق وكرزن وانا * بحمله ناهض ومتئد
قالوا فخذه فانت اتاله * سوف نكافيك بالذى نجد
ثرت وثاروا الى اجمعهم * وقيل لى اصعد صعدت ما صعدوا
اذا الاباريق تجتلى لهم * وفيتياه ومطرب غرد
بادرت نحو الزجاج اغسله * حتى تنقى كأنه البرد
فاعجب المرد خفتى لهم * وليس فى خفتى لهم رشد
مازلت اسقيهم مشعشعة * كأنها النار حين تتقد
حتى رأيت الرؤس مائلة * كأنما من كرى بها أود
واعتقلت الالسن واسوقة * فنائم جانبا ومستند
قمت وبى رعدة لنيكهم * وكل من دب فهو يرتعد
فطافت بى عن لذتى تكك * ثم لطفنا حل ما عقدوا
عن كل ردف يهتز قامته * كالغصن النضر زانه الميد
يا ليلة بتها اخا طرب * قد دام فيها تمتع وددد
من ذا الى ذا وقد قصدت لان * اغنجف فى البيت كلما أجد
حتى اذا ما افاق اولهم * قام وفخذاه فيهما خضد
فقمت من خيفة انبههم * اقول هل نالكم كما اجد

اوذا الذي قد اري بنا عرق * قالوا نراه كانه زبد
فحين ابصرتهم قد انتبهوا * ذهبت اعدو لحاجة آرد
حتى اذا المجلس استجد بهم * عافصتهم والكؤوس تطرد
على دق الثياب مسبلة * براقة اللون كلها جدد
فقيل من انت قلت خادمكم * لا عقل يخشى له ولا قود
ثم تغنيت وامقاطر با * يا ليت سلمى تفي بما تعد

وكانت قضية هذه القصيدة انه لما خرج الى مصر جعل يدور في ازقتها واسواقها فبصر ذات يوم بمرد صباح يتعدون للخروج الى بعض المنازه فتقدمهم في زي حمال حتى اذا اشتروا حوايجهم دخل تحتها ومضى معهم الى منتزههم فكان من امره ما اقتصه في القصيدة والله اعلم

الفصل السادس فيما جاءت قافيته على الراء وفيه ثمان

غدوت على خمر ورحت الى خمر * واقبلت من سكر اميل الى سكر
ولم ار مثلي لا تزال ركابه * على سفر في غير بر ولا بحر
الى قلم يكبو اذا ما حملته * على بطن قرطاس ويعنق في الظهر
ولست له حتى الممات بتائب * وان هو ازرى بالمروة والوفر

وقال

تبادل المرد يا اثيري * وساحقت ربة الخدور
مراكب البر بالكتاب * يشكو الى صاحب الجور
وليس في المرد من صغير * يرعى ذماما ولا كبير
لما اكتفى بعضهم ببعض * اعدمني صدهم سروري
يا آل لوط خذ لتموني * فما على المرد من نصير
وذا احتيال ندق فيه * وصف مجيبه بالضمير
اقبل يخوي بذي فتور * ينبي به الظبي ذا الفتور
قال اتيناك في وصال * وليس ذو الجهل كالخبير

كم فضل بيني وبين هذا * وفقك الله من مشير
قلت له بعد طول حبس * فضل خميس على عشير
قال فوتوا لنا برهن * ونجعل الفضل للمشير
تنايكا ثم تمت حتى * اخذت جعلي من الكبير
استغفر الله هل يرى لي * في الفتك والحب من نظير

وقال

يا من رأى في الكرى زعموا * وكانني اشتد في اثره
فعلقت منه وقد لحقت به * غصنا يمج المسك من شعره
فهصرته والنهر كاربه * حتى اذا اسكنت من بهره
قلت الفراش فمر يقدمني * يرتج منه مكان موتزره
قضيت منه في الكرى وطري * قصرت لم ابلغ مدى وطره
حتى اذا ما النوم زايله * وصحا اخو الغشيات من سكره
رد الرقاد عليه ثم هدا * نوم الغزال اوى الى سحره
يا ليت طرفي كان وافقه * في النوم مجرى فندى بشره
يبغي مواصلتي فيمنعه * بيض كاسد الغاب من نفره

وقال

اربعة تعجب لحاظها * كرة من يعبرها خاسره
فواحد دنياه ليست له * بلى له من خلفه آخره
وآخر دنياه منكوسة * من خلفه آخرة وافره
وآخر فاز بكلتيهما * فالنفس اذ تبصره طائره
ورابع من بينهم خائب * ليست له دنيا ولا آخره

وقال

هذا غلام حسن وجهه * ليست له من خلفه آخره
رب فتى دنياه ليست له * من خلفه آخرة وافره
وآخر فاز بكلتيهما * قد جمع الدنيا مع الآخره

وقال رحمه الله

أُتِيحَ لِي بِاسهلٍ مستطرفٌ * تسحر عيني عينه الساحره
دنياه ما شئت ولكنه * منافق ليست له آخره

سهل هذا الذي يخاطبه هو ابو حاتم السجستاني وكان رفيقه في اللواط وعنى بالمستطرف غلاما من ثقيف وكان حسن الوجه دقيق البدن ومن هذا النوع قوله في شعر على غير

وشادنٍ اهيف ذي غنةٍ * يقصر عنه النعت والوصف
حتى اذا صرت الى حاجتي * منه اذا ليس له خلف

وقال

لي اير ليس يرضى * بالذي ترضى الايور
ليس يرضى لي عقلي * هو امير ووزير
كلما رام نكاحا * دار بي حيث يدور
فتعالى الله ما في الارض * قاض او امير
انا من خمسين حولا * في يدي ايري اسير

وهذه الابيات تنسب في النسخ اليه وهي لمنصور بن باذان الاصبهاني

وقال

يا رب كم والى كم * امشي ويركب غيري
ما ان رضيت بهذا * يا رب منك بخير
لا ابتغي منك طرفا * رضيت منك بعير
ولو تشا يا الهي * حملت رحلي وايري
صيرت ذا في غلاف * والرحل في جوف ثير

الفصل السابع فيما جاءت قافيته على السين وفيه اربع

لا اندب الربع قفرا غير مأنوس * ولا احن الى الحادي ولا العيس
أحق منزلة بالترك منزلة * وصل الحبيب عليها غير مأنوس
لكن بكاي على ابناء دهقنة * غر بهاليل من ابناء الوس

باليلة

يا ليلة غبرت ما كان اقصرها * والراح تعمل في اخوانك الشوس
بكر دس الليل كردوسا ففرقه * صبح اغار عليه في كراديس
وشادن نطقت بالسحر مقلته * منزه الف تطهير وتقديس
نازعته الكاس في رفق احدثه * في زي قاض وسنن الشيخ ابليس
فمد راحته نحوي وانشدني * حي الهرملة من ذات المواعيس
لما انتشيت وصحبي ميتون كرى * وخفت صرعته اياي بالكوس
غطغطت مستغشيا عمدا لانعسه * فاستشعرت مقلتاه النوم من كيسي
وامتد فوق سرير كان او قولي * على تشعثه من عرش بلقيس
نمت امشق في قرطاسه بيدي * خطاطة ما يعانا في القراطيس
فحسن في ثالث قبل الفراغ وقد * نعى الصباح لنا قرع النواقيس
فقال من انت قلت الفتى زاد ولا * بد لديرك من تشميس قسيس
فقام يوسعني شتما واوسعه * حلما بنى عرشه من غير تأسيس
وقال بئس لعمري انت من رجل * فقلت مهلا فاني لست بالبيس

وقال

وغزال في الدجا * ليث ظلام ذي فراس
بت اسقيه من الرا * ح بكاس بعد كاس
واحييه الى ان مال من ثقل النعاس
ثم ادنيت يميني نحوه رفق لماس
فتصدى قائلا لي * بانبهار وانبهاس
كم ترى مثلك يا جاهل قد مر براسي
فاخذناه اقتصادا * عنوة غير مكاس
ليس للريحانة الغضة بد من مساس

وقال

صاحب الحب لا يصدنك عنه من حبيب تجهم وعبوس
فاقل اللجاج واصبر على الجهد * فان الهوى نعيم وبوس

عرضن للذى تحب بحب ٭ ثم دعه يروضه ابليس
فلعل الزمان يدنيك منه ٭ ان خطب الهوى جليل نفيس
ماخوذ من قول بشار ٭
لا يؤيسنك من مخدرة ٭ قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة ٭ والصعب يمكن بعد ما جمحا

وقال

جنبك بالداهية العنقس ٭ خذها فما الرابض كالمغنس
محه نفس خرجت من نفس ٭ من فيشة ليست كفيش الانس
لو عرضت للناس دون الشمس ٭ لم يرا الا ماشيا باللمس
٭ كلمس نيك انما طلمس ٭

الفصل الثامن فيما جاءت قافيته على الطاء وفيه ثلث

بديع الخلق موفوق الخطوط ٭ لطيف الحضر كالفرس الربيط
ابوه من اكابر قبط مصر ٭ تسامى عن مناسبة النبيط
سقانى صفو ماء النيل وهنا ٭ براح من كروم قرى سيوط
لها حالان من طعم وريح ٭ ولون فى الزجاجة كالسليط
خلوت به انازعه شمولا ٭ وانشده من البحر البسيط
شرطنا ان من سبق الندامى ٭ الى سكر فذو راى بسيط
فاسكرت الغلام وكنت قدما ٭ ولى خدع ومكر فى الشروط
فلما نالت الاقداح منه ٭ مارها وصار الى الغطيط
توسط منه قلبى فحاكى ٭ وثوب السابح المرح النشيط
فقطب واستشاط على غيظا ٭ وردد غير قول المستشيط
خليط خان عهدا من خليط ٭ وما ازرى الخيانة بالخليط

وقال

اذا ولج البعير فرج صبرى ٭ عن الصهباء فى سم الخياط
فان رابطت فى ثغر فدعنى ٭ يكون بيت خمار رباطى

وجح اذا اردت فان حجى ٭ الى شرب المدامة بالبواطى
مشعشعة تزيل الهم عنى ٭ وحجى بعد منكرى نباطى
غنينا بالمدامة عن سواها ٭ وعن نيك الزوانى باللواط

وقال

عذيرى الفاتك العيار مثلى ٭ يغنى حيث تشرب بالبواطى
يعاطينا الزجاجة اريحى ٭ رخيم الدل بورك من معاط
اقول له على طرب الطيفى ٭ ولو بنواجر على بباطى
فان الخمر ليس تطيب الا ٭ على مطر الخيانة واللواط
وقل للخمس آخر ملتقانا ٭ اذا ما كان ذاك على الصراط
فانى قد جعلت الحج عمرى ٭ ونى قطربل ابدا رباطى

الفصل التاسع فيما جاءت قافيته على العين وفيه ثلثان

اصلى الصلوة الخمس فى حين وقتها ٭ واشهد بالتوحيد لله طائعا
واحسن غسلى ان ركبت جنابة ٭ وان جاءنى المسكين لم اك مانعا
وفى كل عام صوم شهر اقيمه ٭ وما زلت للانداد والشرك خالعا
وانظر ان جاءت من الكاس دعوة ٭ الى بيعة الساقى اجيب مسارعا
فاشربها صرفا على جنب ماعز ٭ وجدى كثير اللحم قد كان راضعا
وبيض وخاميز وخل وبقلة ٭ فما زال للخمور مذ كان نافعا
وان لاح لى صيد ونبت بغضبة ٭ على ردفه فى الكر كالذيب جائعا
واجعل تخليط الروافض كلها ٭ بفقحة بختيشوع فى النار طابعا

وكان سبب قوله هذا الشعر ان الامين قال له يوما ان قوما يقولون بانك زنديق فما مذهبك فاجابه بما فى هذه الابيات بديهة فاستغرب ضحكا وقال له كيف قصدت بختيشوع من بين الناس قال لان القافية استقامت به هر

وقال

٭ دعوا غناء سماعه ٭ وابدوا بنيك سماعه ٭

ثم الغناء إخلائي بعد ذاك بساعة ۔ ه

ثوروا إليه ونادوا ۔ إن الصلوة جماعة

فذاك رأيي وحزمي ۔ وما سواه رقاعة

حدث احمد بن خالد بن خالويه قال قدم علينا غلام مغن من البصرة يقال له سماعة فكتبت الى ابي نواس أنه عندي فكتب إلي بهذه الابيات ثم كتب في آخر الرقعة وانا في اثر رقعتي لاحق الصلوة معكم ان شاء الله

الفصل العاشر فيما جاءت قافيته على القاف والكاف وفيه ثلث

ومنتبه بين الندامى رأيته ۔ وقد نام اهل البيت دب الى الساق

فأولج فيه مثل أسود سالخ ۔ أصم من الحيات ليس له راق

أشق كويح لا نبت من حد شعره ۔ وانفذ في الخصيين منه من ازراق

فلما انتحى فيه تحرف وانثنى ۔ واطرق عند النيك لحسن اطراق

فقلت له لا تلفين مقصرا ۔ ولا مشفقا في غير موضع اشفاق

أجد عصر خصييه فإن سكوته ۔ سكوت فتى صب الى النيك مشتاق

ولو لم يكن يقظان ما قام أيره ۔ ولا ضم عند النيك ساقا الى ساق

وقال

قل لذي الوجه الرقيق ۔ ولذي الحسن الدقيق

ولمن يرنو بعيني ۔ رشأ احوى بموق

ولمن يدعو اليه الحسن مرار الطريق

ولمن يعنق في المشية كالطرف العتيق

لم تغضبت على عبدك ذي الطوع الشفيق

أيها العاذل دع لومي ۔ في شرب الرحيق

خندريس عطر النكهة ۔ كالمسك السحيق

إنما طابت لدى فتك تردى بفسوق

جاهر الناس بما يأتيه ۔ في ضنك وضيق

وبدا في الناس مشهورا كذي الرأس الحليق

وهذه قصيدة قد وجدتها في شعر عبدة الاصفهاني

الكاف

قال

قبلة منك نيكة من سواكا ۔ وهما في القياس عندي كذاكا

فإذا ما أردت وجها مليحا ۔ كان حظي من نيكه أن أراكا

خلق الناس كي ينيكوا أمورا ۔ قلدوها وانت كيما تناكا

بأبي أنت من بديع ظريف ۔ بذ حسن الوجوه حسن قفاكا

قال هذه الابيات في محمد بن اسمعيل بن صبيح حين ولي ابوه ديوان الرسائل بعد البرامكة وكان كاتبهم فلما نكبوا سعى بهم فلقي اسمعيل ابا نواس وقال يا ابا علي اهكذا تنوه باولاد الاخوان فخجل ابو نواس ولم يحر جوابا فعوتب في ذلك فقال اسكتوا انما نلقى اولاد الساعي بمثل ذا ولو كان احسن من تمام النعمة وبلوغ الامنية وروى ابو هفان عن الحسين بن الخليع ان اسمعيل بن صبيح سأل ابا نواس أن يتعهد ابنه بمناشدة ومحادثة فكان اول شيء انشده هذه الابيات فرفع خبره الى اسمعيل فلقاه ابو نواس على الطريق فقال يا ابا علي ما أحسن ما تشاهد به الاحداث فقال والله يا سيدي ما تكلفت له ولكن هكذا أجاء

الفصل الحادي عشر فيما جاءت قافيته على اللام وفيه سبع

قال

لا ورماق الظباء ذي المقل ۔ وطيب عض الخدود بالقبل

وفطنة الشاعر الأريب إذا ۔ حل سراويل مطرق خجل

وحرمة الزهو والفراغ على ۔ بيض غلام مرجرج الكفل

لا زرت بيت الحرام معتكفا ۔ ملبيا راكبا على جمل

إلا على ظهر أمرد خنث ۔ تميل أردافه من الثقل

لا صحب الله فتية طربوا ۔ الى ذوات الثدي والحلل

ابو رهم فى الانام قد وسمت ٭ جباهها ها ولى من السفل
من انا فى موقف الحساب اذا ٭ نودى بالانبياء والرسل
ذلك يوم يجل عن خطرى ٭ فما لمثلى هناك من عمل
هنت على الخالق الجليل فما ٭ ينظر فى قصتى ولا عملى زللى

وقال

سقيا لظبى كالرمح فى نخله ٭ طورا وطورا كالغصن فى ميله
اهيف مهجة روادفه ٭ يذوب من غمزه ومن خجله
داعبته ضاحكا فغلظ لى ٭ تغليظ مولى يسطو على خوله
وكنت عفا لا اشتهيه ولا ٭ اصبو الى نيكه ولا قبله
فاضطرنى ذاك من مقالته ٭ الى احتيال ادق من حيله
فلم ازل بالرقى ادرجه ٭ تدرج طرا الى زحله
حتى اذا ما حملت متعدلا ٭ فوق يدى خرجه مع ثقله
طعنته فانثنى فقلت له ٭ والرمح منى فى العين من كفله
اصبر اذا عضك الزمان ومن ٭ اصبر عند الزمان من زحله

وقال

خلعت مجونى فاسترحت من العذل ٭ وكنت ومابى والتماجن من مثلى
ايا ابن ابان هل سمعت بفاسق ٭ نعد من النساك فيمن مضى قبلى
الم ترانى حين اعدو مسبحا ٭ بسمت ابى ذر وقلب ابى جهل
واخشع فى مشيى واخفض ناظرى ٭ وتجادنى فى الوجه كالذر المطلى
وآمر بالمعروف لا من تقية ٭ وكيف وقولى لا يصدقه فعلى
وتحرتى راس الرياء ودفترى ٭ ونعلى فى كفى من آلة الختل
الم فقيها ليس رابى فقهه ٭ ولكن لديه المرد مجتمعوا الشمل
فكم امرد قد قال والدة له ٭ عليك بهذا انه من اولى الفضل
يقربه منى ان يصاحب شاطرا ٭ لكن فرمن جر الجراح الى القتل
فاوسعه نيكا ولم الف عاجزا ٭ وكنت له فى الحفظ والبر كالبعل

وقال

٭ انا رائس فى الضلال ٭ انا ماوى كل ضال ٭
٭ انا لا اصبو لجود ٭ انا صب بالغزال ٭
٭ اصبح المراق والمجن جميعا فى عيالى ٭
٭ علم الله بانى ٭ لا اوذى راس مالى ٭
٭ انظروا من عن يمينى ٭ وانظروا من عن شمالى ٭

وقال

٭ وفى الحمام يبدو ٭ لك مكنون السراويل ٭
٭ فقم مجتليا فانظر ٭ بعينى غير مشغول ٭
٭ ترى ردفا يغطى الظهر من اهيف مجدول ٭
٭ يناجى بعضه بعضا ٭ بتكبير وتهليل ٭
٭ الا يا حبذا الحمام ٭ من موضع تفضيل ٭
٭ وان نغص بعض الطيب اصحاب المناديل ٭

وقال يخاطب دلاله

اقول لالما اتتنى تدلنى ٭ على امراة موصوفة بجمال
اصبت لها يا اخت فحلا كما اشتهت ان اغتفرت منى ثلاث خلال
فمنهن فقرلا ينادى وليدن ٭ ورقة اسلام وقلة مال
ولو انها فى الحسن كانت كبوية ٭ وبلقيس او كانت لخط مثال
وقالت تزوجنى على مهر درهم ٭ لقلت اذهبى عنى فمهرك غال

وقال

راى بخديه منبتا زغبا ٭ فصن عنى هناك بالعمل
وقال قد صرت يا فتى رجلا ٭ وذا قبيح اراه بالرجل
قد كان ما كان فى صباى فلا ٭ تعرض لمثلى ولج فى عذلى
فقلت يا من زها بلحيته ٭ الآن والله طبت للعمل
ذا زعفران والمسك تربته ٭ ينبت من تحت صدغك الرجل

تراك لو قد خضبت من كبر * وسحر عينيك عنك لم يحل
صبرت عن عض وجنتيك وعن مص رضاب بفيك كالعسل
هيهات هيهات فانثنى حصرًا * يقرع اسنانه من الخجل
وقت أسعى اليه مبتدرًا * والقلب من سخطه على وجل
حتى اعتنقنا على الفراش وقد * غاص مجرى الجموح في الكفل

وقال

* ابا سعيد بن وهب * اسمع فديتك قيلي *
* إني هويت غلامًا * مساعدًا للرسول *
* اذا اتاه رسولي * فلا يرد رسولي *
* حتى اذا حان سكري * وجاء وقت مقيلي *
* ادخلت اصبع بطني * في عين ظهر خليلي *

الفصل الثاني عشر فيما جاءت قافيته على الميم وفيه سبع

قال

طربت الى الفسوق مع المدام * وافردت العواذل بالملام
فليس محدثي الا نديم * ورحل مطيتي حقو اغلام
ومعتدل الروادف ذي انخناث * بمحجر عينه بدع السقام
يصد بوجهه تيها اذا ما * رأى كلفي ويبخل بالسلام
ظفرت به وقد هجعت عيون * وافقدنا العواذل بالكلام
فقلت له وقد علقته كفي * على دهش مقالة مستهام
دعوتك طايعًا فصددت عني * فصرت معي على دال ولام
فقال تغيظًا منه وغمًا * فدونك مرة في كل عام

وقال

سأركب ما استطعت من الحرام * والهو بالمرقق والمدام
واطلب حاجتي من ظهر غيب * من البيض الكواعب والغلام
ارى نيك الشيوخ على حقًا * ليعرف باطني مرد الانام

وازن

وازن من هوى باز وصقر * والعب بالديوك وبالحمام
ومن نعت الحروب وطعن زنج * وصبر عند تجريد الحسام
هوى منخونة في بيت علج * ونيك بنابه تحت الظلام
فلا أطوي اذا نفرت صيدي * بحرمته والدمنه احتشامي
ولا جور الامير وحجر قاض * ولا قول المؤذن والامام
ااعصي خالقي واخاف جاري * واكتم سر قلب مستهام
فقل للفاركين اهل وجد تم * علينا في الخسارة من ملام
واشهى من ركوب الخيل عندي * ركوب خرايد بين الخيام

وقال

فديتكما لا تعجلا بملامي * ولا تصلا هتكي بغير حرام
منيت بقلب ليس ينفك مقصدًا * بلحظة طرف او بشرب مدام
فما صاحبي الا فتى جحت به * ابية نفس عن قبول ملام
ومشترك فيه اذا الوهم ناله * تخنث انثى واعتدال غلام
مطيته والليل مرخ سدوله * واكنافه محفوفة بظلام
وخالسته كاسين ريًا وقهوة * معتقة شجت بماء غمام

وقال

نسيتني حوادث الايام * وصفت عيشتي وقل اهتمامي
اقطع الدهر بالندامى الكرام * وركوب الهوى وشرب المدام
وغزال يسبي النفوس اذا هتكت منه ما زر الاحرام
قد تمتعت منه في يقظاتي * وبطيف الخيال في الاحلام
وبطنته وحارسنا الليل علينا منه لحاف ظلام
أنفت نفسي العزيزة أن تقنع الا بكل شي حرام
ما ابالي وقد متى يكون وقد قضيت منه السرور كاسى حاى

وقال

* رب ظبي كهلال * بت أسقيه المداما *

زارنی بزًا وجهرًا   بعدما صلّى وصاما
بعدما قد كدتُ من وجدٍ به اقضى الحماما
فتحدّثنا وغابنا عناقًا والتزاما هم
قلتُ قم نخلط بالخير خبيثًا واثاما
فتأبّى وتلكّا   ثمّ اعطانی الزماما
قال لی لما تمدّدتُ عليه حين ناما
ما ترى طولی وعرضی   قلتُ دع عنك الكلاما
إنّ بازی بازُ جوٍّ   يصرع الطير العظاما
لا يصيد الدهر الّا   حمر وحشٍ او نعاما
ولقد نكنا بدنيا   رِفقُنا كم غلاما
وشربنا يومنا ذاك   بباقيه مُداما
وكذا فعلی بفقری   ابدًا كی لا الاما
لستُ اعطی فی حرام   ابدًا الّا حراما

وقال

أنيكُ النصارى والذين تهوّدوا   وقالوا بانّا قد قتلنا ابن مريم
وكلّ مجوسیّ شريفٍ وانّنی   ارى نيكهم فرضًا على كلّ مسلم
وقد نكتهم دهرًا طويلًا وانّنا   اجولُ بايری بين افخاذ مجرم
فهذا فعالی ما حييتُ وانّنی   اعاف من اللذات ما لم يحرّم

وقال

مجونُ صبٍّ فی صنمٍ   مصوغ الطرف من سقمٍ
كأنّ الحسن فيه صُبّ   من قرنٍ الى قدمِ
توقّفت عقلهُ الصهبا   فی داجٍ من الظُلَم
فنكّس راسه وهدا   وبثّ الليل لم انم
فلو ابصرت تخلی رزمة فاقت على الرزم
وكيف بدا نيقُ الكاف فی قرطاسه قلمی

اذا ابصرتَ اكالًا   لحوم الصيد فی الحرم
فلمّا ان صحا ورأى   تمثّل المخ فی الادم
فقال فعلتها قد كنتَ عندی غير متّهمِ
فقلتَ متى رأيتَ الذيب   مأمونًا على الغنم
فانشدنی يخوّفنی   ووردُ دمعه يدم
حسيبك من له نقمٌ   يفوت مذاهب النقم

وقال

اصبح ايری معرضًا عنّی   وكان من قصّته انّی
كنتُ بقصر الخلد فی روضةٍ   بين نخيل الطين والبرنی
خلا لها الورد لذی نرجسٍ   معتنق للآس فی غصنِ
نيط بتفّاحٍ الى مشمشٍ   تخرقه الانهار بالسفن
فمرتع الروضة نوّارُه   مختلف البهجة فی الحسن
من اصفرٍ يرنو الى احمرٍ   وابيضٍ فی اللون كالقطن
وريمكی الطرف فی حلّةٍ   كانّه من حسنه جنّی
ظلّ يسقّی الشرب من قهوةٍ   ناصعةٍ فی صبغة الدهن
حتى اذا الفجر حدا بالدجى   ودارت القهوة فی قرنی
وصاحب القرحة مستوفزٌ   لخبث ما يبلغه عنّی
قلتُ لايری حين ابصرته   تدمع عيناه من الحزن
انّك ان قصّرتَ عمّا ارى   بتّ سخين العين ذا غبن
فخرّ يرنو نحوه مطرقًا   رنوّ مسحورٍ الى الرهن
حتى نوافاه رسول الكرى   فاطبق الجفن على الجفن
فلم ازل اصبر حتى اذا   مال على الجنب من الوهن
دببتُ كالعقرب جنبيّه   وتارةً احبو على بطنی
قصدًا اليه فتبطّنتُ ما   حوى السراويل الى المتن
فكان من وجدی به انّنی   اخطأتُ مجرى الرمح فی الطعن

وحش بالدسرة فى ظهره ٭ فقام كالحيران من جبن
حتى علانى وانا تحته ٭ ادعو على الحرمان باللعن
مندمى الحبهة من بعد ان ٭ افلت منه صغدى الاذن
ثم رمى وجهى بتفاحته ٭ لم يخطها لما رمى سنى
فرحت مجروحا بلا حاجة ٭ وقام ايرى ضاحكا منى
يقول والذنب له كله ٭ كذاك من يعمل بالظن

وقال

يا واحد المكرمات والمنن ٭ اعقبك الله صحة البدن
خرجت ابتاع طرفة لك لا انظر فى رخصها ولا الغبن
ما بين ورد وبين سوسنة ٭ وبين ريحانة على غصن
فقلت ظبى مهفهف غزل ٭ احسن من كل منظر حسن
احلى واشهى الى الفؤاد وان ٭ غرم ضعفى مالا وغرمنى
فجئت اقتاده بمقوده ٭ آخذ منه مجامع الردن
حتى اذا صار عند بابكم ٭ شق شباك الهوى فافلتنى
فلا تلمنى ولم قلا طبة ٭ قد لزموا الباب يا فتى اليمن

وقال

عصيت فى السكر من لحانى ٭ وخاننى حادث الزمان
لما تمادت فى مجونى ٭ القى على غاربى عنانى
ابتدع الكسب للمعاصى ٭ باوجه عفة حسان
ما مر يوم الا وعندى ٭ من طرف اللهو خصلتان
كاس رحيق ووجه ظبى ٭ تضل فى وجهه المعانى
نلت لذيذ الحرام منه ٭ ونا له الناس بالامانى
كم لذة قلت قد وعاها ٭ فى وسط اللوح حافظان

وقال

اجبت الى الصبابة من دعانى ٭ وخالفت الذى عنها نهانى

ولم

ولم ير فى الهوى مثلى انهما كا ٭ اذا اللاحى على حب لحانى
نزهت لشقوتى قلبا غويا ٭ الى اللذات مخلوع العنان
يصارم كل من يهوى وصالى ٭ ويوثر بالمحبة من جفانى
وليس يحب حبك لم الا ٭ ظباء الانس او حور الجنان
يكلفنى هوى من لا يبالى ٭ لو ان الموت عافصنى مكانى
يعرضنى لفتنة كل امر ٭ ويحملنى على مثل السنان
وندمان اقول وقد وقعنا ٭ جميعا بين لوطى وزان
اذا ما كنت شرب لا ابالى ٭ شربت الخمر او ماء القران

وقال

وشادن فى المجون دلانى ٭ انسك ما كنت بين خلانى
قلت له والاكف تاخذنى ٭ باى وجه تراك تلقانى
فانت اوقعتنى مخادعة ٭ فى عمل لا اراه من شانى
فقال لى ضاحكا يمازحنى ٭ هذا جزاء اللوطى والزانى
تحدث خلف بن سالم عن ابى نواس انه قال دفعت فى اول حداثتى الى غلام ماجن فى سكة المربد فسالته العدول الى منزلى فقال ان كنت ذلك فادع معى تلك المراة واشار الى امراة مقبلة من بعض تلك السكك فتوهمتها مغنية فدعوتها فصاحت واستغاثت ووافتنى الاكف وتنحى الغلام يضحك فبعد جهد تخلصت وقلت وشادن فى المجون دلانى

وقال

يا ايها السائل عن ديننا ٭ قد ذهب المردان بالدين
نحن اناس حسن ديننا ٭ نكثر القثاء فى التين
طوبى لمن كثر قثائه ٭ فى تينة ظاهرة اللين
تحسبها من لينها خزة ٭ او فنكا من فنك الصين

وقال

وقال

انى لفى شغل عن العاذلين ٭ بالراح والريحان والياسمين
اشربها صرفا فان هى قست ٭ زوجتها بالماء حتى تلين
لدى شريف حسن وجهه ٭ احور قلبى بهواه رهين
من ولد المهدى فى زهرة ٭ مهذب يخلط حزنا بلين
يعنى ابا العلى ابن المهذب كان مفككا ٭
فهو مغن لى وساق معا ٭ ثم خدين بابى من خدين
قولى اذا صرت على ظهره ٭ كقول قوم رحلوا سايرين
سبحان من سخر هذا لنا ٭ منه وما كنا له مقرنين

وقال لعمرو الوراق

يا عمرو ما هذا الغلام الذى ٭ مر بنا فى الحى مستتنا
أفارغ من وصل شطاركم ٭ فربما قد شغلوا عنا
بالله استعطفى على امره ٭ فان بعض الناس قد جننا

الفصل الرابع عشر من المجون فيما جاءت قافيته على الهاء والياء ٭ وفيه اثنان قال

نحن فى الغرفة طرا ٭ فى نعيم وملاه
عندنا راح قديم ٭ وحديث تير ماهى
وغلام أزيجى ٭ من تلاميذ سياه
هو زين غير شين ٭ هو شاه وابن شاه

وقال

ضجرت بالناس يقولون تب ٭ مالى وللناس وما شانيه
ان كنت للنار فما حيلتى ٭ عذبنى الله واشقانيه
اوكنت للجنة أحيا بها ٭ فما عليكم يا بنى الزانيه

٭ الفن الثانى من مجون ابى نواس ٭

فى تعبثه باهل الشطارة من المرد وفيه ثلاث وعشرون

ما ان

وقال فى غالب بن الصغدى ٭

٭ قولوا لمن قد تنفر ٭ من كلمتى وتشور ٭
٭ انى اتوب الى الله ٭ من مزاحك فاغفر ٭
٭ ما كان من كلماتى ٭ أكل ذا منه يحضر ٭
٭ فدع وعيدى بقتل ٭ فالوعد بالقتل منكر ٭
٭ فليس خلقك من بعد ذا خلوق من يتشطر ٭
٭ ولو كذا كنت ايضا ٭ ما خفت من ذا الرافقى ٭
٭ ولو حملت لقتلى ٭ عضب الشفار مذكر ٭
٭ وبعض ما لسليمن كان داود يذخر ٭
٭ تجدد فى كل شهر ٭ جفونه وتغير ٭
٭ يبيض طورا وطورا ٭ تراه فى العين أخضر ٭
٭ يكاد فى الكف من رونق الصفاوة يقطر ٭
٭ يبادر الأجل الوقع منه من قبل يقدر ٭
٭ وكان قاتل كسرى ٭ به فتى الروم قيصر ٭
٭ سبعين عاما اذا طاح عسكر ثاب عسكر ٭
٭ يعد كل صباح ٭ لهم خميس ومبسر ٭
٭ حتى اذا صار كسرى ٭ بعد العديد المجهر ٭
٭ فى القل بيلاد رغبا ٭ وواحد منه أكثر ٭
٭ فقيل هاك اقتلن ذا به وسم ستنصر ٭
٭ وانت فى باس ليث ٭ فضافض اللباب قسور ٭
٭ من اللواتى حكاها ٭ ابو زبيد فاكثر ٭
٭ وكنت عمرو بن معدى ٭ او ابن شداد عنتر ٭
٭ اوكنت من قوم عاد ٭ فى الباس او بخت نصر ٭
٭ وشد لى بكتاف ٭ لما تريد ميسر ٭
٭ ولو دنوت فكنت ضار بالمتوثر ٭

فكيف أخشاك يا من ٭ يصد عمدا ويهجر
وكيف يا فاتر اللحظ ساحر العين أحور
ثمر مسبل كم ٭ مهدد لي بخنجر
يا ناعما لو برفق ٭ لمسته لتكسر
تسبني المرد حتى ٭ غلاب فالله أكبر
تسبني سب ما شئت سامع غير منكر
فإن خلفك شيأ ٭ به ذنوبك تغفر
كأنه سحم غلل ٭ أو جام ثلج مزعفر
قد كنت أصبر شيأ ٭ على الملاح وأجسر
فصرت من حب غلبون لا أطيق التصبر
يا رب ما لي أمشي ٭ على الرخام فأعثر

وقال

يا عاذلي لا تقدر ٭ وعن ملامي فأقصر
واعذر أخاك فلو كنت مثله كنت تعذر
إن كنت لم تدر ما قد ٭ أجن قلبي وأضمر
فانظر إلى لمح طرفي ٭ وعنده أين ينظر
فالحب تبديه عين المحب للمتبصر
كبرت يا حب عني ٭ وأنني عنك أصغر
ولم يزل غالبا للصغير من هو أكبر
فأين منك فراري ٭ بل أين عنك المشمر
وقد أخذت على العين والفؤاد بدذر

وقال

مني إلى المتكبر ٭ والشامخ المتجبر
وخائني حين يخلو ٭ ولا عني حين يعثر
إلى المعرض بالبغض ٭ لي وإن لم يفسر

فان

فان شكوت إليه ٭ من حبه ذاك أنكر
أصاب ودك عين ٭ يا سيدي فتغير
فصرت جند خلاف ٭ يحدو من الهجر عسكر
فإن أقل قف يسيرا أو أقل تقدم تأخر
وصاحب ليس يعدو ٭ ما قيل خالف لتذكر
إن كبر الناس عني ٭ وإن تغنوا يكبر
خلاف أكشف ذي دارتين بالرأس أعسر
فلست أنسى خداعي ٭ له وإن كان منكر
إذ قلت من أيما العين يا فديتك أصغر
فقال من شك في ذا ٭ سواك عيني أكبر
فقلت ما قلت شيئا ٭ فهات حتى تقرر
حتى إذا أطبق العين فوق عيني لأنظر
خلست قبلة ظبي ٭ قد راح ماضغ سكر
فاصفر واحمر واخضر لونه وتمعر
فمن بغى لك سوأ ٭ تشوبه يتشور

وقال

إن كان يحيى يقدر ٭ علي والله أقدر
عليه منه علينا ٭ فما له يتجبر
وخد وجه منير ٭ بما به الدهر يفطر
ولثغة وخناث ٭ وطي كشح مخصر
وردفه حين يمشي ٭ يخشى عليها التكسر
يا خوط بان تثنى ٭ عليه بدر مصور
لا تضمر الهجر أني ٭ حلفت إن أنت تهجر
بحمرة وبنرد ٭ والشيخ إبليس فاغدر
أريك حرب بسوس ٭ ترهبه وتذعر

وحارثُ بنِ عبادٍ لدى خميسٍ مجمهرِ
وهيجِ يومِ كلابٍ وفعل زيدٍ بمجدرِ
وعامرِ بنِ طُفيلٍ وابنِ الزبيرِ وعنترِ
بفعلِ كفٍّ جلوبٍ عليكَ أمرًا مقدّرِ
إن تهتَ بالحسنِ عُجبًا أتيهُ فتكًا وأشطرِ

وقال

ألا يا غُرّةَ البدرِ ويا ريحانةَ المسكرِ
ويا مَن صاغهُ الرحمنُ من مسكٍ ومن عنبرِ
ويا أُترجَ جماشٍ ويا عودًا على المجمرِ
ويا مُلكَ أبرويزٍ وسلطانَ أبي جعفرِ
ويا مَن إرثهُ النعمةُ من كسرى ومن قيصرِ
ويا مَن قد حكى الدميةَ في القدِّ وفي المنظرِ
ويا أشهى من الماءِ ويا أحلى من السكرِ
تمادى بي حبّكَ فما أسلو ولا أقصرِ

وقال

لقد كنتُ وما في الناسِ مِنّي للهوى أسترِ
ولا أقنعُ بالدونِ على الهونِ ولا أصبرِ
فلمّا أظهروا أمري وقِدمًا كانَ لا يظهرِ
وأغروا بي تأنيبًا مِن المقبلِ والمدبرِ
تجاسرتُ فأقدمتُ على كشفِ الهوى المضمرِ
فخاضتْ عنيَ الألسنُ في مبدى وفي محضرِ
ولا واللهِ لا واللهِ لا واللهِ لا أقصرِ
وقد شاعَ الذي أخفي وقد كانَ الذي أحذرِ

وقال

أيا مَن أخلفَ الوعدِ وقد حالَ عن العهدِ

ومن

ومَن أفرطَ في الهجرانِ والإعراضِ والصدِّ
ويا قارونُ في الكبرِ ويا عرقوبُ في الوعدِ
ويا مَن لا أسميه ولا أسرارَ أبدي
ويا أطيبَ من مسكٍ ومن سكٍّ ومن زبدِ
ويا أحلى من السكرِ والماذيِّ والقندِ
ويا مَن قلبهُ أقسى لنا من حجرٍ صلدِ
ويا مَن كالثريا هو بل أبعدُ في البعدِ
ومَن لو كانَ في المطعمِ ساوى طعمَ قلكندِ
ومَن لو كانَ في المشربِ ساوى المزنَ بالشهدِ
ومَن لو كانَ في الطيبِ لكانَ العنبرَ الهندي
ومَن لو كانَ في الريحانِ ما كانَ سوى الوردِ
أنا والخمرُ والريحانُ والشطرنجُ والنردِ
لما لاقى جميلٌ عشرَ ما لاقيتُ من وجدِ
ولا قيسُ أخو لبنى ولا عمرو أخو دعدِ
فيا شاطرُ يا ماجنُ في بشرةِ بذ مردِ
تراني دافعًا ما عشتُ في زورقكَ المردي
تراني واضعًا يومًا على مَن منكمُ ودّي

وقال

ألا يا قمرَ الدارِ ويا مسكةَ عطارِ
ويا نفحةَ نسرينٍ ويا وردةَ أسحارِ
ويا جدولَ أشجارٍ على شاطئِ أنهارِ
ويا كعبينِ بن عاجٍ ويا غرّةَ دينارِ
ويا نردَ الفتيانِ ويا كعبةَ أبكارِ
ويا شطرنجَ فتاكٍ ويا قهوةَ خمّارِ
ويا مسواكَ جماشٍ ويا طنبورَ شطّارِ

ويا مقود شاهين * ويا جلجل صوّار
ويا خاتم هرون * لدى عز واخطار
ويا عرش سليمان * اذا هم باسفار
ويا مزمور داود * اذا يتلى باسحار
ويا كعبة بيت الله ذي الركن واستار
لقد اصبحت من حبك بين الخلد والنار

وقال

يا سالب الاذهان * بطرفه الفتان
يا وردة في بهار * يا زهرة الزعفران
يا نرجسًا وخزاما * في زمرة الريحان
يا خزما يتثنى * في ساحة البستان
يا غصنا في لجين * في نشوة الصمران
يا طلعة الشمس قبل الزوال والنقصان
يا درة في نظام الياقوت والمرجان
يا لولوء يتلالا * في خمرة العقيان
لا تتركني معنى * بطرفك الفتان

وقال

يا قمرًا في السماء مسكنه * ونرجس الارض في البساتين
يا خرم الباذنوش بالمسك والعنبر في نكهة الرساطون
يا ياسمينا بالورد مختلطًا * يا جلنارا في طيب نسرين
خلقت من مسكة مزعفرة * اشبه شي بخرد العين

اما قوله يا خرم الباذنوش فهذه الكلمة فارسية وهي اسم وردة من ازاهير الربيع واهل العراق يختصرون لفظة هذا الاسم فيقولون خرم وانما اصلها خرم باذنوش واشتقاق هذه الكلمة ان معنى خرم السار ومعنى نوش الهني ومعنى باد لا زال فكانه قال لا زال

سارًّا هنيئا فهم يتيمنون لهذا الريحان من جهتين احدهما من جهة التفاول بلفظ اسمه والثانية من جهة تصبغ لونه

لنا بالبصرة البيضاء الاف واخوان
بها ليل مساميح * لهم فضل واحسان
كان المسجد الجامع عند الليل بستان
وفيه من ظريف النبت والزهرة الوان
فعتبوني بن شبروي الزيادي وحبان
وحاو المردي الذي يشبهه الجان
له في خده خال * به الالباب فتان
شقيق الحسن ان كان شقيق الحسن انسان
وقد جرعني كاسًا * لها في القلب نيران
وحمدان اخوه في الهوى بالنفس حمدان
له في جند ابليس * على الفتنة اعوان
وعبدان الكبري * فراس القصف عبدان
له من بابس الفتك على الارواح سلطان
شبا خنجره من علق الاجواف ريان
وعمران بن عمروه * ففيه الامر والشان
اذا اقبل قال الناس ظبي ربع وسنان
فمن يسال عن قلبي * فقلبي حيث ما كانوا

وقال

قل لذي الوجه المشترك * ولذي الصدغ الممسك
ولذي الشرة والاعكان * والثدي المفلك
قد تخرست بلا طبع لكي تفسد ذلك
فابى ذلك يا مغنوج الا ان تفكك
فابن لي اي طير * من طيور الارض زقك

كلما جمشتك الالحاح او ان رمت وصلك
قلت لي واخزني منك اما تزجر نفسك

وقال

احب الغلام اذا كرها   وابصرته شعثا امرها
وقد حذر الناس سكينه   فكلهم يتقي شرها
واني رأيت سراويله   له تكد اشتهي جرها

وقال في غالب الصغدي مولى فرج الحصي

لا افرق غلابا   لان سمي غلابا
ولو كان كمثل الليث   لم ارهب له نابا
ويعطي صقيل الحد   مثل الملح قرضابا
لما كان لقتابه   لو هم ضرابا
ولو كان صفا صلد   فعاديت به ذابا
لقد البسه شعري   من الذلة جلبابا
وقد فوهت فيه كلمن قال   ومن عابا

وقال

يا واصف الغلمان في شعره   انت وربي منهم الاول
وصفت خمسين فميزتهم   وانت انت الظبية المغزل
عمار دعهم عنك او وصفهم   انت وربي منهم اجمل
لا يبرح المبطن في لذة   لغنج الحاظك او ينزل
يا ون تقنص امثالها   وقد تلاها اللحم الاحفل
قد قلت والعقبة لم تنقضي   ارفق حبيبي انت مستعجل

ذكر ابو العبر انه كان ببغداد غلاما يتشطر يقال له عمار ويشعر ايضا وكان له خمسون صديقا من الاحداث يصفهم في شعره فقال فيه ابو نواس هذا الشعر فبلغه وقال ويلي على الزنديق والله لاقتلنه بخنجري هذا فبلغ قوله ابا نواس

فقال

فقال فيه

اوعدتني بالقتل من غير ما جرم وقلبي في يديكا
يا موعدي بالقتل قد حالف الخنجر في قتلي يمينيكا
ما خنجر تسلب روحي به   اقتل من تفتير عينيكا
يا من دعا قلبي الى حبه   فقلت لبيك وسعديكا
هب لي فدتك النفس يا سيدي   تخيطة بين فخذيكا

وقال

وشاطر احور طاوي الحشي   كانه من بقر الوحش
قلت له اذ جاءنا ماشيا   وقلما ابصرته يمشي
يا ناكث العهد زهرته   ماذي الاحاديث التي تفشي
وما الذي تصنع في دربنا   ويحك يا مأمون الغش
والله ما افلتني بعد ما   امكنيك الله ذو العرش
حتى تؤا في البيت وتغتدي   مني بما تكره من رفشي
فقال صلني واقل عثرتي   واكتم على عبدك لا تفشي
فقمت باللعب فمازحته   على طريق المزح والجمش
جذبا الى البيت فما ان لوى   حتى استوى في البيت كالنقش
فنلت تقبيلا على خده   ونام منكبا على فرشي
والسكر فيما كان من غله   وبذله للحسن الهرشي

وهذه قصيدة له في وصف شاطر الحقتها بهذا الباب

من غايب في الحب لم يؤب   لا شيء يرقبه سوى العطب
من حب شاطرة رمت غرضا   قلبي فمن ذا قال لم تصب
البدر اشبه ما رأيت بها   حين استوى وبدا من الحجب
وبلى الرشا لم يخطها شبها   بالجيد والعينين واللبب
رجليه تركت للابسه   فتكا مصوغ الدر بالذهب
وتردت العسراء وانتعلت   في الحي وابتسمت الى القتب

وإذا انثنى نزل عبرها اشتملت ٭ وردا الحواشي مسبل الذنب
فتقول طوراً إذ فتى هتفت ٭ نفس النصيح به فلم يجب
ودٌّ لعصبة ريبة مجن ٭ أعدى لمن عادوا من الجرب
شنج الأسامي مسبلي أزر ٭ حمر تمس الأرض بالهدب
متعطفين على خناجرهم ٭ سلب لشرهم من القرب
وإذا هم لحديثهم جلسوا ٭ عطفوا الكفهم على الركب
مرش الخدود ترى عواذلهم ٭ من عذلهم في أتعب التعب
وتقول طوراً ذا فتى غزل ٭ منه الدماثة كامل الأدب
صب إلى حوراء يمنعه ٭ منها الحيا وصيانة الحسب
فكلاهما صب بصاحبه ٭ لو يستطيع لطار من طرب
فتواعدا يوماً وشأنهما ٭ ألا يشوبا الوعد بالكذب
فغدت كواسطة الرياض إلى ٭ موعوده تمشي على رقب
وغدا مطرفة أنامله ٭ حلو الشمائل فاخر السلب
من لم يصب في الناس يومئذ ٭ من ريحه إذ مر لم يطب
لا بل لها خلق منيت به ٭ وملاحة عجب من العجب
فالمستعان الله في طلبي ٭ من ليس ذكره على الطلب
ما ينبغي الإنسان أعشقه ٭ حتى يغيره المغير بي

الفن الثالث

من مجون أبي نواس في مقابح النسا وممادح المردان وقال

أعاذل ما انتفعت من المدام ٭ فلا تكثر ملامة مستهام
أعاذل ما هجرت الكأس يوماً ٭ ولا قصرت في طلب الحرام
ولا استبطأت نفسي عن مجون ٭ ولا عطلت سمعي من ملام
ولا استصحبت في دهري لئيماً ٭ برئت من اللئيم إلى اللئام
ولكن الكرام لهم صفاتي ٭ وقد يصبو الكريم إلى الكرام
متى ما تلقني يوماً تجدني ٭ خليعاً في المجانة والغرام

وشاطر

وشاطرة نبيه بحسن وخبر ٭ كضوء البرق في غسق الظلام
رأت زي الغلام أتم حسناً ٭ وأدنى للفسوق وللأثام
فما زالت تصرف فيه حتى ٭ حكته في الفعال وفي الكلام
وراحت تستطيل على الجواري ٭ بفضل في الشطارة والغرام
تعاف الدف نكرانيها وفتكاً ٭ وتلعب للمجانة بالحمام
ويدعوها إلى الطنبور حذق ٭ إذا دارت معتقة المدام
وتغدو للصوالج كل يوم ٭ وترمي بالبنادق والسهام
ترجل شعرها وتطيل صدغاً ٭ وتلوي كمها فعل الغلام
فهبها قد حكتهم فجاوزتهم ٭ بحسن الزي فيها والقوام
فكيف لها بحيلة شد خصر ٭ بعيد القعر ليس بذي التئام
ونصب الجلجلين لها عليه ٭ فتغمز عامر صعب المرام
أبا عمرو فديتك يا خليلي ٭ وغاية منيتي دون الأنام
أتجعل من تطمث كل شهر ٭ ويتبع جروه في كل عام
كأمرد واضح الخدين حلو ٭ يزين للبعوث وللمقام
تكلمه بما تهوى جهاراً ٭ بلا خوف المؤذن والإمام
رأيت الناس يزدادون خيراً ٭ ونحن نزيد شراً كل عام
أبا عثمان يا نفسي وذخري ٭ وغاية مفزعي من ذا الأنام
أتدري من تلوم على المدام ٭ فتى فيها أصم عن الملام
أنا ابن الخمر ما لي عن غذاها ٭ إلى وقت المنية من فطام
أجل عن اللئيم الكأس حتى ٭ كأن الخمر تغضب من عظامي
وأسقيها من الفتيان مثلي ٭ فتختال الكريمة بالكرام
ومراشة تمشي اختيالاً ٭ من التكريه فاترة الكلام
لها زي الغلام ولم أقبها ٭ إليه ولا كرامة للغلام
أقول لها بخلت على تيقظي ٭ فجودي في المنام لمستهام
فقالت لي وصرت تنام أيضاً ٭ وتطمع أن أزورك في المنام

وقال

غنيت عن الكواعب بالغلام * وعن شرب المروق بالمدام
وعن سبل الرشاد بسبل غيي * وعن طلب المحلل بالحرام
قطعت معاودي وخلعت عذري * وامكنت الحسان من تحامي
فلوموا اوذروا لومي جميعا * فاني قد صبرت على الملام
هويت لشقوتي اشرو منيا * رخيم الدل مغنوج الكلام
كان جبينه قمر تلالا * عداه الدجن في خلل الغمام
يرى لبس القميص عليه عيبا * ولبس الطيلسان من الآثام
ويلبس درز بيرونا قصيرا * دقيق الخصر مخروط الكمام
وخفا واسعا من تحت ران * من الديباج من ذنب الحمام
غني عن لعب شطرنج ونرد * وعن لعب الدبوك مع الحمام
بلعب الصولجان ولعب باز * وركض الخيل في طلب النعام
وعن لبس المضرج والخلوقي * بلبس الدرع والعضب الحسام
يروح ويغتدي للحرب قدما * ويرمي بالبنادق والسهام
ويغشى نارها ويكون فيها * كريم الفتك كرارا يحامي
فهذا النعت لانعتي فتاتا * اشبهها بجهلي للغلام
اتجعل من تحيض بكل شهر * وينبح جرو في كل عام
لمن القاه في سر وجهر * واطمع منه في رد السلام
اكلمه بما اهوى صراحا * بلا خوف المؤذن والامام

وقال

الا قل لمن يلحى على حب شاطر * ويحكم في الاشيا احكاما بظالم
اتجعل ذات الحيض والطمث رحبه * تقول نقول الطوال الرهرلت بطام
الى طاهر من كل عيب كانما * تردى على غصن من البان ناضر
له مقلتا خشف واصداغ فتنة * ومشية جبار وتكبير كافر
على مثل هذا استعن بسجة * وزي اخي نسك واضمار فاجر

وتعفير وجهه بالتراب كانني * رسولا اتى من عند اهل المقابر

وقال

يا معشر اللوام * عذبتموني ملاما
فليت هذا الفعال الحرام طاب ودام
والله ما طاب عشق * حتى يكون حراما
يا من يقول الغواني * احلى جنى والتزاما
خذ النساء ودع لي * مما يلذن غلاما
شرطي المراهق منهم * قد قارب الاحتلاما

وقال في عمرو الوراق

اسقني بالله يا عمرو * ثلثا وثلاثا
حبذا الاكوس في الدور اذا كن حثاثا
حبذا يا عمرو نيكي المرد لانيك الاناثا

وقال

من كان يعجبه الانثى ويعجبها * من الرجال فاني شفني الذكر
فوق الخماسي لما طر شاربه * رخص البنان خلا من جلده الشعر
لم يخف من كبر عما يراد به * من الامور ولا ازرى به الصغر
قالها في يوم حضر فيه سوق الرقيق مع جماعة من النيجنيين لعرض الجواري فقالوا له ان رغبت في واحدة فخذ بيدها فقال هذا الشعر

وقال

وحاش يلوم على اللواط * له وجه كمرمرة البلاط
يمشي في الحاشية قيد شبر * كمشية مذنب فوق الصراط
جهول باللذاذة من غلام * يظل ممددا فوق البساط

وقال

اظهر هواك معلنا * في السر والاعلان
ودع اناسا اصبحوا * يهذون بالنسوان

وقال

صاحبة القرقر لا تنغبي * تحملي طالقة واذهبي
مرتي فكم مثلك من حرة * رابعة لم تك من مطلبي
لا ابتغي بالطمث مظلومة * ولا ابيع الظبي بالارنب
لا اشتهي الحيض ولا اهله * غيرك اشهى منك في المركب
بلى فان كنت غلامية * من شرط مثلي فردي مشربي
لا ادخل البحر بذي طائعا * اخشى من الحية والعقرب

كان سبب قوله هذه القطعة انه تزوج امراة ودخل بها فلما اصبح طلقها وكتب اليها هذه الابيات

اني امرؤ ابغض البغاج وقد * يعجبني من نتاجها الحمل
من عذب الله بالزنا فانا * لا ناقة لي فيه ولا جمل
يعجبني الامرد الطرير اذا * ابصرته اهيفا له كفل
حتى اذا ما رايت لحيته * فليس بيني وبينه عمل
الا سليمان انه رجل * يحل بيني وبينه القبل

وقال من قصيدة تقدمت

لا صحب الله فتية طربوا * الى ذوات الثدي والحجل
ايورهم في الانام قد وسمت * جباههما ها ولي من السفل

وقال

لا اركب البحر حذار الردى * للبحر اهوال وامواج
والبر لا زلت له سالكا * لي فيه لا في البحر منهاج
لست بولاج على جارتي * لكن على ابن الجار ولاج
لست على غير غلام ارى * ايري اذا هيجت يهتاج
لا يبتغي الصدع ولكنه * لفقحة الامرد بعاج

وقال

غلامية في زيها برمكية * مناطقها قد غبن في لطف الخصر

وناهد

وناهد الثديين من خدم القصر * مزرفنة الاصداغ مطمومة الشعر
كلفت بما ابصرت من حسن وجهها * زمانا وما حب الكواعب من امري
فمازلت بالاشعار في كل مشهد * الينها والشعر من عقد السحر
الى ان اجابت للوصال واقبلت * على غير ميعاد الى مع العصر
فقلت لها اهلا ودارت كؤوسنا * بمشمولة كالورس او شعل الجمر
فقالت عساها الخمر اني بريئة * الى الله من وصل الرجال مع الخمر
فقلت اشربي ان كان هذا محرما * ففي عنقي يا ريم وزرك مع وزري
فطالبتها شيأ فقالت بعبرة * اموت اذا منه ودمعتها تجري
فمازلت في رفق ونفسي تقول لي * جويرية بكر فذا جزع البكر
فلما تواصلنا توسطت لجة * غرقت بها يا قوم من لجج البحر
فصحت اغثني يا غلام فجاءني * وقد زلقت رجلي ولججت في الغمر
فلولا صياحي بالغلام وانه * تداركني بالحبل صرت الى القعر
فاليت لا اركب البحر غازيا * حياتي ولا سافرت الا على الظهر

وقال

وناطقة الي من النقاب * تلاحظني بلحظ مستراب
كشفت قناعها فاذا عجوز * مسودة المفارق بالخضاب
فمازالت تجمشني طويلا * وتاخذ في احاديث التصابي
تحاول ان يقوم ابو زياد * ودون قيامه شيب الغراب
اتت بجرابها تكتال فيه * وراحت وهي فارغة الجراب
متى تبغي العجوز اذا استناكت * بأير لا يقوم على الشباب
تعوج واستوى الطرفان منه * كمثل الدال من خط الكتاب

الفن الرابع من مجون ابي نواس

في ممادح النسا ومفاتح الغلمان وفيه قصيدة واحدة قال

وشاعر ما يفيق من خطله * اقام من جهله على زلله
يفضل المرد في قصائده * عجبت من جهله ومن مثله

يزعم انّ الغلامَ ذو غنجٍ ، يؤمَنُ من طمثه ومن حبله
يا هاجرَ الغانياتِ مكتفيًا ، بالمُردِ يحكي سبا في عمله
ما شاطرٌ في اللواطِ منغمسٌ ، مجانبٌ للرشاد عن سبله
كواجدٍ بالنساءِ مرتهنٌ ، أروعَ ما يستفيقُ من غزله
وما غلامٌ عشقتَه زمنًا ، كانما البدرُ حلّ في حلله
حتى اذا اطفرت بداك به ، ومَلّ من مَطله ومن عِلَله
بدت له لحيةٌ مشوّهةٌ ، فصدّت العاشقين عن قُبَله
كطفلةٍ نصفُها قضيبُ نقًا ، ونصفها كالقضيب في مَيَله
يهتزُّ ما كان فوقَ مِيزرِها ، مستبطرٌ يميلُ في خصله
هل للغلامِ الذي كلفتَ به ، تخدّها اذ يلوحُ من خجله
حبُّ الغواني من الرشادِ ولو ، يكادُ يُذنبُ في المحبّ من اجله
فتَنّ بالحسنِ يوسفًا وكذا ، داودَ حتى بغى على رجله
فاغتاله كي يحوزَ نعجتَه ، ولان للحبِّ عند منتقله
موسى كليمُ الالهِ عنّ له ، عارضُ حبٍّ عراه مع وجله
وهاجرُها اجرُ الخليلِ بها ، الى متيهٍ تياه في سبله
وزينبٌ تيّمتْ محمّدَنا ، فبانَ زيدٌ وصار من بدله
وصوّرَ الله آدمًا فصبا ، الى الغواني وكُنَّ من امله
وابدعَ اللهُ خلقهنّ لنا ، فجاءَ حبُّ النساءِ من قِبَله
والبكرُ تهوى ضرابَ اَينُقهِ ، ولا تراه ينزو على جمله
فلا تكن بالشقاءِ متّبعًا ، ابليسَ انّ اللواطَ من حِيَله

الفن الخامس من مجون ابي نواس

في التعبث بمرد الدواوين وفيه تسع عشرة

وقال

إنّ في الديوان غِزلانًا ترى اعينها مَرْضى ،
ربيباتٍ قصورَ الخُلدِ ما ان يعرفنَ الحَمضا ،
ولا اعتدنَ لعمرُ الله في الدويرةِ الربضا ،

ولا

ولا اعتدنَ مذ كنّ نعيمَ العيشِ والخفضا ،
يردّون عُرى الامرِ ، الى احوزَ مستقضا ،
إمامٍ ظالمٍ فظٍّ ، فما قال به يرضى ،
إذا ما اوترَ الموترُ منهم عجّلَ النبضا ،
بمنزلِ ذا الهذاك وذا ذاك إذا اقتضا ، النقضا
وإن اقرضَ ذا هذا ، نوالًا عجّل القرضا ،
وان لا يشركوا فيها ، اللحى بل يرفضوا رفضا ،
ولولا انّ ذي الحيتانِ ، تأكلُ بعضُها بعضا ،
اذا قد ملأت بالكثرِ ، يا مسلمة الارضا ،

وقال

إسقني الراحَ على وجهِ رأيناه نضيفا ،
مِن وصيفٍ بابي ذاك وبالامّ وصيفا ،
من بها الديوانِ قد قلّد شذرًا وشنوفا ،
لابسًا فوقَ القميصِ الجونِ قبطيًّا خفيفا ،
ما رأينا بغزالٍ قلّدنَ مذ كنّ شنوفا ،
انّ في الديوانِ ظبيًا ، غنجًا يدعى خروفا ،
ليس يُحصى ثلاثًا ، اسمَ الراءِ وفوفا ،
تضحك الاقلامُ منه ، كلّما خطّ الصحيفا ،
اسرعَ الناسِ الى لا ، وان سيل طفيفا ،
غيرَ انّي قد ارى قلبي به برًّا رؤوفا ،
مُسعدًا ضمّن حبّين ، تليدًا وطريفا ،
ولقد قلتُ لعمرو ، بعد كتماني خريفا ،
ما ترى الظبيَ الذي احببتُه حبًّا عنيفا ،
ما ترى إغناقَ قلبي ، في هواه والوجيفا ،
فلقد طال تماديه ، وقد خفتُ الحتوفا ،

قال ما يخفى عليه ذاك إن كان ظريفا

وقال في امرد ديواني يسمى احمد

أما والطور والنور وآيات الطواسين

وحم وحم وحم ويس

لما ذا بكر ما عذب قلبي بالحمادين

فحمدان بني سيف محل الطيب واللين

غزال ليس مخلوقا كخلق الناس من طين

ولكن صيغ من مسك وانواع الرياحين

ربا في جنة الخلد مع الحور بها العين

وقال

حمدان مالك تغضب على من غير مغضب

فقد حلفت يمينا مبرورة لا تكذب

الا انيك طريرا رخص البنان مخضب

فثق بذلك مني يا ابن الكريم المركب

فالبحر اصبح شاني والبحر اشهى واطيب

وقد تاليت الا في البر ما عشت اركب

فالبحر اشهى الينا وان سما بك مركب

يا فرع ليث بن بكر ذوي العديد المهذب

اهل السماحة والمجد والماثر واقلب

وقال

أيها القادم من بصرتنا اهلا ومرحبا

مذ متى عهدك بالله بحمدان بن حبا

كان فيمن كنت ودعت وقد يممت ركبا

فلئن كان لقد صافحت رخص الكف رطبا

ولقد صبت على اعلاه ماء الحسن صبا

صب حتى قالت الوجنة واللبات حسنا

اصد راني واجد العين وان ولى اكبا

فترى الاردان يجذبن عنان الخصر جذبا

ما تراني ما بحا حمدان يا عباس ربا

وقال

قل لحمدان ما لكا اصلح الله حالكا

لم تصل فدتك نفسي بحبلي حبالكا

الحرص على رضاك وحبي وصالكا

فاصطنعني وادني وانلني نوالكا

قبل ان ينتر السواد من الشعر خالكا

حين تكدم من الندامة منها شمالكا

وقال

تاملت حمدانا فقلت لصاحبي لقد كان من شرطي زمانا من الدهر

فان تك قد سالت بخديه لحية فباطن خديه نقي من الشعر

تذكر انحى ما قد مضى من شماله ونبكه على تلك المخيلة والذكر

له مقلة حوراء تدعو الى الصبا جميع قلوب العاشقين وما تدري

وقال في امرد ديواني يسمى احمد المديني

قد صنعت بنت المدينية للفطر يا عباس قوهيه

وسلفت ماشطها اجرة واشترطت في المشط رازتيه

فاسلفوا يا قوم في نيكها من نقد بيت المال بحيه

فانها اعشق بغاية لهذه المعصوبة البنية

يا عمرو ما بال المدينيه لا تاكل الغصبان مشوية

فقل لها هل لك يا اختنا في فيشة حدباء بصرية

تصير حولا لكم اكلة من دون خلق الله محمية

فقال لي متهزئا مازحا قول امرئ في الصدق ذي نية

قرب ولا تستقص في رأيها   فربما رأى الحرورية

وقال فيه ايضا

الا يا احمد الكاتب   يا حلوا لمن ذاقه
لقد اضحت الى نفسك نفسي اليوم مشتاقه
الا ما احسن الدل   من جوزاء رقراقه
تسوم الهجر من ليست   له بالهجر من طاقه
بنفسي لفظ الرخصة   في القرطاس مشاقه
ودار ميمة منك   للام الاير خناقه
فيا اسرجة استادة   بالوهن سحاقه
ويا خلابة خداعة   للقلب سراقه
ارى الناس قد استغنوا   بوجعاك عن الراقه
فما شاني لا في قادة القوم ولا الساقه
ايوز الناس ابرار   وارى عقر الناقه
الا من يشترى مني   للصبيان خراقه
ومزاقة استاه   وصحين وصفاقه

وقال

حميد ماذا دهاكا   جننت ام ما اعتراكا
لو ان كفي عنان   رطوبة كفاكا
وجنتي تمام   تحكيهما وجنتاكا
ومقلتي رحمة في   زناهما مقلتاكا
ووزة ابن تبيع   منوطة من وراكا
وكنت في الحسن فردا   لما حملت جفاكا
لا يفطنك في عصبه   بفضل رداكا
حتى اذا ما اخذ لناك   جانبا جبيناكا
من اخذ لك نعلا   واخذ مشواكا

وقد اتاك اناس   يقطعون البنا كا
وقد امرت من الجن   حوقلا وضنا كا
ان يصفناك على اربع وان ينيكا كا
حتى اذا لم تطق من وقع الصفان حراكا
استعتباك فان عدت بعدها صلنا كا

وقال

قل للذي ان قلت من يا فتى   اين لنا قف ابن عثمان
انت الذي في جبينك البدر للتم وفي ثوبك جثمان
ينزل من صافحته لذة   للين كفيك وللشان
وان تولى ذاهبا تضطرب   خلفك مثل الدعص ثرمان
فكيف لقيت وفيك الذي   فيك من الطيب بدكان
فذاك ما ازرى به عندهم   وآفة اخرى هي الكاره
هبنا اغتفرنا لهم فيلهم   تلقيهم اياك صباره
فقلت هذي استي ولم تحتشم   ميمتها واسعة الداره
يا هولى شئت معناهما   جاذبي في دار وفي جاره
تبارك الله وسبحانه   ما ابعد الجار من الجاره

وقال

يا ابن علي علوت ان كان ما حدثت حقا وحسبك التهم
وصل الغزال الذي يروح من الديوان من فوق اذنه قلم
قد حل سهوا وعام من اخذ الزرتين لما استفزه السام
ثم بدا خاله الفريد الذي ليس له مونس ولا رحم
قد ناكد الناس بالعيون ولو مر لهم نائمين لاحتلموا
حاشاى اني غضضت من بصري   تكرما ان شيمتي الكرم
فلا اصابتك عين ذي حسد   فيه ولا كدرت به النعم

وقال

يا ابا القسم قلبى بك صب مستهام
بابى مركبك الصعب الذى ليس يرام
وبدا دان يميلان كما مال الركام
وعذار زانه من زغب الشعر لجام
طبت فالعفة عن تقبيل خديك حرام
ولقد اثر فى ديباج خديك الكلام
فابن لى أكعاب انت ام انت غلام
ابدا تمشق فى هايك يا جانى لام
انت اهنا الناس ارداقا ووجها والسلام

وقال

يا من لعينى بريه تفعل فعل الطربه
يا من لنفسى فى الهوى تدور دور العزبه
قد سلنى حبك حتى صرت مثل القضبه
أحببت ريما غنجا ذا وجنة كالذهبه
فلست انسى قوله من غمز كفى يا ابه
رحمة يا نفسى الفدا ويا غزال الكثبه
تركتنى مشتهرا اشهر من مخشلبه
فليت حظى قبلة منك شراء او هبه
فقال لى منتهرا فلا تمنى الخدبه
قلت بلى يا سيدى وسلعة فى الرقبه
ولا بتم قلت له لا تكثرن الجلبه
إن الذى أحببته له بجنبى الغلبه

وقال

يا غلاما يريد كتمانى امرا وقد فشاه
أترى أن ما بنا ضم عنك او غشا

كذ

قد رأينا امشاج طرفك باللحج جمشا
وتهاديك بالرقاع إذا خفت من وشى
حاكيات بطونها عروة او مرقشا
بابى خبرتنى عنك يا مشبه الرشا
طرفك الغاير الفتون لنا صار اعمشا
ما نراه فتر غوى عن هوى شر من مشى
وجد اللوم ضايعا فامتلا منه واحتشا
ثم الوى بلحية مد فيها ونفشا
فاذا ما رأيته وهو مستجفل الحشا
قلت راع لذى اليمامة يستاق اكبشا

وقال

قل لذى الدل تولب يا فداك الردى اب
انت والله مركب تو تطا خير مركب
ما ترى كان ضايرا لك لو قلت لى اقرب
فاذا ما دنوت مقتربا قلت لى اركب
فوق سرج سرختة فوق جفونك مذهب
لا يعلى بكيخات ولا عود فيقتب
فوق قز موثر تحت قطن مضرب
وحزام بعكنة فوق بطن مقبب
ولجام من العبير أسيل المركب
لا يعانى من الشماس ولا من تصعب
فاذا ما ركبته قلت ذا ابن المهلب
فاذا سرت سرت وحدى فى غير موكب

وقال

يا عمرو اضحت مبيضة كبدى فاصبغ بياضا بعصفر العنب

بابوس ريحانتي فوابتي ۰ ريحانة لا يجف يا بابي
واحران به سفينتنا تمت لعبنا باكرة الطرب
احمد ذاك الخنيس ذو الكفل الراني وذو الوحشتين كالاهب
ولي بلاء وانت تعرفه ۰ رحمة ذاك الخطاط في الكتب
هذا واما الذي يتيم به الاستاذ في الوزن منتهى الارب
ندامه الرابع المحاكي في المشبه قابوس ملك العرب
فطمس الله كل ناظرة ۰ ومدنا للسماء في سبب

وقال

كان ما بي بالمجانين ۰ لان ما بي ليس بالدون
ان الذي تيمني حسنه ۰ امرد من نشء الدواوين
قد نشر الطومار في حجره ۰ مبتديا بالباء والسين
حتى اذا تو رحيم بدا ۰ بعد بعبد الله هرون
فكادت النفس لدى خطه ۰ تخرج بين الواو والنون
يطرد الورد على خده ۰ من عرق بالمسك معجون
فنصفه نرجسة غضة ۰ ونصفه من فلك الصين
قالها في غلام من كتاب الرشيد رآه يكتب بين يديه
وقد بدا بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون
فتنحى ابو نواس وقال هذا الشعر

الفن السادس

من مجون ابي نواس في العبث بالمرد المسجديين وفيه اربع

۰ رأيت المسجد الجامع فقاعة ابليس ۰
۰ بناه الله والطالع برج غير منحوس ۰
۰ به حلت ظباء الانس في افيح مانوس ۰
۰ اذا راحوا على العشاق اهل الضر والبوس ۰
۰ فكم في الصحن من قلب ۰ كليم الجرح مالوس ۰
۰ بعثنا في سبيل الغي ۰ افواج الكراديس ۰

فكردوس

فكردوس لعبار ۰ وكردوس لعبدوس ۰
وعمرو صاحب الراية ۰ لا بل درهم الكيس ۰
تلاقيهم باعظام ۰ واجلال وتقديس ۰
ويلقونا من التيه ۰ بتكليح وتعبيس ۰
فيا رب اليك المشتكى تيه الطواويس ۰

وقال ۰

قل للعروضي عبد الاله يا خلصاني ۰
بحق تلك المسماة عند مولى عنان ۰
ببعض اسماء نصل ۰ مشطب هندواني ۰
وياين يدعى بحق الحوراء زين القيان ۰
وسميع بن عباد الاغر الهجان ۰
بحق تلك التي لم ترع بن الهجران ۰
اما طلبتم جميعا ۰ الى ابي عثمان ۰

وقال ۰

رعته يوما وقد نام ۰ بقرع الجلجلين ۰
قال لي حركت هذا ۰ انت يا طالب شين ۰
قلت يا تفديك نفسي ۰ وجميع الثقلين ۰

وقال ۰

اذا ما وطئ الامرد ۰ خمسا من حصى المسجد ۰
فقد حل لنا عقد ۰ من الانعام والمسفد ۰
فان كان عروضيا ۰ فقولوا سجد الهدهد ۰
وان هو طلب النحو ۰ فهذاك له اجود ۰
وان مال الى الراي ۰ فللراي له افسد ۰
وان كان كلاميا ۰ فقد جرلنا المقود ۰
فيا من دخل المسجد ۰ من ذي بهجة اغيد ۰

تقيسون بكم نفسي ، في الشان لا أجحد

الفن السابع من مجون ابي نواس

في النعت بمرد المجوس والنصارى وفيه خمس عشرة

وقال في امرد مجوسي يسمى بهروز بن روزبه

يا غاسل الطرجهار ، للخندريس العقار
بحق بيت النار ، والدين والزنهار
وحرمة النوبهار ، وكنك الزنار
وعزة الدقار ، وعزة الأنوار
وبانصداع النهار ، ووشية الكرنكار
في ساعة الاسحار ، وبالنجوم الدراري
اذا بدت في الكبار ، وشمسها الشهريار
وماهها الكانكار ، والمهرجان المدار
لوقته الكرار ، والنوكروز الكبار
وجبن كاهنار ، ورابسال الوهار
وخره ابرنشار ، معقد الزنار
من حقوقك الخوار ، لما قبلت اعتذاري
من هفوتي وعثاري ، وردفك المرمار
بل من لطول اذكاري ، وحرقتي وانحداري
على ليال قصار ، قد بت فيها شعاري
من دون كل دثار ، يقل عنك اصطباري
يا صورة الدينار ، في راحة القسطار
اراه دون الكبار ، نغم وفوق الصغار

لما خرج ابو نواس الى مصر ودخل دمشق اجتمع اليه اهلها فسالوه ان ينشدهم من شعره فانشدهم يا غاسل الطرجهار فسالوه ان يزيدهم فقال لا اراكم تستحقون اكثر منها

وقال في بهروز ايضا

حماني وصل ابناء القسوس ، بحب الفرس بهروز المجوسي
تقي في الولادة عن مشوش ، برخصة النصارى للقسوس
وعن دنس اليهود لذي اختتان ، بمص القيح ينكب في القدوس
وان قيل الحنيف جمي وعزا ، يقل ديني تجنبه كوسي
شريف النجر من رهط الكنوس ، تناءى في المناسب عن لعوس
وهرة والرباب وفرتناهم ، وعز ام الجنيدب مع لميس
نفيس النفس از هر قرطقي ، رشيق القد كالظبي الغموس
شكوت اليه كربة مستهام ، وكان لقاؤنا يوم الخميس
فقلت ونحن في وحل شديد ، رضينا من وصالك بالخسيس
باسفهر وباهيد ونيش ، وحق الماه والمهرابيس
بحق المهركان ونوكروز ، ومزخرفة اقبال الكبيس
بما يتلون في البسياق رمزا ، كتاب زردهشت داعي المجوس
وما يتلون في شروين دستي ، ومن جرداب رامين وويس
لما كلمتني ورددت نفسي ، فاني من جفائك في رسيس
فقال اليك عني ياد فهري ، أترجو من يدين بلا مسيس

وقال

يا رستم بن خداهى ، يا ظبية الديوان
اما وحق الايوان ، والنيروز والمهرجان
وحرمة الخرواني ، اذا بكى في الدنان
ورنة العيدان ، وكل بم وثاني
ونهمة المجان ، ونخرة النشوان
ويا انقلاب الزمان ، ودولة الخصيان
يمين غاو خليع ، مضلل محرساني
لقد شكلت فؤادي ، بأسهم الهجران

نفيم ذا يا خداهي ، بجحت في العصيان
ان كان وجدك هذا ، لقبلة مذ زمان
فهاك فاقتص مني ، القابها يا مهاني
كذا الجروح قصاصا ، انت من الديان
اولا فان دام هذا ، درجت في اكفاني

وقال في نصراني اسمه عبد يشوع بن ماسرجس

بمعمودية الدين العتيق ، بمطر بليطيا بالجاثليق
بشمعون بيوحنى بمتى ، بماسرجس القس الشفيق
بمارة مريم وبيوم فصح ، وبالقربان بالخمر العتيق
وبالصلبان ترفعها رماح ، تلألا حين تومض بالبريق
وبالناقوس بالبيع اللواتي ، تقام بها الصلوة لدى الشروق
بجحنك فاقصد اما رهباني ، ندير النوبهار ندير فيق
بقلايات دومة بالقاسي ، ومذبحها بها الحسن الانيق
بداود وما يتلون منه ، بترجيع يردد في الحلوق
ورهبان الصوامع في ذراها ، مقامهم على جهد وضيق
بروح القدس او قربن رضوى ، وراس تحت برنسه حليق
بزكى بل بمتى بل بيحيى ، واسماك بذا الدين الوثيق
بميلاد المسيح بيوم دنح ، وناعوث لبادية الحقوق
وايام الشعانين المبدى ، وشمعلة النصارى في الطريق
بنوح والسفينة حين تسعى ، على الجودي لمعا كالبروق
بهيكل اسقف وبما يليه ، ونشر البند والعلم الخفوق
وما صلى وصام بطور سينا ، اسعا عند مفترق الصديق
بمرد غدى اذا يتلى بصوت ، كصوت الزير مع وتر نطوق
بكنس الروم والشامات شتى ، وبالكلام والدير الشهيق
بقسطنطينية البلد المفدى ، وبيعتها سهرى عند الطحيق

بقيصر

بقيصر والملوك هلم جرا ، الى شام مسما سمو الرفيق
وبالنظر المفترحين ترنو ، وبالزنار في الخصر الدقيق
بحرمة وجنتيك وحسن وجه ، تتيه به وبالقد الرشيق
وبالطيب المركب فيك الا ، رحمت تحيري وجفوف ريقي
اما والقرب من بعد التنائي ، بمن فتى لقابله عشيق
لقد اصبحت زينة كل عيد ، ودين مع جفائك والعقوق

وقال في عبد يشوع ايضا

خل لغيلان نعته صيدح ، ودع جريرا بشعره يمدح
وعج بنا نعترض مخدرة ، عذرا لم تفترع ولم تنكح
من بيت حان كان طلعته ، اذا اجتلاها الصباح اذ اصبح
كوكب صبح بدا وقد جعلت ، ايدي الثريا بمغرب تجنح
طرقت بابا له وتاجره ، هاد فنبهته وقلت افتح
فقام مستعجلا يجاوبني ، وظل عن عينه الكرى يمسح
واستخرج الخمر من منازلها ، ولونها كالعقيق او اصبح
نصت في الكاس كالرعاف وقد ، صلى على دنها وقد سبح
يقرا اجلال حسن صورتها ، يعجم بالقول ما به يفصح
وقال تشري فقلت غال بها ، امسكنا في المدام لا افلح
وسم بما شئت لا اخا لكم ، سوف تراني بمهرها اسمح

وقال

دع الامطار تعتور الديارا ، ودر عنها الى دير العذارى
وعج عن نعت اروى او لبينى ، بعبد يشوع فاعدل عن اوارا
نظبي كالهلال من النصارى ، محاسنه تزهد في العذارى
تركت له الحسان الحور لما ، شغلت بحبه قلبي عيارى
يقلن وقد صرفت هواي عنها ، فهن لبنوتي عنها حيارى
باية حجة ام اي راي ، عدلت عن الحنيف الى النصارى

فقلت لأن برصوما النصيبي ٭ يرخص في الفخاذ لهم جهارا
وكان نكاحهن يراه حوبا ٭ مخافة أن ينالين الشرارا
يرى الإفخاذ جنة كل أير ٭ اذا ما قام ليلا او نهارا
قيام مؤذن في يوم غيم ٭ يميناً ظل ينظر واليسارا
فان عدم استراح براحتيه ٭ ولم يخش الآثام ولا الشنارا
لذلك قولس قد كان قدماً ٭ يرى نيك الورى امراً كبارا
وقال الا ترى الانسان مهما ٭ تحرك اير يوماً وثارا
ثناه عن عبادة ربه فقيسوا ٭ بما قد قلت واعتبروا اعتبارا
بعيسى لم يرق يوماً دماء ٭ ولا عن غادة كشف الازارا
وبالرهبان فاعتبروا فانا ٭ نرى من ساح في الدنيا وسارا
وحيداً ليس يصحبه رفيق ٭ يبادله جهاراً او سرارا
وفي الافراد الفي واغتلام ٭ على بطيخة ينزوا ابتدارا
يقول النيك كرره مرارا ٭ الى ان صب نطفته درارا
لذا عنكن ملت الى النصارى ٭ الى من لا يرى ذا النيك عارا

وهذه قصيدة بناها ابو نواس على روايات يأثرها عن اخبارهم اصبتها في كتاب صنفه ابو العنبس الضميري للمتوكل وسماه تفضيل السنين على الحرحين واللاطة على الجماشين وانا احكيها ههنا قال ابو العنبس حكت النصارى عن قولس انه قال لا تجامعوا النسا فيخرج من اصلابكم الخطاؤون فيعصون الله ولكن عليكم بالافخاذ وحكت ايضاً عن برصوما النصيبي انه قال لا تجامعوا النسا لكي يخرج من بطونهن الخطاؤون ولكن اتخذوا بطون الافخاذ جنة لمذاكيركم فان لم يكن ذاك فعليكم بزراق تصيرونه بين الراحة وبين الاير ثم حكوه عليه قليلاً قليلاً ليخرج ما فيه فتستريحوا وان امكنتكم المبادلة فبادلوا فان في ذلك راحة للنفس ودعة للقلب وتفرغاً للعبادة الا ترون ان الانسان اذا قام

اير

اير شغله عن عبادة الله واعتبروا بالمسيح وانه لم يقرب النساء ولم يهرق الدماء قال مولعون بالسياحة فلا تكاد تجد راهباً الا ومعه من يوافقه للمبادلة قال ورأيت شيخاً من الرهبان وحده بلا رفيق قد اضطر الى ثقب بطيخة وادخل ايره في ثقبها ورفع عقيرته وهو يقول النيك النيك حتى فرغ في البطيخة الى ههنا تفسير القصيدة وقال بعد ذلك قيل لسباة ما لذ العيش فقال طبيخ اغبر ونبيذ اصفر وغلام احور قال وسمعت قاضي القضاة يحيى بن اكثم يقول

٭ انما الدنيا طعام ٭ ومدام وغلام ٭
٭ فاذا فاتك هذا ٭ فعلى الدنيا السلام ٭

قال وانا اقول الغلام اخف مؤنة واكثر معونة تأمن طمثه وحبله ولا تتوقع الحد والرجم ان اخذت معه في الخلوة اهل ومع الندماء نديم وفي الطريق صاحب قلت فما اقرب القرابة في الخلاعة بين نظم ابي نواس ونثر ابي العنبس وما منهما الا ماجن مليح فيما يتعاطاه

وقال

بسجود القسيس يوم السجود ٭ والصليب المعظم المعبود
والاناجيل والمزامير والبرم ٭ في كف عابد معبود
وبديرات والصوامع فيها ٭ كل محدودب نحيف فريد
وبناقوس بيعة اللحم حقاً ٭ وباقفالها وبالاقليد
وبما في بيوتها من رخام ٭ وبما تحت سقفها من عمود
وبذبح الذي يصومون حتى ٭ يبلغوها بنشر تلك البنود
والمسيح الذي ذكرتم بان الله لم يثبت اسمه في العبيد
بالجمال البديع الا رثيتم ٭ لشج مثخن بخوف الوعيد

وقال

٭ بروح القدس والانجيل والميلاد والذبح ٭

وصوت مريم العليا ، وبالسلاق في الصبح
بما لبست من حسن ، لباس الظرف والملح
لاجرت فان الجور ، من فعل اولي القبح

وقال

بحق دين النصارى ، عليك في الاديان
وبالمسيح ولوقا ، ويوحنا المعمدان
وبالاساقف عند السجود للمطران
وبالسعاة باعلى ، كنيسة الرهبان
وبالاناجيل والسفر في يد القسان
وحق آي الزبور المشعل للالحان
وبالشعانين في كل موضع ومكان
وبالديارات معمن ، بها من السكان
لما رحمت اشتكائي ، لطرفك الفتان

وقال

قل لذي الطرف الخلوب ، ولذي الوجه القطوب
ولمن يثني اليه الحسن اعناق القلوب
يا قضيب البان يهتز على دعص كثيب
يا هواي ومنائي ، وشقائي وطبيبي
ومدير الطرف في محجر يعفور ربيب
قد رضينا بسلام ، او كلام من قريب
فبروح القدس عيسى ، وبتعظيم الصليب
قف اذا اجتت الينا ، ثم سلم يا حبيبي

وقال

انا والرحمن مشتاق ، الى الحيرة والخمر
واصوات النواقيس ، على الزيرات بالفجر

ومشتاق

ومشتاق الى الحانات ، يوم الذبح والنحر
ومفتن في طلاب المرد ، والخمر معا وفري
اما والله لو تسمع ، ما قلت من الشعر
لايست من افلاحي ، يقينا آخر الدهر

وقال

غزال العمر في خلل الديار ، فذاك مع الحجى شكل الجواري
وكل مزنر الكشحين منه ، سريع في الحشا مجرى السوار
اذا ما راح من قلاليه ، لهيكله واذن بابتكار
فكبر ثم قدس ثم صلى ، مقادسة الاساقفة الكبار
سمعت له بمن عندي حنينا ، حنين النيب بالبلد القفار
يقلد في ترائبه صليبا ، ومستلب الذوائب بالسقا
اغار الدر ما انتظمت عليه ، مضاحكم منافثة التجار
فداك وان عصبت له براسي ، عصابة شهرة من قول زار
احب الى من نعت المطايا ، الى البيت المحرم ذي الستار
وطوفي بالصفا وبمروتيه ، ومسح الركن مع رمي الجمار
ساجعل حجتي ما سرحانا ، رضيت بذاك حجي واعتماري
ودومة مشعري والدير ركني ، واحلق لمتي بالنوبهار

وقال

الجسم مني سقيم شفه الوصب ، والقلب ذو لوعة كالنار يلتهب
اني هويت حبيبا لست اذكره ، الا بادرما العين ينسكب
البدر صورته والشمس جبهته ، وللغزالة منه العين واللبب
والسحر لحظته والخمر ريقته ، والليل شعرته ولونه ذهب
من تمشي نحو بيعته ، الهه الابن فيما قال والصلب
يا ليتني القس او مطران بيعته ، او ليتني عنده الانجيل والكتب
او ليتني كنت قربانا يقربه ، او كاس خمرته او ليتني الحبب

كيما أفوز بقرب منه ينفعني ، ويجلي سقمي والبث والكرب

الفن الثامن

من مجون أبي نواس في تشوق اللهو والصبى ومدحه واجتواء مباشرة الحروب والبكاء على الديار ووصف الدمن والآثار وفيه ثماني وثمانون

لقبلة الراح إذ تصلّي ، لها الأباريق بالسجود
في بيت لهو وشرب صدق ، وصوت ناي وضرب عود
وأخذ صبّين في عتاب ، يشكو عميد إلى عميد
وشم أترجة لمسك ، وشرب راح بكف غيد
ووجه حب بجنب حب ، قد استراحا من الصدود
وقرص فخذ وغمز ردف ، وعض خد وشم جيد
ولمس كف ولحظ طرف ، ولثم مستعذب برود
وبيك ظبي من النصارى ، يزورني كل يوم عيد
يسقط نثر الكلام منه ، تساقط الدر من عقود
زناره فوق غصن بان ، يهتز من نعمة مَيُود
أحسن عندي من القوافي ، وذكر ربع ونعت بيد
ومن وقوف على قلوص ، وسير ليل على قعود
من كان مستقيا سحابا ، بعجمة الرمل والصعيد
أم مسنها أما بدار قوم ، بادوا كما باد قوم هود
فقد سقى ريق الغوادي ، بالغرب من سكة البريد
ولا سقى ربع دار مي ، وساكنيه سوى الصديد

الم به في معاني هذه القصيدة بعض المتأخرين فقال

لصيد ظبي من ظباء الأنس ، وحل جامات الطلى بالخمس
من قهوة صافية كالورس ، في مجلس زين بالبنفس
ونظر في كتب بدرس ، مع فتية كأنهم في عرس

احسن

أحسن مما كنت فيه أمس ، من حرب أعراب لئام الغرس
في خطر وغرر بالنفس

وقال

أحسن من رحلة الفراق ، تحدو بها البين بانطلاق
ومن بكاء على رسوم ، جاهلة بالذي نلاقي
لفرقة البدر يوم ولى ، فوق جماليه عتاق
ليس لها بالمهب عهد ، ولا سبيل إلى التلاقي
خماسي اللهو رب لهو ، يجلب بالسيف والبطاق
في حلل كالبهار صفر ، مدد طوعا بكف ساق
فارسه ماجن غوي ، أغير من حل بالعراق
مموه الدين عسكري ، يعرف بالفسق والنفاق
يكتب في ميمه بلام ، يسقيه من لوعة الخلاق
حتى إذا استتر من خلافي ، وآل في قبضة السياق
فرقه لا بقرع سوط ، ونوح الراس بالبصاق
فجاد من طرفه بدمع ، من غير شفر ولا ماق
فذاك بين الغواة أدرى ، من دلج الليل بالرفاق

وقال

ألا حي المنازل بالعقيق ، تحية عاشق صب شفيق
وقفت بها أبكيها طويلا ، فما رحمت بكاي ولا شهيقي
منازل لا يزال يهيج شوقي ، إليها اللامعات من البروق
وأحسن من وقوف في المغاني ، وقوف مشوقة لفتى مشوق
وأنزه منظرا في رسم دار ، منازل في ذرى قصر أنيق
وأطرب من مطارحة بجوى ، مطارحة الجواري للطروق
وأشهى من معانقة لقرن ، معانقة الصديقة للصديق
وأيسر من مباكرة الأعادي ، مباكرة الحبيب لذي الشروق
وأهون خطة من رتق فتق ، صبوح الكاس من بعد الغبوق

واشجى نغمة من ضرب طبل * حنين الزير مع وتر نطوق
واروح من طراد الخيل ركضا * طرادك كل مياس لبيق
واطيب من منازلة الحرب * منازلة الدنان من الرحيق
وخفق بالطبول من الملاهى * احب الى من علم خفوق
ورمى الحور بالتفاح نحوى * سوى رمى العدى بالمنجنيق
ومجلس لذة بسماع لهو * الذ من الجلوس على الطريق
ومشى وصيفة تسعى بكاس * مضمخة السوالف بالخلوق
الذ من التجالد بالعوالى * ومن مشى الفريق الى الفريق
فهذا الراى لا راى سواه * فشد يديك بالراى الوثيق

وقال

اذا اجرى امين الله فى الحلبة افراسا
اقمنا حلبة اللهو * فاجرينا بها الكاسا
وانشانا بها من طرف الريحان اجناسا
بميدان جعلنا خيله طاسا واكواسا
وصيرنا على السبق مكان القصب الآسا
ومجريهن ساق يبعث الابريق والطاسا
تراه شرا يجلو الدجى قد فتن الناسا
يحاكى الصنم المعبود والغصن اذا ماسا
فان جاذبته نام * وان هازلته باسا
فلما ودج الدن * وسالت دمعه راسا
بكى وانتحب العود * وابدى الدف وسواسا
وقام الناى يشكو بث ما لاقى وما قاسا
وصاح الصبح حتى اخرس الندمان اخراسا
فقل لى يا ابا عيسى * بحقى هل ترى باسا
شبابا خلعوا من عذرهم غدرا وامراسا

جروا فى اللهو واللذات حتى سبقوا الناسا

وكان سبب قوله لهذه القصيدة ان صديقا له تلقاه مارا الى الحلبة فقال له هل لك ان نعدل الى مجلس حتى نخلب الكاس ونخالف الناس فاجابه الى ذلك فلما اخذت منه الكاس قال هذه الابيات

اذا غنا ابو الهيجاء للهيجاء فرسانا
وسارت غاية الموت امام الشيخ اعلانا
وشبت واستقلت حربها تلهب نيرانا
شببنا وقعنا لهوا * بمن نهوى وتهوانا
وابدت لوعة الوقعة اضراسا واسنانا
جعلنا القوس ايدينا * ونبل القوس سوسانا
وقدمنا مكان النبل والمطرد ريحانا
فعادت حربنا انسا * وعدنا نحن خلانا
بفتيان يرون القتل فى اللذة قربانا
اذا ما ضربوا الطبل * ضربنا نحن عيدانا
وانشانا كراديسا * من الخيرى الوانا
واحجار المجانيق * لنا تفاح لبنانا
ومنشاحربنا ساق * سباخمرا فسقانا
يحث الكاس حتى يلحق الاخر والانا
ترى هذا المصروعا * وذا يخر سكرانا
فهذى الحرب لا حرب * تعم الناس عدوانا
بها نقتلهم ثم بها ننشر قتلانا

وقال

سقيا لحرب يسرجانيها * صفوفنا للقا قنانيها
كاساتنا والطلى طلايعنا * نحيى بها بكرة فنحسوها

ثم المجانيق عود مدجنبر … والنعر فيها غناء مجريها
والطعن والضرب عند نافلنا … ثم خصال هناك نخفيها
فهذه حربنا وقصتنا … بورك في حربنا ومنشيها

وقال من قصيدة مرت

يا ناعت الدار وما بينهما … ورسم ربع قد عفا ابيه
والنجم بات يراعيها … احسن من ربع ومن دمنة
من نرى يرمى بتفاحة … حمرا قد عض نواحيها

وقال من اخرى

اشهى الى النفس من عدو الكلاب على اراب الصيد ومن رمى رجال
الشرب في مجلس حفت جوانبه … بالنرجس الغض والنسرين والآس

وقال من اخرى

لا اشهى من ركوب الخيل عندي … ركوب خرايد بين الخيام
وازين من هوى باز وصقر … ولعب بالديوك وبالحمام
ومن طعن الرماح ونعت حرب … وصبر عند تجريد الحسام
هوى مدخون في بيت علج … ونيك بابد تحت الظلام

وقال من قصيدة مرت

لاحسن من ركض الحومة الوغى … واحزم عقبى من بروز الى البحر
غدوى على اللذات منهتك الستر … لتقضى بنات السر مني الى الجهر
فلاخير في قوم تدور عليهم … كووس المنايا بالمثقفة السمر
تحياتهم في كل يوم وليلة … ظبى المشرفيات المزين للقبر

وقال من اخرى مرت

لاحسن من صايك احمر … تسيل به حومة العسكر
ركوب على ادهم بكرة … ووثب مساء على اشقر
خيول من الراح ما غرقت … ليوم رهان ولم تضمر
براقعها من سحيق العبير … ومن ياسمين وسيسنبر

معاش

معاشر تغدو ولفرسانها … وما اسرجت لا ولم يزبر
ذخاير كسرى لاولاده … وغرس كرام بني الاصفر

وقال

احسن من يوم الشعانين … ونعت اعياد الملاعين
تفاحة بين الرياحين … في مجلس العجم الدهاقين
حمراء كالنار ولكنها … قبلة احباب ميامين
ما شانها غض وقد صيرت … لي تحفة دون الرياحين

وقال

اشهى من الحلبة والركض … الى شم النرجس الغض
ومتكف نحو تفاحة … مجروحة الخدين بالعض

وقال

سقيا لحرب جنيتها عبثا … سهامها الراح بالرياحين
ومنجنيق القذاف بربطة … وقذفه الضرب بالرواشين
يديرها كل احور غنج … وكل خمصانة من العين
قراعنا تحبة نلذ بها … وزعفنا التغديات في لين
فهذه حربنا ولذتنا … ليست كحرب لدى المجانين

وقال

سقيا لحرب انا اعبيها … في جنة قد جرت سواقيها
سيوفنا وردها ونرجسها … وشتمنا اللفظ من مغنيها
ومنجنيقاتنا المعازف والعيدان اذ سويت ملاويها
احجارنا نخبة بباطية … يديرها ما تحل ساقيها
ثانيذنا قينة مخنثة … بياسمين غض تحييها

وقال

يا بشر مالي وللسلاح وللحرب … ونجمي للهو والطرب
لا تنو بي فانني رجل … اكع عند اللقا والطلب

وان رأيتُ السُراةَ قد طلعوا ، الجمتُ مُهرى من جانب الذنب

ولستُ ادرى ما الساعدانِ ولا الترسُ وما بيضةٌ من اليلب

حتى اذا ما جرو بهم غلبت ، اىّ الطريقين لى الى الهرب

لو كان قصف وشربُ صافيةٍ ، مع كل خودٍ تختال فى سخب

والنومُ عند الفتاة ارشفها ، وجدتنى ثمَّ فارسَ العرب

كان سبب قوله لهذا الشعر ان صديقاً له يقال له بشر ولى حرب السراة فسأله مساعدته الى المعركة فوعده ثم هرب منه وكتب اليه بهذه الابيات

وقال

نحن بفتيانِ اصطباحٍ ، لا بفتيانِ الصياحِ ،

نحو حربٍ ليس يخشى ، عندها كَلْمُ الجراح ،

اتقهم ثمّ بما يصلح فيها من سلاح ،

باباريقٍ واكوابٍ ، وريحانٍ وراح ،

وببيضٍ من زجاج الشام لا بيض الصفاح ،

وبسُمرٍ من ملاءِ المسك لا سُمر الرماح ،

فاذا ما التأمت حربٌ على غير التلاحى ،

وعلت اصواتُ اوتارٍ طنابير ملاح ،

جدّدَ القومُ انبطاحاً عندنا اىَّ انبطاح ،

وقال

نزاتُنا الأقداحُ ، دُرَاجُهُنّ الراحُ ،

قسيّنا عيدانُ ، اوتارُها فصاحُ ،

وصيدُنا ظباءُ ، كانها الصباحُ ،

وخيلُنا عذارى ، عذارُها الوشاحُ ،

ميدانُها الحشايا ، وركضُها النكاحُ ،

وعيشُنا موصولُ ، بغدوةٍ رواحُ ،

قد هزّنا قتالُ ، ما ان به جُناحُ ،

وقال

وقولٍ قلته فاصبتُ فيه ، ولم احفِل مقالةَ من لحانى

عِناقُ الغانياتِ ألذُّ مسّاً ، واشهى من معانقة السنان

ويومٌ عند ندمانٍ كريمٍ ، يجاوب فيه اوتارُ القيانِ

يوافينى النديمُ على التصابى ، ألذُّ لدىّ من يوم الطعان

وقال

احسنُ من ركضٍ الى مارقٍ ، يقتل فيه المرءُ او يُجرحُ

ركوبُ ظبيٍ من بنى هاشمٍ ، للعين فى وجنته مطرحُ

وقال

احسنُ من رميٍ بعرّادةٍ ، ومن قذافِ المنجنيقات

مسامرٌ فى مجلسٍ حاضرٌ ، امامَ عوّادٍ ونايات

وقينةٌ تشدو على صنجها ، تعطيك اسبابَ اللذاذات

فذاك يسلى الهمَّ لا معركٌ ، يرمى باحجار المنيات

قال ابو هفان سمع بعض الجياع هذه الابيات او ما فى طريقها فقال

وقال

احسنُ من موقفٍ على طللٍ ، ومن عقارٍ جرت على ثمل

ومن حضور الربوع تندبها ، ومن بكاءٍ لرحلة الابل

نعتُ رغيفٍ كانه قمرٌ ، لم يك خبّازه على وجل

مدوّر الحرف لينٌ دمثٌ ، تأكله خالياً على مهل

وهذه مقطعات الحقتها باشعار هذا الفن لتشاكل بينها وبين هذه الاشعار اقتضبتها من اول فصل من الهجاء لما كانت مقطعات لا قصائد واكثرها مكررة قال

راح الشقىُّ على دارٍ يُسائلها ، ورحتُ اسئل عن خمّارة البلد

تبكى على طلل الماضين من اسدٍ ، فكَّ امُّك قل لى من بنو اسد

ومن تميمٌ ومن بكرٌ وشقوتها ، ليس الاعاريبُ عند الله من احد

لا جفَّ دمعُ الذي يبكي على حجرٍ * ولا شفى قلبُ من يصبو الى وتدِ
كم بين ناعتِ خمرٍ في دساكرها * وبين باكٍ على نؤيٍ ومنتضدِ
دع ذا فقد يك للاعراب واغدُ بنا * الى مدامٍ نديمِ اللهو متقدِ

وقال

سقيا لغير العلياء والسندِ * وغير أطلال ميّ بالجرد
ويا صبيبَ السحاب ان كنتَ قد جدتَ اللوى مرةً فلا تعدِ
لا تسقينَّ بلدةً إذا عدتِ البلدان كانت زيادة الكبدِ
ان انحرف من الغراب بها * يكن منفرّي منه الى الصردِ
بحيث لا تجلب الرياح الى اذنيك الا تصايح النقدِ
احسن عقبي من انكبابك بالفهر ملحّا به على وتدِ
وقوف ريحانةٍ على اذنٍ * وسعي كأسٍ الى فمٍ بيدِ

وقال

لا تبكِ رسمًا بجانب السندِ * ولا تجد ماء الدموع للجددِ
ولا تعرّج على حمى عرجٍ * والنؤي كالحوض بالملا الجلدِ
وعد عنها الى دساكرةٍ * لم ترتبط خيمةٌ على وتدِ

وقال

اعدل عن الطلل المحيل وعن * نعت الديار ووصف قلع الازندِ
ودع العريب وخلّها مع نوقها * لمحارف الف الشقاء مزندِ
واقصد الى شط الصراة وعاطني * قبل الصباح وعاص كل مفندِ

وقال

دع الاطلال تسفيها الجنوب * وتبلي عهد جدتها الخطوب
وخلّ لراكب الوجناء ارضًا * تخبّ بها النجيبة والنجيب
ولا تأخذ عن الاعراب لهوا * ولا عيشًا فعيشهم جديب
ذر الالبان يشربها اناسٌ * رقيق العيش عندهم غريب
بارضٍ نبتها عشرٌ وطلحٌ * واكثر صيدها ضبعٌ وذيب

وذا

وذاك العيش لا خيم البوادي * وذاك العيش لا اللبن الحليب

وقال

عاد المدام وان كانت محرمةً * فللكبائر عند الله غفرانُ
بلدة لم يطل كلب بها طنبًا * الى الخباء ولا عبس وذبيان
ليست لذهل ولا شيبان موطنًا * لكنها لبني الاحرار اوطانُ
ارض تبتني بها كسرى دساكره * فما بها من بني الرعناء انسانُ
وما بها من مشيم العرب عرفجةٌ * ولا بها من غذاء العرب خطبانُ
لكن بها جلّنارٌ قد تفرّعه * آسٌ وكلّلهُ وردٌ وسوسانُ

وقال من قصيدة تقدمت في كرمه

مسارحها الغربيّ من نهر صرصر * فقطربّل فالصالحية فالعقر
تراث انوشروان كسرى ولم تكن * مواريث ما ابقت تميم ولا بكر

وقال من اخرى

مسارحها المدار فبطن جوخى * الى شاطي الابلّة فالفراة
تراثا عن اوائل اوّلينا * بني الاحرار اهل المكرمات

وقال من اخرى مرة

راح الشقي على الربوع يهيم * والراح في راحي فرحت اهيم
لمزمزمين غدوا على نيحرة * والليل ملتبس الظلام بهيم
متوقرين كلامهم ما بينهم * رمز بزمزمة شفاههم مفهوم
نادمتهم ارزناصر في آدابهم * فالفرس عدوى سكرهم محسوم
ولفارس الاحرار انفس انفس * وفخارهم في عشرة معدوم
وجميعهم لك حين تقعد بينهم * بتواضع وتهيب موسوم
لا يبذخون على النديم اذا انتشوا * ولهم الى العرب اغتدت تسليم
واذا تنادم عصبة عربية * بدرت الى ذكر الفخار تميم
وغدت على قيس وعدت قومها * سبيت تميم وجمعها مهزوم
وبنو الاعاجم لا احاذر منهم * شرا فمنطق شرهم مزموم

وقال

وعشرة للقيان في دعة ، مع رشاء عاقد لزنار
الذ من عشرة مصادفة ، اعراب بدو مطالبي ثار
ونقر عود اذا ترجعه ، بنان رود الشباب معطار
احسن عندي من اخت ناجية ، ومن نؤوم وام عمار

وقال

صاح مالي وللرسوم القفار ، ولنعت المطي بالاكوار
شغلتني المدام بالدوم عنها ، وقراع الطنبور بالاوتار
ندعوني فذاك احلى واشهى ، من سؤال التراب والاحجار

وقال

اجمل على الدار بتسليم ، فالدار ما ترجع تكليم
والعن غراب البين بغضا له ، فانه داعية الشوم
وعد الى النرجس عن عرفج ، والاس عن شيح وقيصوم

وقال

احب الي من وخد المطايا ، بيومات تجاوبها الظليم
ومن نعت الديار ووصف ربع ، تلوح به على القدم الرسوم
رياض بالشقائق مونقات ، تكنف نبتها نور عميم

وقال

احسن من وصف دارس الدمن ، ومن حمام يبكي على فنن
ومن ربوع عفت معالمها ، ريحانة ركبت على اذن
وذاك اشهى من نعت دغلبة ، ومن صفات الرسوم والدمن

وقال

احسن مما تضمن العطن ، وبلدة قد اباد ها الزمن
ومن طلول لطال الزمان بها ، يطول فيها البكاء والحزن
ظبي اعار الظباء مقلته ، كانه في جماله وثن

وقال

يا من ينادي الدار هل تنطق ، قد خرست عنك فما تنطق
كانها اذ خرست جارم ، بين ذوي تفنيده مطرق
فدعا وما الاطراق حتى له ، يجيب عيا وهو المفلق
ان عنب هي هواي احد من قوله في اذني اعلق
هدية يشكو التباريح من رمانتي صدرها القرطق
اكثر ما يشغلها بجدة ، لغرة الشمس اذا تشرق
يزوج الخمر من الماء في ، جامات تبر حضرها يفهق
منطقات بتصاوير لا ، يسمع للداعي ولا تنطق
على تماثيل بني بابك ، محتفر ما بينهم خندق
كانها والخمر ما بينهم ، كتائب في لجة تغرق
فالنعت ذا لا نعت دار خلت ، هيم في اطلالها احمق

وقال

مالي بدار خلت من اهلها شغل ، ولا شجاني لها شخص ولا طلل
ولا اهيم ولا ابكي لمنزلة ، للاهل عنها وللجيران منتقل
ولا اجوب على حرف مذكرة ، في مرفقيها اذا استعرضتها فتل
بيدا مقفرة يوما وانعتها ، ولا سرى بي فاحكيه بها جمل
ولا شتوت بها عاما فادركني ، فيها المصيف فلي عن ذاك مرتحل
ولا شددت بها من خيمة طنبا ، جاري بها الضب والحرباء والورل
لا الحزن مني براي العين اعرفه ، وليس يعرفني سهل ولا جبل
ما بين رسم ولا ربع ولا طلل ، اقوى ونيني في باب الهوى عمل
مالي وعوسجة في القاع جانبها ، اغنى وفا بلها عن حجره ورل
يعني رياضا لنا بالكرخ يعجبني ، ما ان رعت لاي في نبتها ابل

وقال

احسن من منزل بذي قار ، حانة خمارة بالانبار
وظهر قطربل ومسكنها ، او دع منا بنيق باكوار

دعن

لستُ لربعٍ ابكي ولا دمنٍ ، دارت عليها دوائرُ الزمن
دهري ولا انعتُ القلوصَ ولا اجعلُ في غيرِ مُنيتي لسَني

وقال

دعني من الربع ومن نعت الدمن ، ومن طلولٍ قد تعفّت للزمن
واخلع بمن تهواه في الحب الرسن ، احبُّ اليَّ من نعتِ المطايا
الى البيتِ المحرّمِ ذي الستا ، وطوفي بالصفا وبمروتيه
انَ اجعلَ حجّتي مارجيانا ، رضيتُ بذاك حجّي واعتماري
وعمر الروم مشعرتي بدوم ، واحلقُ لمتي بالنوبهار

وقد سالك عبد السلام الحمصي

طريقة ابي نواس في هذا الفن في ثلاث قصايد وهن

خذِ العيشَ الهنيَّ من المجوسِ ، معاقرةَ العقارِ الخندريس
ودع لهوَ الغريب بطرد صيدٍ ، له يأتي الغناءُ على الفقوس
ذرِ الوحشيَّ يرعى حبلَ هيتٍ ، وخلِّ الطيرَ يغدُ بغير بوس
وغضفًا ينتسفن الارض نسقًا ، تناثرُ فيه حبّاتُ النفوس
وسربَ حُبارياتٍ فوق قفٍّ ، تُشبّهها بمشيخةٍ جلوس
واسودَ لهذمَ الشفرين يفري ، وازرقَ منسرٍ اقنى همُوس
تخالُ على القرى دُرّاجَ وشيٍ ، تكشّف عن غلائلِ خندريس
تُثيرُ بكلِّ معركةٍ ضجاجًا ، وداهيةً كداهيةِ اللبوس
وامَّ الطيرِ في شرٍّ وضيرٍ ، وامّ الوحشِ في يومٍ عبوس
فركضُ السكرِ في يومٍ عبوسٍ ، باعناقِ الرؤسِ الى الرؤس
واطلاقُ الجفونِ وهنّ حومٌ ، لصيدِ الخدِّ والوجهِ النفيس
الذُّ على فمِ الاحرارِ ذوقًا ، واغلبُ للسعودِ على النحوس
وللبيضِ المضمّخةِ التراقي ، سوى التفحِ المنمّنةِ الرؤس
وللوجناتِ افرسُهنّ اشهى ، من الفرسِ الفريسِ الى الفريس
تعالَ من سنا بكما فتحكي ، مناقلةَ الانامل في الطروس

وقال احسن

وقال

احسنُ من ظبيةٍ لها رشاءٌ ، يروعها شخصُه اذا سنحا
وغادياتٍ صوائحٍ خرجت ، نحو مغارٍ يرومه صبحا
فانطلقت نحوه فعارضها ، فوارسٌ تعسفُ الفلا مرحا
فاجتلدوا بالسيوف واضطربوا ، حتى رأيت الحديد قد قدحا
يثيرُ نقعًا مقرطقٌ غنجٌ ، يديرُ كاسًا وبعدها قدحا

وقال

تجافَ عن نعتِ ربعٍ ، عفا بها قفره
ودع غلب كسحوق اللبان ابدت طهره
دؤوبه عامه بين محرميه وشهره
حبيس بنجدٍ وغورٍ ، ورهنُ معدنِ نقره
واملأ كؤوسك خمرًا ، واصبح بها الخل بكره
انا احجّ غدًا محرمًا مهلًا بعمره
ان لم اصبح يد الدهر حافظي بسكره
واطرق البيت انحره وان غير حجره

والذي تفرد به ابو نواس من هذا الجنس دون ساير الناس لفظا ومعنى قوله

قالوا السلامُ عليك يا اطلالُ ، قلتُ السلامُ على المحيل محالُ
فرغوا لتبكيةِ الديارِ واهلها ، ولنا باهلِ مودةٍ اشغالُ

وسلك ابن المعتز هذا المسلك ايضا فقال

خليليَّ بالله اقعدا نصطبح ولا ، تقفا بي من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ
ويا ربِّ لا تنبت ولا تسقِ الحيا ، بسقطِ اللوى بين الدخول فحوملِ
ولا تقرِ مقراةً امرئِ القيسِ قطرةً ، من المزن وارجم ساكنيها بجندلِ
نصيبي منها للنعام وللمهى ، وللذيب تعوي كالطريد المولولِ
ولكن ديارُ اللهوِ يا ربِّ فاسقها ، ودلّ على خضرائها كلَّ جدولِ

بهيتٍ وعاناتٍ وبنى ودٍ وتكرٍ ۰ وقطربلٍ ذاتِ الرحيقِ المفلفلِ
على كلِّ محسورِ الذراعِ سَميدعٍ ۰ جوادٍ بما يحويه غيرِ مبخّلِ
قليلِ هموم القلبِ الا للذةٍ ۰ ينعِّمُ نفسًا اذ نأتْ تتنقّلُ
فان تطلبْه تقتضيه بحانةٍ ۰ كمثلِ سراجٍ لاحَ فى الليلِ مُشعلِ
ولستَ تراه سائلًا عن خليفةٍ ۰ ولا قائلًا من يعزلون ومن يلى
ولا صائحًا كالعَيْرِ فى يومِ لذةٍ ۰ يناظِرُ فى تفضيلِ عثمنَ او على
ولا حاسبًا تقويمَ شمسٍ وكوكبٍ ۰ ليعرفَ اخبارَ العلوِّ من اسفلِ
تقوم باوقاتِ الظهيرةِ مائلًا ۰ يقلّبُ فى اسطرلابهِ عن تحوّلِ
ولكنّه فيما عناه وسرّه ۰ وفى غيرِ ما يعنيه فهو بمعزلِ

وقال

لا تبكِ رسمًا ولا تدمعْ على طللٍ ۰ ولا تسلَّمْ على خيفٍ ولا مللِ
ومتّعِ النفسَ مما سوفَ تفقدُه ۰ عما قليلٍ وبادرْ رونقَ الأجلِ

وسلك بعض شعراء اصبهان مسلك هذين واحسن فقال

۰ دعِ الأطلالَ من نهدٍ بحزوى فلوى ثهمدِ ۰
۰ وما غيّرَ عهدَ الحيا من ذلكَ المعهدِ ۰
۰ ولا تربعْ على الربعِ الربعِ الذى اقوى بذى الفرقدِ ۰
۰ ولا تبكِ على المنزلِ والملعبِ والموقدِ ۰
۰ ولا تحزنْ لمن بانَ غداةَ الحزنِ من منشدِ ۰
۰ ومن شرّقَ او غرّبَ او اتهمَ او انجدَ ۰
۰ ولا تشغلْ رضينَ الشعرِ بالسبسبِ والفدفدِ ۰
۰ وبالعرانةِ الوجناءِ والناجيةِ الجلعدِ ۰

الفن التاسع

من مجون ابى نواس فى وصاياه لاهل الخلاعة وفيه خمس وعشرون

قال رحمه الله

تباعدْ ما استطعتَ من الشقوقِ ۰ وارشدْ من عناكَ الى الطريقِ

ولُطْ بالخلقِ كلّهمُ جميعًا ۰ فانّ العيشَ فى الدينِ الرقيقِ
وهبْ للنارِ نفسكَ فى هواها ۰ وجاهرْ لا عدمتُكَ بالفسوقِ
وايرَكَ ما استطعتَ فصنْه الّا ۰ عن الخلواتِ بالرشاءِ الفنيقِ
ولا تقبلْ به احدًا بديلًا ۰ وخذْ فى ذاك بالرأى الوثيقِ
وانى ناصحٌ لكَ فاتّبعنى ۰ وذرْنى من بنيّاتِ الطريقِ

وقال

اشربِ الراحَ ودعنى ۰ من بنيّاتِ الطريقِ ۰
واعصِ من لامكَ فيها ۰ من نصيحٍ او شفيقِ ۰
وذرِ الناسَ يموجون ۰ وذرنى للرحيقِ ۰
فعلى الله اتّكالى ۰ فذرونى وفسوقى ۰

وقال

ارفضْ اخوّةَ من نسكْ ۰ والزمْ مودّةَ من فتكْ
والمضْ بايرِكَ منعظًا ۰ وبه فطوّفْ فى السككْ
فاذا لقيتَ مهفهفًا ۰ احوى رخيمًا قد نسكْ
فاصهلْ عليه جامحًا ۰ صهلَ العتاقِ على الرمكْ
واشفقْ سراويلًا بهم ۰ لا تنتظرْ حلّ التككْ

وقال

دعْ عنكَ ما جدَّ وابدُ وتبطّلِ ۰ واذا مررتَ بربعِ قصفٍ فانزلِ
لا تركبنَّ من الذنوبِ خسيسَها ۰ واعمدْ اذا قارفتَها للانبلِ
وخطيئةٍ تعلو على مشتاقِها ۰ يلقاكَ آخرُها بطعمِ الاوّلِ
ليستْ من اللائى يقولُ لها الفتى ۰ عند التندّمِ ليتنى لم افعلِ
حلّلتُ لا حرجًا على حرامِها ۰ ولربّما وسعتْ غيرَ محلّلِ

روى سليمن بن ابى سهل بن نوبخت عن ابى نواس انه افطر فى شهر رمضان وسكر ولاط فعذله على ذلك فكتب اليه هذه الابيات

وقال

غنينا بالحرام عن الحلال ٭ وعن نيك الغواني بالرجال
فدونك معشرا عظمت لحاهم ٭ فاسرع فيهم سهم النضال
ولا تعدل بهم ما دمت حيا ٭ فان الحظ في الصهب السبال

وقال

نفسي لا ترجعي عن الآثام ٭ وارفضي الحل واقصدي الحرام
واكتفي للمجون كل قناع ٭ ان طيب المجون بالآثام
ودعي الشعر في سليمي وسلمى ٭ وصفات الرسوم والاعلام
وانني ان طلبت حسن نسيب ٭ بغزال من بعد وصف مدام
كابن خرداذ اذ بدا يتثنى ٭ اوحدى الجلوس فرد القيام
يعني عبد الله بن خرداد الرازي

٭ اوصى اخي الى النديم ٭ بخلاف لقمن الحكيم ٭
٭ لا تبكين لهالك ٭ لا تحنون على يتيم ٭
٭ وتحتسها زنبية ٭ صفراء فائحة النسيم ٭
٭ مما تخير هرمز ٭ وجناه في الدهر القديم ٭
٭ لط بالخلائق اجمعين ولو بشيطان رجيم ٭
٭ لا يفلتند ولو لقيت على الصراط المستقيم ٭
٭ فالمجرمون وقاية ٭ للمسلمين من الجحيم ٭
٭ وغدا مصيرك في الحساب اذا وفدت على كريم ٭ وردت

وقال

٭ نادم الغر الكراما ٭ وخذ اللهو اصطلاما ٭
٭ لا تعيدن صلوة ٭ لا ولا تبغ صياما ٭
٭ واذا ابصرت في المصحف زجرا فتعاما ٭
٭ وبكسب القمر فابغ ٭ لندامك المداما ٭
٭ واسقه من لا يبالي ٭ فيه عتبا او ملاما ٭
٭ لا تصرف في حرام ٭ ابدا الا احراما ٭

ويتقن

وتيقن ان عفو الله لاقى ذا الآثاما ٭
٭ هل ينال العفو الا ٭ مذنب نال الآثاما

وقال من قصيدة مرت

امض في اللذات قدما ٭ واخلعن فيها العذارا ٭
واجعل البستان بيتا ٭ واجعل القرية دارا ٭
واطرفيها حماما ٭ وارتبط فيها المهارا ٭
فاذا كان قطاف ٭ وتوقعت العصارا ٭
فاطبخ الراح بشمس ٭ فكفى بالشمس نارا ٭

وقال

تكثر ما استطعت من الخطاء ٭ فانك قاصد ربا غفورا
سيفضي ذاك عنك الى نعيم ٭ وتلقى ماجدا صمدا شكورا
تعض ندامة كفيك مما ٭ تركت مخافة النار السرورا

وقال

نك من لقيت من الصباح ٭ ولا تفكر في افتضاح
واجعل ملامة من لحا ٭ ريحا تهب من الرياح
واطعن بايرك فيهم ٭ طعن الخوارج بالرماح
وانزل فناد بحانة ٭ يا قوم حي على النكاح

وقال

لا تبكين على الطلل ٭ وعلى الحبيب اذا رحل ٭
من غاب عنك فلا تقل ٭ يا ليت شعري ما فعل ٭
ان تلتمس بدلا به ٭ يوما تجد الفي بدل ٭
واباك فاعص ولا تطع ٭ واخاك فاجف ولا تصل ٭
والخل خل سبيله ٭ واقذفه من اعلا جبل ٭
والجار ان تحفظ له ٭ حقا فجهلك قد كمل ٭
واقطع من الرحم الذي ٭ بك في المناسب اتصل ٭

واذا اخ يوما به عثر الزمان فلا تقل
واجعل يداك عن التي ، ملكت يداه بالحيل
فاذا اباك غششته ، فعن الغريب فلا تسل
وليضرب الثقلان في نقض العهود بك المثل
دع عنك قول الناس هذا لا يجوز ولا يحل
واطع هواك وغادها ، صهباء ترمى بالشعل
ونك الغلام اذا انثنا ، واذا التحى واذا اكتهل
وحريم جارك فانتهك ، والمال منه فاستحل
واذا دعيت الى التقى ، والصالحات من العمل
فاجب بان لا ناقة لي ، في الصلاح ولا جمل
لا تحفلن بمن لحاك ، على هواك ولا تبل
لا تضمرن لمن الخنى ، صاحبته الا الدغل
واجب اذا عطس النديم بدنجه واذا سعل
سيان عندك فليكن ، من لم يصلك ومن وصل
واشهر بسيفك مصلتا ، واقطع على الناس السبل
واسلك سبيلا واحدا ، بذوي التفرق في الملل
واضمر لهم سما وهب لهم من القول العسل
حتى اذا امنوك من خجل وسلهم جهل
فاقتلهم واصلبهم ، جمعا على اعلى دقل
واذا اتى شهر الصيام ففيه بالمرض اعتلل
واذا سئلت اجائز ، فيه اللواط فقل اجل
منع النفوس من التي تهوى العظيم من الزلل
لا تقرب البيت الحرام ، وخله حتى يحل
واذا رأيت ركائبا ، تحت الحجيج حذت فقل
مالى يطوف بي وما انا بالاسير على جمل

فاذا

فاذا اكبرت ولم تطق ، حمل الصوارم والاسل
فخذ الزجاج ورضه ، واطرحه في طرق السفل
فبذاك انت مجاهد ، ولك الغنيمة والمثل
والى المليك في التجاوز عن خطاياك ابتهل
فهو المجيب لمن دعا ، وهو الجواد اذا سئل
هذي وصاة ابي نواس منذ نشا لذوي الجدل
اوصى بها من بعد ما لاقى من الدهر الدول

وقال

تمتع بالخمور وباللواط ، ولا تخش المرور على الصراط
وخذها قهوة من كف ظبي ، رخيم الدل معشوق الشطاط
يعاطيك المدام بلا مزاج ، باطيب ما يكون من التعاطي
وكن في اللهو مهتوكا خليعا ، سليب الحلم محلول الرباط
فما طيب الحيوة واي عمر ، لدى لهو يطيب بلا لواط

وقال

اترك التقصير في الشرب وخذها بنشاط
من كميت كسنا البرق اضاءت في البواطي
وارتبط كل هضيم الكشح في لين القباطي
لطف عفو الله موقوف غدا عند الصراط
خلق الغفران الا ، لامرئ في الناس خاطي

وقال

ناهب يوم فطرك للمعاصي ، وخذ شوال ويحك بالقصاص
وصل ايامه بالليل حتى ، ترى الستين ليس بذي انتقاص
وراس الامر في احراز ظبي ، تقلبه وتدفع في المخاصي
فهذا اللهو لا لهو بيوم ، عبوس فيه يوخذ بالنواصي

وقال

نك من لقيت من الطباب ، واشرب محرمة الشراب
فالمشركون وقاية ، للمسلمين من العذاب

وقال

نك بني الدنيا ولا تعف اخاكا ،
لا ولا ضيفا كريما ان اتاكا ،
واعجف الجار ولا تنس اباكا ،
وابن عم السوء ايضا فكذا اكا ،

وقال من قصيد

ولا تبكين على ناسك ، وان مات ذو طرب فابكه
ونك من لقيت من العالمين فان الحزامة في نيكه
ولا تدعن نيكه جاهدا ، فان الندامة في تركه

وقال

نك ابن العمة الامرد ، وابن الخال والخاله
ومن اذاك في الدار فنكه ثم كل ماله

وقال

خذ القصف باين ، ودع رأى المجانين
وذر عنك احاديث ، هشيم وابن سيرين
وكن اول من آثر ، دنياه على الدين

وقال من قصيد

الا ايها العاذل ، دع لومي وتعنيني
وذر عذلي فما عندي ، لمحاك من طين

وقال من اخرى

ادر علينا ادر معتقة ، يرق منها صفيق اسلامي

وقال من اخرى

لا تطلع الشمس المنيرة ضوءها ، الا وانت فضيحة في الدار

وقال

على دمنة الدار لا تربع ، ومن حذر البين لا تجزع
وان بان الف فواصل سواه ودع عنك كل فتى مشبع
بشرب المدام ونيك القيان ورشف رضاب الرشا الاتلع
وفي مثل غزلان فصل الربيع عذارك فاخلعه ثم اخلع
دع الماء يشرق به شاربوه ودونك راحك فاسترضع
وكن رجلا جامعا للامور بزني وبالتاط في موضع
اذا لم تنك من ينيك الورى فما انت والفتك يا مدعي
وساعد اخاك على غيه ، وكل الذي سر فاصنع
وبالزور فاشهد له واحلفن عليه لدى الحكم المقنع
وباهت له الخصم حتى يقول قاضيك يا صدق ذا المدعي
اخوك اخوك زواء العيون فان غاب فاغدر به واقنع
فان مات فانبشه من قبره ، واكفانه جددا فانزع
وصل عليه بلعن عليه ، وقل قد ذهبت فلا ترجع
نصيحا فاقبل فهذا فعال رجال زمانك فاسمع وع

وقال

جاهر بفسقك واهتك الستر ، واخلع عذارك في الهوى جهرا
لا يردعنك عن هواك تحرج ان التحرج يورث الفقرا
نك من لقيت فانني لك ناصح ، واشرب وان حرمت اخي الخمرا
وافرض لنفسك كل يوم ركعة ، لا تكثرن فتوجب الاجرا
والبيت ان حجوا فحج مبادرا ، حانوت خمار ودع شهرا
واذا احل المرهون فخنني ، يا من يلاحظ حيفه شزرا
واطع فطاعته عليك فريضة ، ابليس عمك تكمل الاجرا الكفرا
لا تركبن من الخطايا هينا ، واذا ركبت فجاوز القدرا

وقال

عاذلي لوماً أطعني * وأقل الآن لومي
واشرب الراح ودعني * من صلوة كل يوم
واذا ما حان وقت * لصلوة او لصوم
فادفع الصوم بشرب * وامحو الخمس بنوم
ابدا ما عشت خالف * داب قوم بعد قوم

وقال

نك من لقيت من البشر * واغدر اخاك اذ الجر
واخلع عذارك في الهوى * فعل الخليع المشتهر
واقبل مقالة خاسر * واعص الرشيد اذا امر
واجبر بنا نال الذي * لهواه الا من جبر
ودع الصلوة واهلها * ان الحراث على البقر
ان التنك عندنا * يا صاح من احدى الكبر
لا يمنعنك زاجر * من نيك انثى او ذكر
واشرب معتقة الكروم ولا تعف عن السكر
واسكر لتضحي شهرة * متلوثا وسط القذر
واسحب ذيولك في الصبى ودع العواذل في سقر
والمرد لا تتركهم * اهل التعتر والطرر
بمزاد كلمته * ابدى الشتيمة او نخر
ممن يقول لارضه * سيرى ويمرح ذا بطر
مثل ابن سيل ذي الدلال وذي التزهي والفخر
قالوا التحى فمحاسن وجهه نبت الشعر
فاجبتهم لا يسبقن * في الزور سيلكم المطر
تلك اللحية روضة * خضراء تنبت في زهر
الان طاب وانما * حسن البهار على الشجر
لولا سواد في القمر * والله ما حسن القمر

يا عاذلي

يا عاذلي على الهوى * هذا نجاهكما الحجر
ذوقا به راسيكما * وكلا التراب مع المدر
لا لا غدرت الى الممات بمن هويت وان غدر
والله لا جنبته * مني الوصال وان هجر

وقال

كن لمن لام عصيا * واركب الامر الغويا
واشرب الخمر وجاهر * بالزنا ما دمت حيا
اشغل القحبة بالنيك وداو الحلقيا
وكل الطيب مطبوخا ومشويا ونيا
فكذا كل فتى اصبح شاها هبرزيا

وقال

قل للعذول لحانة الخمار * والشرب عند فصاحة الاوتار
اني قصدت الى فقيه عالم * متنبل حبر من الاحبار
متعمق في دينه متقعر * متبصر في العلم والاخبار
قلت النبيذ تحله فاجابني * الا عقارا ترتمي بشرار
قلت السماع فما علمت اجابني * الا بخفق العود والمزمار
قلت المنادم من يكون فقال لي * لا تعدلن عن ماجن عيار
واحرص بجهدك ان يكون متكا * واخلط وصال البر بالاشرار
قلت الصلاة فقال فرض واجب * صل الصلوة وبت حليف عقار
واجمع عليك صلوة حول كامل * من فرض ليل فاقضه بنهار
قلت الصيام فقال لي لا تنوه * واشد دعري لافطار بالافطا
قلت التصدق والزكوة فقال لي * شيا يعد لالة الشطار
قلت المناسك ان حججت فقال لي * هذا الفضول وغاية الادبار
لا تاتين بلاد مكة محرما * ولو ان مكة عند باب الدار
قلت الطغاة فقال لي لا تقربهم * ولو انهم قربوا من الانبار

سالمهم واقبض من اولادهم ٭ ان كنت ذا حنق على الكفار
واطعن برمحك بطن تلك وظهرذا ٭ فهذا الجهاد فنعم عقبى الدار
قلت الامانة هل تردّ فقال لي ٭ لا تردد القطمير من قنطار
لا همّ الآن تكون مضمنا ٭ دينا لصاحب حانة الخمار
فاردد امانته عليه ودّ [بيته] ٭ واحتل لذاك ولو بتبيع الدار [ازار]
قلت الصواب فما ترى في عازب ٭ متغرب متقاذف الاسفار
فاجابني لك ان تلذ بزينة ٭ من جارة وتلوط بابن الجار
ودنا الي وقال نصح واجب ٭ زين حصا لك هذه بتمار

الفن العاشر

من مجون ابي نواس في اجتواء شهر رمضان وتشوق شوال وفيه عشر

اذا مضى من رمضان النصف ٭ تشوق القصف لنا والغرف
واصلح الناي ورم الدف ٭ واختلفت بين الزناة الصحف
لوعد يوم ليس فيه خلف ٭ حتى اذا ما اجتمعوا واصطفوا
فكشفوا واعتنقوا والتفوا ٭ فبعضهم ارض وبعض سقف
انشدوا هذه الابيات ابا العباس ثعلبا فقال من الفرزدق اخذها من قوله في وصف شهر رمضان

اذا ما مضت عشرون يوما تحركت ٭ اراجيف بالشهر الذي انا صائمه
وطارت رقاع بالمواعيد بيننا ٭ لكي نقتضي مظلوم دين وظالمه
فان شال شوال نشل باكفنا ٭ كؤوس تعادي العقل حين تسالمه

وقال

اذا طال شهر الصوم قصرت طوله ٭ بحمراء تحكي الجلنار احمرارها
يقصر عمر الليل ان طال شربها ٭ ويعمل في عمر النهار خمارها

وقال

قد سلم الصوم على الفطر ٭ واختفقت الوية الخمر
وسحب القصف ذيول الصبى ٭ في عسكر العيدان والزمر
واستمكن الوصل واشياعه ٭ من قود الابعاد والهجر
فليس يلفى غير مستبشر ٭ سلمه الصوم الى السكر

وقال

لو كان لي سكن في الراح يسعدني ٭ لما انتظرت بشهر الصوم افطارا
الراح شيء عجيب انت شاربه ٭ فاشرب وان حملتك الراح اوزارا
يا من يلوم على صهباء صافية ٭ صر في الجنان ودعني اسكن النارا

وقال

منع الصوم العقارا ٭ وهوى اللهو فغارا
وبقينا في سجون الصوم ٭ للهم اسارى
غير انا سنداري ٭ فيه ما ليس يدارى
نشرب الليل الى الصبح ٭ صغارا وكبارا
نتغنى ما اشتهيناه ٭ من الشعر سرارا
اسقني حتى تراني ٭ احسب الديك حمارا

وقال

استعد من رمضان ٭ ببلافات الدنان
واطو شوالا على القصف ٭ وتغريد القيان
وليكن في كل يوم ٭ لك فيه سكرتان
من شوال علينا ٭ وحقيق بامتنان
جاء بالقصف وبالعزف ٭ وتخليع العنان
اوفق الاشهر لي ٭ ابعدها من رمضان

وقال

الا يا شهر كم تبقى ٭ عرضنا ومللنا كا
اذا ما ذكر الحمد ٭ لشوال ذممنا كا
فيا ليتك قد بنت ٭ وما نطمع في ذا كا

ولو امكن ان يقتل شهر لقتلنا كل

وقال

شهر الصيام ثقلت جدا ٭ وحميتنا اللذات عمدا
يا شهر طل وابلغ في فساد العيش جهدا
اما النهار فانني ٭ افنيه شطرنجا ونردا
واكد بالليل الشفاه ٭ على خدود المرد كدا

وقال

لقد سرني ان الهلال غديه ٭ بدا وهو ممشوق الخيال دقيق
اضر به الايام حتى كانه ٭ عنان لواه باليدين رفيق
وقفت اعزيه وقد دق عظمه ٭ وقد حان من شمس النهار شروق
لئن ولاة اللهو انك هالك ٭ فانت بما يجري عليك حقيق
واني بشهر الصوم اذ بان شامت ٭ وانك يا شوال لي لصديق
فقد عاودت نفسي الصبابة واللهو ٭ وحان صبوح باكر وغبوق

وقال

يقولون شهر الصوم شهر مبارك ٭ وشوالا ولي منه بالبركات
لذا فضله لكن لهذاك طيبه ٭ لشربك فيه الراح بالبكرات

وقال

عاطني كاسا ولا لا ٭ ودع العذب الحلالا
سقنيها بنت كرم ٭ لتلقينا الهلالا

وقال

ابا العباس كف عن الملام ٭ ودع عنك التعمق في الكلام
فقد وحياة من اهوى ومن لي ٭ اقام فيا بني شهر الصيام
امات مجانتي وابادلهوي ٭ وعطل راحتي من المدام
ولو ابصرتني عند السواري ٭ اطوف عند نادي ابن الامام
علمت بانني عذبت نفسا ٭ لها عادة وهم في الحرام

فكم لي ثم من تقبيل خد ٭ ومن عض ورشف والتثام

وقال يخاطب رفيقا له يقال له عامر في يوم الشك

يا عام لا تبرح من القفص ٭ نشربها صفراء كالحصص
نسرق هذا اليوم من صومنا ٭ فالله قد يعفو عن اللص

وكان من حديثه انه بزر زدات سنة الى قطربل في رجب مع هذا الرفيق فاقام به شهرا متنقلا الى ان رأى هلال شعبان ثم تحول عنها الى القفص فاقام بها الى يوم الشك فرام رفيقه دخول بغداد ليلقى شهر رمضان فخاطبه بهذين البيتين فاقام على الشرب يومه ودخل معه بغداد ليلا فاصبح في اول يوم من الصوم وكتب اليه فيه هذه الابيات وقال

فداؤك نفسي قد طربت الى الكاس ٭ وتقت الى شم البنفسج والاس
فهل لك في ان نجعل اليوم شكنا ٭ ونشربها في البيت سرا من الناس
فان فطنوا قلنا نصارى فشنعوا ٭ وليس بشرب الراح في العيدين باس
وان اكبروا الافطار او شنعوا به ٭ اعذنا لهم يوما جديدا من الراس

الفن الحادي عشر

من مجون ابي نواس في الخلاف على عاذليه وعاذلته وكشف راسه بالاصرار على مقارفة الذنوب والاستهانة بالوعيد وفيه ثماني

قال

وملحة بالعذل تحسب انني ٭ للعذل اترك صحبة الشطار
بكرت تبصرني الرشاد كانني ٭ لا اهتدي لمذاهب الابرار
وتقول ويحك قد كبرت عن الصبى ٭ ورمى الزمان اليك بالاقدار
فالى متى تصبو وانت متيم ٭ متقلب في ساحة الاقتار
او ما ترى العصرين عن قوس الردى ٭ يتناضلان تقضي الاعمار
فاجبتها ان قد عرفت مذاهبي ٭ فصرفت معرفتي الى الانكار
فدعي الملام فقد اطعت غوايتي ٭ ونبذت موعظتي وراء جدار

ورأيت إيثار اللذاذة والصبى * وتمتعاً من طيب هذي الدار
أجري وأحرم من تنظر حازم * ظني به رجم من الأخبار
إني بعاجل ما ترين موكل * وسواه أرجاف من الآثار
ما جاءنا أحد يخبر أنه * في جنة مذ مات أو في نار
فدعي معاتبتي على درك الغنى * وتعتبي فيه على الأقدار
أما العفاف فليس ذا أوانه * حتى يلفع بالمشيب عذاري
لو عن لي قدر يساعد صرفه * لرأيت كيف تعففي ووقاري
لكنني أهوى المجون وأشتهي * فيما أحب هتك الأستار
كيف التعفف عن غزال أحور * قسم الحتوف بطرفه السحار
متماجن تمت محاسن وجهه * فثنت إليه أعنة الأبصار
يزهى بوجه مشرق ذي رونق * كالبدر حين أنار للسفار
دِيباج خديه ينتضلان عن * قوس الردى في أعين النظار
يغتال ألسنة المريدي نيكه * اجلاله فيناك بالإضمار
ومعقرب الأصداغ يهتك لحظه * عن كل مكنون من الأسرار
أحوى أغن من تبرذي رونق * حسن التشكل من بني عمار
نازعته من قهوة مشمولة * ما افتضها بالماء غير نزار
كانت وآدم طينة محجوبة * في دنها شمطاء ذات خمار
حتى إذا ذهب الزمان بدلها * وتخلصت روحاً من الأسطار
عادت إلى لون كأن بكأسها * منه جميع طوالع الأقمار

وقال

ومليحة بالعذل ذات نصيحة * ترجو إنابة ذي مجون مارق
بكرت تبصرني الرشاد وشيمتي * غير الرشاد ومذهبي وخلائقي
لما ألحت في العتاب زجرتها * فتأخرت عني بقلب خافق
كم رضت قلبي فاعلمي وزجرته * فرأى اتباع الرشد غير موافق
ومدامة مثل الخلوق عتيقة * حجبت زماناً في كنائس دابق

مختال

طق
تختال إلوانا إذا ما صفقت * في الكأس تخرس من لسان الناطق
ذهبية تختال في جنباتها * كالدر ألف نظام الرائق
باكرتها من كف أغيد شادن * حسن التنعم فوق سؤل العاشق
متعقرب الصدغين في لحظاته * فتن لها مقرونة ببوائق
متخرس دين النصارى دينه * ذي قرطق لم يتصل ببنائق
لبق بديع الحسن لو كلمته * لنسيت دينك كله من حالق
والله لولا أنني متخوف * أن أبتلي بإمام جور فاسق
لتبعته في دينه ودخلته * ببصيرة فيه دخول الوامق
إني لأعلم أن ربي لم يكن * ليخصه إلا بدين صادق
أنشدني هذه القصيدة ابراهيم بن نوح قال أنشدني
كشكه بن وحرد قال أنشدني أبو تمام الشاعر لأبي نواس رحمه الله

وقال

أعاذل قد كبرت عن العتاب * وبان الأطيبان مع الشباب
أعاذل عنك معتبتي ولومي * فمثلي لا يقرع بالعتاب
أعاذل لم أزل مذ كنت طفلاً * أميل مع المحال على الصواب
أعاذل ليس إطراقي لعي * ولا مثلي يكل عن الجواب
ولكني فتى أفنيت عمري * بأطيب ما يكون من الشراب
ومقدود كقد السيف رخص * كأن بخديه لمع السراب
صفقت على يديه ثم بتنا * جميعاً عاريين من الثياب
تكلت الظرف والآداب إن لم * أقم بحجاجه يوم الحساب
أنشدها ابن أبي طاهر وذكر أن مصعب بن الحسن البصري
أنشده إياها لأبي نواس قال ثم أنشدنيها بعض رواة بغداد
فحلف أن أبا نواس ما قالها قط وإنما هي لبعض ظرفاء الكوفة

وقال

أيها الطالبان ذامي وعابي * لا تطيلا هجاء خلقي ودابي

انما العيش فى منادمة الاخوان او فى طلاب وصل الكعاب
وبخمر كانها السن البرق اذا استعرضت رفيق السحاب
ان تكونا كرهتما لذة العيش حذارا العقاب يوم العقاب
فدعانى الهو به طول عمرى واحد فانى فى مخر يوم الحساب

وقال من قصيدة مرثية

من انا فى موقف الحساب اذا نودى بالانبياء والرسل
ذلك يوم يجل عن خطرى ، فما لمثلى هناك من عمل
هنت على الخالق الجليل فما ، ينظر فى قصتى ولا عملى

وقال من اخرى

ان كنت للنار فما حيلتى ، عذبنى الله واشقانيه
او كنت للجنة اخبى لها ، فما عليكم يا بنى الزانيه

وقال

وعاذلة تعيب على عادى ، فقلت لها ضللت طريق عادى
رجعت الى الخسارة والفساد ، ولست بسالك سبل الرشاد
واقسم لا اجيب الى ملام ، ولو صممت من صوت المنادى
ومالى والصلوة وصوم شهر ، وقصد الحج او قصد الجهاد
ساخلع ما حييت عذار رشد ، والبس جاهجا عذر الفساد
واعصى عاذلى سرا وجهرا ، واجعل طاعة الشطار زادى
وآخذ فى مذاهب قوم لوط ، ولا الو تمرد قوم عاد

وقال

، ايها العاذل دع لومى فى شرب الرحيق ،
، انما العيش لذى فتك تردى بالفسوق ،
، جاهر الناس بما تانيه من ضنك وضيق ،
، وبدا فى الناس مشهورا كذى الراس الحليق ،

وقال

دابر

رأيت الليالى مرصدات لمدتى ، فبادرت لذاتى مبادرة الدهر
رضيت من الدنيا بكاس وشادن ، يحير فى تفضيله فطن الفكر
اذا ما بدت ازرار جيب قميصه ، تطلع منها صورة الرجل البدر

وقال من اخرى

لا ورماق الظباء بالمقل ، وطيب عض الخدود بالقبل
وفطنة الشاعر الاريب اذا ، حل سراويل مطرق خجل
وحرمة الزهر والفراغ على ، بغض غلام مرجرج الكفل
لا زرت بيت الحرام معتكفا ، ملبيا راكبا على جمل

وقال من اخرى

عكفت بالبردان ، معاشرا للفتيان ،
مع فتية اتلفوا المال فى رقاب الدنان ،
فى سائل فينان ، قد حف بالريحان ،
بحيث يعبد منا الله فيه صوت الاذان ،

وقال

اسقيانى من شمول ، فى مدى اليوم الطويل
خمرة فى عرف مسك ، عصرت من نهر بيل
ريحها يسطع منها ، فايحا من راس ميل
فى لسان الشرب منها ، مثل لذع الزنجبيل
عتقت حولا وحولا ، بين كرم ونخيل
وعلى وجه غزال ، احور العين كحيل
فاسقيا نيها نهارا ، واهتفا بالشمس زولى
انما تذهب مالى ، طول ادمان الشمول
قلت لما رام نسكى ، فنهى عنه عذولى
ان ادعها فوت اخرى ، من مزاج الزنجبيل
ابق بين الباب والدار على شرب وبيل

اترانى هاجر الغى ۔ لقال او لقيل
ادع الحال لدين ۔ فعل مخدوع جهول
أعطش اليوم ودونى ۔ عطش اليوم الثقيل
ذا محال من مخيل ۔ كمناجاة الطلول

وقال

خليانى والمعاصى ۔ ودعا ذكر القصاص
واسقيانى الخمر صرفا ۔ فى اباريق الرصاص
وعلى وجه غزال ۔ طايع ليس بعاصى
بين فتيان كرام ۔ قد تواصوا بالمعاصى
فعلى الله وان افرطت فى الذنب خلاصى

وقال

اترانى يا عتاهى ۔ تاركاً تلك الملاهى
اترانى مفسداً بالنسك عند المُدجاهى
انّ قلبى للجوج ۔ لى عن التوبة ناه
فامح من قلبك ما تأمل منى يا عتاهى
لست والله منيبا ۔ فامض فى حفظ الاله

كان ابو العتاهية لقى ابا نواس فعذله على شربه الخمر وقال اما آن ان تتوب ثم افترقا فكتب اليه ابو نواس هذه الابيات وقد طرحت من شعره فى هذا الفن ست مقطعات تشتمل على اربعة وعشرين بيتا من اجل الفاظ فيها يفصح ظاهرها بالقدح فى الدين وان كان قايلها تماجن بها وهى

يا عاذلى فى الصمت ذا هجر ۔ لا قدر صح ولا جبر — ثلثة ابيات
عاذلتى بالسفاه والزجر ۔ اسعى ما انت من امرى — خمسة ابيات
وعاذله على الصهبا قلت لها ۔ غرى بما تعنين به غيرى — ثلثة ابيات
يا من يخوف بالوعيد ۔ اولست من حزب اليهود — اربعة ابيات

وعذول

وعذول هبّ يلحانى على شرب المدام — سبعة ابيات
خذ من الدنيا بحظ ۔ قبل ان ترحل عنها — بيتان

الفن الثانى عشر

من مجون ابى نواس فى مسنداته وفيه خمس عشرة قال

حدثنا والبة بن الحباب ۔ عن الفتى الزهرى عن ابن داب
قال وقد اثبت اسناده ۔ وفى الذى يذكر قول الصواب
اربعة لا عفو عن ذنبهم ۔ يوم يقومون لفصل الحساب
معشوقة تكثر طول الجفا ۔ وعاشق يكثر طول اجتناب
وحابس الكاس على صحبة ۔ ومازج يكثر مزج الشراب

وقال

ليتنى كنت حديثا ۔ عن رسول الله مسند
فى حلال وحرام ۔ او طلاق او تعبد
عن سعيد بن جبير ۔ او فقيه الناس اسود
ثم انى كنت مكتوبا على كف محمد
الكريزى الذى قد كدر العيش وافسد
انا اهواه على الكره ۔ وعشق الكره اجود
بابى من حسنه فى كل يوم يتزيد
والذى اودع قلبى ۔ لحظه شوقا مجدد

انشد هذه القصيدة الجماز لابى نواس فى ابن عم لابى صفوان الكديرى وكان مليحا يكتب الحديث فقال فيه هذه الابيات

وقال

ولقد كنا روينا ۔ عن سعيد عن قتاده
وعن الشعبى والشعبى شيخ ذو جلاده
عن سعيد بن جبير ۔ ان سعد بن عباده
قال من مات محبا ۔ فله اجر الشهاده

وقال

يا فاتر المقلتين والجيد ٭ وقاطعي منه بالمواعيد
حدثنا الاعمش المحدث عن ٭ عمرو بن شمر عن ابن مسعود
لا يدخل النار غير كافرة ٭ وكافر في الجحيم مصفود
وحابس الكاس في الحديث عن الشرب وشتام ضارب العود

وقال

حدثنا الخفاف عن وايل ٭ وخلد الحذاء عن عامر
وابن جريج عن سعيد وعن ٭ قتادة المفتي وعن شاكر
ومسعر عن بعض اشياخه ٭ يرفعه الشيخ الى جابر
قالوا جميعا ايما طفلة ٭ علقها ذو خلق طاهر
فواصلته ثم دامت له ٭ على وصال الحافظ الذاكر
كانت لها الجنة مبذولة ٭ ترتع في مرتعها الزاهر
واي معشوق جفا عاشقا ٭ بعد وصال دائم ناضر
واي خشف خان ذا خلة ٭ عذب قبل الحشر في قابر
وفي عذاب الله مثوى له ٭ بعد له من ظالم غادر
وخمسة ليست لهم حرمة ٭ عند ذوي بر ولا فاجر
مخنث ليس له منزل ٭ واشمط ذب الى زائر
وشاطر ليست له غرفة ٭ يطير فيها مانتا طاير
وقاطع السبع على لذة ٭ وحابس للقدح الداير

وقال

حدثنا في بعض آثاره ٭ ابو بلال شيخنا عن شريك
لا يشتفي العاشق من عشقه ٭ بالضم والتقبيل حتى ينيك

وقال

٭ ولقد جاء حديث ٭ شبه در عن نظام ٭
٭ عن ابي بكر وعثمان ابن عفان الامام ٭

ان

انّ من قبل ظبيا ٭ باعتناق والتزام
كان في الاجر كمن حج ٭ الى البيت الحرام
فاعمر الآن طريقا ٭ في معاطاة المدام
واشرب الخمر وجيدا ٭ وعلى وجه غلام

وقال

كابرني في فطنتي قينة ٭ فانقلبت حاصلة الياس
قالت حرام تبتغي قلت لا ٭ من حرم الناس على الناس
نحن جميعا من بني آدم ٭ هل يحرم الورد على الآس
قالت فمن حلل هذا لكم ٭ قلت علي وابن عباس

ذكر ابو عفان ان ابا نواس كان يحضر مجلسا فيه قينة فاولع بها فقالت ما اخبثك تميل الى الحرام فقال ومن حرم ذلك ثم قال هذه الابيات

وقال

ثلثة لا تخيب دعوتهم ٭ حدثنيه الزهري في زمنه
ساق خفيف وشاعر فطن ٭ ينقل ما قاله الى حسنه
وباذل المال في المدام فلا ٭ يضن عن صحبه ولا بدنه
ثم نعيم بن خالد فلقد ٭ حدثني اذ حللت في وطنه
ان صلوة السكران ساقطة ٭ قد سن ذاك الاله في سننه

وقال

خلعت جهلا عذاري ٭ وبحت بالاسرار
وقد حفظت حديثا ٭ ارويه في الآثار
عن مسعر بن كدام ٭ عن كعب الاحبار
وشعبة وزواه ٭ محارب بن دثار
بان ذا اللغو حل ٭ ما لم يكن في سرار
لا تتركن صغيرا ٭ زهادة في الصغار
ولا كبيرا فاني ٭ ارى نكاح الكبار

وقال

روى لى يوسف وابوه معه ٭ وشيخ العكل زيد بن الحباب
واخبرنى به الشيخ ايضاً ٭ عن ابن هشام والشيخ الكلابى
وحماد واسحق بن عمرو ٭ وهيثم الصدوق عن ابن داب
رووه كلهم وهم ثقات ٭ عن الثقة الرضى ابن شهاب
بان النيك للمردان لغو ٭ اذا لم يولجوا نبل الحباب
فيا قبح الزناة الله ربى ٭ وصيرهم الى شر المآب
واسكن فى جنان الخلد قوماً ٭ راو ترك الزنا راس الصواب
وناكوا المرد فى الافخاذ منهم ٭ فذاك اللغو ليس بذى عقاب
فلست براكب فى الحجر حتى ٭ اوسد تحت اطباق التراب
ولا بالله اقربه حراماً ٭ ولا حلالاً الى يوم الحساب
سانجض من نيك المردودى ٭ واقلى من راى نيك القحاب
فما ناك القحاب فتى كريم ٭ ولا اهل تزين بالخضاب
بلى سفل وانذال شرار ٭ غدوا فى الفجر مكسورى النصاب

وقال

اتيت حسيناً لامن البر والتقى ٭ ولكن لالقى شادناً صادنى نحوى
اذا ما رآنى ناظراً نحو راسك ٭ وكيف يحبا لنسك من شاتر البلوى
وما ان بكائى من حسن وقوله ٭ ولكننى ساعدت بالدمع من اهوى
فلا تحسبن دمعى جرى لمخافة ٭ من النار او شوق الى جنة الماوى

تحدث عبد الصمد بن المعذل انه سمع اباه يقول رايت ابا نواس فى مجلس الحسين القاص المعروف بابن البكا فقلت قد سرنى هذا المجلس منك فقال لا تعجل واسمع وانشد اتيت حسيناً لامن البر والتقى

وقال

لم ابك فى مجلس منصور ٭ شوقاً الى الجنة والحور
ولا من البعث واهواله ٭ ولا من النفخة فى الصور
لكن بكائى لبكا شادن ٭ تقيه نفسى كل محذور
تنتسب الالسن من وصفه ٭ الى مدى عجز وتقصير

فات

فات لسان الوصف لكن ذا ٭ تفديه نفسى جهد معذور
احسن من مجلس منصور ٭ ضرب بعود او بطنبور

حكى ابن منصور بن عمار انه راى ابا نواس فى مجلس له يبكى فدنا منه وقال لقد سرنى ما ارى منك فقال يا هذا ليس كما تظن انما بكائى مساعدة لذلك الشادن التالى ثم انشا يقول لم ابك فى مجلس منصور

وقال

لولا غزال كغصن بان ٭ يجرى مع الشمس فى عنان
ما جئت اسعى الى فقيه ٭ مغترب الدار غير دان
اكتب من لفظه فصولاً ٭ تركت من اجلها قرانى
اتى بوصفى مقتدمات ٭ من الاباريق والقنانى
او اعتناق بجيد ريم ٭ يسحر بالطرف واللسان
احذق منى بان انادى ٭ حماد عن ثابت البنانى

وكتب هذه الابيات الى الحسين الخليع وكان نديمه وهو فى مجلس يكتب فيه الحديث فكتب اليه من المجلس بهذه الابيات

وقال

٭ يا سمى المدعو من جانب الطور الايمن ٭
٭ والذى كان ناوياً قبل فى اهل مدين ٭
٭ لك وجه قد ناكه الناس منهم باعين ٭
٭ ليس بدر الدجى ولا الشمس منه باحسن ٭
٭ ما ترى يا ابا المغيث الكثير التلون ٭
٭ فى فتى لم يزل عليك كثير التحنن ٭
٭ واصلنه وهون الامر بالله هون ٭

ذكر ابو المغيث موسى بن ابراهيم الرافعى قال كنت وانا صغير فى مجلس محدث اكتب املاه ولا الحق فاخذ الدفتر من يدى فتى طرير فكتب فيه يا سمى المدعو من جانب الطور الايمن فلما رددت

دفترى الى المنزل راه والدى فقال يا بنى من دهاك فى دفترك فصحفت له الامر فقال ذلك الله ابو نواس يا بنى احذر سلك طريق ابى نواس فذكر الاسانيد الافوه العلوى فقال

انا مالى وما رواه هشامٌ ٭ عن جرير ومصعب عن شقيق
انا شغفت صوت الراح بالراح ٭ فراحت وجيبها بالشقوق
انا مزقت جيبها انا ترقت ٭ انا المجتنى ثمار الفسوق
انا ارمى بناظرى مطلع الاقداح منها لا مطلع العيوق

الفن الثالث عشر

من مجون ابى نواس واشياء مختلفة الانواع وهى ثمانية انواع وفيه ثلاثون **النوع الاول** من ذلك ما قاله من موزون الفاظ القران فى تضاعيف الابيات

جئت اشكوا اليك فاسمع قليلا ٭ لست القى عليك قولا ثقيلا
يا طويل الصلاة قصر قليلا ٭ ان فى النهار سبحا طويلا
ان نفسى غدت تغار وحسبى ٭ فمن اليوم خذه عليك كفيلا
رحت عبدا ورحت مولا جليلا ٭ ان تدانى فجرك هجرا جميلا

وقال

وفتية فى مجلس وجوههم ٭ ريحانهم قد عدموا التثقيلا
دانية عليهم ظلالها ٭ وذللت قطوفها تذليلا

وقال

وقرا معلنا ليصدع قلبى ٭ والهوى يصدع الفؤاد السقيما
ارايت الذى يكذب بالدين ٭ فذاك الذى يدع اليتيما

وقال من ابيات فى اللهبى لماجن

لولا هوا ابيك لما اغتربت ولا حطت ركابى بارض مغرب
ولا تخطيت فى الصلوة الى ٭ قراءة تبت يدا ابى لهب

وقال من ابيات قد مرت

خذ فؤادى مباركا لك فيه ٭ فاذبه كما يذاب الرصاص
هاك فاقتص من اخيك فان النفس بالنفس والجروح قصاص

وقال من ابيات

وجد الحاسدون فينا مقالا ٭ فوقوا اسهما بنا ونبالا
يا عذولى فيه كيف شئتم ولوموا ٭ قد كفى الله المومنين القتالا

وقال من ابيات

فلو تراهم شرعا حولها ٭ حسبتهم طيرا ابابيلا

وقال من ابيات

ويخزيهم وينصركم عليهم ٭ ويشف صدور قوم مؤمنينا

وقال من ابيات

كاهل النار ان نضجت جلود ٭ اعيدت للشقاء لهم جلود

وقال من ابيات

نهدى اليكم على شوق تحيتنا ٭ حيوا باحسن منها او فردوها

وقال من ابيات

قولى اذا اصبحت على الخمرة ٭ كقول قوم رحلوا ظاعنين
سبحان من سخر هذا لنا ٭ منه وما كنا له مقرنين

وقال من ابيات

اذا ما مغنوك غنوا ٭ فاضرب عليهم ستارا
لو اطلعت عليهم ٭ ولّيت منهم فرارا

ومثله ايضا

ومغن يورث الندمان بردا وصداما
لو تغنى فى حريق ٭ صار بردا وسلاما

وزاد الباسى على ابى نواس فى انتزاع لفظ القران بقوله
قولا لسيماته لا قدست ٭ سبحان من وسع احشاك
كانما اوحى الى رخمها ٭ وقيل يا ارض ابلعى ماك

وقال ابو نواس

وَمُستمِدٍّ من الدّواة وقد ۰ اخجل الناسَ بالذي فاهُوا
يكتبُ لي لا فإن هم فطنُوا ۰ زاد على لا اله الا هُو
وزاد حولاً وقوّةً وكذا ۰ الاخوانُ لو انصفوا لما تاهُوا
اغنّ كالبدر شادنٍ لبق ۰ لو فُقِدَ البدرُ قيل هذا هُو

حكى ابن ابي طاهر عن علي بن خيار ان ابا نواس دخل ديوان نجاح ابن سلمة فرأى فيها امرداً الخط حسن فقال الا تحتبني فكتب في قرطاس لا فغظ به صبي آخر فزاد على الا الا هو فقال ابو نواس من ساعته هذه الابيات **والنوع الثاني** ما قاله من الامثال التي سارت عن شعره ورب مثل منها يطبق لفظ البيت كله واخر يشغل شطر بيت وبعض هذه الامثال عربي قد تضمن البيت وبعضها فارسي تولى هو نقله الى العربية فمن الاول والثاني من امثال شعره

قوله ۰ فالذي قلتُ فهو باقٍ صحيح ۰ والذي قلتَ فهو ذاهب في الرياح
وقوله سيبقى بقاء الدهر ما قلت فيكم ۰ واما الذي قد قلتموه فريح
وقوله وخرق قرطاس بن تهوى صيانته ۰ فربَّ مفتخج في بطن قرطاس

وفي باب المديح قوله

لا اذود الطير عن شجر ۰ قد بلوتُ المرّ من ثمره
وقوله كقول كسرى فيما تمثّله ۰ من فرص اللص ضجة السوق
وقوله واذا وصلت بها قبل امّلا ۰ كانت نتيجة قوله فعلا

وفي باب العتاب قوله

وما طلب الحاجات ممن يرومها ۰ من الناس الا المصبحون على رجل
تانّ مواعيد الكريم فربما ۰ حملت من الالحاح سمحاً على البخل
وقوله وما كنت الا كالذي كشف استه ۰ بمرأى عيونٍ من عدوٍّ وصديق

وفي باب الهجا قوله

وما كنت الا مثل بايعة استها ۰ تجود على المرضى به طلب الاجر

دفد

وقوله كمن لم تخف سافرة ۰ وتنكر حين تنتقب
وقوله استخبرن زينب ما قولها ۰ في رجلٍ يعبد ربّين
وقوله فلا تروم جمع هذا وذا ۰ فليس يحوي الغمد سيفين
وقوله لا يحمل المنبر ردفاً ولا ۰ يصلح ملكٌ بين نفسين
وقوله وعادة السوء اذا استحكمت ۰ شرٌّ على المرء من الدَّين
وقوله فمن واسه يا حبي بفقحتها ۰ ما مرّ بالطبل في يوم الشعانين
وقوله والله لو نيك في استه اسه ۰ ما جرّ صيد اله الى الجمه
وقوله كنت كرب الحمار راعيا ۰ فظل يسطو على الا كافح
وقوله مضى السب في الرياح ۰ بقي الضرب في الجناح
وقوله ان كان سماك شمسا من غباوته ۰ فالخنفساء تسمى بنتها القمرا

وفي باب الزهديات قوله

ارى كل حيّ هالكاً وابن هالك ۰ وذا حسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ۰ له عن عدوٍّ في ثياب صديق

وفي باب الخمريات قوله

دع عنك لومي فان اللوم اغراءُ ۰ وداوني بالتي كانت هي الداءُ
وقوله والدهر ليس بلاقٍ شعب منتظم ۰ الا رماه بتفريق وازعاج
وقوله يسطو على عجز لا اقوم له ۰ يا من رأى جملاً يسطو على ذيب
وقوله اعلته من بعد حبرانا ۰ لا تشتري سمكاً ببطن الوادي
وقوله فاستنطق العود قد طال السكوت به ۰ لا ينطق اللهو حتى ينطق العود
وقوله قالت لقد بعد المسرى فقلت لها ۰ من عالج الشوق لم يستبعد الدارا
وقوله مثل مبتاع بطرف ۰ سبق الناس حمارا
وقوله فعشنا وذاك لنا دائم ۰ فلما مضى كان شيئاً معارا
وقوله اذا فني الصدّ سوء تدبيري ۰ لا ان قطعي بغير تقدير
وقوله دبيب سورتها في جسم شاربها ۰ اخفى والطف من سمّ الزنابير
وقوله وذر غزلي فاعندي ۰ لمسحاتك من طين

وقوله اقول لما ادار الكاس لى قتم ۝ الآن حين تعاطى القوس باريها

وفى باب المونثات قوله

مازلت اسمع حتى كنت ذاك بمن ۝ قامت قيامته والناس احياء

لوكان زهدك فى الدنيا كزهدك فى ۝ وصلى مشيت بلا شك على الماء

وقوله صار جداً ما مزحت به ۝ رب جد جره لعب

وقوله من يأمن الذيب على معتزه ۝ أهل لان تخفره الذيب

الذيب لا يومن لكنه ۝ عليه فى يوسف مكذوب

وقوله هم طرحوا يوسف فى جبه ۝ عمداً وقالوا اخانه ذيب

وقوله أرسل من اهوى رسولا له ۝ الىّ والمحبوب مشبوب

وقوله لا تعطين الصبى واحدة ۝ يطلب اخرى باعنف الطلب

وقوله وذات نغنج اتتنى ۝ تجر الماء تحتى

فكنت مثل اليهودى ۝ فى نعليه ما خرمتى

احتيج يوماً اليه ۝ فقال ذا يوم سبتى

وقوله سنكلف ما هويت بكل شى ۝ ولو كلفتنا لبن الدجاج

وقوله وكم قتيل ولا سلاح له ۝ غير الحد الخجيل والدما اليج

وقوله فكلما عدت فيه ۝ يكون فى العود احمد

وقوله يعود بالوصل طوراً ۝ والعود بالوصل احمد

وقوله اذا نقضتم بوداً ۝ يود طول القعود

وقوله وقد وعدت مواعيد كالسراب ببيد

وقوله رايت الحب نيراناً تلظى ۝ قلوب العاشقين لها وقود

كأهل النار ان نضجت جلود ۝ اعيدت للشقاء لهم جلود

وقوله لقد قرطتنى قرطاً ۝ سيبقى اخر الابد

وقوله رايت تدانى الدار ليس بنافع ۝ اذا كان ما بين القلوب بعيد

وقوله صبرت لها فى الحب حتى تغيرت ۝ بشوق الهوى تحتى وقام بجارك

وقوله قصر الفتى فى كل ما رامه ۝ ان يبلغ الغاية او يعذرا

وقوله لا يكتم الطرف هوى عاشق ۝ لكنما يفشيه بالذرف

وقوله وذاك انى والقضا واقع ۝ بكفها نفسى جنت حتفى

وقوله لو ان من قال نارا احرقت فمه ۝ لما تفوه باسم النار مخلوق

وقوله انى وذكرى من حسن محاسنها ۝ مثل الذى قال ما احلاك يا عسل

وقوله زل الحمار وكانت تلك منيته ۝ فى الطين ان حمار السوء موحول

ومما هو فى نهاية التحرف والبعد من كلام اولى الطبع قوله

سوى سفع اعارتها الليالى ۝ سواد اللون من بعد اغضياس

وقوله من بعد هذا ۝ كضاوى الفراخ من الجلاس

اى الجوع ومما ينكر وينتقد قوله

فلئن ندمت على القصاص فى حى ۝ ولدا المهلهل منك لقصاص

فادخل اللام فى قوله لقصاص ولم يتقدمها ان ومما حاز جميع

المعايب قوله ۝

وغيم لمعان البرق فى ۝ برزخ اخفافه

على سرب من الشعراء ۝ رواهم شوكافه

فجاء تحريكه فى الشعراء اخرجت البيت عن اطراد الوزن ثم الى اخرها

ما فيها طائل وقوله

عاتبنى الشعر ذا انتياف ۝ وقال لله منك كاف

راد بقوله ذا انتياف ذا انفة وقوم يقيمونه مقام الاستيناف

ميلاً منهم الى اقامة الحجة له ويرد غير الانفة ترفعاً عن هجو زنبور

ويشهد لهذا قوله وقال لى الله منك كاف ثم قال

هجاك من قلت ما يساوى ۝ عود خلال من الخلاف

وقوله بعدها ۝

يرى بكم قد اقيس نفسى ۝ زنبورا واسع السلاف

غير مفهوم وقوله ۝

يكفيك ما فيهم فدعهم ۝ انفذ وقعاً من الاثافى

يريد يكفيك ما فيهم من العيوب انفد وقعًا من الاثافي
فدعهم ومن ذلك قوله
غالب لا تسع لبني العلى ٭ بلغت مجدًا بمجاري نقف
يريد لا تسع لبناء العلى ومن مجهول الكلام قوله
سايل الناطفي كي يثبت الأمر معرفه
وهذا بيت صالح ثم قال
بظر من قد حكيت ٭ بالواهنات المشرفه
بظر اختي عنان ام بظر سوداء مرهفه
ومرهفة من صفات الممدوحات ومن فاسد الفاظه قوله
في وجهه من حجم حالب ٭ كانما غل باليايق
اراد بحالب حلمه وباليايق جمع ليقة وهو المليق وهذا هو النظم
الفج والمنهج المعوج ومن البارد العاري من كل معنى
قوله في هجاء زنبور ٭
مازلت أجري كلكلي فوقه ٭ حتى دعا من تحته قاقا
وقوله فاستخلق المجد من ٭ لمجد مستخلق ٭ الى اخرها
وقوله ما للفتى الغالبي ما لقيا ٭ وضعت في نزع روحه بيديا
والله والله لا اكلمه ٭ كيف كلامي الفتى وقد خريا
وقوله البرانت مديني ٭ تستلذ الحلاقا
قد صبغت بنت الدنيبه للفطر يا عباس قوهيه
لله شعري اي مغواهية ٭ لكل من دوني قوافيه
الى اخرها ومن الساقط الرذل قوله
زنبور يا خنزير يا ابن الزانيه ٭ شرفا لامك ان تسمى زانيه
الى اخرها ما اتى في اشعاره من النحو فنسب اليه الى الافن
قوله في مدح الامين
يا خير من كان ومن يكون ٭ الا النبي الطاهر الميمون

وقوله فقد

وقوله فقد انت سنون ٭ لها في دينها وسنون
وقوله ولا المزني كعب ٭ فلا تتجاوزا عني خطائي
وقوله جزاء من يعشق اثنين ٭ ان يضرب او يفرى بمنشار
وقوله ولقد نبئتنا بابليس اذا ٭ راك بصد
وقوله لا تقعدن في الحلق ٭ يا حلقي يا حلقي
وقوله من يدخل الدار فهو آمن ٭ من كل شيء ما سوى النيك
وقوله فقال لي الاتان ان طيره ٭ مري بحت لحصى وجولان
الخطاء والمحال الناقصان عن الكمال من ذلك
من رسول الله من نفره فاضاف النبي صلى الله عليه وسلم وكان
يجب ان يضيف اليه وقوله كانت ذخيرة صانع متنوق
يعني الباري عز وجل وذا من صفات المخلوقين وقوله حتى انه
لتخافه النطف التي لم تخلق ٭ وقوله
حتى الذي في الرحم لم يك صورة ٭ لفؤاده من خوفه خفقان
وقوله ما تنطوي منه القلوب تجن ٭ الا تكلم بها اللحظان
فيبطل الاستنباه وكانه ٭ عين على ما غيب الكتمان
وقوله تنازع الاحمران الشبه فاشتبها
وقوله ملك قل الشبيه له ٭ لم تقع عين على خطره
قوله على خطره اي مخاطره وهذا اقبح لفظ واغثه واربثه
وقوله فلا نص لم تعز وجنينا على والطلا ولد البقرة الوحشية فجعله
للناقة ومما بان عليه الاختلال قوله
ابعت لما ابنت الوعد بالعلل ٭ لو صح منك الهوى ارشدت للحيل
لكن تعللتموا عمدا الا عذركم ٭ ما اضيق العذر لولا كثرة العلل
قد كنت مما اراه مشفقا وجلا ٭ ولن ترى عاشقا الا على وجل
قد رمت باليأس صرمي يا معذبني ٭ واليأس يبطل لولا قوة الامل
وقوله لو نظرت عينه الى حجر ٭ ولد فيه فتورها سقما

وقوله قد صرت من وجدي بكم أصفرا ٭ ويحي كأني زرع كمون
يعطش حولا فيمنونه ٭ كذا مقال الزور يعطوني
وقوله صرت كالتبن يشرب الماء ٭ فالكرى بعلة الريحان
أو كما قال قيل إياك أعني ٭ واسمعوا يا معاشر الجيران
وقوله لا يبيحن حرمة الكتمان ٭ راحة للمستهام في الإعلان
قد تعرضت بالسكوت وبالإطراق جهدي فنمت العينان
وقوله إن في التعريض للعاقل ٭ تفصيل البيان
وقوله مزجت ديني بدين الروم فامتزجا ٭ كالماء يمزج بالصرف الراساطون
وقوله تركتني الوشاة نصب المشيرين ٭ واحدوثة بكل مكان
وقوله لولا الحذار من عنان لي ٭ خلعت عن رسني عناني
وقوله لقد صرت بين الباب والدار ليس لي ٭ خلاص ولا لي إن خرجت أمان
وقوله الحب ليس يفيق الدهر صاحبه ٭ وإنما يصرع المجنون في الحين

وفي باب المذكرات قوله

قصرت للشقوة في فخه ٭ كطائر قص جناحاه
وقوله ومن غاب عن العين فقد غاب عن القلب
وقوله وللهوى فخ على ٭ مدرجة العاشق منصوب
حتى إذا أمر نحبت به ٭ والحين للإنسان مجلوب
قال له والعين طماحة ٭ يلهو به ذو الصبر مغلوب
يشتم عرضي وأي عرضه ٭ كذلك المحبوب منسوب
وقوله لموقع الهجران بين الحشى ٭ أنفذ من رشق بنشاب
وقوله الحب داء ما بلي ٭ يشال حرقته القلوب
والحب ليس له سوى ٭ من قد كلفت به طبيب
وقوله وما في منظر حسن ٭ ولا في الحب من حرج
وقوله وقالوا ذر يزدا فقلت فمن إذا ٭ تراه وهل يخفى على الناظر الصبح
وقال هيهات ذا يرققني ٭ ولن يرق الغزال للأسد

حبوب ر

دولر

[بارد]
وقوله فأجابني منه بحرف واحد ٭ هيهات تضرب في حديد
وقوله وتأمل أن تنال الجبال وحيلي ٭ ألا من دون ذا فقل الوليد
فقلت له إذا أرقيك حتى ٭ تلين وتصبح الآن الحديد
وقوله إن العيون على القلوب إذا جنت ٭ رجعت مضرتها على الأجساد
وقوله أشكو إليك عيون أهلك إنهم ٭ ضربوا على الأرض بالأسداد
إن كان يمنعك الزيارة أعين ٭ فادخل إلي بعلة العواد
وقوله إن لطمي ذا الخد قد يمكنوا ٭ بلا إمكان من حر ذا الخد
غزال في معصفرة ٭ يصيد بطرفه الأسدا
يقول أراك حزرقا ٭ في النخالة أو تد الوتد
وقوله ومودع سره قرطاسه ٭ كواتد في النخالة الوتد
وقوله لم يمكن الوصل منك سوى ٭ منك فكانت بيضة العقر
كالأمة الورهاء لا ماء ها ٭ أبقت ولا أنفت أذى البظر
وقوله وأنت في تكليفك الشر من ٭ لا يعرف السيف من الفاس
في مثل بابن مستودعا ٭ للقهر يرا بين قرطاس
وقوله حتى يكون سواء في مودتنا ٭ مثل الذي يحتذي نعلا بمقياس
وقوله فهبني بحت بالحب فهل ٭ بالحب من باس
وقوله ربما أحسن الزمان وإن كان قد أسا
وقوله كشارب الماء في المنام إذا ٭ أكثر شربا يزيد عطشا
وقوله مثل اللاقي عاد خمر عصيرها ٭ بعد اللذاذة خل خمر حامض
وقوله إن القلوب لأجناد مجندة ٭ لله في الأرض بالأهواء تعترف
فما تعارف منها فهو مؤتلف ٭ وما تناكر منها فهو مختلف
وقوله أيا من اسمه ليث ٭ ويا أضعف من نقه
وقوله يا عاقد القلب مني ٭ ألا تذكرت حلا
تركت مني قليلا ٭ من القليل أقلا
يكاد لا يتجزى ٭ أقل في اللفظ من لا

وقوله ما اشبه الادمع بالوصل * واشبه الهجران بالعزل
وقوله لوكان ذا عقل يداري به * لامتد في قدر الكسا رجله
وقوله فيا ليتني ادري اذا ما لقيته * اسعد الا في ام سعيد فاعلم
وقوله كذلك الاحلام غرارة * وربما تصدق احيانا
وقوله لذاك شي ما انت قايله * او ينتج الضب في الفلا نونا
فاصبر على الحب اذ بليت به * من يعمل الطين ياكل الطينا
وقوله قلت ذرني يا مليكي * فالحذر فيما يكون
الحب لا يحسن الا ما علن * ما شجن ادى الى غير شجن
واني اذا اعرضت نفسي للهوى * لمبتحث عن حتفه بيديه

وفي باب المحوبيات قوله

يفر به من ان يصاحب ناظرا * كمن فر من حر الجراح الى القتل
وقوله فقلت متى رايت الذيب * ماموناً على الغنم
وقوله لما تماديت في مجوني * القي على غارني عنا اكف
وقوله كصاحب ليس يعدو * ما قيل خالف لتذكر
وقوله من عذب الله بالزنا فانا * لا ناقة لي فيه ولا جمل
وقوله نحاول ان نقوم ابو زياد * ودون قيامه شيب الغراب
اتت تجر اليها تكتاله * فراحت وهي فارغة الجراب
وقوله ابور الناس ابرار * وابري عقرة الناقه
وقوله تبارك الله سبحانه * ما ابعد الجار من الجاره
وقوله تركتني مشتهرا * اشهر من محشلبة
وقوله كم قلت دزلا يتقن * في الزور سيلكم المطر
الآن طاب وانما * حسن البهار على الشجر
لولا سواد في القمر * والله ما حسن القمر
وقوله نحن جميعاً من بني ادم * هل يحرم الورد على الاس
وقوله لاصبرن كي يفتح الله لي * كم تصبر الحلفاء للنار

وما

وما المرتجى وصله مسعفي * بقيت بين الباب والدار
وقوله خلعت العذار فالقبح * ولم يبق في الراس الا الوسن
وقوله وشارب الخمر يصحو بعد سكرته * وشارب الحب حتى الموت سكران
وقوله ايا من حمل الزره * ما لا يحمل الفيل
وقوله ومن انصت للواشين هذرته الاقاويل
وقوله ما اطيب الحب حالا * واوجع الحب حالا
وقوله كما راعك شرطي * يكسر الباب بالفاس
وقوله اتضرب وحديد بارد لي * كلام الليل يمحوه النهار
وقوله كلام الليل مند ودنحوس * كتسليم اللصوص على اللصوص
وقوله ولا تذكروا ما مضى * عفى الله عما سلف
وقوله نظرت عيني بحيني * نظراً وافق شيني
وقوله ابعث باخرى تك مهلاله * لا تعتدي في كفه طينه
وقوله ارق من ظهر صب * شكى هجرانه وجد
وقوله وللظهر اوطى للمسافر في السرى * وهل تقطع الاهوال الا على الظهر
وقوله وابصر مكري ما تقاه بمكره * وقال الا ارى ضبعا يحايل ضبعا
وقوله له عند دور الكعب يا عمرو محنة * الذ واشهى من عتاب الحبايب
وقوله تلوح على خديه صدغان عقربا * اشد انعقافا من ذنابي العقارب

فهذه مائة وستون مثلا سوى امثال الخزرجي في شعر ترك ذكرها لضعف لفظها وامثال لسائر الشعراء الذين ناقضوه ٥

النوع الثالث

ما قاله من الفارسية في اثناء شعره قوله

لا يطعم الخبز بلا راسين * فان عداه فبطرخون
واللحش لا ياكله وحده * ما لم يقفوه بطردين
والبز لا يلبس مكفوفه * الا مخيطا دره بيرون
وليس يغلك له شهوة * ما بين بلكند ونخفين

وبعدها سبعة ابيات من هذا الجنس

وقال باد غيس ابوه او خشلانا ۞ او بخار احذاه او شروينا

قرطقي تحرسن في قباء ۞ جردوا من مطرز بيرونا

وقال يا نابد الوعد لعمري لقد ۞ اصبحت عندي كفت نابود

واضيعتا ترغب كوفية ۞ عن وصل صبري قد ابود

وقال الا قل لمنكدان ۞ ابا فاسق مردان

ويا هارون زرينا ۞ ويا نخرة سكران

ويا ايرن صينيا ۞ ويا سوسن بستان

فمرد عني لنا امي ۞ وبا ماني ودوستاني

فيا كودر جسمان ۞ ويا سيرين دندان

ومن سار وخلاني ۞ في دشت بيابان

وقال لعبت في استك بالاير لعبة الكردوين

وقال بحرمة النوبهار ۞ وكنك الرفتار

وماهها الكامكار ۞ ووحش كاهتبار

ووشخ الكوبكار ۞ وشمسها الشهريار

واسبال الوهار ۞ وخره ابرانسار

النوع الرابع

ما قاله رحمه الله من المعمى تظرفا وتعبثا قال

في حارث حرفان ملتقيان ۞ وهما من اسم الفضل مقترنان

وله من الفرقان مبدأ سورة ۞ مبدا الهجاء ولفظه بيان

فاذا اجمعت حروفه فرقتها ۞ فتعود مفترقين ملتقيان

واذا وصلت بساكن متحركا ۞ فمن العروض جميعه سيان

واذا اضفت الى اسمه اعرابه ۞ الصقت بالسينين عقب لسان

واذا كنت تركت عندك كتابه ۞ ابيات خامسة على تبيان

لدال في اسماخ لمجت بذكره ۞ اغماض تقطيع وحسن بيان

غوصوا فلن تقعوا على اعرابه ۞ الا بالهام من الرحمن

وقال

اسم من اهواه اسم حسن ۞ فاذا صحفته كان حسن

فاذا اسقطت منه فاءه ۞ كان نعتا لهواه الحزن

فاذا اسقطت منه راءه ۞ صار زورا يعتري عند الوسن

فاذا اسقطت منه طاءه ۞ كان فيه عيش سكان المدن

اخرجوا فاك ولم يخرجه ۞ احد الا اديب ذو فطن

وقال

جاز بالحب فتى ۞ اصبح في حسنه منتف

يا بديعا اسمه ۞ في الشعر مقلوب مصحف

وقال

نصف ضب مصحف ثم منه ۞ في اسم زيد من اسمه الثلثان

وقال

حروف ستة سلبت فؤادي ۞ واودت عزمتي ونفت رقادي

فاولها كمبتدا الثريا ۞ واخرها كاول من معاد

وباوزاها راء وهاء ۞ وبازا ايها نقط المداد

ومن ذلك قوله من مدايحه

واسم عليه جنن للصفا ۞ وضمه للوصف دوار

وهي ابيات قد مرت في باب المديح

ومن ذلك قوله في اهاجيه

اذا قلبت الهجاء فانت خلقي ۞ ومسلم بن يحيى زنديق

وكان ابوكما يبطي قلبا ۞ وروحس يسمى لاسعي

اي انت حلقي ومسلم زنديق وابوكما نبطي طبا ر وحين يسمى لاسعي

ومن ذلك قوله في فصيل من خمرياته

وحجت كاسنا مقرطقة ۞ لو مني الحسن ما تعداها

بجمع عيني وعينها لغة * تخالف لفظها لمعناها
وقوله وان لي حرمة فلو رعيت * لي لاجوار ولا اقول قرابه
وقوله اسمي لوجهك يا مني صفة * فكفي بوجهك مخبرا باسمي
وقوله جنان حصلت قلبي * فما ان فيه من باق

وهذه الابيات الثلاثة مقطعات قد مرت في باب الموشحات وتمامه في شعره من المعمى قوله في الفصل الخامس من باب الهجا

سلمه يا رب مما * يخاف يوم القيمه

وقوله في الفصل الثاني من باب الطرد

قد اغتدى قبل مداد الخامس وقوله في هذا الفصل ايضا لدابك ربما مغفرا ودورا وقوله في هذا الفصل

ادعو الى المولى الكه محمد * والى النبي المصطفى طبيا عصى

وقوله في هذا الفصل

رواحلها ست ونحن ثلثة * تجنبها الامواه في كل منهل

وقوله في فصل قد مر من باب المجون

بحق تلك المسماه * عند مولى عنان
ببعض اسماء نصل * مشطب هندواني

والنوع الخامس

ما قاله رحمه الله من البديع سخرنا فيجا وزفيه حد المجون

لما بدا ثعلب الوصال لنا * ارسلت كلب الوصال في طلبه
جاء به والجليل بعتله * منقلبا راسه على ذنبه

كان ابو نواس في متنزه له فاشرف على جماعة من السفل يحدثهم واحد بحديث معشوقه فقال يروغ قدامي كالثعلب وانا في اثره كالكلب الصايد في اصل ذنبه فقال ابو نواس هذين البيتين حاكيا له وذكر ابو نواس يوما عند العتابي فقال هو والله شاعر الا انه افرط في طلب البديع حتى قال لما بدا ثعلب الصدود

وقال

وقال

زرع الهجران في قلبي تجنيه بصرمه
وسقاه بدلاء الحب من انهار ظلمه
فنبات الحب في اقوى بناء واتمه
يتمنى كل خلو ان يداني وصل خلمه
وتمنيت لان يعلم حبي كنه علمه
فاذا اتقنه علما مضى فيه بحكمه

وقال

ركب الوصال على البريد * في عزل عمال الصدود
واتت بذا الرخ ايط * بالسعي والركض الشديد
واستاسرت كبش الصدود * وكبلته بالحديد
تعساله من غادر * لا زال يعثر في القيود

وقال

اثبتني الحب بمسمار * واكتحلت عيني بعوار
وميزر النوم لدا الهوى * ثم عني اي تشمار
ولا المرجى وصله مسعفي * بقيت بين الباب والدار
جزاء ذي لونين في الحب ان * يصلب او ينفى بمشار
فالصبر حتى يفتح الله لي * كم تصبر الحلفا على النار

الحلفاء للنار

وقال

هلال الوصل قد طلعا * وغيم الهجر قد قشعا
وشمس الصد قد كسفت * ونجم العطف قد سطعا
وقحط الصرم منصرم * وغيث الود قد هععا
وميلاد الزمان دنا * وزهر اللقا قد لمعا

وقال

بنود الحب قدامي تلوح * وبختي للهوى فرس جموح

وصرت اعوم في بحر التصابي ٭ وموج الهجر قدامي طموح
وبرق العشق اصبح في جبيني ٭ يلوح كانه نار تلوح

وقال من قصيدة حرت له في جنان

وجه حبيبي جنان دنياي ٭ ترتع فيه ظباء اهوائي
نصطادها اكلب الصدود اذا ٭ يدعو اليها الهوى بايماء

وقال من قصيدة

ببياطر الدمع عيني ٭ جلدت خداي جدا

وقال من قصيدة

بجربة مقلتيك اردت ذبحي ٭ وفتكة مقلتيك بغير جرح

وقال من قصيدة

قد سلني حبك حتى صرت مثل القصبة

وقال من قصيدة

تلاعب الحب بقلبي كما ٭ تلاعب السنور بالفار

وقال من ابيات قد مرت

قل للهوى يجهد بي جهده ٭ قد عزل الهجر كما ولي

وقال ايضا ٭

قد خلت لي بالقرب من مالكي ٭ ودار صكي في الدواوين
واستوذن الكاتب في ختمه ٭ وقد دعي للختم بالطين

النوع السادس ما قاله من الاحاد والمثاني من المقطعات

قال من كل شيء قضت نفسي لبانتها ٭ الا من الغمز بالقثاء في التين
وقال وما العيش الا ان تنيك فتشتفي ٭ وقبله من تهوى وذنبك تغفر
وقال ومن البلية لا بلية مثلها ٭ عوز المكان وقد تهيا اللغبرب
وقال من دخل البيت فهو آمن ٭ من كل شيء ما خلا النيك
وقال اما الكاس فشيء لست اعرفه ٭ والحمد لله في نيك ولا زاج
وقال ما دواء الصب الا ٭ نيك من يهوى بريقه

وقال

وقال قمت وبي رعدة لنيكهم ٭ وكل من ذقت فهو يرتعد
وقال اذا اما كع سيفي قام ايري ٭ يصول وذاك احدى الحسنيين
وقال عليك بالمرد فارغب في ايرهم ٭ ان النساء مطيات الشياطين
وقال ناك الذين راوها ام قايلها ٭ وناك قايلها ام الذي كتبا
وقال خلعت العذار فالقبته ٭ ولم يبق في الراس الا الرسن
وقال كنت من كربتي افر اليهم ٭ فهم كربتي فاين الفرار
وقال يا طويل الصلاة قصر قليلا ٭ اتصلي وقد قتلت قتيلا
وقال وايرقايم في جوف ليل ٭ ينادي من يزيد على اللحاف
فلما ان اصاب له غلاما ٭ تصدق باللحاف على الغلام

النوع السادس ما قاله على السنة الموسوسين

كان ببغداد حاسب يقال له ابو ياسين فكان يطيل استخراج غوامض المسايل حتى وسوس وهام على وجهه ثم صار يهذي بانه قد الهم معرفة الملاحم وعلم الكاينات فاولع به ابو نواس فكان يقول على لسانه شعرا على طريق قول ابن ابي عقب ويرويه اياها فاذا حفظها لم يشك انه قايلها فمما قاله على لسانه قوله

منع النوم ادكاري زمنا ٭ ذا لها ويل واشياء نكر
كاينات ليس عنها مزحل ٭ رسمها يدرس في كتب الزبر
وعلامات ستاتي جمله ٭ جمة اولها سكر النهر
ويليهم رجل من هاشم ٭ اقنص الناس جميعا للحمر
يبتني بالصخر في مسجدهم ٭ للمصلين من الشمس حجر
ورحى تبنى الى المطهرة ٭ ضخمة في وسطها طست صغر
فهنا كم حين يعلو امره ٭ وهنا كم يظهر الامر الذكر
فاتبعوه حيث ما سار بكم ٭ ايها الناس وان طال السفر
وادعوا بالله ان تهزوا به ٭ لعن الرحمن منه من سخر

ومما قاله على لسانه ايضا

اذا طلع النجم ذا الشعتين ولم يطلع الليث والسنبله
وجاءت مرودة من ارض الشام   توافيك قبلة قبله
فهزوا الى الشيخ واستعصموا   بما قال فيما عليه وله
فان الملاحم تأتيكم   على الهون مدبرة مقبله

النوع الثامن

ماحكاه عن اهل التجارة الخاسرة فى وصيتهم قال

وشادن مر وفى كفه   بعد صلاة العصر نشابه
فقلت من انت بنفسى الفدا   فقال لى ظبى من البابه
لا امنع المعروف من سائلى   اطوع من كاس لشرابه
وتكتى من بعد ذا رخوة   والردف مبذول لمن نابه

نابه من النوبة يقال رجل شرابه للكثير الشرب كما يقال علامه ونسابه

وقال

من يك من حبك خلوا فما   اصبحت من حبك بالخلو
يقول والناطف فى كفه   من يشترى الحلو من الحلو
فقلت بعه منه ما اشتهى   نمر عجلان وما يلوى
يقول لى انت فتى فاسق   تريد ان تسكب فى دلوى

وقال

وشاطر هدذنى ظالما   يوعدنى بالقتل مبراث
الهب نار الحب بين الحشى   كانه سكة حراث
ظبى غرير شفنى حبه   اللثغ فى منطق اخناث
يشكوالى داياته باكيا   اشهرنى الفائق فى الناث
قلت انساه وقد قال لى   انت متى كنت من احلاثى
فقلت يا احمد يا سيدى   قد طال فى حبك الباثى
يا من راى قبلى حلا لا وقد   اعرفه الدهر بانكاث

وقال

وبأبى الثغ لا احبته   فقال فى غنج واخناث
لما راى منى خلا فاله   ما لقى الناث من الناث
نازعته صهباء كرخية   قد حلبت من كرم حراث
ابريقنا منتصب ماثل   طورا وطورا منحن جاث

وقال

وشاطر ماجن الشمائل قد   خالطمنه المجون تخنيثا
تراه طورا مذكرا وترى   كالغصن طورا وفيه تانيثا
يميل للمشى فى معصفرة   يحكى لنا الجلنار والتوثا
وثنى ردف كان ميزره   على ركام من النقا ليثا
الثغ ان قلت يا فديتك قل   موسى يقل من رطوبه موثى
ما زال حتى الصباح معتنقى   منا قلى فى الدجى الاحاديثا

وانشدنى ابو عبدالله باح لابى نواس فى غلام كان
يجعل الراغينا

والثغ قلت بليل له   ما اسمك قال لى قال عمغ
فقلت يا عمر اغث عاشقا   فقال مغ فى سقغ مغ
فقلت يشنى قال فى نحره   خع لقد طاب لى الكفغ
فقلت لا ابرح لو نالنى   فى حبك المكروه والفذغ
فشجنى ثم مضى سالما   وفى ثيابى من دمى صبغ

وقال وهوامرد وقد وردت عليه رقعه
محمد بن منادر الشاعر فيها ابيات يمدحه فيها

مثل امتداحك لى بلا ورق   مثل الجدار بنى على خص
والذ عندى من مديحك لى   سود النعال ولين القمص
واذا حبوت مواجرا ورقا   لم تخش منه بوادر النقص
وتزيد حدبا عليك به   وتزيد حرصا على حرص
فاذا اغرمت فهى لى ورقا   فاذا فعلت فلست استعصى

وقال

تتيه علينا ان رزقت ملاحة … وطرنا فهلا بعض تيهك ابدا
فقد طالما كنا ملاحا وطالما … صددنا وتهنا ثم غيرنا الدهر
وكم من صديق قد اراد خلاطنا … وليس له فى كنه ما عنده خبر
فطبت له نفسا بما لا يضرنى … وامكنت من قودى فتاب له شكر

وقال

اذا هويت غلاما … لتبتغى منه وصلا
فازو النفاقيع عنه … وابغ الدراهم رسلا
تراه بعد امتناع … اذا راى البيض سهلا
اقبل فانى نصيح … وقد افدتك عقلا

وقال

رضيت وبحل حبى بعد نكرته … وكان خدك مجرودا من الشعر
وكان ارضك تزكو لاخراج لها … يا ليت ما تتمنى من جنى الثمر
فصير الريح هيفا فى جوانبها … فنبتها اليوم شوك مثبت الابر
فنح على ضيعة كانت تقيم لكم … خبز العيال ووجه الشيخ فى الحضر

الفصل الرابع عشر

من مجون ابى نواس فى اشعار لا احسن العبارة من يلعبها الذى كان فيها نقائض وخلدى ومنها ما هو فى طريق اشعار الاعراب ومنها ما هو فى العشق البحت الا ان التطويل فى اوصافها يكاد يخرجه الى طريق العبث والسخرى وفيه عشر

قد قلت ليلة ساروا … وما استبان النهار
وقد وحش الديار … منهم فلا اثار
لصاحب يستشار … الحدوا ام اغاروا
وقد اساؤا وجاروا … لما تولى القطار
وفيهم ابكار … وجوههن نضار

وطيبهن صوار … وفيهم معطار
كلامه سحار … ووجهه نوار
كانه الدينار … ولى فدمعى غزار
له على انحدار … وفوق راسى غبار
وتحت رجلى بحار … وجوف قلبى شرار
ونصب عينى قفار … فاين اين الفرار
مالى على ذا قرار … يا ربى الجبار
الواحد القهار … انت الذى تستجار
وبى امور كبار … وفى امرى ازورار
عنى وفيه نفار … فليس تلهى العقار
عنه ولا المزمار … اذا الندامى داروا
ما باعهم خمار … حمراء فيها اصفرار
وعندهم عمار … منعم بندار
فى حقوه زنار … يا حبذا الزنار

وقال

يا ذا الذى وعده بواصيل … ووصله دونه عراقيل
نسيت اذ زرتنا على عجل … تصطك فى رجلك الخلاخيل
انى لاحسبك اذ دخلت الى البيعة خرت لك التماثيل
يا بابى بطنك الخميص وما يحوز من ردفك السراويل
فزر محبا يظل مكتئبا … مناه من وجهك التعاليل

وقال

يا من جداه قليل … ومن بلاه طويل
ومن دعانى اليه … طرف احم كحيل
وواضح النبت يحكى … مزاجه الزنجبيل
وعين تسنيم عذب … مزاجه سلسبيل

ووجنة سايل ماؤها ٭ وخد اسيل
ومعطف فيه لين ٭ منه وردف ثقيل
وبعد ذلك ذاك الوجه الوسيم الجميل
فكل جانب قلب ٭ شوقا اليه يميل
وبلى فليس يرى لى ٭ خق الهوى فيميل
وبلى وما هكذا اخوتى يكون الخليل
ما افصح الطرف جدا ٭ للود حين يحول
فالله يرعاك يا من ٭ مع الرياح يميل
لك الوثيقة منى ٭ باننى لا احول
كما عهدت وربى ٭ راع على كفيل
حفاك يا نفس شئ ٭ ما اليه سبيل
لان حسبك حب ٭ فى القلب منى دخيل
ضمت يدى وساقى ٭ اغلاله والكبول
فالحب فوقى سحاب ٭ والحب تحتى سيول
والسيل ينزع رجلى ٭ وذا على هطول
وللصبابة حولى ٭ مدينة وفصيل
ومهجتى للبلايا ٭ محلة ومقيل
فليس حولى الا ٭ رياح حب تجول
شعار اوه والحزن والضنى والعويل
يا اهل ودى على ما ٭ صرمتمونى فقولوا
لخطة ام لذنب ٭ فاننى مستقيل
عجبت من صبر قلبى ٭ فما لقلبى حويل
ما فى يدى جميعا ٭ الا الامانى فتيل
بلى هموم لعمرى ٭ صغيرهن جليل
نلت الا بربى ٭ على جفاك اصول

كان

كان الجزيل رجائى ٭ فنلت منك الجزيل
فصرت لا ذا يهنى ٭ وليس منك القليل
فحسبى الله ربى ٭ حسبى ونعم الوكيل

وقال

يا عسكر الليل اما من رحيل ٭ ويا جنود الصبح هل من قفول
انى لمشتاق الى نظرة ٭ من غرة الصبح فهل من سبيل
ابرك الليل باجناده ٭ حولى فلى ليل عريض طويل
انظر فى الليل لعلى ارى ٭ لراحل عنه سبيل الرحيل
حتى اذا ايأسنى طوله ٭ من مصبح اعولت كل العويل
فويح من قد كان من قبلنا ٭ هوى لقد عاين شيا جليل
ان كان ايضا فى الهوى شانه ٭ شانى فقد حمل فوق الثقيل
اقول والحب لظا فى الحشا ٭ وفوقه منى ظل ظليل
والروح يصاعد بين الحشا ٭ لما قضى الله وصوتى كليل
يا ملك الموت انتظر ساعة ٭ نعلم ما هذا يقول الرسول
فان اتى باليأس من عنده ٭ فاقبض والا فانتظرنى قليل

وقال

يا من عن العهد حالا ٭ واستبدل الابدا لا
يا مسلم الخير ما قد ٭ ظننت كان دلالا
وحال عن عهدنا امس اذ حلفت والى
ان لا يخون بعيب ٭ وان يديم وصالا
وقد نظرت اليه ٭ يمشى كما السيل مالا
فقلت ويلى متى قرط القروط الهلالا
ام شمس دجن فمن ذا ٭ للشمس نقط خالا
فهمت منه نجاها ٭ وقد قطعت القبالا
استوهب الناس شنعا ٭ عمدا لذاك اعتلالا

حتى اذا ما دنا لى ، سحت منه جلالا
ثم ابتدرت سوالا ، فما اجاز سوالا
فقلت قف لى كى لا ، اموت منك خبالا
راقب المَلك فيمن ، قد صار منك خلالا
فقال من قلت وَيلى ، انا معاذ فقالا
ومطّ لى بجبين ، من انتم اما لا
فقلت عدلك فينا ، يا من ابرّ جمالا
الحمد لله ربّى ، له القضاء تعالى
تضيق عدلك عنى ، وتوسع الخلق خالا
سأتّقى بوشاحين ، منك صاحا وجالا
ولو بكفى صبرى ، طرحت صبرى فجالا
لا ابتغى الصبر عمّن ، احببته لا الا لا
ما اطيب الحب حالا ، واوجع الحب حالا

وقال

عللنى البخيل ، ومللنى الخليل
وضن اهل ودّى ، بالنيل ان ينيلوا
سألتهم قليلا ، اضعافه قليل
وهو على منهم ، لو فعلوا اجزيل
رسالة بوعد ، يبلغها الرسول
فامتنعوا فقلبى ، مختبل تبيل
فبت والمعنى ، لهمه كفيل
ارعى نجوم ليلى ، فبصرى كليل
اكلّه الزبانا ، والطرف والاكليل
والغفر والثريا ، والانجم المثول
عوارض توالى ، وبعضها افول

اذا

اذا الهوى دهانى ، عن مضجعى اقول
يا ليلى الطويل ، قل لى متى تزول
كأننى عليها ، لربها كفيل
اسرمد دجاه ، ام ليلنا موصول
ام تائه حيران ، فى لجة يجول
ليس على نهار ، اضله دليل
يا رحمتا انت همى ، يعلمه الجليل
فانعموا والا ، فاننى قتيل

وقال

افنانى الهجر نفسا ، وزادنى الحب نكسا
وصار تحت حبيبى ، للقلب ما عشت جلسا
وخالط النفس منى ، وصار للنفس نفسا
وعاقنى بعد ما كنت فى العبادة قسا
لا استفيق قراه ، من القران ودرسا
قد طار عقلى فان ، احسّ للعقل حسا
وذا امتحاه طرفى ، طمست يا طرف طمسا
هلا انفقات ولم تلق فى القراطيق شمسا
معطفا فوق ما ذاك طيلسانا بنفسا
فقلت يا نور عينى ، خلستنى العقل خلسا
فاردد على حياتى ، غضا بفيك ونحسا
فليت ما انت واط ، بالارض لى صار رمسا
فما تمالك حتى ، افترى على وخسا
فاسودّ وجهى منه ، حتى تحول نقسا
وليس فى ذاك بعد ، شى جهارا وهمسا
فقلت ويلى ماذا ، تخبه اخبى لتنسى

ام ليس يحسن شيئاً * الا افتراءً واخشى
تبارك الله ما ان * اوطأ هذا واقشى

وقال

تقدم الآن وفضل قد قدم * بخ يا عباس ان ذا الامر تم
لا اعانى منه ما تعلم من * حدة الرؤية عند الملتزم
ولقد اليت او اقسمت والحنث شئ * والبالى بالقسم
ان انا لم ارث لا انقصه * دون عشر كلها كربقم
رؤية الفضل مع الورد وهل * بعد ان يجمع هذا من عدم
وجليس كنت اطوى حشمة * دونه كل حديث مكتتم
لم ازل هاك وخذها واشرتن * من رقيق لمداراة الندم
هاتك الستر الذى اسلبه * دون عينى لالقاء الحشم
فخلا منى اليه بعض ما * ستر الله عليه وكتم

الفن الخامس عشر

من مجون ابى نواس فى حكايات من منثور كلامه وهو ثلاثة انواع ۝ فالنوع الاول من ذلك فيما تماجن به نثرا مع النظم ۝

جرى بين ابان بن عبد الحميد اللاحقى تفاخر ففخر عليه ابان بغناه وعيره بفقره فقال والله ما ابالى اكان رزقى اوسع من استاه آل الربيع او اضيق من صدر جعفر بن يحيى وخرج يوما من دار الرشيد فتبعه محمد بن خلد وكان نجيبا فقال له البشرى ابا على فقال وماذاك فقال بلغنى ان امير المومنين ولاك بلال السماد فقال اذا اضرب عليك المنار وخرج يوما من دار الرشيد فقفاه الرقاشى وقال له ابشر ابا بولاية ولاكها امير المومنين الساعة فقال له ابو نواس وماهى قال قد ولاك على القردة والخنازير

فقال

فقال له ابو نواس فاسمع الآن واطع فانك من رعيتى

ومر به عثمن بن حفص الثقفى وهو ناقه من علة قد صفرت لونه فقال مالى اراك مصفرا ابا على فقال رأيتك فذكرت ذنوبى فقال ولماذا تذكرت ذنوبك عند رؤيتى فقال خشيه ان يعاقبنى الله فيمسخنى مثلك وقال له زكريا القشارى وكان وصيه لست ارى فى بيتك مصحفا فقال له النور والظلمة لا يجتمعان وحضر ناديا بالمربد فحانت الصلاة فام القوم المسجد واخذ ابو نواس طريق الصحرا فقالوا له الى اين فقال اذهبوا انتم فصلوا حتى اذهب انا فانظر الى الابل كيف خلقت وذكر محمد بن عبد الله العبدى ان ابا نواس كان منصرفا من بعض الماخورات فمر بمسجد قد اقيمت فيه صلاة المغرب فدخل واصطف مع الناس فلما قرأ الامام ابتداء فقال قل يا ايها الكافرون فقال ابو نواس من خلفه لبيك فاجتمعوا عليه ورفعوه الى صاحب الشرطة وشهدوا عليه بالزندقة فاحضر حمدويه صاحب الزنادقة فقال هذا رجل ماجن يقول ما لا يعتقد قالوا فامتحنه فخط له حمدويه صورة مانى وقال له ابصق عليها فاومى بيده الى فيه وقاء عليها فخلى سبيله **ولما** اتصل بالامين ان المامون يعيبه بصحبة ابى نواس امر بحبسه فحبس فى حبس الزنادقة وكان للفضل بن الربيع خال فيه غفلة يتعهد اهل السجون فعدل يوما الى عند ابى نواس وهو لا يعرفه فقال يا شاب لعلك ممن يعبد الكبش فقال انا آكل الكبش بصوفه فقال لعلك ممن يعبد الشمس فقال انى لاتجنب التشرق بها بغضا لها قال فباى جرم حبست قال لانى انام خلف الناس فخرج حتى اتى الفضل بن الربيع فقال له لا تحسنون مجاورة نعمكم يتعهد اهل السجون والبحث

عنهم قال وما ذاك فاعطاه الخبر فتبسم الفضل وبعث بمن
حوله الى الحبس الاشراف وحكى العطوى عن يحيى بن نعيم
الثقفى قال سالت ابا نواس عن الاشربة فقال الماء بنظم خطره
بقدر بعذبه والسويق بلغة العجلان وتعلة المريض واللبن
شبع الغرثان ورى الظمآن والعسل نبيل المنظر سخيف المخبر
ونبيذ الزادى عند عصير العنب كالفرى عند دق مصر فاما
الخمر فشقيقة النفس ومصحة الجسم ما ارتضعت حمرة حقها
فاما ما صر فيها فغير مامون على انهاك البدن واستجلاب عاجل
الالم وآجل السقم وقال الجاحظ شهدت النظام وقد سال
ابا نواس عن رجل فقال ما بقى من بصره الا شفافة ومن
عقله الا حشاشة ومن جسمه الا خيال يستبينه المتفرس
وقال له الحسين بن الضحاك الخليع يوما ما رايت اكثر
عشقا منك قال ولم لا اعشق وجوارحى صحيحة وخواطرى
سليمة وذهنى نقى وانا مهيأ للتصابى ولى فى كل مليح ارب
وكان نقش خاتمه من لم يحل لم يبل وذكر يوسف الخ
انه كان مع ابى نواس فى بعض الطرق فسمع منشدا ينشد
وما طبخوها غير ان غلامهم … مشى فى نواحى كرمها بسراج
فقال احرقها احرقها الله وخرج يوما فقعد على
شاطئ نهر يشرب وعلى الشط الاخر رجلان يتناظران
فى على بن ابى طالب رضى الله عنه وفى ابى بكر بن ابى قحافة
رضى الله عنهما ايهما كان احق بالامامة وهو يصغى اليهما فلما لحّا فى
الخلاف قالا لابى نواس قد رضينا بحكمك من خير الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صعصعة بن محمد الرازى قالا
ومن هذا صعصعة قال رجل يعطينى فى كل سنة خمسة الاف درهم
ولما دخل مصر دخل جامعها فجعل يطوف فيه فانتهى الى رجل يتكلم فى

الاشتقاق

الاشتقاق فقال له لم سميت السما سما قال لانها سمت فعلت
فصارت سما قال فالارض قال لانها ارضت فارضت فصارت
ارضا قال فالكامخ قال لا اعرف له اشتقاقا قال لانه كمخ فكمخ
فصار كامخا فخجل الرجل وترك المجلس فعدل منه الى مجلس
قاص فجلس اليه فوجد غثا باردا فحل ازاره واخذ ينتف
ابطه فقال له القاص الست فى مجلس وفى مسجد فقال
اسكت انا فى سنة وانت فى بدعة ثم قام عنه وعدل
الى مجلس يتناشد فيه الشعر وزعيم القوم رجلان فقال الاكبر منهما
ما اسمك قال اسمى عمرو وكنيتى ابو النجم واسم صاحبى دل
ونحن شاعرا مصر فقال له كيف بصرك بالنحو فقال متى يؤخذ
هذا العلم قال كيف تقول اكلت خردل قال اكلت خردلا قال فثنه
قال اكلت خردلين قال فاجمعه قال اكلت خرادل فقال وما الذى
دعاك الى كل خرا صاحبك فقطن لما قاله وقام عنه خجلا ولما
انصرف من مصر لقيه ابو الحرث حمير وقد ظهر الشيب فى لحيته
وغيرها بالحنا وكان عهده به اسود اللحية فقال له بديها
الا قل لابى الحرث بدلت بسوداء
بياضا غير ما دين فلا تخضب بحناء
ولكن وسمه خضراء … او خطر الابلاء
جزاك الله يا حمار خيرا ناقص اليا
فسلم ناقص الميم … على وجهك بالحاء
حروف لك فى البيت … فدركله بلا فاء
وخردلة بلا لام … ولا دال ولا هاء
وبينما ابو نواس فى بعض الطرق اذ تعلق قميصه بشئ فتمزق
فعدل الى حانوت خياط فالفاه امرد فنال منه وقال
وظبى ظفرت بتعليقه … غداة تخلى الذى سوقه

خفيفُ اليدين على بيقه ، وصا في الحدايد في زيقه
حسدتُ الخيوطَ وقد بلّها ، بعذب المجاجة من ريقه
اعان القميصَ على نيكه ، فنلتُ مناى بتخريقه

وبينما ابو نواس بالبصرة في نادٍ قد حضره جماعة من الادبا يتناظرون في الادب اذ جاءته جارية فقالت ابا علي حملني اليك فتيان الحي ابياتا لتجيزها فقال هات فانشدته

ابرتينا مصلّي ، يضحك في صلاته
يكب ثم يقعي ، كالظبي في فلاته
لمح كل شي ، ليمرز في لهاته

فقال ابو نواس بديهة

وكونا حزين ، يبكي على آلاته
يجسه بكف ، لم تك من بغاته
كانه عليها ، اقمر من نزاته
صنو الرحيق ، تريح من ثمانه
ليسكر الندامى ، بالمسك من حافاته

النوع الثاني

مما تماجن به مكاتبة وكان لابي نواس مجلس بالعشيات في المربد بحضرة دار جعفر بن سليمن فيجتمع اليه ادباء البصرة وظرفاؤها فلما خرج الى بغداد تقوض ذلك المجلس وكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم امتعنا الله بحياتك ووهب لنا سلامتك ولا اخلانا من نعمتك عندنا من الوحشة لفراقك والتاسف لغيبتك مقدار ما عرفته من انسنا بك واغتباطنا بقربك ولو ملكنا امرك وساغ لنا منعك لما سمحنا بما سمحت به ولرغبنا فيما زهدت فيه ولو امكننا الخروج اليك كما يمكنك الالمام بنا لما عرجنا عن التلوم ولكنا جماعة وانت واحد فاذا اشخصنا اليك فارقنا الاهل والوطن واذا اشخصت

البنا

البنا فالى وطنك حننت والحنين الى الوطن عنوان الوفا والسلام

فكتب اليهم رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم جعلني الله فداكم يا سادة اخواني وانتخابي من زماني وموضع سري واعلاني وصل الي كتابكم يصف الشوق والوحشة ويدعو الى القرب والالفة وثقتي بكم تربي على ما ذكرتم وتشوقي اليكم تضعف على ما وصفتم وما فارقتكم عن سخط وقلى ولكني صرت الى الاغتباط ورضى وصفا ذهني وصح فكري وارحت نفسي من تعدي الهاشمية والمفاخرة بالعربية واستبدلت بالنخيل كرومًا وبالابل ظبا ويلج الماء عذبا وقد ضمنت كتابي هذا ابياتا وهي لنا بغض واكثر دون من احب وارضى والسلام والابيات

، ايا من كنت بالبصرة اصفيهم الود ا ،

وقد مرت في باب الهجاء وخرج ابو نواس خرجة من بغداد البصرة للالمام بها ففارق اصدقاءه النيبخنيين على ان يكون مقامه بها شهرا فمرض في المقام فكتب اليهم ثاني يومه بسم الله الرحمن الرحيم جعلني الله فداكم يا سادتي وقدمني قبلكم وعجل اوبتي اليكم كتابي كتاب من وكله الله الى نفسه والجاه الى اختياره بدلت بعدكم تفردا باجتماع ووحشة بانس شوقي اليكم شوق قد كد قلبي وعنف جوانحي واسهر ليلي كنت اتسلى بكم فصرت لا اسلو عنكم وقد عوقبت فيما صنعته بنفسي بعشرة حمدان الافطس وسهل المرادي ومالي ملد غير عصفر المغني وطنا بويه فان زارتني راحة الصناجة وصاحبتها فانا مصبح بوجوه البوم وممسي بخلق الغيلان والى الله المشتكى واليكم المستغاث وكنت عزمت على المقام شهرا فلا اقيم اكثر من ثلاث على الضد من قولي في رائيتي

خرجنا على ان المقام ثلاثة ، فطابت لنا حتى اقمنا بها شهرا

وانسيت ان اصف لكم حالى فى هواء البصرة ومائها وان كنت بها غربت وفيهما ربيت قد والله غير اجسمى واسا اخلقى حتى صرت اقطب فى وجوه اصدقائى واستثقل عشرة اخوانى والسلام

وكتب الى هوى له

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد اتاك كتابى باملاء قلبى وخط يدى يناجيك عند لفظ الحياة وقد طوتنى صحيفة للموت وشعرى يخبرك عن قصتى وهو ۝

لفظ ميت اتاك من خط حى ۝ صار بين الحيوة والموت وقفا

وقد مرت هذه القصيدة فى باب المراثى لان الناس توهموها مرثية وضمنوها ذلك الباب لالتباسها به فاحتملت على ذلك **وكتب الى هوى له اخر**

بسم الله الرحمن الرحيم استحفظ الله لك واستمتعه بك واسئله الكفاية فيك والانصاف منك اما بعد فانى اصبحت والذى استعفيه من الحيوة مع هجرك بين سرين من شوق مبرح وقلق معن ملطين مستحوذين على قلبى قد اكلا جسمى وشربا من دمى ونزفا دمع عينى واستاثرا بصحتى وغادرا سقمى فاصبحت مالفا للضنى رهنا للموت والبلى اشرب رنقا وارعى جدبا استانس الى الخلوة واستوحش من الاجتماع والالفة اتمنى امسى واجتوى يومى واحذر غدى وفى وصالى لا حرمته شفاء مابى وفى هجرك لا منيت به سوء عذابى والسلام

والنوع الثالث

ما تماجن به رواية قال ابو نواس حضرت زبيدة بنت جعفر وشويعر ينشدها شعرا وهو

ازبيدة ابنة جعفر ۝ طوبى لزائرك المثاب

تعطين من رجليك ما ۝ تعطى الاكف من الرغاب

فوثب الخدام اليه باللطم فقالت دعه اراد خيرا فاخطى والذى يريد خيرا فيخطى احب الينا ممن يريد سوءا فيصيب انما اراد ان يحذو

حذو

حذو حسان حيث يقول والله لثيماك الجود من يمينه وقفاك احسن من وجهه فظن انه اذا ذكر الرجلين مع الكفين فقد اصاب المفصل اعطوه ما امل وعرفوه ما جهل فقلت لها ايتها السيدة بالله لو ورد هذا على العباس بن عبد المطلب مع حلمه ما كان عنده من الاحتمال اكثر من ذا والله يسلم حيث يجعل رسالاته وتحدث على بن محمد بن نصر البسامى الشاعر عن ابيه عن جده عن ابى نواس قال سمعت بهيج جارية ام جعفر تكرر فى ايوان كسرى وبيدها مدى تكتب على الحائط من شعرى

فلا تاسفن على ناسك ۝ وان مات ذو طرب فابكه

وبك من لقيت من العالمين ۝ فان الندامة فى تركه

قالت بهيج فقلت لها ايتها السيدة اياك وما ثور الحديث فقالت اعزبى باغفاد النيك حتى هن امتاحوا انا كها ابونا ادم فلما نزل عنها قالت له ما هذا قال شئ يقال له النيك فقالت له غير محتشمة منه زدنى فانه طيب وتحدث المازنى ان ابا نواس قال من كبار خجلاتى ان صديقا لى شرب دواء فكتبت اليه ۝

تنوق فى الهدية كل خل ۝ اليك غداة شربك للدواء

فلما ان هممت به مدلا ۝ لموضع حرمتى بك والاخاء

رايت كثيرها اهدى قليلا ۝ لمثلك فاقتصرت على الدعاء

ثم تلبثت ومشيت اليه فوضعت ثوبى وقعدت امره وانهى فقلت ابن المائدة وقد قدمنا جونا فقربها الى وعليها رغفى ليس غيره فقلت ما هذا قال انما يقرب الى كل مهد ما يهدى فهذه احدى المشورات لى وروى عمر بن شبة لابى نواس فى تانيب السحاقات وزعم ان هذا من شعره الصحيح ۝

۝ ما للسحاق معنى ۝ انا بد زعيم ۝

لانها تحوم * تدلكها تحوم
ما بالحكاك شي * اذا اعتراك يقوم
حتى يغيب فيه * ذا الاصلع المشوم

وحكى النيبختيون ان تركة ابى نواس احتوتها امه جلباب وان قيمتها بلغت مائتى دينار وانه كان فيما خلف قمطر دفاتر واضابير قراطيس فيها نسخ اشعار له وشطرنج ونرد وعود وطنبور وحكوا انه كان مع انهماكه فى الخلاعة وتصريحه بما صرح به فى شعره قوى الايمان صحيح الاعتقاد موقنا بوقوع كلما جاءت به الآثار وانه قيل له فى علته ما اشد ما بك من الالم فقال الم الذنوب قالوا ويصدق قولنا فى اخلاصه واعتقاده الشرايع ما قد سار له من الزهديات التى تدلك على ان مخرجها من قلب نقى من الشك والشوب تنـــــ وحضر ابو العتاهية بعد موته يعزينا فيه فسألناه عما عرفه به فقال ما كان عيبه الا الاسراف على نفسه وقلة التفكر فى عاقبته ثم قال لى فى الزهد ستة عشر الف بيت وددت ان لى منها لابى نواس بثلثة ابيات له وقد مرت هذه الحكاية فى باب زهدياته

الباب الثالث عشر

فى اقتصاص رسالة الشامى التى كتب بها الى فى تعنت ابى نواس وهذا الشامى هو من اقارب الجاحظ لان الجاحظ كان خال ابيه واسمه مهلهل بن يموت بن المزرع ويكنى ابا نضلة وله روايات كثيرة عن الجاحظ قد سمعناها منه وكان ابوه انتقل بعد موت خاله الجاحظ عن البصرة الى الشام فاستوطن طبرية وولد بها مهلهل هذا فنشا بالشام ثم انتقل الى العراق بسبب ديوانه لانه كان جنديا وكان اعلم الناس باشعار المحدثين واكثرهم بحثا عنها فلما وردت بغداد ثالث مرة وذلك فى سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وطلبت نسخ شعر ابى نواس فقضيت وطرى من النظر فيها دلونى على هذا الرجل وقالوا

ان عنده قطعة من شعر ابى نواس الذى قاله بمصر فلقيته واخذت ما كان عنده من ذلك فحين رآنى احرص على جمع شعر ابى نواس عمل هذه الرسالة الى واتحفنى بها وقصد فيها التعنت على ابى نواس ليقلع جميع ما يعاب به ابو نواس ثم تكرر على نقضها برسالة تشتمل على محاسن شعر ابى نواس فحصلت هذه وفارقته قبل فراغه من نقيضتها وكان ميله الى ابى نواس ميل عصبية لتعصب البلدية اذ كان بصرى الاصل وان كان شامى المنشا حتى كان يفضله على كل من قال الشعر بعد بشار وكان مع غزارة ادبه وكثرة روايته شاعرا مليح الشعر حلو النسيب غريب الالفاظ ظريف البديع لا يمدح ولا يهجو ترفعا عنه رحمه الله فمما انشدنى من شعره

وليل طويل كان لما قرنته * برؤية من اهوى قصير الجوانب
كخفقة قلب او كقبلة عاشق * على خدر او رد طرف المراقب

وانشدنى ايضا لنفسه

جلت محاسنه عن كل تشبيه * وجل عن مشبه فى الحسن يحكيه
انظر الى حسنه واستغن عن صفتى * سبحان خالقه سبحان باريه
دعا بالحاظه طرفى الى تلفى * فجاءه مسرعا طوعا يلبيه
مثل الفراشة تاتى اذ رأت لهبا * من السراج فتلقى نفسها فيه

وانشدنى ايضا لنفسه

اجرى دموعا كذوب الدر هاطلا * للناظرين على ياقوت وجنته
تحدرت مقلتى ذوب العقيق على * خد حكى ذهبا منه بصفرته
دمعان لونان فى لونين قد جريا * كل اتى عجبا منه بجريته

وانشدت له رحمه الله

عاد الزمان بمن احب فاعتبا * ياصاحبى فسقيانى واشربا
من خمرة ما خامرت ذا كربة * الا تبدل بالهموم تطربا
قام الغلام يديرها فى كاسها * فرأيت بدر التم يحمل كوكبا

كم ليلة سامرت فيها بدرها ٭ من فوق دجلة قبل ان يتغيبا
والبدر يجنح للغروب كانما ٭ قد سل فوق الماء سيفا مذهبا
وانشدني لابنه يموت في غلام نصراني
بالحاف اللاهوت بالناسوت ٭ واختلاف المسيح بالصلبوت
وبما ينعتون من جوهر الله ٭ وان كان ليس بالمنعوت
صل يوما فقد يموت اشتياقا ٭ وهو يرضى من الوصال بقوت
وانشدني غيره ليموت ٭
الا فاسقني الصهباء من حلب الكرم ٭ ولا تسقني الا بعلمك او علمي
الكيت لها اسماء شتى كثيرة ٭ فهات اسقنيها واكن عن ذلك الاسم
واخذ الآن في اقتصاص الرسالة فاذكرها على وجهها ان شاء
الله

الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد ادام الله في ارغد العيش واتم
السرور وامد العمر واجل القدر عزك وجمل الزمان ببقائك ووهب
للآداب سلامتك وطاول المدة فاني لما رايتك حريصا على جميع شعر
ابي نواس حتى اربيت على اكثر الناس في تعظيمه وتقديمه وان
كنت خارجا عن طبقة من يغلو في امره بلا تحديد ويميل عن الحجة فيه
الى التقليد ورايت من الناس كل من تعصب لشاعر من الشعر اتعصب آخر
بالعيب والازراء على مقدار الشهوات ومكان العصبيات يختص واحد منهم
شاعرا بالمناقب فيعارضه آخر بإحالتها الى المثالب كل عبد شهوته وكل
خادم عصبيته ثم هم اجمعون مجمعون على ابي نواس وتفضيله على شعراء
الناس والعصبية له فلا يسمعون شعرا احسن في معناه ولا معنى نادرا
في نحواه الا نسبوه اليه وخلعوه عليه حتى انهم لا يسمعون بوصف خمر
ولا ذكر آية في شعر الا اقسموا جهد ايمانهم ان ذلك لابي نواس حتى ان
اصحاب الطنابير والمغانية والشطارة لا يعدونه ويتغنون به فهو بالعصبية
عظيم عند الخليدية والكتيفية اعطيتك الاقرار بتفضيله وتقديمه

في المشهور من شعره لا في المخول الزور واعلمك ان استاذنا ابا تمام
كان يعتقد له كل الاعظام وتفضيله على جميع الانام الا اني ذممت الملك
الطوائف التي تحلة الشعر الردي والنظم الزري من غير معرفة ودراية
او دراسة ورواية وعرفتك مع تعديتي اياه للمناسبة في الصنعة العليّة
عصبيتي له بالبصرية والبلدية لكن الغيظ على هذه الطبقة حملني على
كشف عيوب ابي نواس وتبويب ذلك بابا بابا بالقياس فابتدئ
بذكر سرقاته على ولاء طبقات شعره على تمام العدد ثم اذكر بعد فراغي
من هذه الرسالة على رسالة له اخرى تكون نقيضة لهذه لتظهر بها
كوامن اشعاره في المدائح والمقابح سرقة ابي نواس الصحيح
في جميع المديح قال قيس بن الرقاع العاملي
اثني فلا الو واعلم انه ٭ فوق الذي اثني به واقول
وهو من قول الخنساء ٭
فما بلغ المهدون للناس مدحة ٭ وان اطنبوا الا الذي فيك افضل
فسرق المعنى ابو نواس فقال
اذا نحن اثنينا عليك بصالح ٭ فانت كما نثني وفوق الذي نثني
ثم سرق البيت الثاني وهو ٭
وان جرت الالفاظ منا بمدحة ٭ لغيرك انسانا فانت الذي نعني
من قول الفرزدق لايوب بن سليمان بن عبد الملك
وما وامرتني النفس في رحلة لها ٭ الى احد الا اليك ضميرها
وقال بعض بني يربوع
ما قصر الجود عنكم يا بني مطر ٭ ولا تجاوزكم يا آل مسعود
يحل حيث حللتم لا يفارقكم ٭ ما عاقب الدهر بين البيض والسود
فسرق هذا المعنى ابو نواس فقال في الخصيب
فما جازه جود ولا حل دونه ٭ ولكن يصير الجود حيث يصير
وهو ايضا من قول الكميت

يصير ابان قرين السماح والمكرمات معا حيث صارا

وقال الراعي

فتى يشترى حسن الثناء بماله ، اذا ما اشترى المخزاة بالمجد بيهس

وقال الابيرد في المعنى

فتى يشترى حسن الثناء بماله ، اذا السنة الشهباء اعوزها القطر

فسرقه ابو نواس فقال

فتى يشترى حسن الثناء بماله ، ويعلم ان الدايرات تدور

وقال ابن مياده

ويزهى به في الروع عضب مهند ، وفي السلم يزهى منبر وسرير

فسرقه ابو نواس فقال

زها بالخصيب السيف والرمح في الوغى ، وفي السلم يزهى منبر وسرير

وقال بعض بني منقر

ان جدت كان الجود منك سجية ، والا فاني شاكر لك عاذر

فسرقه ابو نواس فقال

فان تولني منك الجميل فاهله ، والا فاني عاذر وشكور

وقال الوليد بن عدي بن حجر الكندي يصف الناقة

كأن هامتها قبر على شرف ، تهدي للسير اوصالا واوصابا

فسرقه ابو نواس فقال

اليك رمت بالقوم هوج كانما ، جماجمها تحت الرحال قبور

وقال النمري يمدح الرشيد

ان اخلف القوم لم تخلف مخايله ، او ضاق امر ذكرناه فيتسع

فسرقه ابو نواس فقال

ان اخلف القطر لم تخلف مواهبه ، او ضاق عهد بداه تستهلان

وقال شاعر في الهادي

يستيقظ الموت في السيوف اذا ، حرك موسى القضيب او فكرا

فسرقه ابو نواس فقال

وان لله سيفا فوق هامكم ، بكف ابلج لا ضرع ولا وان

يستيقظ الموت فيه عند هزته ، فالموت من نايم فيه ويقظان

وقال كثير عزه

لهم ازر حمر الحواشي يطونها ، باقدامهم في الحضرمي الملسن

فسرقه ابو نواس فقال

اليك ابا العباس من بين من مشى ، عليها امتطينا الحضرمي الملسنا

وقال زهير بن ابي سلمى

اضاعت فلم تغفر لها غفلاتها ، فلاقت بيانا عند اخر مشهد

دما عند شلو تحجل الطير عنده ، وبضع لحام في اهاب مقدد

وقال دريد بن الصمة

وكنت كذات البو ريعت فاقبلت ، الى قطع من سقب جلد مقدد

فسرق هذا المعنى ابو نواس فقال

خنساء تنشد جوذرا تخميلة ، ولها اليه صبابة كالاولق

حتى اذا وجدته لم ترع عنده ، الا مجر اهابه المتمزق

وقالت الخنساء تذكر اباها واخاها

جارى اباه فاقبلا وهما ، يتعاوران ملاءة الحضر

برزت صفيحة وجه والده ، ومضى على غلوانه يجرى

فسرقه ابو نواس فقال

ثم جرى الفضل فانطوى قدما ، دون مداه من غير ترهيق

فقيل راشا سهما يراد به الغاية فالنصل سابق الفوق

وقال مهلهل بن ربيعه

اودى الخيار من المعاشر كلهم ، واستب بعدك يا كليب المجلس

فسرقه ابو نواس فقال

واذ هو لا يستب خصمان عنده ، ولا الصوت مرفوع بجد ولا هزل

وقال القطامي

جعلت يميل خدودها آذانها ٭ طربا بهن الى حداء السايق

فسرقه ابو نواس فقال

فكانها مصغ لتسمعه ٭ بعض الحديث باذنه وقر

وقال ابو داود الايادي في ذنب الناقة

تلوي بذي خصل ضاف تشبهه ٭ قوادما من نسور مضرحيات

فسرقه ابو نواس فقال

اما اذا رفعته سامدة ٭ فتقول رنق فوقها نسر

وقال زهير

اخو ثقة لا تهلك الخمر ماله ٭ ولكنه قد يهلك المال نايله

فسرقه ابو نواس فقال

فتى لا يلوك الخمر شحمة ماله ٭ ولكن ايادٍ عودٌ وبواد

وقال بشار

تخطتك المقادر والرزايا ٭ وعشت من الحوادث في امان

فسرقه ابو نواس فقال

ولا زلت مرعيا بعين حفيظة ٭ من الله لا تخطو عليك المقادر

وقال بعض بني فقعس

تغضي العيون اذا تبدى هيبة ٭ وتنكس الانظار لحظ الناظر

فسرقه ابو نواس فقال

ان العيون تحجبن عند هيبته ٭ وتنكس الانظار لحظ الناظر

وقال الفرزدق يخاطب ناقته

علام تلفتين وانت تحتي ٭ وخير الناس كلهم امامي

متى تردي الرصافة تستريحي ٭ من الانساع والدبر الدوامي

فسرقه ابو نواس فقال

واذا المطي بنا بلغن محمدا ٭ فظهورهن على الرجال حرام

وقال امرؤ القيس

ديمة هطلاء فيها وطف ٭ طبق الارض تحرى وتدر

وقال عبيد بن الابرص ايضا

دانٍ مسف فويق الارض هيدبه ٭ يكاد يدفعه من قام بالراح

فسرقه ابو نواس فقال

حتى غدا اوطف ما ان له ٭ دون اعناق الارض اقصار

وقال بشار

اما الربيع فكالربيع فعاله المحمود شاهد

فسرقه ابو نواس فقال

عباس عباس اذا احتدم الوغى ٭ والفضل فضل والربيع ربيع

وقال ابن هرمه

له نظرات عن حفافي سريره ٭ اذا كرها فيها عقاب ونايل

فسرقه ابو نواس وجوده فقال

وترى السادات ماثلة ٭ لسليل الشمس من قمره

فهم شتى ظنونهم ٭ حذر المظنون من فكره

وقال بشار بن برد

كانما خلقت في خلق لؤلؤة ٭ فكل اكنافها وجه لمرصاد

فسرقه ابو نواس فقال

كانما اوجههم رقة ٭ لها من اللؤلؤ لؤلؤ ابشار

وقال اعرابي في الابل

لا تعقفها على الطريق ودعها ٭ يهدها شوق من عليها البلاد

فسرقه ابو نواس فقال

وما زال من لولا على الربع عاشق ٭ طليح لبانات اسير همومه

وقال كثير

اريد لانسى ذكرها فكانما ٭ تصور لي ليلى بكل سبيل

فسرقه ابو نواس فقال

ملك تصور في القلوب مثاله ، فكانما لم يخل منه مكان

وقال علي بن الخليل

، كلمني لحظك عن كلما ، اضمره قلبك من غدر

وقال الحسن بن الخليع ايضا

، اما تقرا في عيني عنوان الذي عندي

فسرقه ابو نواس فقال

ما تنطوي منه القلوب بحره ، الا يكلمه بها اللحظان

وقال اعرابي في ابنه

لا تعذلي في بلج ان دملجا ، وسهمه عطاف لدي سواء

فجاءت به جزل العظام كانما ، عمامته بين الرجال لواء

وقالت الخنسا رحمها الله

رفيع العماد طويل النجاد ، ساد عشيرته امرد ا

فسرقه ابو نواس فقال

اشم طوال الساعدين كانما ، عمامته بين الرجال لواء

وقال اعرابي

وتنادمت دفع الدماء سيوفنا ، حتى احتوى اصحابها سكر القنا

فسرقه ابو نواس فقال

كرت منادمة الدماء سيوفه ، فلقلما تحتازها الاجفان

وقال بشار

بلين حينا وحينا فيه شدته ، كالدهر يخلط ايسارا باعسا

فسرقه ابو نواس فقال

خذا امرئ نضرت يداه على العدى ، كالدهر فيه شدة وليان

وقال ابو العتاهيه

ولو لم تطعه نيات القلوب لما قبل الله اعمالها

فسرقه

فسرقه ابو نواس وقلبه وجوده فقال

هو الذي امتحن الله القلوب به كما ، عما يجمجم من كفر وايمان

وقال المجنون

والافنا والحت بعيني وبينها ، يكون كفافا لا علي ولا ليا

وقال ابو العتاهيه

كان الجود في تركيب روح ، له جسم وانت عليه راس

فسرقه ابو نواس فقال

فلو شاء ربي لابتلاهم بما به ، ابتلاني فكانوا لا علي ولا ليا

فسرقه ابو نواس فقال

، صور الجود مثالا ، فله العباس روح ،

وقال بعضهم

كلانا عليه كره فكانما ، رمته سهام في المفارق نصل

فسرق المعنى ابو نواس فقلبه فقال

خلق الزمان وشرتي لم تخلق ، ورميت في غرض الشباب بافوق

وقال رؤبة في صفة الحمر ، يرمي الجلاميد بجلمود مدق

فسرقه ابو نواس فقال

كانما اسلمت قوائمها ، اذا امرتهن من مجانيق

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي

فان كنت قد اجرمت جرما معظما ، فان لجاني الجرم عفو كريم

فسرقه ابو نواس فقال

لئن اصبحت ذا جرم عظيم ، فقد اصبحت ذا عفو كريم

وقال طفيل الغنوي التيمي

اليوم حنكني دهري بتجربتي ، وقومت نوب الايام تاويدي

وقال طفيل الغنوي

فان كنت لم اذنب فبعض ملامة ، بني جعفر او كنت اذنبت فاغدروا

فسرقه ابو نواس فقال

فان كنتُ لم اُذنب ففيم حبستني ✿ وان كنتُ ذا ذنبٍ فعفوك اكبر

ماله في المراثي من السرق على التاليف المتسق

قال ابن المقفع يرثي ابناله

فان كنتَ قد خلفتنا وتركتنا ✿ ذوي خُلّةٍ ما في السداد لنا طمع

فقد جر نفعًا فقدُنا لك اننا ✿ امنّا على كلّ الرزايا من الجزع

وقال العتابي

اعتضتُ باليأس منك صبرًا ✿ فاعتدل الحزن والسرور

ولستُ أرجو ولستُ اخشى ✿ ما فعلت بعدك الدهور

وقال عمرو بن سعيد بن سلم

وكنّا عليه نحذر الموتَ وحدَه ✿ فلم يبقَ ما نخشى عليه من الدهر

والاصل في هذا ما رواه الاصمعي قال مات لاعرابي ابن فحسن صبره فقيل له في ذلك فقال انه سهّل على المصايب بعده

فسرقه ابو نواس فقال

وكنت عليه احذر الموتَ وحدَه ✿ فلم يبقَ ما نخشى عليه من الدهر

وقال موسى شهوات المخنث يرثي عبد الملك بن مروان ويمدح ابنه الوليد

بكت المنابر يومَ ماتَ وانما ✿ ابكى المنابرَ فقدُ فارسِها بِهِ

لما علاهُنّ الوليدُ خليفةً ✿ قلن ابنه ونظيرُه فسكنّه

فسرقه ابو نواس في مرثيه الرشيد ومدح الامين فقال

تُعزّي اميرَ المومنين محمدًا ✿ على خير ميتٍ غيّبته المقابرُ

وانّ اميرَ المومنين محمدًا ✿ لرابط جاشٍ للخطوب وصابرُ

وقال البطين البجلي

طوى البينُ ما بيني وبين احبتي ✿ بهم كنتُ اعطي ما اشاءُ وامنعُ

فسرقه ابو نواس فقال

طوى

فسرقه ابو نواس فقال

طوى الموتُ ما بيني وبين محمدٍ ✿ وليس لما تطوي المنيةُ ناشرُ

وقال الشمردل اليربوعي يصف الثور

كأنّ شذرًا وهتْ معاقدهُ ✿ بين صلاه فلعب الشُّنُف

وسرقه ايضا من قول ابي حية النميري

غدا والندى ينصبُّ عنه كانه ✿ فريد العذارى ضيّع السلك ولصلد

ماله من السرقات ✿ في الاهاجي والمعاتبات

قال حماد عجرد في بشار

نُسبتَ الى بُردٍ وانتَ لغيرهِ ✿ فهبك لبردٍ نكتَ امّك من بُرد

فسرقه ابو نواس فقال

قالوا ذكرتَ عهود الحيّ من اسدٍ ✿ فنكت امّك قل لي من بنو اسد

وقال بعض الاعراب انشده المازني

جاريةٌ منسوبةٌ في الفرسِ ✿ وصلتُ بين حجلها والحرسِ

وقال ابو العتاهيه يهجو عبد الله بن معن بن زائدة

يا ليتني صادفتُ دلالةً ✿ تدلّني اليوم على فحلِ

والمغتاه على امردٍ ✿ يلصق بين القرط بالحجل

فسرقه ابو نواس فقال

ترفق قليلًا قد اوجعتني ✿ والحقتَ قرطي بخلخاليه

ثم اتى به في الهجو فقال

ببادنٍ لا اناسُ موافر بهِ ✿ قد جمعوا اذانه وعقبه

وقال الاعشى

عضّ بما ابقى المواسي له ✿ من امّه في الزمن الغابرِ

فسرق المعنى ابو نواس فقال

وما ابقيتَ من غيلان الّا ✿ كما ابقت من البظر المواسي

وقال اعرابي انشده الاصمعي

وكان بنو اعمى يقولون مرحبًا ٭ فلما راوني معدمًا مات مرحب

فسرقه ابو نواس فقال في العتاب

يا من جفاني وملا ٭ نسيت اهلاً وسهلا
ومات مرحب لما ٭ رأيت مالي قلا

سرقاته في زهدياته

قال جرير

بعثن الهوى ثم ارتمين قلوبنا ٭ باعين اعداء وهن صديق

فسرقه ابو نواس وقلبه الى ذم الدنيا فقال

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ٭ له عن عدو في ثياب صديق

وقال عبد الملك بن مروان اللهم ان كانت ذنوبي كثيرة فانها قليلة في جنب عفوك فاغفرها لي نقلها ابو نواس فقال

٭ يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك اكبر ٭

وانشد الاصمعي

والمقادير لاتنا ولها الاوهام لطفا ولا تراها العيون
ولمر القضاء والدهر فينا ٭ حركات امامهن سكون

فسرقه ابو نواس فقال

يحور بنا فنباه ٭ في الحجب دون العيون
حتى بدت حركات ٭ مخلوقة من سكون

سرق ابي نواس المطرد في الاوصاف والطرد

قال الشمردل اليربوعي

لما بدا الاصباح من حجابه ٭ يفر الليل اذا احدابه

فسرقه ابو نواس فقال

لما تبدا الصبح من حجابه ٭ كطلعة الاشمط من جلبابه

وقوله كطلعة الاشمط من جلبابه مسروق من قول ابي النجم كطلعة الاشمط من كسائه ومن قوله كطلعة الاشمط من ثوب سمل

وقال

وقال امرؤ القيس

خرجت بها امشي تجر وراءنا ٭ على اثرينا ذيل مرط مرحل

فقال ابو نواس

يعفو ما جر من ثيابه ٭ الا الذي اثر من هدابه

وقال كعب بن زهير

يجري على يسرات وهي لاحقة ٭ ذوابل وقعهن الارض تحليل

فسرقه ابو نواس فقال ٭ يترك وجه الارض في ذهابه

اي يتركه وحضن لا يمسه وهذا ايضا ماخوذ من قول حميد بن ثور الهلالي يصف ثورا ٭

فكأنما جهدت اليته ٭ أن لا يمس الارض اربعه

وقال ذو الرمة يصف ثورين

لا يذخران من الايغال باقية ٭ حتى يكاد تفري عنهما الاهب

فسرقه ابو نواس فقال

تراه في الحضر اذا هاهابه ٭ يكاد ان يخرج من اهابه

وقال اعرابي في وصف القدور وانشدها الاصمعي

قباب قد ورجونه من لحامها ٭ وفوها بما في جوفها يتغرغر

فسرق المعنى ابو نواس فقال

ومرجل لهيذر هذر المصخب وقال امرؤ القيس

كالدلو بتت عراها وهي مثقلة ٭ ادحانها ودم منها وتكربت

فسرقه ابو نواس فقال ٭ كالدلو خانتها القوى في البير

وقال امرؤ القيس يصف فرسا اشهب تملا بدم الصيد

كأن دماء الهاديات بنحره ٭ عصارة حناء بشيب مرجل

فسرقه ابو نواس ونقله الى وصف البازي فقال

تمت راج ساميا مصلدا ٭ تخالا على زور معصفرا

وقال ذو الرمة

كأنَّ انوفَ الطيرِ في عرصاتها ۝ خراطيمُ اقلامٍ تخطُّ وتُعجِمُ
فسرقه ابو نواس سرقا خفيًّا فقال
كأنّما يصفرن من ملاعقٍ ۝ صرصرةَ الاقلامِ في المهارقِ
وقال عبيد بن الابرص
اقفرَ من اهلِه ملحوبُ ۝ فالقطبيات فالذَّنوبُ
فسرقه ابو نواس فقال
جباريات جلهتي ملحوب ۝ فالقطبياتَ الذَّنوب بجر بها
الى
وقال عدي بن الرقاع العاملي يصف ثورين اثارا غبارا
يتعاوران من الغبارِ ملاءة ۝ بيضاء محدثة هما نسجاها
فسرقه ابو نواس في وصف الكلب فقال
حتى اذا ما انسام في ملائه ۝ وصار لحياه على انسائه
فجعل الغبار كالملاءة وقال الشمردل اليربوعي
اوكضرام قابس يسعى به ۝ تُطيرُه الريحُ على ثيابه
فسرقه ابو نواس فقال
فانصاع كالكوكب في انكدانِ ۝ لفتَ المشيرِ موهنًا ببنانِ
وقال ذو الرمة وجود
سقاه السُّرى كاسَ النعاس فراسُه ۝ لدين الكرى من آخر الليل مائلُ
فسرق معناه ابو نواس فقال
ابيضُ فضفاضُ القميصِ ازهرا ۝ سقته كفُّ الليلِ اكواسَ الكرى
وقال اعرابي انشد المازني
مخالط مزيل معن معن ۝ كل داء لا آنية منه داء
فسرقه ابو نواس في البازي فقال
بتوجج مرهف المعاول ۝ حامي الحشا مخالطُ مزايل
ما لابي نواس من السرقات والاغارة في الخمريات
قال الاعشى

وكاس

وكاس شربت على لذةٍ ۝ واُخرى تداويتُ منها بها
فسرق ابو نواس هذا المعنى فقال
دع عنك لومي فان اللوم اغراءُ ۝ وداوني بالتي كانت هي الداءُ
وصدر هذا ايضا مسروق من قول ابي العتاهية
كانّ عايبكم يُبدي محاسنكمُ ۝ عندي ويمدحكم عندي ويُغريني
واخذ ابو العتاهية من ابن اذينه في قوله
ولائم باللوم يغريني وقد اخذ صدر هذا البيت من قول
سابق البربري مصالته ۝
لا تُغرِيَنّ لجوجًا حين تزجرُه ۝ إنّ اللجوجَ له في الزجرِ اغراءُ
وقال الاقيشر
فسعى الي بكاس راحٍ اخذُها ۝ للعقلِ اخذَ النومِ بالاجفانِ
فسرق ابو نواس هذا المعنى فقال
فارسلت من فم الابريق صافيةً ۝ كانما اخذُها بالعقلِ اغفاءُ
وقال ابو البيداء الرياحي
نبيذًا اذا طاف الذبابُ بدنّه ۝ تصرّع او خرّ الذبابُ وقيذا
وانشد الاصمعي
شربنا شرابًا يُسكر الطيران رائحةً ۝ زجاجته فوق الاكف تدور
فسرق ابو نواس هذا المعنى فقال
كاسٌ من الراح العتيق بريحها ۝ قبل المذاقةِ في الرؤوس تسور
وقال جرير
تجري السواك على اغر كانه ۝ بردٌ تحدَّر من متون غمامِ
نقل ابو نواس هذا المعنى الى صفة الخمر فقال
اتت دونها الايام حتى كانها ۝ تساقطُ نورٍ من فتوقِ غمامِ
وقال نابت قطنة يمدح سليمن بن عبد الملك ويذكر ال المهلب
في ابن المهلب مسعود
أتتك عِيرُ ايها الاميرُ ۝ واوقدت نيرانها العبورُ

فسرق ابونواس هذا المعنى فقال

مضى ايلول وانشع الحرور   واذكت نارها الشعرى العبور

وهو ايضا من قول الفرزدق

واوقدت الشعرى مع الليل نارها   وامست محولا جلدها يتوسف

وقال بشار

فاشرب على حدثان الدهر مرتفقا   لا يصحب الهم قرع السن بالكاس

فسرقه ابونواس فقال

ما استقرت في فؤاد فتى   فدرى ما لوعة الحزن

وقال بشار

لك الفضل في آل المهلب انهم   هو انا الذى نعصى به ونطيع

فسرقه ابونواس فقال

أعاذل ان اللوم منك بديع   وقلبى لى اعصى به واطيع

وقال بعض بنى قشير

كانما ريقتها بعد الكرى   لطيمة غالى بها مستامها

فسرقه ابونواس فقال

شمول اذا شجت تقول عقيقة   تنافس فيها السوم من تجار

وقال الاقيشر

وكاس كعين الديك باكرت شربها   على وجه ندمان تروق المنادما

فسرقه ابونواس فقال

وكاس كعين الديك باتت تعللنى   على وجه معبود الجمال رخيم

وقال ملك بن اسما وقد زار اخوانا له ولبس افضل ثيابه وتطيب باذكى طيبه فلما صار فى ناديهم نبح كلبهم فرجع وكتب اليهم

لو كنت احمل خمرا يوم زرتكم   لم ينكر الكلب انى صاحب الدار

لكن اتيت وريح المسك يسطع لى   والعنبر الورد مشبوبا على النار

فانكر الكلب ريحى حين ابصرنى   وكان يعرف ريح الزق والقار

فرقه

فسرق المعنى ابونواس فقال

عرفت ثياب الطارقين كلابه   فيبتن عن سنن الطريق بمعزل

وقال الاقيشر

يقرن الاولى مع العصر كما   يقرن الحقة بالحق الذكر

فسرقه ابونواس فقال

اذا ما ادركته الظهر حيا   فلا عصر عليه ولا عشاء

يصلى هذى فى وقت هذى   فكل صلاته ابدا قضاء

وقال ابو الهندى

شراب يهرب الذبان منه   ويلثغ حين يشربه الفصيح

فسرقه ابونواس فقال

تدع الفتى وكانما   بلسانه منها خرس

وقال جرير

ما زلت تحسب كل شىء بعدهم   خيلا تكر عليهم ورجالا

وهو ماخوذ من القران يحسبون كل صيحة عليهم العدو

فسرقه ابونواس فقال

فكل كف رآها ظنها قدحا   وكل شخص رآه قال ذا الساقى

وقالت الخنسا

وان صخرا لوالينا وسيدنا   وان صخرا اذا نشتو لنحار

وان صخرا لتاتم الهداة به   كانه علم فى راسه نار

فسرقه ابونواس فقال

يهتدى سارى الظلام بها   كاهتداء السفر بالعلم

وقال الاخطل

تدب دبيبا فى العظام كانه   دبيب نمال فى نقا يتهيل

فسرقه ابونواس فقال

حتى اذا سكنت جوانحها   كتبت بمثل اكارع النمل

وبيته اكثر من هذا فقال مصرحا بالسرقة

ثم انفرت لك عن مدب دبا ٭ عجلا ان صعقد في ذرى اكمه

وقال ابو الهندي

ففاضت عيون اباريقهم ٭ على كوبهم بدموع الذهب

فسرقه ابو نواس فقال

من مائل فزمت مضاحكه ٭ بعلس في الكاس بيننا ذهبا

وقال حسان

بزجاجة رقصت بما في كاسها ٭ رقص القلوص براكب مستعجل

فسرقه ابو نواس فقال

فكان فيها بين جنادبها ٭ فرسا اذا سكنته جمحا

وسرقه في مكان اخر فقال

تلعب لعبا السراب في قدح القوم ٭ اذا ما حبابها اتصلا

وقال الاسرد بن المنذر جر

وقد كنت استعفي الاكرا اذا اشتكى ٭ من الاجر لي فيه وان عظم الا

فسرقه ابو نواس فقال

ترى العين تستعفيك من لمعانها ٭ وتحسر حتى ما تقل جفونها

وقال ذو الرمة

ودوية مثل السماء قطعتها ٭ وقد صبغ الليل الحصى بمداد

فسرقه ابو نواس فقال

اين لي كيف صرت الى حريمي ٭ وجفن الليل مكتحل بقار

وقال والبة بن الحباب

اسقني واسق هاشما ٭ واصطبح والذ ناعما

فسرقه ابو نواس فقال

اسقني واسق يوسفا ٭ مزة الطعم قرقفا

وقال ابو الهندي

يدي لا تعاف الكاس انسا بشربها ٭ ولكن تعاف الكاس مع دنس ي غد

على مثلها مثلي يكون مساعدي ٭ فان لم اجد مثلي خلوت بها وحد

فسرقه ابو نواس فقال

خلوت بالراح اناجيها ٭ اخذ منها صفو صافيها

نادمتها اذ لم اجد مسعدا ٭ ارضى بان يشركني فيها

ومما جاهر فيه وغالب عليه قول والبة بن الحباب

يا شقيق النفس من اسد ٭ نمت عن ليلي ولم اكد

فسرقه ابو نواس على الوجه والجملة فقال

يا شقيق الروح من حكم ٭ نمت عن ليلي ولم انم

وقال النابغة

فان مطية الجهل الشباب فسرقه ابو نواس فقال

كان الشباب مطية الجهل وقال الاقيشر

جريت مع الصبي طلق العتيق ٭ فهان علي ما ثور الفسوق

وجدت الذ عارية الليالي ٭ قران النغم بالوتر الفصيح الخفوق

ومسمعة اذا ما شئت غنت ٭ متى نزل الاحبة بالعقيق

تمتع من شباب ليس يبقى ٭ وصل بعرى الصبوح عرى الغبوق

فنقل ابو نواس هذه الابيات نقلا فقال

جريت مع الصبي طلق الجموح ٭ وهان علي ما ثور القبيح

وجدت الذ عارية الليالي ٭ قران النغم بالوتر الفصيح

ومسمعة اذا ما شئت غنت ٭ متى كان الخيام بذي طلوح

تمتع من شباب ليس يبقى ٭ وصل بعرى الغبوق عرى الصبوح

وقال ابو كبير الهذلي

ابى القلب الا حبها عامرية ٭ لها كنية عمرو وليس لها عمر

فسرقه ابو نواس رحمه الله فقال

فقلت له ما الاسم قال سموأل ٭ على اكنى بعمرو ولا عمرا

وقال ابو خراش الهذلی

ولم ادر من القی علیه رداءه ۔ سوی انه قد بز عن ماجد محض

فسرقه ابو نواس فقال

ولم ادر من هم غیر ما شهدت به ۔ بشرقی ساباط الدیار البسابس

وقال الحسین الخلیع

کأنما نصب کاسه قمر ۔ یکرع فی بعض انجم الفلک

فاخذه ابو نواس منه فقال

اذا عب فیها شارب القوم خلته ۔ یقبل فی داج من اللیل کوکبا

وقال عدی بن زید فی الاثافی

وثلث کالحمامات لها ۔ بین مجثاهن توشیم الحمم

فسرقه ابو نواس فقال

لمن طلل عاف المحل دفین ۔ عفت آیه الا اخوالدخون

کما اقترنت عند المبیت حمایم ۔ غریبات ممسی ما لهن وکون

وقال الاعشی

وسبیئة مما تعتق بابل ۔ کدم الذبیح سلبتها جریالها

والرواة قالت فی تفسیر هذا البیت ای شربتها حمرا وبلتها بیضا وقالوا انتقلت حمرتها الی خدی وعینی فقال ابو نواس

کاسا اذا انحدرت فی حلق شاربها ۔ اجدته حمرتها فی العین والخد

وقال قیس بن الخطیم

قضی لها الله حین صورها الخالق الا یکنها سدف

فنقله ابو نواس الی الخمر فقال

تری حیثما کانت من البیت مشرقا ۔ وما لم تکن فیه من البیت مغربا

وقال ابن الدمینه

وانی لآتی الامر من حیث یتقی ۔ وارعی الحمی من حیث لم یک حاجز

فسرقه ابو نواس فقال

وانی

وانی لآتی الوصل من حیث یتقی ۔ ویعلم قوسی حین انزع من ارمی

وقال ابراهیم بن عبد الله بن حسن ویقال انها لاخیه موسی بن عبد الله

انس غرائر ما هممن بریبة ۔ کظباء مکة صیدهن حرام

یحسبن من لین الحدیث زوانیا ۔ ویصدهن عن الخنا الاسلام

فسرق المعنی ابو نواس فقال

ومواتی الطرف عف اللسان ۔ مطمع الاحداق عاصی العنان

مازح لی من رجاء بیاس ۔ نازح بالفعل والقول دان

وقال ذو الرمه

ولم یستطع الف لالف تحیة ۔ من القوم الا ان یسلم حاجبه

فنقله ابو نواس فقال

لنا منه بعینیه عدات ۔ یکلمنا بها کسر الجفون

وقال الاعشی

تریک القذی من دونها وهی دونه ۔ اذا ذاقها من ذاقها یتمطق

فسرق هذا المعنی ابو نواس ولم یصرح

تلهب الکاس من تلهبها ۔ ویحسر العین ان تقصاها

وقال امرؤ القیس

حلت لی الخمر وکنت امرأ ۔ عن شربها فی شغل شاغل

فسرق المعنی ابو نواس وکان حلف لا یشرب خمرا او یلقی الذی شبب به

فی مجلس ضحک السرور به ۔ عن ناجذیه وحلت الخمر

وقال حسان بن ثابت

ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم یعاص کان جنونا

فسرقه ابو نواس فقال

ما العیش الا فی جنون الصبی ۔ فان تولی فجنون المدام

وقال الاقیشر

ترى وسطها الاقداح جنحا كانها ، نجوم هوت من مشرق نحو مغرب

فسرق هذا المعنى ابو نواس وجوده فقال

وكووس كانهن نجوم ، طالعات بروجها ايدينا

طالعات مع السقاة علينا ، فاذا ما غربن يغربن فينا

وقال بشار بن برد

شربنا من فؤاد الدن حتى ، تركنا الدن ليس له فؤاد

فسرقه ابو نواس فقال

مازلت استل روح الدن في لطف ، واستقي دمه من جوف مجروح

حتى انثنيت ولي روحان في جسد ، والدن منطرح جسم بلا روح

وقال ابو الهندي في الزق

فاذا ما نحسبوه خلته ، حبشيا قطعت منه الركب

فسرقه ابو نواس لحنا فقال في الزقاق

معترنات كانها حبش ، قطع منها الرووس والركب

وقد اخذ ابو الهندي وصف الزق في بيته من قول الاخطل

اناخوا فجروا شاصيات كانها ، رجال من السودان لم يتسربلوا

واخذ الاخطل من قول الاعشى

وترى الزق لدينا مسندا ، حبشيا كب عمدا فانبطح

وقال ابو الهندي يصف الاباريق

من اباريق ساهي سبعة ، والذي في الصدر ملثوم اغر

مثل فرخ الماء في غيضته ، فرق الصقر فاقعى فنظر

فسرقه ابو نواس ونقله نقلا فقال

واباريق من لجين حسان ، كظباء سكن وسط قفار

او كراك فزعن من صوت صقر ، مشرفات شواخص الابصار

وقال بشار في الزق

وكان الزق زنجي اذا ما ، بطحنا الزق زنجي سرق

شد بالحبل ولفوا فضله ، فوقا على حلقه حتى اختنق

فسرقه ابو نواس فقال

لو رأيت الزق في مجلسنا ، قلت ذا اسود جان قد ربط

قد حففناه وقد ثرناه ، وكانا حوله جمع الشرط

وقال بشار بن برد

حوراء ان نظرت اليك ، سقتك بالعينين خمرا

فسرقه ابو نواس فقال

تسقيك من عينها خمرا ومن يدها ، خمرا فما لك من سكرين من بد

وقال بشار

خودا اذا اجتنح الظلام فانها ، تكفي المؤانس فقدك المصباحا

فسرقه ابو نواس فقال

قال ابغني المصباح قلت له اتئد ، حسبي وحسبك ضوؤها مصباحا

سرقه المشهر في المونث والمذكر

قال بشار بن برد

اقول وقد لاح الاوانس حيضا ، نعني غزال لا يحيض ولا يلد

وقال ايضا

اقول اذا قمت عن ظهره ، بنعني من لا يخاف الحبل

فسرقه ابو نواس فقال

اقل ما فيه من خصائله ، امنك من طمثه ومن حبله

وقال بشار

اعددت لي ذنبا بحبكم ، يا عبد طال بحبكم ذنبي

فسرقه ابو نواس فقال

لا تجعل لي في الهوى ذنبا ، فيعظم فيكم ذنبي

وقال ابو العتاهيه

كم عائب لك لم اسمع مقالته ، ولم يزدك لدينا غير تحسين

كأن عايبكم يبدي محاسنكم ٭ عندي فيمدحكم عندي ويغريني
واخذ ابو العتاهيه من الذي يقول
واذا واشٍ وشى بي عندها ٭ نفع الواشي بما جاء يضر
وقال صريع الغواني
وكانما كان النصح تبكيم ٭ دم العذراء اليك حين نهاكا
واخذ من قول ابن اذينه
كانما عايبها دايبا ٭ زينها عندي بتزيين
وهو ايضا من قول الاحوص
كان من لامني لاصرمها ٭ كانوا للتي لومهم شفعوا
فسرقه ابو نواس فقال
ما حطك الواشون من رتبة ٭ عندي ولا ضرك مغتاب
كانما اثنوا ولم يعلموا ٭ عليك عندي بالذي عابوا
وقال عبد بني الحسحاس
واشهد بالرحمن اني رأيتها ٭ وعشرين منها اصبعا من ورائيا
فسرقه ابو نواس فقال
كأن فخذيها اذا اخطتا ٭ والآي فيها عقد عشرين
وقال بشار
كانما خلقت من قشر لؤلؤة ٭ فكل اكنافها حسن بمرصاد
فسرقه ابو نواس فقال
ظبي كأن الله البشر ٭ قشور الدر جلدا
وقال جرير
وهاجد موماة بعثت الى السرى ٭ والنوم احلى من جنى النحل
يكون نزول فيها كلا و لا ٭ يدلين رجلا الى رجل
فسرقه ابو نواس فقال
تركت مني قليلا ٭ من القليل اقلا

كاني

كالشيء لا يتجزى ٭ اقل في اللفظ من لا
وقال قيس بن الخطيم
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة ٭ بدا حاجب منها وضنت بحاجب
وحدا هذا المعنى فسار وجود فقال
ضنت بخد وجلت عن خد ٭ ثم انثنت كالنفس المرتد
فسرق هذا المعنى ابو نواس فقال
يا قمرا للنصف من شهره ٭ ابدى ضياء لثمان بقين
وقال المجنون
اليس الليل يجمعني وليلى ٭ كفاك بذاك لنا تداني
ترى وضح النهار كما اراه ٭ ويعلوها الظلام كما علاني
فسرق ابو نواس المعنى من البيت الاخير فقال في ابيات اولها
٭ وظبي يقسم الآجال بين الناس عيناه ٭
٭ بنفسي من اذا ما النأي عن عيني واراه ٭
٭ كفاني ان جنح الليل يغشاني ويغشاه ٭
وقال اعرابي في وصف فرس
تخاله مستقبلا اقعدا ٭ وهو اذا استدبرت مكبوب
فسرقه العكوك في صفة الفرس فقال
تحسبه اقعد في استقباله ٭ حتى اذا استدبرته قلت اكب
فسرق هذا المعنى ابو نواس ونقله الى المذكر فقال
٭ اصدرا ان واجهه العين وان ولى اكبا ٭
وقال ذو الرمه
ترى خلفها نصفا قناة قويمة ٭ ونصفا نقا يرتج او يتمرمر
فسرقه ابو نواس فقال
يا قضيب البان يهتز على دعص كثيب
وانشد الاصمعي في صفة السيوف

جردوها والبسوها المنايا ، عوضنا عوضت من الاغماد
وكان الاجال مما ارادوا ، وظباها كانت على ميعاد

فسرقه ابو نواس ونقله الى الغزل فقال

وعاشقين التف خداهما ، عند التثام الحجر الاسود
فاشتفيا من غير ان ياثما ، كانما كانا على موعد

وقال ذو الرمة

كان عمود الصبح جيد ولبة ، وراء الدجى من حرة اللون حاسر

فسرق هذا المعنى ابو نواس فقال

كان ثيابه اطلعن ، من ازراره قمرا

وقال اعرابي يصف سيفا

اخضر اللون بين خديه برد ، من دياج تميس فيه المنون
وكان الفرند والجوهر الجاري في صفحتيه ماء معين
وكان المنون نيطت اليه ، وهو من كل جانبيه منون

فسرق المعنى ابو نواس فقال في مذكر غزله

يبيض طورا وطورا ، تراه في العين اخضر يكاد في الكف من
رونق الصفاوة يقطر ، يبادر الاجل الوقع منه من قبل يقدر

وقال بشار

حتى اذا قيل ما اعطاك من نشب ، نكت من خجل مني لهم راسي

فسرق المعنى ابو نواس فقال

، وقالوا في بالظن ، فنكت لهم راسي ،

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم

فحسبك يا من علا حسنها ، يقود اليك عنان النظر

فسرقه ابو نواس فقال

فاذا بدا اقتادت محاسنه ، قسرا اليه اعنة الحدق

وقال بعضهم

حسن الوجوه لذا يقود اعنة الابصار ،

فسرقه ابو نواس فقال

متشابهت محاسن وجهه ، فقدت اليه اعنة الابصار

وقال بشار بن برد

ما رمت صرفا لوجهي في وصالكم ، الا وحبكم يثني لكم عنقي

وهو يشير الى قول ريان العذري

لو حز بالسيف راسي في محبتكم ، لمال لا شك يهوي نحوكم راسي

فسرق هذا المعنى ابو نواس فقال

ما سرت مذ جاوزت ميلا دار ذاك الخرق
الا ودواعي حبه ، يثني اليه عنقي

وقال عمر بن ابي ربيعة

وهي مكنونة تحير منها ، في اديم الخدين ماء الشباب

، وقال بشار ،

اغيد ماء الشباب يرعد في خديه لولا اديمه قطرا

فسرقه ابو نواس فقال

جال ماء الشباب في خديكا ، وتلالا البهار في عارضيكا

وقال ريان العذري

اسمي لهم باسم التي لا احبها ، ليخفي هواها ويكتم الاسم

وقال الاحنف

فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم ، اني ليعجبني المحب الجاحد

فسرقه ابو نواس فقال

عديت عنك بمنطقي فعداكا ، وشكوت غيرك اذ رايت جفاكا
عرضت بالشكوى لغيرك شبهة ، وكنيت عنك وما اريد سواكا

وهو من قول عمر بن ابي ربيعة

اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا ، لكي يحسبوا ان الهوى حيث تنظر

وقال المجنون

كان فجاج الارض حلقة خاتم ، على فما تزداد طولا ولا عرضا

فسرقه ابو نواس فقال

فما للارض اذ صار منى عرض ولا طول

وقال قيس بن ذريح

تشبث حب لبنى فى فؤادى ، فباديه مع الخافى يسير

تغلغل حيث لم يبلغ شراب ، ولا حزن ولم يبلغ سرور

فسرقه ابو نواس فقال

احللت من قلبى هواك محلة ، ما حلها المشروب والماكول

وقال بشار

وقد نراها اذ لنا ودها ، تدنوا ونخشى عقرب العين

فسرقه ابو نواس فقال

يا من له فى عينه عقرب ، فكل من مر به تضرب

وقال سلم الخاسر

سقتنى بعينيها الهوى وسقيتها ، فدب دبيب الخمر فى كل مفصل

فسرقه ابو نواس فقال

ويدخل حبها فى كل قلب ، مداخل ليس يبلغها المدام

وقال عكاشة العمى

من كف جارية كان بنانها ، من فضة قد طرفت عنابا

فسرقه ابو نواس فقال

يبكى فيذرى الدر من عينه ، ويلطم الورد بعناب

وقال آدم بن عبد العزيز فى صفة الخمر

فى لسان المرء منها ، مثل طعم الزنجبيل

وكما قد وصف الله ، رحيق السلسبيل

فسرقه ابو نواس ونقله الى مذكر غزله

وواضح

وواضح النبت يحكى ، مزاجه الزنجبيل

او عين تسنيم عذب ، قد شابه السلسبيل

وقال الاخطل يهجو جريرا

فلا تقصد بيوت بنى كليب ، ولا تقرب لهم ابدا رحالا

ترى فيها بوارق مومسات ، يكدن يبتكن بالحدق الرجالا

فسرقه ابو نواس فقال

قد ناككه الناس بالعيون ولو مر بهم نائمين لاحتلموا

وانشد الاصمعى لاعرابى

كان الثريا علقت فى جبينه ، وفى نحره الشعرى وفى يده القمر

فسرقه ابو نواس فى مؤنث غزله فقال

ظبى كان الثريا فوق جبهته ، والمشترى فى بيوت الشمس والقمر

وقال اعرابى

فعل عفيف وكلام يزنى ، وكذبات الزور والتمنى

وقال ابن الاحنف

انا ذنون لصب فى زيارتكم ، فعنده كم شهوات السمع والبصر

لا يضمر السوء ان طال الجلوس به ، عف الضمير ولكن فاسق النظر

فسرقه ابو نواس فقال باغث لفظ

عفت ضميرى ما زال لفظى وفى نظرى عرامه

وقال محمد بن بشير الخارجى من ولد عمرو بن خارجة بن عدوان

اأطلب الحسن فى اخرى واتركها ، بل ذاك حين تركت الحسن والحسبا

ما ان تاملتها يوما فتعجبنى ، الا غدا اكثر اليومين لى عجبا

فسرقه ابو نواس فقال

فالحسن فى كل شىء ، منها معاد مردد

وكلما عدت فيه ، يكون للعود احمد

وهذا البيت الاخير مسروق من قول الفرزدق لعمر بن الوليد

فلو تجبر الا جئت في الجد سابقا ، ولا عدت الا انت في العود احمد

وقال بشار

يروعه السرار بكل شيء ، مخافة ان يكون به السرار

فسرقه ابو نواس فقال

تركتني الوشاة نصب المشيرين واحدوثة بكل مكان
ما ارى خاليين في الناس الا ، قلت ما يخلوان الا لشاني

وقال بشار باحسن كلام وابهى نظام

عن يميني وعن شمالي وقدامي وخلفي الهوى فاين افر
انا ان بنت عن مقامي قتر ا ، نا بني تحت احتضي ما يضر
كمن بل رجليه عن بلل القطر وما تحته من الارض بحر

فسرق ابو نواس هذا المعنى فقال باغث لفظ وابعد اصابه

فان عدلت يمينا ، خشيت وقع وعيده
وان شمالا اغوث ، لا ابد لي من وروده
وان رجعت وراءى ، خشيت زا را سوده
ونصب عيني طود ، فكيف لي بصعوده
وتحت رجلي بحر ، تجري الهوى بمدوده

شعره الناقص عن التهذيب والغث البارد في الترتيب

فمن قوله الغث في المديح ولفظه المباين للمدح قوله يمدح عبد الخالق

لا تعوجا على رسوم ديار ، دارسات بذي النقا او بعيدا
الى اخرها ومنها قوله ايضا ،
جدت بالاموال حتى قيل ما هذا صحيح ومثله قوله
جاد بالاموال حتى ، حسبوه الناس حمقا

ومن الغث البارد قوله ايضا

نفصى

نعصى نداه براحتي ، اغلو بها الافلاس قرعا
وعلى سور ما نعى ، من جوده ان خفت كنعا
فلو ان دهرا رابني ، لصفعته بالكف صفعا

ومن البارد ايضا قوله

الى امرئ ام ماله ابدا ، تسعى بحبيب في الناس مشقوق

وقوله ايضا

فانصدعوا وجهه كانهم ، جناة شر ينفون بالبوق

وقوله ايضا

ما الرجل المال اضحت ، تشتكي منك الكلالا
ام لاموالك من جاء ، احتشى منها وكالا

وقوله ايضا

احلف بالله لو سالتك ما تملك اعطيتني الى الجندل
يريد تعطيني ما تملك حتى لا يبقى شيء فما ابعد هذا الكلام من
حذ الدماثة ومما يتناهى في الضعف قوله

نزر عليهما من حرام محرم ، عليه بان نغدو وبنا اين الفنا
كان يديه جنة بابليه ، دعا بنعها الجنا منها الجنا
فيا فضل دار صبوتي بعبارها ، فلا خير في حب الحبيب اذا زنا
نفرنا فلم نخط البرامك معدنا ، من الجود ام لم نلق للجود معدنا

ومن ذلك قوله

فقد ارعبت اهل الثرى حتى ، تركتهم وما يترمرمونا

ومن ذلك قوله

حتى اذا اسند طرفي   بقيت بين سدوده
فلست ادفع طرفي   حذارما ضي حديده

جليد

الى اخر القصيده ومن البارد في المعنى والغث في الفحوى قوله
يا من لعين سرى به   تفعل فعل الطرب الى اخرها

ومن ذلك قوله ايضا

وجدنا الفضل ابعد من رقاشٍ * من الاتن ادعت فيها الفيول

واقبح من هذا في العبارة والاستعارة قوله

يا عمرو اضحت مبيضة كبدي * فاصبغ بياضا بعصفر العنب

الى اخرها ومثله قوله في الغزل ايضا

قل للمسمّى باسم الذي قام يدعو الله لما تجمعوا عصبا

والمكتني باسم خاتم الانبياء اعني الذي اتى العربا

وما ابعد هذا من قول ابي تمام

يا سميّ النبي في سورة الجن * ويا ثاني الولاة بمصر

ومن ذلك قوله ايضا

القطب والعبس بشاشاته * والثلب والشتم تحياته

حسيبه الله الذي فوقه * لن يعجز الله مكافاته

والناس قد عابوا على جميل قوله

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها * ولكن طلابيها لما فات من عقلي

هذا ولم يدع عليها فكيف من دعا على محبوبه ومن ذلك قوله

وشادن مرّ وفي كفه * بعد صلاة الصبح نشّابه

فقلت من انت بنفسي الفدا * فقال لي ظبي من الكابه

فقوله بنفسي الفدا كلام لا يعقل ولا يتحصل وقوله

لا امنع المعروف من سايل * اطوع من كاس لشرّابه

وتكتني من بعد ذا رخوة * والردف مبذول لمن نابه

فقوله نابه من النوبه وشرّابه كما يقال علامه ونسابه وهذا

وان كان جايزا في اللغة فليس بظريف في الغزل ولا بمليح في النسيب

ومن المستثقل في السمع المستهجن في الطبع قوله في الغزل

كيف من لم يثنه حرج * دون قتلي عفّ عن سلمى

فجاء بتقديم وتاخير كانه قال كيف عف عن سلمى من لم يثنه حرج على

قتلى عن سلمى واظرف من هذا قوله

اذا ما قام ملتفتا * راى خلفه ذنبا

بجسمي سوف اتبعه * وقلبي حيث ما ذهبا

يريد مثل العامه هو الزم من الذنب ومن الغث الفاسد قوله

ايا من وجهه الداخ * وفي سيرته المباخ

اما لي منك يا ظالم * الا الاه والآح

ومما لا يحاط بغرضه فيه ارجوزته التي اولها

قد قلت ليلة ساروا * وما استبان النهار

الى اخرها ومن الغث البارد قوله

فاردد على حياتي * عضا بفيك وحسا

الى قوله نعسا ومن ذلك قوله ايضا

انا ابصرت صاح الشمس تمشي ليلة الجمعه

ومما قاله في الرقيق فجاء مشكل الصواب منعقد الخطا قوله

مقسومة فيه ملاحته * ما بين منتعل ومفترق

يريد ان الملاحة قسمت من موضع نعله الى المفرق لاسه ومن البارد قوله

قد حكى البدر بهاء * كا فراه من راكا

وزها بالحسن لما * صار في الحسن كذاكا

ومن الظريف في هذا الباب قوله

يا قابري نبذ الاله * ودامري بطاله وقوله

يا بشر هي حنوطي * السعت بعدك ادقيم ومنه قوله

اني عشقت لاحمد بن كليهما * كيما يكون هوى الفؤاد هوافها

يقوب فيها

نعلي الملاج من البرية كلهم * مني السلام الى الممات عدافها

ومنه ايضا قوله

ان كنت قلت لك الذي زعموا * فاكلت اكله جوعة لحجي

وممـا يتناهى فى الضعف قولـه

لا امل لمَن كدانِ يا فاسقَ مُردان

وممـا هو فى غاية التحرف والبعد من كلام اولى الطبع قولـه

سِوى سُغبٍ أعارتها الليالى ، سوادَ اللونِ من بعدِ اغيسابِ

اى ابيضاض وقولُـه من بعد هذا كضاوِى الفراخ من الهلابس

وممـا ينكر ويستقذر قولـه

فلئن ندمتَ على القصاص ففى خصى وَلَد المهلب مندَلى القصاص

فا دخل اللام فى قوله لقصاص ولم يتقدمها إن ومما حاز جمع المعايب

قوله وغيم لمعان البرق فى برنج لخفافه يقوف فيها

على سرب من الشعراء رواهم بتوكافه فجاء بحر يكذى الشعراء

اخرجت البيت عن اطراد الوزن ثم الى اخرها ما فيها طائل وقوله

عاتبنى الشعر ذا اينافى ، وقال لى الله منك كافِ

اراد بقولـه ذا اينافِ اى ذا انفةٍ وقوم يقيمون مُقام الاستناف

ميلاً منهم الى اقامة الحجة له ولم يرد غير الانفة ترفعا عن هجاء زنبور

ويشهد لهذا قولُـه وقال لى الله منك كافِ ثم قال

هجاك من قلتَ ما يساوى ، عود خلالٍ من الخلاف

ترى بكم قد انيس نفسى ، زنبور يا واسع السلاف وقوله

يكفيك ما فيهم فدعهم ، انفد وقعا من الاشافى وقوله

يريد يكفيك ان ما فيهم من العيوب انفد وقعا من الاشافى فدعهم

ومن ذلك قولـه ايضا

غالب لا تسع لبنى العلى ، بلغت مجد الهجاء فقف

يريد لا تسع لبناء العلى ومن مجهول كلامه

سايل الناطف كى يثت الامر معروفه وهذا بيت صالح

ثم قال بظر من قد حكيت بالواهيات المشرفه

بظر اختى عنان بظر سوداء مرهفه

ومرهفه

ومرهفه من صفات المحمد وحات ومن فاسد الفاظه قوله

فى وجهه من خمّ حالك ، كانما غُلّ باليافِ

اراد بحالك حليه وباليافِ جمع ليفة وهو المليق وهذا هو

النظم الفج والمنهج المعوج ومن البارد العارى من كل معنى قوله

فى هجاء زنبور الشاعر

وقوله ما زلتُ أجرى كلكلى فوقه ، حتى دعا من تحته قاقا

ما لقى الغالى ما لقيا ، وضعت فى زرع زوجه يديا

وقوله والله والله لا اكلمه ، كيف كلامى له وقد خريا

اليرانت مدينى ، قد تستلذ الخلا قا وقوله

فى قبة لا الذباب يدخلها ، حارسها زبد وخصيا فى

ومن الغث قوله ايضا

قد صبغت بنت المدينيه ، للبظر يا عباس قوهيه

لله شعرى اى مفواهةٍ ، لكل من دون قوافيه

الى اخرها ومن الساقط الرذل قوله

زنبور يا خنزير يا ابن الزانيه ، شى فالا بد أن تشتى زانيه

الى اخرها ما جاء فى اشعاره من اللحن فنسب فيه الى

الافن قوله فى مدح الامين

يا خير من كان ومن يكون ، الا النبى الطاهر الميمون

وقوله فقدات سنون لها فى دهـا وسنون ،

وقوله تواردها بعد البنين بنون ،

وقولـه يا ربى الجبار وقوله

ما بقى الاذن غير دا وقوله ولا المرنى كعب وقوله فلا تجاوزوا عنى خطايى

وقوله جزاء من يعشق اثنين ان يضرب او يفرى بمنشار ،

وقوله ولقد نبئت أن ابليس اذا راك يصد ،

لا تعدت فى الخلق يا حلقى يا حلقى وقولـه

من دخل البيت فهو آمن ، من كل شيء ما خلا النيلن
فقال لا تسئلن طيره ، مرى تحت الخصى وحولانى

الخطاء والمحال الناقصان عن الكمال

من ذلك قوله من رسول الله من نفره
فاضاف النبي صلى الله عليه وسلم وكان يجب أن يضيف اليه وقوله
كانت ذخيرة صانع متنوق يعنى البارى عز وجل وذا من صفات
المخلوقين وقوله
حتى الذى في الرحم لم يك صورة ، لفؤاده من قلبه خفقان
ما انطوى منه القلوب بفجرة ، الا تكلم بها اللحظان وقوله
فيظل لاستتبابه وكانه ، عين على ما غيب الكتمان
وقوله تنازع الاحمدان الشبه فاشتبها وقوله
ملك تمل الشبيه له ، لم تقع عين خطره
يريد على شبه له يقول لم نر مثله وقوله على خطره اى على
مخاطرة وهذا اقبح لفظ واغثه وارثه وقوله
تلا بيض لم تعرف حنينا على طلا والطلا ولد البقرة الوحشية
فجعله للناقة ومما بان عليه الاختلال قوله
ثم اباؤه الى المبتدا ، من اب لا اب وام تعده وقوله
يا من عذيرى من اخى عذرة ، قد كنت فيه حسن الراء

ومن المحال قوله

وشيا بى تحن منى ضلوعا ، لا سكون لها ولا حركات
ولا بد من احدهما وقال ايضا
ما انت بالحر فتلحى ولا ، بالعبد استعتبه بالعصا
ولا بد من احدهما وقوله في الزهد
ان الذى لا يخيب سائله جوهره من جواهر البشر
وذا من صفات المخلوقين ومن الخطاء قوله

حتى

حتى تردوه الى خالق ، يطبعه طبعا من الراس
ومن ذلك قوله انبتنى الحب بمسمار وجاء لهذا اللفظ موازاة
لبشار بن برد في قوله ،
كانني يوم لا تغشين راضية ، امشي على جمرة او حد مسمار

ومن طريق ما قاله قوله في خمرة من خمر يا تداولها

لضوء برق ظللت مكتئبا ، يقول فيها
يومض في ضاحك النواجذ محدو بريحين شمال وصبا
عنى بواضح النواجذ الغيم والنواجذ اقصى الاضراس فانظر
الى هذه الاستعارة ثم جمع بين ريحين مختلفى الهبوب والسحاب
لا ينساق بهما مع تضادهما ومن عجيب نظمه قوله
وداري الترب مرتكم كثيف ، يبيح الميث معناق الدهاس
الدهاس الرمل والميث اللين من الارض يقول هذه الريح تسفى هذا
الرمل على هذه الارض اللينة فكانها سحابة ومن الخطا

الممزوج بالغثاثة المتناقض قوله

لست للعفر نافى غاية شبهها ، غلبوه شرتى حقا كذا ونيها ثم يقول
الأير اخطى لذنبها ، من امها وابيها

ثم رجع الى الوزن الاول فقال

رايت كل من كان احمقا معتوها ، في ذا الزمان صار المكرم الوجيها

ثم رجع الى الوزن الثانى فقال

هجوته لكيما ازيل تنوبها ثم رجع الى الوزن الاول فقال
فزاده هجاى بين الملا تنويها ، الست يا ابن نصر صدقت قال الها

ومما لا يعرف معناه قوله

قد انصف اليونيو في قوله ، نيكوا قريشا وكلوا في ثقيف

فاما الكفريات التى لا ادرى لماذا قالها وهو
يعتقدها من ذلك قوله

يا احمد المرتجى في كل نائبة ٭ قم سيدي نعص جبار السموات
وقوله قلت والكاس على كفي ٭ تهوى لا لتشامي ٭
وقوله انا لا اعرف ذاك اليوم في ذاك الزحام ٭
وقوله خليانى والمعاصى ٭ وذرا ذكر القصاص ٭
وقوله تمتع بالخمور وباللواط ٭ ولا تخشى المرور على الصراط ٭
وقوله يا عاذلي في الدين ذا لحجر ٭ لا قدر صح ولا جبر ٭
وقوله قالت حرام ما تبتغي قلت لا ٭ من حرم الناس على الناب ٭
وقوله عاذلتي بالسفاه والزجر ٭ استمعي ما انت من امري ٭
وقوله باح لساني بمضمر السر ٭ وقال اني اقول بالدهر ٭
وقوله اترك لذة الصهباء نقدا ٭ لما وعدوه من لبن وخمر ٭ غير

ولم في هذا الموضع من الابيات التي لا اعرف لذي البوح بها مع ما كان عليه من اعتقاد شريعة الاسلام بشرائطها لا ينكر في ذلك احد لما كان يرى عليه من مجانبة من يجادل في الدين او يستوحش من اعتقاد العامة واحد من هجره وخلفه وراه ولم يشتغل به استاذه ابراهيم النظام فانه اوحش ما كان يسمع منه من دقيق الكلام ويرى من التناقض الواقع بينه وبين الهذيل في الدين وللنظام يقول ٭ ٭

لا تحظر العفو ان كنت امرأ حرجا ٭ فان حظركه بالدين ازراء

يريد عفو الله جل وعلا فهذه عيوب ابي نواس قد جمعتها لك في هذه الرسالة وسأتبعها بنقيضها ادل فيها على فضل الرجل واكشف عن غزارة علمه وسلاسة طبعه واستعلائه على القريض ما يشهد له بالتقدم على كل شاعر في زمانه وتلاه باحسان ان شاء الله وهذا اخر رسالة مهلهل بن يموت بن المزرع الطبراني الى حمزة بن الحسن الاصبهاني وقد ذكر مهلهل في هذه الرسالة اثني عشر بيتا لم تقع هي ولا قصايدها عندي وفي

ادام الله عزك

لو رأيت الزق في مجلسنا ٭ قلت ذا اسود جاني قد ربط
قد حففنا وقد ثرنا به ٭ فكانا حوله جمع الشرط
معترنات كالها حبش ٭ قطع منها الرؤوس والركب
من ماثل قدمت مضاحكه ٭ يقلس في الكاس بيننا الذهبا
من اباريق من لجين حسان ٭ كظباء سكن ونظ قفار
يا قمر النصف من شهر ٭ بدا ضياء لثمان بقين
لو حز بالسيف راسي في محبتكم ٭ لمال لا شك يهوي نحوكم راسي
ان كنت قلت لك الذي زعموا ٭ فاكلت اكل جوعة لحمي
لا تجعلن لي الهوى ذنبا فيعظم فيك ذنبي
اذا ما قام ملتفتا ٭ رأى خلفه ذنبا
بجسمي سوف اتبعه ٭ وقلبي حيث ما ذهبا

فاما ذكره قوله

ما العيش الا في زمان الصبى ٭ فان تقضى فجنون المدام

فمن قصيدة ليست له وانما هي لابي الشمقمق وتنحل اليه

الباب الرابع عشر

في احتجاجات قدح في اعرابها ومعانيها وعددها بضعة عشر حرفا ذكرها المبرد في كتاب الروضة وقدح فيها وهجن قايلها وحذا مهلهل في ذلك حذو المبرد وزاد عليه ايضا فتعصب له رجل يقال له ابو العباس العماري فرد قول المبرد بحجج اصاب في بعضها فحكيت ما قاله وشحنت هذا الباب به مقتصرا عليه من دون ما تعاطاه غيره زعم الرجل انهم انكروا عليه قوله ٭

وصيف كان محدثه ملك ٭ بتيه مغن وظرف زنديق

وقالوا لم يجز الاعراب على قوله محدثه وانا اقول ان طرح الاعراب من الاسم المتمكن جايز في مذهب الشعراء على ان ابا نواس لو اجرى

الاعراب على هذا الاسم لم ينكسر البيت لانه يدخل فعلن مكان مفعلن
وهذا جايز في شرط العروض فاما الحجة في طرحهم الاعراب من
الاسم المتمكن فقول امرئ القيس

فاليوم اشرب غير مستحقب ❊ اثما من الله ولا واغل

وذلك ان عادة الشعراء في الشعر عادة العرب في كثير من الكلام
اذا توالت الحركات ان يحذفوا بعضها وقول الآخر

اذا اعوججن قلت صاحب قوم ❊ في الدو امثال السفين العوم

وقول الاقيشر

وانت لو باكرت مشمولة ❊ حمراء لون الفرس الاشقر
رحت وفي رجليك ما فيهما ❊ وقد بدا هنك من الميزر

وانكروا عليه قوله

رميت بها العيدي حتى تجللت ❊ نواظر منها وانطوين بطون

وكذلك قوله

رشاء تواصين القيان به ❊ حتى عقدن باذنه شنفا

وقالوا كان يجب ان يقول وانطوت بطون وتواصت القيان
والحجة في جواز ذلك قول بعض العرب اكلوني البراغيث وقول
الله عز وجل واسروا النجوى الذين ظلموا وانكروا عليه قوله

شمول تخطاها المنون فادركت ❊ سنون لها في دنها وسنين

وكذلك قوله في البيت الذي بعد وهو

تخيرها بعد البنين بنون

وانكروا عليه قوله

لولا هواي ابنك ما اغتربت ولا ❊ حطت ركابي بارض مغترب

وقالوا الا ان هوى النفس مقصور وقد مد وانكروا عليه ايضا قوله
الله مولى دنانير ومولاي واقول ان هذا المقصور في الشعر
وقصر الممدود حكمهما واحد على ان هذا لو روى لولا التصابي
لما اغتربت لكان المعنى لا ينتقص وانكروا عليه قوله

فلما

فلما خشي الايياب من صعب مجلاس. وقالوا انما يقال اباء وانا
اقول لو روي فلما خشي الاعراض لكان جايزا ولعل الشاعر كذا
قال فقلب عليه كما قلب عليه

واذا نزعت عن الغواية فليكن ❊ لله ذاك النزع لا للناس

رووه فليكن لله ذاك النزع وهذا غير جائز لانه لا يقال نزعت
عن الشيء نزعا وانما يقال نزوعا وانكروا عليه قوله

فليت ما انت واطي من الثرى كان رمسا

وقالوا كان يجب ان يقول واطيء بالهمز ورمس بالرفع فاما واط
فجاير على لغة قريش وانكروا عليه قوله

باذعنس ابوها وختلان ❊ او نجار اخذاها وشروينا

وقالوا كان يجب ان يقال اوشروين وليس عليه في هذا تبعة لانه
سها في تعريب اسم اعجمي وانكروا عليه قوله

كمن الشنان منه لنا ❊ ككمون النار في الحجره

وقالوا كان يجب ان يقول في حجرها لان النار مونثة والشاعر
انما اراد ككمون النار في حجر الكمون وانكروا عليه قوله

كيف لا يدنيك من امل ❊ من رسول الله من نفره

وقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضاف وانما يضاف
اليه وهذا جائز الي يجوز ان يقال ان رسول الله من هاشم
ورسول الله من قريش ومضر وانكروا عليه قوله

يا خير من كان ومن يكون ❊ الا النبي الطاهر الميمون

وقالوا الاستثناء من الواجب ينصب وليس ذلك في كل موضع
فقد جاء في الشعر القديم مرفوعا كقوله

وكل اخ مفارقه اخوه ❊ لعمر ابيك الا الفرقدان

وانكروا عليه قوله

اقم نزارا وافر جلدتها ❊ وهتك الستر عن مثالبها

فقالوا افرجلد لها خطاء لانه يقال في الافساد فريت وفي الاصلاح افريت وليس كما قالا انه يقال في الخرز والشق فريت وافريت معًا وانكر المبرد وحده قوله

وما لبكر بن وائل عصم ٭ الا بحمقائها وكاذبها

وقد كان يجب ان يقول باحمقها لانه يعني هبنقة القيسي لان قيس بن ثعلبة بن بكر بن وائل الشاعر لم يرد هبنقة الذي هو رجل وانما اراد دعة العجلية وعجل من بكر بن وائل فهذا اخر الذي ذكره العماري في الانتصار لابي نواس ولو شئت لزدت عليه زيادة تبلغ بالباب الى حد تقوم فيه بازاء رسالة مهلهل ولكن اكره ان اضمن الكتاب شيأ من عندي والله الموفق للصواب

الباب الخامس عشر

في جمل من اخبار ونبذ من اشعار خارجة عن شرط الابواب المقدمة الحقتها باخر الكتاب وفيه عشرون قصيدة ومقطعة واكثرها في هذا الباب من حكايات عبد الله بن المعتز في الكتاب الذي صنفه في طبقات الشعراء المحدثين ذكر ابو علي الاصفر وكان من رواة ابي نواس قال لما عمل ابو نواس ايها المنتاب من عفره انشدنيها فلما بلغ قوله كيف لا يدنيك من امل من رسول الله من نفره وقع لي انه كلام مستهجن موضوع في غير موضعه وكان حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضاف اليه ولا يضاف الى احد فقلت له اعرفت عيب هذا البيت فقال ما يعيبه الا جاهل بكلام العرب انما اردت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من القبيل الذي هذا الممدوح منه الا سمعت قول حسان بن ثابت شاعر دين الاسلام رضي الله عنه

وما زال في الاسلام من آل هاشم ٭ دعائم عز لا ترام ومفخر
بهاليل منهم جعفر وابن امه ٭ علي ومنهم احمد المتخير

قال

قال هذا الرجل وسالته عن معنى قوله

لا اذود الطير عن شجر ٭ قد بلوت المر من ثمره

اي لا امنعك عن هذه التي جربت غدرها فاتصل بها فانك من وطرها فخرج الرجل عني ووقع البيتان لي فبنيت عليهما من ساعتي مديحة العباس بن عبد الله العباسي وقال اسمعيل الرفا سألت ابا نواس عن معنى قوله

باكر صبوحك بالصبوح ولا تكن ٭ كمسوفين غدوا عليك شحاحا

فقال المسوفون الذين يقولون سوف نشربها في الآخرة وقال اسمعيل سمعت ابا نواس يقول لما عملت

يا شقيق النفس من حكم ٭ نمت عن ليلي ولم انم

وقلت فيها

فتمشت في مفاصلهم ٭ كتمشي النار في الفحم

دخل الي رحمة بن نجاح فتاملها فاعجب بها وقال لو قلت كتمشي البرء في السقم كان طبقا للنصف الاول فتركت قولي وتبعته وروى ابو بكر الانباري عن ابي تمام قال حدثت عن ابي نواس انه قال والله ما احسن الشماخ حين قال

اذا بلغتني وحملت رحلي ٭ عرابة فاشرقي بدم الوتين

ولم ازل لمعرضا عن الشماخ مستهجنا لهذا القول فلما سمعت قول الفرزدق

علام تلفتين وانت تحتي ٭ وخير الناس كلهم امامي
متى تاتي الرصافة تستريحي ٭ من الانساع والدبر الدوامي

تبعته فقلت

واذا المطي بنا بلغن محمدا ٭ فظهورهن على الرجال حرام

ثم قلت ايضا

اقول لناقتي اذ بلغتني ٭ لقد اصبحت عندي باليمين
حرمت على الازمة والولايا ٭ وانساع الرحالة والوضين

وكان ابو تمام يقول ابو نواس كان يثنا الشماخ ويبقته وانا العنه
ولقد شفاني منه قول من قال

لست كشماخ المذمم في ٭ سوء مكافاته ومحترمه
اشرفهما من ذم الوتين لقد ٭ ضل كريم الاخلاق عن شيمه
ذلك حكم جرى بفيصله ٭ احيحة بن الجلاح في اطمه

لان احيحة كان قال للشماخ بئس المجازاة جازيت ناقتك وتحدث
زياد بن احمد قال حدثني ابو المثنى حبيب بن عبد الله وكان صديقا
لابي نواس قال لما قدم ابو نواس من مصر امتدح الامين بقصايد
لا يشوبها هزل ولا مجون لانه كان جعل تقربه اليه باتقان الشعر
وجودة الوصف فورد مجلس الامين في جملة شعراء كانوا وفدوا من جميع
البلدان وكان ابو نواس اولهم في الصف فانشد

يا دار ما فعلت بك الايام ٭ ضامتك والايام ليس تضام

حتى اتى على اخرها فارتاح الامين الى قوله وعلم انه قصد قصد الجد
وقال اجدت ابا نواس فان هذا الشعر خلاف شعرك ايام الرشيد
وكان ابو نواس اطلق شيا من مجونه فانكر ذلك عليه الرشيد وامر
بحبسه تاديبا له فمن اجل ذلك ضبط نفسه خشية ان يتصور الامين
بما تصور به الرشيد وعلى ضد ذلك كان الامين لان ميله الى المجون
والهزل والظرف لا الى الجد الصرف ثم انشد ساير الشعرا فامر لهم بحباء
جزيل ولم يفضل في ذلك اليوم احدا على احد وكان الامين ياذن للشعرا
في كل شهر مرة فلما دخل الشهر الثاني اذن للشعراء فلما دخلوا قال ابو نواس
فتقدم الى بين يديه فقال هات ما قلت فانشد

يا من يبادلني عشقا بسلوان ٭ ام من يصير لي شغلا بانسان

فلما بلغ قوله

يا ناق لا تسامي او تبلغي ملكا ٭ تقبيل راحته والركن سيان

قال الامين اجدت ابا نواس الا انك اختصرت النسيب وقطعته اشتهي

ما كان فقال خشيت ان يكرهه امير المؤمنين فقال لا والله وكيف
اكرهه وديباج الشعر النسيب فكان هذا اول شيء بسط من ابي
نواس ثم قال له تمم انشاد قصيدتك فلما فرغ منها اقبل عليه الامين
وقال له احسنت بارك الله فيك وامر له بالف دينار ولم يامر لساير
الشعراء بشيء فخرجوا منكرين جاحدين فاقبل عليهم ابو نواس
فقال لا عليكم فلكم المشاركة فيما صار الي فقالوا بارك الله واوصلك
فقال ان عرضي ليس بباري ثم وانا الى الحانات نتمتع فيها
فخرجوا معه فما انصرفوا حتى انفق تلك الصلة كلها عليهم وتحدث
اسحق بن سنان قال حدثني عامة اصحاب ابي نواس منهم ابو عثمان
ان الامين كان ابتنى مجلسا صور فيه كل التصاوير التي بقيت من اثار
الفرس وذهب حيطانه وابوابه فلما فرغ منه تقدم في ان يفرش
له بالفرش المذهبة وتعلق فيه ستور مذهبة ثم بعث الى الندما
فحضروا وفيهم ابو نواس فلما اخذوا مجالسهم نظروا الى شيء لم
يروا مثله الى ايوان مشرق يتلالا نورا فسيح عريض ذي ابواب
من الساج ضخام مشدودات بمسامير مذهبة قد فرش الايوان
ببساط في قدر ارضه وطنافس حبريات منقوشات بصنوف
النقش ووسايد عليها تماثيل السباع من الاسد والنمر والسبع وانواع
الطيور وغير ذلك من الفيلة والجواميس والكباش والظباء ومرافق
حمر كانها صبيب الدم من حرير وسندس واستبرق وعبقري وقد
رش المجلس بالماورد ودخن بالعود والند فاقبل الامين عليهم
وقال هذا اول مجلس صنعته بيدي تعالوا نفرح فيه ونطرب يومنا
وليلتنا فقالوا بالطاير الميمون والجد المنصور واخذوا في الشرب
وطربهم اغاني الجواري المقصورات والستارات حتى اذا كان في
اخر النهار طلب عشرة الاف دينار فنثرها في المجلس فانتهبها الندما
ثم ما زال الواحد منهم بعد الواحد ينصرف الى ان بقي ابو نواس

يشرب مع الامين فنام الامين وابو نواس قاعد يشرب فلما كان
وقت السحر دنا من الامين وقال قم يا امير المومنين قد تمتع بهذا
النسيم المدرج والشمال المطرد والهواء النجيح والنور المسفر
فلما سمع الامين ذلك استوى جالسا وقال ويلك يا ابا نواس ما في ويلك
موضع شرب فنشط نفسي له بابيات تصف حالنا فيها فابتدا
ابو نواس بديهة وقال

نبه نديمك قد نعس ۶ يسقيك كاسا في الغلس
صرفا كان شعاعها ۶ من كف شاربها قبس
تذر الفتى وكانما ۶ بلسانه منها خرس
يدعى فيرفع راسه ۶ فاذا استقل به نكس
يسقيكها ذو قرطق ۶ يلهي ويوذي من جلس
خنث الجفون كانه ۶ ظبي الرياض اذا نعس
اضحى الامام محمد ۶ للدين نورا يقتبس
ورث الخلافة خمسة ۶ وبخير سادسهم سدس
تبكي البدور لضحكه ۶ والسيف يضحك ان عبس

فارتاح الامين لذلك وكان اديبا عارفا بالشعر فقال يا ابا نواس
اني قد رويت اشعار الجاهلية الجهلا من الاعين والوحشيين
ثم اشعار المحضرمين ثم الاسلاميين من المتقدمين والمحدثين
فما سبقك احد منهم الى هذا المعنى فمن اين تاتى لك ذلك على اى
بحر غصت حتى استخرجت هذه الدرة المكنونة فقال ابو نواس
ذلك بيمن نقيبة امير المومنين وعلو شانه وارتفاع مكانه وانما
الشعر على مقدار الممدوح فمن كان ارفع مرتبة وافضل حسبا واشرف
نسبا واكرم نفسا فجيد اللفظ ولطيف المعنى اليه اسرع فدعا الامين
صاحب خزانته وقال اني مصطبح مع ابي نواس فاذا سكرت فاذن
له بالانصراف واصحبه الف دينار يحمل الخازن بين يديه ذلك يحدث

احمد بن عبد الاعلى القرشي قال اخبرني عبد الله بن احمد قال
سمعت الاصمعي يقول حضرت الفضل بن يحيى بن خالد في يوم شديد
وعلي ثياب قطن فقال لي ليس هذا من ثياب هذه الايام فقلت اصلح
الله الامير انما يلبس كل انسان ما يجد فقال يا غلام الق على ابي سعيد
ثياب وبر فاتيت بها حتى اتيت بجورب وبرنس ثم دعا بالطعام
فطعمنا ثم قال يا غلام اسق ابا سعيد رطلا فشربته فما تجاوز اللهاة
حتى سرى السرور في بدني من قرني الى قدمي وصرت في مسلاخ ابن عشرين
فلم اتمالك ان قلت قاتل الله ابا نواس حيث يقول

اذا ما انت دون اللهاة من الفتى ۶ دعا همه من صدره برحيل

فقال الفضل ان هذا البيت شريف فانشد قصيدته فانشدته

وخيمة ناطور براس منيفة ۶ تهم يدا من رامها بزليل

حتى اتيت على آخرها فقال قاتله الله فهو اشعر المتقدمين والمتا
ثم قال لكاتبه اثبت لنا هذه القصيدة فاثبتها فاخذها وقال والله
لا نمت حتى احفظها ثم قال والله لولا ما قالته الناس ما فارقني ليلا
ولا نهارا واذا اضربت الامر ظهرا لبطن وجدت الرجل خليعا ماجنا متسعو فا
بالاختلاف الى الحانات فتركت الانتفاع بادبه لما يلحقني من القالة في امره
قال الاصمعي فقلت اعز الله الامير هو من الاداب بمحل العيوق من السما
ولا يثنيه الا ما ذكر الامير ولقد جالسته مجالس كثيرة فما قمت عنه الا
بفائدة مليحة فقال يا ابا سعيد الرجل مفتن لست تاخذ به في فن الا وجدته
فيه مبرزا ان شئت في الشعر وان شئت في اللغة وان شئت في الخبر
وان شئت في الاثر ولقد كنت معجبا من شعره وانا اليوم اعجب
من علمه فقلت اما نمط شعره فمشكل على غير ابليس هو القائل في الامين

طرحتم من الترحال ذكرا فغمنا ۶ فلو قد شخصتم صبح الموت بعضنا

فاتيت على القصيدة ثم قلت هذا والله الوصف الحسن والشعر الجيد بخلاف
شعر قوم من شعراء زمانه فقال صدقت اما انا فقصرنا في بره ثم قال

يا غلام خذ من الخازن خمسمائة دينار احملها الى ابى نواس واعتذر
من التقصير اليه وعرفه حسن محضر الاصمعى له وحدث النغرى عن
على بن يوسف قال كنا ندور مع ابى نواس بالليل فى شهر رمضان
فانتهينا ليلة الى مسجد السلولى فاذا ابنه يؤمهم كانه الشمس الطالعة
عن كثرة القمر ليلة البدر وهو يريد ان يختم القرآن وقد ابتدأ عند
انتهائنا اليه فى سورة ارأيت فقال ابو نواس قراءته والله احلى من وجهه
وان كان لا يعدل وجهه شىء حسنا ثم قال على البديهة

وقرا علينا ليصدع قلبى ۰ والهوى يصدع الفؤاد السليما
ارأيت الذى يكذب بالدين ۰ فذلك الذى يدع اليتيما

وحدث ابراهيم بن جرير الكوفى قال اخبرنى ابن الداية ان ابا نواس
اجتمع يوما مع صريع الغوانى والخليع والرقاشى فى مجلس بعض الروسا
فاقترح صاحب المجلس عليه شعرا تضمن القرآن فقال ابو نواس

وفتية فى مجلس وجوههم ۰ ريحانهم قد عدموا الثقلا
دانية عليهم ظلالها ۰ وذللت قطوفها تذليلا

فبلغ خبر المجلس دعبلا فتكلف سلوك طريق ابى نواس فقال

ويخزهم وينصركم عليهم ۰ ويشف صدور قوم مؤمنينا

وحدث ابو النجم بن دريج قال سمعت والبة بن الحباب يحدث ان
ابا نواس كان يخدمه فى صغره وكان كيسا ذكيا يقظا وانه تعشق جارية
لبعض النخاسين وهو اذ ذاك فى المكتب فاهدت اليه الجارية تفاحة
معضوضة فقال وهو اول شعر قاله على البديهة

شجر التفاح لا خفت الخجل ۰ لا ولا زلت لغايات المثل
فلقد اثمرتها الفتنة ۰ للمحبين طلوبا للحيل
تقبل الطيب اذا اعل بها ۰ وبها من غير طيب مقتبل
وعدتنى قبله من حبتى ۰ فتقاضت حبتى عن قبل
ما رأيت العض فى تفاحة ۰ بعد الاهاج لى منها خبل

بحي

ليس ذاك العض من عيب بها ۰ انما ذاك رسول للقبل

قال والبة فتعجبت والله من حسن وصفه واحكام نصفه وعذوبة
لفظه ولطف نظمه وصناعته وتشبيهه وقلت فى نفسى ليكونن هذا الصبى
اشعر اهل زمانه واظرفهم واجنهم قال ابو النجم ولقينى والبة فى
غد ذلك اليوم وقال أعلمت يا ابا النجم انى لما اويت الى فراشى اتانى
آت فى منامى وقال لى انا ابليس فاستوص بهذا الصبى خيرا فوالله
لافتنن به الجن والانس ثم لاغوين بشعره من فى المشرق والمغرب
ثم قال والبة يا ابا النجم انى قد تهيبت هذا الغلام فاعمل حيلة فى
تحوله عنى فلطفت لذى ذلك حتى فارقه وحدث احمد بن ابى خازم
عن سليمان بن سخطة قال كان ابو نواس عالما فقيها عارفا بالفتيا
والاحكام بصيرا بالاختلاف صاحب حفظ ورواية ومعرفة بطرق
الحديث يعرف ناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه وكان
كتب الحديث عن شيوخ البصرة وجالس فقهاءها ثم رغب فى اشعار
القدماء فحفظها واضاف اليها اشعار المخضرمين والاسلاميين والمحدثين
ثم عمل فى تحفظ الاراجيز فحدث احمد بن محمد الصفار قال حدثنى يوسف
بن الداية عن ابى خلصة قال قال لى ابو نواس احفظ سبعمائة ارجوزة
ليست فى ايدى الناس اخذتها عن خلف الاحمر فلما فرغ ابو نواس من حفظ
الاراجيز تفرغ لحفظ الاخبار والنوادر فاخذ منها باوفر نصيب فلما
حصل ذلك كله تفرغ لقول الشعر فقد فبهذه الآلات برز شعره على
اشعار جميع الشعراء وفضل عليهم بالادب ثم جالس الخلفاء والوزراء
والاشراف فاكتسب الظرف حتى خرج اظرف الناس واجنهم فصار
مثلا فى العالمين كان فى اكثر احواله يهرب من مجالس الروساء بجهده
فيلام على ذلك فيقول انما مجالس هؤلاء للزمنين الذين لا ينطقون
الا اذا امروا والله لكانى على الرضف اذا احضرتهم حتى اخرج لانى
لا املك من نفسى قليلا ولا كثيرا وكثيرا ما كان يقول الشره على الطعام

دناءة وعلى الادب مروة ومن حرص على شئ فاستكثر منه سكن حرصه وفترت نيته خلا الادب فان من ظفر بقسط وافر من الادب تضاعف عليه حرصه وعلى قدر يزداد حرصًا على الطلب لا تضيعه على اديب حيث توجه وما قرن شئ الى شئ احسن من عقل الى ادب ثم
وحدث علي بن اسحق قال حدثني ابن ابي خلصة قال رايت ابا نواس واقفًا على الجسر على حمار ومعه جارية وغلام ولم ار قط احسن منهما فقلت يا ابا علي ما هذا قال حملني الخصيب على هذا الحمار المصري ووهب لي هذا الغلام وهذه الجارية فكيف تراهما قلت ما يصلحان الا للملوك نظافة وحسنًا فقال اما اني قد خشيت ان ادع الغلام مع الجارية فيلتحيني فيهما وقد رأيت في ذلك رايًا فقلت وما هو فقال ازوج الجارية من الغلام فاكشحهما فيه واكشحه فيهما فقلت ما سبقك الى هذه المجانة احد فانصرف الى منزله ففعل ما قاله ثم قال الان حصحص الحق وحدث
عمر بن عبد الله الازدي قال حدثني ابو هفان قال خرج علوي من عند الرشيد وابو نواس بالباب فعرض نفسه عليه فقال يا سيدي لا تغنني وبغيري عن معونتكم ثم قال بديهة

مطهرون نقيات جيوبهم * تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويًا حين تنسبه * فماله في قديم الدهر مفتخر
لما برا الله خلقًا ثم صوره * برا بكم فاصطفاكم ايها البشر
فانتم الملأ الاعلى وعندكم * علم الكتاب وما جاءت به السور

وحدث علي بن الحسين قال حدثني ابن الداية قال كان للامين جارية يهواها فحجرته فحزن عن البذل لها ثم افرط عليه السكر ليلة فلم يملك نفسه فدخل اليها وازال وحشتها الا اخر القصة وهي التي قالت له كلام الليل يمحوه النهار فطلب تضمينه من ابي نواس وغيره وهي شهيرة وحدث
الحسين بن المنذر ان الامين قال يوما لابي نواس قد خطرت على قلبي اشياء من ساير الكلام قد احببت ان تضمنها اشعارًا قال وما هي قال

عفى الله عما سلف تمتعي اشتهي لك اكري عودًا على انفك بشر والله ماجرى في فرسي فنظر الى قينة من قباب مجلسه ثم قال

فديتك ماذا الصلف * وشتمك اهل الشرف
صلي مدنفًا هائمًا * سيعتب مما اقترف
ولا تذكري ما مضى * عفا الله عما سلف

ثم نظر الى اخرى وقال

فقدت طول اعتلالك * وما ارى من مطالك
فقد نويت جفائي * وقد نويت وصالك
ماذا اردت بهذا * تمتعي اشتهي لك

ثم اقبل على الاخرى فقال

قد ضجت الايمان من حلفك * وطال تهمادي من خلفك
حلفت ان لا تقربي اشهرًا * متى هذا الحلف من عنفك
بالله يا ظالمتي فاحسى * واكري عودًا على انفك

ثم التفت الى الاخرى فقال وباعثات الي في الغلس ان ائتنا واحترس من العسس

حتى اذا نوم الوشاة ولم * نخش رقيبًا ولا سنا قبس
ركبت مهري وقد سموت الى الجوزاء ذات الدلال والانس
فجئت والصبح لاح رونقه * فبئس والله ما جرى فرسي

فقال احسنت خذهن اليك فقال اشترهن مني فاعطاه في ثمنهن اربعمائة دينار وحدث علي بن محمد بن نصر بن منصور عن ياسر الخادم ان الرشيد صعد يوما السطح فوقعت عينه على جارية من جواريه تغسل راسها فادام النظر ونزل وقال علي بابي نواس فاحضر فقال له اجز لي هذا البيت

نظرت عيني لحيني * نظرًا وافق شيني

فقال ابو نواس

سترته اذ راتني * بين طي العكنتين

فبدت منه فضولُ ۝ لا توارى باليدين

فقال احسنت يا ساحرا ووصله ثم دخل بالجارية وواقعها فعلقت منه وكانت طباخة لخطيب عنده وصارت من امهات اولاده **وتحدث** جعفر بن سعيد قال حدثني ابو هفان قال خرج ابو نواس يوما مخمورا يتنسم الصبا فانتهى الى الكناسة فلقاه اعرابي معه غنم يسوقها فناداه ابو نواس رحمه الله

ايا صاحب الذود اللواتي يسوقها ۝ بكم ذلك الكبش الذي قد تقدما

فقال الاعرابي

ابيعكه ان كنت تبغي ابتياعه ۝ ولم تك مزاحا بعشرين درهما

فقال ابو نواس

اجدت هداك الله رد جوابنا ۝ فاحسن الينا ان اردت تكرما

فقال الاعرابي

احط من العشرين خمسا فانني ۝ اراك ظريفا فاحملنها مسلما

فاعجب ابو نواس الاعرابي وقال من انت قال من باهلة فانشا ابو نواس يقول

وباهلي من الاعراب منتجب ۝ جادت يداه بوافي القرن والذنب

فان يكن باهليا عند نسبته ۝ ففعله قرشي كامل النسب

وتحدث نصر بن محمد قال اخبرني ابن ابي شقيقة الوراق وكان يجتمع الشعرا في حانوت ابيه ان ابا العتاهية حضرهم يوما فتناول دفترا وكتب على ظهره

ايا عجبا كيف يعصى الاله ۝ ام كيف يجحده الجاحد

ولله في كل تحريكة ۝ وتسكينة ابدا شاهد

وفي كل شيء له آية ۝ تدل على انه واحد

فلما كان من الغد جاء ابو نواس فجلس في مجلس ابي العتاهية فتناول ذلك الدفتر وكتب تحته على البديهة سبحان من خلق الخلق من ضعيف مهين

فساقه من قرار الى قرار مكين ۝ يحول خلقا فخلقا في الحجب دون العيون حتى بدت حركات ۝ مخلوقة من سكون ۝ ثم قال من قائل هذه الابيات المتقدمة قلنا ابو العتاهية فقال هي من نمط شعري ثم جاء ابو العتاهية من بعد ذلك فقرا ما تحت ابياته فقال لمن هذه الابيات التي هي من نمط قولي فوددت انها لي بجميع شعري قلنا لابي نواس فتبسم ثم قال ان زاحمنا في صناعتنا وقد خليناه في مجونه **وتحدث** المبرد ان ابا نواس لما هجا نزارا في قصيدته التي اولها لمن الدار عفت وغيرها نقضها عليه معاذ بن قيس ابو نزار الضرير فاضطغن عليه ابو نواس ثم مشى عمرو الوراق بينهما في الصلح ثم سعى في الجمع بينهما فاحضر ابو نزار داره وبعث برسول الى ابي نواس فرجع الرسول اليه ومعه درج فيه قصيدة ابي نواس التي اولها

الم تربع على الطلل الطماس ۝ عفاه كل اسحم ذي ارتجاس

فقراها عمرو على ابي نزار فلما انتهى الى قوله

فما بال النعاج ثغت بشتمي ۝ وفي زمعاتهن دم العراس

علم ابو نزار انه عناه فقال انا والله النعجة فنقضها عليه فقال

دع الاطلال عنك ابا نواس ۝ عفاها كل مكفهر ذو ارتجاس

كسحق البرد ابلته الليالي ۝ ودع وصف الجآذر والكناس

سالت الحور عنك وقد اقروا ۝ بانك فيهم ثبت المراسي

وان اباك بالاهواز والى ۝ ابا ايوب بعد بني الخماس

لقد فخرت حزنا آل لخم ۝ وغسان الملوك وذا نواس

فان تفخر باذناب لئام ۝ فخرنا بالنبي وكل ناس

وهذه رواية عن المبرد والذي ذكره في كتاب الروضة ان ابا نواس لما هجا نزارا بقصيدته البائية نقضها جماعة من الشعرا فلم يجد منهم الا رجل من ربيعة وكلام ابي نواس ارزن من كلامه والقصيدة

دع مدح دار رحبي اتاوبها ۝ عبد معد برغم عائبها

فنحن ارباب مكة الحرم الآمن والوردِ في مشاربها
ونحن حجاب بيتها ولنا الارض ومن دب في مناكبها
والخلفاء الذين طاعتهم ٭ فخر الجن نالها وقام بها
تلك قريش حصا مساجدها الياقوت والدر في محاربها
وفي تميم عز فان غضبوا ٭ زلزلت الارض من جوانبها
خوفا وان جردوا اسيوفهم ٭ تكلم الموت في مضاربها
وقيس غيلان ليس مادحها ٭ ببالغ العشر من مناقبها
تخنع صم الجبال ان علقت ٭ اركانها الجن من مخالبها
والحي امضى في الروع يختطف الابصار بالشهب من قواضبها
فامدح معدا وافخر بمنصبها ٭ العالي على الناس في مناصبها
وهل الشر عن ذوي يمن ٭ اولاد قحطان غير حائبها
ان معدا اعطوا الفضائل في قديد دنيا وفي عواقبها
نخدم مملوكم وخادمهم ٭ وجوه قحطان في مواكبها
ان قال ذي ذلت لرهبته ٭ اوقال عزي نات بجانبها
لا فخر للقوم غير نصرتنا ٭ في غابر الدهر من مجانبها
ولا لهم في الحروب مفتخر ٭ الا بلقيس يوم حاثبها
هدهدنا بالصغار راغمة ٭ الى سليمان في مواكبها
فاصبحت تحته وقد علمت ٭ ان ليس ملك كملك راكبها
ودانت الجن والانيس معا ٭ والطير والوحش في مسارتها
فذاك ملك لا ينبغي لسوى ٭ احي معد يوما وصاحبها
وملك قحطان حوك ما نسجت ٭ من حلل العصب في سباسبها
فقل لقحطان ان جهلت فلا ٭ يجهل ما كان من مثالبها
اول مجد لها واخره ٭ في طلب الغوص في قواربها
فان اصابوا بها لؤلؤة ٭ كزهرة الشمس في كواكبها
ولم يصيبوا لقحطان مشتريا ٭ لها وضاقوا ذرعا هناك بها

جادوا ابيسوقونها الى ملك ٭ منا مهين الاموال واهبها
حتى اذا ما المشتري كرمتهم ٭ شراء لا ماكس لصاحبها
علقها في قلادة نظمت ٭ لسابق الخيل في جلائبها
وتحدث ابن ابي خلصة ان ابا نواس حضر يوما زهير بن المسيب
صاحب شرطة الرشيد فاخرج اليه جارية من جواريه شاعرة يقال
لها مجيبه وسالة ان يمتحنها فقال ابو نواس للحسن ٭
للحسن فيها صنيع ٭ له القلوب تريع ٭
فما اليها سبيل ٭ ولا الديها شفيع ٭
فقالت الجارية مجيبة له ٭ ٭
ابو نواس خليع ٭ له اقر الجميع ٭
وواحد الناس طرا ٭ له الكلام البديع ٭
وحكي عن الحسن بن المنذر انه قال كتب الي ابو نواس عند طلوع
الشمس اني طربت اليكا ٭ لحاجة لي لديكا ٭
فالبين يحق اخاءي ٭ وحرمتي نغليكا ٭
من قبل وضع كتابي ٭ بالله في كفيكا ٭
فعند نا ذو دلال ٭ يرضيك زهرا وتيكا ٭
فصرت اليه فوجدت الامر كما قال وكتب الي يوما آخر ٭
يومنا يوم لذيذ ٭ ما لنا فيه نبيذ ٭
انا من تعطيل يومي ٭ بك فيما استعيد ٭
وروى عن محمد بن روح النيبختي عن اشياخه ان ابا نواس
كتب الى علي بن سهل بن نيبخت ٭
كنت المعزي بفقدي ٭ وعشت ما شئت بعدي ٭
اهدى الي اخ لي ٭ سليل مسك وورد ٭
ارق من لفظ صب ٭ شكا حرارة وجد ٭
كانه ان تجينا ٭ بلا انتظار ووعد ٭

فاخلع علي سرورا * بكونك اليوم عندي

وحكى محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة ان ابا نواس كتب الى عمرو الوراق رقعة مع غلام امرد وبعث اليه معه بقرابة يستعمل فيها نبيذا فابطاء الغلام عليه ثم جاءه بقنينة فكتب ابو نواس الى عمرو انفا *

بعثنا تستمد بك قرابة * فجئت يا عمرو بقنينة
وبعد ذا ان رسولي اتى * به انكسارٌ وبه لينة
يخبرني وجنته انه * قد طعن المسكين في البينة
فابعث باخرى تك مهراله * لا تعتدي في كفه طينة

وتحدث نصر بن محمد عن ابي شعيقة الوراق ان ابا نواس كتب الى ابرهيم بن عبد الجيبي رقعة يستميحه فيها فوقع في رقعته مالك من يد فتشكر ولا وسيلة فتذكر وانك لسائل ملح منفق متلف فلما قراء ابو نواس جوابه كتب اليه *

أوجب عندي من حرمة الادب * على الكريم المهذب النسب
حرمة حر اضاع حرمته * الى ذمام من حرمة الادب

فلما ورد عليه الجواب انخزل وكتب رقعة مملوءة عذرا وقرن بها صلة سنية وانفذهما اليه وتحدث احمد بن ابي حازم عن سليمن بن مخلد ان ابا نواس بعث الى يحيى بن خالد بنعل حذو وكتب اليه

ابعتتها لك والامير يسومها * في سوق مكة في مناخ الاركب
صفراء من ثور نزا في جلده * عهد الشبيبة والزمان المعشب
فكانما خضب المواشط شعرها * فكسونه صبغا بماء مذهب
خذها اليك ابا علي انها * نعم الحذاء على كريم المنصب

وبعث الى انس بن ابي شيخ اخرى وكتب اليه

نعل بعثت بها ليلبسها * قدم بها يسعى الى المجد
لو كان يصلح ان اشركها * جلدي جعلت شراكها خدي

وتحدث بن ابي طاهر ان احمد بن يوسف كتب الى صديق له بقول ابي نواس *

ولي قلم يكبو اذا ما حملته * على بطن قرطاس ويعنق في الظهر

فاجابه صديقه *

وللظهر اوطى للمسافر في السرى * وهل تقطع الاهوال الا على الظهر

وانشد احمد بن ابي طاهر لابي نواس

يا ضوء طالع معي الاضواء * لا تعم ان ترقب العماء
اما ترى لبرقة لالاء * يمكن ان يجعله صلاء
يحبس عنك الليلة الظلماء * حتى تخال غلسا ضحاء
منها وانبعثت ريح الصبا غداء * حتى حدت غماما كدراء
يجمعها جمع الرعاء الشاء * كما تطيع الابل الحداء
ريح الرخاء تحمل الرخاء * تحسبها في وجنة حسناء
لو لم تكن ريح لكانت ماء *

وانشد ابو هفان المهزمي قصيدة طويلة مجونية في نعت الشطرنج

اتاني حبيبي ذات يوم تكرما * ولم يك عطا فاعلي مسلما
فقلت بنفسي من برتني همومه * فلم تبق لي لحما ولم تبق لي دما
اعيذك بالرحمن ان تقتل امراء * بوجهك اضحى عائذا متحرما
اطاع هواه قبل عاصي عذوله * وهل يسعد العذال من كان مغرما
فهل لك روحي ان تجود بقبلة * فتحيي بها صبا كئيبا متيما
اكلمه والقلب يخفق هيبة * له ولساني ما يبين التكلما
فلما راى حالي تبين انني * عميد فابدى ثغره متبسما
فصاد فؤادي اذ تبسم ضاحكا * وقلت ارى درا بفيك منظما
فمد حبيبي جيده فقطعت * وسايل قلبي للذي نلت معظما
اعظمه مما يجن به الحشا * كما عظم القسيس عيسى بن مريما
فلما شفا قلبي بريق تخاله * فتيتات مسك او رحيق مختما

دعا لي بشطرنج انيس لمجلس ٭ ولم يك للعشاق قلبي متكلما
لقد كان يمشي والمنايا امامه ٭ يقسم آجال الرجال تقسما
يتيه عليهم من صباحة وجهه ٭ ويحسن بالمعشوق أن يتعظما
اذ الحظات منه مرت بمقلة ٭ كست ربها ثوبا من الذل معلما
فقلت له يا سيدي كيف لي بان ٭ الاعب من ازداد في لعبه عمى
اذ الاح لي منه خميص معكن ٭ وابدى بنانا كالرخام ومعصما
فقال اهنا قلت مالي وللخنا ٭ ولبيك بل عبدا اتى متظلما
فان كنت تهوى ان تلاعب منصفا ٭ فشرطا وارجو ان ادال واسلما
على امرة مني ومنك مطاعة ٭ توثق لي عهدا على الغدر محكما
فكر حتى قلت اخفى عداوة ٭ وقال لحاك الله قد رمت ماثما
فقلت وهل تخشى من الاثم قال لي ٭ على من علا ردا فاتقيلا منعما سيدى
فاعرض عني ينكت الارض ساعة ٭ ويفكر فيما قلته متقدما
وقال اترجو قلت ارجو واتقي ٭ عسى الله ما ارجوه لي ان يتمما
فقال لك العهد الذي قد عهدته ٭ على ان مطري العهد حتى تسلما
فاعطيته عهدي على ان افي به ٭ ومازلت غدارا على الفسق مقدما
فصففت فرساني وصفف خيله ٭ كلانا يخاف الحتف ان يتقدما
فلما رايت الامر قد جد جده ٭ وابصرته خوفا من اللعب محجما
دفعت عليه بيدقين توسطا ٭ حمام المنايا في العجاج وقحما
وقدمت فرزاني فانشب عقده ٭ ببيت اذا ما زرته صرت مرجما
اثبت عقد الفيل والفيل ربما ٭ نزا فشفى غيظا واسر مجرما
وظاهرت بين الرخ والرخ خيفة ٭ وانزلت شاهي بين خيلي مكرما
وصففت خيلا مثل خيلي مغيرة ٭ اذا اجلن لم تسمع لهن تحمحما
ورجالة لا ترهب الموت نزلا ٭ ولا تشتكي الروع يوما فتالما
فلما رايت الامر قد ضاق عنده ٭ ولم ار لي فيه مساغا ومطعما
نصبت له فخا من المكر والفتى ٭ اذا كان مكارا لذي الحرب صمما

فاطعته

فاطعته فيلا ليطمع فارعوى ٭ الى نفسه في اخذه وتلوما
وابصر مكري فاتقاه بمكره ٭ وقال ارى ضبعا يخاتل ضيغما
وفاجاني بالرخ فاستاق بيدقي ٭ اسيرا لجمع العسكرين محطما
وقنع فرزاني فصار بكفه ٭ فكاد عماد الصلب ان يتحطما
فلما رايت الدست يذهب للفنا ٭ وخفت عليه عاجلا ان يدمما
دعوت خليلي خثعما فاجابني ٭ جزى الله خيرا عن اخاء خثعما
فقلت له ان جئت يوما بفرحة ٭ فيومك هذا ما ترى الامر مظلما
اليس ترى هذا الغلام يذلني ٭ ويحسب فوز الدست والقمر مغنما
فقال لما تشكو من الامر قال لي ٭ واحذر بان تودي الغزال الخشنما
لعلك يا ابن الحر تخطي بنيكه ٭ وبعد قنوط النفس تغنم مغنما
تثبت فدتك النفس واحمل عليهم ٭ برخك ان الرخ ما زال مقدما
وشاهك فاحفظ بقلب مفرغ ٭ لعلك تلقى غفلة منه بعد ما
تثبت ولا تبدي القنوط فتجتري ٭ عليك وكن صعبا له متهجما
فواث رخي رخه فتحاذلا ٭ صريعين ما مسا صقيلا ولهذما
وقدمت من خيلي الى الحتف مقربا ٭ فما كان الا مثل نجم تضرما
وخيل حبيبي بعد كر ونجدة ٭ تراجع امثال اليعاسيب سهما
ففرقت خيلي ساعة وحملتها ٭ على منزل ضنك به الموت خيما
اذا ما دنا من شاهه كر نحوه ٭ وعرد من ذعر وولى فاحجما مسلما
وقال ارى طير السعود جرى لنا ٭ بنحس وبدلت المبارك اشاما
واني ارى تاسير ذا الامر مظلما ٭ واني اراه لا محالة صيلما
وفاجاه امر عظيم فكظه ٭ وسلها من كفه متبرما
فقلت له نم فاستشاط بحرقة ٭ وكاد لما راودته ان يبرسما
فقلت فاين العهد قال لفطنة ٭ فقلت فلا تظلم حبيبي فتظلما
انقض عهد الله والله شاهد ٭ عليك وتسقي الصب سما وعلقما
فلا يستفزنك الغرور بنقضه ٭ فيوضح ربي في جبينك ميسما

تكون بها حتى الممات علامة ٭ وتلقى بها ذلاً وهوناً ومغرما
فقال بنىّ لاعدمتك مشفقاً ٭ ابا الوعظ تبغى الغشو ان كنت مسلما
وما زلت ارقيه فيصغى لمنطقى ٭ وينفر احياناً فيحلف مقسما
وكم ينفر الوحشى من قرع نبعه ٭ وكم يحظى الرامى اليه اذا رمى
فما هلنى من بعد عمر وشدة ٭ ورضت لعمرى الصعب من بعدما سما
وراضعته حمراء ينزو حبابها ٭ تضئ لنا لوناً من الليل ادهما
اذا شجها بالماء ساق تفننت ٭ وابدت له فى الكاس منها تبسما
وابدت حمياها تراخى جفونه ٭ وابصرته بعد البيان مجمجما
يكلمنى سهل القياد بعبرة ٭ ويومى بطرف فاتر ان تنوما
فجردته مثل النقا تحت خضرة ٭ واعلاه مثل الغصن يهتز قد نما
وادخلت كفى فالتمست مجسه ٭ فالفيت جزاً ابن تخذ به مضرما
كانى وقد الصقت جلدى بجلده ٭ لصقت ببيت الله والركن محرما
فلله يوم طال فيه سرورنا ٭ افبل منه العين والخد والفما
اسارقه مستنبطا منه ريقه ٭ كما استنبط الظمان من ماء زمزما
فيا رب ان تغفر لنا ليلة الحمى ٭ فكل ذنوبى فوقها ليلة الحمى

وروى له عبد الله بن سكره عن البصرى بن جدية فى نعت الشطرنج فالحقتها بهذا الموضع وهى

اراد بلاد حل اخ كى يودنى ٭ ويعظم حقى دون كل ودود
محاربتى لم يال ان بت خيله ٭ والفح حرباً شبها بوقود
واظهر لى مما يجن ضمينه ٭ تهدد وعد شابه بوعيد
فاغضبنى والحرب اما بديها ٭ اذا ورد الابطال اى ورود
فاحسن من عذراء مياسة الخطى ٭ رخيمة دل للرجال صيود
واخرها شمطاء كالغول لحمة ٭ شبيهة عرنين بام قرود
فلما رايت الحرب تردى خيولها ٭ بكل كمى فى الحروب نجيد
دلفت لاولاها بجمع كتيبة ٭ عرمرمة شهباء ذات بنود

فدارت

فدارت رحاها واستشاطت بدورها ٭ وطار عقاب الموت فوق جنود
بجندة فى راجل متجرد ٭ وذى فرس نهد كاجرد سيد
حثيث النجا عبل الشوا مدمج القرا ٭ سليم الشظا دعص القطاة عنود
يلجّ فى بحر المنايا بنفسه ٭ ويخرج منها وهو غير بليد
فلما احاط الموت من كل جانب ٭ وصار قريباً غير جد بعيد
هتفت بكر دونى لدى غمراتهم ٭ فداً لكم نفسى وكل تليدى
على القوم كروا كرة صيمرية ٭ كشهب ليوث بين دهم اسود
فطال نطاح الفيلقين وبطحت ٭ هناك رجال لا بغير حديد
جحاجحة بيض وسود تخالهم ٭ شياطين للرحمن غير سجود
يقودهم حام بن نوح الى الوغى ٭ قيادة عفريت المكر عنيد
مقاتلة ما بين اعمى مبارز ٭ وابكم كرار الكماة مريد
يكرون عميانا وصما وما هم ٭ اذا سيل عن اديانهم بهود
ولا عرب الاسلام دينا وما هم ٭ نصارى ولا من دين رهط ثمود
وليسوا النيران المجوس مهابة ٭ ولا الشمس من اجلالها بسجود
وما هم بانسى ولا جن قفرة ٭ وليسوا باحرار ولا بعبيد
وليس لهم لحم وليس لهم دم ٭ وما هم بايقاظ ولا برقود
ولكنهم ابناء حرب اسيرهم ٭ يموت ويحيى وهو غير فقيد
اذا مات طورا عاش من بعد موته ٭ فيقتل اما لم يكن برشيد
ابى عجبى ان ينقضى من مقاتل ٭ يكر بلا رجل ولا بعمود
ويدلف ارقالا الى ذى كتيبة ٭ يجالد عن ركن لديه شديد
وليس له رجل وليس له يد ٭ ولا عنق لزت بحبل وريد
وما هو مجنون وليس بعاقل ٭ وليس بكرار ولا بحيود
يقود خميسا جحفلا لقبائل ٭ يكر لفرسان الكماة هود
فماتوا وعاشوا تارة بعد تارة ٭ فاسرف يلهو بالكماة ويودى
بريد الفتى اذ قيل ها هو ماهر ٭ بها فطن ذو اربة ومكيد

ويد رن جاها عند كل متوج ٭ ومنزلة من سيد ومسود

وانشد ابو هفان مخمسة له على مائتى قافية فى ذم التزويج ومدح الدلك وهى ٭

يا ايها الباكى على الدليوم ٭ لا تبك للاطلال والرسوم
وابك لدهر كليب غشوم ٭ وللزمان الجائر المذموم
٭ ولا تخنا ظهرك المحطوم ٭

بعد اعتدال كاعتدال الرمح ٭ اكدح للاداب اى كدح
فى نعمة ولذة وربح ٭ اجنح بالعذال اى جمح
٭ لهم اولى فى العتاب كشحى ٭

ازمان ذيلى مسبل مجرور ٭ والوجه مثل قمر منير
نعم وقلبى فرح مسرور ٭ كاننى فى مشيتى امير
٭ يزهى به المنبر والسرير ٭

اذا على الطريق لى دلاله ٭ خلابة خداعة محتاله
تقول لى يا فتى تعاله ٭ الى كى ابلغك الرساله
٭ من ظبية سحارة ختاله ٭

قلت لها هاتى ولا تزيدى ٭ قالت مقال ناصح ودود
ودمعها يجرى على الخدود ٭ جرى دموع العاشق المجهود
٭ فى الوجه منها اثر السجود ٭

كثيرة التسبيح والتعداد ٭ ناسكة تبغى بها فادى
شبهتها بصالحى العباد ٭ لم ار فى نجد ولا بلاد
٭ فى حاضر منها ولا فى باد ٭

اسحر منها لذوى العقول ٭ قالت اقول قلت هاتى قولى
قولى الذى تهوين ان تقولى ٭ امى الذى وافق منها سولى
٭ ولا تجوزى سنن السبيل ٭

تقول لى هل لك فى التزويج ٭ تزويج ذات منظر بهيج

صامتة الخلخال والدملوج ٭ مغناجة بالطف التغنيج
٭ تطرد عنك الهم بالتفريج ٭

اطيب من مسك ومن قرنفل ٭ تبسم عن غر عذاب سلسل
ونحرها اصفى من السجنجل ٭ كانه وجه الصباح المنجلى
٭ او قبس فى جنح ليل اليل ٭

خرعبة والجلد منها املس ٭ وبطنها اعكانه معلنكس
مياسة يزيدها التميس ٭ كالبدر اما انجاب عنه الحندس
٭ كانما الوجنة منها قبس ٭

بهية شهية حييه ٭ تلقى بها نهاية الامنيه
فرقتها تعادل المنيه ٭ لو برزت فى ليلة دجيه
٭ ابصرتها مشرقة مضيه ٭

لها جوار ولها فتيان ٭ نواعم خرائد حسان
لها بنهر معقل جنان ٭ تحفها الانهار والغدران
٭ كانها اخلاقها الحسان ٭

نعم وفى نهر ابى الخصيب ٭ دار لها توفى على جريب
تاوى الى ربع لها خصيب ٭ تزهى بقد مخجل القضيب
٭ يجل عن شبه وعن ضريب ٭

لها لدى القصر العظيم الشارع ٭ قطيعة من اجود القطائع
شارعها موف على الشوارع ٭ ثم لها من المزارع
٭ الف جريب بذراع الذارع ٭

ثم لها من بعد ذا اخيار ٭ وعفة زينها ورواء
تمكون رعبوبة هيفاء ٭ بهكنة عطبولة لفاء
٭ ما شانها خبث ولا زناء ٭

والله رب الركن من حراء ٭ وزمزم والبيت ذى البهاء
ومجمع الحجاج فى البطحاء ٭ والموقف الافضل ذى السناء

والرافع السمك بلا عناء ٭

إنّ الذى نعته تحقق ٭ ولى بهذا بصر وحذق
وحيلة دقيقة ورفق ٭ قلت فان صاحب هذا صدق
اخبلك عرفا عنه يستحق ٭

ثمّت اكسوك الحرير والحبر ٭ وبدرة اجبوك عنها بل بدر
هدا وادنيك الى نيل الوطر ٭ قالت اذا تولى الذى منه تسر
قلت لها لك الرضى امر عمر ٭

قالت فان الموعد الاثنين ٭ صلاة عصر فى بنى رعين
فقمت من فوزى قرير العين ٭ كاننى وال على مصرين
او خارج من قربات الدين ٭

حتى اذا ما كان يوم الموعد ٭ جمعت اخوانى واهل محتدى
ثم اممنا الطريق الاقصد ٭ حتى اتينا معشرا فى مسجد
فعقدوا ما ليته لم يعقد ٭

فحين ملكت وزوجونى ٭ واستوثقوا منى واوثقونى
واكتتبوا المهر وقيدونى ٭ حسبت ان الناس طرا دونى
او اننى فى رتبة المامون ٭

فبعت ملكى طارفى وتالدى ٭ حتى لقد اردت بيع والدى
مخافة التقصير فى الموائد ٭ ثم دعوت الحى للمشاهد
الى الشواء اللذ والثرائد ٭

فادلج القوم الى السقيفه ٭ لدى رباع عرسى العفيفه
البرة النقية الرؤوفه ٭ فاقبلت جدتها مضيفه
تجمعهم فى الغرفة المنيفه ٭

فسارع القوم الى الزفاف ٭ زفاف ذات الدين والعفاف
والبعد من كذب ومن خلاف ٭ والخفر المحض مع التصافى
والشرف العود مع الانصاف ٭

حتى

حتى اذا ما حصلت فى منزلى ٭ وخلت اننى نلت اقصى املى
دخلت جذلان قوى الامل ٭ فعندما اسبلت سترا الحجل
ثم لحظت وجهها بالعجل ٭

اذا على الفراش مثل القرد ٭ باردة حازت حدود البرد
فقمت عنها ولطمت خدى ٭ وقلت هاذاك لشوم جدى
لقد شقيت شقوة المرتد ٭

لو ارى الناس لها شبيها ٭ كانها قد شوهت تشويها
من كلف وصفن تعلوها ٭ لو جليت يوما على ابيها
ابصرته من لها معتوها ٭

بكى عليها الدرع والخمار ٭ والقلب والخلخال والسوار
ودنس المعطف والازار ٭ وضج منها المجلس المعطار
وجنت العيدان والاوتار ٭

سوداء حدباء عجوز هرمة ٭ لكن ثناياها مثلمه
فى وجهها خال كنبت الحجمه ٭ وشعرها فى راسها كالاجمه
منتفش كشبه شوك الشيهمه ٭

اعوامها تسعون حولا قد كمل ٭ كرسم دار قد عفا منها الطلل
وجادها صيب غيث منهمل ٭ تذكر صفين واصحاب الجمل
ويوم ذى قار وهدم البطل ٭

اشكو اليكم معشر الاخوان ٭ كل الذى لاقيت من هوان
وما دهانى من نبوة الزمان ٭ وعادنى من كرب الاحزان
فما عسى ظنكم اخوانى ٭

انفقت مالى وبقيت صفرا ٭ اعالج البوس نعم والفقرا
اذا حبست الرزق عنها شهرا ٭ قالت وربى لا تزول شبرا
حتى تؤدى ما عليك صغرا ٭

ان شبعت فالويل للجيران ٭ وان اجيعت مزقت قمصانى

واخرجت من منزلى صبيانى ، كانها تصيح بالاذان
، تضرب ما اسرمت بالاعلان ،
فالويل لى والعول ان جئتها ، والويل للجيران ان اشبعتها
ولى اذا نطقت او كلمتها ، لولا حذار خالقى قتلتها
، ثم على جذع لها صلبتها ،
وليس ذا الا الذنب قد سلف ، يا رب انى بذنوبى معترف
فنجنى منها ومن كل تلف ، ابدل بها اجمل منها واعف
، ذات حياء وشباب وشرف ،
اشهد ربى واشهد والجميعا ، انى قد طلقتها اسبوعا
طلاق من ليس يرى رجوعا ، ولا يرى لبينها جزوعا
، بعد يوم ضربها ربيعا ،
لا تخطبوا من بعد هذا عرسا ، ولا تقيموا بعد هذا عرسا
فيغتدى الاسعد منكم نحسا ، وتخلدوا اخرى الزمان الحبسا
، وتقرعوا منكم جميعا ضرسا ،
لا تقربوها واجلدوا وعمين ، فانها تولى على دبره
واقصروا الدهر على قدره ، وقهوة تضمها زكين
، ولا تخوضوا غمرة البحرين ،
امتثلوا الى هذه الوصيه ، تحصلوا الغاية الامنيه
وتسلموا من محنة البليه ، فالدلك عندى عيشة رضيه
، والعرس عندى حاضر المنيه ،
ما الدلك الا دافع الضراء ، وجالب للراحة السراء
يؤمن فى عقباه كل داء ، فاجتنبوا العود الى الزناء
، تفتكم نفسى من الاهواء ،
وهذه ارجوزة اتى بها عام حجه
لبيك ان الحمد لك ، والملك لا شريك لك

والسابحات

والسابحات فى الفلك ، على مجارى المنسلك
والليل لما ان حلك ، الهنا ما اعدلك
مليك كل من ملك ، وكل من اهل لك
ما خاب عبد سالك ، انت له حيث سلك
يا خاطئا ما اغفلك ، اعمل وبادر اجلك
واختم بخير عملك ، لبيك قد لبيت لك
، لبيك ان الحمد لك ،
وهذه مزدوجة على مايه قافيه ذات امثال ومواعظ
رواها ابن ابى الدنيا وزعم ان ابا العتاهيه عارضه فيها
بمزدوجه تزيد على مائة قافيه وانا اروهما معا فى هذا الموضع
فاما التى لابى نواس رحمه الله فهى
يا راقد الليل ، احذر من الويل
لا تطل النوما ، ان له يوما
لا تامن الدهرا ، ان له غدرا
للدهر تقليب ، فيه اعاجيب
الدهر ذو صرف ، يرميك بالحتف
من غاله الحين ، لم تره العين
يا نفس يا نفس ، لقد مضى امس
ما اقرب الغايه ، ما ابين الايه
لا بد من بين ، بين الفريقين
اين الاولى بانوا ، بانوا وقد كانوا
اين الاولى غابوا ، لم ارهم ابوا
صاروا الى لبث ، لبث الى البعث
الموت ذو بغت ، ادنى من النعت
كم غلق الرهن ، اذ وقع الدفن

الرشد يا صاح ٭ يدعو بإفصاح
اني لفي شخص ٭ مجاور النقص
ما بعد الآفي ٭ من مشرب صافي
لقد مضى قوم ٭ لي بعدهم يوم
الموت ينعيني ٭ وليس يغنيني
الوقت لا ابدا ٭ أن يبلغ الحدا
الدهر يدعوكا ٭ ولست متروكا
طال تعنيكا ٭ والموت يبغيكا
يوشك داعيكا ٭ يقيم ناعيكا
اصبحت مختالا ٭ تأمل آمالا
لقد تماديتا ٭ فيما توانيتا
لم تر ذا مال ٭ يبقى على حال
اياك اياكا ٭ من حب دنياكا
محبتها بلوى ٭ يلهي عن التقوى
وعزها غرر ٭ لا بد يبتدر
وملكها ملك ٭ آخره هلك
يا رب سكيت ٭ في بطش عفريت
المرء إن كاسا ٭ لم يأمن الناسا
ليس بذي عيش ٭ من عاش بالطيش
من ركب الجورا ٭ فقد عدا الطورا
لا تقرب الشرا ٭ فربما أغرى
لا تأمن الفوتا ٭ وبادر الفوتا
الدهر ذو دور ٭ في النجد والغور
الدهر فرار ٭ بالمرء كرار
قد خانك العمر ٭ وغالك الوزر

والمال

والمال لا يغني ٭ عنك وما تبني
والإرث يحويه ٭ من انت تقليه
والرب لا يغفل ٭ عن عد ما تفعل
فلازم الطاعه ٭ وارتقب الساعه
تغتر بالدنيا ٭ وما لها بقيا
والدهر ذو سهم ٭ يقتل من يرمي
رب هوى يردي ٭ قد صد عن رشد
يا رب ذي تيه ٭ والموت يبغيه
اسلمه الأهل ٭ وخانه الوصل
يسوء من قرب ٭ إن صار في الترب
انصرفوا عنه ٭ اذ يئسوا منه

وهذه مزدوجة ابي العتاهية وهي على ما به وعشرين قافية

انا لفي اغترار ٭ بالليل والنهار
اما ترى العيون ٭ ما تصنع المنون
حتى متى التواني ٭ ونحن في التفاني
اين الذين كانوا ٭ افناهم الزمان
اذ أملوا بعيدا ٭ وحاولوا الخلودا
قد تعجل المنايا ٭ يوما عن الوصايا
ما اوضح السبيلا ٭ واسرع الرحيلا
رأيت كل يوم ٭ فيه هلاك قوم
لا تأمن المنيه ٭ فإنها وحشيه
من يأمن الزمانا ٭ وقد رآه خانا
كم قد ادار كاسا ٭ اردى بها اناسا
اين القرون اينا ٭ من الأولى رأينا
ألفتهم الليالي ٭ في شرك الحبال

أُخَيَّ ما الغرور ٭ ولم يَدُم سرور
مالى اراك تَعنى ٭ بما اراه يفنى
لا تالُ فى الجهاد ٭ وكن على وفاز
يُوشك ان تُنادى ٭ وما اتخذتَ زادا
قد طال ذا التمنى ٭ وحمله مُعَنّ
جميعُ ما يحول ٭ فانه يزول
وقلَّ من تراه ٭ يلحقه بلاه
ما اعظم الندامه ٭ فى عرصة القيامه
ما اقصر الشهورا ٭ واطول الغرورا
ما اوشك الذهابا ٭ واسرع الخرابا
قد يبغض التلاقى ٭ ببغتة الفراق
الظلم لا ينام ٭ وغبه انتقام
ومالك الملوك ٭ معاين الشكوك
ومن ترى جميعا ٭ فلاحق سريعا
وكل ذا عجيب ٭ لو فكر اللبيب
انا الغنى مسير ٭ الى مدى قصير
الدهر ذو صروف ٭ يرمين بالحتوف
وكل طرف عين ٭ فاذن ببين
قد مضت الاباء ٭ تتبعها الابناء
وانقضت الايام ٭ واستجمع الانام
وانت فى البطال ٭ وعسكر الضلال
صبٌّ الى افعالهم ٭ تعد من اشكالهم
اما ترى الشبابا ٭ قد آذن انقضابا
وحل شيب شامل ٭ أقسم لا يزايل
حتى تزور القبرا ٭ فقد لبثت عمرا

نقارف

نُقارف الآثاما ٭ ونجمع الحراما
فى غمرة وسهو ٭ من لعب ولهو
طوبى لمن اطاعا ٭ واضمر الاقلاعا
عن المعاصى كلها ٭ صغيرها وجلها
اما ترى الذنوبا ٭ قد غطت القلوبا
فبادرن بالتوبه ٭ مجتنبا للحوبه
قبل حلول الموت ٭ وقبل داعى الفوت
واعمل وانت فى مهل ٭ قبل موافاة الاجل
يا نفس لا تلومى ٭ غيرك واستقيمى
انت الغوى المذنب ٭ تلحى فليس تعتب
عن حب دنيا زائله ٭ غرارة مخاتله
قد اهلكت قرونا ٭ وافنت البنينا
وقتلت رجالا ٭ لم تالهم خبالا
كانوا ذوى صيال ٭ ورغبة فى المال
صاروا الى التراب ٭ والمنزل الخراب
ابليتهم دنياهم ٭ فعاينوا مثواهم
لم يغنهم اخوان ٭ اذ خانهم زمان
لا تهم مدخرون ٭ لا تنظر المنون
عبدا ولا شريفا ٭ جلدا ولا ضعيفا
يا ايها الانسان ٭ بلذتك العصيان
فكن فتى اناب ٭ لربه وتابا

فهذه عشرون ومائة عارضه بها ابو العتاهيه ومانيها الا محسن جيد وهذه ابيات اصبتها فى اثناء الاخبار منسوبة الى ابى نواس لم اظفر منها باعجاز ولا صدور فحكيتها فى ذلك الموضع فمن ذلك قوله

عرج على القفص وحانا تهما ، وسقني في وسط جنا تها
وعلل النفس بها ساعة ، فانما الدنيا بسا عاتها
وقوله صممت عن العواذل والعتاب ، وادمنت المحرم في الكتاب
وقوله اصبح اليوم بالنعيم مطيرا ، فاصطبح بالسرور فيه اصطباحا
يا واصفا دهن الميادينا ، خل الغناجيج والبراذينا
واغد على حلبة الدنان ولا ، تاس على فرقة المجتبينا
لا البازا هوى ولا الكلاب ولا الباشق لا لا ولا الشواهينا
ولست ابكي لدمنة درست ، واشعث شجه المشجونا
وقوله دع الارواح تلعب بالرسوم ، وخذها من معتقة الكروم
عقارا تقصر الاوهام عنها ، تحلل عقدة اللحز اللئيم

وقوله ايضا

ربيبة دهر تذكر العذب بالحا ، ومولدها مع مولد المد والجزر
وكانت عجوزا والجان رطبة ، وكانت مع النسرين في سالف الزمر

وقوله رحمه الله

هتفت بي نجا نجا عشيا ، وقد اغفت هنالك كل عين
فجئت بما اردت فظل يبكي ، بكاء الرافضي على الحسين
وقوله ما ان رأينا من فضة صنما ، حتى رأينا بواسط حكما
وقوله ويلي على النجل العيون لو انهم ، عاجوا الى فسلموا او عرجوا

وقوله ايضا

ويلي على النجل العيون ، النهد القب البطون
الناطقات عن الضمير لنا بالسنة الجفون
وقوله لن تقلع الانفس عن غيها ، ما لم يكن منها لها زاجر

وقوله رحمه الله

حمول لما حملته غير ضيق ، ذراعا بما ضاق الكرام به مسكا
دعاني فاعطاني من ابنه نفسه ، مودته المثلى ونى دان الشركا

وقوله

وقوله عفى الله عنه

هز جناحيه قطامي صدع ، مطارف الريش بخديه سفع
يناني به الخوف ويدنيه الطمع ، وهو فويق الارض يفري ويدع

وقوله ايضا

مات البديع وعرت دولة الفطن ، واستدرج الموت خير الشعر في كفن
لله در المنايا ما صنعن بنا ، وما تضمنت الاجداث من حسن
من ذا يرد نزارا عند نخوتها ، امن يحامي على جرثومة اليمن
من لم يزل وارثا للمجد مرتقيا ، حتى انتهى المجد في سيف بن ذي يزن

وهذه مراث للناس في ابي نواس قال بعض الشعراء يرثيه

كابر نبيك الزمان يا حسن ، فخاب سهمي وافلح الزمن
ليتك اذ لم تكن بقيت لنا ، لم يبق روح يحوطها بدن

وبهذا ختم شعر ابي نواس
واخباره وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
وسلم

ووافق الفراغ من نسخه بعون الله وتوفيقه سابع عشر شوال من شهور
سنه ست بعد الالف ع[illegible]رفي
جميع الاحوال بمنه ويمنه
امين

[illegible] عرج على القصر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]